مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

بحر الفوائد

المؤلف

أبو بكر محمد بن أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة الحرم المكي.

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

رقم ٨١٢

بحر الفوائد وشرح الآثار

الطاباذي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب بحر الفوائد وشرح الآثار للكلاباذي

٨١٣

كتاب معاني الأحاديث المصطفوية ومعاني الآثار المجتبوية
المومأ به بحر الفوائد وشرح الآثار للكلاباذي
رضي الله عنه وهي
خمسمائة واثنان
وتسعون حديثا
على صاحبها أفضل
الصلاة والسلام

لجمعهم رضي الله تعالى
... عنه عند فوات الغرض
... عوض . وليس له عوض

وقال
... الله وبركاته وما سوى ذلك لا عين ولا أثر
... وخصوصا مسفة فلا يغركم من اريابها الهدر
... رطبا فاعدته وليس ٧ ١ اشجارها ظلا ولا ثمر
... القوم في جهل وفي عمه وفي عمى وعلام مالهم سفر
... تواصوا على تقليد اولهم كما تواصت على ابوابها المدر
... على هدى بان القوم مكتفيا بما تضمنته الاخبار والسور

وقال ايضا
... العبد ما يحرسه القدر ولا يعصم مما يحذر الحذر
... وبه المحتوم من اجل ولا يخوض المنايا ينقص العمر
... ارهام فيني الى النفوس شرور العزم والحور
... حسادة ... وتارة الحديم الناس والقدر
... انا نسوء ... اثارها ظلا ولا ثمر

نقل الامام ظهير الدين المرغيناني في كتاب السير قبل النوع فرعا عن رسالة ابو نواس رجل يعشقه لا يكفر كذا ذكره الامام الزاهد ابو منصور الماتريدي رحمه الله في معاني الاخبار فكتب الظاهر والله اعلم بالصواب الكتاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقف

كتاب معاني الآحاد للكناني رضي الله عنه

وجملة الاحاديث المروية في هذا الكتاب
من اوله الى آخره مائتان واثنان
وعشرون حديثا مفترقة ومثلثة
ومتعدد حديثا شواهد
فتكون جملتها خمسمائة
واثنان وستون
حديثا على صاحبها
افضل الصلاة
والسلام

وقف

الحمد لله العلي
الاعلى قال الله تعالى
الوسائل الى الاجر
الرباط والله اجر
الشاهدين

من نظم نعم الله تعالى
عليه العبد الفقير
محمد بن علي الدين الحنبلي الحنبلي
عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع
المسلمين اجمعين آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

ولد الولد المبارك محمد ابن كاتبه ابو الفتح ابن محمد الدسياوي
يوم الاربع المبارك سابع شهر ذي القعدة الحرام سنة تسع وخمسين
وتسعمايه وحسبنا الله ونعم الوكيل انشاء الله تسنوا صالحا وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم
قايد لوجع الضرس مجربه

يكتب على لقمة خبز ذرمي شفقا عفقا كفقا ويمد غها الموجوع

ومن خط الامام الاتقان سابع الحداية سفعا اعوذ بما عاذ به ملائكة الله ورسله من شر ما خلق وذرا وبرا
ومن امثاله قصلف تحت الراعده عفقا الا يقيني وديني ودنياي واخراي
يضرب ذلك مثلا للرجل يكثر الظلم كفقا غرضها غفيرا الناوشرا للاعدا يا الهدمة رب العالمين
والمنع للنفس والاخير بعده
من المجمده
لابن دريد

فايده ذكر الاتقاني ومن خطه نقلت عن بستان العارفين
اولاد النبي صلى الله عليه وسلم كان له ثلاث بنين واربع بنات
فاول اولاده القاسم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى بابي القاسم
ثم ابنته زينب ثم ابنته طاهر ولد بعد نزول الوحي لذلك سمي طاهرا
ثم ابنته رقيه ثم ابنته فاطمه ثم ابنته رقيه ثم ولد له ابراهيم ثم ابنته ام كلثوم ثم ابنته فاطمه
من جهة رضي الله تعالى عنهم وعنها ثم ولد له من سريته الشريفه ابنه ابو ابراهيم من سريته
يقال لها ماريه القبطيه انتهى ومن خط ايضا رحمه الله تعالى
حدث ابو العباس ثعلب احمد بن يحيى قال حكى العتبي عن ابيه قال
جرى ذكر علي ابن ابي طالب بن ما عند ابن عباس فقال ابن عباس رضي الله عنهما
كان والله يسكت الحلم وينطقه العلم ثم تمثل قول ابن عبد
وما الدهر الا هكذا فاصطبر له رزينة مال او فراق حبيب
والايام الاكاثري

بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ الامام الزاهد ابو بكر بن ابي الدنيا
محمد بن ابرهيم الكلاباذي البخاري رحمه الله تعالى حدثنا ابو الفضل محمد بن
احمد بن مكرم قال حدثنا محمد بن عيسى الطرسوسي قال حدثنا يحيى بن معين وعلي بن نصر
قالا حدثنا هشام بن يوسف عن عبد الله بن سليمان النوفلي عن محمد بن علي بن عبد الله
ابن عباس عن ابيه عن جده ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
احبوا الله تعالى لما غذاكم به من نعمه واحبوني لحب الله واحبوا اهل بيتي قال الشيخ رحمه الله
يجوز ان يكون قوله عليه افضل الصلوة والسلام احبوا الله خبرا عن محبتهم اياه ويجوز
ان يكون لفظه لفظ الامر وقد جاء مثله في كلام العرب مثل قولهم عش رجبا ترى عجبا اي
ان تعش رجبا ترى عجبا الان العيش ليس الى الانسان فيؤمر بان يعيش ومثله ما روي
عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال وجدت الناس اخبر تقلها اي ان خبرتهم قليلتهم
يدل عليه قوله وجدت الناس كما نه قال وجدت الناس صنفين ان خبرتهم فليتهم فلذلك
قوله احبوا الله معناه انما تحبون الله لانه انعم عليكم نا جملة فاحبتموه لحبه لكم كما قال
عز وجل يحبهم ويحبونه اخبر عن حبه لهم قبل حبهم له وقوله عليه الصلوة والسلام
احبوني لحب الله اي انما تحبوني لان الله احبني فموضع نيل محبتي ما جاءني الحديث
يراد اذا احب الله عبدا امر جبريل ان يحب فلانا فاحبوه فنادى في السماء الا ان الله احب
فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء يوضع حبه في الارض وفي بعض الحديث في السماء
على السماء فيشربه البر والفاجر فبحبه البر والفاجر واذا ابغض مثل ذلك هذا معنى الحديث
ان شاء الله تعالى قال الشيخ رحمه الله تعالى حدثنا احمد بن علي بن عبود قال حدثنا علي بن اسحق المدائني
قال حدثنا علي بن حرب قال حدثنا ابو مسعود الزجاج واسمه عبد الرحمن بن الحسين عن معمر عن
سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الحديث
اخبر ان الله تعالى اذا احب عبدا وضع محبته في كل شيء حتى في الجهاد وانما كان معنى الخبر
وانما جعلنا

ما قلناه لان المحبة اذا كانت بقدر النعمة كانت معلولة ناقصة وكان مرجوعها
الى حظ المحب لا الى المحبوب والمنعم كلها او اكثرها كلذة النفوس وموافق الابدان
او ما يودي اليها ومراحب النيل للذة والرفق تغير للالم والمكروه وقوله تعالى لذة النفس
قال الله تعالى وبين الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمان به الاية
وقد قالوا في صحبة زليخا ليوسف عليه السلام انهم لم تكن محبة حقيقية لانها كانت
فيها شهوة ومطالبة حظ النفس الا ترى الى قوله تعالى ولقد راودته التي هو في بيتها عن نفسه
فلما لم يطاوعها عما رفاتها حظها سامرت الله على المها فقالت ولئن لم يفعل ما آمره
ليسجنن الاية واما النبوة فتغني عن حظوظ النفس والاهمي حتى تقطع ايدهن
ولم تحسن بالالم وزليخا لما تكن المحب منها فالت الآن حصحص الحق الاية اثرت
على نفسها وشدت له بما برأته فهذا ذكر دليل على ان محبة النعمة محبة لذة ومطالبة حظوظ النفس
فان حمل تاويل الحديث على ظاهر اللفظ كان ذلك امرا معلوما والمحبة نهاية الاحوال
واربابها اربابها المقامات الذين جاز وا كثيرا منها نزلوا الا انها طبون بالعلول
من الامر ان شاء الله تعالى وقد قالت رابعة او غيرها والله لو تقطعتني بالسيف ارتا ارتا
ما ازددت لك الا حبا فهذا نزل هذا الا لحمله على محبة رؤية النعم الزهم حظوظ النفس
ويكون معنى الحديث ايضا اذا اجمل على ما قلنا نبيها لهم على حسن الله عليهم وردا
لهم عن اوصافهم الى اوصاف الحق ليكونوا للحق شاهدين وعن اوصافهم معرضين
كما نبههم الحق جل ذكره بقوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم واما قوله عليه الصلوة والسلام
واحبوا اهل بيتي لحبي اي انما تحبونهم لاني احببتهم وانما احببتهم لان الله تعالى احبهم
ويجوز ان يكون امر ان تحبوهم متكونوا محبتهم لم تصدقا لجهم النبي صلى الله عليه وسلم
ويكون معنى الحب لهم ايثارهم على غيرهم والله اعلم حديث اخر في الذكر
والمحبة حدثنا ابو محمد بن عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي ساعبد العزيز
التنوخي

ابن حاتم سا الحارث بن سليم سا زياد بن سيمون عن انس رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول علامة حب الله حب ذكر الله وعلامة بغض
الله بغض ذكر الله قال الشيخ رحمه الله تعالى معناه ان شأ الله علامة حب الله
عبده حب عبده ذكره وذكر لانه اذا احب عبدا ذكره فاذا ذكر الله تعالى عبدا
حبب اليه ذكره فيذكر العبد ربه لذكر ربه له كما احب ربه لحب ربه له قال
الله تعالى يحبونهم ويحبهم ولذكر الله اكبر اي ذكر الله عبده اكبر من ذكر العبد الله
لان ذكر الله للعبد يثمر من العبد ذكره لله اذ علة وجود كل شئ بصنعه والعلة
لصنعه الله تعالى اذا احب عبدا احب ذكره له كما جاء في الحديث قال جبريل
يا رب عبدك فلان اتصل له حاجة فيقول دعوا عبدي فاني احب ان اسمع صوته
حدثناه عبد الله بن محمد سا عبد الرحيم بن عبد الله بن اسحق البرمكي
سا اسمعيل بن توبة سا عتيف بن سالم الموصلي عن بكر بن خنيس عن ضرار
ابن عمرو عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ويجوز ان يكون معناه على ظاهره فيكون علامة الحب لله كثرة ذكره لله لانه
قيل من احب شيأ اكثر ذكره لان من احب الله احب ان يكون معه وعند وكونه
معه وعنده ذكره اياه كما جاء في الحديث انا جليس من ذكرني وقد قال عليه الصلوة والسلام
انت مع من احببت حدثناه بكر بن منصور سا ابو سليمان محمد بن منصور
البلخي سا التنيسي سا مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك
ان رجلا قال يا رسول الله متى الساعة فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعددت
لها قال حب الله ورسوله قال انت مع من احببت قال الشيخ رحمه الله تعالى يجوز ان
يكون معناه ان كنت كذلك فانت مع من احببت شهود القلب وذكر الله
باللسان وخدمته له بالجوارح فيكون علامة من احب الله ان يحب ذكر الله وذكر

الله من العبد بان انه علامة شهوده له بقلبه كما قال عليه الصلوة والسلام اعبد الله
كانك تراه ومن شهده بقلبه لم يعزب عن ذكره فانه جليسه وهكذا معنى قوله
عليه الصلوة والسلام من احب لقاء الله احب الله لقاءه حدثنا ابو النضر محمد
ابن اسحق الرشاد سا اسمعيل بن عبد العزيز انا ابو عبيد قثم بن يحيى بن عبيد عن زكريا عن
عامر عن شريح بن هانئ عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه والموت دون لقاء الله اي
من يحب العبد لقاء الله اذا احب الله لقاءه علم ان المحبة صفة لمعزوج والله تعالى يجمع
صفاته تديم عند عامة الصوفية وكثير من المتكلمين من اهل السنة الثبتة المحبة من الله تعالى
صفة له في ذاته وبه قال الاشعري واصحابه وكذلك البغض والسخط والغضب والولاية
واذا كان كذلك جاز ان تكون محبة الله عبده تبعا لمحبة العبد الله وتوجهه اليه
والموت دون لقاء الله يجوز ان يكون فيه معنى دنيا اي دون لقاء الله من العبد شهودا
له بقلبه موت النفس وذهاب الحظوظ كما نه يقال الآبال لقاء الله بشهود اليه بالقلب
الا بعد موت النفس والغيبة عما سوى الله كما قال حارثة رضي الله عنه عزفت نفسي عن
الدنيا فاظمأت نهاري واسهرت ليلي فكاني انظر الى عرش ربي بارزا والى اناما في
نظري الى عرش ربي بارزا بعد ترك حظوظ النفس واماتة الشهوات كلها

حديث آخر حدثنا ابو الفضل محمد بن حاتم بن العيش سا محمد بن بجير بن جارم
سا ابو جعفر سا محمد بن مخلد الحضرمي سا ابو عمرو البصري سا سلام ابو المنذر عن
ثابت البناني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما حبب الى
من الدنيا الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلوة قال الشيخ رحمه الله تعالى
يجوز ان يكون معنى قوله صلى الله عليه وسلم من الدنيا اي من الدنيا فيكون بعضي من كانه قال حبب
الي من الدنيا اي ثلثة كوني منها هذه الاشيا الثلاثة فتكون هذه الاشيا من الدين

لان الدنيا وان كانت في الدنيا ويكون قوله عليه الصلوة والسلام انما حبب الي من الدنيا ما ذكرا اخبارا انه عليه الصلوة والسلام عن بلوغه نهاية الكمال في العبودية لله تعالى وذلك ان اصل العبودية لله تعالى ودوران احوالها على شيئين تعظيم امر الله وحسن معاملة خلق الله تعالى وما ذكر عليه الصلوة والسلام انه حبب اليه جمع هاتين الخصلتين وذلك ان الصلوة اجمع خصلة من خصال الدين لتعظيم تعلق الله تعالى واداء شكر على الحالة عز وجل وذلك ان اولها الطهارة سرا وجهرا ثم جمع الهمة واخلاء السر وهو النية ثم الانصراف عما دون الله الى الله بالقصد اليه وهو التوجه ثم الاشارة برفع اليدين الى ينبئ عما ربط به ثم اول اذكارها التكبير وهو النهاية في تعظيم قدر الله تعالى وهو قوله الله اكبر ثم اول ثنائه تعالى بقوله سبحانك اللهم وبحمدك الى اخره ثم ثناء كلام عز وجل الذي هو غيره منتصبا قد زم جوارحه هيبة وخشوعا واجلالا وتعظيما ثم تحنيا بما عبر بلسانه عن ضميره من التعظيم لله تعالى فعلا وحركة وهو الركوع والسجود واذكارها تنبئ عما هو اجلاله وتعظيمه بقوله سبحان ربي العظيم بحمده ربي الاعلى ثم مع كل حركة تكبير وليست هذه الخصال اجمعها في شيء من العبادات اجمل منها في الصلوة فكان قوله عليه الصلوة والسلام جعلت قرة عيني في الصلوة عبارة عن تعظيم قدر الله تعالى ولما حسن معاملة خلق الله عز وجل فالنهاية فيه ان يؤثر عليهم حظوظهم ويزيدهم ويبذل لهم حظوظ من نفسه ولا يستوفي منهم حق نفسه ولا يطالبهم لحظوظها فاخبر عليه الصلوة والسلام عن كماله في هذه الخصلة بقوله الطيب والنساء وذلك ان الطيب من حظ الروحانيين من خلق الله وهم الملائكة عليهم السلام وليس لهم في شيء من عرض الدنيا حظ غير الطيب فاحب عليه الصلوة والسلام الطيب اتما لحظتهم وحسن معاملته لهم مع غناه عنه لانه عليه الصلوة والسلام كان لطيب رائحة من كل روح في الدنيا حدثنا ابو منصور

محمد بن نعيم بن ناعم ثنا ابو حاتم ثنا الانصاري ثنا حميد عن انس رضي الله عنه قال ما مسست حريرة ولا خزا الين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشيخ رحمه الله فمن كان بهذه الصفة لم يحتج الطيب لنفسه وكان بلغ مرتبة للطيب انه امر عليا رضي الله عنه ان يجعل ثلثي مهر ابنته فاطمة رضي الله عنها في الطيب حدثناه حاتم بن عقيل ثنا يحيى بن اسمعيل ثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني ثنا خالد بن عبد الله عن المنذر بن يعلى عن علي بن الحسين ان عليا رضي الله عنه تزوج فاطمة رضي الله عنها على اربعمائة درهم وثمانين درهما فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل ثلثيها في الطيب فهذا حظ الروحانيين من الخلق بلغ النهاية فيه مرتبة له فكانه عليه الصلوة والسلام احب ان يؤثر عليهم ويعطيهم اذ ليس لهم في شيء من عرض الدنيا غير الطيب حظ ثم عشرة النساء ومعاملتهن اصعب واعسر لانهن اضعف تركيبا وانقل عقلا وارق دينا واغلب على الرجال فاخبر عليه الصلوة والسلام انه حبب اليه من معاملتهن حسن الصبر وهو سبب المواصلة والتواصل وتغير الاخلاق حتى يبلغ من حسن معاملته اياهن ان تحابين وتواصلن وبلغ من رفقه بهن ان عاتبه الله تعالى بما قال ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك فمن كانت معاملته مع النساء هذه العاملة فاظنك من معاملته الرجال وكان من حسن معاملته عليه الصلوة والسلام ما حدثنا حاتم بن عقيل ثنا يحيى بن اسمعيل ثنا يحيى ساق قال ثنا الحسن بن الحكم النخعي عن انس رضي الله عنه قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي لشيء صنعته لم صنعته ولا قال لي لشيء لم اصنعه الا صنعته ولا رايت ركبته قدام ركبة جليس قط ولا عاب طعاما قط ولا اصافحه احد قط فما تنزع يده من يده حتى يكون المصافح هو الذي ينزع يده ولا اصفى اليه احد براسه فتنحي رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه حتى يكون المصفي هو الذي ينحي راسه ولقد شممت ريح طيب النساء والرجال فما شممت ريحا

قط ولا رائحة اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عرقه وبلغ من حسن معاملته
مع خلق الله تعالى ان اسلم الشيطان حدثنا ابن حاتم الجمال نا جرير عن قابوس عن
ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس احد الا
وقد وكل به قرينه من الجن قالوا واياك يا رسول الله قال واياي الا ان الله تعالى اعانني عليه
فاسلم اختلفوا في معنى قوله صلى الله عليه وسلم فاسلم فقيل استسلم وقيل اسلم انا منه
وقيل صار مسلما فان كان استسلم فهذا غاية حسن المعاملة حتى انقاد له العدو
واستسلم وان سلم عليه الصلوة والسلام منه فبحسن معاملته بعد عصمة ربه سلم منه
لانه غاية الرفق والتوقي وان اسلم ودخل في الاسلام فلا يستنكر اسلام واحد من بين
الجميع كما لم يستنكر كفر واحد من بين جميع الملائكة وهو ابليس مع قوله عز وجل لا يعصون
الله ما امرهم الاية وعصيان اثنين منهم وهما هاروت وماروت ويكون الواحد مستثنى
من بين الجميع وان لم يعلم وجه الاستثناء فهذا من حسن المعاملة منه اياه ان اسلم الشيطان
وقوله عليه الصلوة والسلام انما حبب الي من الدنيا الطيب والنساء وجعلت قرة
عيني في الصلوة عبارة عن بلوغ الغاية في العبودية كما قلنا ولما كان اصل العبودية
الخصلتين اللتين ذكرناهما من تعظيم قدر الله وحسن معاملة خلق الله وكان
احدى الخصلتين اعظم من الاخرى وهي تعظيم قدر الله فلذلك زيد في تحبيبها اليه
حتى صارت قرة عينه فان قرة العين غاية المحبة والله اعلم فكانه قال انما حبب الي
من الدنيا العبودية لله لا غير وفي بعض الروايات من دنياكم فيكون فيه اشارة الى انه
ليس له فيها حظ ولا له اليها نظر ولا لها عنده خطر وانها بغيضة راسا والذي حبب
اليه فيها ما هو لله تعالى يقول العبد الضعيف ابو الحسن انشدني بعض المحققين من
اهل المحبة

حب الاله فريضة لكنما حب النبي المصطفى مصداقه
ان المحب يحب حب حبيبه اولا تبادي كذبه ونفاقه

بمحبة

بمحبة الرحمن عن حاضر وسلوك منهاج الرسول وثاقه
وقيام خلق الله خلق محمد وحياة ارباب الهدى اخلاقه
وحدائق الفردوس من انواره نواره وظلاله اوراقه
فمن اقتفى آثاره يفلح ومن يعرض فاصناف العذاب خلاقه

حديث اخر
حدثنا ابو الليث نصر بن الفتح ثنا ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الحافظ ثنا قتيبة
عن مالك ح وثنا نصر ثنا ابو عيسى ثنا اسحق بن موسى الانصاري ثنا معن ثنا مالك عن عمرو
ابن ابي عمرو عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع له احد فقال هذا جبل
يحبنا ونحبه اللهم ان ابرهيم حرم مكة واني احرم ما بين لابتيها قال الشيخ رحمه الله تعالى
يجوز ان يكون معنى قوله صلى الله عليه وسلم هذا جبل يحبنا اهله ونحبهم فكانه قال اهل هذا
الجبل يحبوننا ونحبهم وهم اهل المدينة كما قال الله تعالى واسال القرية التي كنا فيها الاية اي اهل
القرية والعير ويجوز ان يكون ذلك اشارة منه عليه الصلوة والسلام الى حب الله اياه عليه الصلوة والسلام
وانه حبيب الله احبه الله تعالى فاسكن حبه ما اختار من خلقه من حيوان وجماد وقد قال
عليه الصلوة والسلام اذا احب الله عبدا امر جبريل فنادى في اهل السموات الا ان الله تعالى
احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم توضع محبته في كل شيء وذكوان حدثنا احمد
ابن علي بن عمرو ثنا علي بن ابي اسحق المادرائي ثنا علي بن حرب ثنا ابو مسعود الزجاج
واسمه عبد الرحمن بن الحسين عن معمر عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا احب الله تعالى عبدا نادى جبريل اني احب فلانا فاحبوه
فينادي جبريل في السماء ان ربكم عز وجل يحب فلانا فاحبوه فعند ذلك يلقي عليه القبول
في الارض ويقع على الآ... يشربه البر الفاجر فيحبه البر والفاجر واذا ابغض عبدا فمثل
ذلك وقوله عليه الصلوة والسلام ونحبه يجوز ان يكون محبة النبي صلى الله عليه وسلم للجبل
على المجازاة وذكر ان من احب شيئا اكثر ذكره ومن الحق ان نؤثر حق من يؤثر كذا ويجوز

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان يكون معناه ان احبك رسول الله صلى الله عليه وسلم احبه الله قال الله تعالى قل ان
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فاذا كان اتباعه موجبا محبة الله فكيف
بعينه ومن احب الله احبه الله والنبي صلى الله عليه وسلم متبع احبه الله فهو احق
ان يحب من يحبه الله ويجوز ان يكون معناه اثارة منه عليه الصلوة والسلام الى
حبه لله انه عليه الصلوة والسلام علم ان احدا موضع الاشارة الى محبة الله اياه فكانه
عليه الصلوة والسلام اخبر عن محبة الله له بقوله بحبنا واخبر عن محبته له عن رجل بقوله
ويحبه والجبل واسطة بين المحبين كما كانت الشجرة واسطة بين الكليمين رايته اعلم
فاخبر عليه الصلوة والسلام انه تعالى احبه فاسكن محبته كل شئ حتى اسكن محبته ابعد الاشياء
من صفة المحبة وهو الجبل فيكون ذكرا بالغا في المحبة منه له كما ذكر الله تعالى الحجارة
واخبر ان منها ما يتفجر منه الانهار وان منها ما يشقق فيخرج منه الماء وان منها ما يهبط
من خشية الله مع بعدها عن اوصاف اللين والرطوبة مبالغة في ذكر قسوة الكافرين
فلذلك ذكر النبي صلى الله عليه وسلم محبة الجبل اياه مبالغة في محبة الله له حتى وضع في
الجبل محبته وقد وضع الله تعالى محبته في الجذع حتى حن لما فارقه شوقا اليه ومحبة
له حدثنا نصر ثنا ابو عيسى ثنا محمود بن غيلان ثنا ثمير بن يونس عن عكرمة بن
عمار عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطب الى لزق جذع فاتخذوا له منبرا فخطب عليه فحن الجذع حنين الناقة
فنزل عليه الصلوة والسلام فمسه فسكن وفي رواية اخرى فاحتضنه فسكن فاخبر
ان من محبته اياه حن الاتراه يقول فاحتضنه فسكن فكان سكونه حين مسه او احتضنه
حديث اخر حدثنا الرشاد بن محمد بن اسحق ثنا محمد بن الصقر ثنا محمد
ابن كثير العبدي ثنا سفين الثوري عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن عبد الله بن يزيد
عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم اني اسالك

العصمة والعفة والامانة وحسن الخلق والرضا بالقدر قال الشيخ رحمه الله تعالى
العصمة في اقامة الاوامر والعفة في الانتهاء عن الزواجر والامانة رعي الجوارح وحسن
الخلق كمل اثقال الخلق وهو تحقق العبودية والرضا بالقدر تم هذه الرسالة
حديث اخر حدثنا محمد بن اسحق الرشادي ثنا ابو الربيع السمان ثنا عبد الواحد
ابن غياث ثنا صالح المري عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله تعالى وانتم موقنون بالاجابة واعلموا
ان الله تعالى لا يستجيب دعاء من قلب لاه قال الشيخ رحمه الله قوله صلى الله عليه وسلم
وانتم موقنون بالاجابة اي كونوا على حالة تستحقون الاجابة اي بحضور وصحة
الحال حتى يكون معروفا في الملكوت حتى يقال صوت معروف وهو ان يكون تعرف الى الله
في ادا اوامره واجتناب محارمه وقبول احكامه غير مستخط ثم يدعوه ولا يكون في
سره غيره الاتراه يقول وجاء بقلب منيب اي راجع اليه عما سواه ثم يكون مضطرا
اليه فقد انقطع رجاؤه عما سواه ولا يرجع الى حوله وقوته ولا الى افعاله قال الله عز وجل
امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء قال بعضهم المضطر الذي اذا رفع الى
الله يده لم يرد لنفسه عملا فاذا كان كذلك رايتني باجابة دعوته لان الله تعالى وعد اجابته
من دعاه وهذه شرائط من يجيب الله دعاه فمن اتى بها فالله تعالى متجز له وعده والا لا
تخلف الميعاد يقول العبد ابو الحسن سمعت بعض المحققين من اهل المحبة
اولي الانام بفضل الله ارحمهم ... خلقا سكون بلى سكناه
بنال ما يرجى يوم اللقا كما ارضى لعاد بما ارضاه سولاه
وان رجا قلب العبد شاهدة برحمة الله فيما لا يراه اياه
يا اكرم الله عبدا يا نسوة في دنياه الا رحيما فتولاه
نعاش اهل المدى في ظل رحمته وصار في رجا الرحمن يراه

حديث اخر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حدثنا محمد بن محمد بن يعقوب ثنا محمد بن اسماعيل بن الحسن الهمداني ثنا
خالد بن يزيد العمري عن ابن ابي ذئب عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ايّ الدعاء خير
ادعو به في صلاتي فقال عليه الصلوة والسلام ترتل على جبريل قلنا ان خير الدعاء ان
تتوسل في صلاتك اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله ولك الخلق كله واليك يرجع الامر كله
انا لك من الخير كله واعوذ بك من الشر كله قال الشيخ رحمه الله تعالى توكله لك الحمد كله موضع
الضراء والانقطاع اليه وقوله ولك الملك كله موضع الكناية به والتوكل عليه ولك الخلق كله
موضع الاثنينية به والتسكن اليه واليك يرجع الامر كله موضع الاخلاص له والتبري اليه
انا لك من الخير كله موضع الوقوف معه والالتجاء اليه واعوذ بك من الشر كله الرجوع
الى الله من تشتكره او صانا

حديث آخر حدثنا ابو احمد عبد العزيز بن محمد
الدهقان ثنا ابو الفضل محمد بن ابرهيم البكري ثنا موسى بن اسماعيل بن جعفر الدينوري ثنا
موسى بن جعفر ثنا عبد الرحمن بن ابي بكر الملكي عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن
عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اذن لعبد في الدعاء كمن فتحت له ابواب
الرحمة وما نال احد شيئا قط احب اليه من ان يسأل العفو والعافية في الدنيا والاخرة

قال الشيخ رحمه الله تعالى تنبيه لعظم المنة وشرف المنزلة
اعلى العبد ما ان اوسع وذكر ان ما اذن له بالدعاء فقد حذره الحق اليه وصرفه
عن غيره والجاه الى كنفه وضمه اليه واختصه به عن سواه لانه صرف قلبه
بالرغبة اليه وشغل لسانه بالثناء عليه وزم جوارحه بالتوابين بديه فما قد رأى سمع عبد
ما اعطى فلو اعطى الملك كله لكان ما اعطى الدعاء اكثر على ان الداعي لا شكر يطالب بقوله
ادعوني استجب لكم هذه سنة التوكيد وهي تتوم مقام القسم عند اصحاب المعاني وقال انس
تجيب الضطر اذا دعاه فيه اضمار ان الله يجيبه لا غيره وقال عز وجل ولله الاسماء الحسنى

فادعوه بها واذا دعاه فاسمع به واثن عليه بصفاته لابد ان يجيبه لان تركه الاجابة
رجوع العلة اليه جل عن ذكر وعلا الا الى العبد تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والاجابة
تو عان قد تكون بالمراد وقد لا تكون والاستجابة لبني الاجابة عن المراد وروي عنه
عليه الصلوة والسلام انه من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة وكيف لا يجيبه وهو يحب صوته
ولهذا ذكر لما منح عليه الدعاء حدثنا محمد الله بن محمد بن محمد بن عبد الله
ابن اسحق ثنا اسمعيل بن توبة ثنا عفيف بن سالم الموصلي عن بكر بن خنيس عن ضرار بن
عمرو عن يزيد الرقاشي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
احب الله عبدا صب عليه البلاء صبا وشحه عليه شحا فاذا دعا قالت الملائكة صوت
معروف وقال الجبار يا رب عبدك فلان ارفض له حاجتي فيقول الله تعالى دعوا عبدي فاني
احب ان اسمع صوته فاذا قال يا رب قال الله تعالى لبيك عبدي وسعديك لك ندعوني فما الا
استجبت لك ولك ان شئت الا اعطيتك اياه ان اعجل لك ما سألت واما ان ادخر لك منه
افضل منه واما ان ادفع عنك من البلاء ما هو اعظم مما ذكرت قال الشيخ وفي الحديث
بشارة الا استجيب لكم كما قال الله تعالى ادعوني استجب لكم وقد صح قول اصحاب المعاني ان هذين
تقوم مقام القسم والله جل وعز لا يخلف الميعاد فما ظنك اذا اكد بالقسم وفي بعض الروايات
ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام ان قل للظلمة من بني اسرائيل لا تدعوني ما ابيت على
نفسي ان لا يدعوني احدا لا اجبته وانهم اذا دعوني اجبتهم بالا لعنة هذا معنى الرواية
والله اعلم بل نقدا خبرا انه يجيب من دعاه وكفى بشرفا ان تدعوه فيجيبك واما السؤال
فقد شرط الاختيار لكم كما قال الا ان اعجل لكم ما اراد خيرا وادفع عنكم ما اراد شرا فما شرع عبد
ولا يمنع ما سألت اعطي واشرف لانه قال اراد خيرك عندي ما هو علمت قوله عندي
لهان عليك ان تسأل جلدك وانت حتى تكف بما صرف عنك واما قوله ما ان الله شيا
احب اليه من بناء العفو والعافية اما العفو فان تحتقر النقم وتستر عن غيرك نقمتي

على اثر خطا يفطن بكر لا يعرف مذهبكم شتوت عدة ان اراد كر سائر الخلق ان يتشكر
ويتفكر ان تطالبكم بحفظها والعافية ان يعصمكم عن سواه فيكون لكم الى غيره رجوع
والى سواه نظر **حديث اخر** حدثنا ابو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي
نا ابن ابي العوام نا يزيد بن هرون نا عبد الرحمن بن ابي بكر بن ابي مليكة عن موسى بن عقبة
عن نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدعاء ينفع مما
نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء **قال الشيخ** رحمه الله معنى قوله ينفع مما نزل
ومما لم ينزل هو ما تكلمنا فان شاء الله تعالى انه تدخل كل شر الاذن في الدعاء ونيح ابواب
الرحمة وان تكون داعيا له منتفرا اليه شيئا عليه فاكرا له وهذا خير لكم من كثير مما
تاله وخير ان يكون الدعاء يشتمل على الداعي تحمل ما نزل من البلاء والمصيبة ويضاعف له
ثواب ما نزل انه يجوز ثواب الصبية والبلاء وثواب الافتقار والاضطرار اليه وشرف
الدعاء له ويكون الدعاء قد شمل دفع البلاء بالصبر والرضا وبما العصمة عن الجزع
الذي يحرم الثواب ومما لم ينزل ان يصرف عنه او يخفف عليه او يتوفق الصبر
هو الرضا والشكر ويعطيهم العوض عليه في الدنيا والاخرة وذلك فضل الله يوتيه من يشاء
والله واسع عليم والله ذو الفضل العظيم **حديث اخر** حدثنا عبد العزيز بن محمد بن الحسن نا ابو الفضل
محمد بن ابرهيم نا اسمعيل بن جعفر بن ابو ضمرة عن ابن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الكافر ياكل في سبعة امعاء والمومن ياكل في معا واحد
قال الشيخ رحمه الله هذه عبارة عن كثرة الاكل وقلته ان شاء الله تعالى وذلك ان الكافر
ياكل للشهوة والمومن ياكل للضرورة الا ترى الى ما روي عن بعض الصحابة او التابعين
انه قال وددت ان الله تعالى جعل رزق جسمانا كلها حراموا وقد قال عليه الصلوة والسلام
نحب ابن ادم اكلات يقمن صلبه وقال عليه الصلوة والسلام ما ملا ابن ادم اعاء اشر من البطن
فان كان لا بد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس وهذا نهاية ما ابيح من الاكل

وهو ثلث البطن لانه قال فان كان لا بد كانه يقول الا تملأن بطونكم فان كنتم لا بد
ما ليها فاملؤا الثلث بالطعام ولا تزيدوا عليه واذا كانت النهاية ثلث البطن جاز
ان يكون الاختيار نصف ذلك وهو السدس ثم ينقص المومن من هذا الحد شيا فيصير
سبع البطن فكانه يا كل سبع ما ياكله النهاي جوفه الذي يصير بطنه شرعا كما انه
شر الخلق واخبر ان شهوات الطعام تنقسم على سبعة اقسام منها شهوة الطبع
وشهوة النفس وشهوة العين وشهوة الفم وشهوة الاذن وشهوة الانف والضرورة سابعها
فالطعام يوكل للضرورة وهو الجوع الذي لا بد من تسكينه ويرى الانسان نفسه يا كله
وليت به اليه حاجة ويشتهي راحة الطعام نيشتهيه فياكله ويشبع يذكر الطعام نيشتهيه
فياكله ويستلذ الطعام فياكله وكل هذا بعد ان يكون قد استوفى من الطعام وشمل الحامض
او الحلو والمر فياكله بشهوة طبعه فاما شهوة النفس فانها الاتفات وذكر ان المرء ربما
يعاف الطعام لاستلذاذه ويشتهي ما يشتهيه ويتمنى الطعام لوقت سيقبل فالذي
ياكله للشهوة ربما جمع هذه الشهوات كلها والمومن لا ياكل للشهوة بل للضرورة وهو
شبع ما ياكله الكافر والله اعلم **حديث اخر** حدثنا حاتم سهل بن الشريح بن الخضر
الحافظ نا سهل بن شاذويه نا عمر بن محمد بن الحسن نا ابي نا محمد بن زياد بن
سروان عن محمد بن راشد شيخ من اهل سرو عن ابي سنية عبد الكريم عن مجاهد عن ابن عباس
رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من موسى الا وفيه خلق وخلق وطيرة فمن هاب خلقه
ان لا يبغي اخاه غائلة ومن هاب شوظنه ان لا يخفته بقول يقوله ومن هاب طيرته ان
يمضي لطجته ولا ترده الطيرة **قال الشيخ** رحمه الله تعالى المومنون متفاوتون في
احوالهم ومقاماتهم ودرجاتهم فمنهم الضعيف في ايمانه ومنهم القوي ومنهم العالم فيه
ومنهم الداني وقوله عليه الصلوة والسلام ما من موسى الا وفيه كذا وكذا يعم الجميع من المومنين
الا ان لكل واحد منهم من هذه الخصال التي عدها الخبر تحمل على ما يليق به وبحاله

فالذي وصف النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث حالة المتوسطين من المؤمنين لقوله
تذهب حسده ان لا يبغي لاخيه غائلة فالحسد الذي ينبغي صاحبه اخاه غائلة
هذا هو الحسد الذموم الذي يعرفه النوس من نفسه فيجاهدها بان لا يبغي اخاه غائلة
لان صفة الحسد ان يتمنى الحاسد بحسوده فكان نفسه تطالبه بان يبغي اخاه غائلة فهو
يجاهدها وكذلك اذا ساطنه باخيه فان نفسه تطالبه بان يشي النوا فيسوء الفعل به فهو
يجاهدها والطيرة تمنع صاحبها من المضي في حاجته فهو يجاهد نفسه ولا تثنيه الطيرة
عن وجهه بل يمضي فيه هذه اوساط الوسنين فاما من علت زيته وارتفعت منزلته
وجلت صفته فانه يكون فيه هذه الخصال غير انها لا تكون مذمومة وذلك انها تكون من اسباب
الدين لله تعالى لا من اسباب الدنيا والنفس وهو ان يكون حسده من فضيله يراها في اخيه
وخلقه من خلال الخير فيجاهدها فيه فيتمناها لنفسه كما حض رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حدثنا
نصر بن الفتح نا ابو عيسى نا ابن ابي عمر نا سفين نا الزهري عن سالم عن ابيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين رجل آتاه الله تعالى مالا فهو ينفق منه آناء الليل وآناء
النهار ورجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار قال ابو عيسى هذا حديث
فهذا حسد مرغب فيه لانه من درجة اولي البر وسوطنه يكون بنفسه لا بغيره من الوسنين
فهو لسوطنه بنفسه لحاف عليها مما خوف الله تعالى اولي الدين يوتون ما آتوا وقلوبهم وجلة
اي يوتون من الخير والطاعة والبر وخافون انها لا تقبل منهم فشرط عليهم لسوطنهم
بانفسهم انهم نصروا ان راجيه حق الله تعالى وروي مثل هذا المعنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما حدثنا خلف بن محمد نا احمد بن محمد بن الفضل نا خيثمة بن عمرة الا نا ابن ابي عمر نا سفين
عن مالك بن مغول عن عبد الرحمن بن عبد بن وهب الهمداني عن عايشة رضي الله عنها انها
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية والذين يوتون ما آتوا وقلوبهم وجلة هم
الذين يشربون الخمر ويسرقون قال لا يا بنت الصديق ولكنهم الذين يصلون ويصومون

ويتصدقون

ويتصدقون وهم يخافون ان لا يقبل منهم اولئك الذين يسارعون في الخيرات واما الطيرة
فانها تكون لهم في اسباب الدنيا اذا تخت عليهم تطيروا انها لم تنته وسبب الاشغال
عن الله تعالى وبرون انها سبب الموت كما قال تعالى فخنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا
بما اوتوا اخذناهم بغتة وفي بعض الاخبار اذا رايت الغنا مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته
واذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين فهذه طيرة هؤلاء وسوطنهم وجنوهم
فان الذين اصطفاهم الله لنفسه وانتخبهم لولايته وجعلهم في قبضته كل خصالهم محمودة
وجميع حركاتهم على ما يحب وعامة صفاتهم صفات المدح وان كان عامة احوال الآدميين
لا تكون على حالة واحدة والله اعلم يقول العبد الضعيف ابو الحسن احسن الله وليه
انشدني بعض المحققين من اهل المعرفة

من صح ايمانه بالله الهاه عما يريد هواه حوت عنا
منه جلال مرضي خالقه وستره فجار مستوجبا
فان نعكر فيما تبدي ابكاه احسن الادب والحيا فلم يزل ابن نار الحزن تسعره ونسم رحاه طاب ريا
هذه صفة العبد الذي ناجا الذي تدخل مولاه فلا يغرون عبدا حسن خبرته فانما يرفع الاثنان تقاه
لا يدخل الجنة الا الاعمال

حديث آخر حدثنا نصر بن الفتح نا محمد بن سليمان بن الحارث الباغندي نا محمد
ابن عمران بن محمد بن ابي ليلى نا سليمان بن رجاء عن صالح المري عن الحسن عن ابي بعد
الخدري او غيره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل احد الجنة بالاعمال ولكن دخلوها
برحمة الله تعالى وسخاوة الانفس وسلامة الصدور ورحمة المسلمين قال الشيخ رحمه الله
انما سموا ابدالا لانهم بدلوا من اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم والصديقين والشهداء الذين هم اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم منازلهم في الجنة بين الاولين والانصار فان يصرف
الله بهم العذاب عن اهل الارض بعصيانهم فان النبي صلى الله عليه وسلم كان امانا لامته قال
الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ثم اصحابه من بعده واهل بيته قال عليه الصلوة والسلام
اهل بيتي امان لامتي وقال ايضا اصحابي امنة لامتي اذا ذهب اصحابي اتى امتي
ما يوعدون

من الاهوال وهم العذاب

الألوكة
www.alukah.net

لما قضى الله هو آلى رحمته جعل منهم فى كل عصر وحين بدآ منهم على حسب ما يليق
بأهل ذلك العصر فيدفع بهم عن أهل الارض وهو ليس يخلو البقعة بالاعمال بعين بالحركات
الظاهرة فانهم عسى ليتوانوا بأكثر صلوة وصيام وجهاد أو نقص من غيرهم من صالحى البرية
ولكن وخلوها بهذه الصفات التى تفرد وا بها عن غيرهم تقدير ان يكون فى عصرهم
من هو اكثر علما منهم وقد قال عليه الصلوة والسلام فى ابى بكر رضى الله تعالى عنه انه لم يفضلكم
بكثرة صلوة ولا صيام ولكن بشيء قر فى صدره وقوله وسخاوة الانفس ابى سخاوتها
بفتوات سادون الله وسلامة الصدور مرادنا لكون الى غير الله فالا الله تعالا الا مرآى الله
بقلب سليم قيل سليم عما دون الله وقوله ورحمة للخلق الشفقة على خلق الله تعالى
فى تحمل اثقالهم وتخفيف مؤنهم عنهم **حدثنا** اخبرنا ابو الفضل محمد بن حاتم
ابن الهيثم ساالحسن بن مكرم ساروح بن عبادة ساشعبة قال سمعت ابا التياح قال
سمعت انس بن مالك رضى الله عنه تحدث عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يسروا ولا
تعسروا وسكنوا ولا تنفروا **قال الشيخ** رحمه الله معنى قوله ان شاء الله تعالا يسروا
اى اصرفوا وجوه الناس الى الله تعالى الرغبة اليه وردوهم فى طلب الحوائج الى الله
وذكروهم فى جميع احوالهم على الله فان اليسر كله عند الله تعالا الا الله تعالا يريد الله بكم
اليسر ولا يريد بكم العسر وقال الله تعالا ما يريد الله ليجعل عليكم فى الدين من حرج وقوله
ولا تعسروا اى لا ترددوهم الى المخلوقين فى طلب الحوائج منهم وقضاءها من عندهم فانهم
محتاجون الى مثل ما يحتاج اليهم فيه فكانهم يتجاذبون شيئا بينهم كل يريده لنفسه فيعسر
عليكم الوصول الى ما تحتاجون اليه بتيسيره وقوله سكنوا تصديق لما قلنا لان السكون هو
الطمأنينة وقد قال الله تعالا الا بذكر الله تطمئن القلوب فلا يزال ينقلب الوسن فى اضطرار
فى تنقل ما يرجوه ويذكر ما يريده حتى يرد الى الله تعالا فيصير يمكن اضطراره ضرورة
واختيارا وكذلك قوله لا تنفروا اى لا تنفروهم فى ذلا لانهم على غير الله وردهم الى من سواه

تتفرق

فيتفرق بهم الذاهب وتختلف عليهم الشاكلة الطرق فى طلب ما يريدونه فالتعاسر
فرقة والسكون جمع فكان معنى قوله عليه الصلوة والسلام يسروا اى ردوهم الى اليسر
ولا تعسروا اى لا تردوهم الى العسر وسكنوا اى اجمعوهم ولا تنفروا الى الا تفرقوهم قال عليه
السلام اصبح وهمه الدنيا شتت الله عليه امره ومن اصبح وهمه الاخرة جمع الله له شمله هذا
فيمن اراد الدنيا والاخرة فانظر كيف اراد بهما يدل على صحة هذا التاويل ما حدثنا
محمد بن اسحق الخزاعى نا سعيد بن مسعود نا جعفر بن عون عن هشام بن عروة عن
ابيه عن عائشة رضى الله عنها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا
اختار الذى هو ايسرهما **قال الشيخ** رحمه الله يجوز ان معناه اختار الذى هو ايسر عند الله تعالا فان
ان الضار سبحانه الا اختار ما اراد الله تعالا اختار البشر ان الله تعالا يريد اليسر **حديث**
اخر حدثنا ابو الحسن محمد بن عمر البجيرمى نا ابو مسلم ابرهيم بن عبد الله البصرى
نا مسلم بن ابرهيم نا هشام وتمام قالا نا ابى عن ابى جعفر عن ابى هريرة رضى الله عنه ان
النبى صلى الله عليه وسلم قال ملك دعوات مستجابات لا محالة فبهن دعوة الوالد ودعوة
المظلوم ودعوة المسافر وزاد تمام دعوة الولد على والده هكذا قال مسلم بن ابرهيم قال البان
دعوة الولد على والده **قال الشيخ** رحمه الله فيه اشارة الى النهى عما سوى الله الانقطاع
الى الله والشفقة على خلق الله وذكر ان المسافر منتوف مضطرب الحال اكثر ابدا فكن سببا
او موافقا حالا لانه مستغل عن المكان مختلف العشرة من الاخدان على وجل من حوادث
الزمان كثير الرجوع الى الله تعالا فعلى قدر ما انفصل سره عن الاغيار اتصل سره بالجبار جل جلاله
صفا سره فاسرعت الاجابة اليه اذا دعاه والمظلوم مضطر فاذا دعا الله تعالا استجيب
المضطر اذا دعاه وبكينة التوى المضطر منقطع الى الله والوالد شفيق على ولده موثر
لحظه على حظ نفسه فصحت شفقته فاجيبت دعوته يقول العبد الضعيف ابو الحسن
احسن الله اليه وقد انشدنى بعض الكبار من المخلصين الحسين شعر

اذا لم يكن للعبد من دعوانه نصيب يكنى كالجنين لين له قلب
وكالشجر الخالي من الثمر والجنى وما قد رفض ماله ثمر رطب
اذا اخلص العبد لله تعالى بذاله من القرب ما يرضاه انكشف الحجب

حديث اخر حدثنا ابو الفضل علي بن الحسن بن احمد امام جامع نسف وابو محمد احمد بن محمد الكرخياني قالا ثنا ابو الوليد محمد بن ادريس الشافعي ثنا ابو جعفر احمد بن صالح المخرمي ثنا محمد بن عبد الله بن عمر ثنا يوسف بن خالد السمتي ثنا عنبسة بن اسحق انه سمع عطاء بن يزيد يحدث عن ميمونة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله جل وعز من اذى لي وليا فقد استحل محاربتي وما تقرب الي عبدي في مثل اداء ما افترضت عليه وان العبد ليتحبب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت رجله التي يمشي بها ويده التي يبطش بها ولسانه الذي يتكلم به وقلبه الذي يعقل به ان سألني اعطيته وان دعاني اجبته وما تردد ت عن شيء انا فاعله تردد ي عن موته وذلك انه يكره الموت وانا اكره مساءته قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون معنى قوله كنت رجله كنت رجله ويده اي كنت حافظا له اعضاءه واعضو جوارحه ظاهرا وباطنا ان ينتصر فكفى بحافظ لانه اذا احبه كره له ان يتصرف فيما يكرهه منه ومعنى قوله ما تردد ت يجوز ان تكون هذه عبارة عن الفعل بالصفة فيكون المراد منه والله اعلم ما ردد ت شيأ اريد ان افعله بعبد يكما ردد ت عليه في ازالة كراهة الموت عنه وذلك ان المؤمن اذا كره الموت ردد الله عليه احوالا مختلفة حالا بعد حال او مرة بعد اخرى مما يحدث في نفسه من عجز يحدث فيها وضعف يراه في نفسه واسباب تحدث في بدنه حتى يكلم لذلك فيتمنى الموت كما قال عليه الصلوة والسلام يوشك احدكم ان يتمنى ان قبر فلان اياه او ذي بجنبه فيتمنى بالتين كما ذكرنا لا اعلم ما اعانه حدثنا به محمد بن احمد البغدادي ثنا محمود بن سليمان ابن الحارث الواسطي ثنا ابو نعيم الفضل ثنا ابو العنبس عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه

قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث قال الاصمعي ويبلغ من تمنيه الموت ما بلغ الا سد ذكر حتى ورد النهي عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به الا ترى الى ما روي عن علي رضي الله عنه انه اخذ بلحيته فقال ما يحبس شقاها ان يخضب هذه من هذا واشار بيده الى راسه فهذا تمنيه للموت لاختلاف رعيته عليه واذاهم له في احوالهم المختلفة مرة بتنافل الناكثين ومرة بتنافل القاسطين ومرة بتنافل المارقين من الجمل الى صفين ومنها الى النهر ثم مخالفة رعيته له وكل هذا انما يردده الله تعالى عليه حتى يبلغ من تمنيه الموت ما ذكرته وقد حدث الله تعالى في قلوب عباده من الرغبة فيما عنده والشوق اليه والحب للقائه ما يشتاق الى الموت فضلا عن زوال الكراهة عنه فاخبر انه يكره الموت ويكره الله مساءته فيزيل عنه كراهة الموت بما يردده عليه من الاحوال نهايته الموت وهو موثر واليه مشتاق ومتردد فقد يجوز ان يكون معنى اللفظ بعض ردد ان شاء الله كما ذكرنا فقد جاء عنهم تفكر وفكر وتدبر ودبر وتعهد وعهد فيكون تردد بعض ردد حديث اخر حدثنا ابو الفضل محمد بن احمد القاضي ثنا ابو سعيد العدوي ثنا الحسن بن علي ثنا محمد بن عبد الاعلى الصنعاني ثنا معتمر بن سليمان عن ابيه عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها واما قوم يريد الله ان يرحمهم فاذا اتتهم اماتهم الله حتى اذا صاروا حمما اذن بالشفاعة فجيء بهم ضبائر ضبائر فبثوا على انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة افيضوا عليهم فينبتون نبات الحبة في حميل السيل قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون اماتهم عبارة عن تغييبه اياهم عن الابصار بالنار ولا يكون ذلك موتا على الحقيقة فان النوم قد يعبر عنه بالموت والملائكة قد سماه الله تعالى وفاة بقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها ثم وفاة وليست موت على الحقيقة الذي هو خروج الروح عن البدن وكذلك الصعقة قد عبر عنها بالموت بها فقال تعالى فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم اخبر عن موسى انه خر صعقا ولم يكن ذلك موتا على الحقيقة

غيره انه لما غيب عن احوال الشاهد من اللذة والالم وهم احيا بلطيفة خلقها
الله تعالى فيهم كما غيب النشوة اللاتي قطعن ايدي من شاهد ظهر لهن فنبين به عن
الامس وتجوز ان يكون ذلك موتا على الحقيقة وانه يميتهم فيها بخروج ارواحهم فيكونوا
امواتا على الحقيقة مع قوله لا يموت فيها ولا يحيى لان اهل النار احيا ان الحقيقة وليسوا بامواتا
كان الحيوان اذا لم يوصف بالحياة فهو موصوف بالموت ولما لم يكونوا موتى فهم احيا
فاذا جاز ان يكونوا احيا مع قوله لا يحيى جاز ان يكون الموحدون امواتا مع قوله لا يموت
فيها ويحتمل قوله لا يموت فيها ولا يحيى اي لا يموت فيستريح ولا يحيى فينتفع بحياته فان قيل
ما معنى ادخالهم النار وهم فيها غير متالمين قيل يجوز ان يدخلهم النار تاديبا لهم وان
لم يعذبهم فيها ويكون صرف نعيم الجنة عنهم مدة كونهم فيها عقوبة لهم كالمحبوسين في السجون
فان الحبس عقوبة وان لم يكن معه عذاب ولا تبعد ويجوز ان يكونوا متالمين غير ان الامهم
تكون اخف من الام الكفار لان الام المعذبين وهم موتى اخف من عذابهم وهم احيا قال
الله تعالى في قصة المؤمن ان النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا
المؤمن اشد العذاب فاخبر ان عذابهم اذا بقوا يكون اشد من عذابهم وهم موتى
وهم في حال الموت معذبون فكذلك الموحدون يميتهم في النار ويكونون معذبين متالمين
وهم موتى ويكون عذابهم والامهم اخف من عذاب الكفار على ان قوله تعالى لا يموت فيها ولا
يحيى يرجع الى الكفار لانه تعالى وتجيئ الاشقى الذي يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى الاشقى
هو الذي بلغت شقاوته فيها وهو الذي لا يتعذب ابدا وهو الذي يخلد فيها فاما
الموحد فان شقي بدخوله فيها فانه يتعذب لخروجه منها فهو ان شقي فليس بالاشقى اذا
كان قوله لا يموت فيها ولا يحيى في الكفار خرج الموحدون منها فيجوز ان يموتوا ولا يكون ذلك
خلافا للاية فان قيل بان المخلدين فيها يصفهم الاحياء ولا الموتى لم يبعد فان الجماد
لا يوصف بالحياة ولا بالموت وهو ان لم يكونوا احيا ولا موتى تخلف الله فيهم الالام الشديدة

ويكونون

ويكونون معذبين ابدا لا يبدين باشد العذاب وقد خلق الله تعالى في الجماد الالم وهو
الهدم الذي كان يخطب النبي صلى الله عليه وسلم عنده لما اتخذ له المنبر من حنين الناقة حتى
نزل فاحتضنه فسكن وانما حن حزنا على مفارقة رسول الله صلى الله عليه وسلم والحزن الم وخلق
الله تعالى الكلام في الجماد بقوله تعالى قالتا اتينا طايعين فاذا جاز هذا فيها لا يوصف بالموت
والحياة جاز ان يخلق في اهل النار الذين هم الكفار الالام والعذاب ابدا لا يبدين ليسوا احيا
ولا موتى يقول العبد الضعيف ابو الحسن انشدني بعض الكبار من قبيلة سعد

حياة الفتى بالروح ما عاش ما دام الروح بالدين والذكر ومن مات دين الهدى فهو ميت

لذكر لهم في المحيا غدا لا يموت ولا يحيى لابد الدهر وانا ذكروا بالاخوة الدين ربكم علينا هذا لزاما
والكفر وان جهد يكم بفضله الا الذين فاكفروا اجره الكفر فبارب ثبتنا بحرمة دينا على ديننا

حدثنا خرد حدثنا حاتم بن عقيل ثنا يحيى بن اسعيل ثنا يحيى الحماني ثنا محمد الغنوي عن محمد
عن محمد بن ابي حميد عن اسعيل بن محمد عن ابيه عن جده سعد بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سعادة لابن ادم ثلاثة وشقوة لابن ادم ثلاثة فمن سعادة ابن ادم المراة الصالحة
والمكن الواسع والمركب الصالح ومن شقوة ابن ادم المكن السوء والمركب السوء والمراة السوء

قال الشيخ رحمه الله تعالى هذه ان شاء الله سعادة الدنيا دون سعادة الدين والسعادة سعادتان
مطلقة ومقيدة فالمطلقة السعادة في الدين والدنيا والمقيدة بما قيد به وهذه كسعادة
شهيدة لا يعاد كرت اشتيا بعد ودة مكان مزرزق اسراة صالحة وسكنا واسعا ومركبا
صالحا طالب تعيش وتهنا سعابه وتم رفقه بها لان هذه الاشياء من مرافق الابدان ومتاع
الحيوة الدنيا وقد يكون السعيد من الدين ومن هبا الله الصالحين ولا يكون له شيء من هذه الاشياء
وان كانت فعلى ضد هذا المعنى من الشقاء وهي الشقوة هيهنا التعب والنصب مما الله تعالى
فلا يخلو صاحبها من الحنة تشتق اي يشتغب ومن ابتلي بالمراة السوء والمكن السوء والمركب السوء
تعب في اكثر اوقاته وهو سعيد عند ربه ويجوز ان يكون اكثر السعداء مبتلون بهذا التعب

فان الاولياء لم يزادوا دون بالبلا قال عليه الصلوة والسلام اشد الناس بلا الانبياء ثم الامثل فالامثل وقد كان لنوح ولوط عليهما السلام امرتا سوء فهما في غاية الشقاء ونوح ولوط في غاية السعادة واسيا فرعون اسعد اهل زمانهما وفرعون اشقى الخلق وكان لوسى كما في عرائس يا وسى اليه وكذلك اكثر الانبياء والاولياء والله اعلم فقد اراد ان السعادة التي هي سعادة الدنيا دون السعادة المطلقة التي تنعم الدين والدنيا والله اعلم

حديث آخر حدثنا محمد بن عبد الله بن يوسف المعروف بالغساني ثنا ابو اسحق ابراهيم بن سعيد القشيري ثنا محمد بن الازهر ثنا عبد الوهاب بن نجيح ثنا شبابة بن سوار ثنا المغيرة ابن مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعادة المرء خفة لحيته قال الشيخ رحمه الله تعالى اللحية للرجال زينة روي ان عائشة رضي الله عنها انما كانت تنقم على الذي زعم الرجال باللحى والزينة اذا كانت تامة وافرة ربما اعجب المرء بنفسه وقال عليه الصلوة والسلام ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وقيل لنبي الله صلى الله عليه وسلم ما خير ما اعطي المسلم قال خلق حسن قيل وما شر ما اعطي قال قلب سوء في صورة حسنة فاذا نظر الى نفسه اعجبته حدثنا ابو بكر بن مهزوية ثنا الزبير ثنا ابو حاتم محمد بن ادريس ثنا ست وسبعين ومائتين ثنا عبد الله ابن مروان ابو شيخ الهراني ثنا زهير ثنا ابو اسحق عن النوبي او الجهني ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الحديث فاذا كانت الزينة سبب اعجاب المرء بنفسه فاعجابه بها من المهلكات والهلاك شقاء كانت الخفة في الزينة سببا لازرايه بها فان ذكر فوز او نجاة وهو السعادة ففي هذا دلالة على الاختيار في التوسط في الزين وترك المبالغة فيها من لباس ودار ومركب وكلام ومشي وفي جميع ما يتزين المرء به وقد ورد في كل شيء من هذا اخبار روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل ممن كان قبلكم يجر ازاره بطرا اذ خسف به الارض وهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة حدثنا محمد بن محمد ابو حفص الجمال

سا احمد بن محمد بن زريق العوذي ثنا ابن الاعجم بصنعاء ثنا ابو سالم بن جعفر ثنا ابن ابي زواد عن حنظلة عن طاوس عن ابي هريرة رضي الله عنه ولا اظنه الا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما رجل ممن كان قبلكم خيلاء مشى في بردين قد اعجبته نفسه فاختال فيهما فخسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة قال عمر رضي الله عنه اخشوشنوا واخشوشنوا واركبوا ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكرهه وقال وجدته نحرا وكان عمر رضي الله عنه فرسام بين عماله من ركوب البراذين لغوا عنها ولين مشوا فيها وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم اذا مشى تكفأ كأنما ينحط من صبب فكره عليه الصلوة والسلام المبالغة في الزينة وكره للرجال ما ظهر لونه وخفي الطيب نكاما ادى الى الاعجاب بالنفس فهو كسفاد النعاد بخلافه ففي خفة اللحية خفة الزينة وفي خفة الزينة السعادة ان شاء الله فاذا كان كذلك فقوله من سعادة المرء خفة لحيته معناه وساد كونا من انه سبب بعد المرء عن الاعجاب بنفسه وهو السعادة وله يقول العبد الضعيف ابو الحسن قال الشيخ الاستاذ ظهير الدين حكي ان شابا طالب العلم ادركته البنية فقال الا لا يجتمع الشباب فان الموت للشباب باب وتحته ما عدتم من رجال فعيش كان عشر ابعد عشر وخاتم فاجان الشباب فمن يمسي يموت فاعذره وان تقدره دنيا او شباب فصبرا يا ابن صبر اجيلا فان الصبر ينيله الثواب

حديث آخر حدثنا عصمة بن محمود ابن ادريس البيكندي ثنا ابراهيم بن اسمعيل البيكندي ثنا سويد بن بقية بن الوليد عن معاوية بن يحيى عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العطسة عند الحديث شاهد عدل قال الشيخ رحمه الله الشاهد الحاضر والشهود الحضور والكذب ضد الصدق وروي ان الملك يتباعد عن العبد عند الكذب حدثنا نصر بن الفتح ثنا ابو عمير ثنا يحيى بن سوسن ثنا ابو ثابت محمد بن عبد الرحيم بن هرون الغساني حدثنا عبد العزيز ابن ابي رزاد عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كذب العبد تباعد عنه الملك ميلا من نتن ما جاء به ثم قال يا ابا عبد الرحمن ما تقول به عبد الرحيم بن هرون الغساني فقال نعم

فاذا غاب الذكر عند الكذب حضر عند الصدق شهد الملك حبيب ايد لانه كريم عليه
قال الله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين اى كرما على الله كاتبين لاعمالكم وقال كرام بررة
وما الايصون الا سماء هم الائمة فهذه صفات من يحبهم الله اذا ما الملك حبيب الله فمن
ومن كان بهذه الصفة فهو حبيب ثم ورد الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
يحب العطاس ويكره التثاوب حدثنا محمد بن عبد الله الغنائي نا محمد بن احمد نا ابراهيم
ابو الحسن نا الغنائي بن سليمان نا القعنبي بن معن عن محمد بن عجلان عن سعيد بن ابي سعيد
المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العطاس
ويكره التثاوب فاذا احضر الذكر عند الحديث الذي هو صدق وهو حبيب الله
او حضور العطاس الذي هو حبيب الله عند الحديث على صدقه فكان شاهد الاثنين
حضر ولم يغب وعدلا الاثنين حبيب الله اعلم فاذا اجتمع حضور احد الحبيبين وهو
الذكر عند الحديث على الصدق او حضور الحبيب الاخر الذي هو العطاس عند الحديث
على صدقه والله اعلم حديث اخر حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن بشر وبه نا علي
نا ابو علي صالح بن محمد نا علي بن الجعد انا مسلم بن خالد الزنجي عن العلاء عبد الرحمن
عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب الرجل
دينه ومروءته عقله قال الشيخ الحسب في الاباء والشرف في الولادة واشرف
الاحساب حسب العرب والعرب انما شرفوا بالدين وذكر ان خيار الناس وافضلهم
في الدين واتربهم زلفى عند الله كانوا من العرب وذكر النبي صلى الله عليه وسلم سيد
الخلق كلهم وسيدا كهول اهل الجنة من الاولين والاخرين غير النبيين والمرسلين
ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وسيدا شباب اهل الجنة الحسن والحسين رضي الله عنهما
وسيدة النساء خديجة وفاطمة رضي الله عنهما فاذا كان هؤلاء الذين هم خيار الخلق
من الاولين والاخرين وافضلهم من العرب صار للعرب الشرف بذلك آباؤهم فبآبائهم

نسبا

نسب الكونهم ولدوهم واما من بعدهم فلانهم من نسل هؤلاء الخيار فصح ان علة الشرف
الدين وكان الحسب في الجاهلية هو الشرف بالولادة اذ لم يكن لهم دين فلما اظهر الله
الدين واخرج الخيار والافاضل الذين هم ودايعه في الاصلاب والارحام سقط شرف
الماضين منهم اذ كان شرفهم بهم فصار الشرف في الاصل الذي كان منه الشرف العرب
هو الدين فصار الانتماء والافتخار الذي كان بالآباء بالدين الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم
كيف نافى فيمن انتمى وافتخر بالآباء حدثنا به عبد العزيز بن محمد نا ابراهيم
نا ابو ثابت نا عبد الله بن وهب نا هشام بن سعد عن سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء
مومن تقي او فاجر شقي انتم بنو ادم وادم من تراب ليدعن رجال فخرهم باقوام انما هم
فحم من فحم جهنم او ليكونن اهون على الله من الجعلان التي تدفع بانفها النتن فقد
اخبر ان الشرف بالبر قد سقط ثم كانت العرب شعبا بالبر فكل من كان ينتمي الى احد منهم انصار
نعوت المومنين بدل تشاير العرب وسرائر الدين بدل شعوبها قال الله تعالى التائبون
العابدون الى قوله وبشر المومنين وقوله ان المسلمين والمسلمات الى قوله والذاكرات ف
فالانتماء الى هذه الاوصاف والشرف بهذا النسب دون الآباء والسلف وقوله عليه
وسرورته عقله ظاهر المروة عند الناس التزين وجمال الحال والتوسع في الطعام والاطعام
وهذه احوال مراتع في المال فيمكنه ذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان المروة هو العقل
وقد يكون العاقل موسعا عليه ومتعذرا له فاذا اكمل عقل المرء تمت مروته وذكر ان المروة
اشتقاقها من المرء والمرء الانسان وانما شرف على سائر الحيوان بالعقل وكمال
العقل التنزه عن كل خلق ذميم وكف النفس عن شهواتها الردية وطباعها الدنية
ووضع كل شيء موضعه وايتاء كل ذي حق حقه والعاقل يوفي حق الربوبية لربه تعالى على قدر
وسعه وطاقته ويوفي حق العبودية من نفسه ويوفي حقوق خلق الله من نصح وامحض ويوفي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حتوى نفسه فان لها على حقا قال عليه الصلوة والسلام ان لنفسك عليك حقا فبين كانت
فيه هذه الخصال التي تجمعها العقل فقد تمت مروءته وظهرت امانته ومن لم يكن بهذه
الاوصاف فلا فرق بينه وبين سائر الحيوان بل هو شر الحيوان قال الله تعالى ان هم الا كالانعام
بل هم اضل سبيلا والله اعلم **حديث اخر** حدثنا ابو بكر محمد بن عمرو بن حفص الوازي
بالري نا ابو جعفر محمد بن محمد الزعفراني نا موسى يعني ابن محمد التجالي نا ابن لهيعة عن
شرحبيل بن هانئ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكثر منافقي امتي قراؤها **قال الشيخ** رحمه الله تعالى هذا ان صح فالله تعالى اعلم النفاق
الاعتقاد وذكر ان المنافق اظهر شيئا واضمر خلافه اظهر الايمان بالله تعالى واضمر
عصمة ماله ودمه والرائي يعلم اظهاره يريد بعمله الدار الآخرة واضمر تبتا الناس وعرض
الدنيا والقاري اظهر انه يريد الله بعمله ووجهه لا غير واضمر حظ نفسه وهو الثواب
وبرى نفسه اهلا لذلك ويستدل على بعض الاحوال انها كان باطنه خلاف ظاهره صار
منافقا اذا المنافق بايمانه قصد حظ نفسه والقاري بعمله قصد حظ نفسه فاستويا
في القصد مخالفة الباطن الظاهر فاستويا في الاسم لاستوائهما في القصد فالمنافق
رآي الامام والسلطان وعوام المسلمين والمرائي رآى الزهاد والعباد وارباب الدين
والقاري رآي الله تعالى بعمله واعجب بنفسه ورضي على ربه والله اعلم **حديث اخر**
حدثنا ابو جعفر محمد بن جعفر نا عبد الملك بن محمد بن عدي نا احمد بن يحيى الصوفي
نا يزيد بن خباب نا سفيان الثوري عن حجاج بن ارطاة عن يزيد الرقاشي عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كاد الفقر يكون كفرا وكاد الحسد يغلب القدر
قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون اراد كفران النعمة الذي هو ضد الشكر لا كفر الجحود
الذي هو ضد الايمان وهو ان الفقر نعمة من الله على العبد لانه سبب الرجوع الى الله
والالتجاء اليه والطلب منه وهو جلية الانبياء وزين الاولياء وشعار الصالحين وزينة

المومنين فقد روي في الحديث اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين وروي
ان الفقر ازين بالعبد المومن من العذار الجيد على خد الفرس وما كان كذلك فهو نعمة
جليلة غير انه مكروه ومسؤوم شديد الخطر فلذلك كاد الفقر يكون كفرا اي كاد ان يكون نعمة
الفقر تشتمل عليها على النفوس وغلبة كاد الحسد يغلب القدر اي كاد الحسد يقلب
الحاسد ان يغلب على رؤية القدر فلا يرى من النعمة التي حسده عليها انها صارت له
بقدر الله وقضائه فلا تزول عنه الا بقضاء الله وقدره وغرض الحاسد مراده وشهوته
زوال النعمة المحسود الا ترى الى قول النبي صلى الله عليه وسلم سامن موسى الا وهو حسود
فذهاب حسده ان لا يبغي اخاه غائلة واخبر ان الحاسد يعمل في ازالة النعمة عن المحسود
ولو تحقق معرفته بالقدر لم تحسده ولرجع الى الله في الاستسلام له والانقياد لحكمه ورضي
بقدره الذي يعلم انه لا يريده احد **حديث اخر** حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب
نا سعيد الصمد بن الفضل نا عبد الله بن يزيد المقرئ نا حيوة بن شريح نا سالم بن غيلان
انه سمع دراجا ابا السمح سمعت ابا الهيثم سمعت ابا سعيد الخدري رضي الله عنه سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعوذوا بالله من الكفر والدين فقال رجل يا رسول الله اتعدل
الكفر بالدين قال نعم **قال الشيخ** رحمه الله يجوز ان يكون المعنى انه اذا احد الدين
وانكره لان الكفر مجرد حق الله تعالى والانكار لصاحب الدين مجرد حق العباد فعادل
مجرد حق العباد حق الله تعالى فيكون اتلاف اموال الناس وان لم ينكر ما مجردا لان المضي
في الجحود الاتلاف فمن اي وجه اتلفه فكأنه جحده الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
لا يصلي على ميت مات وعليه دين ولم يترك وفاء ويصلي عليه اذا ترك وفاء او ضمن الدين ضامن
فاما من لم يحمد الدين ولم يرد اتلافه فانه لا يعادل الكفران شاء الله تعالى يبشر ذكر ما حدثنا
عامر بن محمد نا ابو الحسن علي بن ابي صالح نا عبد السلام بن عاصم الرازي نا جرير بن عبد الحميد
عن منصور بن المعتمر عن زياد بن عمرو بن هند عن عمران بن حذيفة قال سمعت عمر رضي الله عنه قال

فتكثر فقال لها اهلها ان ذكروا اسوها وجدوا عليها فقالت لا اترك الذين وتدعت
خليلي وبني صلى الله عليه وسلم يقول ما من احد يدان دينا يعلم الله انه يريد قضاءه الا
ادى الله عنه في الدنيا قال الشيخ رحمه الله نعت منصور بن عبد الله الهروي يقول سمعت
محمد بن حامد الترمذي يقول كنت عند احمد بن خضرويه وقد احتضر فتقدم رجل
تلميذ له فسأله عن مسئلة فتح عينيه وهما تدمعان بالدموع فقال ايني باب كنت اذقه
منذ ستين وتسعين سنة والآن يفتح لي فلا ادري ابشر بالعادة ام بالشقاوة ثم التفت
عن يمينه وشماله فاذا عزرائيل جالس فرفع رأسه الى السقف وقال اللهم انك جعلت الرهان
توثقة لارباب الاموال في الدنيا وانا رهين بين اظهرهم فان كنت تريد اخذ الرهن منهم فاذهب
اليهم حتى تهم فاذا دق الباب فتحوا فاذا رجل على بغلة ومعه جراب فتوارى ودخل
وقال ابن عرعرة احدثنا الحسن قال دين ما كان عليه وخرج ومات احد وكان عليه شيء مابه
دينار من اداه الله عنه اذى الله عنه من الدنيا ومن شر كرها عليه وهو غير جاحد ولا
مطول خرج زهدا لوجه الله تعالى عز وجل يقول العبد الضعيف ابو الحسن اسعد بن يفضل
اذا رزق الانسان عقلا فانه يصيب من الخيرات كما نصيب زنجية العارض على طيب عيشه ويغبطه
ويتمنى عيشا هو اوفر منه نصيبا وان كان من يقول الحاح كلا سواء بينهما فرق كبير
بعد ربيع القوم من كان عاقلا وان لم يكن من ذوي نصيب اذا حل ارضا عاش بها بعقله وما عاش في بلد بغريب

حديث آخر حدثنا عصمة بن محمود بن محمد الكيشكندي ابو محمد نا ابو هيثم بن اسماعيل
نا محمد بن شاذان نا يونس بن الربيع عن ابيه عن عبد الرحمن بن نمر شيخ عن الزبرقان عن عزرب رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن باصواتكم قال الشيخ رحمه الله تعالى معناه
زينوا اصواتكم بالقرآن فان القرآن يزين صوت المرء لقوله من احسن الناس صوتا بالقرآن يسمع الله
قال يزيد اثر رؤيت انه يخشى الله تعالى حدثنا احمد بن محمد بن حامد نا محمد بن رجا نا جبان بن
عبد الله بن خارجة نا عبد الله بن عمر نا يونس بن يزيد عن الزهري قال بلغنا ان النبي صلى الله

علم كم

عليه وسلم قال ان من احسن الناس صوتا بالقرآن الذي اذا سمعته يقرأ رؤيت انه يخشى الله تعالى قال الشيخ
فتلاوة القرآن من الخاشع ذي نية الصوتة فكانه يقول زينوا قراءتكم بالخشية لله تعالى وحسنوا اصواتكم
بقراءة القرآن على خشية من قلوبكم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر نحو ما ذكرناه وهو ما
حدثنا عبد العزيز بن محمد نا عبد الله بن خلد نا يحيى بن بكير ثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن
سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوا
في بيوتكم ولا تجعلوها قبورا وزينوا اصواتكم بالقرآن فان الشيطان ينفر من البيت الذي يقرأ
فيه سورة البقرة حديث آخر حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب الفقيه الحارثي نا ابو بكر
محمد بن هشام بن عيسى نا اسحق بن محمد بن اسحق الغزي نا ابن يونس بن عبد الله عن الحسن
عن انس رضي الله عنه قال ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رأس العقار بعد الايمان بالله تعالى
التوجه الى الناس قال الشيخ رحمه الله تعالى معنى التوجه الاتيان بالافعال التي يوكد الناس
ويحبوا لاجلها كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ازهد في ما في ايدي الناس يحبك الناس
من زهد فيما في ايديهم وبذل لهم ما عنده وتحمل اثقالهم فلم ينتصفهم ولم ينتصف منهم واعانهم
ولم يستعن بهم ونصرهم ولم ينتصر منهم هذه واشالها من اين هذه الاوصاف وتخلق
بهذه الاخلاق فقد توجه اليهم فكانه عليه الصلوة والسلام اشار الى التخلق بهذه الاخلاق
والكتاب هذه الافعال من تخلق بها عاشر الناس عليها وعاملهم بها ودته الناس واحبوه
فهذه اوصاف العقلاء من الناس وليس معناه انه يريد بحبتهم لمودتهم اياه بل يفعل ما ينفعل الله تعالى
ولو جرب حق العباد عليه لا لحظة البودة منهم فاذا فعل العبد ذكر الله تعالى اودع الله تعالى
ودته في قلوب المومنين لانه عز وجل يود فيجعل ودته في قلوب عباده المومنين قال الله عز وجل
سيجعل لهم الرحمن ودا انتهى في قلوب اوليائه حديث آخر حدثنا ابو عمرو الحسين بن
علي بن الحسن العطار نا عبد الله بن ابي بشرة نا يحيى بن محمد الحارثي نا عبد العزيز بن محمد عن
اسامة بن زيد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى

قوما يقرون القرآن في الحجة فقال اقرؤوا القرآن قبل ان يأتي قوم يقيمونه اقامة القداح
يتعجلونه ولا يتأجلونه قال الشيخ رحمه الله تعالى معناه ان شاء الله اي يريدون به العاجلة
عرض الدنيا وحطامها والرفعة فيها ولا يتأجلونه اي لا يريدون به الدار الآخرة وما عند
الله تعالى فمعناه انهم لا يقرؤون القرآن للآجلة بل يقرؤون القرآن للعاجلة فمن اراد به الدنيا
وترسل من تراته ورتله فهو متعجل ومن اراد به الآخرة وسرمنه متعجلا من تراته بعد آداء الحروف
حقها فهو متأجل الدليل على ذلك ما روي عن عثمان رضي الله عنه القرآن زين له واجلة
والله الموفق حدثنا اخبرنا حدثنا محمد بن عبد الله الغفاري ثنا محمد بن هشام هو ابن ابي
الوزير ثنا اسحاق بن عيسى ثنا عيسى بن يونس عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بشروا خديجة ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب
قال الشيخ رحمه الله تعالى يجوز ان يكون معنى قوله لا صخب فيه اي هو مخصوص لها لا شاركها
فيه احد لان الغالب في اهل الدنيا التنازع في الشيء الشركة فيه قد النازعة تفضي الى الصخب
وما انفرد لاحد شيء لم ينازع فيه فلم يكن هناك صخب فنفي عن انفراد بها هذا البيت
الذي هو من درة جوفاء فيزداد الصخب فيه وان لم يكن هناك صخب وقوله ولا نصب اي لا يتعب
ذكر جزاء النصب وما تكلفته من الاعمال التي اثيبت عليها لكن هذا زيادة فضل من الله لها
بعد ما اعطاها مما ذكر ثواب على اعمالها واضعف لها منه والله اعلم حدثنا اخبرنا حدثنا
ابو الحسن محمد بن عمر البحيري ثنا ابو مسلم ابراهيم بن عبد الله البصري ثنا سليمان بن حرب
ثنا شعبة عن واقد جعفر بن عبد الله بن عمر عن ابيه عن جده رضي الله عنهم قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض قال الشيخ رحمه الله
يجوز ان يكون معنى قوله كفارا اي كفارا لنعمة الاسلام تاركين للشكر فيه فان من اكمل على
نعمة الاسلام مواصلة اهله وسواقتهم واجتماع الكلمة فيهم المحابات الفتنة وتذكر التقاطع
وفي بعض عمل بعض فان من احب شيئا احب اهله الا ترى الى قوله عليه الصلوة والسلام واحد لا

توسون

توسون حتى تحاربوا يعني العبد الضعيف ابو الحسن وقد اشتد بعض الكبار في فضل
اتباع سنن الدين يأمر بها يوم الى رضوان خالفه نهجا مبينا بلا لبس ولا حرج
هذا سبيل رسول الله وصحبه قولا وفعلا بلا بدع ولا خروج بعدي الائمة الى اخر تقصيه بهم رب السوء
فالمن يقتفي اثاره زلل وسالك زاغ بحراه من المعرج حدثنا اخر حدثنا نصر بن
يحيى ابو عيسى ثنا علي بن حجر انا الوليد بن محمد الموقري عن الزهري عن علي بن الحسين عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلع ابو بكر وعمر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذان سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والآخرين الا النبيين والمرسلين
يا علي لا تخبرهما قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون ذلك على معنى لا تخبرهما قبل كما تعلمه الصلوة والسلام
اراد ان يكون هو المخبر لها اراد التبشير لها بهذه البشارة ليكون لها ذكر اجل قدرا واعظم موقعا
ويكون فضل السبق بالبشارة صلى الله عليه وسلم وتكون هذه الفضيلة من الفضائل التي لا تكون
الا له عليه الصلوة والسلام وليس في ذكر ان شاء الله على نحانة الفتنة عليهما فقد اخبرهما عليه
بذكرهما هو اعظم منه بقوله ان اهل الجنة ليرون اهل عليين كما ترون الكوكب الدري في افق
السماء وان ابا بكر وعمر منهم وانعما رضي الله عليه الصلوة والسلام ودخل النجدان ابو بكر وعمر احدهما
عن يمينه والآخر عن شماله وهو آخذ بايديهما وظاهر هذا انهما تبعا يوم القيمة فقد تبين في
هذا الحديث وغيره من الاخبار انه اخبرهما ولو كان قوله يا علي لا تخبرهما حتى طالع الفتنة
عليهما لم تخبرهما وكيف تخاف عليهما الفتنة وهو يعلم انهما بهذه الصفة والمنون لا يستحق هذه
الفضيلة والشاهد ونهما من بلغت رتبته هذه الرتبة عصمه من الفتنة والاعجاب بالنفس لان
الاعجاب بالنفس من المهلكات ومن كان بهذه الصفة لا يجوز ان يهلك وقد اخبر عليه الصلوة والسلام
بمثل ذلك ان بهذه الصفة بمثل ما اخبرهما به من دونهما في الفضيلة مثل عائشة رضي الله عنها حين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل من امتي الجنة سبعون الفا بغير حساب فقال ادع الله
ان يجعلني منهم فقال انت منهم وقال البلاء رضي الله عنه كنت خشكنان الجنة بين يدي وكثيرا

من اصحابه بشرهم بالجنة ولم يخف عليهم الفتنة لعلمه بانهم يعصمون عن الفتنة لبتم
مراد الله منهم فكيف بهما وما رضي الله عنهما بحيث لا يدانيهما في الفضل احد من الناس من
الاولين والاخرين بعد الانبياء والمرسلين صلى الله عليهم حديث اخر حدثنا احمد بن
عبد الله الهروي انا ابو بكر جعفر بن محمد الفريابي نا ابو بكر بن ابي شيبة نا عبد الرحمن بن
محمد المحاربي عن عبد الرحمن بن اسحق عن ابيه قال سمعت جابر بن عبد الله حدثني الحديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رويته عنكر فقال جابر رضي الله عنه كنا مع رسول الله صلى الله عليه
يوم الخندق نحفر فبلغنا ثلاثة ايام لا نطعم طعما ولا نقدر عليه فعرضت في الخندق كدية
فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذه كدية قد عرضت في الخندق فقال انا
عليها ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وبطنه معصوب بحجر فاخذ المعول فضرب
ثم ضرب فعادت كثيبا اهيل قال الشيخ رحمه الله معنى عصب النبي صلى الله عليه وسلم
الحجر على بطنه عند الجوع يجوز ان يكون لعادة كانت للعرب او لاهل المدينة انهم كانوا
يفعلون ذلك اذا خلت جوانحهم وغارت بطونهم فشدوا عليها حجرا يقدرون عليه وكان اذا
اصابهم الجوع ينطلوا ذكر فعله النبي صلى الله عليه وسلم موافقة لهم ولعلم اصحابه انه
ليس عنده طعام استتر به دونهم واراهم خلاء جوفه كخلاء اجوافهم وان كان هو عليه
الصلوة والسلام يحمل الجوع عن الضعف الذي يلحقهم عنده فانه قال عليه الصلوة والسلام
حين واصل فواصل اصحابه فنهاهم عن ذلك فقالوا انكر تواصل فقال اني لست كاحدكم
اني اظل عند ربي فيطعمني ويسقيني فاخبر انه يحول نيابرد عليه ما يغنيه عن الطعام
والشراب وانما عصب الحجر على بطنه على معنى الشاكاة لهم والموافقة معهم الدليل عليه ذكر
ما روي في الحديث الذي حدثنا به نصر بن الفتح نا ابو عيسى نا عبد الله بن ابي زياد نا
عيسى بن يونس عن اسمعيل بن يزيد بن ابي منصور عن انس عن ابي طلحة رضي الله عنهما قالا شكونا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر ورفع رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم عن حجرين الا ترى انهم لما شكوا اليه الجوع اظهر لهم ما اظهروه له وقال
عليه الصلوة والسلام لابي بكر وعمر رضي الله عنهما لما خرجا الى المسجد ليلا فخرج عليه الصلوة والسلام
من احدهما فقال لها ما اخرجكما هذه الساعة فقالا الجوع فقال عليه الصلوة والسلام والله
ما اخرجني الا الذي اخرجكما اخبرهما بما شكوا اليه من نفث تطييبا لنفوسهما ونفوس
اصحابه وانه لم يجد طعاما كالم يجدوا فيكون ذكره اسهل عليهم واطيب لنفوسهم وارضى لهم
باحوالهم ويجوز ان يكون معنى عصب الحجر منه على بطنه عليه الصلوة والسلام اشارة
منه لهم الى ان القوام الذي بالطعام ليس هو من الطعام ولكن القوام بالله تعالى ان الطعام
انما يكون فيه القوة والقوام بما يصل منه الى الجوف بعد عليه الصلوة والسلام ان الاغذية
من شان الغذاء ايه فد بطنه من فارج يرجى ان هذا يقوم له مقام الطعام الذي يصل الى
الاجواف فيكون منه القوام ليقطعهم ذكر من الاعتماد من حال الجوع على الطعام ويصيرهم
الى الله تعالى في التقوية بما شاء من طعام او غيره فيكون اعتمادهم على الله تعالى دون اعتمادهم
على الاسباب ويكون هو ادل من فعل ذكر ويكون ذكر من فعله تاسيا به وتذرة تنعلهم
بركة الاسوة من الجوع الذي حل بهم ولم يات من الاخبار ان عصب اصحابه نعلوا ذلك
لانهم ادركوا اشارته من ذكر فعله لكم بربطونهم على بطونهم والله اعلم ويجوز ان يكون
ربط الحجر منه مقابلة اصحابه بما اظهروه من الضعف والعجز والحاجة الى الطعام فقابلهم
بمثله من نفث من ضعف البشرية وعجز صفة الافتقار اليه وانه يحتاج الى ما يحتاجون اليه
من الطعام على جلالة قدره وعلو درجته وارتفاع منزلته عند ربه كما قال الله عز وجل
وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام وقال وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون
الطعام ثم لما اظهروا القوة من نفوسهم بالوصال اراهم ضعفهم من احوالهم وعجزهم من انفسهم
ونهاهم عنه فقالوا انكر تواصل فقال لست كاحدكم اني يطعمني ويسقيني ثم واصل
عليه الصلوة والسلام حتى انسلخ الشهر فقال لو دام لي الشهر لواصلت وقال في الحديث

كالسكر لهم حين اظهروا قوتهم نفوسهم واعلمهم انه محمول على ضعف او حط من البشرية
ومعجزها الوارد عليه من ربه الاتراه يقول ان نشتكي احكم يقول العبد الضعيف
ابو الحسن وقد انشدني بعض الكبار اسرا لعلمان مقابل سيد المرسلين والانبياء عليهم السلام
لقد كان بي حتى النبيين سبة فلما حان دين الحق بي صح العرب دعاء وعد بي اهل الترى بخصائه
كذا كان تدعو اللهم حرمانه وان ظهرت في اللبس والاكل والشرب فلو كان للاسلام شكل فانه هو العبد في
لقد زين الشرع الشداد صيامه واحيا قلوب الخلق في الشرق والغرب فحياه الله الخير في سائر كه فحي العباد من الكرب

حديث آخر حدثنا ابو بكر محمد بن ابرهيم بن يعقوب نا الحسين بن علي العطار نا
ابرهيم بن عبد الله العبسي نا وكيع عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن ادم يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبع
مائة ضعف قال الله تعالى الا الصوم فانه لي وانا اجزي به يدع طعامه وشهوته من اجلي
للصائم فرحتان فرحة عند افطاره وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فم الصائم اطيب عند
الله تعالى من ريح المسك الصوم جنة قال الشيخ رحمه الله تعالى معنى اضافة
الصوم الى نفسه عز وجل يجوز ان يكون لبعده من الرياء والسمعة لانه غيب لا يكاد يقع
عليها بصار الناظرين ولا حاسة من الحواس ويجوز ان يكون على معنى ان الصائم لا يطعم لله تعالى
وصف نفسه منانا وهو يطعم ولا يطعم فكان الصائم انصف بصفة من صفات عز وجل
على قدر ما يليق بالبشرية وكما لله تعالى استحقاق الربوبية كما ان العالم والكريم
والرحيم من البشر تتصف بصفة يستحقها الله تعالى وللعبد فيها نسبة على قدر البشرية
فلما كان كذلك جاز ان يكون خصوص الاضافة للصوم الى نفسه من بين سائر الاعمال
لذكره وتوله وانا اجزي به اي على كرم الربوبية لا على استحقاق العبودية كانه تعالى يقول
ان الذي ابيت نفسي من الاشياء من الطعام ليس من صفتي انما هو من صفتي فاني انا الذي لا اطعم
غيري لكنت ذلك من اجلي وتركت طعامي وشرابي وشهوتي لي فانا اجزي به على قدري قال الشيخ

رحمه الله

رحمه الله سمعت الشريف ابا الحسن العلوي النهداني يقول اختص بالصوم لانه ترك حظ
لنفسه من العدم وان ينتهي لانه لا يطعم لله عز وجل وليس من الخصوم ان ياخذوه عند
الحساب فاذا استوفى الخصوم اعمال الموحدين ولم يبق له عمل اخرج الله له ديوان صومه
الذي هو لله دون العبد فيجزيه على ذلك على استحقاق الربوبية لانه له وثوابه على يده
قال ابو الحسن بن ابي ذر معنى قوله وانا اجزي به قال بعضهم اي انا الجزاء قال ابو الحسن
اي معرفتي في الجزاء به وحسبه وذلك جزاء من يؤديها ولا يبلغها وقوله عليه الصلوة والسلام
للصائم فرحتان فرحة عند افطاره يجوز ان يكون فرحه على حصول صومه فلم ينقطع
عليه بموت او علة او انه فعل يثاب عليه ولم يذكر ويجوز ان يفرح به انه حصل له شرف هو عند خالقه
لان الله تعالى حكم بذلك فقال الصوم لي يجوز ان يفرح بتوفيق الله اياه على صومه
فيكون فرحه بما جاء من الله اليه دون ما جاء منه فلم يكن عمل الا به ويجوز ان يريد بافطاره
يوم فرحه من الدنيا فان الموحد صام عن جميع لذاته وشهواته المحرمة عليه ايام
حياته فاذا جاء ذلك اليوم افطره في اخر النهار واذا غربت الشمس افطر الصائم وان لم يأكل
فالموحد اذا غربت شمس حياته في الدنيا افطر من صيامه عن شهواته وذلك حين فرحه
قال عليه الصلوة والسلام لخلوف الموحد الموت حدثناه حاتم بن عقيل نا يحيى بن اسحاق
نا يحيى الحماني نا ابن المبارك عن يحيى بن ايوب عن بكر بن عمرو عن عبد الرحمن بن زياد
عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم وقوله
وفرحه عند لقاء ربه وهو النظر الى ربه لانه قال وانا اجزي به اي انا اجزيه النظر الى
لا ان يكون ذلك جزاء العمل ولكن اجزيه من عندي تفضلا وسنة وقوله عليه الصلوة والسلام
ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله تعالى من رائحة المسك اي رائحة المسك عند الخلق
كما انهم يجعلون رائحة المسك ويؤثرونه ويختارونه ويرضونه به كذلك الله تعالى يجعل خلوف
فم الصائم ويؤثره ويختاره ويرضى به وقوله الصوم جنة يجوز ان يكون جنة من الدنيا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن المعاصي والنهي عن الناس والغيبة لهذه بجازاة مرتاسا اليه قولا وفعلا فقال
صلى الله عليه وسلم ان جهل على احدكم جاهل وهو صائم فليقل اني صائم معناه ان شاء الله تعالى
اي لا تجازيه على جهله ليقل لنفسه ان طالبته بجازاته اني صائم ولا ينبغي للصائم ان
يجهل او ينتهر من سمعه عن الغيبة متقدما عليه الصلوة والسلام من لم يدع قول الزور
والعمل به فليس لله تعالى حاجة بان يدع طعامه وشرابه اخبران الصيام ترك ما نهى الله تعالى
عنه من قول او عمل وليس هو ترك الطعام والشراب فقط فالصوم جنة تستره ولحوريته
وبين المعاصي وهو جنة من الاخرة من النار بمعنى ان لا يكون للنار عليه سبيل كما انه لا سبيل
لها على سواضع الوضوء من العبد لان الصوم يمنع جميع البدن من العبد فلا يكون للنار على
الصائم سبيل فهو جنة له منها فان الوضوء دون الصوم في حق تعلق الثواب والجزاء
عليه لان الوضوء ليس بعبادة والصوم عبادة والوضوء ليس صورته فهو حفظ النفس
من حيث يوافق طبعه ان استعمل الباردين زمان الصيف الحار في الشتاء والصوم شاق على
البدن وفيه تهذب النفس ومعنى اخر في تخصيص الصوم هو ان الصوم معنى الاعراض عن
النفس طلبا لرضاة الله تعالى والاعراض عن النفس يترك حظوظها وحظوظ النفس هو الطعام
والشراب والرفث الى النساء والصائم تارك لهذه الاشياء فهو معرض عن حظوظ نفسه وشهواتها
ولذاتها ومن ترك ذكر نفسه اعرض عن نفسه ومن اعرض عن نفسه ابتغاء وجه الله تعالى ليتوب بينه
وبين الله حجاب لان الحجب ثلاثة الخلق والدنيا والنفس فالخلق والدنيا انما يحجبان اذا
كانا لحظ النفس فمن اعرض عن نفسه فقد اعرض عن الدنيا والخلق فحصل الصوم اعراضا
عن النفس والاعراض عنها وصول الى الله فلذلك ان شاء الله تعالى الصوم لي وليس هذا المعنى
من شرائع الفرايض اعم منها في الصوم والصلوة غير ان وقت الصلوة وقتي فهو اذا فرغ
منها رجع الى جميع حظوظه ووقت الصوم ممتد لانه من طلوع الفجر الى غروب الشمس وجملة
الشرايع التي بني عليها الاسلام خمس شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر

رمضان

رمضان وحج البيت وليس معنى الاعراض عن النفس على طول المدة التي ينفى منها خير الصوم
الدليل على هذا الذي قوله يدع طعامه وشرابه وشهوته من اجلي اخبر ان تركه طعامه وشهوته
لله لا لغيره والله اعلم بقول العبد الضعيف ابو الحسن انشد ان بعض الكبار عن بعض العارفين
صوموا عن الخلق يا مولاي اعطني الى لقائكم والعطشان دوني تعلق وليس غير شراب الوصل ينفعني
وقال اخر من صام من طيبات الرزق خليفتهم عما نهى عنه اهل الدين والكرم ثم ليتصفح من خلقه
ثم ليصم بعد عن ذكر الخلق في شهود حالة المرصوف بالقدم هذا سراب صوم العارفين وما ارادوا
فليطلب العبد من اهل المدى وتيا سها اليها اولوا الابصار والبهم حديث اخر حدثنا
حاتم بن عقيل ثنا يحيى بن اسعيل ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاكم اهل اليمن هم الين قلوبا واراق افئدة الايمان يمان
والحكمة يمانية راس الكفر قبل المشرق قال الشيخ رحمه الله ووصف عليه الصلوة والسلام اهل
اليمن بلين القلوب ورقة الافئدة ثم نسب الايمان والحكمة اليهم كانه اخبر ان بنا الايمان
على الشفقة على خلق الله تعالى والرقة عليهم اذ كان ذكر صفة من نسب الايمان اليهم بقوله
الايمان يمان والحكمة هي الاصابة لما يرضى به الله تعالى وما يجب وتركها ما يسخط وما يكره
ولا شك ان ذكر الامور فقه القلب وصفاية فيضطر فيه زواجر الحق ان تزواجر الله تعالى
قلب كل مومن فمن كان اصفى قلبا فانه لحسن ادراكه لذكر الزواجر اشد اصابة له فلذكر
نسب الحكمة الى مرقق قلبه ويكون ذكر القلب والفواد عبارة عن شيء واحد وجوز ان
يكون الفواد عبارة عن باطن القلب فان الحكماء قالوا الصدر خارج القلب والفواد داخله
فوصف القلب باللين والمرقة لكونه تشتهي وتبعطش وهو التقلب وسمي القلب قلبا لانه يتقلب
هكذا قال ابن عباس رضي الله عنهما وقال عليه الصلوة والسلام مثل القلب مثل ريشة بفلاة من
الارض تقلبها الرياح ظهرا لبطن وللتقلب تقلب الى كذا والى كذا فكانه رضي الله عنه
بان قلوبهم التين واكثر تقلبا وتشبثا وان تشبثها وانقلابها الى الايمان والحكمة اكثر منها الى

غيره والان افيدتهم ارق منها لكثر شهود الغيب لان الشرك الرقيق انفذ في خلال
الاشياء الهائمة والحب الكثيرة من الشر الغليظ ومن خرق الحجب الكثيرة ادرك
الايمان وحقيقته والحكمة هل للكلم عن احد نعال ويجوز ان تكون الاشارة بلين القلب
الى خفض الجناح ولين الجانب والانقياد والاحتمال وترك العلو والترفع لان هذه
الافعال انما تظهر مني لان قلبه وهذه اوصاف الظاهر والاشارة برقة الافئدة
الى شفقتهم على الخلق والرأفة بهم والرفق لهم والعطف عليهم والنصح لهم وان
يحبوا لهم ما يحبون لانفسهم وهذه اوصاف الباطن فكانه اشار الى انهم احسن
اخلاقا ظاهرا وباطنا وقد قال عليه الصلوة والسلام اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم
خلقا فقوله صلى الله عليه وسلم الايمان يمان اي اهل اليمن اكمل الناس ايمانا ويكون الحكمة بمن اوصاف
كمال ايمانه وتعينه ويجوز ان يكون وصفه لهم بلين القلوب اشارة الى قبول الحق لان
اهل اليمن اجابوا الى الاسلام بالدعوة دون المحاربة والقتال فقبلوا الحق للين قلوبهم
لان من قسى قلبه لا يقبل الحق وان كثرت دلايله وفات حجج فانا نعاينه اضربه
بعضها الى قوله ثم قست قلوبكم الآية اخبر ان من قسى قلبه لا يرجع الى الحق وان ظهرت
اعلامه والايات انما يعقلها من كان صفته ضد صفة القاسية قلوبهم ولذلك رتب
الايمان اليمن لانهم قبلوه من غير عنف ونسبها الى الحكمة لان الحكمة هي الاصابة للحق
فاصابوا الحق فامنوا للين قلوبهم ورسوخ ايمانهم وقبولهم الحق ويجوز ان يكون قوله
وارق افئدة اشارة الى توسطهم في شاهدات القلوب ومنازلات الاسرار وذلك
انهم قالوا ان الفؤاد عين القلب فكانه اشار الى انهم ينظرهم الى احوال الغيوب
رقة وانهم في هذه الصفة لينوا بذكر بذكر شهدا احوالهم ويعبر فهما من شاهدهم وكانه
اشار الى انهم في الاحوال الظاهرة اقوى منهم في الاحوال الباطنة ويدل عليه ما حدثناه
عبد العزيز بن محمد نا ابرهيم البيكندي نا محمد بن سنجر العدوي نا ابن ابي الزناد

عن ابيه عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاكم
اهل اليمن هم اضعف قلوبا واراق افئدة والفقه يمان والحكمة يمانية ويدل على ذلك
اجابة الكثير منهم الاسود العنسي وطليحة الاخلق الكذاب حين تنبأ بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذلك لرقة افئدتهم وضعف رويتهم لان الفؤاد عين القلب لما ضعفت
ابصار قلوبهم لم يشاهدوا ما اجابوا اليه اول مرة من صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
فلما دعاهم غيره اجابوه وهذه صفة عوامهم ما ما خواصهم من رقت افئدتهم فثبتت
في خلال الحجب حتى تمادت شاهدت الغيوب فثبتوا على ايمانهم ثبتوا عليها وقوله عليه الصلوة والسلام
راس الكفر قبل المشرق يجوز ان يكون المراد به كفر النعمة لا كفر الجحود وذكر ان اكثر الفتن
التي كانت منذ الاسلام بعد قتل عثمان رضي الله عنه وذلك كان بالعراق ولذلك الصفين
والنهروان وقتل الحسين رضي الله عنه كان بالعراق وفيها كانت فتنة ابن الزبير في ايام
عبد الملك بن مروان وبين مصعب ابن الزبير وبين الحجاج قال وانما خص بابة
من قبل المشرق لان فتنة ابن مسلم كان ظهوره من قبل المشرق هذا وغيرها من الفتن واكثر احداث
اكثرها كانت من قبل المشرق وكتب الفتنة وارافة دماء المسلمين كفران نعمة الاسلام ويجوز
ان يكون المراد به الكفر الذي هو ضد الايمان ويكون ذكر خروج الدجال فان اكثر الروايات
على ان خروجه من قبل المشرق حدثنا حاتم بن ليل نا علي بن مسهر عن عاصم بن كليب عن ابيه عن
عمر بن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان
اعور الدجال مسيح الضلالة يخرج من قبل المشرق في حديث سياقه قال ابو الحسن وقد
انتدب بعض المتقشفين من الكتاب نصيحة الكتاب من اثر الدنيا ولذاتها على ثواب الله في الآخرة
فعمره ذل واعماله مثل سراب لاح في الهاجرة وهو عند الله في جلده وان اتى بالقرب الظاهرة
ابو ثر الدنيا الفانية عما شر الورى بالقبيحة الفاجرة واعتاضها من دينه فاغتر من فعله على صفقة خاسرة
فلم يبقها غير من ساءها بدينه والله الزاهرة فالى تفتله بغته من فوده او دبة جابره فتوسدا لها لمعفرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حديث اخر حدثنا حاتم بن عقيل بن اسمعيل نا الحماني نا ابو معوية عن
الاعمش عن ابن صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
وان ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منهم وان اقترب الي شبرا اقتربت اليه ذراعا وان
اقترب الي ذراعا اقتربت اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة قال الشيخ رحمه الله
يجوز ان يكون معنى قوله انا عند ظن عبدي بي اي بالكفاية اذا استكفاني وبالكلاية
له اذا استكلأني والاقبال عليه اذا اناب الي والاجابة له اذا دعاني والقبول منه
اذا عمل لي والمغفرة له اذا استغفرني لان هذه الاوصاف لا تظهر من العبد الا
اذا حسن بالله ظنه وقوي يقينه وقوله وان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي يجوز
ان يكون معناه ان خلا بذكري اخلصت سره عن سواي وان اخفى ذكره لي اجلالا لقدري
وتعظيما لحقي وغيرة على الذكر لي اخفيته في غيبي فلا اطلع عليه الا احبائي غيرة عليه
من ان اغيبه في غيب غيبي فلا يكون لغيري اليه طريق فيشغله عني فيكون شريكي في خلقي
كما كنت شريكه في بعض الوجوه من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي يجوز ان يكون
معناه من ذكرني في نفسه هو الذي يذكرني في نفسه كأنه يقول ان الذي ذكرني في نفسه هو الذي
ذكرته في نفسي اي في غيب قبل الحادث له وقبل ذكره لي وقبل كل قبل لم يزل الا ازلا وسابق العلم
وقوله وان ذكرني في ملإ اشتهر ذكري واجلالا بين خلقي ذكرته في ملإ خير منهم مما هاهنا الذي
به وتعظيما لقدره بين ملائكتي الذين هم اتصل من ذكرني فيهم وهم الموصوفون بالجور
ان يكون معنى قوله في ملإ خير منهم اي خير منهم حالا لان الملائكة احوالهم حالة واحدة وهي
الحالة المرضية لقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون يسبحون الليل
والنهار لا يفترون ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون والموصوفون تتفاوت
احوالهم وتختلف اوقاتهم فمنهم بين طاعة وضدها وبين فتور وتوقير وجد وتقصير

فاردكر الملإ الذين هم الملائكة فرأحوالهم خير من الملإ الذين هم الموصوفون وان لم تكن
الملائكة خيرا منهم في الفضل ومعنى قوله وان اقترب الي اي بالقصد والنية شبرا اقتربته مني
توفيقا تيسيرا اذ ذراعا وان اقترب الي بالعزم والاجتهاد ذراعا اقتربته مني بالهداية والرعاية
باعا وان اتاني يعرض عن سواي يمشي اليه اتيته هرولة اي اكفيه فيفوت من سواي اثر اتيه وطوعا
اليه كأنه يتوارى عن عباد سواي الله واقبل على الله شرعا خوفا ان يدركه شيء يقطعه عن
سيره الى الله وانتباله على الله اوتيته اي دخلت بيني وبين كل قاطع وشغل به كل مانع
والله اعلم وعلى الرواية الاخرى ما روي من اقترب الي شبرا ومن اقترب مني ذراعا ومن اتاني
يمشي فمعناه ان شأن الله ان الذي اقترب من شبرا بالطاعة هو الذي اقتربته ذراعا بالتوفيق
والذي اقترب مني ذراعا بالاخلاص هو الذي اقتربته باعا بالجذب ومن اتاني ساعيا
الي هو الذي هرولت اليه برفع استتار الغيوب بيني وبينه فكون من بعض الذي ويكون
قوله اقتربت اليه شبرا كما قال عليه الصلوة والسلام من كنت مولاه فعلي مولاه معناه عملي
مولى من كنت مولاه كذلك قوله من اقتربت اليه اي اقترب الي من اقتربت اليه ويجوز ان يكون
معنى هذه العبارات كأنه سؤال وجواب كما قال العزوجل لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فكان
الجواب من الذي منه السؤال والله اعلم حديث اخر حدثنا عبد العزيز بن محمد نا
محمد بن ابرهيم البكري نا اسحق الفروي نا ابن ابي الزناد عن ابي الزناد عن موسى بن ابي عثمان
عن ابي عثمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله تعالى ادم على صورته
طوله ستون ذراعا قال ابو الزناد ولا اعلم الا ان الاعرج حدثني بذلك قال الشيخ رحمه الله
معنى ادم على صورته اي على صورة ادم التي كان عليها يوم قبض اي لم يكن خلقه ثم بضعه
ثم عظاما ثم مكث الهامة طفلا ثم مالفا اشد ثم شيخا اي لم يخلق اطوارا مختلفة بل خلق
على الصورة التي كان بها ويقال خلق على صورته فكان من الارض حين اهبط اليها على صورته
التي كان من الجنة عليها لم تتغير صورته ولم ينتقص طوله ولا سلب نوره يدل عليه قوله ستون

ذراعا ابى على هذا الطول خلق ولم يكن فى الجنة اطول منه فى الارض ولا انور ولا ادنى
حالا منه فى الجنة ويجوز ان يكون معنى صورته اى صورة محاله وان يكون متناولا
الحال المتغايرة الوصف فيوصف مرة بالغواية ومرة بالهداية ومرة بالعصيان وبالتوبة
قال الله عز وجل ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى ووصفه بالعلم مرة
وبالجهل اخرى تعالى الله علم آدم الاسماء كلها وقال تعالى وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا وهذا
الى تغاير احواله فى تباينها واوصافه فى تغايرها ثم ما اكرمه به من فضله واختصه واصطفاه
واستخلصه واجتباه فكان خليفته فى ارضه وقبلة ملائكته ونسيم اهل داره وجنته
على الاشهار والمهد الجديد والثانى فكان خلقه جل وعز بهذه الاوصاف وعلى صورة هذه
الاحوال وهذا كما قال ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وقال وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون فنبه خلقهم ليكونوا مختلفين فكذلك خلق آدم عليه السلام لهذه
الامور ليكون على هذه الاوصاف وما الجمع من الحكمة فيه فكان معنى قوله خلق آدم على
صورته اى خلقه لتكون صورة حاله هذه الصورة وخلق سائر الخلق على حالة واحدة
خلق الملائكة للطاعة لا غير وخلق الشياطين للمعصية لا غير والبهائم وسائر الحيوان للتسخير
لا غير وفى رواية خلق آدم على صورة الرحمن قال الصنف اخبرنا ابو القاسم عبد الرحمن
ابن محمد بن احمد البجلى انا منصور بن نصر انا ابو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله سا
على بن عبد العزيز سا الحسن بن اسماعيل سا جرير بن عبد الحميد عن الاعمش عن حبيب بن
ابى ثابت عن عطاء بن ابى رباح عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقبحوا الوجوه فان آدم خلق على صورة الرحمن قال الصنف فان كان محفوظا
فيجوز ان يكون معناه ان خلقه على الصورة التى ارتضاها الرحمن ان تكون صورة لآدم
اذ لم يكن من خلق الله خلق على صورته فى البنية والحال اذ الملائكة على حالة واحدة
والله اعلم بصورة بنيتهم غير ان الاخبار وردت بانه لم يكن قبله شئ من المخلوقين على صورته

وخلقته

وخلقته كما قال الله عز وجل لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم هذا اضافة التشريف
والتكريم ثم قوله تعالى ونفخت فيه من روحى فنفخنا فيه من روحنا اضافة الله ان طهر بيتى يا
عبادى وقيل ان قوله خلق آدم على صورته كان عقيب قوله لا تقولوا قبح الله وجهك فان
آدم خلق على صورته اى على صورة هذا المتقبح وجهه وقال عليه الصلوة والسلام اذا ضرب
احدكم خادمه فليجتنب الوجه ثم قال ان الله تعالى خلق آدم على صورته اى على صورة هذا
المضروب وهذا كما روى عنه عليه الصلوة والسلام انه قال قبحوا او لادكم محمد اثم تلعنونهم
اجلا لا لاسمه وتكريما لصورة آدم عليه السلام حدثنا محمود بن اسحق الخزاعى سا حريث
ابن عبد الرحمن سا محمود بن غيلان سا ابو داود الطيالسى عن الحكم بن عطية عن ثابت عن
انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبحوا او لادكم محمد اثم تلعنونهم
اجلا لا لاسمه وتكريما لصورة آدم عليه السلام قال الشيخ عبد الضعيف ابو المحسن انشدنى بعضهم فى
فضائل سيد المرسلين سبحان من رجع المكارم كلها لنبيه خير الانام محمد واعاد انوار
واضا للمتمسكين منهاج الهدى بعد العمى من نوره المتوقد وحلاه وطاب جسما لجنان ونورها
لم تبق مكرمة هو لها جامع تناثر فيه اهل النوى والاحوا المصطفى من قبل انا مس واصح
صلى الاله عليه ما شهدت له اياته وكفى بمعجزه حديث آخر حدثنا محمد العزيز
ابن محمد سا محمد بن ابرهيم سا ابو ثابت محمد بن عبيد الله الدينورى ثنى عبد الله بن وهب
اخبرنى ابو صخر يحيى بن سليمان عن هلال بن على عن عطاء بن يسار عن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال من قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب ومن حدث اخر لا تفضلونى
على اخى يونس عليه السلام قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون معنى قوله من قال انا خير من يونس
ابن متى فقد كذب ابى من قال انا خير منه فى النبوة والرسالة وذكر ان الرسالة والنبوة معنى
واحد لا تفاضل بينهما بين الانبياء والمرسلين وانما التفاضل من تفضيل الله تعالى ايا بعد النبوة

والرسالة وما يحدث لهم من الاحوال التي تثبت شرفهم وفضلهم عنده عز وجل ومعنى
تخصيص يونس عليه السلام بتسميته من بين الانبياء يجوز ان يكون لان الله تعالى وصف
يونس عليه السلام باوصاف يشق الى الاوهام الغاطة في الدرجة والخفاضة من تأمله
وذلك انه قال فظن ان لن نقدر عليه وقال اذ ابق الى الفلك المشحون وقال فالتقمه الحوت
وهو مليم وقال لولا ان تداركه نعمة من ربه لابذ وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان للنبوة
اثقالا وان يونس تنسم منها نفحة الربع فحفظ عليه الصلوة والسلام موضع الفتنة
منها وعلم بعض من يشق اليه ماسنه ان هذه الاوصاف جرت في نبوته او خلت من شائبة
او قدحت في الاصطفا القديم اياه واوطئت من رتبته او اوهنت قوى عصمته
كما حفظ عليه الصلوة والسلام موضع الفتنة على الانصاري الذي ترتبه عشارا وهو قاسم
مع صفية فقال انما انا صفية بنت حيي فقال الانصاري سبحان الله يا رسول الله فقال عليه
الصلوة والسلام ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم هذا معنى الحديث ان شاء الله تعالى
فاخبر عليه الصلوة والسلام انه مع ما وصفه الله تعالى من هذه الاوصاف نبيه الكريم ورسوله
المصطفى وهو مع هذه الاوصاف ليس بادنى درجة من النبوة والرسالة مع ابي بشر
ولد ادم واكرم الخلق على الله واوادنا هم منزلة منه واقربهم وسيلة اليه واول شافع واكرم
مشفع الى ربه تعالى فصلى الله عليه الصلوة والسلام الى ما وصفنا وما عند الله لا يعلمها
الا الله جل وعز حدثنا هاشم بن عتبة ثنا يحيى بن اسماعيل ثنا ابي الجعاني
ثنا شريك عن ابن موهب عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تعالى اذا انعم على عبده نعمة ان يرى اثرها عليه قال الشيخ رحمه الله
يجوز ان يكون معنى اثرها الشكر لله بالعمل الصالح منه والثناء عليه والذكر له ظاهرا
وباطنا والافضل ان يبدو الفوز على الاختيار والعفو على الجبار والانقاذ من قضاء ما عنده

في وجوه الترتيب كما قال تعالى من قصة قارون اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين
وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وهو ان يبدأ بالانفاق منه
على نفسه ثم على عياله وولده ثم يرى اثر الحق عليه زيادا وانقاصا وشكر الله تعالى بالعمل الصالح
والثناء عليه باللسان ان هذا من النعمة التي هي شعبة من الرضا بالنعمة الدينية فاولى
وذلك من اوتي علما باستعمال علمه وزرع جوارحه وتهذيب اخلاقه وريا ضة نفسه
وحملها على الجانب وخفض الجناح والحلم عن السفيه والاعراض عن الجاهل من خشية
الله تعالى قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ثم تعليم الجاهل وتاديب الغمر وتثبت العلم
في اهله ووضعه من حقه من تواضع ولين وبر واشفاق ومن انفاقه لنا كولابة للمسلمين
بالدفع عنهم والنظر لهم والانصاف بينهم وبسط العدل والحكم بالتي هي اشهر وما
يجب عليه وهذا يدخل ان شاء الله في كل نعمة انعم الله بها على العباد مما يطول شرحها

حديث اخر حدثنا عبد العزيز بن محمد ثنا احمد بن ابرهيم البكري ثنا محمد بن اسماعيل
ثنا ابو ضمرة عن ابن عجلان عن القعقاع عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
قال ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة ثلاث مرات قيل لمن يا رسول الله
قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم قال الشيخ رحمه الله قال ابو الحسن بن
ابي ذر النصيحة في الحلم عندي هو فعل الخير الذي به الصلاح والملائمة ما خوطر النصاحة
وهي الثوب الذي يخاط بها وتصورها ناصحة تنور العرب هذا قميص ناصح اي مخيط
ونصحة الناصحة اذا خطته وانما اختلف النصح في الاشياء لاختلاف احوال الاشياء
فالنصح لله هو وصفه بما هو اهله وتنزيهه عما ليس باهل له عقدا وقولا والقيام بتعظيمه
والخضوع له ظاهرا وباطنا والرغبة في محابه والبعد من سخطه وهو الاة من عاداه
ومعاداة من عصاه والجهاد في رد العاصين الى طاعته قولا وفعلا واراذة والنصيحة
لكتابه الماشرة في التلاوة وتحسينه عند القراءة وتفهم ما فيه واستعماله والذب عنه من

تاويل المحرفين وطعن الطاعنين والنصيحة للرسول صلى الله عليه وسلم بن مواز رته ونصرته
والمحاماة عن ذوبه حيا وميتا واحياء سنته بالطلب واحياء طريقته في بث الدعوة
وتالبف الكلمة والتخلق بالاخلاق الظاهرة والنصيحة للابمة ونهتهم عما يكرهون
القيام به في تنبيههم عند الغفلة ونقويمهم عند الهفوة وسد خلتهم عند الحاجة ونصرتهم
في جمع الكلمة عليهم ورد القلوب النافرة اليهم والنصيحة لعامة المسلمين الشفقة عليهم
وتوقير كبيرهم ورحم صغيرهم وتفريج كربهم والسعي فيما يعود نفعه عليهم من الاجر وغيرهم
الى ما يسعدهم وتوفي بايعل حظهم ويفتح باب الوسواس عليهم وان كان في نفسه
حقا وحثا ومن النصيحة للمسلمين رفع مؤنة بدنه ونفسه وحوليه عنهم بقدر الجهد
الضعيف وقد اشتمل بعض الشامل من النصيحة والاحسان جميع الاخوان والخلان
علامة الفاضل في نفسه ان يدفع الشر ما استطاع والصابر الصادق في الدين من لا يترك النصح
ومن احب لله لم يلهه عنه ثان ولا فان وكان اهل الدين من قبله اعز اخوان وخلان فالاخر
احسن اخ وخير خليل الجبران تذكر تنابهم بذا الاحسان واخشى ضعف نكران منشأه على اجفان غفلان
اذ الهفوات لا تكاد تنفك عن الانسان وذر اللهو واحذر عن العصيان حدثنا اخر حدثنا
نصر بن الفتح نا ابو عيسى نا محمد بن عمرو بن تميم بن صفوان الثقفي البصري نا
روح بن اسلم نا شداد ابو طلحة الراسبي عن ابي الوازع عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه
قال قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني لاحبك فقال ابن صلى الله عليه وسلم
انظر ما تقول قال والله اني لاحبك ثلاث مرات فقال ان كنت تحبني فاعد للفقر تجفافا
فان الفقر اسرع الى من يحبني من السيل الى منتهاه الخ الترجمة رحمه الله تجوز ان يكون بعض
قوله فاعد للفقر تجفافا اي انكر اذ عيشة دعوى كبيرة وتحد دعوى الحب دعاوى كثيرة
ومهما ادعى شيأ طولب بالبينة عليه فكانه قال انكر مطالب بحجة دعواك لاختبار لكي تاصبر
تحته اثقال الفقر وتحمل مكروهه وجزع غصصه فاستعد لذلك فان ذلك كما بين وسيأتي في قول

ان ذكر

ان ذكر لذكر قوله صلى الله عليه وسلم له انظر ما تقول كانه نبهه على ان ما ادعاه من محبته
اياه عليه الصلوة والسلام وانه اعد له شيء عتيد وليس ذلك بهين وعلم ابن صلى الله عليه وسلم
انه انما يقول ما يقول عن غفلة لعظم ما ادعاه وجبان سنه وسلامته صدره وليس يقوله
على التيقظ والعلم وتحقق معناه الا ترى ان في الحديث ان رجلا اتاه دل على انه ليس
من علية اصحابه رضي الله عنهم ومن الذين لهم فضل العلم بالله تعالى وتجوز ان يكون بعض قوله
فاعد للفقر تجفافا تنبيها له وحثا على العلم استعد اذ الفقر يوم الحساب كانه يقول له لا
تتكل على ذكر واعمل كيلا تاتي يوم القيمة وليس لك عمل صالح كما قال صلى الله عليه وسلم يا فاطمة
بنت محمد اشتري نفسك من الله فاني لا املك لك من الله شيأ يا صفية عمة محمد اشتري
نفسك من الله فاني لا املك لك من الله شيأ حاثا لهم على العلم وترك التفريط فيه اتكالا على ترتب
الثواب منه عليه الصلوة والسلام وتجوز ان يكون عليه الصلوة والسلام علم من الرجل
نظرا الى نفسه والى اوصافها بعين التعظيم والاتكال عليها وهو عليه الصلوة والسلام وان
دعاه الى عمل للفقر يوم الحساب وعلم صحته فانه دعاه اليه جدا واجتهادا فقد دعاه
عنه اتكالا عليه وسكونا اليه ويدل على انه اراد به فقر يوم القيمة قوله عليه الصلوة والسلام
اعد للفقر تجفافا او التجفاف انما يكون ليرد الشيء الحول بينه وبينكم والفقر في الدنيا مما لا
يمنع احب رسوله جابرة من الله وعطاء الله وجابرته لا تزد نداء قوله عليه الصلوة والسلام
اعد للفقر تجفافا اي لفقر يوم القيمة ليتصونه عكر وتجوز ان يكون المراد الفقر الذي
هو قلة المال والضرورة عدم المرافق وهو الفقر المعروف ويكون معنى قوله فاعد للفقر تجفافا
اي تحصنا فانه تصون به وتدفع عنه ما يقدح من الجزع فيه والتكرة له والتشوق بمرارته
فان الفقر جابرة الله لمن احبه وخلعته عليه وبزة به وتحفته اياه وجزيل الثواب منه
عمل جليل تدر هذه الصفة عنده وذكر ان الفقر زين الانبياء وحلية الاولياء وزينة الزهد
وشعار الصالحين فكانه عليه الصلوة والسلام يقول له ان هذا كائن من الله لك فاستعد لتتحمله

والاستعداد له والاستعداد لدفع ما يقدح فيه من الصبر فيه والشكر عليه والصبر
لدفع عن تعظيمه واجلاله لقدره فكانه عليه الصلوة والسلام وان ذكر الفقر من بين
سائر المكاره من انواع المحن والبلايا انه عليه الصلوة والسلام قال اذا احب الله تعالى
عبدا صب عليه البلاء صبا ومعلوم ان احب رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الله
فالمراد بالفقر المكاره والبلايا من اي وجه كان وليس في ذكر خصوص الفقر ولكنه لما كان
ذكر من عظيم المكاره وجليل البلايا عبر عن البلاء والمكروه به الدليل عليه ان اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم الاجلة منهم والكبار لم يكونوا مخصوصين بالفقر وعدم الاملاك
ولم يكونوا فيما يرى من البلايا العظام والمكاره الشداد قالت عايشة رضي الله عنها توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو نزلت بالجبال الراسيات سائرة اليّ لهضمتها حدثنا
محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي نا الدايني هو عبد الله بن روح نا شبابة نا
عبد العزيز الماجشون عن عبد الواحد بن ابي عون عن القسم بن محمد عن عايشة رضي الله عنها
الحديث وقيل عمر وحوصر عثمان رضي الله عنه اربعين يوما وذبح ولقي على ما لقي
وكانه رضي الله عنه كان مخصوصا بالبلاء اذ به اكثر عمره ولقيت عايشة رضي الله عنها
ما لقيت بالجمل وطلحة والزبير قتلا وضي الله عنهما وتوفي ابو ذر رضي الله عنه بالربذة وحيدا
فريدا وعمران بن حصين رضي الله عنه اوصى على سرير مشتوب ثلاثين سنة وحجاب
رضي الله عنه مرض مرضا طالت مدته فيها حتى اكتوى سبعا في بطنه وكذلك عامة
اصحابه رضي الله عنهم لتوالي البلايا الشداد والمكاره العظام انواعا وهو لا عم الخصوص
بشدة المحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبتلوا كلهم بالفقر خاصة لكن بانواع
البلايا وقد صرح بذكر البلايا اخيرا حدثنا احمد بن كامل نا صالح بن محمد نا عبد الله
ابن عمر ما يوسف بن يزيد ابو معشر البراء نا اسحاق بن عيسى عن ابي نوازع الوراق جابر بن عتيك
عن عبد الله بن ثعلبة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل يا رسول الله اني لاجد

قال

قال فان كنت صادقا فاعد للفقر تحفافا فان البلا اسرع الى من يحبني من السيل الى
منتهاه حدثنا اخر حدثنا محمد بن محمد البغدادي نا عبد الله بن محمد بن ابرهيم
الكشوري الصنعاني نا عبد ربه بن عبد الله بن عبد ربه العبدي عن ابن رجاء عن شعبة
عن ابي اسحق عن الحارث عن علي رضي الله عنه ان جبريل صلوات الله عليه اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فوافقته مغتما فقال يا محمد ما هذا الغم الذي اراه في وجهك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
الحسن والحسين اصابهما عين فقال يا محمد صدق بالعين فان العين حق وذكر الحديث
الى اخره قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون معنى حديث العين التي تجري منها الاحكام
والامور من الخلق وهو القضا القديم والقدر السابق والكتاب الاول الذي بين الله فيه
ما حكم من خلقه وعلى عباده ما يصيبهم من المكاره والمحبات والالام والمكاره وما يعلونه
من الخير والشر سرا واحوالهم وما قضى الله في ارضه وسمائه فكانه يقول له عليه السلام
صدق وتحقق بان الذي اصابهما انما اصابهما بقضا الله وقدره وان ذكر لم يحدث
في الوقت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه حين قال له ارايت ما نعمل فيه
افعل على امر مؤتنف او امر قد فرغ منه فقال عليه الصلوة والسلام على امر قد فرغ
منه فكذلك قول جبريل عليه السلام له صدق بالعين يعني صدق بالقدر ومعنى قوله صدق
بالقدر كانه يقول له انت تصدق بالقدر فاهذا الحزن الذي ظهر فيك ولبن على مضض
باسره بامر لم يكن هو فيه وهذا كما يقول القابل لبن يعمل عملا ثم يعرض له ذكر شيء فيقول له
اعمل عملك ولا يهمك امر الحسن والحسين فان الله تعالى يعافيهما ويجوز ان يكون قول
النبي صلى الله عليه وسلم اصابهما عين هي الاية التي تصيب الانسان عند استحسان احد
شيئا من نعلة او نفس او بدنه كما تصيبه علة من ذكر الوقت وذكر بقضا الله وقدره لان
المحدث الناظر في المنظور فعلا فان المحدث لا ينعلن غيره وانما ينعلن نفسه ومحل
قدرته فقال له جبريل صدق بتلك العين التي هي القضا القدر فانهما حق وهذه الاية والعلة

تنزل عنهما وعوذهما بكذا ذكر في الحديث تشكينا القلوب العباد وتحقيقا ان الذي اصاب العين انما اصابه من الله تعالى الا ترى انه عوذه بالله تعالى وقال بعض الناس ان العين قد كانت العرب تعرفها وعلة كانت تسمي عينا ولذلك ما ان العين تدخل الرجل القبر والجمل القدر اي ان هذا الداء يتصل ويجوز ان يكون الناظر اذا نظر الى الشيء واستحسنه حتى شغل به عن ذكر الله فلم يرجع اليه والى روية صنعه احدث الله تعالى عند النظر علة فيكون تنظر ذلك الناظر سببا لان اخذه الله تعالى بجنايته بنظره اليه على غفلة من ذكر الله كانه هو الذي فعلها به وهذا كالضرب من الضارب بالسبب يحدث الله تعالى الجراحة في المضروب والالم فيه او خروج الروح على اثره ويكون هو للجارح والقاتل وان كان موت المضروب والله فعل الله ولكن بفعل الضارب ولكن لما كان الضارب منهيا عن الضرب بغير حقه لحقه الوعيد الذي اوعده الله به واستحق جنايته وهو الضرب فكذلك الناظر نهي عن نظره الى شيء الا متيقظا على غفلة ونسيان ذكر الله تعالى فان كانت هذه جنايته فيجوز ان يحدث الله في النظور علة باخذ الناظر بجنايتها **حديث اخر** حدثنا محمد بن احمد البغدادي نا اسماعيل بن اسحق القاضي نا سعيد بن سلام العطار الاعوز نا ثور بن يزيد الشامي عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل رضي الله عنه رفعه قال استعينوا على نجاح الحوائج بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود **قال الشيخ** رحمه الله يجوز ان يكون معناه انهم اذا حكموا لا تزعجوها الى الناس فانهم ان رفعوها اليهم ربما يكون المرفوع اليه بعض حسادكم فلا يحب قضاها لكم بحسدكم على نعمة التي تمتنع عنه او تحكم على النعمة بان لا تكونوا محتاجين عند الظهر ثم حاجتكم شيء بكم وانتظروا الفرج ونجاح الحاجة من الله تعالى فانه تجب قضاها لكم اذا كنتم اليه منتظرين وتقصدونه راضين وعلى كتمان حوائجكم وضروراتكم صابرين ويجوز ان يكون معنى قوله استعينوا على نجاح الحوائج بالكتمان اي استعينوا

بالله

بالله على نجاح الحوائج من حال الكتمان لها اي يكونوا لها كاتمين واستعينوا بالله على نجاحها ويكون الباء الموصولة بالكتمان بمعنى كقوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة اي استعينوا بالله من جملة الصبر والصلوة اي استعينوا بالله وكونوا صابرين فكان النبي صلى الله عليه وسلم اشار الى الصبر والقناعة والرضا فان كتمان الحاجة من احد هذه الوجوه اما ان يكون راضيا فلا يريد عنه جوابا لرضاه بنقضاء ربه او يكون قانعا فسهل عليه تحمل الالام فيه لانه اختيار الله له فيتجرع غصصه رجاء ثواب الله ومن كانت احدى هذه الخصال نبيه فانه يقضي له حاجته لانها من خصال من لو اقسم على الله لابره بل تكون حاجته مقضية لان الراضي انما يريد موافقة الله تعالى وقد اصابها في رضاه والقانع انما يريد ما اختار الله وقد اصاب ما اختار الله تعالى له من قناعته والصابر انما يريد ثواب الله وقد اصابه في صبره لقوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وكل هذه الاحوال نعم من الله تعالى جليلة على عباده وهم عليها محسودون من العدو والولي اما العدو فيريد زوالها عنه ضليلة والله يأباه والله متمها للمحسود واما الولي فانه يتمناها للنبي كما قال صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين ورجل آتاه الله مالا فهو ينفق [illegible] **حديث اخر** حدثنا ابو العباس احمد بن منصور نا ابو صالح الخطيب نا محمد بن الصوسا عمرو بن عون الواسطي نا خالد عن العلاء بن المسيب عن ابيه عن مصعب بن سعد عن ابيه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الناس اشد بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامثل ثم يبتلى الناس على قدر دينهم من حسن دينه حسن بلاؤه ومن ضعف دينه ضعف بلاؤه **قال الشيخ** رحمه الله اكثر البلاء من وجهين سلب المحبوب وحلول المكروه والمحبوبات منكون اليها ومن ان كان شيء شغل به واقبل عليه والمكاره مهروب منها ومن هرب من شيء أدبر عنه والانبياء والمتقون احبا الله والله تعالى حبيبهم والحبيب يحب مواجهة حبيبه له بوجهه واقباله عليه بكليته فيبتليهم بالمحبوبات والملاذ ليصرف بوجوههم اليه ويقبل بقلوبهم عليه ويحكمهم

المكارم ليهمروا منها اليه نفيسها وامن الاشياء ويقبلوا عليه فاذا انتبلوا ابلاهم به حديث
اخر حدثنا ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن يوسف ثنا عبد الصمد بن النضر ثنا خالد
ابن عبد الرحمن المخزومي عن خيرة بنت محمد بن ثابت بن شماع عن ابيها عن عايشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا الحوايج الحسان الوجوه
وحسن الاخلاق وقالت قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال قال الشيخ
يجوز ان يكون معنى حسان الوجوه الذين وجوههم طلقة مستبشرة منبسطة فان ذلك
يدل على سعة صدورهم وحسن اخلاقهم وتحريهم مسرة الناس ومن اتسع صدره لا يصعب
عليه قضاء الحاجة لاخيه ومن حسن خلقه استحى من الرد ومن اتسع صدره سخا بما بيده
فان البخل من ضيق الصدر لانه يحتاج ان يحتاج الى ما يطلب منه فيتعذر به ضنانة
لحاجته اليه لضيق صدره عن تحمل المخاصمة ان دفع اليها ومن تحريه مسرة الناس تارع
الى قضاء حوايجهم لان طلاقة الوجه وبسطة النفس انما يريد به مسرة الناس ويطلب محابتهم بقضاء
حوايجهم وسترهم ومحابتهم الدليل عليه ما ذكرنا من الحديث محاسن الاخلاق وفي رواية اخرى
اطلبوا الحوايج عند حسان الوجوه ويجوز ان يكون معناه اطلبوا الحوايج الى الله تعالى
وكونوا عند حسان الوجوه اي وجوه احوالهم كانه يقول احفظوا الدين حسنت احوالكم
في معاملتهم لله في قضاء فروضه واجتناب مناهيه ونفوذ احكامه وحسنت معاملاتهم
عباد ربهم في قضاء حوايجهم وطلب محابتهم وكنتم عند الصالحين مرضيا عند الله
كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقال عليه الصلوة والسلام اطلبوا
فضايلكم الابرار كانه يريد المخالطة اي خالطوا الابرار من الناس وكونوا معهم يدل على ذلك قوله
خالطوا الحكما فيكون معنى قوله عليه الصلوة والسلام اطلبوا الحوايج من الله تعالى وكونوا عند
حسان الوجوه اي كونوا مع الصالحين وقوله ان الله تعالى جميل يحب الجمال ارجع الافعال الى
حسن النظر لكم يريد لصلاحكم جميل المعاملة معكم يرضى بالقليل ويثيب عليه الجزيل بفضل المنان

الدخول

الدخول عليها بالتقصير ويعفو عن التبعات المكون اليها فيحلكم اليسر ويعينكم عليه
ويعطيكم الخير ويشكركم عليه وهو يحب الجمال منكم اي التجمل منكم في قبلة اظهار الحاجة الى غيره
فانه قام لكم بها وما زوى عنكم الدنيا اهانة لكم بل زواها نظرا لكم وارادة الخير بكم فتجملوا
فيها بينكم ولا تشكوه الى غيره باظهار حوايجكم انه جميل الفعل يحب التجمل منكم ويجوز
ان يكون معنى قوله ان الله تعالى جميل يحب الجمال انه جميل الفعل خلقه اي يقضي حاجاتكم
فيحب منكم هذه الصفة ان تحب منكم قضاء حوايج اخوانكم وهو الجمال لكم وبه جمالكم ويجوز
ان يكون معنى قوله اطلبوا الحوايج عند حسان الوجوه اي اطلبوا حوايجكم من الله تعالى بكونكم
عند حسان الوجوه وجوه احوالكم اي اذا كنتم عند الصالحين من عباده بالجد لهم والخدمة
لهم والاخذ منهم والتخلق باخلاقهم شكر الله ذلكم لكم فتقضى حوايجكم كما قال عليه الصلوة والسلام
لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وقال
عليه الصلوة والسلام هم القوم لا يشقى بهم جليسهم حديث اخر حدثنا نصر بن الفتح
ثنا ابو عيسى ثنا قتيبة ثنا عبد العزيز بن محمد عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تصحب الملايكة رفقة فيها كلب ولا جرس قال
الشيخ وجه هذا ان تدرد الخبر بان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا لا ندخل
بيتا فيه كلب ولا صورة اما الكلاب فيجوز ان يكون تستقذرها الملايكة والكلاب ايضا موذية
للناس والا فاية في امساكها لغير ماشية او صيد فما كان لغير ذلك فانما كها مع تذرها
وخباثتها واذاها لغير فايدة معصية لله واما الصورة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال المصورون
صورة كلف ان ينفخ فيها الروح وليس بفاعل فان فيها منازعة الى ان الله هو
الخالق المصور وفيها اخبار في التشديد من الوعيد ما هي كبيرة فيكون تخلف الملايكة
عن البيت الذي فيه كلب وصورة لاجل معصية اهل البيت لله في ذلك واما الجرس انما
يعلق على اعناق الجمال والدواب للرعاية والحفظ لئلا تعور شيوخها وقوتها وغذولها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن الطريق نحنة او شوكة او شرها على شن الطريق وقد يتكن قلوب الرفقة
اليه فنادوا يتمعون صوته فيتكلون على ذكره ويسكنون اليه والملايكة حفظة
للبشر من الآفات من بين ايديهم ومن خلفهم قال الله عز وجل له معقبات من بين يديه ومن
خلفه يحفظونه من امر الله ان استخفى الشاهر بالليل او ظهر سابا بالنهار فاذا الطمأنت
قلوب الرفقة وسكنت نفوسهم الى صوت الجرس زال الحفظ لانهم انسوا الجان والذئاب اقتلعت
بقدر سكونهم اليه عن الله تعالى يجوز ان يكون الله تعالى يكلهم الى ما توكلوا عليه ويصرف عنهم
حفظته اذا اتخذوا لهم من عند انفسهم حفظة والجرس ليس كان ابرا الاسباب التي يتخذها
الناس حاجزا بينهم وبين الآفات كالابواب والغلايق والاوكية فان اكثر ما يتخذها
الناس من ذلك من نهوا ابدا اخبروا بالتحرز منها عن الآفات وليس الجرس كذلك لان هذه
الفايدة التي اتخذها الناس لها ان زالت عنه لم يبق فيه معنى غير التعليم بصوته
لمن استلذه والذي يستلذه نفيس طيب حدثنا حاتم سابي الحمان سا سليمان
هو ابن بلال عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الجرس من مزامير الشيطان قال المصنف اذا نفي في الجرس معنى غير التحرز من الآفات
والانكار على من التحرز منها يكون بصحبة الملايكة الذين هم العقبات
وسبب استصحابهم ذكر الله والتوكل عليه والانقطاع عما دونه اليه وترك الاعتماد
على ما سواه من رجاء وخوف حدثنا حاتم بن عقيل سابحي بن اسماعيل
سابي الحماني سا ابن عيينة عن مسلم بن عروة عن ابيه عن حكيم بن حزام رضي الله تعالى عنه
قال قلت يا رسول الله اعتقت اربعين محررا في الجاهلية فقال عليه الصلوة والسلام اسلمت
على ما سبق لك من خير قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون معنى قوله اسلمت على ما سبق
لك من خير ايمان ذكر سابقة خير لك ان سابعة من اسلامك فتشاب على ما سبق لك من ذكر الخير
فيجمع لك ذكر الي ما تعمله في الاسلام ويجوز ان يكون اسلمت على ما سبق لك من خير اي بركة

تلك

تلك السابقة من الخير هداك الله الى الايمان به والاسلام له فتكون فيه اشارة الى
ان من ظهر منه خير كان ذلك دليلا على سعادة تقدمت له من الله تعالى وان عاقبة من كان
فيه فضل وخير وخلق حسن وفعل جميل يكون الى خير وان كان من الوقت ساكان بدا على ذكر
ما هو شبيه به حاتم سابي سابي الحماني سا عيسى بن يونس عن الاعمش عن ابي صالح فيما نعلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ان فلانا يصلي بالليل كله فاذا اصبح
سرق قال ستنهاه صلاته فتقول اخر عليه السلوة والسلام ان تذكر الفضيلة التي فيه وهي
صلاته بالليل بشرى من الله على ما سبق له من السعادة وانه يرجع الى الله ويتوب اليه
حديث اخر حدثنا حاتم سابي سابي الحماني سا ابن المبارك عن الاوزاعي عن ربيعة
ابن يزيد الدمشقي عن عبد الله بن الديلمي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله خلق خلقه في ظلمة ثم القى عليهم من نوره فمن اصابه
من نوره ذلك اليوم شي فقد اهتدى ومن اخطأه فقد ضل قال عبد الله بن عمرو فمن ثمة اقول
جف القلم على علم الله قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون معنى قوله خلق خلقه في ظلمة
اي خلقهم جهالا عن معرفة الله فعبر عن الجهل بالظلمة اي انهم لم يكونوا يهتدون الى
معرفة الله من حيث هم لان المعرفة الادراك الروية لان المعرفة من الاشياء بادخل
تحته الحواس او تدركه الاوهام والله متعالى عن ذلك اذا ملقى للعباد ان يعرفه الله من
حيث العباد انما يعرفه تعالى باحداث الله المعرفة له به ويتعرف اليه فيعرفه العبد حينئذ
وهو معنى قوله ثم القى عليهم من نوره اي هدى من شاء منهم وعبر عن الهداية بالنور الاتراه
يقول فمن اصابه من نوره ذلك اليوم شي فقد اهتدى اخبر انه لا يهتدي الى معرفة الله الا بالله
فالله الا بالدلالات التي هي الآثار والانفس لا قوام الحجة وليست بانفسها للهداية
بمجردها ولو كانت كذلك لاهتدى بها كل من نظر اليها وقد نظر اليها كل من له عقل سليم
ولم يهتد الا من شاء الله تعالى ابدا نعوذ الى دار السلام ونهتدي بمشيته وقوله تعالى يضل من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يشاء ومن يشاء بالله التوفيق حديث آخر حدثنا حاتم بن الليث الجوهري
نا ابو الاحوص عن منصور عن سالم بن ابي الجعد عن ثوبان رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان من خير اعمالكم الصلوة
ولن يحافظ على الطهور الا مؤمن قال الشيخ رحمه الله روي عن استقيموا قوله تعالى ان
الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على قول لا اله الا الله والاستقامة هي الاتيان على امر
لا الوان اصابته حتفه ورعاية حده والتقيد بتعظيم ما سوى الله من شيء وهو ان لا
تخاف غيره ولا ترجو سواه والانتهاء الى الاحتشام وكل حق اوجبه الله تعالى فهو من حقوق الله تعالى
واذا تجاوزه فقد اعتدى ما اوجب حق هذا النوار وهو آداب الاوامر والانتهاء عما نهى عنه
والرضى بما يكون منه وقوله صلى الله عليه وسلم ولن تحصوا فيل ولن تحصوا ثوابها وقيل ولن
تطيقوا الى لا تستطيعوا ان تستقيموا ومعناه لا تستطيعون نحو لكم وتوكلوا ولا باجتهادكم
واستطاعتكم بل بالله تعالى تطيقونه واجري ان لا تطيقوه وان بذلتم مجهودكم اراهم
عجزهم لاداء حق الله تعالى وقوله ان يكون معنى قوله استقيموا على ما امرتم في الدرر الاولى
حين اجتمع ربكم بقولكم بلى حين قال الست بربكم اي استقيموا على توكلكم بلى بمراعاة الانفاس
ومراقبتها الا تهما ولن تحصوا عدد انفاسكم ولا تطيقون مراقبة خواطركم فكيف تستقيمون
صبرهم عن ارضائهم من روية الاستقامة منهم واعلمهم بعلم الاضطرار بعجز البشرية
ودلهم على الاستغفار الى الله تعالى ان طلب الاستقامة والله اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم واعلموا
ان من خير اعمالكم الصلوة يجوز ان يكون معناه ان من افضل اعمالكم واتمها دالة على الاستقامة
الصلوة وذلك انها فرض لا تقبل الانفراد بالعبادة دون الله والانقطاع اليه عما سواه وفيها ترتيب
الجوارح وجمع الهمة والاقبال على الله والانصراف عما سواه والاستغناء بيمن دونه
وقوله صلى الله عليه وسلم ولن يحافظ على الطهور الا مؤمن يجوز ان يكون المراد به الطهارة
من الحدث وهو الوضوء في رواية اخرى ولن يحافظ على الوضوء الا مؤمن وهي رواية الاعمش عن

سالم

٩٩ السادات الوفاة بعد الهوام الاولاد

سالم عن ثوبان رضي الله عنه حدثنا احمد بن محمد بن زكريا نا اسحق بن احمد نا ابو علي
عن الاعمش عن سالم عن ثوبان رضي الله عنه ولن يحافظ على الوضوء الا مؤمن وقال افضل اعمالكم الصلوة
فيجوز ان يكون معنى الطهور ظاهرا وباطنا وهو ان يحافظ على طهارة سره عن النظر بما
سوى الله كما يحافظ على طهارة ظاهره عن الحدث وقوله لن يحافظ دليل على صحة ما ذكرنا
قوله ولن تحصوا اي لن تطيقوا الان المحافظة على وزن المجاهدة وهو ان تجاهد نفسك
ان تكون غالبة ومغلوبا احيانا وانت تجهد وتبذل مجهودك في الجهاد فكذلك المحافظة وذلك
انك تحفظ جهدك وطاقتك في تطهير سركم ثم تغلب عليه ثم تحفظ تضيع مرة وتحفظ
ومرة تضيعه وانت باذل مجهودك فحفظك اكثر كما ان لن تطيق الاستقامة ولكن تبذل
مجهودك فيه وتكون مرة كذا ومرة كذا كما ان المحافظة على الوضوء ليس ان الحدث لكن كلما
احدث تطهر فيكون الوسن بين حالتين من الاستقامة بين محو البشرية وبين
استظهار الربوبية فيكون بين رعاية واما او بين تقصير واما او بين مراقبة واغفال
وهو بين جد وفتور كما انه بين حدث وطهور حديث آخر حدثنا عبد الله بن محمد
ابن يعقوب الحارثي نا داود بن ابي العوام ابو هاشم نا عبد الصمد بن النعمان نا عبد الملك
ابن حسين وهو النخعي عن سلمة بن كهيل عن ابي حجيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الجالس
الكبر آوت ابل العلا وخالط الحكما وقال شعر عن سلمة بن كهيل عن ابي حجيفة وخالط الحكما
حدثنا محمد بن علي بن الحسين نا ابو عوانة الاسفرايني نا ابو عمر الامام نا خالد بن يزيد عن
سالم بن عمر قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يريد عليه الصلوة والسلام بقوله جالس الكبرا
اولي الاسنان والشيوخ الذين لم تجارب وقد جلت عقولهم وسكنت جدتهم وجلت
اذهانهم وزالت عنهم خفة الصبا وحدة الشباب واحكموا التجارب فهن جالسهم تأدب
بآدابهم وانتفع بفجارهم وكان سكونهم ووقارهم حاجزا لمن جالسهم وزاجرا لهم عما يتولد
من طباعهم وشيمهم فقد قال عليه الصلوة والسلام البركة مع اكابركم وقد امر بتوقيرهم بقوله

عليه الصلوة والسلام من لم يوقر كبيرنا فليس منا ونجوز ان يريد بقوله جانا الكبير اي
الكبير في الحال ومنزلة مرتبة من الدين ومنزلة عند الله وان لم يكن بكبير من السن والكبير في الحال
هو الذي جمع علم الوراثة الى علم الدراسة فقد قيل في معنى الحديث من علم ما علم ورثه الله تعالى
علم سالم بعلم فقد شرط الوراثة هذا العلم العمل بعلم الدراسة الذي هو علم الأكتساب وهو علم
الاحكام بعد احكام علم التوحيد فهذا علم الدراسة وعلم الوراثة علم آفات النفوس آفات
العمل وخدع النفس وغرور الدنيا واخبار من عمل بعلم الأكتساب ورثه الله تعالى علم ما لم
يعلم وهو علم الالهام والدراسة الذي هو النظر بنور الله عز وجل فقد قال عليه الصلوة والسلام
اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله عز وجل ومن ورثه الله هذا العلم فهو الذي شرح الله
صدره للاسلام فهو على نور من ربه وقال النبي صلى الله عليه وسلم النور اذا دخل القلب انشرح
وانفسح فقيل وما علامة ذلك فقال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد
للموت قبل نزوله ومن تجافى عن الدنيا كشف عن بصيرته حجب الغيب فصار الغيب له شهودا
كما قال حارثة عرفت نفسي عن الدنيا فاظمأت نهاري واسهرت ليلي فكاني انظر
الى عرش ربي بارز وهذا الحديث الذي حدثنا به خلف بن محمد ساصالح بن محمد بن سهيل
ابن ابرهيم الترجماني ساابو سنان عن عطية الصفار ساثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال سار رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي اذ استقبله شاب من الانصار فقال له عليه الصلوة والسلام
اصبحت يا حارثة فقال اصبحت موقنا يا رسول الله حقا فقال انظر الى ما تقول فان لكل قول حقيقة فقال
يا رسول الله عزفت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي واظمأت نهاري فكاني بعرش ربي بارزا وكاني
انظر الى اهل الجنة يتزاورون فيها وكاني انظر الى اهل النار يتعاوون فيها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
عبد نور الله الايمان من قلبه فقال يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمكث يوما او ثلاثا ثم خرج في بعث فاستشهد فبلغ امه
فجاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اخبرني عن ابني فان يكن في الجنة صبرت

ولن اجزع

ولن اجزع وان يكن غير ذلك ترى ما اصنع فقال ويلك امه ثكلتك امك اوهبلت ثكلا واحدا
جنة في جنان وحارثة في الفردوس الاعلى مرجعة ومن تحكم تقول نخ يا حارثة فاخبر
في هذا الحديث ان من عمل بما علم نور الله قلبه ومن نور الله قلبه كوشف عن كثير من احوال الغيب
وعلم ما لم يتعلم بحجة اليقين فيما تعلم الا انه يعلم شيئا من الاحكام او غيره من غير اجتهاد في تعلمه
حتى يعلم القرآن واخبار الرسول صلى الله عليه وسلم واحكام الدين من غير تعلم ليس كذلك ولكن يكاشف
ويشهد الحجب بينه وبين كثير من احوال الغيب فلا تعترضه الشكوك والاتازعه الخواطر في الحق
وبيانه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الحق لينطق على لسان عمر وهذه اوصاف الكبراء ومن
كان بهذه الصفة فقد قدره على اهل زمانه وجاز ان يوقر بالاجلال والتعظيم وزم الجوارح
ومراقبة الخواطر فان اهل الصدق لم نوروا بنور يتمون به على كثير من احوال الناس قال احمد بن محمد
الانطاكي اذا جالست اهل الصدق فجالسهم بالصدق فانهم جواسيس القلوب يدخلون في
اسرارك وتخرجون من همك وما جاز لهم فلا يجب ان يعترض عليهم في احوالهم ولا يأديهم بشر ولا
ينكر عليهم من احوالهم كما قال العبد الصالح لموسى عليه السلام ما انا الذي من شرطي ان احدث لك
منه ذكرا وانما ايها الشيخ الكبير ان اوقات تكون منهم البداية والادب ولا يدخلون كل وقت فان
اوقاتهم لم تبن فيما بينهم وبين الله الحلم منهم بما غيره قال النبي صلى الله عليه وسلم لي مع الله وقت لا ينعني
فيه غيره هذا حال النبي صلى الله عليه وسلم وحاله ارفع من ان يعلم او يعبر عنه واحوال سائر الكبراء
على قدر ما يليق بهم اذ انهم لا يجانسون تبرؤهم وتبتئسهم بروائح احوالهم نعم يلحظ الوريدين
وكهفهم بهم يتحررون من كثير مما يخافونه من فتن الزمان وشر اهله ومكايد العدو وبلا التنوخي
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليفرق من ظل عمر وقال النبي صلى الله عليه وسلم نبأ يروى عن الله
هم القوم لا يشقى بهم جليسهم وقوله وحاله الحكماء اي داخلهم وخالطهم بهم وكن معهم وكما قيل
ان الحليم هو الصبور على اقواله والمتثبت لافعاله والحفوظ من احواله فمن خالطهم وداخلهم اخذ
بحاسن اخلاقهم واشبع باصابتهم مراقوالهم وتهذب بهم من مخلصات احوالهم وقوله وسائر العلماء نبيه

منه عليه الصلوة والسلام على احكام الامور واصلاحها فيما بينكم وبين الله وفيما بينكم وبين الخلق كانه يقول تقدم العلم على العمل لتكون اعمالكم على تقدمة العلم بها تتبع وتحوله تابل العلماء لجعله وتنادون وقته كانه يقول لكن ابدا تابلا وتعلما والعلما اذا اطلق فهم الفقها لان العلم اذا اطلق اريد به علم الفقه الذي هو علم الاحكام ومعرفة الحلال والحرام واما سائر العلوم فانه مقيد بنا علم الكلام وعلم القران وعلم الحديث وعلم اللغة كذلك جميع العلم فانما تقيد بذكر يخص به ولذلك العلما اذا اطلق كان المفهوم به الفقها والمختار التعلما بسائر العلوم فانما يقال هذا قول المتكلمين وقال به المفسرون وكذا يقول النحويون وقال به المحدثون وبه قالوا التوابين اهل كل نوع من العلم الى ما يشتغل والعلما اسم يختص به الفقها عند الاطلاق فيجوز ان يكون قوله تابل العلما اراد به ما قلناه من علم الاحكام فان البلوى به اكثر والحاجة اليه امس **حديث اخر** حدثنا بكر بن محمد بن حمدان نا ابو جعفر احمد بن علي الخزاز نا السيد بن ربيع الجمال نا محمد بن عبد الله العوني عن عطية عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لمسلم ولا يصلح له ان يجنب في المسجد الا انا وعلي **قال الشيخ** رحمه الله يجوز ان يكون ذكر ان بيت النبي صلى الله عليه وسلم كان في المسجد وبيت علي رضي الله عنه لذكروان كان البيتان لم يكونا من المسجد ولكن كانا متصلين بالمسجد وابو ليلها كانت من المسجد فجعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد فقال ما ينبغي لمسلم ان يجنب في المسجد الا انا وعلي فان اجنبنا به فان بيوتنا فيكون معناه لا ينبغي لمسلم ان يجنب في المسجد وهن انا يجنبه من بيوتنا التي هي من المسجد والذي يدل اهل ان بيت علي رضي الله عنه كان من المسجد كما كان بيت النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد ما حدثنا العوني نا محمد بن محمد بن ابرهيم بن اسماعيل بن مجمع الدينوري نا عبد الله بن سلمة عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله قال سئل رجل عن علي وعثمان رضي الله عنهما ايهما كان خيرا فقال العبد الله ابن عمر رضي الله عنهما هذا بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واشار الى بيت علي رضي الله عنه الى

جنبه لم يكن من هذا المسجد غيرهما وذكر الحديث اذا لم يكونا جنبان في المسجد وانما كانا يجنبان في بيوتهما وبيوتهما في المسجد اذ كان ابواباهما فيه وكانا يشتطرقانه في حال الجنابة حدثنا نصر بن الفتح نا ابو عيسى نا علي بن المنذر نا محمد بن فضيل عن سالم بن ابي حنيفة عن عطية عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه يا علي لا يحل لاحد ان يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك قال نصر قال ابو عيسى قال علي بن المنذر قلت لضرار بن صرد ما معنى هذا الحديث قال لا يحل لاحد ان يشتطرقه جنبا غيري وغيرك هذا على ان ابواب بيت النبي صلى الله عليه وسلم وبيت علي رضي الله عنه كانا في المسجد فكانا يشتطرقان المسجد اذا خرجا من بيوتهما من حالة الجنابة ويجوز ان يكون هذا تخصيصا لما كان النبي صلى الله عليه وسلم خص باشياء فيكون هذا مما خص به ثم خص النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه برخصة يباح بها ما لم يرخص به غيره وان كانت ابواب بيوتهم في المسجد فانه كانت في المسجد ابواب بيوت غير بيتها حتى امر النبي صلى الله عليه وسلم بسدها الا باب علي رضي الله عنه حدثنا حاتم بن عقيل نا يحيى بن ابي حية نا ابو عوانة عن ابي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سدوا ابواب المسجد كلها الا باب علي حدثنا ابو الفضل محمد بن احمد المزكي نا محمد بن عبيد الطنافسي نا ابو جعفر النفيلي نا شيبان بن بكير عن شعبة عن ابي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سدوا الابواب الا باب علي فخصه بان يترك بابه في المسجد فتحوا كان يجنب من بيته وبيته في المسجد ولما الحديث الاخر انه قال لا يستبين في المسجد غيري ولا اذن الا باب ابي بكر حدثنا ابو المزكي نا محمد بن عيسى نا اسمعيل ابن ابي اويس نا مالك بن انس عن ابي النضر مولى عبيد الله بن كعب عن ابي مرة مولى ام هانئ عن ابي مرة مولى عقيل عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ذكر كانت ابوابا تطلع الى المسجد خوخات في ابواب البيوت خارجة عن المسجد فامر بسد تلك الخوخات فلم يكن يطلع في المسجد ولم تزل خوخة ابي بكر رضي الله عنه تصدق ذكر في رواية اخرى سدوا كل خوخة في المسجد الا خوخة ابي بكر حدثنا شاه الفوارسي نا احمد بن سهل

بنا محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن ابي الحسين الجعفي سا زيد بن حبين بن عبيد الخزاعي
عن مالك بن انس عن حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سدوا كل خوخة في المسجد الا خوخة ابي بكر وقال غيره سدوا
الابواب الا بابه ائتوني المسجد وانتكوا اباب ابي بكر مندل ان هذا ان تنكل الابواب لم تكن ابواب البيوت
التي يدخل منها وتخرج منها واما كانت خوخات تطلع الى المسجد كالكوى والشاكي وباب علي رضي الله عنه
كان باب البيت الذي يدخل منه ويخرج منه كما قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما حين اشار الى
بيت علي رضي الله عنه الى جنب بيت النبي صلى الله عليه وسلم وبيت المنبر صلى الله عليه وسلم في المسجد
مندل ان بيت علي رضي الله عنه كان فيه وقد فسر ذكر ابن عمر رضي الله عنهما بقوله لم يكن في هذا المسجد
غيرهما والله اعلم **حديث اخر** حدثنا عبد العزيز بن محمد سا محمد بن اسماعيل بن جعفر
سا الدراوردي عن يزيد بن عبد الله عن محمد بن ابراهيم عن عيسى بن طلحة عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا استيقظ احدكم من منامه فليتوضأ وليستنثر ثلاث مرات
فان الشيطان يبيت على خياشيمه **قال الشيخ** رحمه الله يجوز ان يبيت الشيطان
على الخياشيم لبعدها من مواضع التعبد لله عز وجل فان العين باب النظر الى خلق السموات
والارض قال الله تعالى ان في خلق السموات والارض لآيات تتفكرون ويقولون في انفسكم افلا
تبصرون وقال عليه الصلوة والسلام النظر الى الكعبة عبادة فهي باب الصلوة والبصرة والنوم باب
الذكر قال الله تعالى واذكروا الله ذكرا كثيرا وقوله فاذكروني اذكركم وقوله فاذكروا الله لعلكم تفلحون
والاذن باب سماع ذكر الله وسماع العلم قال الله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
فليس في الخياشيم شيء من هذا المعنى ويجوز ان يكون انما اختار الشيطان منزلا لان وضع مدخله
فيها من طريق الوسوسة او جريانه فيه منتقلا عليه الصلوة والسلام ان الشيطان يجري من
ابن آدم مجرى الدم وقال في ثواب التثاوب في الصلوة من الشيطان فاذا تثاوب احدكم في الصلوة
فليكظم فاه ما استطاع وقال فان الشيطان يضحك منه فاخبر ان الشيطان يدخل جوف الانسان

يجوز

يجوز ان يكون مدخله من طريق الخياشيم ومن طريق الوسوسة هو هذا الباب وقول الناس
لن استخفه امر او ظهر منه كبر نفخ الشيطان في منخره وقال الحجاج في خطبته يا اهل العراق يا
اهل الشقاق والنفاق قد نفخ الشيطان في مناخركم حتى قلتم مات الحجاج ثلثة وهل يرجو الحجاج
الخير كله الا بعد الموت وهو باب ظاهر وليس له طيق والعين والنوم فيها طبقان وما دون الازار فستور
من المنام فلا يجد العدو اليه سبيلا فاما الجدال النقاد اذا اوتي والى الباب اذا اغلق دون سبيلا حدثنا
حاتم بن عقيل المعتمد سا يحيى بن ايوب الحماني سا حماد بن شعيب عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فتحت فاغلق الباب واذكر اسم الله فان الشيطان لا يفتح غلقا مذكورا اسم الله
وان الشيطان لا يفتح غلقا مذكورا اسم الله وان الشيطان لا يفتح غلقا مذكورا اسم الله وان الشيطان لا يفتح غلقا مذكورا اسم الله
فان لم تجد ما تخمره به فاعرض عليه ولو بعود واذكر اسم الله تعالى **حديث اخر** حدثنا
ابو سعيد حاتم بن عقيل المعتمد سا يحيى بن اسماعيل سا يحيى الحماني سا يونس سا عمر بن ثوبة عن ابي عبيدة
عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا ينام ولا ينبغي له ان ينام
يخفض القسط ويرفعه يا خذه بيده الى الليل يتوب الى النهار وباخذه بالنهار الى الليل
يرفع عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجابه النار لو كشف عنها لاحرقت سبحات وجهه
ما ادرك بصره ثم قرا ابو عبيدة آن بورك من في النار ومن حولها وحدثنا محمد بن يحيى بن ناعم شيخ ابا
عثمان بن ابي شيبة سا عبيد الله بن موسى سا شيبان عن حكيم بن الدليلي عن ابي بردة عن ابي موسى نحوه
وقال احمد بن حنبل رحمه الله قوله عليه الصلوة والسلام ان الله تعالى لا ينام نفي عنه النوم
الذي هو الاستراحة من النصب والتعب والله تعالى عن ذلك ليست الاستراحة له بصفة والنوم
غفلة والله يتعالى عنها ونفي قوله ولا ينبغي له ان ينام جوازه عليه اي لا يسام ولا يجوز عليه النوم لانه
آفة والآفة حدث وليس عز وجل بمحل الحوادث تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقوله يخفض القسط
ويرفعه يجوز ان يريد يرفع اهل القسط وهو العدل ويضع اهل الجور اي يرفع قدر اهل العدل في
الدنيا بين الناس بالثناء الحسن والحفظ ايام والعون لهم في الآخرة بالثواب والدرجات ويضع

اهل الجور في الدنيا بالبغض لهم من الناس والعاقبة الوبيلة في الاخرة بالعقوبة وخفة
الميزان فلا يقيم لهم يوم القيمة وزنا فكانه قال يخفض اقواما لاجل القسط لانهم تركوه ولم يعملوا
به ويرفع اقواما لاجل القسط لانهم عملوا به ويجوز ان يكون معناه يخفض بالقسط ويرفع
بالقسط ومعناه يرفع اقواما من الدين والدنيا بالعلم والقدر والهداية والايمان ومراتبه
ويضع اخرين بالذل والجهل والضلال والكفر وهو من ذلك عادل غير ظالم لهم ولا جاير عليهم لان
الظلم لا يكون منه والجور لا يجوز عليه لانه لا يتصور تحت قدرة قادر ولا فوقه آمر ولا زاجر فيكون
ظالما بترك الامر وجايرا عن شئ الحق تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ويجوز ان يكون معنى يخفض
القسط اي ينقص العدل من الارض بغلبة الجور واهله ويرفعه بالقسط من الارض بغلبة العدل
واهله فقد كان القسط والعدل والايمان غير موجود ولا معروف لغلبة مزعوم وملاية ثم بسطه
الله تعالى بارسال موسى عليه السلام ثم ظهر الجور والكفر حتى ارسل الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم
فبسط الله القسط واظهر الايمان ومحق الكفر ثم قال عليه الصلوة والسلام في شان الفريقين فيملا الارض
قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وقوله عليه الصلوة والسلام باسط يده الخ اي الليل ليتوب اليه
النهار البصيرة الله تعالى وصف بها نفسه ولو لم يرد السمع لم تجز القول به لانه من الصفات المتشابهة
فلما ورد السمع به وجب التصديق له والايمان به وتاويله على ما يليق به ونفي التشبيه والوصاف
الحدث عنه فقال اهل الحديث وسائر المثبتة انه يد لا كالايدي كما ان الله موجود لا كالموجودين
وشئ لا كالاشياء وقال بعض المثبتة انها يد صفة وليست بيد جارحة ولا جزء والبعض كما
ان ذاته ليست بجثة ولا جوهر والعرض قال الله جل وعز يد الله فوق ايديهم وقال تعالى اما
صنعت ان تجعل لما خلقت بيدي وقال بل يداه مبسوطتان ورود الخبر بقوله باسط يده وصدقه
القران فوجب تصديقهما والقول به على ما قلنا فقوله عليه الصلوة والسلام باسط يده ليتوب الليل
ان يتوب الى النهار يجوز ان يكون معناه ان لا يثبت اساءته في ديوانه ليلته ويمهله الى النهار
كما حدثنا عبد الله بن محمد ثنا الحسن بن الفضل ثنا عبد الله بن بكر السهمي ثنا بشر بن نمير عن القسم

عن ابي امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صاحب اليمين امير على صاحب الشمال
فاذا عمل العبد الحسنة كتبها له عشرا امثالها واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال
امسك فيمسك عنه سبع ساعات من النهار فان استغفر لم يكتب عليه وان لم يستغفر كتب سيئة واحدة
فاخبر انه يمسك عن اثباتها في ديوانه ليستغفر فيعفى باسط يده يعني بالرحمة والاحسان ليتوب فان
تاب قبل النهار تاب الله عليه واثبتها حسنة في ديوانه قال الله عز وجل فاولئك يبدل الله سيئاتهم
حسنات فان لم يتب اثبتها في ديوانه سيئة واحدة والتوبة مبسوطة الى ان يغرغر يا بوت
والشاهد يوم القيمة ان لم يتب منها والرحمة من الله تعالى التي وسعت كل شئ فانها للذين يتقون فقال الله تعالى
ويوتون الزكوة الى قوله والذين هم بايانا يومنون وقوله عليه السلام يرفع عمل الليل قبل النهار
يجوز ان يكون معناه تصعد ملايكة الليل باعمال الخلق في الليل الى السماء قبل النهار وملايكة النهار
باعمال الخلق في النهار قبل الليل ويجوز ان يكون معناه يقبل اعمال المومنين المخلصين في الليل قبل النهار
وفي نهارهم قبل الليل ليكون منه معنى تعجيل اجابته لمن دعاه وحسن قبوله لمن عمله وسرعة اقباله على من
اقبل عليه وقوله حجابه النار يجوز ان يكون معناه اني احجب الخلق عن ادراكه والتوهم له والفكرة
في سلطانه وجبروته وكبريائه فلا يحيطون به علما وقوله لو كشف عنها يجوز ان يريد لو كشف
الحجاب عن خلقه وهو حجاب لطفه عن اوليايه والمومنين به وحجاب الغفلة عن اعدايه ومجحديه
وحجاب الرحمة عن سائر الاشياء من جميع خلقه من جماد وحي فظهر لهم جلاله وهيبته وقهره لتلاشت
الاشياء كلها واضمحلت وتفتتت وعاينت قال الله عز وجل فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا اي بيان
له سلطانه وعظمته فصار تراابا بل تلاشى وذهب وتفتت قال ابن صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
اذا تجلى لشئ من خلقه خشع حدثنا محمد بن علي بن الحسين ابو علي الاسفرايني ثنا احمد بن علي
ابن الحسن بن شعيب الدايني ثنا احمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي ثنا داود بن ابراهيم ثنا اسماعيل
ابن اسماعيل عن حماد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابة عن النعمان بن بشير وقبيصة بن المخارق رضي الله عنهما
قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر لا ينكسفان لموت احد ولكن الله تعالى اذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تحمل لشرح خلقه خشع منه اذا انكشف واحد منهما فصلوا كاتم صلوة مكتوبة صلبنهما
اخوان الاشياء تحجبه عنه ولو كشف الحجاب عنها لاحترقت ومعنى التجلى اظهار المهيبة
والجلال اشكل قدر ما يظهر من ذلك يكون ذهاب الاشياء على قدر ما يحجبها يكون بناؤها ومعنى قوله
حجابه النهار يجوز ان يكون النهار عبارة عن الشغل الذى يحجب الخلق عنه بشغلهم بذواتهم وحاجاتهم
مرضورات وشهوات ولو كشف هذا الحجاب عنهم فبان لهم هيبته وسلطانه تلاشوا وتناثروا ومعنى
سبحات وجهه يجوز ان يكون عبارة عن الجلال والهيبة لان التسبيح تنزيه الله واجلاله
وتعظيمه ومعنى قوله لاحرقت سبحات وجهه ابانت جلاله وهيبته وتهدمه ما ادركه بصره اى كل شئ
خلقه واحد شئ من العرش الى الثرى كانه عبارة عن كل موجود سواه وليس قوله ما ادركه بصره
على التحديد والتجزية حتى يكون ورآء ذلك شئ موجود بل هو مستوعب كل موجود سواه وذكر الكل
تذكير الكل موجود لا يغيب عن بصره شئ ولا يستتر عنه مخلوق ولا يتوارى عنه محدث تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا واعلم ايدك الله حديث اخر حدثنا حاتم بن عقيل نا الحر بن اسماعيل
سابق الحبانى نا ابو معاوية نا الاعمش عن عبد الله بن ابى نمرة عن سعيد بن ابى سعيد المقبرى
عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت الشفاعة لامتى فقال اكرم
الشفعون الغايد خلون الجنة بغير حساب فقلت رب زدنى قال اكرم كل الف سبعون الفا
يدخلون الجنة بغير حساب فقلت رب زدنى فقال اكرم هذا فحثيت بين يديه وعن يمينه وعن شماله
فقال ابو بكر رضى الله عنه حسبنا يا رسول الله فقال عمر رضى الله عنه دع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكثر لنا ما اكثر الله لنا فقال ابو بكر رضى الله عنه انها حثية من حثيات ربنا فقال النبى صلى الله
عليه وسلم صدق ابو بكر قال الشيخ رحمه الله اى الامة فى حثية النبى صلى الله عليه وسلم عن يمينه
وشماله عنيان الكثرة والاختلاط وذكر ان من حثى عن يمينه وشماله لا يميز ولا يختار فيأخذ شيأ
ويدع اخر ولكنه يأخذ ما حصل فى قبضته من اى شئ كان وعلى اى صفة كان وما كان من العدد
فكان النبى صلى الله عليه وسلم اعلم بحثيته ان الذين شفع الله فيهم يحصرهم العدد كثرة والصفة

اخر

جميعا فكانه يقول شفعنى الله فى امتى بعفاية من الكثرة الذى لا يحصى عددهم ولا تعرف اوصافهم
متباينين كانوا او يحسبون اصحاب صغائر كانوا او كبائر بدل على ذلك قوله شفاعتى لاهل الكبائر
من امتى حدثنا ابو بكر بن حدان نا محمد بن يوسف الكريمى نا ابو عاصم النبيل نا ابن جريج نا
ابو الزبير عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شفاعتى لاهل الكبائر من امتى
وحدثنا حاتم بن عقيل نا يحيى الحمانى نا نوح بن قيس الحدانى عن يزيد الرقاشى عن انس رضى الله عنه
قال قيل يا رسول الله لمن تشفع قال لاصحاب الدماء والعظائم فى هذا الحديث دليل على انه عليه السلام
اشار بحثيته الى كثرة عددهم واختلاف احوالهم وتباين اوصافهم وقوله ابو بكر رضى الله عنه انها
حثية من حثيات ربنا وتصديق النبى صلى الله عليه وسلم اياه اخبار منه ان الكثير من النبى صلى الله
عليه وسلم يجاوز العدد والاحصاء لكنه بالذى يعلم الله تعالى بكثرته فمن قول ابى بكر رضى الله عنه
دلالة انه يشفع فى جميع امته من اهل الايمان الاتراه يقول احنبا يا رسول الله اى تدعنا وتستوعب
وقول عمر رضى الله عنه دع رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر لنا ما اكثر الله لنا يدل على انه لم يدر
من اشارة النبى صلى الله عليه وسلم ما ادركه ابو بكر رضى الله عنه لان ابا بكر رضى الله عنه علم انه
اخبار عن الجميع حتى لا يبقى منه شئ وليس ورآء ذلك غاية الدليل على ذلك حديثه الاخر حدثنا
محمد بن حامد التوارى نا احمد بن نصر بن ابراهيم النيسابورى نا عمرو بن على نا ابو معاوية عن
الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبى دعوة
مستجابة فمتعجل او ان اختبأت دعوتى شفاعة لامتى يوم القيمة وهى نائلة ان شاء الله تعالى
من مات لا يشرك بالله شيأ حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب نا احمد بن ذى النون عبد الحميد
ابن الفضل نا احمد بن الحسين بن سماكى نا ابراهيم نا داود بن يزيد بن عبد الرحمن الاودى قال
سمعت ابا بردة الاشعرى يحدث عن ابى الخليج البصرى عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه قال
سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فنزلنا منزلا نكتا معه فنقد نا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرجنا نطلبه فاطلع علينا بثنية فلما انتهى الينا علمنا برسول الله ان كنا قال انا نجيء اول على ان لا

مخيرين بين ان يدخل نصف امتي الجنة وبين ان يشتمل شفاعتي فيهم فاخترت الشفاعة
فقلنا أشفع لنا فما زال يشفع لكم حتى ملأ كثر عليه الناس قال هي لمن مات لا اله الا الله مخلصا
قال الشيخ فقد صرح في هذه الاخبار بما تضمنت اشارة ابن صلى الله عليه وسلم من حيثيته وانها اخبار
منه عليه السلام عن الله تعالى بانه شفعه في جميع امته وانه لا يخرج منها اصحاب الكبائر والعظائم
ومن لم يعمل سوى الايمان فجزاهن اخبرانها حيثية من حيثيات الرب بمعنى الحيثية من الله تعالى
عبارة عما تقتضيه حكمة الهادي حدثنا اخر حدثنا علي بن محتاج ثنا علي بن عبد العزيز ثنا
يحيى بن عبد الحميد الحماني ثنا جرير عن منصور عن زياد النخعي عن جابر بن سمرة عن علي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وتر يحب الوتر فاوتروا يا اهل القرآن قال الشيخ
رحمه الله الوتر هو الفرد والفرد هو الذي لا يزدوج والوتر هو الذي لا يشفع والله تعالى وتر لا يشفع
بشر خلقه اذ هو الفرد الذي لا يزدوج بشر وكل ما سواه من الانواع فانه يزدوج بشكله او بضده
وكل وتر غيره يشفع بكذا او وفاق فالله تعالى وتر اذ لا شكل له ولا ضد له وكل وتر سواه زوج وان كان
ليس بفرد بل هو شفع لانه مركب وقبل التركيب والله يتعالى عن ذلك علوا كبيرا فهو فرد وتر واحد
لا يوصف خلقا بما يوصف به خلقه بوجه من الوجوه من جهة الفردية والوترية والواحدية
والاحدية والوحدانية فهو واحد متوحد فرد متفرد واحد تحمل ان يجوز ان يكون معنى
قوله ان الله تعالى وتر يحب الوتر اي هو فرد واحد يحب من عباده كل فرد لا يزدوج بالحدثان
بعض الكون اليها والتشبث بها والاعتناق لها والعكوف عليها بل يتفرد عن الخلق فلا
يكن اليهم من معنى النفع والضر وتفرد عن الدنيا فلا يميل اليها وعن حظوظ نفسه فلا تشغله
عن واجب حق الله تعالى ومعنى اخر وهو ان الله تعالى وتر يحب الوتر اي منزه تنزه خلق عباده
فلم يكن له معين ولا ظهير وتفرد بهداية من هداه من غير تشبع ولا تزين وانعم على المؤمنين بما
لو عددوها لم يحصوها تنزه بكل ذلك وحد من غير علة ينجي من عباده بكل وتر اي تفرد بعبادته
له متبتلا بكليته عليه قاصدا بنيته نحوه ناظرا في جميع احواله اليه فيكفيه من جميع خلقه به لا

يفرج من شره اليه على شر من الاشياء والا توافق حالات الاهوال ولا تكون الدنيا منه على بال فيكون
وترا لوتر منزها للفرد وقوله فاوتروا يا اهل القرآن يجوز ان يستدل به على ايجاب الوتر كما يقول
من كان من اهل القرآن ايجابا منه وتلاوة له فليوتر فاوجب الوتر كايجاب قراءة القرآن ويجوز ان
يكون بمعناه انفرد والافعال لله ولا تشوبوها بتربا ولا سمعة ولا تخلطوها بارادة دنيا ولا اثمة
حظ نفس قال ابن صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لامرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى
الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته
الى ما هاجر اليه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل
عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء وهو للذي عمله حدثنا محمد بن عبد العزيز بن محمد ثنا محمد بن ابرهيم
ثنا اسحق بن محمد الفروي ثنا ابن ابي الزناد عن عمر وبن ابي عمرو عن المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى وذكره فمن يعني تولاه عليه الصلوة والسلام اوتروا
اوتروا يا اهل القرآن ايا خلصوا العمل لله ولا تشوبوا فيه واتفرد به وحده لا اعالكم حدثنا
ابو سعيد حاتم بن عقيل بن اسماعيل بن يحيى الحماني ثنا ابو اسحق هو حازم بن الحسين
المدني عن يزيد الرقاشي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزال قلب
ادمي الا وهو بين اصبعين من اصابع الله فاذا شاء ان يثبته ثبته واذا شاء ان يقيله قلبه
وانما مثل القلب كمثل ريشة بارض فلاة من زلخ عاصف تقلبها الرياح قال الشيخ رحمه الله
وصف النبي صلى الله عليه وسلم الرب بالاصابع كما وصف انه يجيء انه يغضب بالبدء الشبع والبصر
وقامت الدلالة على انه يده وسمعه وبصره ليست بجوارح ولا اعضاء ولا ابعاض ولا اجزاء
اذ هو عز وجل واحد احد فرد صمد بعيد عن اوصاف الحدث وعن شبه الخلوقين ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير فعلينا الايمان به والوصف له بما وصف به نفسه ونفي اوصاف الحدث عنه
وتنزيهه عن التشبيه والكيفية والتذكر الامر حيث الاقرار به والايمان والتصديق له فكذلك
ما وصف به رسول صلى الله عليه وسلم من الاصبع فعلينا التسليم له والايمان به والتصديق على انها صفة له

على ما يشتهه ويليق به من غير كيف ولا ادراك ولا تشبيه اذ هو صلى الله عليه وسلم اعلم الخلق
به واعرفهم به وصفه تعالى عليه الصلوة والسلام انا اعلمكم بالله وقال الله تعالى وما ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فالاصبع صفة لله والعدد والانفصال صفتان له يجوز ان
يكون معنى قوله بين اصبعين بين صفتين من صفاته تعالى وتكون الصفتان الانفصال والعدد
لتولهما الله عليه وسلم يقلبه فيكون التقليب بين حالتين مختلفتين مرة الى كذا ومرة الى كذا
كما قال في حديث اخر تقلبها الريح ظهرا لبطن فاذا تقلب تقلب عبد الى فتنة فهو نفسه وان
قلبه الى صلاح فهو عدو لنفسه وكان عليه الصلوة والسلام يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ويقال
التثبيت ما الله تعالى يقلب قلوب اعدائه بعدله والعدل صفة له فهو يقلب قلوبهم من حال الاصرار
على الباطل الى حالة اخرى بمقتضى ارادة الله تعالى او لكي الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم فهو يجعل في
قلوبهم المرض ويقلبها من المرض الى المرض ومن المرض الى ان يجعلها الله تعالى ان
اكنة وسدا الى الطبع ومن الطبع الى الختم وذلك عدل منه وهو يضل من يشاء ويهدي من يشاء فالله تعالى
في قلوبهم من مزاد هم الله سر ضاء وقوله تعالى فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم وقال كلا بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون وقال وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وقال بل طبع الله عليها بكفرهم وقال ختم الله
على قلوبهم فهو جل وعز يفعل ذلك بالمنافقين والكافرين دون المؤمنين الخالصين ولله ان يفعل ما
يشاء اذ هو الملك لم لا يسأل عما يفعل وهم يسألون يفعل ما يشاء بحكم ما يريد فهذا يقلب
قلوب اعدائه ومن يشبه لهم من الكفار ويحدد اشرح ودائق تعالى الله عن ظلم عباده علوا كبيرا
ويقلب قلوب اوليائه بفضله من حال الى حال ارادة للخير لهم ليهتدوا به فيؤمنوا ويزيدهم
ايمانا وايقانا فالله تعالى يزيد اولياءه ايمانا مع ايمانهم ويثبتهم كما قال يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة فتقلب قلوب اولياء المؤمنين الخالصين الذين يشتغلهم
الحق بتقلب من الخوف والرجاء واللين والشدة والوجل والطمأنينة والتبض والبسط والشوق
والمحبة والانس والهيبة والله تعالى يقلبها بفضله تعالى الله تعالى الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم

وقال

وقال تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى ولا تاخذكم
بهما رأفة في دين الله الا بذكر الله تطمئن القلوب افمن شرح الله صدره للاسلام والذين امنوا
اشد حبا لله والله يقبض ويبسط يقبض قلوبهم بالحزن منه ويبسطها بالانس به والذكر له فقلوب
عباده تتقلب بين هاتين الصفتين العدد والانفصال وهو يقلبها له الخلق والامر بيده الهدى والضلال
وبه التثبيت والازاغة له الحكم والبه المصير وقلوب عامة المؤمنين تتقلب بين احوال مختلفة
بين يقين واضطراب وغفلة ويقظة وسكون الى الدنيا وميل الى الاخرة سرا الى هذا ومرة الى هذا قال
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انما سمي القلب قلبا لانه يتقلب وقال بعض الحكماء ما شئ اشد
على العبد من حفظ القلب بينا هو يجول حول العرش اذ هو تحت ثراه جوف الحشى وقال سهل بن عبد الله
التستري انما على العبد ان حفظ جوارحه وحفظ جوارحه ان كف النفس عن شهواتها فاذا فعل
ذلك حفظ الله قلبه واصلح سره وفي بعض الروايات من اصلح سريرته اصلح الله جوانحه معناه
من اصلح ظاهره بترك جوارحه وحفظ حركاته اعانه الله تعالى على حفظ قلبه وقال بعض الحكماء
استجلب سرور القلب بدوام الحزن واستنتج باب الحزن بطول الفكر واطلب راحة البدن باجمام
القلب واطلب اجمام القلب بترك خلطة الشر وقبل موت القلب بالجهل وحياة القلب بالعلم حدثنا
محمد بن يونس بن ابي مريم الفقيه ساريا الحسن بن محمد البصري ساعبد الرزاق انا معمر عن قتادة عن انس
ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القلب يدور كما يدور القدر اذا جلاه
ذكر الله فمن كان له قلب حي عقل واجتهد حدثنا ابو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة ساربي الجماني ساابو بكر عن ابي المليح عن عبيد الله بن
زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لقلوب
لابنه بابين عليها ملكين يعجان لها فاما الذي يعج لها من امام الله تعالى فهي القلب الليت بنور الحكمة
كما يحيي الارض الميتة بوابل المطر حديث اخر قال الشيخ رحمه الله تعالى اثبرني علي بن محمد
ابن حمدويه بن سهل الخطوعي بمرو سنة ثمان وعشرين وثلثمائة من طارمكار وهو يقرأ في كتابه
حدثكم محمود بن آدم ساسفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما

قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبت من يوسف ومن صبره ومن كرمه والله يغفر لي حين سئل عن البقرات العجاف كيف اخبر حين خرج وعجبت من صبره وكرمه والله يغفر له لو كنت مكانه حين اتاه الرسول لبدرت الباب ولكنه اراد ان يكون له العذر ولولا كلمة قالها ما لبث في السجن ما لبث قال الشيخ رحمه الله اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن صبر الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف عليه السلام وسكونه في حاله ورضاه وتملكه وسكونه تحت مجاري اقضية الله تعالى وقلة اضطرابه وانتظاره حكم ربه في الفرج عما هو فيه من غم السجن وكربه وعجب من شانه في صبره وكرمه ورفع من قدره عليه السلام واخبر عن نفسه صلى الله عليه وسلم ان لو كان مكانه لبادر الباب وهو صلى الله عليه وسلم ارفع حالا واشد تمكنا واجل قدرا اذ هو صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء وخير البشر فهو احرى بالصبر والكرم واحق بتمكين الحال فلين اخباره عن نفسه جبادرة الخروج ان شاء الله تعجز امر الحال وارا استبطا للفرج ولا لقلة التمكن ولا الاضطراب من الحال التي دفع اليها ولكنه اخبار منه عن ثبات حق الله على حفظ نفسه وذكر ان يوسف عليه السلام كان رسولا الله وقد بعث الى القوم الذين هو بين اظهرهم وكان يجب عليه الدعاء الى الله وقد دعا اهل السجن تعالى الله عز وجل خبرا عنه يا صاحبي السجن ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار ودلهم على صدقه بالمعجز من الاية وهو علم الغيب الذي لا يعلمه الا الله ومن اراه نبي من رسول غنا الا بانيا بكا طعام ترزقانه الا نبأتكما به ولم يكن له ذنب عند الملك الا الله لكونه في السجن فلما وجد السبيل الى ذكر امر الملك البه ان يأتوا به اليه ترفيقا وتقدم عذر نفسه وبرأتهما من ثلب اليه من اراده السوء الذي رمته به امرأة العزيز بها اذ تسوا سلخبر امنا اراد بالملك سوء اذ رد عليه السلام الرسول فقال ارجع الى ربك فسله ما بال النسوة الاية فلما تراءته بتوله من حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأت العزيز انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين عند ذلك اجاب الملك وخرج من السجن فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت مكانه لبادرت الباب يعني لاصل الى دعوة الملك الى الله لوجوب حق الله عليه وتاديا

بادب الله له بقوله واصفح عما تسمع وقوله بلغ ما انزل اليك من ربك فاخبر انه لو كان مكانه لاثر حق الله من دعوة الملك الى الله على براءة نفسه اعراضا عنها واقبالا على الله فيما اتاه وجعل ذكر من يوسف عليه السلام شبها للتقصير لا ترى الى قوله والله يغفر له وما بعد اعلم ان ذكر على الاشارة الى التقصير قوله في حديث اخر لو لبثت في السجن ما لبث ثم جاني الرسول اجبت ثم قال رحم الله لوطا انه كان يأوي الى ركن شديد قال فما بعث الله بعده نبيا الا في ذروة من قومه اخبرنا ابو نصر بن الفتح نا ابو عيسى نا الحسن بن حريث الخزاعي نا الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو ان كان ليأوي الى ركن شديد اشارة الى تقصير عند قوله لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد كانه بقوله ذلك كان يأوي الى ركن شديد وهو الرسالة والنبوة وهي اعز من العشيرة فكذلك لو كنت انا مكانه حين اتاه الرسول لبادرته ولبئت معه تقصير من حال يوسف عليه السلام ولكنه تقصير من حالي التي رفعني الله عز وجل اليها ولكنه تقصير ان لم يكن من يوسف تقصيرا لانه ارفع حالا منه عليه الصلوة والسلام عن ارتفاع درجته عز وجل درجة يوسف وان ما كان من يوسف عليه السلام لو كان من النبي صلى الله عليه وسلم لكان ذكره تقصيرا وان لم يكن من يوسف تقصيرا لان اظهار عذره عند الملك من واجب حق الله تعالى لانه كان رسولا الله ورسوله الله لا يرتكب ما زين به ونبه اليه ومن الرسول بمثل ما زين به افتراء على الله ورسوله وكذلك قول لوط عليه السلام او آوي الى ركن شديد يمنعوني فلا اثقل لاصل الى مقصاحق الله تعالى الدعا اليه ولم يكن ذكره ومن يوسف عليهما السلام طلب حظوظ النفس فيها وان لم يقصد حظوظ انفسهما فنبه ذب عن انفسهما وخصوصة عنهما وتقديم ذكر على الدعا الى الله فهو شبه التقصير من حال مرتفعت عن نفسه وحظوظها وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقبل لو خرج يوسف قبل ان يتبرئ منه لاحتاج الى طلب العذر عما لم يكن منه ولما ترئ به فلما ترئ حين برأته اعتذر الملك اليه بقوله انكر اليوم لدينا مكين امين وقوله صلى الله عليه وسلم ولولا كلمة قالها لبث في السجن ما لبث

قال الشيخ

ثم لعل ارجاع الضمير على يوسف عليه السلام اظهر من ارجاعه على الامر او تعبير الرؤيا

فقيل الكلمة التي قالها قوله للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك حدثنا
محمد بن عبد الله الفقيه نا ابو اسحق الهمذاني نا احمد هو ابن ابي الحواري نا زهير بن عباد
وعبد العزيز بن عمر قالا دخل جبريل على يوسف عليهما السلام السجن فعرفه يوسف فقال يا اخا
المنذرين ما الذي ادخلك السجن مع الخاطئين قال الشيخ الصواب فيما ادري ان يكون
هذا القول لما تراني كاسير بين الخاطئين حتى يتم الكلام فقال جبريل يا طاهر بن الطاهرين
الله تعالى اكرمني بكرامة ابيك ابراهيم عليه السلام ويقول اكرم ما استحييت مني ان استشفعت بغيري
وعزتي لا لبثتك في السجن بضع سنين فقال يا جبريل وهو غضبان راض قد انعم قال الا ابالي فاما هذا
فاصحيحها فهو الحق والقول بعده تكلف وان كان غير ذلك يجوز ان تكون الكلمة التي قالها قوله
رب السجن احب الي مما يدعونني اليه فقد روي عن بعض الاخبار انه قال ان البلاء موكل بالمنطق
ولو لم يقل رب السجن احب الي لم يسجن هذا او كلاما هذا معناه فكانه لما كان ذلك من قدر الله
وكتابه على يوسف عليه السلام اجرى ذلك على لسانه ليلا يسبق الى الاوهام ان لبثه في السجن
كان عقوبة له على ذنب او معاتبة على تقصير ولكن على اختيار منه وانه اثر الم تنفذ عنهما
على ان كلا سارة قد عليه من معصية الله تعالى فهو شكر به منه واظهار لفضله عليه السلام
ولبثه في السجن مدة طالت رفعة له واظهار شرفه وعلو منزلته وارتفاع درجته فقد روي
في بعض الاخبار انه عليه السلام حين علم ان ما ابتلي بالرق والعبودية اذا قصر في حق الله تعالى
وايوب عليه السلام حين علم ان اهل البلاء وسليمان عليه السلام حين علم ان الملك لا يجري على
الانبياء والرسل الا ما ابتلي به الاولياء والصديقون من السجن والبلايا عقوبات لهم ولكن تحف
وعطايا وخلع قال النبي صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل وقال اذا احب
الله عبدا صب عليه البلاء صبا وسحه سحا وقد يجوز ان يكون معنى قوله عليه الصلوة والسلام
لو لا الكلمة تالها يصرف معنى الكلمة الى القضاء والحكم والتقدير في الازل من سابق علم الله تعالى
ان يلبث يوسف عليه السلام في السجن ما لبث فيكون معناه لو لا كلمة تالها الحق جل اسمه ما لبث

يوسف

يوسف عليه السلام في السجن ما لبث فيكون كقوله عز وجل ولو لا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم
وقوله وتتكلة وبكر صدقا وعدلا وقوله ولكن حق القول مني لاجعلن جهنم من الناس اجمعين وعلى
الله عز وجل وان لم يتقدم قبله اسمه عز وجل كقوله انا انزلناه في ليلة القدر وكانت الهاء الشارة
الى القرآن وان لم يسبق له ذكر فكذلك قوله لو لا الكلمة قالها يعني قالها الله تعالى وان لم يسبق ذكر
قول الله وجوز ان يضرف الى قوله والله يغفر له فيكون القول مصروفا الى الاسم المذكور في قوله
والله يغفر له وتكون الفائدة فيه ان لبث يوسف عليه السلام في السجن ما لبث لم يكن عقوبة
لذنب كان منه ولا زلة سبقت ولا عتاب على تقصير في حق ولكن لمقتضيات وقدر مضى لها
فيه من التدبير والحكمة منها ظهور الذي اختاره الله بعلمه اكثر

حديث آخر

حدثنا ابو الفضل محمد بن احمد القاضي نا عمران بن موسى الجرجاني نا ابو بكر بن المنذر الخزاعي
نا عبد الله بن يوسف التنيسي نا يعقوب بن عبد الله بن عمرو بن امية الضمري عن جعفر بن عمرو
عن ابيه عمرو بن امية رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ارسل ناقتي وانوكل او اقيدها وانوكل
قال بل قيدها وتوكل قال الشيخ رحمه الله اصل التوكل ان يكون ما سبق من قضاء الله وقدره
وهو علم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه واذا اختلج العبد بذلك لم يكن
منه الاضطراب وانحط عنه ان يكون الى الاسباب ومن صح توكله لم يلتفت الى الحظ ولا اصابته
ينتفي به الاسران جميعا لانه انما توكل على ما سبق وسكن اليه وهو لا يدري ما اذا عند الله له
موات حظه او اصابته فاما من توكل ليحترز من موت ما عنده او نيل ما ليس عنده فليس بمتوكل
على الحقيقة اذ قد يجوز ان يكون من قدر الله موت ما عنده او نيل ما ليس عنده ولا مرد
لقضاء الله ولا راد لحكمه فمتوكل او متكل على الشيب واختلط في الطلب الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا ومعلوم
ان الطير لا تتوكل لها ولكنها لا تلتفت الى موات او نيل مما لو كلفت كذلك غير ملتفتة الى الاسباب
ولا متعلقين بها ولا مضطربين فيها تكمل لكم مزارنا فكم لا دركتها انتم لكم من غير حرث ولا زرع

ولا تكلف فاسا التحرز لنفع المضار والمكاره وحفظ المحظوظ وتيلها فانها مأذون فيها غير
تندرج فيها الا اما كان فيها منفعة للآخرين وصونا للدين والعرض الدليل على ذلك قوله عليه
الصلوة والسلام في صفة السابقين فاولئك هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون وقد رقا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم الغاوية وكوى سعد بن الربيع
غيرانه قال لا اتوكل من ذي اساءة يعني سعد بن الربيع فكواه يعني لا عذرت فيه فاحر
ان التوكل رفض هذه الاسباب لان الترقي والكي انما يستعملان رجاء العافية والمتوكل لا
يبالي بالمرض والصحة وانما يختار ما يكون لا ما يريد ويكون سكونه الى ما سبق له من الله عز وجل
من صحة او مرض او بسط او موت فاما الاسباب التي رغب فيها من الكاسب والحرف
والتجارات فمثل شرط التعاون ليصح والتوكل ليفعل هذه كلها لا يخرجها نفعا الى التقى لكن لتتمتع
الاغبار ويصون به عرضه ودينه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من طلب الدنيا حلالا
استعفافا عن المسئلة وسعيا على عياله وتعطفا على جاره لقي الله ووجهه كالقمر ليلة البدر
ومن طلبها حلالا مكاثرا مفاخرا لقي الله وهو عليه غضبان فقد اخبر ان تناول الاسباب لصون
الدين والعرض ونفع الغير ٣٣ فلما يحترز به من الآفات فهو غير مدعو اليها
الا انه مأذون فيها الا ما يتحرز به من آفات الاغبار فقوله عليه الصلوة والسلام قبله توكلا انما قال
له ذلك لانه كان يريد التوكل ليلا تفوته نافلة وكان توكله للتحرز من الآفة لا للتكون الى الخلق
فاحتاط له الرسول صلى الله عليه وسلم في التحرز فقال قيد شبرك العقال تحرز وتوكل ليلا تفوتك
ان أتيت من جهة الخذلان وهو ان ترد الى فعلك وتحرز كما تكون قد أخلت من الوجهين
جميعا وكذلك الواجب على كل مسترشد ان يحتاط للمسترشد ويدله على احكم الامور واوثق الاسباب
وابعدها عن مواضع التلف كان المسترشد ممن يسارع الى الرفق به مؤثرا له على ما فيه من ضده
لم يستكمل قوة التوكل والسكون الى ما تكفل له فهو كالمضطر بغير الا ترى انه قال صلى الله
عليه وسلم لكعب بن مالك بعض ما امره وقال لبلال اتئق بلالا ولا تخش من ذي العرش اقلالا

وقال له فيما جاءه اما تخشى ان تخشف الله به من نار جهنم وكان خباله شمارتمر كانه
عليه الصلوة والسلام كان متكفلا التوكل حاكما الى ربه عز وجل غير مضطرب فيه ولا ملتفت
الى حظ نفسه بل كان نظره الى ما يريد الله به سواء كان فيه رفعته او غيره وعلى مركب مائلا
ميلا الى رفقه واشار الى الحظ فقال له بق بعض مالك ليلا يضطرب بشره وكذلك عمر وعن امية
حين قال له اتقيد او اتوكل كانه يقول بايهما احتياط للشيء بالقيد او بالتوكل فقال بكلا الامرين
ليتم سكونك ولا يضطرب بشرك والله الموفق حديث آخر حدثنا عبد العزيز بن محمد نا
محمد بن ابرهيم البكري نا محمد بن اسماعيل بن جعفر نا عبد الله بن سلمة عن سعد المقبري
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سمى لحذيفة المنافقين وقال له ايا ان تخبر
باحد منهم حتى اذن لكم فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يأذن لحذيفة في ذكرهم فلذلك تلبث
في ذكرهم حتى كان زمن عمر رضي الله عنه فقال له عمر انشدك بالله انا فيمن سمى رسول الله
فقال لا والله ولا أبرئ منها رجلا بعدك قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون معنى قوله
سمى لكم اي وصف لكم صفتهم فاكون فيمن وصف ابي هل في مرادهم شيء وقد يجوز ان
ان نراد بالاسم الصفة لان الاسم يدل على المسمى وكذلك الصفة وقد يعرف الشيء باسمه وبصفته
فلما كان كذلك جاز ان يوضع احدهما مكان الآخر فكان عمر رضي الله عنه انما استخبر
حذيفة رضي الله عنه عن صفة المنافقين ليتوقاهم وان كانت فيه ازالها عن نفسه فاما
النفاق فانه قد كان متحققا تيقنا انه ليس فيه في الوقت ولا الجواز ان يكون منافقا
فيما بعد لبشارة النبي صلى الله عليه وسلم له بالجنة فكيف يكون من بشر بالجنة منافقا
والمنافق في الدرك الاسفل من النار وحب النبي صلى الله عليه وسلم يوجب التصديق
والشكر فيه كفر وقد يجوز ان يكون مما لم يوص به بعض اوصاف المنافقين وان لم يكن منافقا
وانما اراد عمر رضي الله عنه ان يعرف صفة من اوصاف المنافقين التي اشر بها النبي
الى حذيفة رضي الله عنه او صفة علم حذيفة من نبي الله صلى الله عليه وسلم ما المنافقين فان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كانت فيه لزالها عن نفسه وتحرز منها ان لم تكن فيه وهذا كما قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله رحم الله امرأ اهدى الي عيوب ان خبرني بعيوبي فاتركها **حديث اخر** حدثنا علي بن محمد الطنافسي ثنا علي بن عبد العزيز ثنا مسلم بن ابرهيم ثنا هلال مولى ربيعة بن عمرو الباهلي ثنا ابو اسحق عن الحارث عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ملك زادا وراحلة تبلغه الى بيت الله فلم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا وذلك ان الله تعالى يقول ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا **قال الشيخ** رحمه الله بعض قوله فلا عليه يجوز ان يكون سواء عليه وقوله يهوديا او نصرانيا معناه ان حتما الله تعالى تشبيه وتقريب وليس بحكم كانه يقول سواء عليه ان يموت على شريعة اليهود او النصارى وذلك ان اليهود والنصارى لا يعتقدون الحج في شرايع دينهم ولا يتعبدون الله به ولا يتقربون اليه بعمل يجدونه ان يكون الحج مفروضا من الله تعالى اتاه وجها على عباده ويتقربون اليه بزعمهم بالصلوة والصوم والصدقة والطهارة وغير هذه من شرايع الاسلام وان كانت على خلاف ما عليه المسلمون فمن اقام من المسلمين شرايع الاسلام وترك الحج من غير عذر مع الاستطاعة الى السبيل اليه فكانه جحده وان اقر بانه فانه ليس بين الاقرار والجحود في الظاهر الا اقامة ما اقر به او تركه فالنار للحج مع الاستطاعة من غير عذر مشتبهة باليهود والنصارى ومن تشبه بقوم فهو منهم قاله النبي صلى الله عليه وسلم ومعنى قوله فهو منهم اي بعدهم وسهم لان الناس انما يعرفون ظواهر الخلق لا بعلم ما في بواطنهم الا الله تعالى فمن راءوه على فعل اوسمع قولا منه حكموا عليه بحكمه وعدوه منهم وجعلوه فيهم وحكموا عليه بحكمهم فقوله عليه الصلوة والسلام فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا يريد ان مات قبل ان يحج ولا عذر له فكانه مات على شريعة اليهود والنصارى وذكر الموت فيه على التوقيت اي وقت الحج يتسع وفوته بالموت فاذا مات فقد فاته فكانه تركه تركا لجحود وانكار لانه قد اقام سائر الشرايع التي اقترنها فلما ترك هذا مع الامكان فكانه معرض عنه مستهين به مستخف بحقه فصار كالجاحد والمنكر وهم اليهود والنصارى فشبههم بهم وعده

منهم وفيهم **حديث اخر** حدثنا عبد العزيز بن محمد ثنا محمد بن ابرهيم ثنا محمد بن اسماعيل ابن جعفر ثنا ابو حميدة عن ابن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير باصحابه اذ سمع رجلا يلعن ناقته فقال اراكب الناقة الملاعن شياتم قال لا اين اللاعن ناقته فقال الرجل انا هذا يا رسول الله قال اخرجها عنا فقد اجبت فيها **قال الشيخ** رحمه الله يجوز ان يكون معنى قوله قد اجبت فيها اي حكم الله عليك بطردها وابعادها فان اللعن هو الطرد عند اهل اللغة فكان الرجل لما قال لناقته لعنك الله اوجب الله عليه طردها وابعادها عقوبة له او تاديبا له لعوده الى مثله وهذا يدل على ان اللاعن ناقته كان له عند الله حالة حسنة لان في الحديث اذ لعن الرجل الخاه او شيا فان كان ذلك اهلا له والا رجعت اللعنة الى صاحبها ايا اللاعن هذا معنى الحديث فلما لعن هذا الرجل ناقته لم تكن الناقة اهلا للعن ولم ترجع على اللاعن لانه لو كان اهلا لها لرجع عليه ولو رجع عليه لطرده رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرجه من بينهم فلما قال اخرجها عنا فلم انه لم يرجع عليه ولو رجع عليه لقال اخرج عنا فلما لم يقل ذلك وقال اخرجها عنا فصار كان الحكم وجب عليها ولبثت الناقة في المخاطب فتبع اللعن عليها من الله وانما وجب الحكم بطردها على الرجل فصارت مطرودة متروكة مبتذلة لا يجوز الانتفاع بها من ركوب او بيع او غير هم منفعة ما دامت كذلك وهذا يدل على ان بعض اهل اللعنة اللعن الكبار والملعون الكبار واشد اعظم هما يدين بكم من مثلث جاورت لا يرعى ولا يسكون غور تهامة جديبة تصيبه اذا اصابت منه ملعون بعض الطريق ينوي ان يتركه لا يشك انه متروك لا يشك فيه تقوله قد اجبت فيها اي قد اوجب الله عليك تركها والانتفاع بها واظن ان في بعض الروايات فخط عنه رحله فكانت تعبيرا بقدرها احداكلاما هذا معناه يدل على ذلك حدثنا حاتم بن اسماعيل عن يحيى بن سعيد عن ايوب عن ابي قلابة عن ابي المهلب عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره اذ سمع لعنة فقال ما هذا فقيل فلانة لعنت راحلتها فقال اضعوا عنها فانها ملعونة قال عمران كاني انظر اليها ناقة ورقاء قال ابو عيسى هذا حديث غريب لانه حكم عليه بطردها

وتركها والانتفاع بها فهي ملعونة اي متروكة مخلاة من سبيلها **حديث اخر** حدثنا عبد الله
ابن محمد الحارثي نا الفضل بن عثمان الدوري نا اسماعيل بن ابان نا يونس بن ابي اسحاق
عن يحيى بن عبد الله بن بشار مولى ابن عمر انه قال اشهد لسمعت سالما يقول قال عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة الحالق بعد
العصر كاذبا ومدمن الخمر والمنان بما اعطى **قال الشيخ** رحمه الله يجوز ان يكون تخصيص
الوقت للحلف كاذبا بعد العصر لرادعه حتى عمله لان بعد العصر هو اخر النهار وخلفه
كاذبا في ذلك الوقت خفته عمله نهارا وبعد سنين وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالخواتيم
وقال ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى لا يكون بينه وبينها الا قيد شبر فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل اهل النار وعسى يكون هذا اخرنهارا من عمره فيكون اخر عمله عمل سيئ فلا ينظر
الله اليه كذلك مدمن الخمر لان مداومته على عمل وادامه عليه ادركه الموت عليه فكان ذلك اخر
عمله ولعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمر وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه وبايعها وشاربها
وكاتبها وشاهدها وشاربها والذين لهم جامع لهذه الاوصاف فهو جامع لهذه اللاعن كلها
ولم يلعن عليها وان يشتمل عنها ما ذكره الموت يختم له بها والمنان بما اعطى منازع لله تعالى صفته
التي لا يستحقها غيره لان السنة بالعطا لا يستحقها الا الله تعالى وحده لانه يعطي من ملكه نفسه
ويعطي ما يعطي من غير وجوب فان الله تعالى ليس يواجب عليه فعل شيء اذ له ان يعطي وله ان يمنع
فاذا اعطى من غير وجوب واعطى من ملكه لا من ملك غيره استحق الامتنان فاما من دونه
فانه اذا اعطى اعطى من ملك غيره لا من ملك نفسه لان ما في ايدي العباد فملكه على الحقيقة لله تعالى
دون من اعطى اعطى بوجوب لان الله تعالى اوجب عليه الاعطاء ومن اعطى ما اعطى من ملك غيره لم يجز
له ان يمتن على من اعطى ومن اعطى ما وجب عليه لم يستوجب المنة فهو اذا امتن بما اعطى
كانه ادعى لنفسه الملك والحرية وانتفى من العبودية ونازع الله تعالى في صفته فلا ينظر الله
اليه ثم الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا احدا فانكم بالمن والاذى وقوله لا ينظر الله اليهم

اي لا

اي لا يرحمهم ولا يتحنن عليهم ويعفو اي لا يرحمهم رحمة لا يعذبهم ويرحمهم رحمة لا يخلدهم
في النار وقد يجوز ان لا يرحمهم عند الموت ولا يتحنن عليهم فينزل عليهم الملائكة بان لا خوف
عليكم ولا انتم تحزنون ويرحمهم اذا ادخلوا قبورهم فقد قيل ارحم ما يكون الله بعبده اذا اقبل
حفرته ورجع عنه مشيعوه وقد يجوز ان لا يرحمهم في قبورهم ويرحمهم في القيمة وقد يجوز ان لا يرحمهم
في القيمة ويرحمهم بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم او يرحمهم بعد ان يدخلهم النار ثم يرحمهم
بايمانهم فيخرجهم من النار وقد مضى شرح على ما جاء في الحديث وتولهم الخبر الاخر فيعمل بعمل
اهل النار انما هو الكفر والجحود والشر الذي لا يجوز ان يضمره الله لان اهل النار على الاطلاق
هم الخلدون فيها ولا يخلد في النار الا كافر مواثيم فاما اهل الصلوة منهم اهل الجنة على الحقيقة
لانهم اليها صائرون وفيها مخلدون ودخولهم النار تاديب لهم وتطهير قال النبي صلى الله عليه وسلم
اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون واما قوم يريد الله بهم الرحمة فاذا اتقوا
فيها اماتتهم الحديث فاخبر ان اهل النار هم الاشقون الذين يصلون النار الكبرى خلاهم موتون
فيها ولا يحيون وهم الكفار واما اهل الصلوة فليسوا من اهل النار بالحقيقة فاذا كان اهل النار
هم الكفار كان على اهل النار على الاطلاق انما هو الكفر وسائر المعاصي دون الكفر فليس من اهل
اهل النار على الاطلاق اذ قد يجوز وقوعه على الاولياء افاضل المومنين والجور وقوع الكفر
منهم اذ لا يجامع الكفر الايمان وقد يجامع المعصية التي هي دون الكفر الايمان قال الله تعالى
خلطوا عملا صالحا واخر سيئا وقال يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وقال يا ايها
الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون واشباهها في القران كثيرة والله اعلم **حديث اخر**
حدثنا ابو العباس احمد بن سباع بن الوضاح نا ابو عبد الله سلمان بن الاحوص ثنا ابو عبيد
عبد الرحمن بن ابرهيم الدمشقي ولقبه دحيم بن اليتيم نا الوليد نا الاوزاعي ثنا اسحق هو ابن عبد الله
ابن ابي طلحة الانصاري ثنا جعفر بن عياش ثنا ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من الفقر والقلة والذلة وان تظلموا او تظلموا **قال الشيخ** رحمه الله

الفقر على وجوه منها عدم المال والرافق وخلو اليد عن الأملاك ومنها عدم العلم وهو الجهل
وهو الفقر الأعظم ومنها فقر الآخرة وهو الخسران المبين فاما عدم المال وخلو اليد عن الأملاك
اذا امارنه الصبر وحسن التوكل على الله والرضا بما قضى الله فهو حلية الأنبياء وزينة الأولياء وشعار الصالحين
وزين المومنين ونبا اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا
بشعار الصالحين وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للفقر ازين بالمومن من العذار الجيد على خد
الفرس وقال عليه الصلوة والسلام اللهم مزاحبني فاقلل ماله وولده واذا خلا الفقر عن هذه الخصال
وكان معه التسخط على الله والتقنع لما نزل الله والخروج فيه فهو المخزي الذي امر النبي صلى الله عليه وسلم
بما در تعوذ منه بادرويا بالاعمال الصالحة منه واستعاذ عن غنى مطغيا وفقر منسيا وموتا
يجهز او الله اعلم بثبات الحديث فهذا الجواز ان يكون الفقر الذي امر النبي صلى الله عليه وسلم بالاستعا
منه هو هذا الفقر واما عدم العلم فهو الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم كاد الفقر يكون كفرا فان
الجهل اقرب الشيء الى الكفر نعوذ بالله منه واما فقر الآخرة فهو ما جاء في الحديث اتدرون من
المفلس قالوا المفلس فينا يا رسول الله من لا درهم له ولا متاع فقال ان المفلس من امتي من ياتي يوم القيمة بصلوته وصيامه وزكوته وياتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا
وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته
قبل ان يقضى ما عليه من الخطايا اخذ من خطاياهم فطرح عليه ثم طرح في النار حدثنا به نصر بن النضر
نبا ابو عيسى نا قتيبة بن سعيد نا عبد العزيز بن محمد عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون من المفلس وذكره فهذا الفقر الذي يجوز ان يكون قد عناه
النبي صلى الله عليه وسلم وامر بالتعوذ منه مع ما ذكر نا من التبيين والله اعلم واما الثالثة فيجوز ان
تكون التكثر بالمال والاستعانة بالثروة والركون اليه والاعتماد عليه فقد قال الله تعالى قل متاع
الدنيا قليل وقال الحكيم من استغنى بمال قل ومن عز بمخلوق ذل فمن اتخذ شيئا استكثر ما لكثير
واستغنى بالتراب الحقير فيجوز ان تكون الغلة الغلة من الاعمال الصالحة وما عمل منها مدخورا لها فقد

قال

قال جل وعز من صفة قوم لا يذكرون الله الا قليلا ملعنت اذكارهم وما وقع منها فهو اباة والقليل
مع الاخلاص كثير والكثير دون الاخلاص قليل واما الغلة ما التعزز بالمخلوق والاستظهار بالنادي والعشير قال الله تعالى فليدع ناديه سندع الزبانية وقال جل جلاله يحسبون الاعز منها الاذل
وكان الاذل هو الاعز عند نفسه بكثرة اتباعه وكثرة انصاره وقال عليه الصلوة والسلام ما اغتز بالعبد
اذله الله وقال الحكيم ما اعتز مخلوق خلوا من مخلوق مثله الا التعزز بمن لا يملك لنفسه
ضرا ولا نفعا ولا يملك موتا ولا حياة ولا نشورا فهو كما قال الله تعالى ضعف الطالب والمطلوب
ويجوز ان تكون الذلة الشذوذ عن الجماعة والاعتزال عن السواد الاعظم واتباع الهوى بخالفة
الكتاب والسنة والاتباع لغير سبيل المومنين فقد قال الله جل وعز ومن يشاقق الرسول من بعد
ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المومنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا فاذا ادى من رد
الى نفسه الامارة بالسوء وانفرد عن متابعة هواه وظلمة رايه وانقطع عن مزلة الفرقة فان العزة لله
ولرسوله وللمومنين فمن انقطع عن الله باعراضه عن كتاب الله واعرض عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
بتركه سنته وخالف اولياء الله تعالى باتباعه غير سبيلهم فهو الوحيد الفريد الشاذ بالطريد
الحقير الذليل الترر الفليل خليل الشيطان وبغيض الرحمن قال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالجماعة
فان الذئب انما ياخذ الشاذة والقاصية فيجوز ان تكون الذلة التي امر النبي صلى الله عليه وسلم
بالتعوذ منها هي متابعة الهوى عن دين الله والتعزز بما دون الله والظلم انواع منها الشرك وهو
اعظمه قال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم ومنها ظلم عباده وهو الافلاس بين يدي الله والحبس
الى عذاب الله ومنها ظلم النفس وهو الحبس يوم القيمة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الظلم
ظلمات يوم القيمة فان من ظلم نفسه بمعصية حقها الذي اوجب الله عليه لها من اتباع ما امر الله
به فاتى يوم القيمة خلوا من الاعمال التي نورها يسعى بين ايدي المومنين وباهاتهم فبقي في ظلمة
فان قبل له ارجع وراءك فالتمس نورا عند حساب وحشر وان تداركه الله برحمته اصاب له ايمانه
وانارله توحيده فذكر فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم من ظلم فانته اجزيته

التي اليها معاده فيصير حشرانا مسيئا وصار الى النار صلا لا يعيد او اضويها تنوقش وعذب
او يرحمه الله ان شاء برحمته التي وسعت كل شيء وان ظلم اخل بدنياه التي منها معاشه فتنبي
وتعب او يرفق الله به والله رؤوف رحيم فمن اسره عليه الصلوة والسلام بالتعوذ من ان
يظلم او يظلم اشارة الى ضعف العبد وفقره وانه لا بد له في الدنيا من مراعاته التي يصلح بها دينه
ودنياه بها نفسه ويصون بها عرضه قال الله تعالى وخلق الانسان ضعيفا ولا بد له في الاخرة
مما يرجع اليه من رحمة الله وشفاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وعمل صالح تقدمه لينال به ثواب الله
قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد **حديث اخر** حدثنا
نصر بن الفتح ثنا محمد بن عيسى ثنا عبد الله انا خالد بن يزيد العلاء عن عطية عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكيف انعم وصاحب القرن قد التقم القرن
واستمع الاذن متى يؤمر بالنفخ فينفخ فكان ذلك ثقل على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
لهم النبي صلى الله عليه وسلم قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا **قال الشيخ** رحمه الله في هذا
الحديث اشارة من النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه رضي الله عنهم الى الرجوع الى الله والاعتماد
عليه والتبري من الحول والقوة والنظر الى افعالهم والاعتماد على اعمالهم والتكون الى رشد وزلة
من احوالهم الا ترى انهم لما تحيروا والتووا بايديهم ونشاطوا ان تنسبهم لم يدلهم على عمل من اعمالهم
يرجعون اليه ولا امرهم بفعل شيء من افعالهم يعتمدون عليه بل ردهم الى الله عز وجل وصرفهم
عما سواه اليه فقالوا حسبنا الله اظهارا للافتقار والتزاما بالاضطرار وانه لا نجاة من
الله الا به ولا مستمد منه الا اليه قال الله تعالى ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين **حديث اخر**
حدثنا محمود بن اسحق الخزاعي ثنا سعيد بن مسعود المروزي ثنا اسحق بن منصور السلولي ثنا
وعبد السلام حرب عن يزيد بن عبد الرحمن عن المنهال عن عبد الله بن الحارث عن ابي هريرة
ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله نهلك ان لا نتابع لابي بكر قال ان تتابع لها اعطيت او منعت وما
اردت لها **قال الشيخ** رحمه الله يجوز ان يكون اراد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ان لا تتابع لها اي

ان لا تتابع لها في الدنيا وذكر قبل ان نهاه الله عن الاستغفار لها بقوله تعالى ما كان للنبي والذين
امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى وهذا كما استغفر ابرهيم عليه السلام لابيه بقوله
واغفر لابي انه كان من الضالين وقوله وما اردحوا لها الا ان استغفاره لها انما كان بعد موتها فلم
يرج لها اذ اما انا على غير الاسلام واستغفر لها رضي الله عنه عليها وقضا حتها اذ لم يدركها تتجنن
معاملتهما ويصاحبها في الدنيا معروفا وكان استغفار ابرهيم عليه السلام لابيه في حياته
لوعدة وعدها اياه بقوله سا ستغفر لكري انه كان حفيا فلما مات تبين لها انه عدو لله لانه
مات على شركه لم يتب منه تبرأ منه وترك الاستغفار له والنبي صلى الله عليه وسلم علم من ابويه ما علمه
ابرهيم عليه السلام من ابيه غير انه اراد قضا حتهما ونهى الله تعالى عنه فانتهى والله الهادي
حديث اخر حدثنا نصر ثنا ابو عيسى ثنا محمد بن المثنى ثنا ابو داود سليمان الشيباني
عن حبيب بن ثابت عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال انا رجل يزور الله الرجاء بعمل
العمل ينشره فاذا اطلع عليه اعجبه ذكر انا رسول الله صلى الله عليه وسلم له احوال اجلى السر
واحر العلانية **قال الشيخ** رحمه الله يجوز ان يكون شروره الذي يوجر عليه شروره بتوفيق
الله تعالى اياه على اصلاح سريرته وان الله تعالى جعله من الذين حسنت سرايرهم وما ظهر منها
لم تكن تتباين وتتضاءل فكثيرا ما نرى الناس ينتفخون اذا ظهرت سرايرهم لانها تكون تتباين سرورها
فيما بينهم وبين الله تعالى وان حسنت طواهرهم فهذا اذا ظهرت سريرته ووافقت علانيته
فاستوى ما في الحسن فيتبذ لك لانها من اوصاف الموحدين اعني موافقة السر العلانية على ما يرضى الله
عز وجل فيكون سروره على حسن ايمانه وتوفيق الله تعالى اياه بتحسين العمل في السر لتحسن عمله
في العلانية فيكون ذلك امارة الايمان قال النبي صلى الله عليه وسلم من سرته حسنته فهو مؤمن فيكون
سروره لله دون ان يكون لحسن ثنا من الناس وتعظيم عندهم او اجلال في اعينهم ويجوز ان يكون
معناه ان العمل اذا صح في اوله لم يضره فساد يكون بعده لان الرياء هو ما ينعله العبد من العمل
لير اي الناس ويكون ذكر تصدقه وسراده فاذا كان كذلك لم يكن لله تعالى وسالم يكن لله تعالى محبط

باطلا فالاستعمال لا يتطلب احدا تكلم بالمين والاذي ناما ساوقع من العمل ستعالى اراده به الاخرة لم يلحقه
فساد يكون بعده ولم يحبطه بين دون الشكر نعوذ بالله منه عند اهل السنة والجماعة لقول الله تعالى
خلطوا عملا صالحا واخر سيئا ولو كان الامر على ما تزعم المعتزلة من احباط الطاعات بالمعاصي
لم يجز اختلاطها واجتماعها بل يكون معنى قوله لا اجران ابي ان عمل الشر قد حبط بعد تعالى فلا طعمة
فساد ولا شرور به بحسنة اذا ظهرت حسنة اخرى فصار له بذلك اجران حديث اخر
حدثنا نصر بن الفتح ساابو عيسى ساالحد بن نصر الثيابوري وغير واحد قالوا ساابو مسلم
عن اسماعيل بن عبد الله بن سماعة عن الاوزاعي عن قرة عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه قال الشيخ
يجوز ان يكون معنى قوله تركه ما لا يعنيه من اوصاف الناس وافعالهم فلا يكاد يذكرهم ولا ينظر
الى عيوبهم ولا يعرض عليهم في اخلاقهم لانه قد اسلمهم الى الله فيكون الله عز وجل هو الذي يطالبهم
بصلاحهم في افعالهم وتصحيح اعمالهم ويتولى لهم الله فيهم ويشفق عليهم وينصح لهم ويقبل منهم ظواهرهم
ويكل سرائرهم الى الله تعالى ليست ما يعنيه فاذا كان كذلك كان سلم المسلمين من لسانه ويده فهو المسلم
والاسلام له صفة والحسن لا سلامه صفة فهو لما حسن اسلامه في اسلام خلق الله تعالى كما شكر ما
لا يعنيه من شرائعهم ومطالبة الصدق واذا اصلحت ظواهرهم والاعراض عن تكلف احوالهم
الا فيما يلزمه فرض امر بمعروف او نهي عن منكر في رفق بهم وشفقة عليهم وارادة الصلاح لهم ولا يجوز
ان يكون حسن اسلام المرء حسن تسليمه وذكر ان الله تعالى قال ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة فقد اشترى الله منهم نفوسهم فعليهم تسليم المبيع وقد يبيع البائع الشيء ويلتوي في
تسليم المبيع حتى ينتزعه المشتري منه فحق البيع ناسا من حسن تسليمه سلم المبيع او نفر ساعان
والتمه في سعة من صدره وطيبة من نفسه خاصة اذا علم انه استحق من الثمن اضعاف اضعاف اضعاف
القيمة فمن حسن اسلامه المرء حسن تسليم نفسه الى الله غير ملتوي ولا متربص قال الله تعالى فلما اسلما
ابرهيم عليه السلام واسلما السلت لرب العالمين ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب الا يا بني ان

حسن تسليمه ان لا يعترض على الله في احكامه عليه وتفضيله فيه فيما ساءه وشرفه على الذي تسخط
تفضيله والتأبي لتلقي احكامه هو الذي لا يعنيه لان الشرى اذا احدث فيما اشتراه من هدم بناء به
او تغيير شيء منه او نقص فيه او ابرام ما اعتراض البائع فيه بما لا يعنيه من قوله لم فعلت كذا والا صنعت
كذا ولو فعلت كذا ولكان صنعت كذا فكل ذلك مما لا يعنيه فمما يعد من قوله عليه السلام هو ان المرء حسن
اسلامه لو تركه مما لا يعنيه على هذا الوضع هو الرضا بحكام الله والتلقي بالبشر والسرور لما قضى
والصبر تحت انتظار ما تكرهه والانقياد والاستسلام بذل العبودية للمكرم القهار فيما يجريه من احكامه
في جميع خلقه من ارضه وسمائه بغير من نفس هذا العبد مما يوله او بشرته وتليده وتحرثه مال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
وايم الله مختصر من ايمن الله وايمن جمع يمين واليمين القدرة والقوة ههنا كما قال الله تعالى الاخذنا
منه باليمين اي بالقوة والقدرة فحذفت النون من ايمن للتخفيف ثم حذفت منها الياء والالف ايضا
فقيل م الله ومن الله وايم الله ساهو الا لفظ والقسم وما ألي بها ابثبت فهذا من
حسن الاسلام ان لا يعترض على الله في اختياره تسليما اليه وتفويضا لامره اليه كما كذب ابن مسلم الله
عليه وسلم اليه فيما حدثنا حاتم بن عقيل ساهرون بن اسماعيل ساابي الحمان ساشريك وابو الاحوص
عن ابي اسحق عن البراء قال الحمان وساشريك عن عبد الله بن حبشي عن البراء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الرجل اذا اوى الى فراشه فقال اللهم اني اسلمت نفسي اليك وجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك
وفوضت امري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك
الذي ارسلت فانك ان مت من ليلتك مت على الفطرة فاذا ابو الاحوص وان اصبحت اصبت خيرا فقوله
اسلمت نفسي اليك تسليم البيع الى المشتري طوعا وقوله وجهت وجهي اليك هو الاتباع له والاعراض
عما دونه وقوله الجات ظهري اليك هو الاعتماد عليه وقوله فوضت امري اليك هو التوكل عليه رغبة
اليه دون ما سواه من ملاذ النفس ومرافقها ورهبة منه لا من الام النفوس ومكارهها لان من سلم
نفسه وفوض امره فقد اطلبه حفظ نفسه واتقان امره مما لا يعنيه اذ ليس ذلك له والله من توجه
اليه واقبل عليه لم يلتفت الى شيء دونه ومن كان كذلك لم تكن رغبته في شيء دونه ولا يريد غيره ولا يطلب

الارضاء والقربة منه والزلفى لديه ومنا عتمد فى احواله عليه وتوكل فيما يعامله به عليه فقد احرز
مرجع الخير وبلغ فى نفع نفسه غاية لا يخاف خيبة سوله ولا يرهب الاسته لان ما عنده باق وانما ينفد
ما عند غيره فهذا عبد الله برئ من غير ربه ولا يطالع غير سيده وكل مراتب الاموال فخانه ليس فى الدار
غيره والملك سواه فالله تعالى الملك اليوم لله الواحد القهار فاليوم يوم وغدا يوم والايام كلها
يوم واحد لا تعترف لها الا واحد ولا تدعو غيره الا واحد فلله الملك اليوم ينفعل من خلقه ما يريد فى حكم
فيهم ما يريده له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وله الملك غدا اذا انفرد عباده وطوى بلاده والاحد
يتازعه ولا يجيب لجابه فالملك اليوم وغدا لله الواحد القهار لانه منه والمصير اليه انا لله وانا اليه
منه المفر والمرجع والمآب ثم اقبل على الحاضرين فقال

حديث آخر

حدثنا حاتم بن عقيل بن الحسن بن اسماعيل بن الهيثم بن عدى الجعفى عن نجيح بن يحيى الانصارى
سمعته يذكر عن عبيد بن ابى بردة عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه قال صلينا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم المغرب ثم قلنا لو انتظرنا حتى نصلى معه العشاء فانتظرناه فخرج علينا فقال ما زلتم ههنا
قلنا يا رسول الله قلنا نصلى معك العشاء قال احسنتم او اصبتم ثم رفع رأسه الى السماء وكان كثيرا ما يرفع رأسه
الى السماء قال النجوم امنة لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم اتى اهل السماء ما يوعدون وانا امنة لاصحابى
فاذا ذهبت انا اصحابى يا بو عدون واصحابا امنة لامتى فاذا ذهب اصحابى اتى امتى ما يوعدون

قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون قوله عليه الصلوة والسلام النجوم امنة لاهل السماء اى انها لا
تنفطر ولا تنشق والبيوت اهلها ساداتها النجوم فيها باقية فاذا ذهبت النجوم اتى اهل السماء ما يوعدون
لقوله تعالى اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت ثم قال واذا السماء كشطت وقال تعالى اذا السماء
انفطرت واذا الكواكب انتثرت فهذا ذهاب النجوم وما يوعد اهل السماء قوله عز وجل نصعق
مثل الصعقات منا الارض الا من شاء الله وقوله كل نفس ذائقة الموت وقوله كل من عليها فان ويبقى وجه
ربك ذو الجلال والاكرام وهذا الوعد انما يتهيأ اذا انفخ فى الصور لقوله ونفخ فى الصور فصعق فاذا انتثرت
النجوم وتفطرت السماء فصعق من فيها وقوله صلى الله عليه وسلم انا امنة لاصحابى يجوز ان يكون فى اختلاف

تلوهم والتقاطع بينهم والتشاجر فانهم رضى الله عنهم كانوا من حياته صلى الله عليه وسلم مؤتلفين
متفقين متواصلين متباذلين تلوهم على قلب واحد ليس فيها همة دنيا ولا عزة نفس ولا نظر
الى شئ سوى الله فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم تغيرت قلوبهم حسدا حاتم سالم يحيى الهمانى
سالم جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس رضى الله عنه قال ما انتضى سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بحق
ولا نشر فيه حتى انكرنا تلوبنا قال الشيخ وتغيرت احوالهم وسالوا الى الدنيا ما التفتت ابرارهم حتى
تقاطعوا وتشاجروا وتواثبوا على الملك حتى قاتلوا وجعل بعضهم يضرب فى وجه بعض فهذا الذى
وعد واقعد قال عليه الصلوة والسلام لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وقال ستكثرون
بعدى كثرة واهوالا تنكرونها وقال الخلافة بعدى ثلثون سنة وقال الامانة مرهونة انها عذابها
فى النشر والزلازل والفتن حدثنا محمد بن نعيم سالم ابى شيبة سالم الحسن بن
موسى سالم سعيد بن زيد سالم ليث بن ابى سليم عن ابى بردة عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله
يجوز ان يكون معنى قوله انى اصحابى يا بو عدون هو غير تلوبهم وتفرق اهوائهم وتشاجرهم وقتالا
قتالهم بما ظهر فيهم بعد موته الخبر به وو عدهم انه كائن بينهم كقوله صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله عنه
لتقاتلن الناكثين والقاسطين والمارقين وقوله لعثمان رضى الله عنه عسى الله ان يقمصك قميصا
منه يعنى فاذا اراد المنافقون على خلعه فلا تخلعه ثلاث مرات حدثنا محمد بن احمد بن الغمر
سالم ابو العباس محمد بن مظاهر بن ابى الازهر سالم ابو بكر سالم ابراهيم بن زياد سالم ابن وهب قال اله
عن الزهرى عن القاسم بن محمد عن النعمان بن بشير عن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
لعثمان ذكر وقوله عليه الصلوة والسلام اصحابى امتى يعنى زمن الاختلاف فى الدين وظهور البدع
والاهوا المردية فقد كانت الائمة من زمن اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم على ما اشار رسول الله صلى الله
من الصحيفة السحماء التى قال عليه الصلوة والسلام ما اثر كتاب على ابيض الا بما فى هذه الصحيفة
الامة على ذلك من حياة اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فاذا هم اصحابه رضى الله عنهم ظهرت الاهوا
والبدع واختلفوا فى الدين وتفرقوا فى الآرا والديانات فكفر بعضهم بعضا وتبرا بعضهم من بعض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نصارا وهو الذي يعهد انا النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة على احد كما تقوم على رجل
يؤذن الاموت امتي حتى تفترق على ثلثمائة وثلاثين فرقة كلهم تشهد ان لا اله الا الله وتصلي
قبل احداث الامة ان شفاء الصدور بتولهم ما نور الهدى وزيادتهم هذا هو الذي
منكم تبلكم شواهد وذرا عا بلدا ع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله من اليهود
والنصارى قال فمن الناس الا اليهود والنصارى حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا عبد العزيز بن محمد
ابن ابي بكر بن عبد الرحمن بن ابي حازم عن عمرو بن ابي عمرو عن ابيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بقي من زمان تبلكم وذكره نحو هذا ان شاء الله تعالى وسمعت قوله انا هم
ما بين عشرين الى الذين وبعد اهل الشام منظره او سمعته ولا يكون ذكرا الا اذا شاءت الغوم فالغوم
لهذا الشعب ساحة تابعة تابعة تابعة والذي بعد اصحاب رضي الله عنهم الاختلاف بينهم والتنازع
وقال بعضهم حدثنا قال النبي صلى الله عليه وسلم المزبر لشفائه وانشد ظالم بعض علما رضي الله عنهما
قال العارية كيت بكرا دبحت عليكم كلاب خوب وقال العارية تفكر اليت الشاعر هذا الوعد الذي
انام ولم يأتهم الابعد ما لبث النبي صلى الله عليه وسلم من بينهم فكان عليه الصلوة والسلام استقام من ذكر
وحياته والذي بعد استظهروا الاهوا والبدع فقد قال عليه الصلوة والسلام صنفان من امتي لا تنالهم
شفاعتي الزندقة والقدرية وقد قال يخرج في آخر الزمان قوم ينزعون الراضة حدثنا علي بن خشرم
نا علي بن عبد العزيز نا الحدين عبد الله بن يونس نا ابو بكر بن ابي مريم نا الهجاج بن تميم عن ميمون بن
مهران عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يكون قوم في آخر الزمان يسمون
الراضة يرفضون الاسلام ويلفظونه فاقتلوهم فانهم مشركون واسناده كثيرة ولم تظهر هذه الاهوا
الا بعد ما صحاب النبي صلى الله عليه وسلم من قد ذكرهما تهم رضي الله عنهم حديث آخر
حدثنا محمد بن احمد البغدادي نا ابو عبد الله محمد بن خلف الدوري نا ابو اسامة نا عتاد بن عبد الصمد
عن ابي ذر رضي الله عنه يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افتراق امتي على ثلثمائة فرقة كلها
ثلثمائة فرقة تطيش وفرقة واحدة اصحاب اهل العلم والايمان والفرقة الثانية الى الثمانين اهل الشر

والشهوة

والشهوة والفرقة الاخرى الى العشرين وما بقي اهل التراجم والتواصلوا الطبقة الاخرى
الى الستين وما بقي اهل القاطع والتدابر والطبقة الاخرى الى الثلاثين اهل المرج والهرب تم ترجمة
جزء ذكر الزمان خير مرتبة ولد قال الشيخ رحمه الله العلم بين الشيئين هو الايمان
اليقين هو التصديق لما العلم للقلب بمنزلة البصر للرأس بما ادركه البصر من رؤية وما ادرك
القلب من علم اليقين للفؤاد بمنزلة العلم للقلب فما ادركه الفؤاد من يقينا والفؤاد داخل القلب
وباطنه والقلب ظاهره والصدر ساحة القلب فيجوز ان يكون معنى قوله عليه الصلوة والسلام
تطيش وطبقة اصحاب اهل العلم والايمان ابو هم ارباب القلوب واصحاب الخاشعات والله اعلم
لان العلم بالشيء لا يقع الا بعد كشف العلم وكشوره للقلب كما ان الرؤية بالبصر لا تقع بالبصر الا
بعد ارتفاع الموانع والشواغل بينه وبين الشيء والبصر والبيقين شهود الفؤاد للشيء العلم فقد يجوز ان يعلم
الشيء وتعترضه فيه الشكوك والخواطر اذا بعد عن شهود الفؤاد لكان الشيء تعترض فيه الشكوك
والخواطر لبعده من البصر او علة تحدث في البصر وكان الشيء بحدة له كيفية فاذا شهد الفؤاد
البصر شهود حضور ولم تحدث في البصر علة رأى الشيء للعلم بمنزلة الشهود للبصر
فاذا شهد القلب العلوم وابصره بعين الفؤاد الذي هو اليقين زالت عنه العوارض والشكوك
وصدق به العلم صفة للقلب السليم والقلب السليم هو الذي ليس له الى الخلق نظر ولا التفات عنده
خطر ولا التفات فيه الى ما سوى الله تعالى الانساني له قلب سليم واليقين صفة للفؤاد الشاهد الله تعالى
او النور الذي وقع في شهيد الفؤاد اي رأى له ظاهر الاستدلال كما كان الفؤاد اطلع على صفات
بالرؤية العقلية الذي لا يشوبها خاطر شكوك لا عارض ريبة فالعلم والايمان صفتان للقلوب
السليمة والايمان الشاهد مما ذكر على ان قوله صلى الله عليه وسلم اهل العلم والايمان انهم ارباب القلوب
السليمة التي كشف لها الغطاء بالغيوب حتى صار الغيب لهم شهودا وعيانا فصار الغيب الذي
اخبر عنه كونه في الدنيا كأنه حاضر معاين لهم وكأنهم قد شاهدوا القيامة والجنة والنار
نشروا من القبور كما ان نظر الرجل عند ما رأى نظر الى اهل الخير يسرون الى اهل الشر يغتمون

www.alukah.net

وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انا كنا نتراءى الله في ذكر المكان يعني في الطواف وقال
علي بن ابي طالب قال ابن عباس رضي الله عنهم كانه ينظر الى الغيب من دون سترة فيق هذه اوصاف
اوساط اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن يليهم فاما ظنك بالصديق الاكبر والفاروق
عمر وذي النورين الانور والعلي الازهر ان تختار العشرة المشهود لهم بالجنة رضي الله عنهم واصحاب
الشجرة الرضي عنهم روى ابو بكر بن عياش عن عاصم عن زر بن ابي حبيش عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال ان الله تعالى نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد صلى الله عليه وسلم خير قلوب
العباد فبعثه نبيا واصطفاه لنفسه واستخلصه وابتعثه الله بالرسالة ثم نظر في قلوب العباد
بعد قلب محمد صلى الله عليه وسلم فوجد قلوب اصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء لنبيه
يقاتلون على دينه فما رآه المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن وما رأوا المؤمنون سيئا فهو
عند الله سيئ ساق سنده بن محمد بن صالح بن محمد بن علي بن الجعد انا ابو بكر بن عياش باسناده
نحوه بمعناه وقوله اهل البر والتقوى اي انهم ارباب التقوى والمجاهدات واصحاب العلمات
والكرامات قال البر هو صدق المعاملة لله تعالى والتقوى حسن المجاهدة في الله قال الله تعالى ليس البر
ان تولوا وجوهكم الآية وقوله وازكاهم المتقون فاخبر ان البر هو صدق المعاملة لله وما ذكر الله تعالى
في الآية هذه اوصاف ارباب العلمات وقد قال جل جلاله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
وقال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فهذا حسن التقوى
فكانه عليه الصلوة والسلام اخبر عن الطبقة الثانية انهم ارباب العاملات واصحاب المجاهدات
ووصفه للطبقة الثالثة بالتواصل والتراحم دليل على انهم عاملوا الله تعالى بواسطة الدنيا
في الغرض عنها والتزكي بها وواسطة الخلق بالشفقة عليهم والبذل لهم فسخت الطبقة
الثانية بالتنوش منذ لدها الله بتحمل اثقاله وانصبوها في الثوابين بيديه وانصبوها بالجدية
له ولم يبلغوا درجة الطبقة الاولى من مشاهدات القلوب وسخت الطبقة الثالثة بالدنيا
منذ لوها لخلق الله تعالى شفقة عليهم ونظرا لهم ولم يبلغوا درجة الطبقة الثانية في بذل

التنوش

التنوش فكانوا في مجاوزة الدنيا على صنفين فصنف سخت عنها نفوسهم فتركوها لاربابها
وصنف سخت بها ايديهم فبذلوها لطلابها فالصنف الاول اهل التواصل لانهم لما تركوها
واعرضوا عنها سلموا من التقاطع اذ كان سبب التقاطع مجاذبة الدنيا بينهم ومنازعتهم
فيها ومقاتلتهم عليها قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقف على مزبلة ماخذ مركان معه بانهم
نقال ما لكم هذه دنياكم التي تتنافسون عليها ما خيرتها بينهم سبب التقاطع متركها
لطلابها سبب التواصل والصنف الثاني اهل التراحم لان الدنيا لما خلصت ايديهم بذلوها لخلق الله شفقة عليهم ورحمة لهم فهم اهل التراحم فيما بينهم فكانه عليه الصلوة والسلام
وصف طبقته وطبقة اصحابه رضي الله عنهم ارباب القلوب واصحاب المكاشفات والشاهدات
ووصف الطبقة الثانية انهم ارباب التنوش واصحاب العاملات والمجاهدات
ووصف الطبقة الثالثة انهم اهل بذل وسخاء بشفقة ورحمة والطبقة الرابعة اهل تنازع
وتخاذب وتدابر لانهم لما اقبلوا على الدنيا تطعنهم عن الآخرة وانقطعت
الآخرة التي هي الايمان بتناجيهم على الدنيا وتناقشهم فيها وادبارهم عن الآخرة باقبالهم
عليها حدثنا عبد الله بن محمد نا عبد الصمد بن الفضل وابو اسماعيل بن بشر نا مكي بن ابراهيم
نا هشام بن محمد عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال والله ما الفقر اخاف عليكم ولكني اخاف عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان
قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم حدثنا محمد بن عبد الله الفقيه نا ابو علي
محمد بن الوصل نا ابو الربيع الزهراني نا حماد بن زياد عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب
بنت ام سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل الصفة فقال الا اراكم عليكم فقالوا وعليكم السلام يا رسول الله
فقال كيف انتم اذا غدا احدكم في حلة وراح في اخرى وكيف انتم اذا
غدوتم بقصعة وراحوا بقصعة وتسترون بيوتكم كما تستر الكعبة قالوا يا رسول الله ونحن على الاسلام قال انتم اليوم خير انتم اذا كان كذلك تحاسدتم وتباغضتم
خير تعلمون شكر فالرأي انتم يومئذ خير انتم اذا كان كذلك تحاسدتم وتباغضتم

وتنافستم اخر عليه السلوه والسلام ان الدنيا دار التقاطع سنيه الدنيا ومنافستم فيها
والطبيعة الفاسده تصير الى التقاطع والتدابر مزاجلها تهارجا وتقاتلا حتى يقتل عليها بعضهم
بعضا وتتهاربون منها وتبذ لهون حرصا عليها فتربية جرو خير من تربية ولد لان الجرو
يالغ مزيربيه ويحرس صاحبه ويذب عنه والولد اذا ادرك ينفر مزابيه ويقطعه وتجحده وتخاصه
بل يقاتله اذ فتربية جرو وحر شكر خير من تربية ولد بنعمة كفر وتربية مزيذب فكر خير من تربية مزينيب

عليكم حديث اخر حدثنا حاتم بن عنبار يا بي بن اسماعيل يا بي المهان ثنا ابو الاحوص ثنا ابي
عن الاعمش عن عمارة بن عمير عن الحارث بن سويد قال سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله جل وعز لفرج بتوبة عبده من رجل من احدكم كان يرتد دبته بمملكة معه راحلته
عليها طعامه وشرابه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته حتى اذا ادركه الموت العطش قال ارجع الى مكان رجلي فاموت فيه فرجع
فنام نومة فاستيقظ فاذا راحلته فوق رأسه عليها طعامه وشرابه قال الشيخ رحمه الله الفرح من الله
يكون عقيب حزن وكآبة وغم واكثر ما يرد لفظ الفرح عقيب اغتمام وحزن ولذكر قال الواسطي رحمه الله
الا وبعد هاتوحة وذكر في الحديث ان الله تعالى يفرح بتوبة العبد ورد الحديث على الذي قتله
لان الذي اضاع راحلته فرد دبته مملكة وطعامه وشرابه يكون في غاية من الحزن والاسف
والغم فاذا وجد هاشتد فرحه فذكر غاية السرور وعقبه عن عظم السرور الذي هو بعد عظم الحزن والكآبة
والغم بالفرح ثم كان السرور عبارة عن بسط الوجه وشدة الصدر واستنارة الوجه واما قبل سرور
لان السرور ربما لشن يستنير وجهه وتبرق اسارير وجهه ومن عرفه والفرح فعظم السرور
وغايته وان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف الله تعالى بالفرح فهو منه لله جل وعز على ما يستحقه
ويليق به بخلاف ما يفرح من الخلق بخلاف ما تبع فحسب او هاسا وقد ذكرنا وفيما تجوز
ان يكون ذكر هذه عبارة عن بسط الرحمة من الله تعالى واضافتها على العبد وحسن القبول من الله جل وعز
لعبده واقباله عليه واكرامه له وبره اياه اذا اقبل عليه العبد ورجع اليه فعلى الحديث ان شاء الله
اخبار عن كرم الله وفضله ومحبته لعبده المؤمن وكرامته عليه وعظم منزلته عند موجليل قدره ومحله

منه حتى يكون له اعراضه وذهابه عنه وتحب منه اقباله عليه ودنوه منه واثاره اياه لان من راحلته وطعامه وشرابه ثم اصابها اقبل عليها والزمها مثربه وجعلها نصب عينيه واوجعل
نفسه حفظها وحماها عما يفرها عنه فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل محبة لعبده
المؤمن يكره ذهاب عبده منه واعراضه عنه مع غنى عنه وحاجة عبده اليه وانه لا يتركه من عصيانه
واعراضه وذهابه عنه بل يرده اليه ويقبل به عليه وهذا معنى قوله فطلبها حتى اذا ادركه الموت
رجع اليه واعرض عما سواه واقبل عليه قيل الله تعالى له ومعلما قدره ومقبلا عليه ومرجحا اله
وجعله في حفظه وكنفه ورعايته وعصمته عما يثيره عنه وعما يريد الذهاب به من غرور الدنيا
ومكايد العدو وخدع النفس وفتنة الخلق وجعله مزحوله ومحوطا بينه وبين ما يريده ومن
محبته لعبده المؤمن يريد منه اقباله عليه ومواجهته اياه ونظره اليه وكثرة تعاطفه ذنبه وان كثرة عصيانه له
وان عظم اذا رجع اليه واقبل عليه يغفر له وذاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى حيث قال ان
الله تعالى يحب المفتن التواب حدثنا ابو بكر بن محمد بن حمدان ثنا محمد بن الفرج الازرق ثنا
الوليد بن ابراهيم بن اسماعيل عن عبد الله بن ابي سليمان عن يزيد بن زكانة عن محمد بن الحنفية
عن ابيه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب المفتن التواب والمفتن التواب
فتنة على الله سواجة لراجع زكا رجت اليه كلما صرفته عنه فتنة رددته اليه توبة والتوبة
هي الرجوع الى الله وكذلك الاوبة والانابة غير ان التوبة يقال عند الرجوع من المعاصي والمعاصي
بالاستغفار والاوبة اكثر ما يقال عند الرجوع من حال الطاعة الى الله بالذكر والحمد والعبد
بين هاتين حالة الطاعة وحالة المعصية وهما صفتان للعبد لا يكاد ينكر منهما والعبد
ما مور بالرجوع الى الله من كل وقت ومن كل ما ذا الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون
لعلكم تفلحون فمن رجع الى الله تعالى من صفة التي هي المعصية فهو تواب ومن رجع الى الله تعالى
من صفته التي هي الطاعة فهو اواب قال الله تعالى في قصة ايوب عليه السلام انا وجدناه صابرا
نعم العبد انه اواب فالموصوف بالمعصية مامور بالرجوع الى الله تعالى بقوله استغفروا الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والموصوف بالطاعة مأمور بالرجوع الى الله تعالى بقوله الحديث وذكر ان مراتهم على صفته التي هي المعصية ولم يرجع منها الى الله فهو بصير ومن يمكن الى صفته التي هي الطاعة ولم يرجع منها الى الله تعالى فهو مرآي او معيب او مشرك فمن نظر الى الخلق من حال الطاعة فهو مرآي ومن نظر الى نفسه فهو معجب ومن اراد بها عوض غير الله فهو مشرك في العاملة ومن نظر من حال المعصية الى الله تعالى بالخوف والرهبة والحياء يرجع اليه بالندم والاستغفار فهو حبيبه الله قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ومن نظر اليه من حال الطاعة بروية المنة وشهود التوفيق بالشكر له والثناء عليه فهو حبيبه الله ثم قال الله تعالى والله يحب المحسنين ومن هذا دليل على ان محبة الله للمؤمن لان المحب يحب اقبال محبوبه عليه ونظره اليه ويكره اعراضه عنه واشتغاله بدونه ونظره الى غيره فالله تعالى من محبته لعبده المؤمن يكره له النظر الى غيره واشتغاله بسواه وان كان فيما يقربه اليه ويحب له رجوعه اليه واقباله عليه وان كان فيما ينهاه عنه ويزجره عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن الله عز وجل عبدي ان لقيتني بقراب الارض خطيئة لا تشرك بي شيئا لقيتك بمثلها مغفرة قال الله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وانيبوا الى ربكم وحدثنا حاتم بن عقيل ثنا اسحاق بن اسماعيل ثنا علي بن منصور عن ليث بن سعد عن محمد بن عجلان عن ابي حازم عن ابي هريرة عن ابي ايوب رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لولم تذنبوا لجاء الله بقوم او بخلق يذنبون فيغفر لهم دل هذا الحديث على ان غفران الله تعالى يحب هذا لعبده حبابته لا تمدح من محبته له لان الجناية منا لعبد والمحبة من الله تعالى فلا تمدح او صاف العبد المذمومة الضعيف المخلوق او صاف القديم الكريم الطيب الخبير

حديث اخر حدثنا ابو بكر بن خلاد بن حدان الرورزي ثنا احمد بن الحسين التابيني ثنا الشيخ الصالح ثنا عبد الله بن جابر الخراط ثنا عبد الملك بن عمرو عن سفيان بن عبد الله عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان منها لله تعالى

قال

السادات الوفاة بعد القراض الاولاد

قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون معنى الدنيا ان هذا الحديث ملاذ النفوس وشهواتها وجمع حطامها وزهراتها وما ذكر الله تعالى ان قوله زين للناس حب الشهوات الى قوله والحرث وحب الشهوات فتكون هذه الاشياء ملعونة اذا كانت للنفوس شهواتها ولذة الطبع والتلذذ بها والشغل بها والحب لها ولم تكن سببا الى الدين في الحقيقة هي الحبوة الاولى التي يليها الموت والفناء والاخرة هي الحبوة الباقية التي ليس لها زوال وانقضاء فيجوز ان يكون معنى قوله عليه الصلوة والسلام الدنيا ملعونة اي متروكة مرفوضة وما فيها ان ما في الحبوة الاولى من هذه الشهوات والمآكل والمطاعم وما ذكر في الاية ملعون ان يتروك تركها ورفضها والاعراض عنها فان الله تعالى على هذا حث والبه ندب وفيه رغب وعنها زهد فقال انما مثل الحبوة الدنيا كماء انزلناه من السماء الاية معنى قوله انما الحبوة الدنيا لعب ولهو وما انفق تركيم الحبوة الدنيا وقال ليبلوكم ايكم احسن عملا روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ايكم احسن للدنيا تركا وعنها اعراضا واللعن عند العرب هو الترك والملعون المتروك كذا ان بعض اهل اللغة من صنعة الفارة غورية فجدية تصعيدة تصويبه متشابه ملعون يصف طريقا متروكا سلوكه لحزن استشبه وصار ما ارتفع منه والمنخفض شيأ واحدا فيكون معنى قوله الدنيا ملعونة اي متروكة بحيث تركها الا ما كان منها لله تعالى وهو ما كان طلبة للطاعة لله وعونا على اقامة امر الله به ويجوز ان يكون معنى قوله متروكة اي متروكة الانبياء والاولياء الا ما فاضل من انامهم تركوها وزهدوها واعرضوا عنها فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله الدنيا ولنا الاخرة وما انا والدنيا وما مثلي ومثل الدنيا الا كمثل راكب نزل تحت شجرة ثم سار وتركها حدثنا محمد بن حبان ثنا الحسن ابن سفيان ثنا ابو خيثمة زهير بن سليمان الجعفي ثنا ابو مسلم عبيد الله بن سعيد بن مسلم الجعفي عن الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي عبد الرحمن السلمي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بذكر حديث اخر حدثنا حاتم بن عقيل ثنا اسحاق بن اسماعيل الحماني ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابن ابي صالح مولى عقبة بن ظبيان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وتؤذي جيرانها قال لا خير فيها قالوا يا رسول الله فلانة تصلي المكتوبات

وتصدق بالاشواء سرا لا فقط واتوذ بجيرانها تارين في المجتمع وحدا حاتم بن عنبر بالجبل ساكن الجبال
ساحبس عن يونس عن الاعمش عن ابي صالح فيما نعلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم
فلان يصلي الليل كله فاذا اصبح سرق قال سينهاه ما تقول قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون النبي صلى الله
عليه وسلم علم من حاله توذي جيرانها فعابها بعلامة رصوم تمار وقيام لليل وانما انها كانت توذي
جيرانها الرائحة وتصفعوا لهم وتقهرا ايا هم بروية الفضل لها عليهم واستوجبته الغارية بكرة والذي كان
يقوم الليل ويحرق اذا اصبح ينظر الى نفسه بعين التقصير ويعلم ان ما يأتيه من الشر قد يحبطه فيجب
عليه التوبة منها والرجوع عنها وان قيامه الليل لرؤية انتفاره الى الله عز وجل وطلبا للفضل امر بها
يرجى انه يستوجب بشرته فهذا ما الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا وقد اوجب الله تعالى التوبة
عليهم بقوله عسى الله ان يتوب عليهم عسى من الله واجب وانما التي توذي جيرانها فانها لا ترى اذا
سائلهم معصية فتتوب عليها توبة منها لانها انما اذا كان اذاها لجيرانها على معنى استنقاصها
منهم تعظيمها ورفع قدرها وتخيل شوفها الروية الفضل لها عليهم فيها تبهاتها وهي مصرة
فتتوجه النار ويجوز ان يكون الموذية جيرانها لما اجبت بصومها وصلوتها احبط
اعمالها اعجابها فلم يحصل لها عمل تعود بركته عليها فينفاها فمن ايذ انها جيرانها والذين يسرق
اذا اسيء حصل له عمله افتقاره الى الله واشعاره على نفسه فعادت بركة ما حصل له من صالح عمله الذي
خلط بسيئته فتهاه صالح عمله عن سيئته حديث اخر حدثنا محمد بن عمر العدل
ساحمد بن عبد الله بن مالك ثنا اسحق بن ابرهيم الشاشي ثنا علي بن حرب الموصلي عن عامر بن
عبد الله بن الزبير عن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصلوة قربان
كل تقي والحج جهاد كل ضعيف وجهاد المرأة حسن التبعل الداعي بالاعمل كالراعي بالاوتر ثرا يتقن
بالخلف جاد بالعطيب حصنوا اموالكم بالزكوة داوا مرضاكم بالصدقة استنزلوا الرزق بالصدقة
والتودد نصف العقل والهم نصف الهرم وقلة العيال احد اليسارين مراحرى والدبه
عنها من ضرب يده عند العثرة حبط عمله لا تكون الصنيعة الا عند كل ذي حسب ودين

كما لا تظهر الرياضة الا في الجيب ينزل الرزق على قدر المؤنة وينزل الصبر على قدر المصيبة
ومن قدر رزقه الله ومن يقدر حرمه الله الامانة تجر الرزق والخيانة تجر الفقر ولو اراد الله تعالى
بالملائكة صلاحا ما انت لها جاحا قال الشيخ رحمه الله قوله عليه الصلوة والسلام الصلوة قربان
كل تقي الصلوة من افضل الاعمال القربة الى الله تعالى قال الله تعالى واسجد واقترب وعن النبي صلى الله عليه وسلم
اقرب ما يكون العبد الى الله اذا انا في سجوده طلبت نفسي فاغفر لي والتقي يتقيان تتقي على الاطلاق
وتتقي على التقييد فمن اتقى الله تعالى في سره وعلانيته وبذل المجهود في اداء امره واجتناب نهيه
فهو متقي على الاطلاق ومن لم يستكمل هذه الخصال واتقى الشرك فهو متقي على التقييد فالتقي المطلق
مقبول عمله على الاطلاق لقوله عز وجل انما يتقبل الله من المتقين ومن قبل عمله توبته له فصلوة
هذا التقي له قربان من غير شرط لانه وعد من الله تعالى والله تعالى لا يخلف الميعاد والتقي المقيد هو
الذي يتقي الشرك بتقييد له قبول عمله بالشبهة فان قبلت صلوته كانت صلوته قربانا له وان
ردت عليه لم تكن الصلوة قربان فكل تقي يطلق على الاطلاق لا محالة وعسى امر من الله صدق فيجوز
ان يكون قربان من اتقى الشرك ان تقبل الله صلاته فصلاته من الله ورحمة ويجوز ان يكون معنى قوله الصلوة
قربان كل تقي اي ان الصلوة من التي لا يقوم مقام الضحايا والنسائك كان التقي اذا وجد تقرب
الى الله بكل وجه فهو يتقرب اليه بالضحايا والنسائك والصدقات وان لم يجد كانت تلك نيته
ان وجد وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد لينهم بالحسنة فتكتب له حسنة وان لم يعملها فان
عليها كتبت له عشر امثالها صلاته تقوم له يوم القربان لانه بذل المجهود في التقرب الى الله تعالى
وقوله الحج جهاد كل ضعيف لجهاد تحمل الالام بالبدن والمال الى بلوغ اقصى الغاية فيه وهو بذل الروح
وبذله بذل المال والحج تحمل الالام بالبدن والمال الى بلوغ اقصى الغاية فيه اذ ليس فيه بذل الروح
وكل المال فهو جهاد اضعف من جهاد والمجاهد في سبيل الله تعالى فمن تولى حامد بذل الروح وكل
المال قال الله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون
ويقتلون الآية ومن ضعف عن هذا الجهاد لزمانة او عذر ما فالحج له جهاد اذ فيه تحمل بعض الالام

وبذل بعض المال وحسن التحمل من المروءة تحمل الالام فيما يكرهها ويشق عليها فهو منها جهاد
اذ الجهاد عليها جهاد فتال وقوله عليه الصلوة والسلام الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر مرتين
للرمي وليس برام اذ لا يكفيه الرمي من غير وتر وكانه يتمثل ان يرمي فان عزم على الرمي واراده
فقد امر ثم رمى فكذلك الداعي بلا عمل متى بلوغ ما يدعو اليه وليس بمريد لما يدعو اليه
ولا عازم على الطلب له فان صحت ارادته لما يدعو اليه عزم على الطلب له وعزيمته له عمل
صالح يقدم بين يدي دعوته وقوله من زايتين بالخلف جاد بالعطية الخلف خلفان ثواب
من الآجل وعوض من العاجل والله تعالى وعدهما جميعا فقال الله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه
وهو خير الرازقين فهذا من عوض العاجل وقال عز وجل وعز شأنه الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله
ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فهذا من ثواب
الآجل وعوض العاجل ان تخلف عليه عشرة بواحد لقوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
او يبارك له في الباقي فيصير الواحد مقام العشرة ويثوب الواحد ثواب العشرة فمن شاهد
هذين الخلفين يبصر قلبه اسرع الى العطية لان اليقين يبصر القلب وقوله حصنوا اموالكم
بالزكوة للمال مستحفظان الناكبين والحوادث فالطالب لحق الناكبين هو الله عز وجل
والحوادث تاتي بها الاقدار وهي بيد الله تعالى فالمودي حق الناكبين مرضي لله تعالى يجوز
ان يحميه الله القادر على ما يمنع الحوادث فيها فقد قال الله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت
او يحميها على وقوع الحوادث فيها فيحصلها عنده وقد قال عز وجل ما عندكم ينفد وما عند الله
باق فتحلت منا وليلهم الصبر عليها ويعظم الثواب فيها فالزكوة حصن لها اذ بقيت عنده
وهي لها احصن ان حصلت عند الله تعالى واما قوله ما عال امرؤ اقتصد يجوز ان يكون معنى قوله
اقتصد اي قصد فيكون معناه من قصد الله بالثقة والتوكل عليه لم يحوجه الى غير بل انام بكفايته
وسد خلته فقد قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال عز من قائل ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب يجوز ان يكون معناه ومن يتق الله فيما اقبل عليه واعرض عن

سواه

سواه بجعاله متمتعا وبرزقه من عنده وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله
لرزقكم كما يرزق الطير الحديث فمن قصد الله بالتوكل عليه والثقة به لم يصبه عيلة والعيلة
اختلال الحال والحاجة الى الناس وقوله التقدير نصف العيش كمال العيش شيان مدة الاجل
وحسن الحال في هذه المدة والتدبير هو التوسط بين التقتير والتبذير قال الله عز وجل والذين
اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وحسن الحال مهنئ العيش والمهنأ يحرم مهنئا بالمكسب في عاجله
والمشرف يحرم ثواب نفقته في اهله والبركة من عاجله وفوات البركة والمهنأ من اوان حسن
الحال ويحصولها حصول حسن الحال واحد نصفي العيش وكماله استكمال مدة الاجل
وقوله التودد نصف العقل كمال العقل اقامة العبودية لله تعالى وحسن المعاملة مع خلق
الله تعالى فاقامة العبودية كشيان التوقي والرضا الوقوف في الامر بالاداء والرضى من الحكم والتقاضي
وحسن المعاملة كف الاذى وبذل الندى فمن كف اذاه وبذل نداه ودّه الناس فكانه قال
من حسن معاملة خلق الله تعالى فقد حاز نصف العقل فان اتم العبودية لله استكمل جميع
وقوله الهم نصف الهرم الهرم ضعف ليس وراءه قوة فانه احتمال القوى وهي ذا لم تحتمل لم تتعقد
والهم يضعف ضعفا يجوز ان يكون وراءه قوة سالم تحمل القوى فاذا احتمل الهم القوى فهو الضعف
الذي ليس وراءه قوة وان لم تحملها وزال الهم عادت القوة فالهم اذا نصف الضعف
الذي جميع الحال القوى وفادها وقوله قلة العيال احد اليسارين اليسار خفض العيش
واليسر فيه وهو زيادة الدخل على الخرج او وفاء الدخل بالخرج فمن كثر دخله وقل عياله
فضله من دخله او وفا دخله بخرجه ومن قل دخله وعياله وفا دخله بخرجه او فضل من دخله
فضل عيشه ويسر وقوله من احزن والديه فقد عقتهما العقوق قصد الجفا للابوين وفي الجفا
لهما ادخال الالم عليهما والحزن الم فمن اخرنهما من غير قصد الجفا فقد الاسهما والالم عقوق
وقوله من ضرب يده عند المصيبة فقد حبط عمله ثمرة العمل ثوابه وثواب المصيبة في الصبر عليها
قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وضرب اليد عند المصيبة جزع ومن جزع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لم يستحق الاجر فالمجازع مسقط ثواب الصبيم ومرتاته الثواب على عمله فقد حبط عمله وقوله
لا تكون الصنيعة الا عند ذي حسب ودين كما لا تظهر الرياضة الا في النجيب الفرض من الرياضة
الوصول الى ما في الفرس من النفع من غير اذى وتعب والنفع في النجيب من الدواب وما ليس
نجيبا لا نفع فيه من رياضته لانه يفيد معنى ويتعب الرايض والفرض من الصنيعة ثواب الآجل
وشكر العاجل فمن تفعد بصنيعته ثواب الآجل اصطنع الى ذي الدين فصان به دينه فيعظم
ثوابه ومن قصد شكر العاجل اصطنع الى ذي حسب فصان به عرضه فعظم شكره ومن اصطنع
الى غير هذين فكانه لم يقصد الغرض من الصنيعة اذ لم يصن بها دينا ولا عرضا ومن لم يصن
بالصنيع دينه ولا عرضه فكانه لم يصطنع اليه وقوله ينزل الرزق على قدر المؤنة ان الله تعالى
جعل لكل ذي روح رزقا مقدرا او ملكا او جميعا من حصل عنده ذو روح الارواح حصل له ارزاقهم
وقوله يترل الصبر على قدر المصيبة صفة الانسان الجزع قال الله تعالى ان الانسان خلق هلوعا
اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فمن جزع هرضته الجزع ولما الصبر فبالله يكون
قال الله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله فمن عظمت مصيبته ترل الصبر على قدرها ولولا ذكر الله لعظم
الجزع مرجوعه وضنته وفيه معنيان تشجيع للمصاب ان عظمت مصيبته ترل من الله صبر
على قدرها وتنبيه للصابر ان صبره على عظم مصيبته بالله يكون لا به وقوله من تقدر رزقه الله
ومن يقدر حرمه الله قليل النفقة من المعصية تبذير وكثيرها من الطاعة تقدير فمن اطاع الله وضع
النفقة من حقها اتقاه ومن اتقاه رزقه من حيث لا يحتسب ومن لم يطع الله فانفقه في غير حقه
فقد عصاه ومن عصاه فلم يخلف عليه في الدنيا ولا استحق الثواب في العقبى فقد خرم البذر
ثواب الاجر وخلف العاجل درزق المقدر الخلف في العاجل والثواب في الآجل وقوله الامانة
تجر الرزق الخيانة تزم الجوارح وكف النفس عن الشهوات وهو التقوى يرزق لان الامانة
تستجلب القلوب الى نفسها والخيانة تنفرها والخيانة تجر الفقر والخيانة تضييع الجوارح
والانهماك في الشهوات والفقر هو الحاجة الى غير الله وتضييع الجوارح وتابعة الشهوات

اعراض من الله تعالى ومن اعرض من الله اقبل على غير الله ومن اقبل على غيره افتقر لان من رزق من
الله تفوقا الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله وقوله لو اراد بالنملة صلاحا انبت
لها جناحا النمل سكانها تحت الارض واحترازها من الانات في لزوم مساكنها فاذا ظهرت على
وجه الارض تعرضت للافات فاراد الله تعالى قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان
وجنوده فاذا نبت لها جناح تحفظت للطيران على ضعف فتسقط ميتة او تفترسها فتصير او تطير
فاحترقت او مر عليها طير فابتلعها او تعدت من مساكنها فلم تتمكن اليها ومن هذا ادهاها فلا كلها
ويجوز ان يكون ذلك شلا الكل مستعد لطوره ومجاز قدره بنظره الى نفسه بقوته لحد ثما الله له من غير
اوالة فقال الله تعالى انها مثل لهم ليزدادوا ايمانا قال الحسبون انها مثل لهم من بعدها او بين نمارع
لهم من الحيوانات لا يشعرون وفي قوله لو اراد الله بالنملة صلاحا انبت لها جناحا دليل
على بطلان القول بالاصلح ودليل على ان الله تعالى يفعل من شاء من صلاح او غيره لا ان
عا يفعلونه من بالون حديث آخر حدثنا محمد بن محمد الازهري ثنا محمد بن يونس
ثنا يونس بن اسهل بن حماد ثنا عتاب ثنا الحسن بن نافع ثنا ابو حيان التيمي عن ابيه عن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله عثمان تستحيه الملائكة
قال الشيخ رحمه الله كان عثمان رضي الله تعالى عنه مقام الحياء والحياء من نبوله من اجلال الله تعالى
وتعظيم قدره ونقص شاهد من نفسه فكانه رضي الله عنه غلب عليه اجلال الحق جل وعز
وتعظيمه وازراء النفس ونظرا اليها بعين النقص والتقصير وهما من جليل خصال العباد الذين
هم خصيصاه ومن قربه الحق جل ذكره الى نفسه واذى من نزلته منه نحل قدر عثمان رضي الله تعالى عنه
وعلت رتبته فاستحيا منه خالصة الله من خلقه وخصائصه من عباده كما ان من احب الله
احب اولياءه ومن خاف الله خافه كل شئ تقدم في الحديث ان الله تعالى اذا احب عبدا امر
منادية ان ينادي في اهل السموات الا ان الله تعالى احب فلانا فاحبوه فمن احب الله احبه الله
ومن احب الله احبه خاصته واولياؤه فلذلك يبتلى من خاف الله خافه الخلق وفي الحديث ان

تعالى الداعي لعدكم الى الطعام ليجيء فان كان منظرا اليه اكل وان كان صائما عليه ولم يطعم وهذا يتجه الى وجهين احدهما ان مزيد على الطعام تكلف له الداعي وكان المقصود منه الدعوة فعليه اجابته ولا يسعه التخلف عنه الا ان منه اضرارا بالداعي وربما اهجر نفوذ الجواز اضرار الموس والقرينة وان كان المقصود غيره الا التكلف لنوله يسعه التخلف عنه ان شاء الله تعالى **حديث اخر** حدثنا احمد بن محمد بن معروف نا ابو عبد الله بن ابي هشم نا مسلم بن ابراهيم نا الربيع بن مسلم نا محمد بن زياد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشكر الله من لا يشكر الناس **قال الشيخ** نعم الله على عباده لا تحصى قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فمن نعمه ما تفرد بها وشفعها بجعل مثلها بينه وبين المنعم عليه وشابهه واشبهه اباه او احد عز وجل الايمان والطاعة لهم بقوله يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وقال اطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين فجعل الوسائط بينه وبين خلقه من الدعاة اليه والادلة عليه والنذر اليهم دينه من البلاغ عنه والجواب الاوامر والنواهي والهداية الى الله وليس الى الرسل غير البلاغ والبيان قال الله تعالى وما على الرسول الا البلاغ وقال انكر لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء قال اكر لتهدي الى صراط مستقيم ايا كل لتدعو الى صراط مستقيم ولما وجب حق الوالدين بقوله ان اشكر لي ولوالديك اذ جعلهما سبب الايجاد اوجب حق الصلة ان اذ جعلهم سببا لما علمه والتعلم في الحقيقة هو الله تعالى وبعلكم مالم تكونوا تعلمون وقال علم الانسان مالم يعلم وقال الرحمن علم القرآن واوجب حق السلطان اذ جعله نبيا للامن في بلاده والحكام الثالث بين عباده قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فجعل هم العلماء قبل هم الامراء والحاكم واجب ومرضي لازم فكذلك اذا انعم عليكم بواسطة عبد من عباده في نفع لكم او دفع عنكم اوجب عليكم شكره والنعم في الحقيقة هو الله تعالى اذ الله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله فوجب عليكم الشكر لله فيما انعم به عليكم ووجب عليكم شكر من جعله نبيا لنعمة الدفع والنفع فان الشكر لله اذا له ربوبية النعمة بالقلب مزايدة تا الحمد بن على الترمذي الشكر انكشاف الغطاء عن

القلب

القلب لشهود النعمة والكشف الكشف الشيئين عن الانسان لوجود الفرح فالشكر رؤية القلب النعمة من الله والثناء عليه باللسان والطاعة له بالاركان ثم الاعتراف بمرتبة التقصير عن بلوغ شكره لان الشكر له نعمة منه تحب الشكر عليها وحقيقة ذلك شكر وشهود حاصل الشكر على الشكر فالبعض الكبار شكرت شكرا لاني اعجز عن شكر شكري ولكن كي يقال له شكرك اذكرا بانا لذكر اصطفاها واخرا بانتي على الشاكر الذكر فكان بعض الكبار يقول في مناجاته اللهم انكر تعلم عجزي عن شكر فاشكرني عن قصابة الشكر ربه العجز عن القيام بالشكر بعد شهود المجهود من شهاب الشهود والقيام بالوفاء والاستعانة بالله والشكر على زجر النعمة على يديه الكفاءة له والثناء عليه ومحض النشر الجميل عنه وخلق الاعمال من قدر كفاءة من عجز دعاء والمكافاة مع القدرة والدعاء عند العجز فابشر الشكرين شكر العباد من ضيع شكر العباد الذي هو ابشر الشكرين كان لشكر الله عز وجل الذي هو اعظمها قدرا واعزها امرا لما اضيع فكانه قال لا يكون قابلها بشكر الله مع عظم شانه من لم يقم بشكر الناس مع خفة محله وتجوز ان يكون معناه على التنبيه على رتبة العجز عن القيام بشكر الله بانها انعم لمعان احدها ان العرف الذي يصطنعه الناس وان كثر فمعدود متناه ونفع الله لا يحصر عدا ولا تناهي حدوا والانسان وان كافا المصطنع اليه فلم يصطنع نصف الشيء ولن يدركه الكافي ابدا فكانه قال لا يشكر الله ايا يقدر على شكر الله من نفعه التي لا تحصر فلا يقدر على شكر الناس فلا يعرف المحدود الحصر حدثنا محمد بن عبد الله بن يونس الثقفي نا ابو اسحق ابراهيم بن هاشم البغوي نا الازرق بن علي نا حسان نا عبد المنعم بن نعيم ابو نعيم الخيري عن ابي عثمان النهدي عن اسامة بن زيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشكر الناس لله اشكرهم للناس ومعناه ان من قام بشكر الله على قدر الوسع والطاقة بذل المجهود فيه والجد بمطالعة التقصير من نفسه في القيام بمرضاته والوفاء فيها امر ونهي حتى ينقضي به الامر الى بذل المجهود من شكر الناس لرجاء الله تعالى اذ ذكره لمن كان للناس اشكر كان من ايقاظ حق الشكر لله من نفسه اسوء **حديث اخر** حدثنا احمد بن عبيد الله بن ابي سليمان نا ابو الحسن احمد بن عبد الله بن الحسين الحسيني عن يزيد بن هارون عن انس رضي الله عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوم فتح مكة اساتريش فاستبقوهم فان لله تعالى فيهم حاجة
واما سائر الناس فخذوهم حذا قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون معنى قوله فان لله تعالى فيهم
حاجة اي خصاص يجتاحهم كما يراهم ويقضي به فيهم وعزمه فيهم واراد عما اباهم وانهم لم
يعدوا على ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علما كانت قريش خيرة الناس وقد اخرج الله تعالى
منها كل خبيث كان فيها وكل خبيث كان من من الواطن التي اهلكه الله منها فيها خيبتهم كانت البقية
هم الذين لله فيهم حاجة على ما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان هم صفوة من بعض ومن اراد الله بهم الخير
من هذا هم للايمان وطهر قلوبهم وشق اشرارهم واذاهم منه وقربهم اليه وان ابطأ بهم الوقت
وتاخرت بهم المدة الا ترى انه لم يكن منهم من حياة النبي صلى الله عليه وسلم منافق ولا بعد موته منهم
مرتد وقد توفي النبي صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب او اكثرها ولم ترتد قريش ولا احد منهم على
كراهتهم من الدخول في الاسلام وتأبيهم عنه المدة الطويلة وتربصهم بعد الفتح حتى جعل لهم مدة اربعة
اشهر حتى الله تعالى ان يتموا الى الارض اربعة اشهر وكان صفوان بن امية منهم ثم اسلم فحسن اسلامه
وفكرته بن ابي جهل ذهب على وجهه فرارا من الاسلام وكراهية له حتى بلغ اليمن وله تصة ثم بلغ من
حسن اسلامه انه كان اذا ذكر الصحف التي فيها كلام الله التي انزلت على شعيب بن ميمون وهو الذي كان
منه يوم الحديبية ما كان بلغ من حسن اسلامه ان هاجر الى ارض الشام وقتل شهيدا وحتى يوم
اليرموك بخطيطة بليغة بلغنا ان سبب الفتح وكذلك صفوان بن امية كان
بتأليف الشهادة من اعزاز الدين وحكيم بن حزام باعداده مئة بدنة بمئتين الفا فقالوا عند ذلك
واستعارية تعالوا لنعد اليوم الخلق تمامي الجاهلية الا ترى من حضر واشهدكم اني بريء من شرك الله وان اكبر
والتهاب نار الغيوب وهاتم من حضر والشهود نظرة وجميع مسلة الفتح وان ابطأت بهم
المدة وتأخرت خواتم من الاسلام فقد بلغ من حسن اسلامهم البلغ العالي نعم النبي تعالى النبي صلى الله
عليه وسلم فان لله فيهم حاجة ابى به فيهم اذا ذه خيرة شجة فضاروه دابع بودتها الله تعالى اسرارا
وانوارا فجعلها في طونهم وصدورهم كما قال الله شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه

واما

واما سائر الناس فاخذ الله منهم صفوتهم وحبا الله بهم الى الاسلام راغبين كما قال تعالى يدخلون
في دين الله افواجا وتبتت حالة لا يحبها الله بهم فقال انطعمهم قطعا الا ترى ان آلكرم انفك آلكرم
ودخلوا في الاسلام كرها كما قال الله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل
الايمان في قلوبكم فلما قبض الله النبي صلى الله عليه وسلم ارتدوا حتى جذعهم ابو بكر رضي الله عنه جذعا

حديث آخر

حدثنا حاتم بن عنبار ابنا ابو بكر بن اسماعيل بن ابي الحمان ثنا ابو عوانة عن عبد الملك
ابن عمير عن وراد عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان سعد بن عبادة يقول
لو وجد مع امراتي رجلا لضربته بالسيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعجبون من غيرة سعد
فوالله لانا اغير منه والله اغير مني ومن غيرة الله ان حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن
ولا شخص اغير من الله ولا شخص احب اليه العذر من الله من اجل ذلك بعث المرسلين مبشرين
ومنذرين ولا شخص احب اليه المدح من الله ولذلك وعد الجنة قال الشيخ رحمه الله يجوز
ان يكون معنى قوله لا شخص اغير من الله اي لا ينبغي لشخص ان يكون اغير من الله معناه ان لا تكون
العباد الذين هم اشخاص اغير من الله الذي ليس بشخص لان الله تعالى لا يوصف بالشخص تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا ويجوز ان يكون معنا ما كانه ليس من حق من يتورع ويعظم قدره وتشرف رتبته
ان يكون اشرفه من الرتبة وعظم قدره وتوفيه على غيره ان يكون اغير من الله تعالى ذكره الله تعالى
جليل عظيم رفيع المكان على جلالته وكبريائه وشرفه غيرته بمهل عباده في سوالغهم الفواحش
ولا يعاجلهم بالعقوبة عليها فلا ينبغي لعبد ان يتورع عن الامها او يتركها عجلة العقوبة لغيره
فيتعلم منه مواقع الفاحشة وياتيها ولكن يمهل الى ان يطلق له الامر من الله تعالى في قتله فان اطلق
له الامر والا امهل وترصد ان كان شديد الغيرة وذكر ان منصور رضي الله عنه كان شديد الغيرة
وشريفة فنبلته الخزرج كشيدها ورفيع القدر فيها وجليل الخطر عندها ومن كان كذلك فهو
اقدر على معاجلة العقوبة اذا بكاد لخاف تبعتها والشخص ما ارتفع ومما وتزايد فكانه بقدر
ما كانت رفعته وشرفه وجلالة قدره بالتمو والتزايد والارتفاع من حاله الانخفاض فلا ينبغي ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لجاوز الحد الذي حده له والوقت الذي يجوز ان يواقع بالعقوبة سوائع الفاحشة فان
الله اجل واعظم واعلى وجلالته وعظمته وعلوه لم تزل ولا تزال غيرته اشد وهو مع هذا يمهل
مواقع الفاحشة ولا يعاجله فالشخص اولى بترك معاجلة العقوبة الدليل على هذا التاويل
رواية ابي هريرة رضي الله عنه وهو احد ما حاتم بن عقيل ـ الجي بن اسماعيل ساالجاني
سا سليمان يعني بن بلال عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال سعد بن عبادة يا رسول الله
لو رايت مع امراتي رجلا لم اشم حتى آتي باربعة شهداء انتظار النبي صلى الله عليه وسلم فقال
كلا والذي بعثك بالحق ان كنت لعاجله بالسيف قبل ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا
الى ما يقول سيدكم انه لغيور والا انا اغير منه والله اغير مني فهذا الحديث يدل على انه اراد
معاجلة العقوبة قبل وقتها لغيرته ولم تلحق التبعة فيها لشرفه في قومه فكان النبي صلى الله
عليه وسلم اخبر انه اغير من سعد واشرف وابلغ سودد ا منه وهو ينتهي الى الحد في الغيرة فلا يعاجل
بالعقوبة مواقع الفاحشة قبل وقتها والله اغير مني واعلى واجل وهو لا يعاجل بالعقوبة
فالشخص الذي شرف وسودد من جهة الشخصية بالنمو والازدياد لذاته اولى واحق
ثم الاشخاص هم الذين يعون الاشراف ومن عظم قدره منهم من جلية من قوة بسلطان او شرف
بمال واتباع وكون اشرفهم نفوسا وتراثدا وبالعلل والاسباب فالهم يجب ان يعتقوا ان افعالهم
التي يجوز ان يلاموا عليها ويلزمهم التعيير فيها والنكير منهو منوطهم اذهم تحت قدره غيرهم
وفوقهم آخر زاجر ولهم حدود لا يجوز لهم تجاوزتها واقدار ليس لهم تعدتها من ما يفعلون
الفعل الذي يلزمهم اللوم عليها لهذه العلل فهم يجب ان يعتذروا الى الناس من افعالهم لازالة
التهم عنهم والتعيير لهم والنكير من فوقهم عليهم والله جل وعز في جلالته وعظمته وكبريائه وتعززه
لخلقه يسأل العذر فيما يفعله من عذبه بهلكه او ولي يبليه فقال ان اعذابه وما ظلمناهم
ولكن ظلموا انفسهم فقال وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين وقال ذكر خبرنا هم بغيهم واثامهم
كثيره وقال اولم يأتهم صرعكم غنهم ليضلكم ولقد عفا عنكم وقال والله ذو فضل على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون وقال اوتتلوا او تعفوا

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين وقال وما اصابكم يوم
التقى الجمعان فبإذن الله الآية وقوله ولين قتلتم في سبيل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون
وقال ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم فهو جل وعز يسأل هذا لاعذار من فعله وقد بعث الانبيا
مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وليلا يقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا
غافلين او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فاشا لها كثيرة فما بال هذا الاعذار
الى خلقه واحبا ابلا العذر في فعله مع غناه عن ذكره اذ لا يلزمه جل وعز في فعله لوم ولا يلحقه تعيير
ولا من غيره نكير ولا حاجة له لتجاوزه وهو يفعل ما يفعل بملكه وهو حكيم عالم قادر يفعل ما يشاء ويحكم
ما يريد لا يسأل عما يفعل وهم يسألون فهو يحب العذر فضلا منه وكرما واجلالا للقدر وايجابه وبرا
لهم ولطفا بهم اكثر من محبة الاجلة والاشراف الذين هم اشخاص معلولون وعباد مربوبون وهو
الجليل العظيم الرب الكريم فيجوز ان يكون معناه انه يحب العذر من عباده اليه وهو ان يقتدروا
اليهم من حيث انهم وتقصيرهم فيغفرها لهم ويبعث الرسل ليحثوا على ذكر عباده وليسألوا اعذار
عباده ويشفعوا لهم كما قال الذين يحملون العرش ومن حوله الى قوله ما غفروا للذين تابوا واتبعوا
سبيلك وقوله عليه الصلوة والسلام ولا شخص احب اليه المدح من الله الاشخاص هم المتوقعون التزايدون
فيجوز ان يمدحوا ويثنى عليهم من اوصافهم من نفسهم وافعالهم بما كان غيرهم واوصافهم بفعل غيرهم
بهم وافعالهم بقوة يجدثها فيهم من له القوة والقدرة ويستحق عليهم الثواب بالمدح لهم اشا
عليهم وربما لم يثنوا لروية تضاربونه فيهم وهم غير اري الله جل وعز للمدح احب
وللثنا عليه اشكر اذ هو المتسمح للمدح اذ هو جل وعز ينبع الاوصاف بجميل الافعال وهو
المنعم المفضل ذو الجلال والجمال فهو يحب المدح من عباده له والثنا منهم عليه والحمد والشكر له
ليثيبهم عليه افضل الثواب ويتبع عليهم بافضل النعم ولذلك وعد الجنة لمدح بالفضل
والعطف والبر لانه لا يستحق عليه شيء ولا يجب عليه فعل فهو متفضل بها وعد من الجنة ونعيمها
وما اعد فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فهو للمدح اشد حثا من

الاشخاص العلويين وهو بالمدح اولى وله احق تبارك الله المدوح فى اوصافه المحمود
على انعاله المنعم على عباده المتفضل البر الرؤف حدثنا الغر حدثنا ابو الليث نصر بن
الفتح نا ابو عيسى نا قتيبة نا ابو عوانة عن قتادة وعبد العزيز بن صهيب عن انس رضى الله عنه
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال تسحروا فان فى السحور بركة قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون
معنى البركة الزيادة ومعنى الزيادة فى السحور يرجع وينصرف على وجوه منها ان يكون زيادة
فى القوة على صوم النهار وشاهد هذا فى بعض الروايات انه قوة على صوم النهار حدثنا ابو الفضل
محمد بن احمد الرقى نا يعقوب بن ابى خيران نا الحارث بن سليم عن عبد الحكم عن انس رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسحروا فان فى السحور بركة وقوة وتجوز ان تكون الزيادة فى
اباحة الطعام والشراب لمن اراد الصيام وذلك انه كان فى بدء الامر ان الصائم اذا نام حرم عليه
الطعام ثم اباح الله الاكل والشرب الى طلوع الفجر بقوله تعالى وكلوا واشربوا الاية فاباحة الاكل
والشرب فى ليلة الصيام بعد النوم وهو السحور زيادة على اباحة الاكل والشرب عند الافطار
وهو خصه من الله تعالى لقوله علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم الاية وقد قال النبى
صلى الله عليه وسلم ان الله يحب ان يؤتى برخصه كما يحب ان يؤتى بعزائمه فيكون معنى الترغيب
فى السحور ترغيبا فى قبول الرخصة التى يحب الله اتيانها ومعنى البركة فيها الزيادة على الاباحة
ويجوز ان تكون زيادة فى العمر او ان العمر الحياة الى الاجل الموقت الذى اذا جاء لا يتاخر عنه
ساعة ولا يستقدمون وهذه المدة فيها نوم ويقظة والنوم موت واليقظة حياة قال الله تعالى وهو
الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى اجل مسمى ثم اليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون
فالنوم بالليل والعمل بالنهار ثم قال الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت
ويرسل الاخرى الى اجل مسمى فالنوم موت واليقظة حياة ثم قال الله تعالى وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة
حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون فالنوم موت واليقظة حياة ثم قال الله تعالى ثم ردوا الى الله
مولاهم الحق الا له الحكم وسرعة الحساب فالنوم موت واليقظة حياة ثم قال الله تعالى ثم بعثناكم من بعد موتكم
لعلكم تشكرون فالنوم موت واليقظة حياة ثم قال الله تعالى ثم يتوفاكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون فالنوم موت
واليقظة حياة ثم قال الله تعالى ثم يبعثكم فيه ومن مدة الحياة معنيان اكتساب الطاعة
فيها للمعاد واقتناء الرفق للمعاش ومن الرفق فى الاكل والشرب قال الله تعالى ربما الرسل كلوا من
الطيبات واعملوا صالحا فاول السحور يقظة وهى الحياة وهو اكل وشرب وهو زيادة
فى مرافق الحياة وفيه زيادة فى اكتساب الطاعة لان من اراد السحور ربما تظهر وصلى ما تقدر له الى ان

ودعا فان غفل عن الذكر وكسل عن الصلوة فان الاكل والشرب يلينه الصوم طاعة فيه زيادة الحياة
وزيادة الرفق وزيادة الطاعة وهذا هو المعنى فى السحور زيادة فى العمر ويكون فى السحور زيادة قوة
السحور على الاوقات الفاضلة الرغوب فيها وهى اوقات الصلوات الخمس فانها افضل اوقات الزمان
فى اليوم والليلة وتفتح فيها ابواب السماء تنزل الرحمة وينجاب فيها وتزكو فيها الدعاء
والمستغفرين بالاسحار قال ربنا الاسحار هم يستغفرون وقال النبى صلى الله عليه وسلم اذا كان الثلث الاخير
من الليل نزل الله تعالى الى سماء الدنيا فلا يزال يقول هل من مستغفر فاغفر له هل من تائب فاتوب عليه وقيل النبى
صلى الله عليه وسلم
اى الليل اسمع قال الثلث الاخير وقد قال على الصلوة والسلام من الفطرة تاخير السحور قال الشيخ اراد ان
شاء الله ان يقع فى الثلث الاخير من الليل ليكون فيه دعوة واستغفار ينجاب وتنزل حاجة تستغفر فيها
السحور زيادة على الاوقات الرغوب فيها التى هى اوقات الصلوات الخمس اذا فالسحور زيادة فى
القوة وزيادة فى اباحة الاكل والشرب وزيادة فى الرخص التى يحب الله اتيانها وزيادة من الحياة
وزيادة فى الرفق فيها وزيادة فى اكتساب الطاعة وزيادة على الاوقات التى ينجاب فيها الدعاء
وقد ورد من الحديث ان الرخصة بركة وهو انه لما نزلت اية التيمم وكان السبب فيها ان عقدت
عايشة رضى الله عنها قلادة لها فى بعض الغزوات فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على طلبها
والناس على غير ماء فنزلت اية التيمم فقال لعايشة ما هذا باول بركتكم يا آل ابى بكر فجعل الرخصة
فى هذا الحديث بركة فتجوز ان يكون فيه بركة انه لاجتناب فيه قال عليه الصلوة والسلام اربع
نفقات لا يحاسب العبد فيهن نفقة على عياله ونفقة على والده وعلى اقطاره وعلى سحوره ثم فى
هذا السحور فوايد قبل فيه حصول النية للصوم من الليل فيزول فيه الاختلاف وفيه مخالفة
اهل الكتاب قال عليه الصلوة والسلام فصل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة السحر قال
بعض مشيوخنا ان السحور وقت النجاة قال الله تعالى فنجيناهم بسحر نعمة منا كذلك نجزى من شكر
كانه جعل السحر وقتا لزيادة نعمه ونجاة من نقمه والسحور يكون فى هذا الوقت فيتمط المتسحر
ذكر الوقت بعلامة من علامات ربه نجاة وانه اعلم وقيل فيه قال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لامتى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ني بكورها فاجيب الى ذكر تعالى التصوير انا نزيد في التحدير بركة بمعناه فيه بركة البكور والله اعلم

حدثنا حاتم بن عقيل بن اسماعيل بن الحجاج بن ساكيج وابن المبارك عن سفين عن عبد الله ابن عيسى عن محمد ابن ابي الجعد عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ولا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر قال الشيخ رحمه الله لطائف بهذا الحديث احدها ان الله جل وعز جعل العبد الموسن ليصرف بها وجهه اليه ويقبل بقلبه عليه اذا شغل عنه باتباع شهوة واشتغال بنهمة لان الله جل وعز يحب عبده الموسن والمحب يحب ان يحوبه عليه وسواجهته له وانصرافه اليه ويكره شغله عنه بغيره واعراضه عنه فالموسن اذا شغل بنهمته ورجع الى شهوته واقبل على غيره سواله حرمه سواله رزقه الذي اليه ضرورته وبه حاجته مما به قوامه من معاشه وعونه على امر معاده فيكون ذلك زجرا منه له وحذرا ليعلم اقبل عليه وصرف اله عما اشتغل به الى من شغل عنه وتلا وبا ان لا يعود الى مثله كما الطفل تدعوه امه فيعرض عنها بعد والى لهو فيقبل بعد والى امه باكيا ويلقى كذلك الموسن الذنب بشهوة تغلبه ونهمة اتباعها يحرمه ربه رفقه وبسعه رزقه فيقبض فيعرض عن شهوته ويرفض نهمته ويقبل على سواه والذي يبغضه الله تعالى من كفر به والشرك به غيره واعرض بقلبه عنه وانه بشهوة ما اشتغل به وبصرفه عنه بغضا له ومقتا قال الله تعالى انما املي لهم ليزدادوا اثما قال ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون الى قوله وزخرفا لاشتغالهم بما عنه ومباعدهم منه فمن اقبل اليه كفاه هواه واحبه وسهل له سواله ورزقه من حيث لا يحتسب ومن شغل عن الله فهو حقيق ان يزيد في الاشتغال بما دونه عنه بكفيه مونته ويخرجه ما يصرفه عنه ويشوم بكفايته ليلا يشغله عنه شاغل بل يكون شغله به وجهه اليه ومن اشتغل بشيء دونه اوبه فحرمه رزقه وسبعه رفقه فيقبل عليه ويرجع عما شغله به اليه والرفق الذي يحرم به الرفق ما يملكه او زوال ملكه عنه وان يلتوي عليه اسباب رزقه فيشتد ربعه ويعسر طلبه وقد يجوز ان يكون معنى الرزق الشكر قال الله تعالى وتجعلون رزقكم

انكم

انكم تكذبون قيل في التفسير شكركم انكم تكذبون فيكون حرمان الرزق حرمان الشكر على النعمة ينحرم الزيادة حرمان الشكر ومن لم يكن في الزيادة فهو في النقصان وقوله عليه الصلوة والسلام لا يرد القدر الا الدعاء يجوز ان يكون القدر سبق بالدعاء كما سبق بالقدر فيصرف المكروه بالمقدور بالدعاء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل ارايت رقى نسترقيها ودوا نتداويها هل ترد من قدر الله تعالى من قدر الله هذا اذا كان القدر سبق بان يرد المكروه من القدر بالدعاء وان كان المكروه مقدورا ان يصيبه ويقع به فان الدعاء يرفع ذلك المكروه المقدور ويكون الرضا به مقدورا كما كان المكروه مقدورا والمقدور انما كان مكروها لانه مسؤل مسخوط شديد التحمل فاذا زال التسخط صار المكروه محبوبا وكان كان المقدور المكروه المؤلم قد صرف عنه وجرى عليه مقدور تحبه محبوب مما لا انسان يتمنى وقوعه فيكرهه لرارته وشناعته عنده فيدعو الله عز وجل له سراره ولا شناعة بتلك دعوته واما يصير المكروه محبوبا بالدعاء لان الدعاء تقرب الى الله تعالى وانما يتقرب الى الله تعالى الرضا به ايسه قال النبي صلى الله عليه وسلم ما اذن لعبد في شيء مثل ما اذن له بالدعاء يعلم الاجابة فالداعي متقرب والمتقرب مثاب اما ان يشهد عاقبة المكروه بالثواب الموعود فيه في الاجل والمصروف عنه به من المكروه وما هو اشد منه في العاجل ويشهد القدر له وقوله لا يزيد في العمر الا البر يجوز ان يكون البر مقدورا للعبد ان يأتيه ويكون زيادة العمر مقدورا بالبر المقدور وقوله يكون البر مقدورا لم تكن زيادة العمر مقدورا ويجوز ان تكون زيادة العمر هي الحال في مدة الحياة والاجل الموقت الذي لا يتأخر ولا يتقدم وطيب الحياة مزيدة الاجل كما قال الله عز وجل من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو موسن فلنحيينه حياة طيبة وطيبة الحياة بالاتساق في معاشه واكتساب الطاعة لمعاده والبر هو الطاعة لله عز وجل فيما امر والانتهاء عما زجر والرضا بما حكم وقد رضا الله عز وجل ليعلم البر الذي لو امر وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر الى قوله اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون فالتقصير من العمر والبر مزيدة اذا حصل مع الطاعة لله عز وجل الدين والرفق في المعاش من الكفاية من الموصوفين الوجه فكان العبد مجهولا في الكفاية مشكرا

لما ليس في مصر وما عنه العشر صار التصبر والعرطبة لا يجوز ان يكون المراد بالبر هنا الوالد
لوالديه بر الرجل لولده وقرابته وجيرانه ومن يعاشرهم فمن حسنت عشرته مع خلق الله طابت
حياته وفاز بالعرطبة الحياة حديث اخر حدثنا حاتم بن عثمان بن ابنا ابو سعيد
عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابي عبد الرحمن السلمي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما احد اصبر على اذى سمعه من الله انه يشركه ويجعل له ولدا وهو يرزقهم ويعافيهم قال
الشيخ رحمه الله قال بعض العلماء في الحليم الصبور واحد وهو من اوصاف التشابه الذي
لولا ورود الشرع بها جاز وصف الله بها وقد سمى الله نفسه حليما في غير اية من كتابه وكذلك يوصف نفسه
صبورا مع انا نجوز ان يسمى الله حليما ويوصف بالحلم ولا نجوز ان يسمى صبورا لانه لم يرد الشرع به
وقال بعضهم نجوز ان يسمى صبورا ويوصف بالصبور وروى اخوان الصبور ومرتبة بين الحلم والصبر
بعضهم فقال الحلم يتبين عن التجاوز والعفو مع القدرة على الانتقام كرما وفضلا والعفو يتبين عن
تحمل المكروه مع تجرع الغصص ضرورة تكلفا وتجلدا او العفو والتجاوز القدرة من صفات الله تعالى
وليس التكلف والتجرع والضرورة تعالى وصفاته تعالى عن ذلك فجوز وصفه بالحلم ومنع الصبور والصبر
من الصابر حبس النفوس ومنعها من شهواتها المحظورة نفرضا حتما وعن شهواتها المباحة نظرا وادبا
وربما صنعة وتعذا الحليم لا ينبغي ان يجعل قليل الشهوة والتنزه فان كثيرها تلف وقليلها كفاه
وحبس النفوس على فعل الكاره وتجرع الغصص عند منازعة النفس الى الاستراحة بالانتقام والجزع
اسا خوفا مما هو اشد من المكروه منه من الفوت على جلد او حاجة الى الثواب الموعود فيه والاذى
كله ما يكره ويتحفظ من فوات ويتوقع فعل نعم الصبر من الله عز وجل فجوز ان يكون حبس العقوبة
عن الذي لهم يكره ويتحفظ من بعض من الشر كما به وجعل الاولاد له وهو جل وعز قادر على الانتقام
منهم والاخذ لهم والتدمير عليهم فهو يحبس عنهم عقوبته ويؤخر عنهم عذابه ولا يعاجلهم بالعقوبة
التي استحقوها بما شركوه في افترائهم عليه وهو مع تاخير العقوبة يبر رزقهم ويعافيهم فهو اصبر على
الاذى من الحلي الذي يود ان يكون ذكرا لهم ونبهم وما يؤذى الله به لا يجوز عليه

بوجه

الساد الوفاة بعد الوارث الاولاد

بوجه من الوجوه لاحتياجه واعجازنا ولا اضافته وهم ان صبروا صبروا اضروه وتكلفوا ورثا
وعبودة ثم لا يخلون الى من يوذيهم فمن الحديث اياته عن كرم الله وفضله في تركه بها عاجلة
العقوبة وتاخير العذاب وادرار الرزق على الموذي له وعاينته اياه فهذا كرمه في معاملته مع
من يوذيه ويكذب عليه وهو يغيضه وعبده فاظنكم بمعاملته مع من يتعمل الاذى فيه ويلقى عليه
وهو وليه وحبيبه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال الله تعالى الذين امنوا وقال لهم ذو عنوه سبحان الكريم الرحيم
الرؤف الحليم وفي الحديث ابتداء على الصبر وتحمل الاذى فيما يصيب العبد مما يكرهه وينفره
ويوله ويشق عليه كما كان عليه الصلوة والسلام بتقرار ان الله تعالى يوتيه بالعاقبة من الاذى هو
قادر على الانتقام منهم وهو يوخر عنهم عقوبته ويحبس عنهم عذابه مع تعاليه عن جزعه منفعة
فيه او دفع مضرة عنه فالعبد المضطر المحتاج الى الثواب الموعود على الصبر المحزون على العقوبة
المتوقع على الجزع على اذى يلحقه ثم يعتاض عليه ما هو خير منه واولى والحق ان يصبر
والله اعلم حديث اخر حدثنا حاتم بن عثمان بن هاشم حدثنا عبد الرحمن بن سلمة عن ابيه عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر الله
بعد تعالى قال الشيخ رحمه الله ان الله تعالى امر ابرهيم خليله صلوات الله عليه بتطهير بيته
فلما فرغ من تطهيره امره بان يدعو اليه عباده فقال واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا على
كل ضامر ياتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله الاية فدعاهم فاجابوه فهم يلبون في زمان حجاته
في كل وقت وحين تستوجبهم حجرة قاصدين اليه يقولون لبيك اللهم لبيك لبيك ما ذا خلقوا اليه وانا خلوا
ببابه طائعوا امره فغفر لهم وادناهم وصافحهم بيده التي هي الحجر فقبلوها قال النبي صلى الله عليه وسلم
فالحجر هو بين الله التي يصافح بها خلقه اخبرنا ابو حامد احمد بن محمد بن عبد الله الصانع الثنيا بورى
نا ابو بكر محمد بن احمد بن خزيمة الحنظلي نا محمد الزعفراني نا سعيد بن سليمان نا عباد بن العوام
سمعت عطاء يحدث عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اليماني الركن يوم القيمة
اعظم من ابي قبيس لسان وشفتان يتكلم عن استلمه بالنية وهو يوم الله تعالى التي يصافح بها خلقه

وهو الحجر الاسود

سلب

جنت

سهل عليه الاعراض عن الدنيا فزهد فيها وتخلى عنها وسكن البها وشح عليها لم تخامر حقيقة
الايمان قلبه شهود او ان قريبا انه ولم يتطوع على تكذيبه عندنا فهو موسوم بضعف الايمان
قال النبي صلى الله عليه وسلم وقد اضعف الايمان فوصفه بالضعف ولم ينفه كذلك قوله
ان شاء الله لا يجتمع الشح والايمان ان لا يجتمع الشح وقوة الايمان في قلب عبد ابدا والله الموفق

حديث آخر حدثنا حاتم يعني ابن اسماعيل عن ابن بكير بن محمد عن ابيه عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزل نبي من الانبياء تحت شجرة فلدغته نملة فامر بجهازه
فاخرج من تحتها وامر بقريتها فاحرقت بالنار فاوحى الله تعالى اليه فهلا نملة واحدة وروى في
حديث آخر انه من الانبياء بقرية او مدينة اهلكها الله واهلها فقال يا رب قد كان فيهم
صبيان ودواب ونحن لم يقترف الذنب فهو الذي نزل تحت الشجرة فلدغته نملة قال الشيخ
ان كان هذا النبي احرق قرية النمل هو هذا الاثر فقد يجوز ان يكون الذي جرى عليه من احراق
القرية بالنمل تنبيها له على قوله على الله عز وجل وذكر ان الله عز وجل ان يفعل بعباده ما ينافي
من رحمته وعذابه لان الخلق خلقه والملك ملكه وليس فوقه آمر ولا له زاجر فلا يكون له ان يخالف
اسوار تحجير شيء ملكه بغير اذن يدل هو الله الذي لا اله غيره خلق الخلق حين شاء لما شاء ان
رحيم ونعيم فهو المتفضل وذكر ان هو عدلهم والمهم فهو العدل الذي لا يجور وله ان يفعل ما
شاء قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يعذب اهل السموات والارض لعذبهم وهو لهم غير ظالم
فهو لا يفعل الا ما يفعل وهو بين الوان واثنا الرسل هو لحكمة عذره وفترة آخر وله سان
سنن له سنة ويبين له طريقه وامره ونهاه وحمله حدودا فان جاز مع العدل عما بينه له من
السنة وخالف الامر واركب النهي وقع عليه الشواب وكان من خلق جائرا ظالما قال الله تعالى
لا يفعل الا ما يفعل وهو بين الوان يجوز ان يكون هذا النبي لما قال ما قال الى الامة التي اهلكها الله تعالى
كان ذكر منه شبه الاعتراض على ربه ولم يكن لمذكور شيء مما لا ينبغي له السؤال عنه اسقاط الله تعالى
بالنملة التي عضته فاحرقه تنبيها الله تعالى فهلا نملة واحدة كانه قال له انكر عبد ملسور سنهي

جنت

جنت عليك نملة واحدة فاحرقت امة منها نكيف تقوم على ما يكره من على الكبر بفعل من ملكه ما يشاء ليكون
ذكره زجرا له عن مثل ما اتى به من الاعتراض زما دبانيا نعقدي من طور الخصوصية ولم يستثن الله
الملك القادر الجبار القاهر ويكون احراقه اياها نوعا من الانتقام والنقل مع جواز ذكر في شريعته
فلا يكون منه ارتكاب ذنب وجناية على امته لانه انما كان نتف الريش والتعذيب
بالنشر للطير الذي ليس عليه الا ولانهي جاز لسليمان عليه السلام حين توعد الهدهد
فقال لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه وكما جاز في شريعته اظفار الخيل الجياد التي ضرب اعناقها
وسوقها الا للقربان ولا ذبحها كما يذبح البهائم للانتفاع بها وقد اباح النبي صلى الله عليه وسلم بقتل
خمس من الحرم من غير جناية وهن النار قتلها والحية والعقرب والغراب والكلب العقور ومن الخبر
والهدهد وامر بقتل حية نهى كذا ونهى عن استجابها حدثنا حاتم يعني ابن وردان عن جعفر
اخبرني داود بن ابي الفرات عن محمد بن يزيد العبدي قاضي خراسان عن ابان عن ابي عبيدة عن ابي الاحوص الجشمي
انه سمع ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل حية ذكرا كانت او انثى
كتب له اجر حدثنا سهل بن الحسن الانماطي ثنا ابو سلم الكجي ثنا ابو عاصم عن محمد بن عجلان عن سعيد
ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوا الحيات واقتلوا منها ذا الطفيتين
هاربتين من فوق تركن فانه يلتمس بصرك ونهى عن استجابها وامر بقتل الكلب فكذلك يجوز
ان يكون قتل النمل كان غير منهي عنه وما مورا به في شريعته ذلا ان نهى كذلك الاحراق اذ ليس
في الاحراق الا الاهلاك والاقتاء بالالم وقد اباح النبي صلى الله عليه وسلم باحراق بعض الكفار ثم
نهى عنه حين امره به ثم اباحه جائزا ولو لا ذكرنا امره به ثم نسخ ذكر بالنهي عنه وقتل العرنيين وقطع
ايديهم وارجلهم وتركهم في الشمس يستفون ولا يسقون حتى ماتوا ثم نهى بعد ذكر عن المثلة
فكذلك يجوز ان يكون كان مباحا اهلاك هذه الامة التي هي المراد بالنهي انه مباح قتل الهم حتى واهلاكهم
فكذلك يجوز ان يكون كان مباحا احراق ما جاز اهلاك فيكون ذكر النمل اهلاكه وافناؤه مباح الجوز له
اهلاكه وافناؤه بالم النار كما جاز اهلاك هذه الامم بالم القتل وما يدل على ذكر قوله عز وجل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فهذا ملة واحدة انما نبه على انه نعلم ذكر ما منه لم تبين عليه منها الا واحدة فتولوا الآخر ملة واحدة
دليل على انه لو احرق واحدة منها لم يعاقب عليها وانما عوتب ان شاء الله على انه فعل ذلك للانتقام
لنفسه والتشفي منها لا لامر شرعي وكان الفعل مباحا غير منهي عنه حديث آخر

حدثنا حاتم يا يحيى يا عبد العزيز عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمين الكاذبة منفقة للسلعة ممحقة للكسب قال الشيخ
معناه ان شاء الله ان اليمين الكاذبة في البيع انما تعطي بان السلعة كذا وكذا ينفق في خبر ان الحال
وظن كاذب تقدير في نفسه وربما ظن انه اذا حلف على ذلك صدقه المشتري واعطاه ما اراد فان كان
التقدير سابقا قد سبق له بذلك وكان الله جعل ذلك رزقا له نفقت سلعته فاما اذا لم يكن سبق
القضاء والقدر بعلم ذلك اليمين منفقة للسلعة وكذلك اذا حلف على انه اشتراها بكذا وهو كاذب
فانه يقدر انه يروج عليه ذلك بحلفه وربما ظن انه يصدق عليه وربما ظن انه يمينه على ذلك ربما
غر ما كان كما قدر وربما خالت تقدير الله تقدم الحالف في نفسه فان وافق تقدير الله ظنه
وتقديره في نفسه نفاع السلعة بما حلف عليه محق ذلك كسبه واذهب بركة تجارته وكسبه
اما بتلف بلحقه في ماله او نفقة في غير ما يعود نفعه عليه في العاجل او يرجا ثوابه في الآجل
وان بقيت عنده حرم نفعه ووزرته في الجحود ويتقدم على منزله العذاب فهذا يحق للكذب اكثر
من ذكر الله تعالى حديث آخر حدثنا حاتم يا يحيى يا عبد العزيز عن العلاء عن ابيه
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نقصت احد صدقة من مال وما
زاد الله رجلا بعفو الا عزا وما تواضع احد لله الا رفعه الله بها قال الشيخ رحمه الله هذا
تصحيح من النبي صلى الله عليه وسلم للعبد فيما يحمله ونهيه ان فيما يحذر عليه وازاله ظن السوء
بالله جل وعز عن العبد وتكذيب للشيطان فيما يعده الفقر من الانفاق والصدقة فقوله ما نقصت
احد صدقة من مال يحتمل ان يكون معناه ان يراد بالصدقة الزكوة المفروضة فاخراج الزكوة
لا ينقص منها العبد شيئا لانها اذا حالت الحول على ما يزيد درهم فزيد وجب حق الناكين في خمسة

منها

منها فان كان ماله الذي يجوز له التصرف فيه ويطيب له اكله عنده بهائة وخمسة وتسعون درهما
لان للخمسة منها حق الناكين فاخراج الخمس الذي هو نصيبه من المائتين وهو المائة
والخمسة والتسعون والذي اخرج كانه لم يكن ماله وانما كان مال الناكين في يده فاخراجه اليهم
ورده عليهم لم يكن ناقصا من ماله شيئا ويجوز ان يكون معناه ان الله تعالى يخلف عليه ما انفق منه
او تصدق به بما هو خير منه واكثر واطيب نقدا للعاجل وما انفقتم من شيء فهو يخلفه ويجوز ان يكون
ذلك في الباقي بعد ما انفق عنده منه وما اصاب ما انفقه وتصدق به واضعافه فان خرج عن هذه
الوجوه فقد حصل له عند الله ما انفقه مذخورا عنده كانه احرزه واستوثق من الحفظ له
والصون ما يغيبه ويغيبه نقدا الى الله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق اذ الناقص
ما ينفد وينفى لا ما يصان ويبقى والعفو هو التجاوز عن الشيء الكره للجاني عليه ويقابل الى وهو الاتيان
ان شر الانتقام ما اتى اليه وعفو تقدر عليه ذل وعجز وهو ان يلحقه ولينتقم لذكر الله يزيد
بذكر عزا بان ينتقم له من الذي اليه وينتصر لمن الجاني عليه ومن كان الله منتقما له وناصرا من جني عليه
فهو العزيز الذي لا اعز منه فان مقدار الله ذكره في الدنيا فقد زاده عزا هو اعز من اعتزاره بنفسه
بالانتقام العقوبة وان اخر ذلك الى الآخرة فانتقص له من حسنات الظالم وطرح سيئاته على
على الجاني عليه ذل الظالم ذلا لا ذل مثله فيكون مثل الذر الذي يطاه اهل المحشر ويطرح الظالم بذله
في النار ويستوهب الله منه جناية الجاني عليه وظلم الظالم له فاي عز يبلغ عزيز يستوهب منه
ماله الملوك وخزائن الدنيا ان ذات والكلي القيوم ثم يعوضه على ما يجني عليه ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر ومن تواضع لله في الدنيا راه عبوديته في اختياره ايها على الاستكبار
لحكمه رفعه الله في الآخرة على سرير خلوده لا ينفى وسرير ملكه لا يبلى ومن تواضع لله في اختيار دون خلقه
كفاه الله كل مؤنة وتولى امره وتولاه فاي رفعة تبلغ هذا واي مرتبة تكون فوق مرتبة من يكون
الله وكيله وتولى امره ومن تواضع لله في قبول الحق من دونه قبل الله منه يعني اطاعاته
وجازاه بقليل حسناته رفيع درجاته ومن تواضع لله في حفظ عباده والذب عنهم رفعه الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بمعقبات يجعله من بين يديه ومن خلفه يحفظونه بأمره وتحرسونه من مراعد آيه وتتولى اذلال عدوه
له بقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فنزلوا رفع منزلة واجل قدرا ممن يكون الله متولي الذب عنه والناصر له سبحانه ما لطفه بعباده الموسنين واجزل ثوابه للمحسنين واحسن تجاوزه عن المسيئين

حديث آخر حدثنا احمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد البغوي نا احمد بن منصور
الرمادي نا محمد بن ابرهيم الوزان نا احمد بن عتاب بن عيسى بن يونس بن عبيد بن عثمان البلوي
عن عروة بن عبد الانصاري عن ابيه عن الحصين بن وحوح ان طلحة بن البراء مرض فاتاه النبي صلى الله
عليه وسلم يعوده فلما انصرف قال لاهله اني لا ارى طلحة الا قد حدث فيه الموت فاذا توفي فاذنوني به واعجلوا
حتى اشهده واصل عليه فلم يلبث ان توفي فاذنوا به فاتى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان غسل وكفن
فيها فاقبل طلحة ادفنوني والحقوني بربي ولا تدعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اخاف عليه اليهود
فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فوقف على قبره فصف الناس معه ثم رفع يديه ثم قال اللهم ان طلحة يضحك اليك
ويضحك اليه **قال الشيخ** رحمه الله الضحك مختص به الانسان من بين سائر الحيوان ومعناه
استرخاء عصب وطلحة تنبسط له عروق قلبه فيجري الدم فيها فينبسط لذلك سائر عروق بدنه فتسور بشرته
جراوة ينبسط بها وجهه وتملأ الجراوة فاه فيتحيز عنها فتنفتح شفتاه وتبدو اله اسنانه فان
تزايد ذلك السرور ولم يكن في الانسان ما يضبط نفسه استخفه الفرح فضحك حتى يقهقه والذكر
قبل من صفة النبي صلى الله عليه وسلم وضحكه بشر لان عليه الصلوة والسلام كان لا يستخفه السرور فيقهقه
ويقهقه وهذه الصفة ممن الله عز وجل منتفية وجميع اوصاف الحدث تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
وقد ورد الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بوصف الله عز وجل بالضحك من ذلك ما حدثنا
حاتم بن سليمان المعاني نا ابان العطار نا قتادة عن الاغر عن ابي هريرة وحدثنا عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يضحك الله عز وجل الى رجلين يقتل احدهما صاحبه كلاهما دخل الجنة قيل فكيف ذلك قال هذا في سبيل الله
فيقتل ثم يتوب الله على هذا فيسلم فيقاتل في سبيل الله فيستشهد وحدثنا ابو محمد احمد
ابن عبد الله المزني نا ابو موسى سوسنة بن ابي هرون نا اسماعيل بن محمد نا حبيب بن ابي ثابت عن انس

عن

عن مصعب بن محمد بن شرحبيل عن بكير بن عبد الله بن الاشج عن سليمان بن يسار ان عمرو بن الحارث
احد وهو أخو بني عمرو انا الزهري نا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضحك الزهري من عبرة قال غزت بنا في سبيل الله
حاسرا فانزعج درعا كان عليه ثم شد على القوم فقتل بشرا كثيرا ثم قتل فاذا اوردت الاخبار عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بهذه الصفة وجب علينا الايمان به والتسليم له ونزل وصف الحدث عن الله عز وجل
والشبيه له لخلقه جل وعز وجب حمل هذه الصفة على ما يليق به بنجوز ان الضحك معناه على الرضى
من وجه واختصاصه له لان الضحك انما يكون من السرور ومن مسببه شيء رضي به واختصه لنفسه واكثره
يدل على ذلك قوله ما يضحك الرب من عبده ان ما ير جيبه منه فجعله ايثارا عنده فدله عليه الصلوة والسلام
على ما يرضى به الله من افعال عباده ترغيبا لهم في خصائصه والتوخي له وهو الجهاد في سبيل الله وقتال
اعدائه تعرضا عن نفس متشحطا بها وهو معنى قوله حاسرا وقد قال الله تعالى والله يحب الذين يقاتلون في سبيله
اموالنا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين لخبر انهم عنده وانه اختصهم بما لم يختص به غيرهم كما قال
في مقعد صدق عند مليك مقتدر وكما قال انتهاء رحمة عندنا وما اراد ان له عندنا الزلفى كما هذا الثناء والاختصاص والايثار فيكون معنى قوله يضحك اليه اي يثيبه ويقربه عليه ويحب لقاءه ويرضى ثوابه ويضحك
اليه ترضى عنه وتلقاه بالقبول ويحب لقاءه كما قال عليه الصلوة والسلام من احب لقاء الله احب الله لقاءه
ويجوز ان يكون معنى الضحك من الله عز وجل التجلي لعبده وكشف الحجب عنه فيراه رؤية عيان كما ورد
الاخبار به وكما قال الرجل وعز وجهه يوم يلقاه ناضرة الى ربها ناظرة فيكون معنى الضحك اليه التجلي له وذلك
ان الضحك يعبر به عن الظهور فيقال ضحكت الجراد اطهر وضحك السحاب اذا انكشف وابدى عن السنا
وضحك الشيب برأسه اي ظهر وبدا قال دعبل بن علي الخزاعي لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى
فيكون معنى قوله يضحك اليكما اي تقدم عليكما فرحا بلقائكما مسرورا بقدومه عليكما وتضحك اليه اي تجلى له
وتكشف الحجب عنه فيراكما وينظر اليكما كما قال في حديث عمرو بن حزم حيث قال الجبار عز وجل عند
ما كلم الله تعالى اهل الاسنة راحلة وانه احيانا يكلمه كفاحا وتجوز ان يكون معنى الضحك
من الله تعالى ارادة الرحمة على عبده كما تبدو السنا الساطع على وجه الارض فتبتهج له اهل الضحك اذا

اذا صب ماء وامطر لان الماء في السحاب كامن فاذا صب عليه برد لو تبدل للسحاب اذا المطر
بكت الثكلى فقد يضحك ويبكى اذا المطر قال الاصمعي سحابة صادفته الانواء تعقب بين الضحك والبكاء
وحدثنا احمد العزيز بن محمد نا ابراهيم بن محمد نا ابو الفضل النيرة نا ابو ثابت محمد بن عبيد الله المديني
نا ابراهيم هو ابن سعد عن ابيه قال بينا انا جالس مع جبلة بن عبد الرحمن اذ عرض شيخ جليل في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بصره بعض الضعف مزين بغبار نبعث اليه جبلة فلما اقبل قال الى يا ابن
اخي اوسع له بيني وبينكم فانه قد صحب النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فاجلسه بيني وبينهم قال الاصمعي
الحديث الذي سمعته منه رسول الله صلى الله عليه وسلم في السحاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله تعالى ينشئ السحاب فيضحك احسن الضحك وينطق احسن المنطق قال الشيخ فيضحك السحاب
صبه الماء فعبر عن صب الماء بالضحك ويجوز ان يعبر عن صب الرحمة وادرارها وتتابعها على العبد
منه الله جل وعز بالضحك وعن استبشار العبد وسروره برحمة الله وادرارها عليه وتوجهها بالضحك
منه وان كان الضحك المفهوم منه غايات اضدة للعبد ليس ذلك بصفة لله تعالى الله عن صفات المحدثين علوا كبيرا
ويجوز ان يكون معنى الضحك من الله تعالى قبول عمل عبده ورضاه به وضحك العبد فرحه بثواب الله
وسروره به كما قالوا لا ارضى لي بكذا اي راضيته بثواب الله مرضية افعال الكرماء عند الله
ويجوز ان يكون معنى الضحك الحسن والبهاء والنضرة كما يقال ضحكت الشمس اذا اشرقت ضوءا
وضحك النبات اذا اضاء وضحكت الارض اذا اهتزت بالنور والنبات قال الاعشى يصف حكم الضحى
منها كوكب شرق مؤزر بعيم النبت مكتهل يكون المعنى فيه حسن الثواب من الله ونضرته كما نه
يضحك الى العبد وحسن عمل العبد واخلاصه وطهارة نيته كما نه يضحك الى الله تعالى ثم
الله تعالى اعلم بما اراد به رسوله انما يجاء به الصلوة والسلام على ما اراده الله جل وعز
تعالى عن شبه المخلوقين واوصاف المحدثين علوا كبيرا وقد يكون الضحك بين المحبين اذا طال
العهد بينهما وتنادما واضمر المحب محبوبه وكتم محبته له وشوقه اليه وصبابته به ولم يبثه بحزنه
ولا اظهر شوقه الى غيره ومحبوبه يعلم ذلك منه وتحل الذكرة عنده ويعظم موقعه منه وقد كان

حدث الرجيه ما يزيده شوقا اليه وصبابة به ومحبة له فاذا التبا نظر المحبوب اليه وقد عرف
له ما كان يضمره وتحسن ضلوعه عليه فيضحك اليه قبولا له وتعظيما لقدره ولما يزيده علوا في ذكره يضحك
المحب سرورا برؤية محبوبه فينشر بذكر سيرته الذي كان بينهما وتظهر الشوق الذي حسن عليه
ضلوعه وقد بدا السرور ومحبوبه كشروره به وقبوله له ورضاه عنه فلا يزيد على الضحك الى محبوبه
اجلالا له وهيبة منه وتعظيما له فيكون معنى قوله النبي صلى الله عليه وسلم اتى طلحة يضحك البكر
اي يظهر ذكر ما كان بينهما من المحبة ذكرا الشوق البكر وتضحك اليه تعظيما قبولا له ورضا كما يرى
ما ظاهر بكره وكتمه من الشوق البكر والمحبة بكر في حفاظ وستر عن الاغيار غيرة على الحال كما قال الحارث
فلا تقل نفسنا اخبرك لم يجز ان يكون ملك اخبر لم عن الاعين الناظرة والاشخاص الشاهدة

حديث آخر حدثنا محمد بن احمد القاضي نا ابو عاصم نا محمد بن حميد الرازي نا يعقوب
القمي عن جعفر عن ابيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على رجل يصلي
على صخرة بمكة فاتى ناحية منها فلما انصرف فوجد الرجل يصلي على ما له فجمع يديه
ثم قال يا ايها الناس عليكم بالقصد ثلاث مرات فان الله لا يمل حتى تملوا وحدثنا حاتم يعني ابن
يعقوب عن عيسى بن جارية عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه **قال الشيخ** رحمه الله الملال تكره
يعرض للانسان من مداومة عمله والذي يلحقه منه تعب يصيبه فيصير عليه ويحمل التعب منه حتى
يضجر ويسأم فينكر ذلك العمل استثقالا له ويمر فيضجر منه ويسأمه ثم يعرض للطبع
بعد ايثاره للشيء ورغبته فيه وهذه صفة الانسان ان المطبوع على طباع مختلفة واوصاف متباينة
واخلاق متغايرة والله عز وجل يجل عن هذه الاوصاف ويتعالى عنها علوا كبيرا فالملال ليس
يصح له ولا يجوز بمعناه المفهوم عند ذكر اوصاف من يلحقه الملال منا المحدثين عليه وهو صفة
الانسان المطبوع الذي يضعف عن تحمل ما يعرض له ويثقل عليه ويؤوده الشيء ويؤذيه فمعنى قول
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمل حتى تملوا الدين على الغابرين الموقنين فيوصف هو نفسه بهذه
الصفة في وقت وعند امر بل هو على الشيء عنه والتنزيه له منه يجوز ان يكون معنى قوله حتى تملوا

وتملوا بل تملوا اي لا يملّ الله حتى تملّوا وتملون كانه يقول الملال لكم صفة وهذه الصفة لا حقة بكم اذا كلفتم الاعمال اكرهتم عليها نفوسكم وتحملتم ما يلحقكم من التعب فيه وصبرتم عليه فيوشك ان تضعف عنها فتملوا لها وتتجرد ايمانها فترفضوها استثقالا واستهزاء منها وزهدا بها ورغبة عنها وبغضا لها ملالة تعود را اليها لا الله تعالى لا تصيبه هذه الآفات ولا تتعرض له هذه العوارض فلا يصرفكم عما تعلمون ولا ينهاكم عما تفعلون ولا يحول بينكم وبينها كراهة لها واستثقالا لاسنه اياها وبغضا لها بل يصيبكم ذلك بتركم عبادة ربكم وتستثقلون خدمة مولاكم وتبغضون طاعة ربكم كما قال ابن صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق ولا تبغضن الى نفسك عبادة الله فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى

حدثنا الحسين بن علي الطفاوي حدثنا ابن ابي خيثمة حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا الوليد بن كثير عن محمد بن منكدر عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب ما تقولون ابن صلى الله عليه وسلم عليكم بالقصد كره التعمق والغلو في الدين لما علم من جبلة الخلق على الضعف وما في طباعهم من الملال والسآمة حضنا عليهم ان يبغضوا عبادة الله ويستثقلوا الطاعة ويملوا حدوه فامرهم بالاستجمام والاستراحة لاستجماع النشاط وزوال الضجر وليكون ذلك داعيا لهم الى الحث على الطاعة لله تعالى ومحبة الجدوة له والتي عبادته بها قال ابن صلى الله عليه وسلم لكني اصوم وافطر واصلي وارقد واتي النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني الا وكل قليل من سنته خير من كثير من بدعهم وقال عليه الصلوة والسلام لعبد الله بن عمرو ان لله عليك حقا ولنفسك عليك حقا ولاهلك عليك حقا وكتب سلمان الى ابي الدرداء رضي الله عنهما ان لربك عليك حقا ولنفسك عليك حقا ولاهلك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فقال صدق سلمان

حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان عن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا نبي الله اصابني الجهد فارسل الى نسائه فقلن ما معنا الا الماء ثم ارسل الى الاخرى فقلن مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل ذلك لا والذي بعثك بالحق ما عندنا الا الماء ثم قال من يضيف هذا الليلة رحمه الله فقال رجل من الانصار انا يا رسول الله فذهب به الى رحله فقال لامراته اكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت والله ما عندنا الا قوت الصبية فاذا اراد واالعشاء فنومي الصبية وتعالي فاطفئي السراج فاطويه ونعالج فلنطو بطوتها الضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت فاقعد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنام الرجل وبات طاويا فلما اصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عجب الله من فلان وفلانة فانزل الله تعالى فيهما ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون قال الشيخ رحمه الله العجب استعظام الشر واستكباره لخروجه من العرف وبعده من العادة قال الله جل وعز حكاية عن الجن انا سمعنا قرانا عجبا يتبع بعالم يسمع مثله وذلك انه لما كان خارجا عن اوصاف

بها وتقبلوا بها عليه وتتوجهوا باد آبها اليه فاذا اعملوا منها فوق طاقتهم ملّوا فتركوها ومتى تركوها تركوا الاقبال عليه والتوجه اليه جل وعز وهو تعالى غني عن انعال عباده لا تزيده طاعتهم ولا تنقصه معصيتهم وانما اراد منهم اظهار فقرهم اليه ورويته اضطرارهم وعجزهم وبغيتهم ليغنيهم ويقويهم ويجعلهم ملوكا خالدين واغنيا لا يفتقرون واقويا لا يضعفون سبحان اللطيف بعباده الرؤف بهم ويجوز ان يكون معنى قوله ان الله لا يمل حتى تملوا اي لا يترك تولية الاقبال عليكم وقبول اعمالكم المدخولة منها ما لم تملوا طاعته وتستثقلوا خدمته وتبغضوا عبادته كانه يقول انه جل وعز يقبل عليكم وان تصرّمتم من عبادته ويقبل بره اعمالكم ويثيبكم عليها الخير بل ما دمتم فيها راغبين ولها مريدين وبنيابكم اليها قاصدين وان لم تبلغوا ارادتكم منها ومقاصدكم منها وانما يترك تولية الاقبال عليكم وقبول اعمالكم اذا اعرضتم عنها وملتموها

حدثنا الشيخ الامام عبد الله بن محمد الحارثي حدثنا عامر بن عبد الله بن زيد الهذلي وبارك في زيده الودب والليث بن خير وبه البخاريون قالوا حدثنا يحيى بن جعفر حدثنا المحاربي حدثنا الفضيل بن غزوان عن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا نبي الله اصابني الجهد فارسل الى نسائه فقلن والذي بعثك بالحق ما عندنا الا الماء ثم ارسل الى الاخرى فقلن مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل ذلك لا والذي بعثك بالحق ما عندنا الا الماء فقال الا رجل يضيف هذا الليلة رحمه الله فقال رجل من الانصار انا يا رسول الله فذهب به الى رحله فقال لامراته اكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت والله ما عندنا الا قوت الصبية فاذا اراد واالعشاء فنومي الصبية وتعالي فاطفئي السراج فاطويه ونعالج فلنطو بطوتها الضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت فاقعد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنام الرجل وبات طاويا فلما اصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عجب الله من فلان وفلانة فانزل الله تعالى فيهما ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون قال الشيخ رحمه الله العجب استعظام الشر واستكباره لخروجه من العرف وبعده من العادة قال الله جل وعز حكاية عن الجن انا سمعنا قرانا عجبا يتبع بعالم يسمع مثله وذلك انه لما كان خارجا عن اوصاف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كلام الناس في المعهود المعتاد منه وصفوه بالعجب فكل ما خرج من عادة الناس وبعد عن
عمرهم استعظم ذكر الله عز وجل ما عظم الشيء في كتابه فقال ذكر الفيه الا يظن او يكبر
انهم سمعوا من ليوم عظيم وقال رب العرش العظيم وقال بعضهم انكر هذا بهذا ان عظيم فالاستعظام
من الله عز وجل ان يستعظم الشيء عظيما وانما كان العجب استعظام الشيء واستكباره وكان التعظيم
للشيء جايزا على الله تعالى جاز ان يوصف الله بالعجب كما وصفه به رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلا هذه
الآية التي بصفة العجب بقول بل عجبت ويسخرون قرأها الاعمش وحمزة والكسائي وجاءت
من القراء برفع التاء والقراءة سنة وكل ما قرأه القراء المشهورون فانه ما ثور عن النبي صلى الله
عليه وسلم اذ اقتران هذا الحرف برفع التاء يجوز ان تكون قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وقراءته عليه الصلوة والسلام
تنزيل الله جل جلاله لقوله انزل القرآن على سبعة احرف فالعجب احد ما في الصفات التي ورد بها السمع
بالكتاب والسنة وقد قال حين اتى باقوام مقيدين بالسلاسل فاستوا تعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال العجب ان سلاسل قوام يقادون الى الجنة بالسلاسل تعرض قول النبي صلى الله عليه وسلم قد عجب الله من
فلان وفلانة فيجوز ان يكون قد عظم الله ذكرهما وعظمها بهذا الفعل وعظم مقدارهما واجل
قدرهما بفعلهما من بديع الامر وهو ايثارهما ضيف نبي صلى الله عليه وسلم على انفسهما وهو الفعل
الخارج عن عادات الناس ويجوز ان يكون معنى قوله عجب الله ان سبيل الله منهما ما اتيا وعرض
عما علاه وعظم ثوابهما على ما فعلاه ويجوز ان يكون على معنى العجب منهما للمدبين كما يقول
اخبر الله تعالى انه امر العجب البديع البعيد عما وصاف الناس وقد يكون التعجب من الامر
البديع الذي لم تجر العادة به فيستعظم ذكر على جهة المدح لمن جاء به والرضى به والاستحسان
له وقد يستعظم الشيء على جهة الذم لمن اتى به واستقباح ذكره والاغراء على مرتكبه قال الله تعالى
وان تعجب فعجب قولهم اذا كنا ترابا اينا لفي خلق جديد انكروا الله ذكر القوارسوله منهم وهو
انهم انكروا ما اقروا بما هو اعظم منه واستعظموا على جهة الانكار ما جوزوا ما هو اعظم منه وهو
ابتداء الخلق من الكالهين واخراج الشيء من العدم الى الوجود وخلق الشيء ثم انكروا اعادته

بعد

بعد اثباته فاستعظم الله انكارهم وعجب رسوله صلى الله عليه وسلم منهم بجحودهم قدرة الله تعالى وانكارهم
ما هو موجود في نفس العقول فيجوز ان يكون معنى قوله عجب الله من اقوام يقادون الى الجنة بالسلاسل
اي اظهر عجبه من هذا الامر لغلبته وبديع هذا الشان وهو ان الجنة التي اخبر الله بما فيها من النعيم
المقيم والعيش الدايم فيه والمخلود في النعيم لقيم الذي من حكمه من هو من دين العقول ان يباع
اليها وبذل المجهود في الوصول اليها وتحمل الكاره والشقات لينالها وهو آيتمنعون عن ذكرها ويكرهون
عنها ويزهدون فيها حتى يقاد اليها بالسلاسل كما يقاد الى المكروه العظيم الذي تنفر منه الطباع
وتالم منه الابدان وتكرهه النفوس ويجوز ان يكون معنى قوله عجب الله من اقوام اي رضي عن اقوام
وقبل ثناءهم ورفع اقدارهم وعظم مرتبتهم من صفتهم انهم يقادون الى النعيم انقيادهم وشراء انفسهم
بالسلاسل تبايناً منهم على الله وانتقاماً منه ونفرة عن النار عجب صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل اختار
خلقه من بريته ويقبل من يريده ويصطفي بعلمه من غير نظير يكون منه ولا سابقة تقدمت منهم
فيعود الى الجنة من يمتنع منها وينفذ من النار من هو على شفا جرف منها بل هو من نهاية قربها
منها قذفه الفراش في النار وقال النبي صلى الله عليه وسلم مثلي ومثلكم كرجل استوقد نارا فجعل الفراش
يقعن فيها فتنون في النار فانا آخذ بحجزكم وانتم تقحمون في النار ويجوز ان يكون فيه اخبار عن عظم
فضل الله وجليل كرمه انه بنى دارا جعل فيها انواع النعيم ولذات النفوس وثمرات الاعين ودعا
اليها بالكلف تفضلا وبذله ايا بشر سوية فاعرض عنها اقوام وانتهاها ونفروا عنها نفاد هم اليها
بالسلاسل فكان هذا فضله وكرمه مع اشارهم الآنيث يكون نفله وكرمه وبره واحسانه
باقوام رغبوا في خدمته وتحملوا الشقات والكاره في طلب مرضاته وسألوه ما اعتلم بالسنة
الافتقار ومدوا اليه طلبا لما ايدي الاضطرار واستعاذ وا بوجهه الكريم من عذابه الاليم
وناره التي يتهافت فيها اقوام فيردهم عنها رحمة علمهم ونظرا لهم لئلا يطرح فيها من يهرب منها
ويستعيذ به من الوقوع فيها ام كيف لهم من يتالم بالطفه السوال ويطلب اليه بيذل المجهود
منه دار ايقود اليها بالسلاسل من يهرب منها ويعرض عنها ان ذكر لا يليق بكرمه وفضله انه

ذو فضل عظيم **حديث آخر** حدثنا حاتم بن عقيل ثنا اسماعيل بن ابراهيم بن ماجة الحافظ ثنا جابر
ابن زيد عن ثابت عن ابي بردة عن الاغر المزني رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكانت له
صحبة رضي الله عنه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ليغان على قلبي فاستغفر الله كل يوم وليلة
مائة مرة **قال الشيخ** رحمه الله الغين شيء يغشى القلب فيغطيه بعض التغطية وربما يجب عما
يشاهده وهو كالغيم الرقيق الذي يعرض في الهواء فلا يحاد يحجب عين الشمس ولا يمنع ضوءها وان النبي
صلى الله عليه وسلم ذكر انه يغشى قلبه ما هذه صفته وذكر انه يستغفر الله في كل يوم مائة مرة فتكلم الشيوخ
الصوفية وكبارهم في معنى هذا الحديث فمنهم من يجعل هذه الحالة حالة تغيض وخضوع واشارا الى بعض
المحبة وورد شيء منها ومنهم من اجل قدر المصطفى صلى الله عليه وسلم عن المحبة واشار الى انه كان يشغل
سره الا بما هو ارفع منه فاذا ارتفع الى درجة رأى ما اشتغل عنها تقصيرا في واجب حق الله تعالى
فرأى ذكر غيبا يجب له الاستغفار منه وكل هذا وما هو اكثر منه واكبر واوفر واوجز واولى والله اعلم
ان شاء الله تعالى اشار انهم فيه ورموز هم عن العراب والجلة ان النبي صلى الله عليه وسلم ارفع المخلوقين منزلة
عند الله واعلاهم درجة واقربهم زلفى وقد نال عليه الصلوة والسلام فيما حدثنا هاتم بن سليمان
سليمان ثنا قيس عن الاعمش عن عباية بن ربعي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى خلق تسعين نفسا فجعلني في خيرها قال فذلك قوله تعالى واصحاب اليمين ما اصحاب
اليمين واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال فانا من اصحاب اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل التسعين
اثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا فذلك قوله اصحاب الميمنة واصحاب الشامة والسابقون السابقون فانا من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة فذلك قوله فجعلناكم
شعوبا وقبائل الاية فانا النبي ولا فخر وانا اكرم على الله ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها
بيتا فذلك قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فانا خير اهل بيت خير الخلق
كلهم ورويا من ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان الله تعالى فضل محمدا صلى الله عليه وسلم على اهل الدنيا
وعلى الانبياء فهو ما حدثنا بكر بن حمدان ثنا عبد الصمد بن الفضل ثنا جعفر بن محمد الفريابي ثنا مكي بن

ابو عمرو

الحكم

الحكم بن ابان عن عكرمة قال كنت عند ابن عباس رضي الله عنهما يقول ان الله تعالى فضل محمدا صلى الله عليه وسلم
على اهل السماء وعلى الانبياء فقالوا يا ابا عباس بما فضله على اهل السماء قال ان الله عز وجل قال لاهل
السماء من يقل منكم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين وقال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم
انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقالوا يا ابا العباس بما فضله على
الانبياء قال ان الله تعالى قال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم
وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا فارسله الى الجن والانس وبما سماه الله عز وجل دليل
على فضله وهو قوله وسماه محمدا لان سمى محمدا وهو المبالغة من صيغة الحمد وسماه احمد قال الله تعالى
حكاية عن روح الله وكلمته وبشارته برسول يأتي من بعده اسمه احمد نصر صلى الله عليه وسلم احمد المحمودين
فمن استحق من المخلوقين اسم الحمد فهو عليه الصلوة والسلام احمدهم ومن استوجب المدح
من المحمودين فهو عليه الصلوة والسلام اولاهم بالمدح فمهما كانت هذه صفته فجميع اوصافه
بصفة المدح اولى ونعوته بالمحامد احرى وقد رجحت كل يوم وساعة اهل وزنته فذكر حال من هو
عليه الصلوة والسلام يجري به كلما رنت وشملته بركة كلما ذكر فنسأل الله عز وجل ان يغفر لنا الغين الذي
يغشى قلبه ونتقبل سره صفة مدح ونعت شرف وليث فيه غضاضة ونرتاض بما فيه رفعة
مرتبته وعلو حاله النبي صلى الله عليه وسلم اعلى من ان يشرف عليها الا الله عز وجل او يعرف
كنهها غيره جل وعز فالله اعلم بكيفية ما اغان على قلبه الصلوة والسلام واما يكلم كل على
قدر ما يكشف له وعلى مقدار حظه منه وبشيرته فيه يجوز ان يكون ما يغان على قلبه ذكرة تقع
وخاطرة تهم مزاحرا منه مما اخبر من الاحداث الكائنة بتلك الفتن الواقعة بينهم فيصير ذكر
غينا على قلبه لشفقته عليهم ورأفته بهم ورحمته اياهم فقد كان عليه الصلوة والسلام ضنا عليهم
رؤفا بهم عزيزا عليه عنتهم اخبر صلى الله عليه وسلم عما يهمه من امرهم فقال اختبات دعوتي شفاعة
لامتي وقال اخترت امتي من آدم ونوح وابرهيم وموسى وعيسى عليهم السلام انهم يقولون نفسي نفسي ويقول
صلى الله عليه وسلم امتي امتي فكان عليه الصلوة والسلام اذا عرض شدة اهوالها غتم لذكر تغير ذكر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الغم قلبه ثم استغفر الله لهم ذكر بهم آية مرة ويجوز ان يكون الذي يغشى على قلبه هي السكينة او امر آخر
اخبر الله عز وجل انه انزلها على رسوله فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وقال فانزل الله
سكينته على رسوله على المؤمنين فالذي ينزل على المؤمنين الطمانينة الى موعود الله في النصر لهم والظفر
على عدوهم والثبات عند اللقاء الصبر عند الباس والذي ينزل على قلبه صلى الله عليه وسلم علما
يليق بحاله وما يحدث الله فيه من اللطايف التي تحلها على قلبه ويجود بها صدره فقد ما الجار عن
ما كذب الفؤاد ما راى وقال القدر ابن من بابائه الكبر اخرجها من الاوهام بقوله الكبر وقد وصف
النبي صلى الله عليه وسلم السكينة بالفضائها حدثنا سلمة حاتم بالحي انا ابو بكر عن عاصم عن زر عن عبد
ابن حضير انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني كنت اقرا البارحة سورة الكهف فجا
من حرى فظن فرس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك السكينة جاءت تسمع القران وصف النبي صلى الله
عليه وسلم السكينة بانها تفعل الفهم واخبر انه يفهم على قلبه والفهم مثل الفطار اخبر الله تعالى
انه انزل على قلبه السكينة فجاز ان يكون الذي يفعل قلبه هو السكينة وتكون السكينة هي او دعا
الله قلبه من اللطايف التي لحد تتها في قلبه وبنى لها على شرعه لا يعلمها الا من لها عليه فقد قال عليه
الصلوة والسلام اني مع الله وقت لا يسعني فيه غيره فاخبران اوقاته خارجة عن اوهام الخلق
وكانت السكينة في بني اسرايل في التابوت فكانت اذا هزت هزيم الهزة بشرف بالظفر والنصر
والفتح والعلو والذي ينزل على قلوب المؤمنين يكون معها الطمانينة والثبات الى موعود الله
من الله عز وجل والذي نزلت على اسيد بن حضير رضي الله عنه استمعت القران فكذلك الذي
ينزل على قلب النبي صلى الله عليه وسلم يكون معها من اللطايف التي تحير الاوهام عن ادراكها وتحير
العقول عن كنه معرفتها وتخفى الافهام والفطن عن الوقوف عليها ويكون كالاستغفار منه عليه الصلوة والسلام
عقيبها اظهار العبودية وروية الافتقار واشارة الى الافتخار بالعبودية بعد الفخار لان من اوجب
اوصاف العباد الى الله تعالى اظهار الفقر وروية الاضطرار الى الله تعالى وبها تتم العبودية
فكان استغفاره اظهار فقره والافتخار بالعبودية لسيده لا ان يحوبه ذنبا اذ نبه او خطيئة

اكتبها

اكتبها الآخر ان الله تعالى لما خاطبه بأجل المخاطبة وامره بما على الاوامر وهو العلم بالله تعالى
اتبعه الامر بالاستغفار فقال فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك فالعلم بلا اله الا الله اجل احواله
واعلى مراتبه وارفع درجاته وهو نفي ان الله تعالى فضل الله به عليه فكان عليه بلا اله الا الله ثابتا به
كما كان صبوره بالله لانه انما الله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله فاتبع جليل هذا القطار كيم على
الهنا الذي هو العلم بالله الاستغفار ليكون اظهار العبودية عند ظهور الربوبية الا ترى الى ما
رجع في الحديث انه تعالى ذكر القبة يستقبلن الجبار فاخرنا حدا فنبول يا محمد فلا يسمع
واخفض تسمع وسل تعطه فاقول يا رب امتي امتي فيقول اذهب فمن وجدت في قلبه مثقال برة
من شعير من ايمان فادخله الجنة فاذهب فمن وجدت ثم اذهب فاخرجه ثم اذهب فاخرجه الحديث
فيستقبلن الجبار فاخره سنا حدا ذكر في الحديث مرة بعد اخرى حدثنا به عبد العزيز بن محمد
محمد بن ابرهيم ما محمد بن اسماعيل بن جعفر ثني عبد العزيز بن ابي حازم عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه
النبي عن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث طويل ثم قوله فيها بعد عند
الاخبار عن مضاء ان شاء الله فاخبر عليه الصلوة والسلام انه كلما احدث الله تعالى له كرامة احدث الله
عندها خضوعا فكذلك اذا احدث الله تعالى له من لطايفه نزل السكينة على قلبه احدث
عندها خضوعا باظهار الافتقار بصفة الاستغفار وفي الاستغفار معنى اخر لطيف وهو الدعا
المحبة من الله تعالى الا ترى عز قال ان الله يحب التوابين فكان عليه الصلوة والسلام يحدث
من ذكر حال توبة ليتوجه بها ربه المحبة فكان استغفاره اظهار توبته وتوبته استدعا
محبة تجوز ان يكون معنى تغشى السكينة عليه الصلوة السلام لشاع ما ناجى به الحبيب
حبيبه كما كان تغشيها ثم اسيد بن حضير لشاع القران فان القران كان يسمع ما اسيد وغيره
وما ناجى به النبي صلى الله عليه وسلم ربه لا يسمع من غيره فاستماع السكينة لمناجاة قلب النبي صلى الله عليه وسلم
اولى من استماعها لقراءة اسيد ومما يجوز ان تكون مناجاة القلب منه مضمونة ما روي انه
كان اذا قام الى الصلوة يسمع له ازيز كازيز المرجل اذا جاز ان يسمع الناس من قلبه عليه السلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جاز ان تسمع الكيفية من غلبه فيكون تغنيها مثلية لسماع ملحاة حبيب الله كما كان تغنيها
ثم اشتد لسماع قراءة كلام الله تعالى **حديث آخر** حدثنا حاتم بن عقيل ساجي بالجي
اذا عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن الهاد عن محمد بن ابرهيم عن ابن سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما سمعته يقول ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي حسن الصوت يتغنى
بالقرآن يجهر به **قال الشيخ** رحمه الله ان الانسان اذا اصابه غم فاحب ان يتقيأ بيش
او ضاق صدره من امر فاراد ان ينفرج او اصابته وحشة فاحب ازالتها عنه ربما تغنى
وهو ان ينغم ويرجع صوته بشيء من الشعر والرجز والمنظوم من الكلام يطلب بذكر اخباره
ومرجعه شيء هو فيه من الوحشة او الكرب والغم والانبياء والرسل عليهم السلام واناضل الاولياء
والصديقين هو منهم هم العباد وكربهم كرب الدين ووحشتهم مما دون الله وصيرورتهم
عما يشغلهم عن الله جل وعز فهم لا يتفرجون من كربهم الا بذكرهم ولا يتقلون من وحشتهم وغمومهم
الا بسؤالهم فيرجعون اصواتهم بقراءة القرآن الذي منه صدورهم بدا واليه يعود وحشتهم
من تلويهم وريبتهم من فيدتهم وبيان محبته بين مثلوعهم وما الاشتياق يحرس على خلودهم
ينحش لذلك اصواتهم لان حسن الصوت بالقرآن هو قراءته على خشية من الله سئل النبي
صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله من احسن الناس صوتا بالقرآن فقال من اذا قرأ رأيت
انه يخشى الله تعالى فاخبر ان حسن الصوت بالقرآن قراءته على خشية من الله تعالى فقوله
عليه الصلوة والسلام ما اذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يريد به ان ما اذنه لنبي
على خشية من الله تعالى وخشوع في نفسه ورقة من مواعده وهو قراءة الانبياء واناضل الاولياء
ليس ترجيع الصوت وتكسيره الالحان وتحريك الحنك كنغمة من يتلهى بكلام المحدث الذي
يريد به اثارة الشهوات المخفية بقلوب لاهية وافئدة ساهية تتزين للناس ولا يطرد الخناس
ويزيد في الوسواس فمن رزق حسن النغمة وخشية القلب ورقة الفؤاد فقرأ القرآن
ترتيلا له مؤديا حق حرفه فذاك الكامل الذي أوتي هزمارا من مزامير الرداد كما قال

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع قراءة ابي موسى رضي الله عنه لقد أوتي ابو موسى مزمارا
من مزامير الرداد قال ابو موسى ثم قلت له النبي صلى الله عليه وسلم قد سمعت قراءتك فلو علمت
انك تسمع قراءتي لحبرتها لك تحبيرا ومن لم يرزق حسن النغمة وراعى ما سواها من الشرائط المخرج
ان شاء الله من صفة مزمار داود الله جل وعز له بحسن صوته وقوله عليه الصلوة والسلام ما اذن
الله لشيء ما اذن لنبي يريد بما ارض من المسموعات شيئا هو ارض عنده ولا احب اليه ولا آثر لديه من قراءة
القرآن على خشية من الله تعالى والله جل وعز موصوف بالسمع والبصر والروية والادراك وهو السميع
البصير والسمع صفة لا على المعتقدين ذاته خلافا لما يعتقد اصحاب الحديث ان تعالى عن صفات
المحدث علوا كبيرا فمن سمع المسموعات على المعتقد بسمع هو صفة له وليست بجارحة فاذن الله
سامع لقراءة القرآن وهو تعالى لا يوصف بانه اسمع لشيء من غيره ولا يوصف بالاستماع الذي هو
جمع الفكر واحضار النفس والقلب السمع فلذلك لم يحل بعض تخصيص سامع القرآن منه على الرضا
والمحبة والاشارة فقال عليه الصلوة والسلام لم يتغن بالقرآن فليس منا يجوز ان يكون معناه
من لم يتفرج من غمومه ولم يكشف ما يلهيه عن كربه ويسليه عن همومه ويطرد وحشاته
بقراءة القرآن والتفكر فيه والتدبر له فليس منا اي ليس ذكره ووصفنا وراعتنا جلية
وصفة وان كان منا محلة وبلة من قوله من لم يتغن بالقرآن فليس منا معنيان احدهما ان من لم تكن
همومه هموم المعاد ووحشته من اوصاف الحدثين فليس منا لان التخلي بكلام الله عز وجل
انما يكون من مركب الدين والهموم التي تكون من الله عز وجل تكليف التخلي بها مما من الله تعالى فاما
هموم الدنيا من جهة فواتها ونيلها ووحشة المخلوق من الاقتران والاخذان فانما يطلب لها الملاهي
وترجيع الاصوات بالاغاني والغناء الخوان من لم يتأنس بالله واذكاره ولم يرجع الى الله تعالى
عند صورانه ولم تكن صفاته جل وعز حاملة له من وحشة صفاته فليس منا خلقا وسيرة وان كان
منا نطقا وعبرة **حديث آخر** حدثنا حاتم بن عقيل ساجي بالجي نا ابرهيم بن سعد عن صالح بن كيسان
عن ابن شهاب عن عبد المجيد بن عبد الرحمن عن محمد بن سعد عن ابيه قال الاستاذ عمر رضي الله عنه على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النبي صلى الله عليه وسلم وعند نسوة من قريش يبالغنه ويستكثرنه عالية اصواتهن على صوت النبي
صلى الله عليه وسلم فلما اذن النبي صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه تبادرن الحجاب فدخل عمر رضي الله عنه
والنبي صلى الله عليه وسلم يضحك فقال اضحك الله سنك يا رسول الله بابي انت وامي مما يبكيك قال
عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي لما سمعن صوتك تبادرن الحجاب فقال عمر رضي الله عنه
فانت يا رسول الله كنت احق ان يهبن ثم التفت عمر عليهن فقال يا عدوات انفسهن تهبنني
ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن نعم انت افظ واغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده يا ابن الخطاب ما لقيك الشيطان سالكا فجا
قط الا سلك فجا غير فجك قال الشيخ رحمه الله تعالى وقد ظاهر هذا الحديث ان الشيطان
يهاب عمر رضي الله عنه ولا يهاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الشيطان حضر نحضور النسوة
فلما ذهب الشيطان بدهوار عمر تبادرن الحجاب والنبي صلى الله عليه وسلم شاهد وهو
ارفع درجة واعلى رتبة من عمر رضي الله عنه فكيف لم يهبه الشيطان وهاب عمر رضي الله عنه
الحجاب عنه اذ ليس في الحديث ما يدل على حضور الشيطان حضرة النبي صلى الله عليه وسلم
وانما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله عنه بفرد من مزهيبته من اياه فقال اكنت لا يهابك الشيطان
يهابك ولو كان الحال توجب حضور الشيطان لكانت الحال حال معصية ولو كان كذلك لكان
النبي صلى الله عليه وسلم ينهى من ذلك وينكر عليهن فلما لم ينكر دل انهما لم تكن حال عصيان كذا قال
فحضور الشيطان ومعنى قوله عالية اصواتهن على صوت النبي صلى الله عليه وسلم يجوز ان تكون
على بعض كثرة ما يسمع من اصواتهن كثرة عدد هن لا ان تكون اصواتهن ارفع من صوته ويجوز
ان يكون قبل نزول النبي من رفع الصوت فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون الشيطان
كان يخاف عمر رضي الله عنه ولا يخاف النبي صلى الله عليه وسلم لانه لو خاف النبي صلى الله عليه وسلم لم
يحضر منه هيبة اياه من احد وجعين ما حضرت اجلالا وتعظيما وهو فضيلة والشيطان
ابعد شيء من الفضائل ولو يكون حضور عقوبة عجلها به والنبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يعاجلهم بالعقوبة

استخفافا به وقلة مبالاته اذ لم يكن عليه الصلوة والسلام يخاف منهم ولا يهاب نحوسته
وخداعه الشيطان من ذلك فلما يوسوس اليه ولا يقرب منه وابن عقوبته فلم يهبه اعتراظ
واستمكر الله وهما من صفاته اعني الاعتراز بالله والاستمكر منه واما عمر رضي الله عنه فانه
كان يخاف الشيطان ان يفتنه ويوسوس اليه فكان ينبا صبه ويتعدله وينصر عليه فكان الشيطان
يخافه لاستعداده له وما صنته اياه فكان يترك نجه وسبيله حذرا منه واما النبي صلى الله
عليه وسلم فكان لا يبالي به ولا يفكر فيه استخفافا به واستصغارا له كانه ليس بشيء فذلك قال ابو حاتم
وما الشيطان حتى يهاب فوالله لقد اطاع فما تنع وقد عصي فما ضر وعاصر من عباد الله كان الشيطان
يتمثل له في صورة هبة من موضع سجوده فكان اذا اراد ان يسجد تخاه بيده ويقول والله لو لا تنكر
لم ازل السجد عليكم وقال بعض الكبار لولا ان الله تعالى امرنا بالاستعاذة من الشيطان ما استعذت
منه ولو ناصبوه واستعدوا له لاقتنوه تعبا لا يقرب منه الا قربي الى ما روي في الحديث اذا
اذن المؤذن ادبر الشيطان وله حصاص هذا فمن لم يتصدره فكيف بمن يتصدله فذاكر الله تعالى
مستعيذا به منه فيوان الانبياء والاكابر من دونهم لا يبالون به ولا يفكرون فيه نعوذ بالله منه اعتزازا
بالله هارعزيد نوا منهم ومرروم منهم سايروم من غيرهم فلما يضرهم ويضر نفسه كمثل الفراش بالنار
فيد نوا منها فيحترق نفسه الا قربي الى ما روي في حديث عيسى ابن مريم عليه السلام ومر ساحد سا
محمد بن محمد بن نصر بن زكريا بن عامر بن المنتصر بن سالمة بن الفضل من محمد بن اسحق قال
كان ابليس فيما ذكر لي قد اعترض عيسى ابن مريم وهو على ثنية اليتق فقد عليه الطريق فقال له انت
الشيخ ابن مريم فقال له عيسى انا ابن مريم روح الله وكلمته فما شانك انت عبد الله وانما منتم
فقال له ابليس انت الذا لارض بلغ من عظم ربوبيتك انك خلق الطير من الطين وتنفخ فيه الروح وتحيي الموتى
فقال يا لعنة الله الذي خلقني وخلق ما سخرلي وباذنه شفيتهم ولو شا امرض ساق الحديث
الى ان قال الا هملا اعتد لكم الشياطين وآمرهم بالاعتراف والسجود لكم فيراهم بنو آدم يعفرون
لكم بالسجود فتكون الذا لارض ما عظم ذلك عيسى من قوله فقال سبحان الله عما تقول ما يكون لعبد ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ونحد مسلسلا به وارضه وعدد خلقه ورضى نفسه ومبلغ علمه وسنتي كلماته ووزن عرشه فلما
قال ذكر عيسى عليه السلام تراجعوا مقالاته واسراره فاخبر ثبت جبريل مع عيسى ونفخ سبعة ابار البليس
نحته ذهب رقم على وجهه نحو مطلع الشمس لاهلكه من تنفس شيئا حتى صلم عين الشمس عند طلوعها
فخر صعقا لحقه فاتبعه اسرافيل حتى اتبعه صدمة اخرى نحو مغربها فذهب يقظ على وجهه
لاهلكه من تنفس شيئا حتى اذا سترته جبال عيسى عليه السلام حيث فارقه فاذا الله لنبيه سكريا ابن مريم نبيا
ثم لم يكن لنا هيبة حتى وقع من العين الخبيثة التي تغرب بنا الشمس نغرق فيها سبعة ابلم لا يقدر
على ان يخلص منها كلما اطلع منه شيء حسنة الملائكة حتى تخلص بعد نجح وما كاد نادام عيسى عليه السلام
بعد ذكره والاز الرهاب ما ندل على ان ذكر عيسى عليه السلام كان اعتزاز ابنه وانسا من عذاب الله تعالى
وسكونه لغلة النفاث عيسى عليه السلام اليه واكتراثه له واشتغاله به فاتبعه فذنا منه فاهلكه بنفسه
وكلما ابن شيا ثبة ثانية وخوفا منه وتوكلا عليه فلم يلتفت الى الخوف ولم يشتغل به اثبة ذلك
الخوف اثبة به واستيقنا كما كانا نس الطير والوحوش الى من لا يعرض لها والسباع والاسد
كما جاء في حديث ابن عمر رضي الله عنهما انه خرج في سفر فاذا بجماعة على طير الطريق فقال ابن
عمر رضي الله عنهما ما هذا فالوا اسد تقطع الطريق فمشى حتى اخذ باذنه ثم قفاه ثم قال اما اني لا اكذب
على رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو ان ابن ادم لم تخف غير
الله لسلط الله عليه غيره وانما وكل ابن ادم لما رجا ولو ان ابن ادم لم يرج غير الله لكله الله
الى غيره حدثنا عبد الله بن محمد الحارثي نا محمد بن صالح ابو بكر البلخي نا عمرو بن عثمان نا
بقية بن الوليد عن خريم عن ابان بن وهب القرشي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه خرج
في سفر فذكر هذا الحديث انه لما ابن الاسد ثبة ثانية ما بقي احد باذنه اثبة الاسد فلم يهرب منه سهيل
ابو عبد الله بن الهلالية المخايف فقال الذي تامنه المخوفات لا امن لم تعترض الجماعة اذكاره
غيبة عنها خوف الله تعالى غاب الاشياء عنه سهيل بعض الكبار من المخايف فقال الذي تخافه من
المخوفات وهو الذي غلب عليه خوف الله تعالى فصار خوفا كله بنحانه كما ورد في الحديث ان

النار تقول يوم القيمة جز يا مومن فقد اطفا نورك لهبي انشد في بعض المشايخ
فكان عمر رضي الله عنه يصفه من تخانه المخوفات لغلبة خوف الله عليه والنبي صلى الله عليه وسلم يصفه
من امنه المخوفات غيبة عنها بشهود مولاه فان قبل فقد قال الله تعالى في قصة ادم عليه السلام وحوا
فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما وري عنهما من سوآتهما الاية وقوله فوسوس اليه الشيطان قالوا يا
ادم هل ادلك على شجرة الخلد وذلك قال الشيطان من ادم عليه السلام يوسوسه له فاخرجه
من الجنة قيل ان ادم عليه السلام لم يلتفت الى وسوسة ابليس ولم يا كل من الشجرة بوسوسته اليه وانما
اكل منها بما اوحى الله تعالى اليه من عين من تلك الشجرة لا من جنسها فاكل من جنس تلك العين فاخطاه تاويله
واخرج الى الارض لانه خلق خليفة لما قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة ولكن لما وافق
اكله تزيين ابليس ووسوسته اياه ثب اخراجه من الجنة اليه فقال انا حاضر جهما كما نانه ولم يقصد
ابليس اخراجه منها وانما قصد استاطه مرتبته ابعاده منها بعد هو نلم يبلغ مقصده ولا ادرك
مراصبا ازداد سخطة عن وغيظا نبي وحبيبة فلن قال الله تعالى فاجتباه ربه فتاب عليه
وهدى فصار ادم عليه السلام خليفة الله تعالى في ارضه بعد ان كان جائزا له في داره مكرم بن الخليفة
والجار حديث اخر حدثنا ابو محمد احمد بن عبد الله النرسي ذكر بالنرسي
نا محمد بن الصباح نا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ابشرك الزاني حين يزني هو موس قال ابو محمد وزادني في هذا الخبر احمد
ابن عبد الله بن نصر بن بحير الغاضري ان محمد بن احمد بن بصفط الرملي حدثه نا سوار بن عمارة نا شن
هشام عن الاوزاعي شن الزهري شن سعيد بن المسيب وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام
وعروة ابن الزبير عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني وهو
حين يزني موس ولا يسرق السارق وهو حين يشرف موس ولا يشرب الخمر وهو حين يشربها
موس والمنهوب ثمينة ذات شرف يرفع الموسون اليه فيها ابصارهم وهو حين ينتهبها موس
قال فقلت للزهري فاني لم يكن هو سنة قال اشر عن ذكر وقال اسرد الاحاديث كما اسردها

من تعلم بيان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم امروها قال الشيخ رحمه الله قول الزهري
امروا الاحاديث كما امر هاهنا تعلم تسليم الامر الله وانقياد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتصديق له
وايمان بما فيها علم وجهل وترك الاعتراض على الله ورسوله والتحكم عليهما بالعقول الضعيفة والافهام
السخيفة ايمانا بالله ورسوله وتصديقا لهما وتوكلا العلم تاويل ما جهلناه الى الله ورسوله والقدوة
فيه ابو بكر وعمر وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وسلمان رضي الله عنهم وكثير من العلماء كالزهري
والاوزاعي ومالك وسفيان الثوري رحمهم الله تعالى وكذلك تمر اخبار الصفات والاحاديث المتشابهة
مرورها ونقلها واحد ولا يتعاطى لها تاويل متحكم متكلف بل يرويها مسلم مصدق مسلم ويرويها
رواية نقية مستسلم وقد تاولها قوم من الفقهاء من اصحابنا واصحاب الشافعي رحمه الله وعلى الدين
على ما يليق بالله ورسوله من غير تشبيه ولا تعطيل ولا تكذيب بتحريف تاويل طلبا للحكمة فيها على
قدر افهامهم وسلخ عقولهم ونور اسرارهم وشرح صدورهم بانتزاع التاويل من الكتاب والسنة
واقاويل فقهاء الامة على قدر الحكمة التي يهب الله سبحانه من يشاء ويهبها من يريد ومن اوتيها فقد
اوتي خيرا كثيرا فيجوز ان يكون تاويل قوله صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن لا
يزني وهو مؤمن حين يسرق ما اشبه ذلك من ايمانه شاهد لما اتى به ايمانه يلزمه وقت فعله ذكر من
تحقيق ايمانه محجوب وتغلبه شهوته عن شهود ايمانه مسلوب ايمانه من قلبه مزجه الغفلة
ثابت ونور ايمانه مزجه اليقين مطموس لان الموصوفين بالايمان على ثلاث طبقات
فمنهم ناطق بكلمة الاخلاص محجوب القلب فيه عن صدق الاخلاص فهو مؤمن العلانية كافر
السريرة قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله ومنا طق بكلمة التقوى منطوي سريرته
على صدق الدعوى اقر بلسانه واخلص بجنانه منضبط بالحال الزمها بوجنة ايمانه غرة بالحجة
موصوف واخر بالكثرة معروف لم يلبس ايمانه بظلم ولم يجرده بيقين شهود وحقيقة علم
فهو مؤمن العلانية مؤمن السريرة مخلط الفعل فالله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا
صالحا واخر سيئا قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون يا ايها الذين امنوا

بالعقود

بالعقود ظواهر هو الاول وما صحت به عقيدتهم وصدقت نواياهم سرائرهم فذلك الذي حجبة
عما نطقوا به واعتقدوه وشهدوا بلا اله الا الله قد استظل من نور ما دون الله واقبل بكليته
على الله واشرع بشره الى الله تعالى لكشف ايمانه وصدق ايقانه حجبه ايمانه عن كثرة لذاته
وصرفه ايقانه عن شهواته فهو يشاهد ما آتى به كانه رأى عيان ويرى ما غاب عن بصره بعين
الايقان كما قال الحارثة رضي الله عنه كاني انظر الى عرش ربي بارزا وكاني انظر الى اهل الجنة يتنعمون
والى اهل النار يعذبون فقال النبي صلى الله عليه وسلم عبد نور الله قلبه وفي رواية اخرى عبد نور
الله الايمان من قلبه فهذا الكاشف بالايمان شهودا لما آتى به قال الله تعالى انما المؤمنون الذين
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الاية فمن كان بهذه الصفة فهو محجوب بايمانه من الزنا والسرقة
وشرب الخمر وانتهاب نهبة ذات شرف ومن محجب عن ايمانه بغلبة غفلته ودخان شهوته
ربما واقع هذه الاعمال ووصف بهذه الخصال بلغ مزحق ايمانه ان استطل ايمانه مزجره ولم
يبلغ حقيقة حقه ان تجانبها بفعله فهو مؤمن ذات موانعها الايمان بها غير موصوف بحقيقة حق
الايمان وان كان موصوفا بصدق الاعمال فهو مؤمن ايمان مفقود ولبين موهوم ايمان شهود فمن قوله
لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن معنيان احدهما كالحد له كانه يقول لم يزن الزاني حين يزني
محمودا واستكبارا ولكنه فعل ذلك مجتبا واستتارا والمعنى الاخر كالتحذير من متابعة الهوى
والانهماك في الشهوات والمعنى كانه يقول غفلة ساعة واتباع شهوة حجبته من حقيقة ايمانه
فغير مامون ان داست غفلته وتحكمت فيه شهوته ان تزيله شوم فعله من حق ايمانه فالزنا عبارة
عن جميع شهوات النفس المحظورة المحرمة والسرقة عبارة عن الرغبة في الدنيا بما حرم الله وشرب
الخمر عبارة عن الغفلة عن الله والانتهاب عبارة عن الحرص فيما حرم الله فنبه بتحذير عن تابعه
الشهوات والرغبة في اللذات والغفلة عن الله والحرص فيما حرمه الله تعالى والانكحنان بالويل الله
ان التنبيه تنبيه رفع الموصوفين ابصارهم تحذف بهم غيرهم تزلهم وامنعهم حتهم

حدثنا ابو محمد احمد بن عبد الله بن محمد المزني بالموصل ثنا ابو يعلى الموصلي ثنا هدبة بن خالد ثنا حماد بن سلمة

حديث آخر في صفة موضع الله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ساءات البنان وسليمان التيمي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مررت بموسى ليلة اسري بي وهو قائم يصلي في قبره عند الكثيب الاحمر قال سليمان بن هارون سألت
وكيعا عن هذا الحديث فقال يا حبذا ان اجاز رؤيت ما يزورها كانت قال الشيخ
هذا مذهب وكيع وجماعة من علماء الاثر وكثير من نقلة النظر من الاخبار التي جاءت بزورن رواتها
ولا يزورن البحث عنها فهت عنها غيرهم من العلماء واجازوا طلب تاويلها فاولوها على الاوجه
والاعدل منها لتشبيهها بالاصول فيجوز ان يكون معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم مررت
بموسى وهو قائم يصلي في قبره اي يدعو الله ويثني عليه ويذكره وهو حي حياه الله تعالى بعد موته
كما احيا الشهداء فان الله جل وعز وصف الذين تقلوا في سبيل الله اموانا بل احياء عند ربهم
يرزقون فرحين الايه فاذا كانت الشهداء احياء يرزقون نكيف بالانبياء والرسل عليهم السلام
وقد قال عليه الصلوة والسلام لجابر بن عبد الله رضي الله عنهما الا ابشرك يا جابر بما اعطى
الله رسوله قال اي ابا بكر اصيب باحد احياه الله ثم قال له سلني يا عبد الله بن عمرو
ان اعطيك بكل قتيل اصيب باحد احسان ترد في الدنيا فاقاتل بكل واحد منهم مرة اخرى حدثناه
محمد بن محمد بن محمد ناصر بن ذكر يا ساعدة بن الحسن ساسلة بن الفضل عن محمد بن اسحق
وذكر بعض اصحابه عن عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابي طالب قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري
يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ابشرك يا جابر الحديث وحدثنا محمد بن محمد ناصر
ساعدنا سلسلة ثنا محمد بن اسحق عن الحارث بن الفضل الانصاري عن محمود بن لبيد الانصاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء على بارق نهر بباب الجنة احياء
في قبة خضر يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا فاخبرانهم احياء يرزقون فاذا كانت
الشهداء احياء فالانبياء احق وزاد بلز قال ان هذا في القبة وانه خبر عن المستقبل وان كان
حقا على لفظ الماضي كما قال عز وجل ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار الخبر وفي
الحين مرة دون الله سبحانه يقول الله تعالى فلينس بهم هذا النار بل ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال

قال قال الله له ما تحب يا عبد الله ان افعل بك قال احب ان ترد الى الدنيا فاقاتل بك يوم
القيمة لادنيا وقد رايت الدنيا قبل ذلك وذاق الاختيار والابتلاء والاسر والنهب والقتل والجهاد
فكيف تجوز ان تعود الى الدنيا فاقاتل بك وهو علم انها قد ذهبت وان القتال قد رفع نفع
ان هذا انما كان في الدنيا بافيه والقتال واجب والجهاد قائم فاذا جاز حياة الشهداء بالكتاب
والسنة جاز حياة الانبياء والرسل صلوات الله عليهم والحي يذكر الله تعالى ويثني عليه ويدعوه
ويجوز ان يكون قوله يصلي على حقيقة الصلوة التي هي القيام والركوع والسجود لانه بعد في الدنيا
والدنيا دار تعبد لان السموات والارض هذه الدنيا انما ترفع العبادات في الجنة التي هي دار الثواب
وفي الدار الاخرة النزاع والقعود لا ينقل الاهلها الا ترى ان السموات كان العبادات للملائكة
فيجوز ان يكون موسى عليه السلام مر به النبي صلى الله عليه وسلم وهو حي قائم يصلي الحقيقة في قبره وقد
فتح له قبر كما ان النبي صلى الله عليه وسلم انما هو روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار فكان
قبر موسى عليه السلام روضة من رياض الجنة وهو قائم يصلي فيها وان كان القبر من الارض عند الكثيب
الاحمر كما ان مدينة منور رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبره روضة من رياض الجنة وان كانت
في الدنيا فان قيل قد جاء في حديث العواج انه راى موسى في السادسة وسلم عليه والحديث
مشهور قيل يجوز ان يكون رآه حين مر به يصلي في قبره ثم رفع قبله الى السادسة فرآه فيها
وراجعه في امر الصلوة حين فرضت عليه خمس صلوة فانزل الله عز وجل عليه السلام براجعه فيها
حتى جعلت خمس صلوات وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قد اوى الليل عند اهله ورفع الى السماء
والى سدرة المنتهى ووده قبل الصبح الى بيت بكذا ذكر موسى عليه السلام كان في الارض يصلي في قبره
حين مر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رفع الى السادسة فراجعه فيها ويجوز ان يكون موسى
لم يمت على الحقيقة بل يكون صعقة كصعقة في الطور تقدمت اصل الله عليه وسلم انا اول من تنشق
عنه الارض فاذا انا بموسى عند ساق العرش فلا ادري افاق قبلي او جوزي بصعقة الطور
او كان ممن استثنى الله تعالى بقوله فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فهذا اعدل الاقاويل في هذا الحديث والله اعلم بالتقطع فيجوز ان يكون لم يمت حين مر به النبي عليه السلام

واخر يجوز من وجهين احدهما ان جوزي بصعقته من الطور فيكون قد دخل في جملة قوله تعالى
كل نفس ذائقة الموت قد ذاقها والاخر من جهة استثناء الله تعالى بقوله فصعق من في السموات ومن
في الارض الا من شاء الله فيجوز ان يكون موسى عليه السلام من شاء الله ان لا يصعق والله اعلم فيكون
معنى صلوته على قبره اذا خرج على الصلوة التي هي القيام والركوع والسجود في قبره وهو في الدنيا على
انه لم يمت وجوزي بالصعقة فان حمل على الموت وتفرق في الاخرة قبل النفخ صلى الله عليه وسلم فهو اذا
ليس في الدنيا حكما وان كان فيها كونه من جهة انه عليه السلام في قبره وقبره من الدنيا كما ان اهل القبور هم
في الدنيا من جهة كونهم باجسادهم فيها بتمامها في الاخرة حكما على بعض انه قد ارتفعت عنهم
احكام الدنيا ظهرت لهم الاخرة واحكامها والله اعلم فتكون صلوته شأنا وهذا وذكرنا دون الركوع والسجود
التي هي العبادة لانه عليه السلام ان مات فقد صار في حكم الاخرة وليست الاخرة بدار عبادة ولكنها
دار الثواب والعقاب وهي دار الذكر والثناء والدعاء قال الله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم
فيها سلام وقال تعالى والحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الاية **حديث اخر** حدثنا
نصر بن الفتح نا ابو عيسى هارون بن اسحق الهمذاني نا عبدة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم اني اعوذ بك من فتنة
النار وعذاب النار وعذاب القبر وفتنة القبر وشر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر ومن شر فتنة
المسيح الدجال اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد وانق قلبي من الخطايا كما انقيت الثوب
الابيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم اني اعوذ
بك من الكسل والهرم والمأثم والمغرم **قال الشيخ** رحمه الله قوله صلى الله عليه وسلم اعوذ بك من
فتنة النار ما الفتنة تتصرف على وجوه احدها وهو الاليق في هذا المكان هي التصفية
والتهذيب يقال هذا ذهب فتن اذا ادخل النار ليخلص عنه الخبث وقيل للصايغ الفاتن
لان بفتن الذهب والفضة اي يصفيهما بالنار ويزيل الخبث عنهما كذا قال اهل اللغة ومنه قول
الله تعالى ولقد فتنا الذين من قبلهم اي بلوناهم وصفيناهم من الاوصاف الذميمة وكذلك قوله تعالى

وظن داود انما فتناه اي علم انا هذبناه واد بناه ويجوز ان يكون معنى قوله صلى الله عليه وسلم
اعوذ بك من فتنة النار ان يكون تصفيتي وتهذيبي بالنار وتاديبي بها وذكر ان الخطاب والذنوب
يكفرها الله تعالى بالنصب والبلايا والدنيا وما يصابه والامراض قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال البلاء
بالمؤمن حتى يمشي على الارض ما له من ذنب وتكون الكفارة والتمحيص بعد الموت في القبور وهو اهوال
القيمة وتكون بالعفو والتجاوز بفضل الله تعالى وتكون بشفاعة الانبياء والاولياء ان لم يكن فما دخال
النار فكانه قال اعوذ بك من ان تكون فتنتي تمحيصي وتطهيراي وكفارة ذنوبي وتصفيتي بها بالنار
ولكن بعفوك وفضلك وكرمك اياتو فيها للتوبة منها في الدنيا او التجاوز عنها في الاخرة بدا على ذكر
ما جاء في حديث اخر اذ تضمن رد عفوك وعفو قوله وعذاب النار اي اعوذ بك من ان تعذبني بها وتعذبني
بالنار كانه يقول لا تجعلني من اهل النار الذين هم اهلها مما سكنوا فيها خالدين فانهم هم المعذبون بها فاما
الموحدون فهم سوف يثابون بها المعذبون فيها الدليل على ذكرنا من ان اهل التوحيد اذا دخلوا
النار ما لهم ان الله تعالى يخرجهم من النار بعضهم وتضرب وتتوارى في اهل بيتها وكلا ما هذا معناه
قال الشيخ فايدة الدعا هو الاضطرار واظهار العبودية لانه اذا يذكر ويذيبه الى دعاء ما
من الله تعالى الا لجلوا اما ان يكون قد رد الله اولم يقدر فان قدر فقد اثر بالدعا فاذا كان ذكر
اضطرار انه فهو واجب وان لم يقدر فلم يمنع من الدعا فانه لم يقدر وليست حالة التي الطاعات
اشرف من حال الدعا لان الانسان ربما يشتغل بسبب من جميع العبادات من الصلوة والصوم وغيرها فاما
حالة الدعا فانه لم يجوز حيث يضطر اليه في حالة احسن من هذا فكان دعا النبي صلى الله عليه وسلم
لاجل الاضطرار واظهار العبودية بنوعان على انه كان مغفورا له كما ذكرت وفي حديث اخر قالوا يا
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولما قوم يريد الله بهم الرحمة
فاذا اتوا فيها اماتهم الله حتى اذا دخل اخراجهم بيد خلهم الجنة بفضل رحمته اياهم وقد تكلمنا فيه
من قبل وذكرنا السناده وذكرنا ايضا حديثا اخر قاضيا بتوا فضل الشهيد لما ابو سعيد الحسن بن علي
العدوي نا الحسين بن علي بن الاسود نا يزيد بن هرون انا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ادخل الله الموحدين النار اماتهم فيها فاذا اراد ان يخرجهم منها أسقم الم العذاب تلك الساعة من هذه الاخبار دلالة ان الله تعالى انما يدخلهم النار للتأديب ليس للعقوبة والتعذيب فالعذاب لاهل النار الذين أعدت النار لهم وهم الكافرون والملحدون فمعنى قوله اعوذ بكرمن فتنة النار وعذاب النار كانه يقول اعوذ بكرمن ان اكون من اهل النار الذين اعدت النار لهم والله تعالى انما اعدت للكافرين واعوذ بكران يكون محمد بن وكفاه خطاياي بالنار كانه يقول اعوذ بكرمن النار ومن كل ما قرب منها من قول او عمل وكفاه خطاياي بالنار كانه يقول اعوذ بكرمن النار ومن كل ما قرب منها من قول او عمل وليست النار تقلى بل الصفوه وقوله صلى الله عليه وسلم عذاب القبر وفتنة القبر عذاب القبر للكافرين من اهل الكبائر من الموحدين وفتنته للسائل وصالي المومنين بخطايات تكون منهم اما عذاب القبر فقد قال عمر رجلان من المومنين يعرضون عليها عذاب وعشيا وقال النبي صلى الله عليه وسلم حين مر بقبرين يعذبان انهما يعذبان وما يعذبان في كبير اما احدهما فكان لا يستبرئ من البول وفي رواية فكان لا يستتر من البول واما الاخر فكان يمشي بالنميمة ومعنى قوله وما يعذبان في كبير ابين في كبير عندنا فتنتهما ان لم يكن ذلك عندهما كبيرا ما خيران العذاب لهوآ واما فتنة القبر فيجوز ان تكون تغليظ السوال من الملكين فقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم الملكين فتاني القبر وحدثنا محمد بن محمد بن نصر بن زكريا بن عمار بن الحسن الاضاري رضي الله عنه قال اذن سعد بن معاذ وحضر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوتا طويلا ثم كثر فكثيرا الناس وهم فقالوا يا رسول الله سمعت فقال لقد تضايق على هذا الرجل الصلح قبره حتى فرج الله عنه فيجوز ان يكون من فتنة القبر الذي استعاذ منه النبي صلى الله عليه وسلم وليس هذا من عذاب القبر ان سعدا من افاضل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد استبشر به الملائكة يروح سعد بن معاذ واهتز له العرش قال القتيبي قوله صلى الله عليه وسلم ومن شر فتنة الغنا ومن شر فتنة الفقر ذكر الفتنة من هذه وتركها من الشر وذكر ان الفتنة ههنا الابتلاء والاختبار قال الله تعالى وجعلنا

بعضكم

بعضكم لبعض فتنة وقال في شان سليمان عليه السلام وفتناه اي اختبرناه وابتليناه والاختبار والابتلاء للمومنين والاولياء والانبياء لاصلاحهم وارادة الخير بهم كما قال في سليمان فتنا ومن داود وسليمان وظن داود انما فتناه ولقد فتنا سليمان اختبرهم وابتلاهم ليمتحنهم ويصفيهم والاختبار والابتلاء للكافرين والملحدين ارادة الشر بهم قال الله تعالى ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وقال في قارون انما فتناه فتركه مع بعض ضلالهم فدل ان الاختبار يكون لارادة الخير والشر فمن اراد الله به الخير كان الفتنة له اختبارا وابتلاء ليظهر كنون ما علم الله من طهارة سريرته وصفاء قلبه وتطهره الى الدنيا فلا يفتنه عن دينه ولا يشغله عن الله تعالى قال الله تعالى حكى عن نبيه سليمان عليه السلام هذا من فضل ربي ليبلوني اشكر ام اكفر وقد اراد الله به الشر فتنه بالغنا فافتتن به قال الله تعالى اخبرا عن قارون قال انما اوتيته على علم عندي وقال فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة اذا ما الغنا فتنة واختبار وابتلاء للخير والشر فكانه عليه الصلوة والسلام قال اعوذ بكرمن ان تفتنني بالغنا اي تبتليني به ارادة الشر بي وكذلك الفقر فلما كان من الغنا والفقر شر وخير وهو بلوى واختبار استعاذ من شرهما ولم يستعذ من عينهما لان عينهما قد يكونان خيرا وكذلك قوله ومن شر المسيح الدجال فتنة واختبار ليزداد ايمان المومنين بالله قال النبي صلى الله عليه وسلم انه اعور وان ربكم ليس باعور وقال الكفر بين عينيه كافر يقرؤه كل مومن كاتب او غير كاتب فمن اهوال الكافر لا يعلمه فيفتتن به قال النبي صلى الله عليه وسلم يتبعه سبعون الفا من يهود اصبهان عليهم الطيالسة فاستعاذ صلى الله عليه وسلم من شره وذكر المسيح وعرفه بقوله الدجال انه مسيح هو روح الله وكلمته وحبيبه ومسيح هو عدو الله ولعنه وبغيضه واهل الحديث يقرؤون بفتحها فيقولون للدجال المسيح بكسر الميم وتشديد السين وهو خطا لا يعرفون ذلك شيئا وبتوهيمهم تفنيد النبي صلى الله عليه وسلم المسيح بذكر الدجال وقوله اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد الغرب تعبير عن الراحة والروح وطيب العيش بالبرد وعرضه بالحر ولذلك قالوا للروح والراحة قروالعين وللغم والحزن سخنة العين وفي الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وانما الكبر عمور وبرد العيش وحدثنا حاتم نا يحيى بن ساحاص عن زيد عن عطاء بن السائب عن ابيه
عن عمار رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه دعا فقال اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق
احيني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لي اسألك خشيتك في الغيب والشهادة
وكلمة الحق في الرضا والغضب واسألك القصد في الفقر والغنى واسألك نعيما لا ينفد وقرة عين لا تنقطع
واسألك الرضا بعد القضاء واسألك برد العيش بعد الموت ولذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك
في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين قال الشيخ
هذا حديث غريب وفي اسناده نظر وقد روي من غير هذا الوجه بزيادة ونقصان في الالفاظ
وقوله اسألك برد العيش بعد الموت فان العيش هو الحياة والموت ضد الحياة فكيف يسأل برد
العيش بعد الموت وانما معناه اسألك برد العيش بعد الموت اي برد الحياة بعد الموت وهو
الروح والراحة التي يجدها المؤمن عند خروج نفسه كما قال صلى الله عليه وسلم ان للموت
لسكرات وقوله اسألك لذة النظر الى وجهك يريد به النظر الى ما اعد لاوليائه في الجنة
من الكرامة وقوله في غير ضراء مضرة اي في غير بلاء يضر بي وقوله ولا فتنة مضلة اي
لا تفتني بما يضلني عن الحق وقوله اللهم زينا بزينة الايمان اي اجعلنا ممن يتزين بالايمان
ويتجمل به وقوله واجعلنا هداة مهتدين اي اجعلنا ممن يهتدي بنفسه ويهدي غيره
وقد روي هذا الحديث عن عمار من وجه آخر حدثنا بكر بن محمد بن حمدان نا ابو قلابة هو عبد الملك بن محمد
نا ابو عاصم نا سفيان الثوري عن عمه الكوم بن زياد عن معتمر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال التائب توبة قال الشيخ رجعه الله معنى التوبة الرجوع وكذلك الاوبة والانابة
فمعناها واحد يعني راجعا هو الرجوع قال النبي صلى الله عليه وسلم ايسون تايبون لربنا حامدون وقال
الله تعالى وانيبوا الى ربكم وقال وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون فالتوبة
فيها زيادة فائدة اكثر مما جاء ذكر التوبة في كتاب الله عز وجل انما جاءت في الرجوع عن المعاصي الى الله تعالى فان
تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة بين رجوعهم عن الشرك الى توحيده ومن الكفر الى الايمان وقال انما التوبة
على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب وقال والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى قوله
ومن يفعل ذلك يلق اثاما الا من تاب ثم قال الا من تاب وشملها كثيرة والاوبة فاكثر ما جاءت في حال الطاعة والفعل
الرضي قال الله تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب وقال ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين
غفورا فالانابة رجوع القلب قال الله تعالى وجاء بقلب منيب وقال وانيبوا الى ربكم واسلموا له بجازه ارجعوا
ارجعوا الى الله بسيوا طنكم وانيبوا اليه بكلكم واستسلموا الاحكامه وامره بظواهركم وانعالكم وقال واذكر عبدنا
داود ذا الايد انه اواب وقال واستغفر ربه وخر راكعا وانابه فاستغفرت ربك ثم خضع بالكائنة وانابه
بجملته فالرجوع الى الله سبحانه وصفاته الذي هو وانعاله التي هي توابه الى الله تعالى من اوصافه الحميدة وافعاله

الله انبعاثهم بتنبيطهم وعاتب الله الذين ينفقون فاكر عن الواجب والفتور فيه نداء بالذين
الذين امنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض والهرب فتور من ضعف يحمل
صاحبه على الفتور من ادى الحقوق والقيام بواجب الحق من الرجعين جميعا من جهة تحجر عنها ضرورة وحرمان
منافع الامكان والناقم تضييع حقوق الله تعالى والغرم تضييع حقوق عباد الله فاستعاذ من تضييع
حق الله تعالى وحق عباده ويجوز ان يكون الناقم اثنين الساهي والغرم تكرار الوسواس فان الغرامة انما
تلزم العبد في تضييع ما يلتزمه على مكلفه على الصلوة ان الم استعاذ من ان يكون مرتكبا لنواهيه منتهكا
لاوامره فالله اعلم حديث آخر حدثنا بكر بن محمد بن حمدان نا ابو قلابة هو عبد الملك بن محمد
نا ابو عاصم نا سفيان الثوري عن عمه الكوم بن زياد عن معتمر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال التائب توبة قال الشيخ رجعه الله معنى التوبة الرجوع وكذلك الاوبة والانابة
فمعناها واحد يعني راجعا هو الرجوع قال النبي صلى الله عليه وسلم ايسون تايبون لربنا حامدون وقال
الله تعالى وانيبوا الى ربكم وقال وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون فالتوبة
فيها زيادة فائدة اكثر مما جاء ذكر التوبة في كتاب الله عز وجل انما جاءت في الرجوع عن المعاصي الى الله تعالى فان
تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة بين رجوعهم عن الشرك الى توحيده ومن الكفر الى الايمان وقال انما التوبة
على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب وقال والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى قوله
ومن يفعل ذلك يلق اثاما الا من تاب ثم قال الا من تاب وشملها كثيرة والاوبة فاكثر ما جاءت في حال الطاعة والفعل
الرضي قال الله تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب وقال ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين
غفورا فالانابة رجوع القلب قال الله تعالى وجاء بقلب منيب وقال وانيبوا الى ربكم واسلموا له بجازه ارجعوا
ارجعوا الى الله بسيوا طنكم وانيبوا اليه بكلكم واستسلموا الاحكامه وامره بظواهركم وانعالكم وقال واذكر عبدنا
داود ذا الايد انه اواب وقال واستغفر ربه وخر راكعا وانابه فاستغفرت ربك ثم خضع بالكائنة وانابه
بجملته فالرجوع الى الله سبحانه وصفاته الذي هو وانعاله التي هي توابه الى الله تعالى من اوصافه الحميدة وافعاله

الله

الرضا ارجع بقلبه من الاحوال كلها الى ربه سبحانه ويختبر الثواب استغفر الله وهجر الاثواب
الخبيثة وهجر الذنب لا اله الا الله فالتوبة هي الرجوع عن حال المعصية الى حال الطاعة من
الى الموافقة والمعاصي المخالفات فيما بين العبد وبين الله وما بينه وبين خلق الله فما بينه وبين
الله تعالى تجميع امره واركانه سبعة وما بينه وبين خلق الله تعالى فاخذ اموالهم وخرق اعراضهم
والندم هو الحامل على ما ينبغي ويكون تركه للحسرة على ما ترك وتمني ان يكون فعله من عصى
الله تعالى ما نهى الله وتشهم اعراض خلق الله وتناول ما حرم الله ثم رجع عن ذكر الى الله تارك لما نهاه
الله عنه نادما على ما كان منه مزدكر ملتبس عليه الا الاستغفار لتنبه فيها اركب به من ربه واكاستغفار
لاخوانه فيما استحل من اعراضهم فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما حدثنا عصمة بن محمود سابور حيم
ابن اسماعيل ابو النضر العامري الدينوري بالبصرة ساعمرو بن الازهر عن ابان عن ابي حازم عن سهل
ابن سعد الساعدي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اغتاب احدكم اخاه فليستغفر
له فانه كفارته الشيخ رحمه الله معهود ان قال الله فيما اذا لم يبلغ المغتاب عنه فما اذا بلغ فعليه
ان يرضيه من فعل ذكر مغفور تائب مما ذكر مخلص والله يحب التوابين وهو غفور رحيم ومن يعص
الله تعالى بتضييع اوامره وتركه فرائضه وظلم عباده من اخذ اموالهم وضرب اشاره ثم رجع الى الله تعالى نادما
على ما فرط منه مستقبلا اداء ما فرضه الله عليه ومن قضاء ما فرط فيه من فرائض الله
وارضاء عباد الله مغفور تائب مخلص صادق ومن استقبل اداء ما فرض الله عليه وترك ظلم عباده
والكف عن قضاء تبعاته وارضاء خصومه وهو ممكن مزدكر ملتبس تائب عند عامة من يقول بالوعيد الخلود
والاحباط لا ينفعه ما استقبل من اعماله وهو تائب فيما استقبل عاص فيما تاب عليه من اقرار المعصوم
مقتضى النص عند عامة الراجين ومن يقول بالشبهة وهو من الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا
يرجى ان يقبل الله توبتهم ويتوب عليه في الدنيا والاخرة ان اعترفوا بذنوبهم خلطوا
عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم مرجى التوبة عليهم والمغفرة لهم
ورحمته اياهم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما تناول مرجى عليه لا محالة ان اللام التوبة عليه

وهو

وهو معنى قوله تعالى عسى الله ان يتوب عليهم ومن لم يمكن من قضاء ما فاته من فرائض الله وارضاء عباد
الله لفوت ملفة او ضيق وقت او عدم فان الندم له يجزيه توبة عند عامة اهل القبلة الا طائفة شذت
قال النبي صلى الله عليه وسلم تائب وهو نص غريب الموت تاب الله عليه ومعلوم ان هذا الوقت ليس بوقت
لتلافي ما فاته فليست له التوبة في هذا الوقت الا الندم بالقلب والرجوع الى الله تعالى مستقبلا يستغفر الله
بلسانه ويقبل على الله تعالى بقلبه فما خبر النبي صلى الله عليه وسلم ان من تاب من شر هذا الوقت تاب الله عليه
ومن تاب الله عليه لم يعذبه قال الاستحار وغيره ومن يغفر ذكر يليق اذ ما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد
فيه مهانا الا من تاب فاستثنى جل وعز التائب بما وعد وبدل الله سيئاتهم حسنات قال الله تعالى
فاولئك الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات ومن يبدل الله سيئاته حسنات قيل ما سيئاته والحسنات اذا
تبدلت صح عندها الثواب عليها ومن لعن الله جارا وغريما لعاص ما لا تأكل لم يثب سيئاته من مشيته
الله جل وعز رجى له ويخاف عليه اما الرجاء فلقول النبي صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكبائر
من امتي فيجوز ان يتجاوز الله تعالى عنه شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم او يعوضه عنه بفضله فانه ذو
فضل عظيم وقد شرط شيئه في غفران ما دون الشرك فقال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما حدثنا محمد بن احمد البغدادي ساسعيد بن الحكم بن
ساهدبة بعضا بن خالد ساشعيل بن ابي حازم ساثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من وعده الله على عمل ثوابا فهو منجزه له ومن اوعده على عمل عقابا
فهو فيه بالخيار واما الخوف فيمن يعمل شرا ان ذكر خيرا يجزيه ومن يعمل شرا ان ذكر شرا يجزيه ومن يعمل سوا
يجزيه وقوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم الله الآية والمراد ردي الاخبار ان قوما يدخلهم
الله النار ثم يخرجهم بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يخرج منها من قال لا اله الا الله ولم يعمل خيرا غيرها
وان قوما يتنقون فيها حتى يأذن الله باخراجهم منها بايمانهم والاخبار فيه كثيرة جدا وحدثنا
محمود بن اسحق الخزاعي ساحمد بن حازم بن داود الكي ابو جعفر الشامي ساحسان بن ابي حسان
البصري ابو علي انا ابو هلال الراسبي ساسعادة بن قرة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حسن ابات

من كتاب الله تعالى من سورة النساء خبر للذين من الدنيا جميعا ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة
يضاعفها الى آخر الآية ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما وقوله
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول الى آخر الآية ومن يعمل سوءا او يظلم
نفسه ثم يستغفر الله الى آخر الآية ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء الى آخر الآية

حديث آخر حدثنا محمد بن اسحق الخزاعي نا احمد بن حاتم بن داود الشيباني نا النضر بن
الناصح العنزي عن حميد بن عبد الله عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة شيخ زان وامام كذاب وعائل مستكبر

قال الشيخ رحمه الله حفظ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم الفيصل هو آلة الفتنة من بين كثير من الناس حتى يكون للعاصي وسواس الناهي
يأمر امر الله عنهم وهجرانه اياهم رحمته التي رحم بها خلقه فيجوز ان يكون ذكر لفظة اعذارهم في ارتكاب
الكبيرة وانتهاكهم ما انتهوه وان ذكر كان منهم شرة تبعهم وفترة بها لا ورداة طبع لان الزنا انما
يكون من غلبة الشهوة على الانسان ومنازعتها اياه وضعفه عن مقاومتها والصبر عليها وذكر انها يكون
في حال الشباب وحداثة السن وقوة الطبع وضعف العقل ورقة الحال وقلة العلم فتكون اسباب
المعصية توجب اسباب العصمة ودواعي فتغلب احدهما فيقوى داعي المنهي وامر الشيء فيكون بخلاف
هذه الاحوال لانكون له هذه الاعذار وقد تم عقله وتوفيت حاله وبلغ جهله وجهله وسكنت حدة
شهوته وضعفت قوى طباعه وتويت فيه دواعي الغفلة والآفات الاتساع وضعفت الآفات الهوى
ودواعي الشهوة فارتكابه في هذه الحال اما من غشاوة الزنا ليس لا بثبتة الاستخفاف وقلة المبالاة
وردآة الطبع وقسوة القلب وظاهر نور الله الذي داعر اصاحبه من رعايته حتى الولي يجازيه في
القيامة ان لم يكن تبتغله منه الحسنى ينظر من عنه في الآخرة كما عراضه الذي كان من الذنب والكذب
انما يكون من الانسان لدفع مضرة او لجلب منفعة فبما يتخيل اليه تخلفه شيئا ما يحب ان يفوته
او يرجوه ان يصيبه ويخيل اليه ان احدا من الناس يحجزه عنه او يمنعه منه فيكون ذكره منه اعني
الكذب رهبة من ان اورغبة فيكذب له فالامام ليس يؤمنه من الناس احد يرجوه او يخافه

فلا اعذر

فلا عذر له في كذبه لتوطنه ورداة حاله واستخفافه اياه حتى الله تعالى ان التوبة على حدوده فيجازيه
يوم الهلكة لقلة انتفاعه واصراره على سوء سيرته حين ملكه الله ومكنه من دفع كثير من الضرر عن نفسه
وجلب المنافع اليها بما خوله من نهكه واتاه من سلطانه والزهو هو الترفع والتكبر والازراء من دونه
والاستخفاف بعباد الله وداعي هذه الاسباب الاستغناء وقلة الحاجة والامكان من الوقوع فيما ينتهيه
ونيل ما يشتهيه وحاجة الناس اليه ورغبتهم فيه وحدتهم اياه واستكانتهم له تقل عنده هذه الاسباب
الى نظره الى نفسه واعجابه بها فيزهو والتعابل وهو التيه وليست هذه الدواعي لاسعد هذه الآلات
فلا عذر له في زهوه فترفعه وترفعه في غير ذات الله ردآة وقلة معرفة بالله ومنازعته ربه فيما
سوله دون خلقه فيعرض الله عنه اني لم يرحمه الله تعالى حجرا على عباده الموسيء وكتابة
تحتهم متى الحديث دال على كرم الله تعالى في قبول اعذار العباد فيما يكون لهم من الخلاف من ارتكاب
مناهيه واتيان معاصيه اذا رجعوا اليه تائبين اورد الله على اياسهم تائبين ان يعرض عنهم
ويغفر لهم ما كان منهم عند غلبة الشهوة المركبة فيهم اياهم وتزيين العدو لهم وبعث الامل ان يرجع
الى الله تعالى ارجاء الله في ذكره دالة على كرم تقبلوا اعذارهم عند ضرورتهم وحاجاتهم في نيلها
اليه حاجتهم الهزيمة لخوف الضرر بهم لضعف البشرية وعجز الانسانية وفي النظر الى انفسهم
واعذارهم بالاسباب الحائلة بينهم من الحاجة فكانه جار عز بط عذرهم ودلهم على موضع الملق
له وطلب العذر اليه كما يقال لمن ان اتهم عنهما الذي حلكم على ذكر فيستقر اخر عن الدار وغرب
كذا وطعنت كذا ورجوت كذا وخفت كذا فيقال له قد علذرنا كم وقبلنا كم وجازينا كم ورأى
من بعض الصحابة اومن دونهم من الكبائر انه ستر الله تعالى ما غمره بكرمه الكريم حتى اعرض عن ذكره كستر
عنا الغمر في حلكم عنه وقال اخر غرني ستر الله وحدعني بالصل العدو فكان هذه اعذار
للموسن بما كان منه من زلاته ودلالة على ان الله تعالى يقبل عثراته ويغفر عند سقطاته
اذ انملق له واقتدر اليه وانه لا يحلكم على ربه الكريم الا السلمة البين من الحديث دلالة على
ان اثبات الذي تغلبه قوة شهوته وعزه شبابه وسلطان الهوى عليه وكثرة اتى محظورا

او ذنب فجهاني حال غلبة الدواعي له اليه وسلطان الهوى عليه اعذر دا الى الرجوع الى الله تعال
اذ اسكت حدته وضعفت قوته اجدر دا الله تعالى يتجاوز له ويعفو عنه سا الا يتعذر الكريم تمت
حجة الله على من اذاه التي جعلها له من رجوعه اليه قال النبي صلى الله عليه وسلم من عمره الله تعالى ستين
سنة فقد اعذر اليه في العمر حدثنا عبد العزيز بن محمد ثنا عبد الله بن حماد الآملي بالجزيرة
ابن بكير ثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن ابي حازم عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عمره الله في الاسلام ستين سنة فقد اعذر الله اليه في العمر
فعيد دالة على ان من زاد من ذكر في العمر تجاوز له لما لا يتجاوز لمن اعذر الله اليه لان الانسان يرجو
الحياة ويضمر التوبة فاذا بلغ العمر منتهاه فلا عذر له وشاهد العلم ان الله تعالى ينقل على العبد
من حد الله سنة وشرخ شبابه حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا عبد الله بن عبد الرحمن
النفيلي ثنا عبد الله بن عبد الغفار الموصلي ثنا العلاء بن عمران ثنا عمرو بن يحيى عن ابي سنان عن
شهر بن حوشب عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بأم ولد له كان ارفق بعبد في حداثته فاذا بلغ الاربعين مخنقها تخنقا واذا كان ذلك بان ثوب الشباب
وغلبة الشهوات وسلطان الهوى اغلب على العبد قبل الاربعين فاذا بلغ الاربعين سكنت حدة
شبابه وشرة شهوته ورجع عقله ورجا النذير الذي هو الشيب فان خلع عذاره ورفض
اليه اعنة ملجمه اوكبحه اوكبحه بعد دا الله العصمة ما يكره ومنه التوبة لما يحب ولا
حول ولا قوة للعبد الا بالله الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وبه الحجة البالغة على جميع
خلقه ولله الشبهة في غفران الكبائر والتجاوز عن العذر بن البر في العمر فضلا منه وكرما والعقوبة
على الصغائر لمن اغتر بشبابه واتبع شهوته عدلا منه سبحانه عن ظلم عباده تعالى
علوا كبيرا حدثنا الخضر حدثنا عبد العزيز بن محمد ثنا ابراهيم الكوسج ثنا محمد بن اسماعيل
ابن جعفر حدثني الدراوردي عن محمد بن عجلان عن المقبري عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رفع الذباب من الآنية فاغمسوه ثم

فان

فان من احد جانبيه شفاء في الآخر دا والله يبدا بالذي فيه الدا قال الشيخ رحمه الله يجوز
ان يكون معنى هذا الدا والشفا على معنى الطب الروحاني وقد يتكلم من شاء هذا الاطباء ومعناه اصلاح
الاخلاق وتقويم الطباع وتهذيب العادات والسجايا باستخراج الفاسدة منها وتثبيت الصالحة
منها واصلاح ما يمكن اصلاحها اذ دا الاخلاق وسقم العادات يضر بالاديان ودا الاجسام
يضر بالابدان وسقم الاديان تكثير الخطيئات وسقم الاخلاق يورث البليات فيجوز ان يكون
معنى الدا في احد جانبيه الكبر والترفع باجتاحة ما اباحه الشريعة واصلته السنة فان
السنة قد اباحت ما مات حتى اكل لحوم ما يؤكل لحمه دم مستحيل وورد الرخصة فيه وقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى احب ان يوخذ برخصه كما يحب ان يوخذ بعزائمه فكان الانسان لما اعتذر
ما اباحته الشريعة من جهة النزع عنها والكبر فيها كان في ذكر شفاء الدين عظيما وفي تعرفه
للنفس ودعاء من ذكر الطعام او اهراق ذكر الشراب الذي وقع فيه الذباب نبوء في ذكر الى
تحريمها الحال والترفع عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واضاعة نعمة الله عز وجل التي
عليه وسلم ان بعض الذباب اذا وقع في الآنية يمد من نفسه ثم يرفعها ويتبرأ منها كبرا فتكون في
اول وقوعها تمقذ النفس لما فيها من الكبرة فيامر بجهة الطبع والكبر لامر بجهة السنة الشريفة فهذا
هو الذي يولد في الانسان ما ذكرناه من تحريم الحلال والترفع عن سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم واضاعة نعمة الله واذا غمسه اكره ما للنفس على اجتياحه اباحته الشريعة
واحتطابه ما اذنت فيه السنة فكان في ذكر غمسه للنفس الامارة بالسوء وحفظ الدين من الخرق
ما يكاد يدنو من تعزز النفس والكبر الذي هو منازعة الله عز وجل في صفته والتقطع عن الانقياد
والاستسلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم في سنته كما تكون بعض الادوية المشتملة نقض اللبدان
على مجتمع بنهاء من فضول الاخلاط الفاسدة التي تورث سقم الابدان وسائر من خلقه الله تعالى
الاوبئة كثيرة منها ما يعلم ومنها ما يجهل وقد يعرض الله تعالى بالذباب والبعوض شفاء الكبرة
والبلاء فانه المشركون ما قالوا استضعفا بهذه الاشياء من خلق الله وجهلا بما في ذلك من الحكمة لله تعالى

حتى قال الله عز وجل ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها وقيل ان بعض الحكماء دخل على بعض الملوك فقال له ان الشاكر دخل على بعض نقاد الجواهر من هذا الذباب ولم خلقه الله تعالى فقال لانى ان خلقته لينذر به الجبابرة ويجوز ان يكون النبى صلى الله عليه وسلم اراد ان لا يفسد الطعام ولا يضيعه ولا يرموا به تهكما له واستقذارا للذباب الواقع فيه نصر سلم مثلا طيب فيه نفسه بما تطيب به نفوسهم من رجاء الثواب وخوف العطب فحذرهم الذى ابدانهم ان يرموا به قبل الفحص عن ذلك فيه ولو امر بهم قبل التحقق عن ذلك لم ينقد له بعض من فيه همة نفس وتوقع وكبر مكان يوسى بالطعام فاسر يغب وربما ينا ان ما يصان الطعام ويقام شريعة الاسلام ويجوز ان يكون فيه داء يضر الابدان ويشفى الذى فيه على النبى صلى الله عليه وسلم واعلمنا وان لم يبين لنا ما هو فنذكر الدا والله اعلم حديث اخر حدثنا نصر بن النضر ثنا ابو عيسى سفيان بن عيينة عن نصر ابن المبارك عن حبيبة بنت شيخ شيخ مسلم بن غيلان ان الوليد بن مسلم الجهنى اخبره انه سمع ابا سعيد مولى سالم او عن ابى هاشم عن ابى سعيد رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه الا ومنها لا يا كلوا طعامكم الا اتقى قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون اراد بقوله لا يا كل طعامكم الا اتقى يريد به المواكلة التى توجب الالفة وتؤدى الى المخالطة فان المواكلة من اسباب الالفة واحكم دواعى المخالطة والمخالطة من الاستيناس ومخالطة الذى يتقى والاستيناس به والالفة معه يفسد الانسان ويخل بالدين وينهب المروة وترفع الشبهات ويؤدى الى تناول المحرمات فكانه عليه الصلوة والسلام نهى المخالطة الاشرار ونهى عن مصاحبة الفجار لان مخالطة الفاجر المخلوق نادرا يسلم منه لما متابعته فيما يأتيه ويذهب اليه واما مخالطة الاخيار فاحرى ان يعصمه الله من الوقوع فيما وقعوا فيه او ينهى عن منكر ولما استعفاف بجهوده فان من راى الشر كثيرا سهل ذكره فى عينه وصغر عند نفسه فان سلم الانسان من هذه الاشياء وابتلى بكل الامر عصمه الله فلا تخطيه فتنه الغربة الدليل على هذا النار بارض الغربة

نصاحب الا موسى الا يكون من يلتمس من عقد او قول الا كرم صاحب بوجه من الوجوه والا مر تترك لادب الدين وشرائطه صاحبك الكريم تارة من الاوقات الا عشرة تفانيه وعلى شروط النصيحة التى اوجبها عقدة الايمان من تحرز من آفة تلحق الدين او تقدح فى المروة وليتق عليه الصلوة والسلام اياك طعامك الا اتقى ان شاء الله على معنى حرصه ان ذكر اطعاما ومناولة من ليتق يتقى فعل اطعم النبى صلى الله عليه وسلم المشركين واعطى المؤلفة قلوبهم الابيين من الابل والالوف من الشاء وغيره وكان يصطنع الى البر والفاجر ويأمر به حدثنا حاتم بن عقيل بالجلى ثنا ابى ثنا سعيد بن سلمة بن عبد الكريم بن جعفر ابن محمد عن ابيه عن جده على بن الحسين رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصطنع المعروف الى من هو اهله والى من ليس هو باهله وان لم يكن من اهله فكن انت من اهله فذاك على انه لم يرد بقوله لا يا كل طعامك الا اتقى الى ان لا تطلع الا اتقيا وانما اراد المواظبة التى توجب المخالطة والمخالطة وكيف ينهى عن اطعام من ليس بتقى والله تعالى يقول ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا فالاسير فى دار الاسلام شر كما شاء الله تعالى على ما طعم المشركين نكبد بن الطعم من كان من جملة السلب ويجوز ان يكون المعنى فيه القرى والقصد كانه يقول لا تتخير بما طعامك الا التقى لا تقصد به الا البر الذى يتقوى به على طاعة الله تعالى والعبادة له والشكر له فيكون معاونا على البر والتقوى كما قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان يقول لا تقصد بطعامك الفاجر الذى يتقوى به على فجوره وآثامه فتكون معاونا على الاثم والعدوان فمن تحرى الطعام وطلب له واختار على قصد اهل البر والتقوى ومن يذل طعامه وتسقى من طعام فليسع التخيير ولبطعمه من تقصده والله اعلم سمعت ابا الشيخ رحمه الله نعت بعض شيوخنا يقول كان الحسن بن واصل بن رباط شاذا جدا من شهر استيهاب وكان العلة يقال له وهو يقال لهم نهارا واجع فاذا كان الليل بسط سفرته للاطعام لم يمنع من يقال له من المشركين وكان يطعمهم فقيل له فى ذلك فقال ان سيلتى عن ذكر ملت شكر احدث شكر تعلمت بالشكر ايتمرت الطعم من الطعم وقال ما سرت قبل الا بى القسم الحكيم رحمه الله تخير للاجر امن طلبة العلم واستطرا بصلح

منهم فاجرى الكلام في البراطيل فقال له رجل ذكر فقال لم احد فيه من الاثم شيئا حتى خذ هذا عند البذار والتحا
وذكر عند التحري والاتقاء والله يعلم النفس من الصلح وانا لمؤمنون والله يجزي المحسنين

حديث آخر حدثنا عبد العزيز بن محمد ثنا عبد الله بن حازم ثنا يحيى بن بكير ثنا يعقوب
ابن عبد الرحمن عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
تولى قوما بغير اذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل يوم القيامة
صرفا ولا عدلا ومن حالف بين الصرف والعدل على الغير بطيبة والتطوع فان معناه ان الفعل غير طيبة
فيه رياض وتركيبه وان كان يقبل قبول جزاء وثواب لان الله تعالى لا يظلم عباده مثقال ذرة وان
تك حسنة يضاعفها فكيف لا يقبل فريضة ادلها جزاء بطيبة على قدر تضعيف الجزاء بطيبة
على معصيته ان شاء وتثبيته على اداء الفريضة لاحالة ولو عاقبه على معصيته ولم يثبته
على طاعته لكان مستوفيا حق نفسه من عبده غير موفيه حقه منه وهذا غير لائق بالله وكرمه
ولو كان الامر كما يدعيه من يقول بالاحباط من المعتزلة لم يكن لقوله تعالى خلطوا عملا صالحا واخر سيئا
معنى لان اعماله الصالحة اذا احبطها السيئات فلم تبق الا السيئات وان اثبتوا لها بالسيئات
الصغائر عندهم لم يستقم لان الصغائر مغفورة باجتناب الكبائر الغفران لا يحتمل ان تكون
مثيبة اذ اضمحل الكبائر لا طاعة له عندهم لان الكبائر تحبط طاعاته ويعتقب
الكبائر المعصية له ولا ذنب لان الصغائر مغفرة باجتناب الكبائر من هذا الذي خلط
عملا صالحا واخر سيئا فقولهم بالاحباط يفوت الحاتمين ويفوت الوزن يوم القيمة ويفوت الحساب
واما تمسكهم بقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات احدى الكبائر بالحسنات الاخر السيئات
والاخبار بهذا اجتراء الوزن انما هو للحسنات والسيئات فمن ثقلت موازينه بالحسنات خفا
ومن ثقلت بالسيئات وخفت بالحسنات هلك فاذا لم تجتمع الحسنات والسيئات فما معنى الوزن
وهذا الذي يوزن هو من الذي استوت حسناته وسيئاته فصار من اصحاب الاعراف والاخبار في الوزن
وانه ميزان له كفتان يوضع في احداهما الحسنات وفي الاخرى السيئات كثيرة صحيحة وكل
هذه الاشياء يبطلها ويوضحها قولنا بالاحباط وبفرق قوله عز وجل لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي الا قوله ان تحبط اعمالكم الآية بعينها عندنا ان لا تثابون على عمل جاوزتم النهي صار الله عليه وسلم

الاديان

الاديان من اليهود والنصارى وبه جاء الخبر النبي صلى الله عليه وسلم وما يدل على انه اراد
بالتوبة والفدية في الخبر ما جاء في رواية علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من تولى قوما بغير اذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل يوم القيامة
صرفا ولا عدلا ومن حالف بين الصرف والعدل على الغير بطيبة والتطوع فان معناه ان الفعل غير طيبة
فيه رياض وتركيبه وان كان يقبل قبول جزاء وثواب لان الله تعالى لا يظلم عباده مثقال ذرة وان
تك حسنة يضاعفها فكيف لا يقبل فريضة ادلها جزاء بطيبة على قدر تضعيف الجزاء بطيبة
على معصيته ان شاء وتثبيته على اداء الفريضة لاحالة ولو عاقبه على معصيته ولم يثبته
على طاعته لكان مستوفيا حق نفسه من عبده غير موفيه حقه منه وهذا غير لائق بالله وكرمه
ولو كان الامر كما يدعيه من يقول بالاحباط من المعتزلة لم يكن لقوله تعالى خلطوا عملا صالحا واخر سيئا
معنى لان اعماله الصالحة اذا احبطها السيئات فلم تبق الا السيئات وان اثبتوا لها بالسيئات
الصغائر عندهم لم يستقم لان الصغائر مغفورة باجتناب الكبائر الغفران لا يحتمل ان تكون
مثيبة اذ اضمحل الكبائر لا طاعة له عندهم لان الكبائر تحبط طاعاته ويعتقب
الكبائر المعصية له ولا ذنب لان الصغائر مغفرة باجتناب الكبائر من هذا الذي خلط
عملا صالحا واخر سيئا فقولهم بالاحباط يفوت الحاتمين ويفوت الوزن يوم القيمة ويفوت الحساب
واما تمسكهم بقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات احدى الكبائر بالحسنات الاخر السيئات
والاخبار بهذا اجتراء الوزن انما هو للحسنات والسيئات فمن ثقلت موازينه بالحسنات خفا
ومن ثقلت بالسيئات وخفت بالحسنات هلك فاذا لم تجتمع الحسنات والسيئات فما معنى الوزن
وهذا الذي يوزن هو من الذي استوت حسناته وسيئاته فصار من اصحاب الاعراف والاخبار في الوزن
وانه ميزان له كفتان يوضع في احداهما الحسنات وفي الاخرى السيئات كثيرة صحيحة وكل
هذه الاشياء يبطلها ويوضحها قولنا بالاحباط ويفرق قوله عز وجل لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي الا قوله ان تحبط اعمالكم الآية بعينها عندنا ان لا تثابون على عمل جاوزتم النهي صار الله عليه وسلم

وسنا بلته والاسترشاد منه والاخذ عنه والتعلم منه بالمخاطبة له اذا رفعتم اصواتكم
فوق صوته ولو انهم خفضوا اصواتهم عند المناجاة والاسترشاد منه لأثيبوا على ذلك ثوابا
كثيرا واعطوا عليه اجرا عظيما فكانهم احبطوا اجورهم وخسروا ثوابهم وابطلوا اعمالهم
برفع اصواتهم فوق صوته وان لم يبطل ذكر سائر اعمالهم وكذلك قوله لا تبطلوا صدقاتكم بالمن
والاذى لا تفوتها ثوابها ولا تذهبوا باجوركم على الصدقات بالمن بها والاذى فيها والله اعلم
واما عقوبات السيات باجتناب الكبائر فيجوز ان يكون المراد بالكبائر الشرك فيكون ما دون
الشرك يجوز غفرانها ويجوز العقوبة عليها مع طوبة ثم يثابون بحسناتهم وايمانهم ثوابا
دائما وقد قرأ بعضهم ان تجتنبوا كبير ما تنهون عنه فيكون معناه الكفر والشرك كما قال ان
الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فيكون ما دون الشرك مغفورا بالجملة
واما بالشفاعة واما بدخول النار الى مدة ثم الجنة وقد ذكرنا الايمان والثواب بتأبيد
الاعمال على قدرها واما على تراوح العامة فيكون بعض الكبائر على بعض ان الشرك والكفر
انواع اليهودية والنصرانية والمجوسية والثنوية والدهرية والتشبيه والتخييل كبائر انواع
الكفر والشرك كلها كبائر وكلها شرك ويجوز ان يكون بعض قوله كبائر ما تنهون عنه الشرك
ويكون بعض الجمع بعض ومناق الخطاب لان الخطاب ورد على الجمع لقوله ان تجتنبوا كبائر ما
وقوله تنهون عنه فيجوز ان يكون جمع الكبائر لفذ كان كبيرة فكل واحد من الكبيرة صاحبه
صارت كبائر وان كان الشرك كله عملا واحدا فاذا كان كذلك فلا يكون معنى قوله ان يشاء الله
منه مريضه ونافلة بنه بل يقبل مريضه ونوافله فتبول ثواب عليها وان لم تقبل قبول الجزاء
عليه بها ويجوز ان يكون معناه اي لا تقبل مرايضه قبولا يكفر بها هذه السيئة التي هي القول
بغير ما اليه وان كانت صلواته مكفرة لغيرها من السيات لان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الصلوات الخمس كفارة ما بينها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت لو ان رجلا كان
له مغتسل بين منزله وبين مغتسله خمسة انهار فاذا انطلق الى مغتسله عمد ما شاء فاصابه

الوسخ

الوسخ والعرق فكلما سولبهما اغتسل ما يبقى ذلك من درنه فكذلك الصلوات كلما عمل خطيئة
او ساء الله ثم صلى صلوة غفر له ما قبلها حدثنا ابو عمرو عامر بن محمد
ابن الحسن بن ايوب ابو زكريا العدل بمصر ببغداد بشارع ابي يوسف يحيى بن ايوب بن سعيد الدين
قريط ان عطاء بن يسار حدثه انه سمع ابا سعيد الخدري يحدث انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ذكر وقد قال عليه الصلوة والسلام الجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهما فيكون معنى
قوله ما لم تقبل الله منه فريضة اي لا يتقبلها قبولا يكفر بها هذا الذنب كما يقبل صلوة وفرائض
لا يكفر الله بها هذه الخطيئة وان كان يكفر بها سائر الخطايا وفي بعض الروايات الصلوات
كفارات لما بينهما اذا اجتنب الكبائر او كلما هذا معناه فيجوز ان يكون هذا من الكبائر التي
لا تكفر بالصلاة كما لا تقبل منه توبة كفاية هذا الذنب لانه لم يوجد فيه العزم اللذان هما من
شرط القبول فهذا الذنب وان وجد ذكر من سائر الذنوب وبعض الكبائر ان من الذنوب ذنبا
هو اكبر منه عند الاضافة اليه كما ان البراق من الشجر خطيئة وهو ذنب وليس كشتم مسلم
وشتم الشيخ خطيئة وليس كالخمر والقتل ذنب وليس كشتم كل ذلك ذنب فهذا
الذنب اكبر من صاحبها وصاحبها اصغر منها وان كانت الذنوب كلها كبائر من جهة النهي
عنها وكلها دون الشرك صغائر من وجوه اخر فيجوز ان يكون هذا الذنب من الذنوب
الكبائر التي لا تكفرها الصلوات وسائرها من الفرائض تكفرها بنحو ما تبدلها حسنات بل الكبائر
وان لم تكفرها فانها تحو بالتوبة وبغيرها فان مات عن غير تائب منها وان تقبله وهو شيئة
من ربه ان شاء ان يغفرها له غفرها له بفضله لانها مضمون مشيئته بقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
او يغفرها بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم بقوله شفاعتي لاهل الكبائر من امتي او يدخله النار فيطهره
بها ثم يخرجه الى رحمته فيدخله جنته بفضل رحمته اياه ومنه الى الجنة وهو ذو الفضل العظيم
حديث آخر حدثنا ابو الحسن علي بن احمد بن عبدان ببغداد حدثنا احمد بن عبيد الصفار حدثنا ابو العباس
محمد بن يعقوب بن الاخرم حدثنا علي بن الجعد حدثنا شعبة عن ابي التياح عن ابي الصهباء البكري
قال سألت عبد الله بن عمر عن عمر بن الخطاب عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل

قال الشيخ رحمه الله إذا شغل عبدي ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين
يجوز أن يكون معنى قوله إذا شغل عبدي ذكره لي وثناؤه علي وتنزيهه لي عن أن يسألني حوائجه
اشتغالاً بذكري وإيثاراً لي حتى ينسيه ما يتولاه الذي ذكره لي من توفيقي إياه على ذكره لي وتيسيري
له الذكر لي وإطلاقي لسانه بالثناء علي وشرحي صدره بنور الإسلام وطمأنينة قلبه بالذكر
واستلذاذه بمواده حتى كأنه يراني فنسي العبد نفسه ودنياه فأعرض عن نفسه ورفض دنياه
وشغل عن رؤية الله بالذكر له فإن حقيقة الذكر أن ينسى الذاكر ما سوى المذكور قال الله عز وجل
واذكر ربك إذا نسيت قيل إذا نسيت ما سوى الله عز وجل كأنه يقول إذا نسيت ما سوى الله
فقد ذكرتنا وقال النبي صلى الله عليه وسلم سبق المفردون حدثنا أبو عبد الله محمد بن
محمد بن الأزهر الأشعري ثنا جعفر بن محمد الفريابي ثنا أمية بن بسطام ثنا يزيد
ابن زريع ثنا روح بن القاسم عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في طريق مكة فمر على جبل يقال له جمدان قال سيروا سبق المفردون
قالوا يا رسول الله وما المفردون قال الذاكرون الله كثيراً والذاكرات فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم
أن الذاكر هو المفرد والمفرد الذي ليس معه غيره فذاكر الله على الحقيقة من لا يذكر مع الله غير
الله وحوائجه غير الله قال أبو سعيد الخراز بينا أنا عشية عرفة ... تقربت إلى الله ...
ثم نازعتني نفسي بأن أسأل الله فسمعت هاتفاً يقول أبعد وجود الله تسأل الله غير الله
فمن شغل عن نفسه بشهود الله أعطاه الله بعد ذكره ... حتى يعرفه نفسه وصرفه عن شغله
وأدناه منه فكان جليسه فقد قال الله أنا جليس من ذكرني ورفع الحجب بينه وبينه فكان
كأنه يراه وأعطاه من الآخرة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
وأحله في مقعد صدق عند مليك مقتدر يقبل عليه بوجه ناضر وينظر إليه ببصر ناظر
يسلم عليه قولاً من رب رحيم وتحية الرب كريم ويجوز أن يكون معنى قوله من شغله ذكري
أي من شغله ذكر الله معناه من شغله شهوده بذكر الله تعالى له قبل إيجاده إياه وخلقته له

فجعله

فجعله من الموحدين له المؤمنين به المثنين عليه نقله من صلب إلى رحم حتى أخرجه من أشرف خلائقه
لخير خلقه من الناس ممن يأتي به أنبياء من رسله لهم ذكره وعلمهم الثناء عليه وألزمهم كلمة التقوى وجعله
من أولي النهى فكان مذكوراً بالاجتباء حين لم يكن شيئاً مذكوراً فتكلم له بحوائجه قبل حاجته إليها
وأعطاه مصالحه قبل هدايته لها أعطاه قبل سؤاله أجزل العطايا ووهب له أنفس الرغائب
وأحسن الهدايا وتكفل له ما يصلحه للدين والدنيا فمن عرف ذلك من ربه وشاهده إليه استغرق
في حرمته فشغل عن سؤاله معرفته بعلمه بحاله فتوكل عليه وفوض أمره إليه ثقة به ومعرفة
بنظره له فيعطيه الله أفضل ما يعطي السائلين ويختار له في حين وجوده ما هو أصلح له كما اختاره
في علمه ما هو أرفع لحوائجه به فهو يعطيه على قدر الربوبية والسائلون يسألون على قدر العبودية
وهمم العبد لا تجاوز قدره وما عند الله خير وأبقى والله جواد كريم فالذاكرون على طبقات ثلاث
فذاكر بلسانه تسبيحاً أو تحميداً وتكبيراً وتهليلاً يدعوه بأسمائه الحسنى ويثني عليه بصفاته العليا شرح
صدره بنوره واطمأن قلبه بذكره وشهد مذكوره بسره فذكره له أنس وربه له جليس تلذذ بذكره والثناء
عليه فشغل عن سؤاله والطلب إليه فقال الله جل ذكره ولذكر الله أكبر يجوز أن يكون معنى ذكر الله أكبر
قدراً من طلب الذاكر من أن يرجع منه إلى حظوظ نفسه وسؤال حاجاته فيعطيه الله أفضل ما يعطي السائلين
سؤالهم وهو ما وعدنا ربنا به فقال فاذكروني أذكركم فمتى يبلغ سؤال السائلين إلى ما وعد لهم إذ السائلون
يسألون ما ينالهم مخلوقاً وانتظار وعد الذاكرين له ما ليس بمخلوق ولا محدث وهو ذكره لأن ذكره صفته
والله جل وعز بصفاته قديم ويباهي بهم ملائكته ويرفع أقدارهم بين خليقته ويشيد بأسمائهم في ملكوته
وذاكر بقلبه معظم لربه شاهد لقربه لم يذكره عن نسيان حين جرى بذكره اللسان فكان كما قال القائل
ذكرنا وما كنا ننسى فنذكر ولكن نسيم القرب يبدو فيبهر أسكنته هيبته وأخرسته خشيته أجل الحق
أن يذكره بلسانه ولم يغب عن ذكره لحظة فكأنه يرى ذكره له من حيث هو شغله وثناءه عليه بصفة نفسه
ولذلك قال الله تعالى ولذكر الله أكبر قال بعض الكبراء ذكر الله أكبر من أن تجري به الألسن أو تبلغه
الأوهام على ما يليق به أو تحويه العقول على قدر قدره وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت

على نفسه فهو آكد في ذكره عن الاغيار والرسوم ناطقين ثوابهم عن العارف والفهوم فقال فلا تظن نفسي
ما أقضي لهم مرتهنين وقال النبي صلى الله عليه وسلم برواية عن الله أعددت لعبادي الصالحين ما لا
عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فقال عليه الصلوة والسلام رواية عن الله تعالى من
ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي غدا واعلى اذكاره مقدار على اوصافهم تهمم جلياء في غيبه واسراره
في خلقه واخترعه فاذكر ربه له في ازاله حيث لا رسوم ولا مفهوم ولا علم ولا معلوم كانوا بوجودين
له علما اذكانوا بعدوبين ربانيا كانوا مذكورين ولا ذكر لهم ولا علم لهم ومرادين ولا ارادة لهم ومطلوبين
ولا طلب لهم ومختارين ولا اختيار لهم لما شاهدوا الاحوال استغنوا عن الطلب والسؤال فكانوا في
حين وجودهم كما كانوا في عدمهم تسليما لامره وتركا للاعتراض عليه فهذا الطبقة الاولى تتذكر ونه والثانية
ذاكرون له والثالثة مذكورين وانعم زوارهم بحيط **حديث آخر** حدثنا بكير بن عبد الله بن
زياد حدثنا ابو سليمان بحديث منصور التليلي حدثنا انبانا بن ابي عياش عن انس بن مالك رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حجب الحياء فلا غيبة له **قال الشيخ** رحمه الله يجوز
ان يكون معنى قوله لا غيبة له اي لا غيبة عنه في النعل الذي اظهر من نفسه والثوب حجاب الحياء فيه
وقد يجوز ان يكون الغيبة عنه فيما سوى ذكر من عيوبه مما ستره على نفسه اذا ذكرته به فان ذكر
غيبته عنه انما لم يكن ذكره بما الثوب حجاب الحياء فيه غيبة لان الغيبة انما تكون عنها لان الله
مزجه الادب الذي يلحق المقابحة والملام الذي يصيبه فيه لانه تشينه عند الناس عيبه
فهو يستره عليه كراهية ان يفتضح وينهتك ستره او يكون ذكر العيب من نفسه والاقرار به نقصا لله
عنها ما اذا ظهره للناس والتزم ستر الحياء عنه فقد ظهر انه ليس ببالي بان يعرف بذكر منه او تذكر به
فان ذكر به يعلم بلحقه الم والاذى كما لم تذكره يكره ويعلم انه لم يكره ذكر العيب من نفسه وانه ليس
بمعلوم جنسه ولكنه شيء به فلما لم يكن فيه اذى ولا كراهة لم يكن ذا كوبها اظهر من نفسه فعلا ويكون
من اظهار ذكره منسوبا ذكره به بانه نفع وهو ان يعرفه به فيجتنبه ويتجافى عنه ولا بد لاحد
منه فاذن به حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن بكر غانم الغاني حدثنا ابو سماع احمد بن محمد النيسابوري

انا

انا الجارود بن يزيد حدثنا بهز بن حكيم عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اترعون من ذكر الفاجر فاذكروه بما فيه حتى يعرفه الناس فيحذروا وقال الناس فيه ما قد علما
سلم يظهر من نفسه فلنه يتأذى به وعلم بكره ذكر من نفسه وتحب اخراجه من نفسه فلا يقاوم
هواه فهو كما ذكره فاذا ذكرت ذكر من مثلثة واذيته واذى الوسن من غير مادية ذنب كبير
فلذكر يكون ذا كره بما يستره على نفسه مغتابا والله اعلم والغيبة انما تكون اذا ذكر شانه
من عيب لا يحب ان يطلع عليه فاما ذكره بما ليس فيه فهو بهتان عليه والبهتان من الكبائر
قال الله تعالى سبحانه ذكر هذا بهتان عظيم وحدثنا احمد بن عبد الله الهروي حدثنا محمد بن حبان حدثنا
محمد بن النضر الازدي حدثنا يزيد هو ابن زريع عن روح عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغيبة فقال ان تذكر اخاك بما يكره قيل يا رسول الله فان كان في اخي
ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فقد بهتته **حديث آخر**
حدثنا ابو هاشم احمد بن حبان الغبري حدثنا الحسين بن عبد الله القطان بالرقة واسحق بن ابراهيم
ابو اسحاق بن عفان والفضل بن محمد الباهلي بانطاكية قالوا حدثنا هشام بن عمار حدثنا الحكم بن هشام
ابن يزيد بن ابان القرشي عن ابي مروة عن ابن حلاد وكانت له صحبة رضي الله عنه قال قال رسول الله
اذا رأيتم الرجل الوسن قد أعجبكم زهده في الدنيا وقلة المنطق فاتبعوه فانه يلقى الحكمة
قال الشيخ رحمه الله الحكمة الاصابة بالنور والزهد مفارقة القلب عن الدنيا وزهد
من الدنيا فهو مستقر القلب بشرح الصدر قال الله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه
فجوز ان يكون الاسلام ههنا اعلام النفس الى الله وسلم نفسه الى الله تعالى والدنيا
انما تراد للنفس فمن اسلم نفسه الى ما لكها لم يحتج الى الدنيا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل النور
القلب انشرح وانفسح فقيل يا رسول الله فما علامة ذلك قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاهبة
للموت قبل الموت فاخبر ان التجافي عن الدنيا والزهد فيها دليل على نور القلب وزكائه وصلاحه
في منطقه وان خطأ في قوله وتكون افعاله متقدمة افعاله لانه يرى الاشياء كلها كما هي فلا تخفى عليه

الامور ولا تشابه عليه الاحوال الا من ينظر بنور الله ومن تطر بنور الله ابصر الذي كما هو
ناصاب من منطقه وادرك الرشد من اشارته فمن قبل منه اصاب وكل قلة النطق دليل
على اصابة صاحبه لان من تحرى الصواب في عمله والصدق في مقاله قل منطقه لذلك ان شاء الله
وقول الله صلى الله عليه وسلم بالقبول من تعطى زهد امن الدنيا قلة المنطق لاصابة الحق والصواب
من هذا فقه ومن قل الصواب والحق رشد والله الموفق حديث اخر حدثنا عبد العزيز
ابن محمد الدراوردي نا عبد الله بن محمد الاسيلي نا صالح بن نبكر بن يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو
مولى المطلب عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم قال الشيخ رحمه الله الصائم القائم
يجتهد بان نفسه لان الصيام والقيام مخالفة النفس اذ النفس حظها واستمتاعها بالطاعم
والمشارب والنكاح والصيام يمنع من هذه الاشياء فالقيام يمنع النفس اباحة ما الفت وتعود من هذه الاشياء
وهذه الاشياء تسمى حظوظ النفس وبالنوم تربو وتنمو والقيام يمنع النوم فالصائم والقائم مجاهد
كل واحد منهما نفسه ومزجرها فانما يجاهد نفسا واحدة فيعظم قدره وتعلو رتبته لمجاهدته
نفسه قال الله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى ومن حسن
خلقه فانما يجاهد نفسه في تحمل الاثقال والمداراة مع اخلاق الناس لان الحسن الخلق هو الذي لا يحمل
غيره ثقله ويتحمل اثقال غيره وهو جهاد كبير وانما ذكر هذا الحسن خلقه درجة الصائم القائم لانه يجاهد
نفسه بجاهدها الصائم القائم فاستوى بالرتبة لاستوائهما في الفعل الذي هو مجاهدة
النفس وحدثنا احمد بن ماجد بن عمرو نبة نا عبد الرحمن نا ابراهيم بن يوسف نا الصلت
ابن مسعود الجحدري نا جعفر بن سليمان الضبعي وحدثنا محمد بن اسحق الرشادي نا محمد بن
مصفى نا بقية قالا نا جعفر بن سليمان عن عبد الله بن ابي الحسين المكي عن الحارث بن جبلة عن
ام الدرداء عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اثقل ما يوضع في الميزان
يوم القيمة الخلق الحسن هذا الحديث يرفع ذا الخلق الحسن فوق درجة الصائم القائم لان

الصيام

الصيام والقيام يوضعان في الميزان يوم القيمة واخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الخلق الحسن
اثقل شيء يوضع في الميزان فهو اذا اثقل من الصيام والقيام وذلك ان شاء الله لما ذكرنا من مجاهدة
النفس فالصائم القائم مجاهد نفسا واحدة وهي نفسه وذو الخلق الحسن مجاهد نفسه واثقال البرية
من يعاشرهم ويعاشرونه فيتحمل اثقال نفسه واثقال غيره فلذلك ان شاء الله ثقل ميزانه
حديث اخر حدثنا سعيد العنزي بن محمد الدهان نا محمد بن ابرهيم البكري ابو المنذر نا محمد بن اسماعيل بن جعفر
ابن عبد الله بن سلمة عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تعالى يرضى لكم ثلاثا ويسخط لكم ثلاثا يرضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيأ وان تعتصموا
بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ويسخط لكم قيل وقال واضاعة المال وكثرة السؤال قال الشيخ
رحمه الله العبادة لله من غير اشراك شيء توحيد الله واخلاص العبادة لله تعالى والاعتصام
بحبل الله تعالى الاستقامة في دين الله وتصحيح العبادة لله تعالى ومناصحة ولاة الامر الشفقة على خلق الله
وحسن الصحبة للعباد والبقاء والنماء التكلف من دين الله واضاعة المال وضعه في غير حق الله
وكثرة السؤال الاعتراض على الله فيجوز ان يكون معنى قوله يرضى لكم ان يرضى منكم هذه الافعال ويرضى لكم ان
تكونوا بهذه الاوصاف تتكلفوها واسعوا في طلبها وابذلوا مجهودكم في تحصيلها قد ذكروا رضي الله عنهم
ويجوز ان يكون معنى قوله يرضى لكم ان تكونوا بهذه الاوصاف فيوجدها منكم ويوفقكم لها ويتحملكم
بها لانه يحبكم والمحب يحب لحبيبه ارفع المنازل واعلى الدرجات واحسن الاوصاف فدل على ان تفيقوا
انتم فيوجدها فيكم ويضعها فيكم فيحليكم بها فصلا وكرما ويسخط لكم الثلاث الاخر فيحرمكم
ويليها ويبعدكم منها ولا يحدثها فيكم عصمة لكم ويسخط منكم هذه الاوصاف الذميمة فتكلفوا
ازالتها عنكم ومجانبتها ان لم تكن فيكم فلا يسخط الله عليكم والله تعالى ولي التوفيق والعصمة
حديث اخر حدثنا بكر بن محمد بن حمدان نا ابو الاحوص محمد بن الهيثم نا هشيم بن حماد
نا عثمان بن كثير بن دينار الحمصي عن محمد بن المهاجر عن غورك بن روبم عن عبد الرحمن بن غنم عن
عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل ايمان المرء علم ان الله تعالى

وقال الشيخ رحمه الله الايمان بالله شهود القلب له جل وعز وهو التصديق باللسان
بقوله لا اله الا الله وان اللسان بلا اله الا الله صدقه القلب بشهوده لمعبر غير مشرك ويقال
لا اله الا الله ولم يشهد بقلبه بمعنى الايمان بالله وحده لم يصدق قلبه لسانه لذكره ان الله تعالى قال لهم انهم
انكروا رسول الله واسبغ عليهم انكروا رسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اكذبهم في قولهم لانهم لم يشهدوا
بقلوبهم وان كانت الكلمة صدقت فصح ان الايمان شهود القلب انه حق تأتيهم وجود الواحد
معبود شهدا هو الايمان العام الذي يلزم لهذه الصفة فلزمن ثم لشهود القلب مراتب
وزيادات فاضل وخيارته واعلى مراتبه شهود الله تعالى فكل من كان يكون العبد فيه على اي حال
كان العبد عليه لم يزل الوجود الا خلا وملا وفي الضرورة والاختيار والفناء والبقاء ومن اسبغ النعم
والطاعة بعصمة بشهود من حال الاشراف الحديد ومن حال الاضرار بالرضا به من حال الحجاب
ومن الحكم بالنوم عليه في الضرورة بالاستعانة به ومن الاختيار بروية التوفيق منه ومن الفناء بالانفعال
والصبر الا الاول في اليوس بسعة الصدر في النعيم بالاشتراك منها الشكر وفي الطاعة بالاخلاص وفي
المعصية بطلب الخلاص فهذا افضل الايمان والاحسان ذو الكمل والاحسان

حديث آخر

حدثنا ابو عامر محمد بن عمل بن الحسين الحافظ ثنا احمد بن علي بن الحسن بن شعيب الدامغاني ثنا احمد بن عبد الله
ابن عبد الرحيم التستري ثنا ذحيم بن ابرهيم ثنا موسى بن اسمعيل عن حماد بن سلمة عن ابي عوانة عن
ابي حمزة عن شبيب وتبيصة بن المخارق رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر
لا تكسفان لموت احد ولكن الله اذا تجلى لشيء من خلقه خشع فاذا انكشف احدهما فصلوا وادعوا حتى
يكشف ما بكم فقال الشيخ رحمه الله ان الله تعالى لما خلق الاشياء او جدها واخرجها
من العدم الى الوجود ظهر في كل شيء من ذلك علو وشموخ ورفعة لعزتها بما له وانه اوجدها وانما
ملك به اليه وحصل من كل شيء خاصية بقدر ما قضت به حالة الازلية وقضى به سابق علم الله وكل شيء
فله حجاب اما ظلمة او نور فالظلمة حجاب الكفر والنور حجاب الايمان فاذا تجلى الله تعالى
لشيء من خلقه خشع ذلك الشيء لعظمة الله وجلاله وتواضع لعزته وكبريائه وذل لقدرته
وقهره وسلطانه فانكسفت الشمس والقمر لذلك وهما من اعظم ما خلق الله تعالى فكيف بما دونهما
وقال ابن عباس ما الجبال قال ابن عباس فانها لتتحدر على الارض الى يوم القيامة

وقال

وقال ابليس حلفني بعزتك فاغفر لي فقال الله جل وعز فبعزتي لا احجب عنك توبتك ما دام الروح في جسدك
قال ابليس وحق لي ان اعرف انه معبود ربي لانه سبحانه لا يحتجب عن عبد يطلب توبته ولا يقبلها
مخاطبة بكل وخصه بعض فلولا ان الله جل وعز وسع كرسيه من سمات العبودية ما وذل الملائكة
وعجز الفطنة وما خضع كرسيه لما خلق بل شاهد آياته واستكبرت وتحيرت فسبحانك سبحانك الله
وملكي الاستكبار ابليس فلعن موسى الله جل وعز الملائكة بالخشية والخضوع والخوف قال الله تعالى الا
يخشعون الا الذين هم من خشيته مشفقون وقال تعالى يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون
ووضع على بني آدم البلوى والاختبار فقال جل وعز ونبلوكم بالخير والشر فتنة واليه ترجعون بعثوا
والجوع الآية وقال تعالى خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا ورد وضع على الجن الصغار والذل
فلم يجعل منهم رسولا ولا كليما ولا نبيا ولا بعثنا ولم يخصها على الانعزال ولعن ابليس والشياطين فابعدها
وانصاها وحملها رجيما وحض شاهد الاشياء بالتسخير فقال الليل والنهار والشمس والقمر
والنجوم مسخرات بامره ومسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فلما رسم الله تعالى هذه الاشياء
بهذه السمات استكانت الاشياء كلها وخضعت وانقادت واستقامت على ما اراد منها سبحان
الحكيم العليم ثم ان الله تعالى احب جميع خلقه عن كنه جلاله وتقدس سلطانه وتنهر بوبيته وعظم هيبته ولولا
ذلك لتلاشت الاشياء واضمحلت وفنيت وبادت قال النبي صلى الله عليه وسلم حجابه النار لو كشف عنها
لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه بصره وفي رواية حجابه النار وفي رواية اخرى حجابه النور

حدثنا خلف بن محمد ثنا نصر بن زكريا ثنا عباس بن عبد العظيم العنبري ثنا يحيى بن ابرهيم ثنا موسى بن عمير
ابن الحكم عن عبد الله بن شهر وعن ابي حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دون
الله سبعون حجابا من نور وظلمة وما رقين سمع شيء حتى تكاد تلك الحجب الا زهقت نفسها فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم
ان تلك الاشياء كلها مع ما سماها ما وصفها وتبوئها على ما هي عليه بحجبتها عن عظيم سلطان الله وعز جلاله
وتقهر بوبيته فانها تحجب الملائكة عليهم السلام وهم اصل الاوليائي كيف لطف الله جل وعز فيه فتاوه
والشياطين بحجاب اللعنة والطرد والاقصاء والبعد وحجاب الموسين بنشر الرحمة والاعتناء بحجاب الظلمة

وستار الاشتباه من حجاب العظمة والجلال كشف الحجاب واظهار ما تقدره وابدا الهيبة والجلال اذا
كشف الله الحجاب عن شيء من الاشياء الذكر الش وخضب تلاشى وسهلها تتغير عن اوصافها وتتزاح عن
طبيعتها على قدر الكشف وظهور اوصاف الجلال فاذا استعار الله تعالى الجبل جعله دكا استحال
عن صخته وتغير عن طبيعته فصار ترابا مهيلا بعد ان كان شامخا صخرا صلبا وقد ان النبي صلى الله عليه وسلم
لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وخرجتم الى الصعدات تجئرون وتبعضن الاخبار ان الله خلق
ذرة شعاع البصر ثابت فصارت تسبح لا اقرار له ولا سكون من هيبته الله تعالى فاذا اراد الله عز وجل
من سلطانه سلف ونور صفات قدره وجلاله ما اراد تلاشت الاشياء واضمحلت وتبدلت فتصير السما
كالمهل والجبال كالعهن المنفوش وتبدلت فكانت سرابا وخسف القمر وتناثرت النجوم وتغطرت الشموات
وحالت الاقطار وزالت وذكر بان الله شديد البطش عظيم السلطان جليل القدر لا تتبدد قدرته ولا تتغير
بطائق تقهره ولا يتذكر جبروته ولا يحيط به علما حل وتعالى كبيرا قال الشيخ رحمه الله نقوله النبي صلى الله عليه وسلم
اذا تجلى لشيء خشع فجوز ان يكون معناه اظهار آثار القدرة وعز السلطان وقهر الربوبية
فيخشع من الاشياء ما تجلى له وكشف الحجاب عنه وتطاطأت وتواضع وتتغير عن اوصافها وتتحول عن
نعوتها وتبتلها تحويلا للعباد وتحذيرا لهم من الله تعالى وما تزعل بالايات الاخر فيها فكسوف الشمس والقمر
تجلى اوصاف القدرة لهما بظهور لعلام عز السلطان عليهما تنبيها للعباد وتحذيرا ان الذي ظهر
لهما وكسف عنهما سترا للطف وحجاب الرحمة غيبهما عن حالهما واذهب نورهما وضيا هما على
عظم جثتهما وبديع بنائهما وفي الحديث ان الشمس تشرق مرة اثنا الرابعة تطلع على الدنيا وجميع
الاقطار فتشرق وتضيء وتطلع من مشارق الدنيا تلف بابة برقا وماء العدو في القمر ثماني بابة نور مع
في شكله وصفته ما شاء الله تعالى احدا بهما مع اقدارهما عن ظهور سلطان الله لهما حال تكسف بما من احد
الضعف البنية الصغير القدر القليل التماسك تصرعه اللحظة تودي به النملة لا يصبر لآثار اللطف
والاتيام صفات الرحمن تراه تهب او رعد برعد او برق يلمع فلما ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ظهر لهم
شيء منها او كوسف احدهما ما ينزعوا الى الخشوع لله تعالى والخضوع له والالتجاء اليه والتوجه نحوه

والابتهال

والاقبال عليه فقال عليه الصلوة والسلام فاذا انكسف احدهما فصلوا اقيموا صلوة مكتوبة
اذ الصلوة خشوع وخضوع والتجاء وتوجه واقبال وورد في صلوة الكسوف اخبار كثيرة على وجوه
مختلفة منها اربع ركعات في اربع سجدات في ركعتين ومنها ست ركعات واربع سجدات ومنها جاءت
وفرادى من هذا الحديث كاتم صلوة مكتوبة بغير هي اربع ركعات وثماني سجدات في اربع ركعات على صفة
صلوة الظهر والعصر والعشا الاخيرة فان هذه الصلوات اتمها من بعض العدد وان كانت صلوة الفجر
والمغرب تامتين بانفسهما فان صلاتها كركعتين كصلوة الفجر فهي تامة وان صلاتها اربعا تتم في بعض
العدد اذ لا عدد للكسوف اكثر من ذلك اظهار الخشوع لتجلي صفة القدرة وظهور السلطان بتجلي الله
للشمس والقمر منها شاء يتجلى لعباده بواسطة الشمس والقمر لطفا منه بهم ورحمة عليهم ونظرا لهم اذ لو تجلى
لهم من غير واسطة لحل بهم ما حل بالجبال بل لاضواء ونوافل لطفه بهم ورحمة عليهم ذكر بان الله رؤف بعباده
جميل النظر لهم لطيف بهم

جار عن

حديث آخر حدثنا يكون محمد ما ابو سليمان محمد بن منصور
انتغبي ما حدثنا عن منصور عن ربعي بن حراش عن ابن مسعود رضي الله عنه قال زار رسول الله صلى الله
عليهم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت قال الشيخ رحمه الله
رفع النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الكلمة رأسها وعظم شأنها فذكر انها من كلام الانبياء عليهم السلام
لبني ما عالمته العرب بحكمتها وفصاحتها وجوز ان يكون قوله مما ادرك الناس من كلام النبوة اي
انها مما اوحى الله جل وعز الى الانبياء اولها اوحى فلم يزل ذكر مجرى في النبوات حتى ادركها العرب
من قبل نوابها مما اوحى الله تعالى الى الانبياء عليهم السلام يدل على ذلك رواية مفضل بن مهلهل عن
منصور عن ربعي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال زار رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما بقي من كلام النبوة
الاولى كانه يقول هي مما اوحى الله الى الانبياء عليهم السلام ولبثت من اختراع الحكماء وكلام الفصحاء رفعا من
قدرها وتعظيما لشانها لانها كلمة جامعة لخير الدنيا والآخرة وذكر ان الحياء منزع يتولد منه اجلال
قدر من يستحي منه وتصيير اياه في نفسه وازرائها بنفسه وايثاره عنده مشهود من حال قدره
عنده بحيث حصره فيهم حصره عن كثير مما يجتنبه من نفسه فتكف بما يقبح من احواله ما يعلمه هو ثم الله تعالى

لما يجوز ان يبي

وهو احق ان اظر اليه الا تخشيه من شر الا يحق عليه من عقه اعظم الخلق وقدره اجل الاقدار فهو اله
كل الاحوال وعلى كل الاحوال وهو ايضا براه خلق الله من كثير مما احواله يمن يجل اقدارهم عنده من
ملايكة كرام وخلق كثير من الناس وقليل منهم متوسط من جميع حركاته فما اكثر اوقاته مما ان يرى منه
خلق ذميم او فعل سقيم فيحكم انعاله خوفا ان يلحقه لوم فيما يرتكبه من فعل مشين او فيما يقصر من حق
ما يلزمه من فعل ترين ثم يكون حفظه لخواطره مراعيا لمواجسه مراقبا لانفاسه ان يجري في سره
وخطر يا لها بقطع من هن هو اليه ناظر او يقتفه فيه من هو عليه قادر نبتتهم ظاهره وباطنه
باطنه هذه صفة من وصفه الحيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله حدثناه محمد بن يعمر بن
ناهم نا ابو حاتم الرازي نا الانصاري نا خالد بن رباح عن ابي سوار عن عمران بن حصين رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله وممكن بعد هذه الصفة التي هي الحياء انه لا يجل عنده قدر
ناظر من تعظيم وتحذر ولا يتهاون بلحظة شين او نوع صفة يذميم او اخلاق مرذولة او اثما يمن معه
فهو خارج عن اوصاف الناس فانما يفعل ما تعود به النفس الامارة بالسوء وياتي ما يشينه من عبده
من تسع انعاله العقد فكانه بغير اذا لم يكن لكرامتهم مروة او دين ان يحضر حاضرو لا يفكر ما يبغ صنعت
ما شيدت همت عليه لم ركبت وتجوزان يكون معناه اذا لم تكن باوصاف الحياء ما عمل ما شيت
من عمل فانه يعمل وهو الجرئ لان من لم يجل ربه ولم يكرم عباده فليس معه من اوصاف الايمان شئ
فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الحياء من الايمان حدثنا محمد بن نصر ونبذة الرازي نا المزني نا سليمان
ابن سيف نا محمد بن سليمان بن مسعود ونبذة نا هشيم عن منصور عن زاذان عن الحسن عن ابي بكرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء من الايمان فمن لم تكن اعماله على اوصاف الحياء
فكانه لم يجل قدر نفسه ولم يستحف بقدر سيئاته فيعظم من عينه قليل عليه ويصغر عنده كثير من عمل
الله بطاعته ويصغر عنده عظيم معصيته ويزين بعباد الله اجلا لا لقدر نفسه واستصغارا لقدر
من سواه لان الحياء اجلال قدر الناظر اليه واستصغار لنفسه فاذا كان تجلات الحياء فهو اجلال قدر نفسه
واستصغار لقدر من سواه وهذه صفة عبد الله ابليس قال انا خير منه نعوذ بالله من الخذلان

ونقاله

ونقاله العصران زانه السنان على عباد طه الحمد والبه العبر **حديث اخر** حدثنا ابو بكر محمد
ابن منصور بن نبذة الرازي نا الحسن بن علوية ببغداد نا علي بن ابي المعد نا شعبة عن عمرو بن مرة
قال سمعت جلالا من بيت ابي عيينة انه سمع عبد الله بن عمرو يحدث ان ابن عمر انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من شيع الناس بعله شيع الله به سائر خلقه وحشره وصفره قال فذكرت عبنا ابن عمر رضي الله عنهما
قال الشيخ رحمه الله الشيع بعله الذي به يظهر للناس صالح ما فيه من زين او عمل هو به عامل وهو
ناعمه وهو يريد بذلك قصد اعداد الناس وجاههم فيهم وزينة عندهم يريهم الله تعالى عما يبدو له طابع ارادة
رفعة فيهم فهو انما يراءي به الصالحين من عباد الله الذين يعظم من اعينهم من يطيع الله جل وعز ويريدون
ان يكونوا مطيعين لله متعبدين لله جل وعز انما اراد من عباده اخلاص العمل لوجه ان لا يريد بها عالم
الا الله وحده لا تكون اغراضهم من اعمالهم الا رضى الله تعالى والدار الاخرة فاذا اصر وا اراد بهم باعمالهم الى
مجوله باظهار صالح اعمالهم وسرايا تهم لما ينعظموا جاه من اعينهم وجل عندهم اقدارهم قلب الله عليهم
فاظهر المخالي من اجل اعمالهم التي يضعونها عنهم ويشرونها منهم يعلم الله تعالى منهم يعترفها عليهم
فيشيد بها ان ابرخلقه من اديس وملكوت من خلق الله تعالى فيبغضونهم عليها وتزدريهم اعينهم وتصغر
اقدارهم عندهم ويحقرونهم ويستهونهم على اعمالهم فيبغضونهم عندهم ويكونون فيما بينهم فيتوهم ما
قصدوه وتقلب عليهم ما اراد وه فكانه قال من راءا الناس بمحاسنه واظهر لهم صالح اعماله اظهر الله
لهم مساوئ بما منه فيبغضونهما يريد ويبطل محاسنها فلا يثاب عليها والله ذكر ما يريد بذلك يضع ويصغر
ويحقر نعوذ بالله من الخذلان **حديث اخر** حدثنا ابو عبد الله محمد بن علي بن الحسن البلخي
نا محمد بن حماد الرقي نا خالد بن يزيد عن سفين عن منصور عن شقيق بن سلمة عن ابن مسعود
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان فلانا بات الليلة ولم يذكر الله حتى اصبح قال فذكر رجلا بال الشيطان
في اذنه **قال الشيخ** رحمه الله يجوز ان يكون معنى بال الشيطان في اذنه استخف به واستحقره واستهول
عليه فقد نا الله تعالى في صفة الذين اتخذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اي استعلى عليهم واحاط
بهم فنسوا ذكر الله وقد يقال لمن استخف بانسان وازرى به واستحقه عقله بفتوة وخدعه بالملان في اذنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال ذكر ايضا ان استغفار انا ولد له على عقوبه وقال ان دابة فوق البعير دون الكلب لها اذنان
سود واوان تحلف بها الاسد فاذا راها الاسد استحلف بها وشاورهم فوجدا منها نحو هذه الآية
فسبوا اي اذنه فهبوت الاسد فجاء مغفر عن الله وانبه ذكر الله فغلب عليه الشيطان واستضعفه
وخدعه فرين له النوم وسهل له الضجيع وطول عليه الليل فنبا بموسى اليه فقد جاءني الحديث ان الشيطان
يقول للعبد اذا اراد ان يقوم من الليل فنان عليك ليلا طويلا فليكون ان يكون معنى قوله يا ان اذنبه اي انباه
ذكر الله سواء وضعه من هذا الذكر الذي جاء في الحديث انه اذا كان ثلث الليل الاخير نادى مناد من اين
عاثر يدعى فيستجيب له هل من تائب فيتوب عليه هل من مستغفر فيغفر له فالذاكرون الله والمتهجدون بالليل
سمعوا ذكر ربهم اذان قلوبهم واسماعهم فاجابوا الداعي بما سألوه فذاكرين وبالاسحار مستغفرين
وله سابلين واليه راغبين فيا لها من اذنين وذكرها حاضرين ومحمدة مستترين فكان من غفر عن ذكر واستطاب
النوم بعد استقلال القيام كان وسم نفسه بوصمة تزين الشيطان له واخذه عن هذا الذكر
فنسبه بوصمته اليه لانه لو صونه كلام حتى ذاكرا سمه فكانه يتعلله بحديثه عن سماع هذا الذكر وهو
الذي تبدو لهم انه فعاله بخمه واعماله برجحه تقدره مستهتنة فهو اذا استغفر سمع عيد عنه الداعي نفسه
ونفسه وبموصته اليه اي حينما من الامور برجحانه الصفة فكان كانتهاء الى اذنيه فقال الله العون عليه
والعصمة منه فانه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **حديث اخر** حدثنا محمد بن احمد بن البغدادي
ثنا العباس بن محمد بن الفضل ثنا يوسف بن النعمان الجوهري ثنا خارجة بن مصعب ثنا هشام بن خبيب
عن يزيد بن عاصم عن ابيه انه بعث اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليستعمله على بعض الصدقة
فابى ان يعمل له وقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيمة أتي بالوالي فيقف على جسر
جهنم فيأمر الله تعالى جهنم فتنتفض به انتفاضة فيزول كل عظم عن مكانه ثم يأمر الله العظيم فترجع
الى اماكنها قرنا بعد قرن فان كان مستقيما خلد سبيله واعطاه كفلين من رحمته وان كان معه عاصيا
خرق به الجسر فهوى به في جهنم مقدار سبعين خريفا فقال عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
مالم اسمع فان قال كان هشام سلمان الفارسي ابو عبد الغفار بن فقال سلمان ايها الله يا عمر بن الخطاب مع

السادات الوفا لهم بعد انواع الاولاد

السبعين سبعين خريفا اخرى وارد مرارا تلتهب التهابا فقال عمر رضي الله عنه بيده على جبهته انا
نرى اخذ هذا بها فقال سلمان رضي الله عنه سمعت الله انه يا تواب وانصف خوفا ما لا ترى **قال الشيخ**
رحمه الله يجوز ان يكون معنى قوله سمعت الله انه اي تجهه وشوقه خلقه لان معنى اسم الله السيخ والاتجاب
ومعنى الصفة خلقها الارض اي اذا دعاها اي يكون اخراجه ذلك والى ذلك الحال تكون عاقبته فقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم تحشرون اشتاتا الذر يطأ بعضهم الناس بأقدامهم فكان معنى قول سلمان انها خلقها
عمرا وانت حي الامر يرغب فيها طلبا للعلو وارادة الرفعة والتسلط على عباد الله وزرادعلوا
في الارض وفسادا ومن كان تلك كانت عاقبة امره في الاخرة وانتهاكها له في تلبيه الى ما اوعد الله
المتكبرين على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم انهم تحشرون امثال الذر وبشوه خلقتهم وتتبع صورهم
لانه لا يقبلها مع ما يظهر غير ضرورة اليها الا من كان طالب للعلو في الارض والفساد فزاد الله في
على العباد الا تريد انه لم يرغب بنفسه في الخلافة الراشدين احد حتى اتاه عفوا وحتى لم يجد منه
بدا فان ابا بكر رضي الله عنه كان يدفعها عن نفسه حتى لم يجد منه بدا وخاف الفتنة وعمر رضي الله عنه
استخلفه ابو بكر رضي الله عنه وعثمان رضي الله عنه اجتمعت عليه الشورى وعلي رضي الله عنه يابعوه
طوعا وهو يمتنع حتى جاءت عزيمة محمد بن يعقوب بن يوسف البكندي سنا الكدمي سنا
هارون بن اسماعيل سنا عبيد بن خالد الندوسي عن الحسن بن عبيد بن عباد قال سمعت عليا يوم
الجمل يقول اذ دين عثمان رجع الناس بالوتين البيعة نقتل اللهم ان شئت مما قدم عليه
حتى جاءت عزيمة فبايعت فقال الوالي يا امير المؤمنين فكانما ضد مع قلبي واستلت بعيري نقتل اللهم
خذ مني لعثمان حتى يرضى فهو اول الخلفاء الراشدون لم يتقلدوها الا عن مشورة حتى لم يجد والله
منه لكم هو فلما انقضت شفقته على دين الله وحرصا على عباد الله رغبة عن الدنيا وطلب العلو في الارض
والافساد اتجه الى الرفيق سلمان رضي الله عنه سمعت الله انه اي انما يا خذه اختبارا من غير ضرورة
من سمعت الله انه لا نلم يكن يا خذها من حياة عمر رضي الله عنه وعمر مستغنيا عنها وافضل الناس بعد عمر رضي الله عنه
الامر يرغب من الدنيا وطلب العلو فيها ومن كان كذلك فهو من المتكبرين الذين يبشوه من الاخرة صورته وبطاه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الناس منه أو هو انا نجوز ان يكون معنى قوله ليس بيني وبينه احد انفع لي يا خفها عند الضرورة لي بعد كل من
نزع الله الكبر والعلو والتسلط على عباد الله تعالى والزمه التواضع من دين الله والشفقة على عباد الله
فقد ينال لين تكبر وترفع وتسلط على الناس شخ يا نفعه نجوز ان يكون سئلت الله انفع لي نزع الكبر
منه ونقاه عنه فيكون الانف عبارة عن الكبر والتعظم ووضع الخد بالارض والصاقه بها عبارة
عن التواضع لله تعالى والتذلل لعباد الله كما قال الله عز وجل اذا تتلى على المومنين الاية تعالى قال يا خذها
بعد كم يا عمر مثل يريد بها علوا في الارض ولا استكبارا يريد بها تواضعا لله وشفقة على عباد الله ضرورة
ممانعة النفس من الدين وشدة كلفة الشيطان فكان كما قال اخذها بعد عمر عثمان رضي الله عنه تواضعا
تنزلا غير متكبر ولا متجبر اسلما على الله وخليفة صادقا تشبيها للملائكة وبعده الهادي المهدي
احور رسول الله صلى الله عليه وسلم بحبه الله ورسوله رجب الله ورسوله رضي الله عنهم اجمعين والحقنا
بهم امين رب العالمين حديث اخر حدثنا ابو محمد احمد بن عبد الله المروزي نبا ابو الحسن علي بن
محمد بن مهرويه القزويني بالكوفة قديما حاجا نا داود بن سليمان بن وهب ابو احمد القزويني الفرشي
ثنا علي بن موسى الرضا بن موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي
ابي الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان موسى بن عمران صلوات الله عليه سئل ربه ورفع يديه يا رب ابعد انت فاناديك ام
قريب فاناجيك فاوحى الله تعالى الى موسى بن عمران انا جليس من ذكرني قال الشيخ رحمه الله
يجوز ان يكون معنى قوله ابعد انت فاناديك على معنى الاسترشاد في الدعاء والذكر على جهة الجهر
والاخفاء ليس على معنى البعد الذي هو ضد القرب او طول المسافة وانما على القرب الذي هو الحضور
والمشهود بعض الحلول تعالى الله عن ذكر علوا كبيرا وحاش كليهما ان تلقى في رتبة المصطفى ويريد به
ان يخاطبه بالهمز على الله تعالى وان يصفه بصفات المحدثين فكانه عليه السلام يقول اذا كنت
اذا دعوتك بالخفاء صوتي بالنداء جاهرا بالدعاء فانا بخاطبي هو اقرب الي من هو غائب او اذكرك
حاضرا صوتي مخافتا بل دعائي كما يخاطب القريب ويدعى الناجي قال الله تعالى انا جليس من ذكرني

كانه

كما قد يقول الداعي عند دعائه الرجل الجليس لا ينادي جهرا ولا يخاطبه سترا كانه يقول اجعل
دعائي لين الخافته والجهر وقد قال عز وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم لا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها
واتبع بين ذلك سبيلا وقال عليه السلام ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا
ولكن تدعون سميعا بصيرا حدثنا خلف بن محمد نا ابراهيم بن معقل نا اسحاق بن اسماعيل بن
حرب نا حماد عن ايوب عن ابي عثمان عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قمنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم رفعنا اذا علونا كبرنا فانا الذين صلى الله عليه وسلم ايها الناس اربعوا على انفسكم تذكره
ويجوز ان يكون معنى قوله ابعد انت فاناديك الى انا زيادة في صفة البعد عنكم والاقصاء او بصفة القرب
والدنا كانه يقول يا عدتي عند كم واقصيتني عن يا بكر تحطا على فاناديكم صارخا واد عوكم جاهرا
مستغيثا ربعد كم والفراق منكم واذ بليتني منكم وترفيتني اليكم تبولا الى ورفعني فانا جيكم لجوني القربين
واد عوكم دعاء الخافتين كانه اراد بعده عن الله تعالى وقربه منه وان كان لفظ الخبر على لفظ
بعد الله عنه وقربه منه لانه تحدث عنه فقد بعد عنكم وان تربيته منه فقد قرب منكم كانه قال انا بعد
لم اجد بيني وبينكم فاوحى الله اليه انا جليس من ذكرني كانه يقول له ان علامة من قربته مني واد نيته الى
ان يكون ذاكرا لي فمتى وجدت لي ذاكرا فاعلم ان قربته مني حتى كاني جليسه فكانه عز وجل لطف
له وزرفه به وتعطف عليه فاخبره بما وصلت القرب اذ كان عليه تقربه وتصطفاه وكلمته
ومجتباه وزوى عنه اوصاف البعد فلم يخبره بعدا ات منها عنه كما اخبر بعلامة من قربته منه
عطفا عليه ولطفا به لكي لا يوحشه اذ كان عليه السلام عسى لا يطيق ان يسمع باوصاف البعد
وعلاماته الاقصاء اما ذات الطرد وان عليا السلام لم يكن بعيدا منه ولا كان عليه اوصاف
منها بعده لحق من تشم عز وجل فيجوز ان يكون معنى قوله انا جليسه من ذكرني لطفا وتقربا منه
وتقريبا اياه كانه يقول كيف تكون باوصاف البعد مني وانت لي ذاكر ومن كان لي ذاكرا كنت له
جليسا اخبره بانه منه بابلغ غايات القرب واقصى نهايات الدنو فحاليه كانه يقول انا منه مني
يا القرب والدنو بمنزلة الهمز من جليس ولم يقل والحديث ان من ذكرني جليسي لانه لو كان كذلك كانت

الحالة كتبته ولم يكن فيه دلالة المخصوص والافضل على ما آثره الله تعالى ان الله تعالى
اجل من ان تزام محبته والدنو اليه من حيث العبد وانما ذكر انه هو المجلس اظهار الفضل
وتقربا الى عبده ولطفا بذكره كما قال تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو
سادسهم وكما قال ليحبهم ويحبونه جل الله البر الرؤف بعباده اللطيف الخبير حديث آخر
حدثنا ابو محمد بن الصحاف الرستمي ثنا اسحق بن اسماعيل بن عبد الغفور ثنا سليم ثنا شعبة عن ابي اسحق عن ابي الاحوص
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كنت متخذا خليلا من امتي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن
ابو بكر خليل ربي حدثنا ابو محمد بن صاعد ثنا اسحق بن ابراهيم بن مقسم ثنا اسماعيل بن عبد الله بن محمد بن سالم ثنا ابو عامر ثنا ليث
ابو نضر عن بشير بن سعيد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وزاد حدثني ابو
بكر بن ابي صاحب خليل الله سمعت محمد بن عبد الله بن يونس الغازي يقول سمعت محمد بن اسماعيل يقول
سمعت محمد بن عبد الاعلى الصنعاني يقول سمعت كهمس يقول سمعت محمد بن الحسن سمعت عبد الله بن
شقيق يقول قلت لعائشة رضي الله عنها من كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ابو بكر
قلت ثم من قالت ثم عمر قلت ثم من قالت ثم ابو عبيدة بن الجراح قال الشيخ رحمه الله اخبرت
في هذا الحديث ان ابا بكر رضي الله عنه كان حبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث آخر
انه ليس لي خليل الا الله عز وجل وفي حديث آخر ان احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الملائكة
رضي الله عنهم وفي حديث آخر قال اللهم اغفر لي الحسن والحسين اللهم اني احبهما فاحبهما وكان انس رضي الله عنه
يقال احب رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة وقتا الاخبار انه احب اقواما ولم يتخذ احدا من الناس
خليلا وقد تكلم شيوخ الصوفية في المحبة والمحبة تشرف بعضهم المحبة وتشرف الاكثرون المحبة
وانما كان ابراهيم عليه السلام خليل الله ومحمد صلى الله عليه وسلم حبيب الله وتكلموا فيه بكلام كثير
وقد ورد الخبر بذكر حدثناه محمد بن حامد الطوابري ثنا احمد بن نصر ثنا علي بن نصر بن علي الجهضمي
ثنا الاسود بن عبد الله بن عبد الحميد ثنا معقل بن خضير عن صالح عن سلمة بن كهيل عن مكرم عن ابن عباس

رضي الله عنهما

رضي الله عنهما قال جلس ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظرونه فخرج حتى اذا دنا
منهم سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجبا ان الله اتخذ من خلقه ابراهيم خليلا وقال الاخر
فماذا بأعجب ان كلم الله موسى تكليما وقال اخر فعيسى كلمة الله وروحه وقال اخر ادم اصطفاه الله تعالى
فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فسلم وقال قد سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى
نجي الله تعالى وهو كذلك وعيسى روح الله وكلمته وهو كذلك وادم اصطفاه الله تعالى وهو كذلك الا وانا حبيب
الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيمة ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها
ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والاخرين على الله تعالى ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع
يوم القيمة ولا فخر قال الشيخ رحمه الله قوله ولا فخر اي لست افخر بذكر هذا عليكم فتخروا بذكره وتفخموني ولكن
كان فخرا في الحال وتبوأ ان الخلة تختص معنى والمحبة تختص معنى لخبر المحبة هي الايثار والموافقة
والاقبال على المحبوب وخاصة المحبة الوجد بالمحبوب والرقة له معه والميل اليه والاقبال عليه
والايثار له والخلة هي الاختصاص والمداخلة يقال خللت اصابعه اذا ادخل بعضها في بعض وخللت
لحيته اذا ادخل اصابعه فيها فكان التخالل بين اثنين اخلال بينهما وان تفرد كل واحد منهما على ما يشتهيه
خليله ويطلع على غيبة خليله وخاصته امر مما يستره عن غيره ولا يطلع عليه احدا من الناس وهذا
خاصية الخلة وقال الحليم قد تخللت مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا فاذا ما نطقت كنت حديثي
ويجوز ان يكون معنى قوله النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا من امتي خليلا اي لو كنت متطلعا احدا من امتي
على سري وموتمنا اصابه بغيبة امري وما اجنه من صنوي لاطلعت عليه ابا بكر ولكن لا يطلع على سري
الا الله وحده ولا اظهر ما اسره ولا اكتم ما اضمره الا الله وحده لا ان خليله وانا يقف على سر
الرجل خليله دون غيره قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ربي عز وجل اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم
وبين ذلك في خبر وقد ابى الله تعالى ان يطلع احدا من خلقه على ما اسره الى خليله وحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى ستر على العالمين ما اسره اليه واورده عليه فقال اقرأ فان قاب
قوسين او ادنى اخرج عن الاوهام دنوه اليه وطوى عن الافهام ستره واسره بان يطلع ما اشار اليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دون ما تقرت بشره النفس تعال بلغ ما اثر ابو بكر مر بكر ولم يقل بلغ ما تقرت نفسه ابا بكر روي ذكر عن جعفر
ابن محمد رضي الله عنه وروي عنه ايضا في قوله تعالى ولم تتقولوا علينا بعض الاقاويل قال لو اظهر لقوم ما
اسررنا اليه لاخذ بالآبين ثم لتقطعنا منه الوتين اذ لا يجوز ان يدخل بين الخليلين ثالث او تقف على
سر اثنين احدا لا ترى انه لما اضمر في سره معنى لغيره واختص من بينهم بسر الخلة فضلا الله تعالى عليه
ان يكون له بسر سره فقال وتخفي في نفسك ما الله مبديه اظهر للناس ما اخفاه من نفسه غيرة عليه
ان يكون في سره غيره ومستتر عن الخلق كلهما اراه من عظيم اياته ولطايف كراماته فقال القدر اي مزايات
ربه الكبرى المختص بها دون الخلايق في الغور من على سنن تولاه الكبرى فطوى الله عز وجل عن الخلق ما كان
بينه وبين خليله محمد صلى الله عليه وسلم فاخبر صلى الله عليه وسلم انه لا يجوز له ان يطلع على سره الا الخليل
الذي هو الله الخليل فقال الوحي اني ان اتخذ خليلا فتيقف على سري لاتخذت ابا بكر اذ كان رضي الله عنه
اقرب الخلق بمراعاة سري امر سر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تري الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا بكر
لم يفضلكم بصوم ولا صلوة ولكن بشيء وقر في قلبه طوى عن الناس سر ابي بكر رضي الله عنه كما طوى عن
ابي بكر سر نفسه وبدا الحب منه للناس فقال اني احبهما فاحبوهما بعد الحق واساته رضي الله عنهما
حدثنا محمد بن احمد البغدادي نا اسماعيل بن اسحق القاضي نا قتيبة بن سعيد نا اسماعيل بن جعفر
نا ابو عثمان عن اسامة بن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يأخذه والحسن ويقول
اللهم اني احبهما فاحبهما او كما قال وانما يجب ان يحب فقال هذا جبل يحبنا ونحبه فاحب الاغيار
ولم يتخذ خليلا غير الجبار فكان حبه للاغيار اشارة الى حبه على غيره واحبه الاعلى وبلا بعض الزفه
والرحمة اليه وحبيبه الذي خبره به وشوقه اليه وبشره معه هو الله الذي ليس دونه شيء وهو
السميع البصير حديث اخر حدثنا حاتم بن عقيل نا محمد بن اسماعيل الجعفي نا شريك عن ابي
اسحاق عن ابي وائل عن حذيفة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله الا نستخلف علينا قال ان استخلفت
عليكم خليفة ثم رأيتموه يعمل بمعاصي الله عز وجل فتأبوا ان تولوه هذا الامر ابا بكر تجدوه قويا في امر الله
ضعيفا في بدنه وان تولوها عمر تجدوه قويا في امر الله قويا في بدنه وان تولوها عليا تجدوه هاديا مهديا

هاديا مهديا يأخذ بكم الطريق المستقيم قال الشيخ رحمه الله النبي صلى الله عليه وسلم كان افصح الخلق
كلهم وابدعهم عبارة فاذا اراد ان يتواخى احدا بتقرير من كليهما حتى قال لاخيه عمر من اخلص في
قومي ذلك منهم ما كان من عبادتهم العجل فكان توبتهم اغلظ توبة قال الله تعالى فاقتلوا انفسكم فحذر
النبي صلى الله عليه وسلم من الاستخلاف عليهم ما تزايد قوم موسى ما استخلف الله تعالى عليهم خليفة فيكم
فختار الله لهم فاستخلف ابا بكر رضي الله عنه فهو خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اشارة وهو قوله
ان تولوا وخليفة الله بيانا واخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان ابا بكر رضي الله عنه ضعيف في بدنه قوي في امر الله
وان عمر رضي الله عنه قوي في بدنه قوي في امر الله واجمع اهل الحشر والجامع ان خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو بكر ثم عمر رضي الله عنهما وقال ابن عمر رضي الله عنهما كنا نخير بين الناس في زمان رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنخير ابا بكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان حدثنا به خلف بن محمد نا ابرهيم بن معقل
نا محمد بن اسماعيل ثنا عبد العزيز بن عبد الله نا سليمان عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
اذا قال ذكره حدثنا خلف نا ابرهيم نا محمد نا محمد بن كثير انا سفيان ثنا جامع بن ابي راشد نا ابو يعلى عن
محمد بن الحنفية قال قلت لابي اي الناس خير بعد النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر قلت ثم من قال عمر وخشيت
ان يقول عثمان قلت ثم انت قال ما انا الا رجل من المسلمين كان ابو بكر خيرا من عمر وهو اضعف
بدنا منه وعمر اقوى بدنا منه وكلاهما قوي بان من امر الله فدل ذكره على ان الفضل ليس من جهة قوي الابدان
ولا بكثرة الاعمال الا ترى ان مكان اقوى بدنا مع قوته في امر الله يجب ان يكون اكثر عملا فدل ذكر ان كثرة العمل
لا يوجب الفضل وانما يوجب الفضل صحة العمل وعين الشيء انما يكون الفضل لمن فضله الله تعالى والله تعالى
لا يفعل شيئا بعلة وانما يفعل ما يفعله لمشيته فيفضل ما شاء ويفضل من يريد وهو العليم الخبير ثم جعل في
قلبه من فضله واختاره وعين يكون ذلك على الفضل ودليلا على اختياره له كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان ابا بكم لم يفضلكم بكثرة صلوة ولا صيام ولكن بشيء وقر في قلبه فاخبر ان قوة القلب هي التي تقدم لدين قوة
الدين وانما يقوى القلب لانه موضع نظر الله جل وعز فاذا نظر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا ينظر الى
صوركم ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم وانما ينظر الى ما يحب ويختار ولا ينظر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى ما يبغض قال الله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا ينظر الى الدنيا منذ خلقها بغضا لها فاخبر انه لا ينظر الى ما يحب وسيجب صاحبه مرتين الا لعلة ثم نظر الى ما احب منهم وهو القلب فقربت القلوب بنظر الله اليها واشرقت واستنارت وتزينت وطارت في الملكوت شوقا الى مرتبة النظر اليها لانه تعالى انما نظر اليها لتطلب اليه فمولهت به وشغلت به عما سواه فطارت في الملكوت شوقا اليه فوقفت امام العرش فاذن لها فدخلت وكلما وقعت وارادها ان يصرفوا اليها السكينة فتكتنفها وردها الى ان العود ابدا واوان الرواية لولا ما اليها من السكينة لطارت شوقا ولماتت من شدة ما هالها من توحيد الله وتنزيهه تحت انوار هيبته قال الله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم فهذا كله فوق الاشراق وصفت القلوب حتى الحديث وقالت ان الله تعالى مختار ما يشاء الله تعالى اولم يكن لهم الخيرة ومعنى تعالى فضل مما اراد في سابق علمه بمشيته وارادته لا التقويم بعد الكبوة عما والقلب انما يتقوى بما يحدثه فيه ويرد عليه بعد اخباره له لو ينظره اليه والله تعالى اعلم فلما تقرر لك ما يريده ويصطفي ويختار وما كان لهم الخيرة تعالى الله عما يشركون وقوله عليه الصلوة والسلام وان تولوها عليا وان تفعلوا يجوز ان يكون معناه ان تولوها عليا حين نفض الخلافة اليه وتصيره ولن تفعلوا اخبر عن الغيب الذي اطلعه الله تعالى عليه انهم لا يفعلون فكان كما اخبر فانه توانى قرنا واختلفوا عليه اممًا فلم يهتدوا ولم يسلكوا الطريق المستقيم بل تشتتوا وصاروا شيعا فنكثت طائفة اباه وقسطت اخرى ومرقت ثالثة وعصت رابعة ولو تولوها ايا واجتمعوا عليه لوجدوه هاديا لهم الى الطريق الواضح والمدى البين معدبا في نفسه لا يسلكون الطرق الا المدها ولا المناهج الا اوضاها ولسلكوا بهم الطريق المستقيم الذي كان رضي الله عنه يسلكه ويعدي اليه وينتهج فيه ويقيم عليه حدوده الحمد لله على ما احل من ذلك وعلى ما حلى من خلفه عن الحجاج ابن دينار عن معاوية بن قرة قال ذكر الحسن البصري رضي الله عنه علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال الراهم الشيخ والعالم لهم الذي اذا تعوج عنا تعوج واذا استقام استقام به واشهد الآخرة اليه ان ولتموه امركم

عند

هذا ذكر بلكم الطريق المستقيم ولكنكم لا تعلمون ولم يرد ان شاء الله تعالى ان تولوها اياه بعدي وعلى اثري فيكون اوامر تعهد بعدي لانه عليه الصلوة والسلام دلهم على خليفته الى ابي بكر رضي الله عنه بعد وفاته صلى الله عليه وسلم بالاسرار بالاسامة لهم في حياته صلى الله عليه وسلم فقد اسر وا ابا بكر ليصلي بالناس فقال عليه الصلوة والسلام حين رجع الى الصلوة فقد اسر وا ان يصلي بالناس عبد الله بن ربيعة بن الاسود فقلت انها عمر تصلي بالناس قال فقام فلما كبر عمر رضي الله عنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته وكان عمر رضي الله عنه رجلا مجهرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين ابو بكر يابى الله ذلك والمسلمون يابى الله ذلك والمسلمون حدثنا به محمد بن محمد بن مضر يا شاعا ساسلة بن يحيى بن محمد بن اسحق عن الزهري عن عبد الملك بن ابي بكر بن عبد الرحمن ابن هشام عن ابيه عن عبد الله بن ربيعة بن الاسود بن المطلب بن اسد قال لما استعز برسول الله صلى الله عليه وسلم وانا هناك وذكر حديث بلال فذاذ كر على انه لم يرد بتوليه ان تولوها عليا ابي تولوها بعد فاني وعلى اثري فيكون اوامر تنتهي بالخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وانما اراد ان تولوها عليا حين تنتهي اليه الخلافة وتصيره الآخرة وتنتهي اليه الولاية **حديث اخر** حدثنا ابو محمد بكر بن سعود بن رزق الله الناجي سماعا عليه الصدر ابن النضر سماعا الفرج عن حيوة من بكر بن عمرو العافري عن بشر بن هانئ العافري عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب

قال الشيخ رحمه الله اخبر صلى الله عليه وسلم بما لم يكن ان لو كان كيف كان يكون ما اخبر عز وجل عنا لا يكون ان لو كان كيف كان يكون يقول لو ورد وا لعادوا الى ما نهوا عنه وهم لا يردون ابدا ولو ردوا لعادوا الى كفرهم وانهم لكاذبون بقولهم ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيه ابانة كذبهم وعتوهم على الله وان كفرهم وتركهم الايمان بالله عز وجل عناد وجحود لا على بصيرة بواضح الحق وبينات من الهدى لا الشبهة عرضت فكذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كان بعدي نبي لكان عمر فيه ابانة ان قول الفضل الذي جعل الله تعالى في عمر رضي الله عنه والاوصاف التي تكون في الانبياء والنعوت التي تكون في المسلمين فاخبران في عمر رضي الله عنه اوصافا من اوصاف الانبياء وخصالا من الخصال التي تكون في الرسل نفرب حاله من احوال الانبياء كما وصف النبي صلى الله عليه وسلم بكرا اخوه فقال رحما على كما كادوا بكونون في امته انبياء فجوز ان يكون فيه معنى اخر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو اخبار ان النبوة ليست باستحقاق ولا بعلة تكون في العبد يستحق بها النبوة ويتوجب
الرسالة وهو اختيار من الله تعالى واصطفاء قال الله تعالى ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء قال الله تعالى الله
يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس وقال تعالى وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم
اعلم يتبين رجحان بكر مكانه عليه الصلوة والسلام اشار الى اوصاف الرسل والانبيا عليهم السلام
وان عمر رضي الله عنه جمع منها كثيرا لكن تلك الاوصاف موجبة للرسالة لكان عمر بعد رسولا
ومما يدل على ذكر ان خاصة الاوصاف التي كانت في عمر رضي الله عنه هو الذي تفرد بها من بين قومه
في دينه وبدنه وكثره وقياسه باظهار دين الله واعراضه عن الدنيا وانه كان شيدا الظهور الحق واعزاز
الدين وفرقان للحق والباطل وقد ذكر سمر الفاروق قال ابن مسعود رضي الله عنه كان اسلام عمر فتحا وكانت
امارته رحمة وكنا فجرته نصرا والله ما استطعنا ان نصلي بالبيت ظاهرين حتى اسلم عمر فلما اسلم قاتلهم
حتى صلينا عند ساحة المسجد قرأت على ساعبد الله بن احمد بن حنبل ثنا ابي ساوكيع عن سفيان
والسعودي عن القعقاع بن عبد الرحمن قال زاد عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وذكر الحديث فالخواص
التي تظهر للخلق من اوصاف الانبيا الصدق لله تعالى والثقة بالله تعالى والاعراض عما دون الله وذكر
في صدق التوجه بجماعة القلب وخشوع النفس قال النبي صلى الله عليه وسلم والله لو كان الحق بعدي تجرتها
كما اوكانها التقمتها كلهم الجوري حيان الاكدري والاخبار هذا معنا الحديث فدل هذا على ان هذه
الخصال من خواص الاوصاف التي تظهر للناس من الانبيا عليهم وبينهم وبين الله تعالى لا يطلع عليه الا
الله وحده عز وجل قال ثم وجدت اكثر هذه الخصال في ابي بكر وفي علي رضي الله عنهما اكثر مما وجدت في عمر رضي الله عنه
قال ابو بكر رضي الله عنه والله لو خيرت ان تاكلني السباع من هذه الغرفة بعض الدينه لا نفذت جيش
اسامة رضي الله عنه فضمان الحق مر الباطل بعد النبي صلى الله عليه وسلم بقتاله اهل الردة وبذل جميع ماله
حتى قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما ذا خلفت لعيالك قال الله ورسوله والصدق من اخص اوصافه وشاهر
اوصافه التي لا اختفا بها وعلي رضي الله عنه اوصافه الباس والقوة والاعراض عن الدنيا ما لا اختفا به ان
قال ما صارعا وبايعا ابو بكر رضي الله عنه ثم لم يخرج النبي صلى الله عليه وسلم لان لو كان بعده نبي

لكان

لكان ابو بكر او علي رضي الله عنهما ولكن قال ذكر لعمر رضي الله عنه ليعلم ان النبوة بالشيء والاصطفا
لا بالاكتساب وقوله لو كان بعدي نبي لكان عمر لا يوجب ان يكون عمر افضل من غيره لانه لم يكن نبيا
ولو كان نبيا لكان افضل من ليس بنبي فاما اذا لم يكن نبيا جاز ان يكون غيره افضل منه وهو ابو بكر رضي الله عنهما
ودرجة الرسالة اعلى مرتبة رجة النبوة اذ كل رسول نبي وليس كل نبي رسولا فان الرسول صاحب الشريعة
والنبي يامر الناس بما بعث به الرسول فانه قال لو كان بعدي رسول لكان ابا بكر ولو كان بعدي نبي
لكان عمر رضي الله عنه والله اعلم **حديث اخر** حدثنا محمد بن احمد بن معروف ثنا ابو بكر
محمد بن عبيل الطرسوسي ثنا عبيد الله بن محمد بن حماد ثنا محمد بن اسحق عن محمد بن ابرهيم عن سلمة
ابن ابي الطفيل عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي ان لكم كنوزا من الجنة وانكم
ذو قرنيها فلا تتبع النظرة النظرة فانما الاولى لك ولست لك الثانية **قال الشيخ** رحمه الله
يجوز ان يكون معنى قوله انكم ذو قرنيها اي انتم ملكتما الخصوص بالملك الاكبر وان لكم ملكا في الجنة
كلها كما كان ذو القرنين مخصوصا بملك الارض كلها يضرب به مشرقها والى مغربها قال الله تعالى حتى
اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمية الاية وقال حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها
تطلع على قوم الاية فاخبر الله تعالى انه بلغ مغربها ومطلعها وقال انا مكنا له في الارض واتيناه من
كل شيء فاخبر ان ملكه الارض كلها يضرب بسناه الى اخرها فكذلك علي رضي الله عنه له في الجنة
ملك هو مخصوص به من بين سائر الملوك ذان كان في الدنيا ملوكا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
الا انبئكم ملوك اهل الجنة قالوا بلى قال كل اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره وقال
عليه الصلوة والسلام ان من ملوك اهل الجنة كل اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه له الذين اذا استاذنوا
على الامراء لم يؤذن لهم حوائج احدهم تتلجلج في صدره لو شئم لوره ثوبه القيمه بين الناس لوسعهم
حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب الهاشمي ثنا محمد بن عبد الله بن خالد البلخي ثنا قتيبة
ابن سعيد ثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن عوف الاعرابي عن الحسن البصري قال قال ابو هريرة رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر لي خير عليه الصلوة والسلام اني في الجنة ملوكا وعلي رضي الله عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منا كبرهم ملكا وانه منزله ملك في الجنة كلها كما كان لذي القرنين ملك في الارض كلها قال الله تعالا وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشآ اخبر ان منا اهل الجنة من يتبوأ منها حيث يشآ اخبر ان لاهل الجنة لهم درجات معلومة ومناكن معروفة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان منازل اهل الجنة منازل كذا وكذا منزله كذا اخبر ان ملكه على رضي الله عنه منها وفيها ليس بملك محدود متناه ولكن ملكه في جميع الجنة يتبوأ منها حيث يشآ وقوله ان لكم كنزا في الجنة يجوز ان يكون بمعناه انكم ستبوأون من حولكم وتوتون متوكلا على الله جل وعز ما مورا ومستظهرا بالله تعالا دون حولكم وقوتكم لانه عليه الصلوة والسلام اخبر ان كنز الجنة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم حدثنا احمد بن سليمان الخطيب ثنا محمد بن الصوف ثنا عمرو بن عون ثنا ابو معاوية عن ابي بشر عن طلق بن حبيب عن بشير ابن كعب العدوي ثنا ثقا ابو الدرداء رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لكم في كنز من كنوز الجنة قلت نعم قال لا حول ولا قوة الا بالله فنبه بعضهم احدهما ان من تبوأ من حوله وقوته فقد اتخذ كنزا في الجنة كما قال في حديث اخر اكثر واعز غراس الجنة لا حول ولا قوة الا بالله يعني قولوا ذكر على تحقيق من قالكم وصدقه من نفوسكم اي تبرؤا من حولكم وقوتكم فيكون لكم في الجنة كنوز وعلى رضي الله عنه من تبرأ من حوله وقوته فله في الجنة كنز ومعنى اخر ان التبرؤ من الحول والقوة الاستظهار بالله تعالا والاستظهار على الاشياء كنوز الجنا فلا يكون بهذه الصفة الا من كان له من الجنة كنز وعلى رضي الله عنه بهذه الصفة فله من الجنة كنز كما قال عليه الصلوة والسلام اوتيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش وقوله عليه الصلوة والسلام لا تتبع النظرة النظرة فانما الاولى لكم وليست لكم الثانية هذا ان شآ الله تعالا فيمن لا يتعمد النظر الى ما نهي عنه لان من كانت نظرته الاولى على قصد وتعمد الى ما نهي عنه فليست هي بل هي عليه ان كانت هي الاولى فانما التي له وليست عليه هي التي لم يتعمد وانما قصد النظر الى ما ابيح له فوقعت نظرته الى ما نهي عنه من غير قصد منه فلذلك معفو عنه خطا وقد قال الله تعالا وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وقال تعالا اخبرا عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم انا اخذنا ان نسينا او اخطانا وقال النبي صلى الله عليه وسلم رفع عن امتي الخطا والنسيان فالنظرة الاولى هي نظرة

خطا

خطا معفو عنه متروك له لا يواخذ بها ولا تكتب عليه سيئة فاذا اتبعها اخرى كانت الثانية نظرة تعمد وقصد ومن تعمد الخطيئة وقصد ارتكاب ما نهي عنه كتبت عليه سيئة لا يمحوها الا توبة او كفارة او تاديب وعد عز وجل فيها الشبهة في العفو فيها والتجاوز عنه وهو غفور رحيم عفو حليم

حديث اخر حدثنا حاتم بن عقيل ثنا يحيى بن اسماعيل ثنا يحيى الحماني ثنا ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن ابيه انه سمع رجلا من اهل الكوفة يتواسعت عليا رضي الله عنه على منبر الكوفة يتوا تلتبرئ من الله انا احب البكرام في بعض فاطمة فاذا هي احب الي منكم وانتم اعز علي منها قال الشيخ رحمه الله الجنة صفة المحب تنشا من المحب للمحبوب والعز صفة العزيز يعز فيه عليه ما يعز عليه فتوله عليه الصلوة والسلام هي احب الي منكم اخبار بصفة احدهما من نفسه عليه الصلوة والسلام لفاطمة رضي الله عنها وهي رقة يجدها فيها ومبر اليها وحدب عليها ليس لها في نفس مرتد ذكر معاداة الهاني منه عليه الصلوة والسلام لها صفة وللمطيع في المحبة اثر وللمتنع فيها نسبة لانها تكون لها في المحب اما نسب او بر او استحسان طبع او شهوة نفس او ما اشبه ذكرا وكلها تبعد من المحب المحبوب وكل ما كان للنفس فيه طريق وللمطيع فيه اثر فعلوا فتوله هي احب الي منكم يعني انا عليها احدب واعطف وبها اشد وحنوا وانت اعز علي منها اي انت اعظم خطرا عندي واجل قدرا وانا اضن بكم لصفة هي لكم وهي هونيكم لا يوجد ذكر الفي فيها وليست تذكر الصفة لها والعزة على ما يعز عليه العزيز ليس للمطيع فيه اثر ولا للنفس فيها نسبة بل هي تشانا العزيز تتعمد نفس من يعز عليه ويغلب عليه طبعه فيها بعد من العلة والصفتان جميعا انهي المحبة والعزة تعالا الله جل وعز في المحب والعزيز غير ان احديهما قد تكون معلولة وهي المحبة والحب فيها معلول والعزة ابعد منها من العلة واعلاها من الدنا فيها فكانه اخبر عليه الصلوة والسلام ان فاطمة احب الي من علي رضي الله عنها والله تعالا احبها اليه وللمطيع اثر الا ترى انه لما احد اليها الحسن والحسين رضي الله عنهما نقالا له قابل المحبة يرتزل الله تعالا ولكنها رحمه اي ارق عليه واحدب عليه وانا خبران عليا رضي الله عنه اعز عليه منها والله تعالا جعله عزيزا عنده لمعنى احدثه في علي رضي الله عنه ووضعه فيه فجعل يذكر تدره عنده وعظم موقعه منه

شبكة الألوكة www.alukah.net

وظن ولعل المطبع منه آخر وهو من العلة ابعد **حديث آخر** حدثنا محمد بن عبيد بن نافع نا ابو حازم محمد
ابن ادريس الرازي نا الانصاري نا ابو العلاء نا ابو عثمان النهدي قال سمعت سلمان الفارسي
رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى حيي كريم يستحيي اذا رفع اليه العبد يديه
ان يردهما صفرا وقد رفعهما اليه حتى يضع فيهما خيرا **قال الشيخ** رحمه الله الحياء من صفات الكرام
واللئيم لا يكاد يستحيي والحياء يجمع معاني كثيرة منها الامتناع من الفعل الذميم والوصف القبيح والتورع
عما يشينه ويذم عليه ومنه الحشمة من ان يوصف بالقبيح من الوصف او ينسب الى الذميم من الفعل
وكل هذه الاوصاف من اوصاف الكرام والحيي ايضا الانكاد يتحيى الا من له قدر وخطر ومن لا قدر له ولا
خطر فلا يستحيي منه والكريم الخلق باوصاف الكرم يدع ما يدعه عشيرته مما يشينه ويفعل ما ينعل نفسا
من عنده ولا يبطر الى من يستحيي منه فيعطي من لا يستحيي ويدع عقوبة من يستوجبها لانه يترفع عن مرتبة الحرمان
قال الشاعر مدح بعض الكرماء بالكرم تغض حياء ويغض من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم فوصفه بالحياء
حين ترك عقوبة من يستوجب وانما ترك العقوبة لانه يترفع عن مرتبة الحرمان الذي ناله بترك عقوبة
من يتعرض للعقوبة منه ولما كان الحياء من الكريم جائزا ان يوصف به الله تعالى وبتكرم من عقوبة
غفور جواد شكور رفاع اذا رفع العبد اليه يديه تنايا لا منه وطالبا فضله يتكرم عن ان يحرمه ويتعالى
عن ان يرده وان كان العبد لا يستوجب العطاء لا بتاهل العفو وكان عمر رجل مناخطا على غير
رايض منه فهو تعالى يتفضل من عنده فيعطي من يستوجب الحرمان ويعفو عمن يتاهل العقوبة كرما
منه وفضلا لانه عز وجل لا يرضى حرمان عبده وقد سئله البته لا منه منتفرا اليه متعرضا لفضله
مما لا ينتصه ولا يرده فيعفو عمن يستوجب العقوبة وهو غير راض عنه ولا قابل منه وقد يفعل ذلك
بمن تعلم منه قدرة وينظم منه وهو يفعل ذلك بمن له لديه خطر وهو الموسن الصدوق له المنزلة والحظوة
المذكور له بالصورة وان كان يأتي من العصيان ما يستوجب به العقوبة ومن الفعل ما يستحق به الحرمان
فهو جار عز وجل قد رعبده الموسن ان يرد بديه صفرا حائبتين وقد رفعهما اليه وهو عز وجل قد يعطي
الكافر والجاحد الشكر اهم غيره بعض ما يأتي الكرماء منه وفضلا وبوخر عقوبته ولا يعاجل بها

اذا رفع اليه يديه وهو ساخط عليه يبغض له ان يعرض عنه استدراجا له كما ترى الكرماء عليه واراءة التقوية
لا لاجله فما لا قدره عنده وكراهته عليه بل لانه جواد كريم متفضل حليم تعالى الله تعالى عن اذا سئل الضر
فاليه تجارون تاذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ومثله كثير فاذا كان الله تعالى لا يرد يديك
منيبا فمهما اليه صفوا وهو له عاص ولامره تارك وعن اذا اخفوته معرض فما ظنك بمن يرفع اليه يديه
مفتقرا اليه مستدلا له مقبلا عليه بالسؤال الاضطرار ويدعوه دعاء الغريق ويتضرع
لعفوه تضرع من لا يستاهل التفضل حالا ولا يرى لنفسه عملا لا يرجوا الا فضله ولا يعتمد الا على كرمه
سبحان الكريم ذي الفضل العظيم نعم الحياء لله تعالى الكريم لما عطاياه يستوجب الحرمان غير سوال من
ورفع يديه لخوفه وتوقعه تعالى الله عن حرمانه عبدا لا ينتصه رجاؤه عن عقوبته من يستوجبها وتدعوض
لعفوه وانتناء عن العقوبة والحرمان **حديث آخر** حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب نا
احمد بن محمد بن نعيم نا يزيد بن هارون انا عبد الاعلى بن ابي الساور عن حماد عن ابرهيم نا صلة بن زفر عن
حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ليدخلن الجنة
الفاجر من جنبه الايمن بعينه **قال الشيخ** رحمه الله هذا يحتمل معنيين احدهما اخبار عن سعة رحمة الله
وعظيم مغفرته اي يبلغ من رحمة الله حتى يغفر لمن كان فاجرا في جنبه اي متخلقا منه كما ان العاص
مرتكب الكبائر مضيعا للحقوق متعديا لحدود الله تعالى ان هذه الاوصاف كلها تدخل في معنى الفجور لان
كل من الاستهانة والضراء من حق الحق والفجور الكذب ايضا لان من كذب اي كاذبة قال ابن
ابي خازم يصف فرسا جعلني غير حازم ثم بن لاية انها تحملون به فجورا اي كذبا وباطلا عن الحق وقال الاعرابي في عمر رضي الله عنه
واستحله فاجر له اي كذب له ان كان فجر اي جار وقال فيكون معنى الحديث ان حاله ان استفال
يغفر الجائر المائل من طريق الاستقامة المرتكب للكبائر قولا وفعلا والاحق من المعيشة هو الذي
لا يضع الشيء موضعه ولا يوتر المحقوق على اهلها انتهى ما في يديه النفق له بين وجهه اذا كان
صادقا في اسمه باسمه سوجئا له فجوشكر به ولاجل ذلك يدخل الجنة اما بالعفو والتجاوز والعفو التي
هي مضمون مشيته بقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء او بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم كما قال شفاعتي لاهل الكبائر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مرا ايتي موتا عليه الصلوة والسلام وقيل لبنا اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة فقال لا اشعد الناس بشفاعتي
مرتين الا من قال لا اله الا الله وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم لمن تشفع قال لاصحاب الكبائر العظام حدثنا حاتم
ابن يحيى بالمدائن سا نوح بن قيس الحداني عن ابي عن يزيد الرقاشي عن انس رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله لمن تشفع
قال لاصحاب الكبائر والعظائم قال الشيخ رحمه الله ابو يدخله الجنة بعد ما طهره من ادناس الذنوب وانقذ ارالخطايا
بالنار كما قال يخرج من النار من كان في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان فكانه قال يدخل الله الجنة اصحاب الكبائر
من جهة الدين والدنيا فضلا منه ورحمة والمعنى الآخر تنبيه للخلق واخبار ان الله تعالى يدخل الجنة من يشاء
بفضله ورحمته لا بالاعمال كما قالوا ولا ابالي يجوز ان يكون معناه لا ابالي بما اتوه من صغائر وكبائر
وما صبروه من المخوف بعد الايمان بي والتوحيد لي كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لن يدخل احدكم عمله الجنة
قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله منه بفضله ورحمته حدثناه عبد العزيز الخزرباني
سا محمد بن ابراهيم سا محمد بن ابراهيم البكري سا ابو ثابت سا ابراهيم يعني عن ابن شهاب عن ابي عبيد مولى عبد الرحمن
ابن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يدخل احدكم عمله الجنة الحديث
قال الشيخ فيه ابانة ان لا يعتمد ان يدخل الجنة من شاء حتى يتغمده الله منه برحمته وفضله لا بعمل صالح ويدخل النار من شاء عدلا
منه لا بعمل سيء الا بما حكم واخبر وهو الصادق في هو عنه قال ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية وقال ان الله
حرم على الكافر ان يدخل الجنة كما انه لا يغفر لمشرك وهو لما دون ذلك لمن شاء يدخل الجنة من اراد
فضلا منه ورحمة وفيه معنى آخر وهو ان الله تعالى يدخل الجنة اناسا من ذرية الشقي بدعائه اياهم لها
من غير تمييز الشقي منهم من ذكر وهو الذي لا يخرجه منها كبير حزن ولا يخرجه منها كبير مرح الذي لا تمنع الدار منه
كبير موتع فهو احق بها لا يبالي بها فاتت عنده او اكثرت بدليل قوله عليه الصلوة والسلام في حديث آخر
وشنا هجري فيها خرق من معيشته يدخل ساحة الجنة اخبر ان الاستهانة بالدنيا والاشتغال
بها بما يلهو من العبد ما يبلغه كبير من الاعمال وانه يتجاوز عنه معها لا يتقاذر منها الذنوب مع ايثارها والحب
لها لان الشغف بها قد يراق الله تعالى من شاء منه ما هان عنده وصغر قال عليه الصلوة والسلام
موزنة الدنيا عند الله تعالى جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء ابدا والله اعلم حديث آخر

حدثنا

حدثنا ابو حامد احمد بن ساجد بن محمد بن ربيعة سا ابو عبد الرحيم عبد الرحمن بن ابراهيم بن يونس احد
ابن عيسى المصري سا ابو عاصم العباداني عن الفضل الرقاشي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله الانصاري
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يبدا اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور من فوقهم فاذا الرب تعالى قد اشرف
عليهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة وذلك قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم فاذا نظروا اليه نسوا نعيم الجنة
حتى كأنهم عمي فاذا احتجب عنهم بقي نوره وبركته عليهم وفي ديارهم هذا الشيخ رحمه الله اشراف ضده
من ينظر الى الشيء من مكان رفيع او حال رفيعة يقال اطلان اشرف على هو اكراس يعرفها وابصر هاذ من جهة الرفعة
وعلو الدرجة كما يقال هو مشرف عليكم اي مطلع من مكان عال والله عز وجل لا يوصف بالمكان من جهة العلو
والتمكن وهو على عرشه من جهة العلو والرفعة فاذا نظروا الى اهل الجنة نظر اليهم وجههم وهو موصوف
بالعلو والرفعة عبر عنه بالاشراف وليس معنى الاشراف تحديد والامكان من جهة العلو انما الله عز وجل
علوا كبيرا والله عز وجل قادر متكلم والكلام له صفة من صفاته لم يزل ولا يزال وهو يسلم عليهم سلاما هو قوامنه
كما قال السلام قولا من رب رحيم واكد النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ما لابد للرؤية عليه ثلاثة ليس بالشبهة
من الكلام منه وانه قول يقوله وكلام يكلمهم به على ما يليق به جل وعز وقوله فاذا نظروا اليه نسوا نعيم الجنة
اي اشتغلوا عنها وحجبوا منها بلذة النظر الى وجهه وذكر ان ما دون الله لا يقاوم تجليه جل وعز ولو لا
انه تعالى يثبتهم ويقيمهم والاحل بهم ما حل بالجبل حين تجلى له ولكنه قوى قادر اله قاهر لا يبوده شيء ولا
يمتنع عليه شيء فهو تعالى يقيمهم ويثبتهم ويقويهم للنظر اليه وتتولى لذة النظر عليهم تشغلهم كل نعيم كانوا
فيه لانهم لذلك كانوا مشتطرين والى ذلك متطلعين والبه كانوا مشتاقين وللجلة الجلة طالبين لانهم بذلك
كانوا مبشرين ولذلك كانوا موعودين لقوله عز وجل ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون وقوله تعالى
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فاذا كان ذلك بغيتهم وكانت
تلك طلبتهم وذكر كان منا الجنة مرادهم فاذا اعطوا ذلك لهوا عما سواه معرضين ونسوا ذكر كل نعيم
وشغلوا بانفاذ اعينهم بما تشتهي نفوسهم محجوبين تلاصفه لهم عند ذكر لهم عنوانهم البناظرون وله شاهد ذلك
والله سبحانه وتعالى المنعم والمتفضل المنان منه المتفضل على عباده الموحدين واوليائه المتحببين بما لم تكن تبلغه همم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والاقبال اليها وذاكرهم بها بالحظ على التقرب لانذكاره العقول وفضائله ودرجاته ان ذلك فضل عظيم
ومعنى قوله حتى يحتجب عنهم يجوز ان يكون بغشاء حتى يردهم الى نعيم الجنة الذى نسوه والى حفوظ
انفسهم وشهواتها التى سهوا عنها فانتفعوا بنعيم الجنة التى وعدوها وتنعموا بشهوات النفوس التى اعدت
لهم وليس فى ذكر ان الله عمل بعض الاحتجاب عنه لانه تعالى لا يحجبه شئ وانما يحجبهم من تقربه اياهم الى نعيم
الابدان وشهوة النفوس وليس معنى يحجبهم عنه ان يكونوا الناسين ومن شهوده محجوبين والى نعيم الجنة ناكنين
وكيف يحجبهم عنه وهم بنعت المزيد ودار الكرامة ومحل القرب والحجبة بعد الشهود سلب النعيم وهو
تعالى لا يسلبهم نعيما تفضل به عليهم ولكنه تعالى يردهم الى نفوسهم والى نعيم الجنة تأكيدا
واستدراجا لعلة ثم يبقى نوره وبركته عليهم وفى ديارهم والنظر اذا صح والحجب اذا ارتفعت والوصلة اذا
تمت لم يكن بين نظر البصر وشهود السر فرق ولا كان بين حال الشهود والغيبة تبون بل تتفق الاوقات
وتتقارب الاحوال فيكون فى كل حال من احواله حاضرا ظاهرا ولا يكون فى حال محجوبا ولا غائبا نعوذ بالله
حكى عن بعض المجانين انه قيل له ما ذهب بكما ليلى فقال رجل غائب عنى فقد عنى فقيل له الحجبة
ذريعة الوصلة وقد وقعت الوصلة انقطعت الذريعة فانا لليلى وليلى انا والذى فى بعض الصوفية
تعلقت نفسى بالذكر فانا تذكر طول الحياة من ذكره وجدت ما كنت يا مدعى فانت من سوء وضع النظر
وانت منا لبعض الكبار حدث العين ان كنت مذ جعل عيونك لك عينا تغمض وتبصر
تطرف الى شئ سواك وانما ارى عجوم احلام نوم فقدوا فتنتش يسرون عن سواك فلا ارى سواك وانت والكل غير
وروى عن ابى يزيد البسطامى انه قال ان لله عبادا لو حجبهم عن الجنة عن الرؤية ساعة لاستغاثوا استغاثة الجنة
ونعيمها كما يستغيث اهل النار من النار وهذا يحدثنا حدثنا على بن محمد بن صالح بن محمد بن عبيد الله بن
عمر بن مضر القاضى انا عبد الواحد بن زيد عن الحسن بقول الله عز وجل العابدون انهم لا يرون ذلك
فى الاخرة لانهم قلوبهم فى الدنيا غائبة بشهد لذلك حديث النبى صلى الله عليه وسلم حدثنا نصر بن الفتح
انا ابو عيسى احمد بن حميد اخبرنى شيبان عن اسرائيل عن ثوير عن ابى سعيد بن عمر رضى الله عنهما بقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة ليتراءون اهل الجنة وازواجه ونعيمه وخدمه كما يتراءون

منيرة الغرف كما يرى الكوكب الدرى الغابر فى الافق من المشرقين او المغربين لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله
تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذى نفسى بيده رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين
وحدثنا به ينبغى ان ناظره اخر عليه الصلوة والسلام عن الدوام بالغدوة والعشى فلم يرد ان الله
التوقيت لانه لا غدوة ثم نهار ولا عشى ثم والله اعلم بما اراد حديث اخر حدثنا ابو جعفر محمد بن عبد الله
البغدادى ساكن مصر انا يحيى بن عثمان بن صالح نا حيان بن غالب ساكن ابن لهيعة عن يكيون الاشج عن القعقاع بن حكيم
عن عبادة رضى الله عنه ان البر يعمل الله عليه وسلم قال البيت يوذبه من قبره ما يوذبه نى بيته
يجوز ان يكون البيت يبلغ منا فعال الاحياء واخوالهم بالطبيعة يجدثها الله تعالى لهم مما يبلغ اعمالهم
اود ليل اصابت الله تعالى اراد هو القادر على ما يشاء وقد صحت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عذاب القبر
وزوره ولا يكون التعذيب والتروع الا بوصول الالم والراحة الى المعذب والمروع فكذلك ما يبلغه اذى يوذبه
من قبور سكانه او نعيم يسوءه ذكر من يتعلق حدثنا محمد بن احمد المروزى نا محمد بن على الطرسوسى نا محمد
ابن معاوية نا ابن لهيعة عن ابى الاسود عن عمرة قال رفع رجل بن عمل رضى الله عنه عند عمر بن الخطاب
فقال له عمر رضى الله عنه ما انكر شيئا كما انكر ثيئك رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قبره متى الحديث زجر عن سب الاموات
فى الاموات وفى الحديث انه نهى عن سب الاموات زجر عن نعل ما كان يقوم فى حياتهم ونهى ايضا زجر
عن عقوق الآباء الامهات بعد موتهم بما يقوم نعل فعل الحى فقد روى فى الحديث ان البر يعمل الله عليه وسلم
كان يمهل لصديق خديجة صلة حتى ظن انه اراد اذا كان النعل صلة وبر اذا كان هذه قطيعة وعقوقا
ناهيك بالبر يعمل الله عليه وسلم ان البيت يوذبه فى قبره فيتعلم ذكر بقيا كما يعلم تعذيبه فى قبره بعذاب
فى القبور ان كنا لا ندرى كيفيته ذكر لا يرد اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواية الاية مرجعه مجزما من علم
كيفيته ذكر فعلينا التصديق والتسليم بما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحبته وكل علم كيفيته الى الله تعالى
اذ الله تعالى لا يعجزه شئ يريده ولا يمتنع عليه شئ يشاءه وهو الحكيم القدير ويجوز ان يكون فيه معنى اخر تشهد له
الاصول ان طابق لفظ الخبر معناه من جهة اللغة وهو ان يكون ضمن قوله يوذبه فى قبره ما يوذبه فى بيته اى
يوذبه فى قبره من كان يوذى الميت فى حياته اذ كان حيا فتكون ما يعمل اسما فتكون كان مضمرا فى الكلام كانه
يقول يوذى الميت فى قبره ممن كان يوذبه البيت فى بيته فقد ورد الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكريتا عذ

مذا الرجل هذه الكذبة بكذبها يسلبن من نتن ما جاء به هذا الرجل الذي بلغنه فيما بعد عنه وكذا كل من
الله تعالى توفي الذكر الموكر به فيجوز ان يموت العبد وهو مصر على معاصي الله تعالى غير تائب منها ولا نكفر عنه
خطاياه فيكون تحبسه وتطهيره فيما بلغنه من الاذى بتعليظ الذكر اياه او بتقريعه له او بتوبيخه اياه عند
جاءني المدينة ان الميت اذا وضع في قبره جاءه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول ابشر
بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول من انت فوجهك الوجه الذي يجيء بالخير فيقول انا عملك الصالح
والله ما رأيته رجلا قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول ابشر بالذي يسوءك هذا يومك الذي كنت توعد
فيقول من انت فوجهك الوجه الذي يجيء بالشر فيقول انا عملك السيء حدثنا به حاتم بن عقيل ثنا يحيى الحماني
ثنا ابو سنان الاعشى عن انس بن مالك عن عمرو بن ابي عمرو اذان قال سمعت البراء بن عازب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حديث طويل في هذا الحديث بعد الى ان قال انه يؤتى به من قبره ما كان يؤتى به الكفر من بيته ويؤتى به من قبره ما كان
يؤتى به الله تعالى من بيته تعالى الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة وفي
الحديث تحذير عن ارتكاب سخط الله عز وجل واتيان معاصيه فكما نتعالى الاذى والله تعالى يحب المتقين
منزه عن ان يتصور كما تتصور

حديث اخر حدثنا خلف بن محمد بن ابراهيم بن معقل ثنا محمد بن اسماعيل
اسماعيل بن سلمة بن مالك عن محمد المقبري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن انه سأل عائشة رضي الله عنها كيف
كانت صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فقالت ما كان يزيد في رمضان ولا غيره على احدى عشرة
ركعة يصلي اربع ركعات فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي
ثلاثا فقلت يا رسول الله تنام قبل ان توتر قال تنام عيناي ولا ينام قلبي وقال انس بن مالك رضي الله عنه حدثت
عن ابي بكرة المشرقي قال اوحى الله عز وجل الى نبي من انبيائه قل لعبادي لا يحسدوا عبدا من عبادي على ما
اعطيته من النبوة فان عبدا من عبادي ينام عينه ويقظ قلبه وكذلك الانبياء تنام اعينهم ولا تنام
قلوبهم قال الشيخ رحمه الله الانبياء عليهم السلام وتر اطلعهم الله تعالى وعباده بما يبلغونهم عن الله تعالى
اولى وهو ان اوجه قطوا هرهم باوصاف البشرية فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا بشر مثلكم
وهو اطلعهم بجملة باوصاف الحق عن اوصاف البشرية اذ لو كانت ظواهرهم بخلاف اوصاف البشر لم يطق
الناس مقاومتهم والنفور عنهم الا ترى انه لما قال المشركون لولا انزل عليه الملائكة اذ نبي ربنا قال الله تعالى

يوم يرون

يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين اي انهم اذا رأوهم ماتوا واذا ماتوا حل شرهم فلا
بشرى لهم يومئذ وقال تعالى لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا
رسولا فاخبران البشر لا تطيق مقاومة الملك مكيفة تطيق او صاف الحق وتحمله وكيف يطيقون
كلامه قال الله تعالى لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وقال تعالى
انا سنلقي عليك قولا ثقيلا فلو كانت اسرار الانبياء كظواهرهم لظاشت وانحلت ثواها عند تجلي
اوصاف الحق لها ولو كانت ظواهرهم كبواطنهم لم تحتمل البشر اوصافها ولم تطق القبور عنها
فجعل الله تعالى ظواهرهم بشرية جنسية ليطيق البشر القبور عنهم لمناظلة الجنس وبواطنهم ملكية
ملكية عرشية علوية تطيق حمل ما يرد عليها ويكاشف لها قال الله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى وقال تعالى
ما زاغ البصر وما طغى فوصف جل وعز باطن نبيه صلى الله عليه وسلم بصحة القوة لرؤية ما تحير
عنه ملكات ظواهر الانبياء عليهم السلام بشرية تطرقها الافات وتحملها العاهات وتجري عليها
التلوين من ضعف وقوة وآفة وسلامة كبرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم وشج وجهه وقال
ان قلبي يتنفس فكانت تثقلهن بالركوع والسجود اي كبرت وتورمت قدماه لطول القيام فكل هذه لمات
لحقت ظواهره ثم اخبر عن باطنه بخلاف هذه الصفة واخبر انه لا تطرقه الافات ولا تحمله العاهات
ولا يجري عليه ما يجري على ظاهره فقال تنام عيناي ولا ينام قلبي وقال عليه الصلوة والسلام اني لا اراكم
وراء ظهري حدثنا احمد بن عمار بن سهل ثنا يحيى بن ابي بكير ثنا قتيبة بن سعيد ثنا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل ترون قبلتي هذه فوالله لا يخفى علي ركوعكم
ولا سجودكم ان لاراكم وراء ظهري وحدثني عن الوصال فقال اني لست كاحدكم اني اظل عند ربي يطعمني ربي
ويسقين وقال عليه الصلوة والسلام لست انسى ولكن انسى ليستن بي فاخبر عليه الصلوة والسلام بعدم
الاوصاف من بشريته وانه بخلاف ظاهره وان الافات التي تحل ظاهره من ضعف عند الجوع ودرور عند
القيام وسهو صلوة ونوم عن صلوة والجار عن منامها باطنه وسره فقال تنام عيناي ولا ينام قلبي لان النوم
آفة لو حلت الامة قلبه لحال ان يحله ستار الافات من نسيان وجهل وتوهم فيه وغفلة عنه وغائبة منه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتقيم بمنعه من واجب بعصم الله تعالى موضع المخاطر النار من لحوق هذه الآفات بشوبه بنوم
تنام عيناه ولا ينام قلبه ونام صلى الله عليه وسلم عن صلوة الفجر حتى طلعت الشمس وذكر ان الله تعالى
المؤذن بهلك الناس ماذا عليهم اذا نام عن الصلوة فانكر عليه وانما يتصور ذلك منه فيما فاته
الصلوة عن وقتها ولينظر ان النوم ليس بنقض بخلاف النبي صلى الله عليه وسلم ليس من النوم نقض بل انما النقض
من النعاس ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا انام ولكن قال تنام عيناي ولا ينام قلبي وانما فاته
الصلوة لنوم عيقبه الا ترى انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نام غط وكان عليه الصلوة والسلام
يتوضأ اذا انتبه من نومه فكان عليه الصلوة والسلام نام ظاهره ولم يكن نام قلبه عن تفاصيل الامور
عند فقد الاخذ بهيئة والنوم وجه حيث لا نوم هنا كما الا ترى الى قوله اني ابيت عند ربي وقال الظل عند ربي
انما اراد بقلبه لان قلبه تحت العرش عند سيد كم فتفقد وهنا كما يحمله الى فمه بكلمته وشراره وليس كل نوم
وبقظة في الارض بنا صحابه وعدا زواجه من حيث يكون فيه النوم وتتابع الآفات فنامت عيناه عن
الصلوة حتى لم يقم قلبه عما في الصلوة لان الصلوة حركات البدن والنوم حل في البدن وليس الصلوة
بتمام القلب ولكن في الصلوة بتمام قال عليه الصلوة والسلام جعلت قرة عيني في الصلوة ولم يقل جعلت
قوة عيني الصلوة فكان في الصلوة بتقلم قلبه كما كانت قرة عينه فيه فلم ينم القلب عن ذكر التمام ونامت
العين عن حركات الصلوة كما لم ينس ولكن انسى ليجري على ظاهره احوال الانسان والنبيان
لا يجري عليه النسيان لان النسيان غفلة والغفلة آفة وقد بان ان الآفة لم تجر على ظاهره دون باطنه
فكان يسهو لا ينسى لان النسيان غفلة ولينس النهو بغفلة فكان يسهو في صلوته لم يكن يغفل عنها
والسهو شغل قلبه ما كان يشغل عن حركات الصلوة ما في الصلوة فيقدم او يؤخر شغلا بما الاعمال
عنها لذكر كان ينبغي عنها لم يكون على الناس وشمة للامة ولا ينبغي عنها فيكون غفلة منه وآفة
فيه عليه الصلوة والسلام **حديث اخر** حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن عبيد بن خالد
ثنا محمد بن عثمان ابو نصر ثنا محمد بن الصباح عن محمد بن عبد الرحمن الطفيلي عن المقداد بن الاسود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط

والولاية

والولاية لآل محمد امان من العذاب **قال الشيخ** رحمه الله اختلف الناس في آل محمد صلى الله عليه وسلم
فقال قوم هم اهل البيت وقال آخرون هم قوم الرجل وقال قائلون آل كل مؤمن اهل بيته وذا ترى هم ولد
الرجل ونا حدثنا محمد بن احمد البغدادي ثنا ابو العباس الكديمي ثنا محمد بن الطفيل ثنا شريك
عن الاعمش عن يزيد بن حيان قال اتيت زيد بن ارقم فقلت له الا آل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال آل العباس وآل
علي وآل جعفر وآل عقيل رضي الله عنهم وحدثنا هناد ثنا ابي معاوية ثنا وكيع عن اسمعيل بن سعيد بن شريك
عن يزيد بن حيان عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انذكركم الله واهل
بيتي انذكركم الله واهل بيتي ثلثا فقلنا لزيد بن ارقم من اهل بيته قال آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس رضي الله عنهم
وقال قوم ابناء آل الرجل ولده ونسله وانت بعضهم للمناسبة فتعود على آل الوجه ولا حق يقيمون حولنا بها بالتابع
قال النبي صلى الله عليه وسلم ما قاله زيد بن ارقم انه جمع اهل بيته وولده لان آل علي هم ولده فقال
الشيخ رحمه الله فقوله عليه الصلوة والسلام معرفة آل محمد براءة من النار يجوز ان يكون هناء معرفة حق
آل محمد صلى الله عليه وسلم ومعرفة آل محمد صلى الله عليه وسلم يايجاب حقهم لان المعرفة تحمل ان يعلم الشيء بالدليل
والعلامة زعمت ان النظم الحكيم رحمه الله بقول المعرفة معرفة الاشياء بصورها وساتها والعلم علم الاشياء
بحقائقها فاذا كانت المعرفة علم الشيء بصورته وهيئته كان معرفة آل محمد صلى الله عليه وسلم بصورتهم
وهيئتهم انهم اهل وعباس وجعفر وعقيل واتباعهم آل النبي صلى الله عليه وسلم فكان من عرفهم فانما عرف النبي صلى الله عليه وسلم
ومن عرفهم النبي صلى الله عليه وسلم وجبان يعرف النبي صلى الله عليه وسلم بالنبوة والرسالة والفضل على جميع
الخلق فاذا عرفه بذلك عرف وجوب حقه وان الله تعالى اوجب حقه والزم حرمته وفرض طاعته فاذا
عرف ذلك وعرف آله به عرف حرمتهم واوجب حقهم لحق النبي صلى الله عليه وسلم ومن عرف النبي صلى الله عليه وسلم
بالخصائص به عرف ما اوجب الله عليه من عظيم حرمته واوجب حقه ومن عرف طاعته اذا ذكر
الى التسليم بما اوجبه عليه النبي صلى الله عليه وسلم من نبوته ايمان الله تعالى ونسخه عليه الصلوة والسلام ومن كان
كذلك كانت له براءة من النار ومن تقرر في القيام بواجبه نعلا وصدق به عقدا واقرارا كانت له براءة من
الخلود في النار كما قد بقول معرفة حق آل محمد معرفة حقي ومن عرف حقه عرف حق الله تعالى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم

في الحسن والحسين رضي الله عنهما من احبهما فقد احبني ومن احبني فقد احب الله تعالى ومن ابغضهما فقد
معرفة الله تعالى ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله تعالى ما كان حب آل محمد وحبه وحب الله تعالى لكن ذكر معرفته
حتى آله معرفته حتى ومعرفته حتى ومعرفة الله تعالى البراءة من النار وقوله حب آل محمد جواز على الصراط
لان النبي صلى الله عليه وسلم عند الصراط حدثنا نضر بن الفتح ثنا ابو عبس ثنا عبد الله بن المبارك الهاشمي
عن الحسن بن صالح بن حي عن ابي الخطاب ثنا النضر بن انس عن ابيه انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يشفع لي يوم القيمة فقلت انا فاعل قلت يا رسول الله فاين اطلبك قال
اطلبني اول ما تطلبني على الصراط قلت فان لم القك على الصراط قال فاطلبني عند الميزان قلت فان
لم القك عند الميزان قال فاطلبني عند الحوض فاني لا اخطئ هذه الثلاث المواطن فاذا كان النبي صلى الله عليه
على الصراط اجاز آله ومن جاز آله نهو من آله ومع آله قال آل عليه السلام المؤمن من جاز
آل محمد صلى الله عليه وسلم كما ان معهم وهو عليه الصلوة والسلام على الصراط فهو لا يثبر عليهم بل يثور هم حدثنا
احمد بن عبد الله الهروي ثنا ابرهيم بن محمد بن الهيثم ثنا داود بن رشيد ثنا عبد الله بن جعفر عن حميد الاعرج
عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اتى نبيا آته من بني الحارث بن عبد المطلب فقال يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم نقاتل على الصدقة ثم نصيب الناس فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة
لا تحل لمحمد ولا لآل محمد ولكن انظروا اذا خرجت حلقة باب الجنة فاثر عليكم فهذا الموضع فاصلح
من النبي صلى الله عليه وسلم بان آل محمد صلى الله عليه وسلم سواء ثم قد اجاز انه لا يثور عليهم عند باب الجنة
اي باب دخلهم الجنة فكذلك عند الصراط لا يثور عليهم باجازته وهو مطمع ثم امين وقوله عليه الصلوة والسلام
الولاية لآل محمد امان من العذاب الولاية على الموالاة الموالاة ضد العداوة فان النبي صلى الله عليه وسلم في علي رضي الله
اللهم انه من والاه وعاد من عاداه والولاية الصداقة والولاية المحالفة قال الله تعالى والذين عاقدت
ايمانكم فآتوهم نصيبهم فالولاية النصرة قال الله تعالى ان الكافرين لا مولى لهم اي لا ناصر لهم فالولاية الاختصاص
من النصرة والحلف والصداقة اختصاص الاختصاص من آل محمد صلى الله عليه وسلم ومصادقتهم نصرتهم
نصرة النبي صلى الله عليه وسلم وموالاة النبي صلى الله عليه وسلم توجب ولاية الله تعالى وولاية الله تعالى توجب الامان

من العذاب

من العذاب والعذاب يكون في القبر ويكون في عرصة القيمة ويكون بالنار فمن امن العذاب امن كل وجه
وقد يجوز ان يكون معنى آل محمد صلى الله عليه وسلم ما جاء في الحديث قبل آل محمد كل تقي حدثنا محمد بن عبد الغفار
نا محمد بن محمد البغوي نا شيبان بن فروخ نا نافع ابو هرمز عن انس رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله
من آل محمد قال النقي من بني هاشم ان عنى المسلمون تبلكم آل محمد كل تقي قال الحسن بن عبد الله العنبري
آل محمد هنا الكل تقي من ولد محمد عليه الصلوة والسلام وفي رواية قيل يا رسول الله من الكل قال الكل موسى تقي نبي معصوم اتقى
فاذا كان كذلك فعرفوا الانبياء من اخلاقهم وسد اخلقهم من اخلاقهم فتوسموا تخلق باخلاقهم واقتدي بافعالهم
وتشبه باحوالهم ومن تشبه بقوم فهو منهم فمن لازم خالط الانبياء واقتدى بافعالهم كان له براءة من النار
وتحمله الصلوة والسلام حب آل محمد جواز على الصراط فآل محمد صلى الله عليه وسلم كل تقي من احب الانبياء كان
معهم بقوله الارء من احب والحري ان المحبة توجب محبة اوصاف المحبوب وكل من احب احد اجاد صفاته
واخلاقه ومن احب شيئا اقتداه وحاز وسعى في تحصيله عنده فمن احب الانبياء احب افعالهم واذا
احب افعالهم سعى في تحصيلها وافعالهم التقوى فمن حصل التقوى فهو متقي وقد قال الله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا
فصح جواز هم على الصراط والولاية للانبياء الاختصاص بهم والصداقة معهم والصاقاتهم ومحبتهم
الاوصاف توجب الاتصاف بصفتهم ومن اتصف باوصاف الانبياء فهو متقي والمتقون آمنون من العذاب
قال الله تعالى ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا ومن كفر سيئاته وعظم اجرها فهو آمن من العذاب
لاحالة ومن يتول الانبياء قوله الله تعالى **حديث اخر** حدثنا ابو بكر محمد حاتم بن عقيل بالحيرة
اسماعيل بن ابي الحباني انا ابو الاحوص عن ابي حمزة عن ابرهيم عن الاسود عن عايشة رضي الله عنها قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دعا على مظلمة فقد انتصر **قال الشيخ** رحمه الله كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مشفقا على امته عطوفا عليهم رحيما بهم كما ذكره الله تعالى في كتابه بالمومنين رؤوف رحيم
فمن شفقته عليهم ورافته بهم كان يحب العفو عن الظالم له ويحب النجاز وكره الانتصار والانتقام
للنفس والمخصومة لها ولهذا يجب الستر على المسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم من ستر على اخيه المسلم ستره الله في
الدنيا والاخرة وقال عليه الصلوة والسلام ما عفى رجل عن مظلمة الا زاده الله بها عزا وقال عليه الصلوة والسلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يا معشر من اسلم بلسانه ولم يفض الايمان الى قلبه لا توذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم فانه من يتبع عورة اخيه المسلم يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله حدثنا نصر بن علي حدثنا ابو عيسى سالمي بن اكثم والحسن بن معاذ قالا حدثنا الفضل بن موسى السيناني عن اوزاعي بن ذباح عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكر ابن صلاح شفقة على المسلمين ورأفة بهم فكان يحب العفو عنهم ويترك الانتصار من الظالم للمظلوم وربما يترك المظلوم الانتصار من جهة الاستعانة على ظالمه ويدعه ولا يطالبه بظلامته ولكن يدعو عليه ويريد ان يدفع الظالم ويزيل ظلمه ومع هذا يرى انه قد عفا عن ظالمه حين ترك الانتصار عليه والانتقام منه لنفسه فاخبر عليه الصلوة والسلام ان الداعي على ظالمه منتصر وليس بعافٍ عنه والمنتصر اوزن عفا وجب اجره على الله فكانه اخبر عليه الصلوة والسلام ان المنتصر بيده ولسانه والمنتعدي عليه قد استوفى حقه من ظالمه فلا سبيل عليه في انتصاره ولكن لم يجب اجره على الله تعالى قال الله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل وقال تعالى فمن عفى واصلح فاجره على الله وقال وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم فنقول عليه الصلوة والسلام ندعا على من ظلمه فقد انتصر فعرض منه وترغيبه الانتصار واشار تعالى العفو الذي ندب الله اليه ورسوله لذلك قال صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها لا تسبي عبدا تعاقبيه بعد ما علمك عليه رواه ابو عبيد عن عبد الوهاب بن معدي عن خليفة عن حبيب بن ابي ثابت عن عطاء عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفسر ابو عبيد قوله لا تسبي عنه لا تدعي عنه فقول النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها لا تسبي عنه زجر لها عن الانتقام والانتصار من لا يرى غير انه انما اتاها من الطعنة الوجوه لانها كانت مما وارأها اصابها فتلقت لذلك وازبدت فنهى النبي صلى الله عليه وسلم انه ان صح لها ان لا بد هو على بتاركها وتعفو عنه لم تسخ نفسها لذلك ولم تطاوعها فاخبرها انها تخفف عنه بدعائها عليه وهي ترى انها تنتقل عليه وتريد الانتقام منه بالغلظ العقوبة واشد العذاب استدلالا لها تريد من التغليظ عليه وانت تخفين يدعائك عليه عنه ليطيب نفسها بترك الدعاء فلا تدعوا عليه وهذا اذا تركت الدعاء عليه واتبعه

واخذ

واخذ الظلامة منه فقد عفت توجب اجرها على الله واشفق عليه الصلوة والسلام عليها واحب لها ان لا تحرم اجرها على الله واشفق على بناتها ان يؤاخذ لجنايته عليها لدعائها عليه نصرتها من الانتقام والانتصار بالطف الوجوه ودعاها الى العفو الذي احبه الله ورسوله وليتنزه عليه الصلوة والسلام ان تشفي عليه كراهة ان تخفف عنه بل نبه اشارة الى العفو وندب الى التجاوز وكيف يكره التخفيف عن الظالم وهو الذي ذكر بعد وعليه يحث بقوله ما عظم جزاء من عظمة الازاده الله تعالى اجرا وتجاوزا عليها ما اثر الله عليه بقوله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم فنقول واذا ما غضبوا هم يغفرون وقوله ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور وقد قالت عائشة رضي الله عنها ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم منتصرا من مظلمة قط غير انه كان اذا انتهكت شيء من محارم الله تعالى كان اشدهم في ذلك حدثنا ابو علي الحافي انا قتيبة بن سعيد حدثنا حبيب عن منصور عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها

حديث آخر

حدثنا ابو بكر محمد بن مهرويه بن العباس الرازي ثنا الحسن بن داود بن سيار بن دينار الخباز بمدان ثنا ابن طريف ثنا المحاربي عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما استعان الكبير بردائه والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما القيته في النار

قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون الرداء عبارة عن الجاه والكبرياء والتنزه والحجاب كما انه تعالى يقول الجلال الكبرياء والمحسن بالصفات الآلهي كان من حق دون الله تضعضع المذنب له لازم وسمة العجز على ظاهره والاضطرار والافتقار على بنيته فكيف بجهل الكبرياء من لا يتذلل عن المذنب والاضطرار والعجز والافتقار بل بجهاد ذكر بالتذلل والتهار والتقوي الجبار الغني العلي الوهاب الغني سبحانه لين كشفه شر والازار عبارة عن الستر والحجاب والامتناع عن الادراك والاحاطة به علما والكيفية لذاته وصفاته كما تشاء حجبت خلقه عن ادراك ذاته وكيفية صفاتي بالعظمة والجلال تتدثر بالنور عن كنه صفاته وجلست العقول عن كيفية ذاته وحسرت الاوهام من حقايق نعوته اذ هو الله الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وعن النازعة الدعوى قولا وعبارة والاضمار فعلا واشارة والله اعلم بحقيقة المراد منه والله الموفق

حديث آخر حدثنا حاتم بن عقيل

سليمان بن الحكم ابنا خالد عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تباغضوا ولا تنافسوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا **قال الشيخ** رحمه الله في قوله صلى الله
عليه وسلم لا تباغضوا اشارة الى النهي عن الاهوا المضلة والآرا المختلفة ونهي عن النحل التي تخالف ما عليه
السواد الاعظم وتخرج عن السنة الناطقة والكتاب المحكم لان المخالفة في الدين هي العلة الموجبة للتباغض
وليس ما دون ذلك من ساير المخالفات وانواع المنازعات في خصومات الانفس ومظالم الاموال ومطالبات
الحظوظ والولايات سببا للتباغض بين المومنين لان المومنين المتحققين بايمانهم لا تبلغ مطالبات
حظوظ انفسهم وخصومات الاموال والجنايات بينهم مبلغا يوجب التباغض بينهم الا ترى الى ما
كان بين الصحابة رضي الله عنهم من المنازعات في الخلافة والمخالفات في الولاية لم يبلغ بهم مبلغ البغضا
بينهم قال علي رضي الله عنه اخواننا بغوا علينا وقال ايضا وتلا هذه الاية ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
اوليك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها فقال انا منهم وابو بكر منهم وعمر منهم والزبير منهم وطلحة منهم
وعثمان منهم وعبد الرحمن بن عوف منهم او قال سعد منهم واقيمت الصلوة فقام وهو يقرا لا يسمعون حسيسها
حدثناه احمد بن داود ابو رجاء نا نصر بن احمد نا الحسن بن عرفة ثني محمد بن الحسن عن ليث بن ابي سليم
عن ابيهم النعمان بن بشير عن النعمان بن بشير قال شهدت مع علي رضي الله عنه فتلا هذه الاية ان
الذين سبقت لهم منا الحسنى وقال معاوية بن علي رضي الله عنهما ملحد نا محمد بن عبد الله بن يوسف
العاني ثنا محمد بن يحيى الاشعري نا الكديمي قال القانيا عمرو بن عثمان النهدي بصري قال الازهري
نا وهب بن عمرو بن عثمان وهو الصواب نا ابي عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم قال
جا رجل الى معاوية رضي الله عنه فساله عن مسالة فقال سل عنها عليا رضي الله عنه هو اعلم فقال اريد
جوابك يا امير المومنين فيها فقال ويحك لقد كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغره بالعلم
غرا ولقد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت مني بمنزلة هرون من موسى ولقد كان عمر بن الخطاب
يساله ويأخذ عنه وكان اذا اشكل على عمر شي ها هنا علي ثم قال قم لا اقام الله رجليك ومحا اسمه من الديوان
هذا وكثير من الاخبار التي تدل على ان منازعتهم في الخلافة ومجاذبتهم الولاية لم تودهم الى التباغض

فدل قوله عليه الصلوة والسلام لا تباغضوا اي لا تختلفوا في النحل والآرا ولا تباينوا في المذاهب
والاهوا فتباغضوا لان التباغض في الدين والضلال عن الطريق المستقيم يوجب البغض عليه وترك
الموالاة فيه والله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى الاية وقال تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم
اوليا وقوله صلى الله عليه وسلم ولا تنافسوا اي لا ترغبوا في الدنيا ولا تحرصوا عليها ولا تضنوا بها لان المنافسة
اذا كانت في العلم والعمل وفعل الخير والعبادة لله والتقرب الى الله كانت واجبة مدعوا اليها وانما تكون مرفوضة مدعوا
عنها اذا كانت في الدنيا وقد ورد الخبر بقوله من طلب الدنيا حلالا مكاثرا مفاخرا لقي الله وهو عليه غضبان
فالمنافسة المنهي عنها هي المنافسة في الدنيا وحطامها والمنافسة فيها تودي الى الحرص عليها والجمع لها
والاستكثار منها والبطر بها فقوله لا تنافسوا نهي عن هذه الاسباب وزجر عن هذه الاوصاف وقوله ولا
تدابروا اي لا تخاذلوا ولا تغتابوا ولا يبغي بعضكم لبعض غايلة بل تعاونوا كما قال الله تعالى وتعاونوا على البر
والتقوى ويقول ولا يغتب بعضكم بعضا وقوله صلى الله عليه وسلم وكونوا عباد الله اخوانا اي لا تتنازعوا ولا تشاغلوا
فانكم كلكم عباد الله وقوله اخوانا يدل عليها فلما في التدابر لان التخاذل هو اعراض كل واحد منهما عن صاحبه
وهو التدابر لان كل واحد اذا اعرض عن صاحبه كان دبره الى صاحبه وليست هذه صفة الاخوة بل
صفة الاخوة التقابل وان يكون وجه كل واحد منهما الى صاحبه قال الله تعالى اخوانا على سرر متقابلين فوصف
الاخوان بالتقابل وهو ان لا يعرض كل واحد منهما عن صاحبه فهو ان لا يخذله ولا يجعله عن دبر منه ولا يدبره
بقول ولا فعل فيكون غيبة او فعلا فيكون بغيا والله اعلم **حديث اخر** حدثنا احمد بن عبد الله المزني
نا ابو الفضل احمد بن نجدة بن العريان نا سليمن بن عبد الحميد نا حماد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله
قال لما نزلت هذه الاية قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم قال اعوذ بوجهك
الكريم فنزلت او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض فقال هذا اهون **قال الشيخ** رحمه الله قوله عز وجل
او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض معناه يجعلكم متفرقين مختلفين فيجوز ان تكون الفرقة والاختلاف
الذي توعد الله هذه الامة ان يلحقه بها وبينها في المنازعات ومطالبة حظوظ الانفس من الولاية والخلافة
واسباب الدنيا فتكون الفرقة بينهم فرقة الابدان واختلاف الانفس في منازعة الدنيا ومجاذبة الملك فيها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وطلب الرئاسة والعلو نبهلوجمع حطامها والاجتهاد على الهرب منها دون الفرقة والاختلاف في الدين
واتباعهن الاهواء المضلة والآراء الغوية التي تخرج الى تزندقة او تعطيل صانعه الذي يرجع اكثرها الى
الخروج عن الملة فقد روي ان رجلا جاء الى معاوية رضي الله عنه فقال له جئتكم من عند اكذب الناس
واجبن الناس واخل الناس بعين علي رضي الله عنه فاعطاه معاوية واكثر ثم خلا به فقال له فقال له كيف تلت
اكذب الناس هو اورد صدق برسول الله صلى الله عليه وسلم وما وارى ان بالله هو الصديق الاكبر وكيف تلت
لجبن الناس فوالله لقد علمت العرب انه ليس فيها اشجع منه وكيف تلت اخل الناس وما جمع فط صفرا
والبيضا الا وكلها هذا لغتا فقال له الرجل فان كان كما تقول فعلى ما ذا تلته فقال معاوية على ان تجوز هذه
هذا الخاتم من الارض فقد اخبرني فقاله اياه واختلافه عليه ومنازعته اياه لم يكن للدين بها كان للدنيا
فانتزعوا اللدنيا واجتمعوا للدين فكان من ملك نصر الدين واهله وقمع الشر واهله فتحوا الامصار واسلموا
الكفار وتمحوا النجار ودعوا الى الملة التي هي الصلاة الى الله عز وجل جمعهم الدين وفرقهم الدنيا فاذا تهم
الله باسهم وتظلم بايديهم وانتضاهم على ملتهم اعتقادا تهم واجتماعهم على صلواتهم وانامة شهاداتهم
كان باسهم الذي اذيقوه كفاره لما اجترحوه وتمحيصا تهم الكتبوه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان امتي امة
مرحومة مغفورا لها جعل الله عذابها بايديها في الدنيا فاذا كان يوم القيمة اعطى الله تعالى كل رجل
من امتي رجلا من اهل الاديان فيقال هذا فداؤك من النار حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ساعد الصمد
ابن الفضل ساعد الله بن يزيد الفقيه عن سعيد بن ابي ايوب عن ابي القسم رجل من اهل حمص عن عمرو بن قيس الكوني
عن ابي بردة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثنا محمد بن نجيم الشحوذي
ساليوسف بن ناتلها عثمان بن ابي شيبة ساالحسن بن موسى ساسعيد بن زيد ساليشبن ابي سليم عن ابي بردة
عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان امتي امة مرحومة انما جعل عذابها في القتل والتراز
والخسف فاما ما كان اختلافهم فيما دون التوحيد من الشرايع التي تجوز الاختلاف فيها الاختلاف فيها رحمة
للمسلمين وتوسعة من الله تعالى لهم بضبط بهم الامور والجملة ما الا يطيقون من اصابة الحق الذي هو محض
الحق كان الله تعالى والحمد لله ما الطاقة لنا به فلم يكلفنا ما لا يستطيعون لم يسق الا ان نحمد قوله او يبلغ

شيعا على الاختلاف في طلب الدنيا وتكون القاتلة الجملة هي عقوبة اختلافهم وذلك هو العذاب الذي الدين وعندهم
كان عذابها بايديها لتركها النبي صلى الله عليه وسلم هذا الهون ولو كان تفرقهم واختلافهم في اصل التوحيد
لكان ذلك من اصاغر ما تاتيهم من فوقهم والحجارة التي يرمون بها من السما والخسف الذي يقال لون
من تحت ارجلهم اذ قد يجوز ان يكون الخسف الذي نصيب من تكون عاقبته الى رحمة الله تعالى والعذاب
الصغار ومن لم يقترف الذنوب من الكبار ولا يجوز ان يرحم الله الكفار والمشركين الجبار حدثنا احمد بن
يحيى ساالحاني ساابو بكر بن عياش عن محمد بن عبد العزيز بن ربيع عن عبد الله بن ابي قتيلة عن ام سلمة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ عايذ بالبيت فيبعث الله بعثا حتى اذا كانوا ببيداء من الارض
خسف بهم فقلت يا رسول الله فكيف بمن كان كارها قال يخسف بهم معه ولكنه يبعث يوم القيمة على نيته قال
ابو جعفر قال ابو بكر الاثرم وحدثنا هلال بن العلا ساابي حدثنا ابن عيينة عن حاجب بن ابي
عن سفيان بن محمد عن الحسن بن محمد عن ام سلمة عن عايشة رضي الله عنها قالت اذا ظهر السوء في الارض انزل الله باهل الارض
باسه فقلت يا رسول الله وفيهم طايفة الله تعالى نعم ثم يصيرون الى رحمة الله ناخبرنا ابو الحسن بن بشر
الى رحمة الله فقد ظهر بان الاختلاف في الدين والفرقة من اصاغر التوحيد الذي يردى الى الكفر والشرك
اشد من الخسف والقذف ويجوز ان يكون رجوع قوله هذا الهون الى قوله ويذيق بعضكم باس بعض دون
قوله ليلبسكم شيعا حديث اخر حدثنا عبد العزيز بن محمد بن المرزبان ساعبد الله بن حماد الآملي
ساابي بن بكر بن يعقوب بن عبد الرحمن الزهري عن ابي حازم عن عبيد الله بن مقسم انه نظر الى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
كيف يصنع حين اخذ فكل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باخذ الله سماواته والارض بيديه ويقبض اصابعه ويبسطها انا الرحمن انا الملك انا الجبار حتى نظرت الى المنبر
يتحرك مما تحته حتى اني لاقول اساقط هو برسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشيخ رحمه الله يجوز ان
ان يكون معنى قوله يقبض الله سماواته وارضه بيديه انه يجمعها ويضمها ويزيلها عن النبوات المبسوطة
والارض المدحوة قال الله تعالى والارض بعد ذلك دحيها اي بسطها وقال في السماء يوم نطوي السماء كطي السجل
للكتاب الآية وقال والسموات مطويات بيمينه فالمقبوض والمأخوذ والمطوي بمعنى واحد وهو الجمع للرفع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذا الاصبعين الربع تبدو الارض غير الارض لابد ان خبرا بها فجمع وشرع وبسط يديها غيرها فنفى القبض الضم والجمع للشرع كالانسان اذا لعكل انسانا بالجود وبسط اصابعه ونشر كفه واذا عبر عن البخل والامساك رجع كفه وضم اصابعه وانما يريد بذلك القبض والبسط لا يريد به صفة للجود والبخل كذلك قبض النبي صلى الله عليه وسلم اصابعه وبسطها عبارة عن تجمع الشواهد وجمعها فهو اشارة الى الفهم والجمع الذي هو الشواهد الكثيرة يريد بذلك الذي هو صفة الله ليست بجارحة ولا عضو ولا جزء ولا كيفية لها نتوصف بالقبض والبسط المفهوم عندنا كما يدل الحديث على ذلك الله عن اوصاف المخلوقين علوا كبيرا ويجوز ان يكون بسط اصابعه وقبضها اشارة الى الجمع الذي هو الكائن بتوالي جمع الله الشواهد الارض وقبضها كلها في بسط طائر بعضها بالقبض فيكون ذكر الجمع وهو المنبر مختصة لجواز ان يكون لحركة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحركة المنبر مختصة لجواز ان يكون منه كالتواجد الذي يكون من الانسان بالاماله والقلقي يحركه الاماس عند استعظام الشيء والقلق عند ما يجده في قلبه من حزن او هيبة او اجلال الشيء واستعظامه فيتحرك المنبر لحركته عليه الصلوة والسلام ويجوز ان تكون حركة المنبر معجزا لنبي صلى الله عليه وسلم وعلامات نبوته وايات رسالته فكان المنبر يتحرك لتحرك النبي صلى الله عليه وسلم هيبة له واجلالا له ومعه من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان الجذع يحن لفقد الذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اعلم بما اراد رسوله اما نا بالله وحده واتقنا انه لا يشبه شيأ ولا يشبهه في وصف من رسوله فيما انزل وبلغ وانه لا يقول على الله الا الحق قال عليه الصلوة والسلام اما اعلمكم بما نعوا خالكم تعالى والله الموفق

حديث اخر حدثنا ابو جعفر محمد بن محمد البغدادي بمكة حدثنا سلم بن عثمان بن صالح السهمي بمصر حدثنا عبد الغفار بن داود حدثنا عبد الرزاق عن معمر ابن عبد المجيد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة لا يزكيهم الله ولهم عذاب اليم رجل ادعى الى غير ابيه وهو يعلم ورجل كذب على عينه **قال الشيخ** رحمه الله يجوز ان يكون معنى قوله كذب على عينه اي زعم انه راى في المنام كذا وكذا ولم يره بدل عليه حديث اخر من تحلم كاذبا كلف ان يعقد بين شعيرتين وليس بناعاقد فكذلك من كذب على عينه لما غلطت عنوته من كذب على عينه من الرؤيا لفظ خبر وكبر ذنبه وذكر انه كذب على الله او على ملكه الرؤيا والكذب على الله كذب على الله لان الانسان انما يدعي ذلك

بالرؤيا الصالحة التي هي بشرى من الله ولا يكاد يتخرص بالرؤيا التي هي حلم من الشيطان او حديث النفس التي هي اضغاث احلام فعند ذلك عليه الصلوة والسلام الرؤيا ثلاثة رؤيا يبشر بها من الله ورؤيا تحزين من الشيطان ورؤيا مما يحدث الرجل نفسه في نهاره فيراه في ليله حدثنا الحسين بن علي العطار ابو عمر ساعبد الله ابن ابي ميسرة ساالثلاثين عبد الجبار ساعبد بن يمون عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر الرؤيا الصالحة بشرى من الله تعالى الى المؤمن البشرى في الحياة الدنيا فسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة حدثنا نصر بن الفتح ساابو عيسى ساحمد بن بشار ساابو داود ساهرب بن شداد وعمران القطان عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة الليثي عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا فقال هي الرؤيا الصالحة رآها المسلم او ترى له قال حرب في حديثه تتجلى فاخبرني صلى الله عليه وسلم ان الرؤيا الصالحة بشرى من الله فمن رأى ما يكذب من الرؤيا انما يكذب من الصالحة منها والرؤيا الصالحة من الله تعالى بشرى لعبده المؤمن فمن زعم ان الله يبشره بكذا وليس كذلك فهو كاذب على الله والكاذب على الله يستحق كل عقوبة ورعما اخذوهوان النبي صلى الله عليه وسلم قال الرؤيا الموثق جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة حدثنا الخليل جعفر بن محمد بن الكتب ساحمد بن ايوب الرازي ساحمد بن عبيد بن عتبة ساابو جعفر هو الرازي عن حبيب الطويل عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بلغ به قال الكاذب في الرؤيا يتنبأ بين عيني جزءا من اجزاء النبوة وزاد في جزء من ليس هو له كان كمن ادعى جميعه وقوله كلف ان يعقد بين شعيرتين وهو ساحدثنا نصر ساابو عيس ساابن ادريس ساعبد الوهاب ساايوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تحلم كاذبا كلف يوم القيمة ان يعقد بين شعيرتين ولن يعقد بينهما فهو يحاسب ما لا يستطيعه يعذب عليه كما نقل الله ان عقد بينهما والا فقد تكذبوا هو لا يستطيع عندها فيعذب والمدعي لغير ابيه كاذب على الله ايضا فانه يتولى غير مولاه فلعن الله من سماه كاذبا وانما اخرجه مخرج من كذب عليه عز وجل **حديث اخر** حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ساعبد بن علي بن طرخان ساالحسن بن عرفة ساابن ابي مسلم عن زيد بن ارطاة عن ابن المسيب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ساالوني عبد في الدنيا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خير الجزاء ويزيد فيه بفضل البركة فيه والصوم ينقص الجسد ويزيد فيه بفضل الثواب فتنقصان الجسد من فضول ما تولد عنه من فضول الطعام والشراب فيه الاترى الى قوله عليه الصلوة والسلام يا معشر الشبان عليكم بالباءة فانه اغض للبصر واحصن للفرج فمن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء فاخبر ان الصوم ينقص من فضول الشهوة التي تولدها الاغذية فالجسد فالصوم ينقص من فضول البدن كما ينقص الركوة من فضول المال ويزيد في قوة النفس والقلب حتى تزيد في كرم الاخلاق لانه يمنع منها النهمة والاشتغال قوله عليه الصلوة والسلام اذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يجهل وان جهل عليه احد فليقل اني امرؤ صائم حدثنا ابو حاتم ثنا يحيى بن الغساني ثنا ابن نمير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلكم فاجتنبوه يمنع من الرفث والجهل والقبائح به ويمنع من اكرام الاخلاق واذا كان ينقص من فضول المال ويزيد في بركته فكذلك قول الله تعالى في ذكاة الجسد

حديث آخر

حدثنا حاتم يحيى ثنا الغساني ثنا حامد بن زياد ثنا محمد بن زياد ثنا ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخفش الذي يزعم راسه قبل الامام انما يحول الله راسه راس حمار قال الشيخ قدس الله روحه عقوبة كثير من الذنوب والمعاصي تقول تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزآؤه جهنم الاية وقال تعالى في مانعي الزكوة والذين يكنزون الذهب والفضة الى قوله فتكوى بها جباههم وجنوبهم الاية وفي آكلي الربوا الذين يأكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وقال تعالى في آكلي مال اليتيم ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما الاية وقال عليه الصلوة والسلام البين الغوش تدع الديار بلاقع وقال عليه الصلوة والسلام الزنا يورث الفقر والمخالفة كثيرة سائر تحتهم من كلها المعاصي من الدنيا والاخرة فما توعد الله تعالى به فكذلك الذي يزعم راسه قبل الامام يتحتق من العقوبة في الدنيا ان يحول الله راسه راس حمار لذلك قال الاخفش ان هذا جزاؤه في الدنيا فان لم يفعل الله به ذلك فهو تفضل منه ورجوه وله ان يتفضل على من يشآء ويعاقب من يشآء ويرحم من يشآء ويعذب من يشآء فلا يخلو هذا ان يكون من الذين شآء الله تعالى ان يعاقبه بهذه العقوبة وياخذه بهذا الجرم فيجوز ان يكون هذا من العقوبة التي في الاخرة لمن شآء الله تعالى ان يعاقبهم بها في الاخرة فيقول الاخفش ان يفعل الله تعالى به ذلك في الاخرة فيتركه هذا الفعل

حديث آخر

حدثنا حاتم

خير الجزاء ويزيد فيه بفضل البركة فيه والصوم ينقص الجسد ويزيد فيه بفضل الثواب فتنقصان الجسد من فضول ما تولد عنه من فضول الطعام والشراب فيه الاترى الى قوله عليه الصلوة والسلام يا معشر الشبان عليكم بالباءة فانه اغض للبصر واحصن للفرج فمن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء فاخبر ان الصوم ينقص من فضول الشهوة التي تولدها الاغذية فالجسد فالصوم ينقص من فضول البدن كما ينقص الركوة من فضول المال ويزيد في قوة النفس والقلب حتى تزيد في كرم الاخلاق لانه يمنع منها النهمة والاشتغال قوله عليه الصلوة والسلام اذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يجهل وان جهل عليه احد فليقل اني امرؤ صائم حدثنا حاتم يحيى ثنا الغساني ثنا ابن نمير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلكم فاجتنبوه يمنع من الرفث والجهل والقبائح به ويمنع من اكرام الاخلاق واذا كان ينقص من فضول المال ويزيد في بركته فكذلك قول الله تعالى في ذكاة الجسد

حديث آخر

حدثنا حاتم يحيى ثنا الغساني ثنا حامد بن زياد ثنا محمد بن زياد ثنا ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخفش الذي يزعم راسه قبل الامام انما يحول الله راسه راس حمار قال الشيخ قدس الله روحه عقوبة كثير من الذنوب والمعاصي تقول تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزآؤه جهنم الاية وقال تعالى في مانعي الزكوة والذين يكنزون الذهب والفضة الى قوله فتكوى بها جباههم وجنوبهم الاية وفي آكلي الربوا الذين يأكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وقال تعالى في آكلي مال اليتيم ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما الاية وقال عليه الصلوة والسلام البين الغوش تدع الديار بلاقع وقال عليه الصلوة والسلام الزنا يورث الفقر والمخالفة كثيرة سائر تحتهم من كلها المعاصي من الدنيا والاخرة فما توعد الله تعالى به فكذلك الذي يزعم راسه قبل الامام يتحتق من العقوبة في الدنيا ان يحول الله راسه راس حمار لذلك قال الاخفش ان هذا جزاؤه في الدنيا فان لم يفعل الله به ذلك فهو تفضل منه ورجوه وله ان يتفضل على من يشآء ويعاقب من يشآء ويرحم من يشآء ويعذب من يشآء فلا يخلو هذا ان يكون من الذين شآء الله تعالى ان يعاقبه بهذه العقوبة وياخذه بهذا الجرم فيجوز ان يكون هذا من العقوبة التي في الاخرة لمن شآء الله تعالى ان يعاقبهم بها في الاخرة فيقول الاخفش ان يفعل الله تعالى به ذلك في الاخرة فيتركه هذا الفعل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما بن ما الطائي انا ابن المبارك عن معمر عن علي بن أبي كثير بن زيد بن سنان عن جده سمط عن عبد الرحمن بن سهل رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان النساء هم اهل النار قالوا يا رسول الله وما النساء قال النساء قالوا يا رسول الله انهن اسماء واخوانا وجاناتنا قال اجل ولكنهن اذا اعطين لم يشكرن واذا ابتلين لم يصبرن قال الشيخ رحمه الله فتق النبي صلى الله عليه في هذا الحديث ان من شكر العطاء ولم يصبر عند البلوى قد اوجد الله تعالى وقليل من عباده الشكور واخبر ان الشكور من العباد قليل فيجوز ان يكون قوله تعالى وقليل من عبادي الشكور اي الشكور من الناس قليل قال النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى الله تعالى لآدم عليه السلام يوم القيامة بعث النار فيقول يا رب وما بعث النار فيقول الله تعالى وتسعون بالنار وواحد في الجنة فالواحد من الالف قليل وقال عليه الصلوة والسلام ما انتم في الناس الا كالشامة البيضاء في جنب الثور الاسود فعلى هذا يكون الشكور الموحدون كلهم والموحدون باجمعهم وتجوز ان يكون الشكور من الموحدين قليلا وذلك ان الشكور هو البالغ في صفة الشكر فيكون شاكرا وشكارا وشكورا فالشكور الذي يشكر في كل احواله وذلك نعمة ما وشاكر هذا في الموحدين قليل فيكون عامة الموحدين شاكرين والشكور منهم قليل لان الله تعالى وكثير من عبادي الشكور بيا الا اضافهم هذا التخصيص الا لكمال حضور من العباد مع مولاهم في الفتن فعلم عباده من جهة المكاره ومن تفسيره عليه الصلوة والسلام انه اتى الثناء على الاطلاق وهو ان صفة كفران العطاء وترك الصبر عند البلاء بين اكثر لانهم في نعمان من آلة الشكر والصبر وذكر هو الذكر والعقل فقد قال عليه الصلوة والسلام ما رايت من ناقصات عقول ودين اسلب لقلوب الرجال منهن ومن نقصان دينهن بالحيض ونقصان عقلهن بالشهادة فان شكروا الصبر من اوصاف اهل الدين والعقل فمن فقد منهم وتصف عقلا فان شكره ومبره ومن تركه الشكر في اكثر الاحوال والصبر في اكثر البلوى تخرج من اوصاف اهل الدين والعقل وان رايا وبين من لا دين له ولا عقل فان قال قائل لم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم النساء دون الرجال قيل له لان الرجال اذا ابتلوا بالنار صبروا عليها وان اعطوا الجنة شكروا عليها والنساء لا يصبرن على النار ان عذبن ولا يشكرن على الجنة ان ادخلن فلهذا ذكر النساء دون الرجال والله اعلم

وهو ذه بن خليفة ثنا الاسلمي التيمي واللفظ للانصاري ان اباعثمان النهدي حدثهم عن اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قمت على باب الجنة فاذا عامة من دخلها المساكين وقمت على باب النار فاذا عامة من دخلها النساء والله الهادي

حديث آخر حدثنا ابو القاسم احمد بن محمد بن العباس بن عبد الله بن طاهر اللطيفي ثنا ابو بكر احمد بن داود الشيباني ثنا محمد بن المنتشر ثنا بقية بن الوليد ثنا عثمان بن زفر الجعفي عن ابي عمار الاشعثي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم راس الحكمة مخافة الله

قال الشيخ رحمه الله الحكمة الامور وهو ان يعمل العالم بحيث لا يدخلها افة واحكام الامور الاحتياط والاوثق ومن اراد الاحتياط بالاوثق والاحوط على المخافة اكثر مما يعمل على الرجاء كانه يحاسب نفسه على كل خطوة ونظرة وبطاقة يخشى ان لا تعالى فان الله تعالى اذا امر بقصد وذكر لنا شرط المشية لقصد ان ما دون الشرك فان الله تعالى فيه وهو من اهل المشية فيكون مغفورا له وان كان من الذين ثبتت عليهم الوعيد لم يكن مرتهنا بعمره بل كان معه من العمل الصالحة ما ينجو بها حتى اذا تاب والحكمة ايضا منع النفس عن شهواتها قال النبي صلى الله عليه وسلم حفت النار بالشهوات وحفت الجنة بالمكاره فالمكاره التي تكون من قبل الله تعالى للعباد حكمة لانها عمل لوجه الله تعالى والمكاره التي تكون من قبل العباد حكمة لانها عمل لوجه الله تعالى وانما سميت الحكمة حكمة لمنع النفس والاستيلاء عليها والتحرز على ضبطها والوقوف بها عند شبهات الامور ومشكلات الاحوال وعند الاتهام في تعاطي والتوقع من الشهوات ومخافة الله اوكد اسباب المنع للنفس والكف لها عن الشهوات والتوقف بها على ما ترشد الامور فلذلك كان راس الحكمة مخافة الله

حديث آخر حدثنا احمد بن محمد الطاهري ثنا ابو مسلم ابراهيم بن عبد الله الكجي ثنا ابو عمر ابن بشار الرمادي ثنا سعيد بن سليمان ثنا زياد بن ميمون عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم وان الملائكة تضع اجنحتها رضى بما يطلب

قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون معنى قوله تضع اجنحتها اي تخضع وتتواضع للمعلم واهله يقال للرجل المتواضع المتذلل الوحشي خافض الجناح قال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين فوضع الجناح عبارة عن التواضع والخضوع وان تتعاهد ذكر الاهل العلم خاصة من بين سائر عمل الله تعالى لان الله تعالى انزلها وذكرني ادم عليه السلام وذكرها اخبر الله الملائكة انها جاعلة في الارض خليفة استجبرت وسالت الله تعالى على جهة الاستفهام وفي بعض الروايات الكثيرة من اللطيفة ما يدل على ان سوالها كان على جهة الاستعظام ان خلقا يكون منهم الفساد وسفك الدماء

ثم يكون خليفة في الأرض فقال الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون وعلم الله تعالى آدم عليه السلام الأسماء ثم
قال للملائكة انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا فقال يا آدم انبئهم باسمائهم
فلما انبأهم باسمائهم تصاغرت الملائكة في انفسها وزراث فضل آدم عليها وانزلها الله الخضوع له والسجود
فسجدت له خضعانا لوجه من تقدمت الملائكة بتذكر الادب كما ظهر لها علمي في شرخضعت له
وتواضعت وتذللت اعظاما للعلم واهله ورضا منهم بالطلب له والشغل به نرجو اني الطلاب منهم
فكيف بالاحبار فيهم والربانيين منهم جعلنا الله منهم وفيهم بطوله ومنه انه ذو فضل عظيم وهو الرحيم

حديث آخر حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب نا محمد بن حاتم بن المظفر الكندي نا سليمان
ابن داود المنقري نا اسماعيل بن ابرهيم عن الحجاج بن ارطاة عن مكحول عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وعليه عباءة شاب فسعد النبي وهو يومئذ ثلاث عشرة سنة فحمد
الله تعالى واثنى عليه ثم قال يا نبي الله بعد من طلب الدنيا حلالا استعفافا عن المسئلة وسعيا على العيال وتعطفا
على الجار لقي الله تعالى ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا حلالا افتخارا مكاثرا مرائيا لقي الله تعالى
وهو عليه غضبان **قال الشيخ** رحمه الله في هذا الحديث دلالة بينة على ان طلب الدنيا واخذها لا
لا ينبغي الا للضرورة ويكون تناولها كما يتناول المضطر الميتة لان النبي صلى الله عليه وسلم شرط الاخذ لها
بوجهين شروطا لا شائبة لهما ضرورة وهو الاستعفاف عن المسئلة والسعي على العيال والعود على
الجار فالمضطر الى الميتة هو الذي بلغ المجهد به غاية يخشى على نفسه التلف فهو بين امرين التلف والمحاذر
او الاقدام على الميتة فهو يأخذ منها قدر ما يجتزئ به على تذكرة فان اكلها على وجه الشهوة والاستلذاذ
لم يجز كما ذكر المتعففين امرين عند صنعت كطلب الدنيا وتحمل بدنه مرة فهو بين مسئلة او مساخ الناس
الذي هو يوم القيمة كدوح وخموش وطلب الدنيا الذي يبغضه الله تعالى والفقر اذا لا اهلها
وهو يسر تمام جاء في بعض الروايات فهو يطلب الدنيا قد رأيت ينقلب به ويصون وجهه ودينه على
تذكرة الا لمختبر والمحنة لها واللذة بها على تنوق مزبرها وحذر من مرورها فانه يشرب السم بحاذقه وكذلك
الناعي على العيال بين امرين اما ان يضيع او يطلب لهم فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان يضيع

من يقوته

من يقوته فهو اذا خاف ان يأثم بتضييع العيال اضطر الى طلب لهم والقيام بحقهم فقد ذكر الكفاية
وكذلك التعطف على الجار وهو مبرئ للنفس من التهمة والامكان ساعة خبر عنه جاره مزاعم على نفسه
فيلزمه قرت جاره كما لزمه قوت عياله فقد اضطر الى ان يسعى بقدر ما يعود على الجار العاجز عاد ذلك
عليه ان ناهض فهو ينفض قوته ويعود على جاره بنفض ما عنده فان لم يكن له عيال ولا جار يحترز عن العيال
لحاله وكان فيه مزالصبر والقناعة ما يستغني به عن السؤال فيكون كما قال الله تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء
من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسئلون الناس الحافا فمن طلب الدنيا لمثل طلبه لها من احد هذه الخصال
الثلاث التي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان من طلب الدنيا لها التقى الله وهو عليه غضبان لانه اذا خرج
طلبه لها عن هذه الضرورات لما ان يكون طلبه لها للتفاخر بها والتكاثر بها والمباهاة بها فان اخبر
النبي صلى الله عليه وسلم على امته واصحابه حتى قالوا والله ما الفقر اخاف عليكم ولكن اخاف ان تبسط عليكم
الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم تنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم حدثنا عبد الله
ثنا عبد الصمد بن الفضل ثنا اسماعيل بن بشر ثنا بكر بن ابرهيم ثنا هشام بن سعد عن ابن شهاب عن عروة
ابن الزبير عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم او يريد بطلبها الرياء وهو
التزين بها وما هي بزين ولكنها شين حدثنا محمد بن حبان التميمي ثنا محمد بن خالد ثنا عبد الله
ابن عثمان ثنا محمد بن يوسف الاذرمي نا ابرهيم بن عبد الله بن ابي الشوارب عن الحسن رحمه الله انه كتب
الى عمر بن عبد العزيز رحمه الله ان اصحاب الدنيا طلبوا الدنيا فنالوا منها الى شر وركانة اشخصه الى مكروه
والبقاء فيها لا اهلها عار والنافع فيها غدا ضار فالذي اعار والطلب لها شين والقلة منها زين حدثنا
محمد بن احمد بن رزقا نا احمد بن ثابت نا عبد الله نا عبد الرحمن بن زياد بن انعم من سعد بن مسعود
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للفقر احسن واذين للمرء من العذار الجيد على هذا الفرس فالمراد بها
شين او يريد بطلبها الذي عكس منها والاكثر هالك الا النفيل حدثنا محمد بن احمد بن معمر نا سعيد
ابن مسعود نا محمد بن عبيد الطنافسي نا الاعمش عن العرور بن سويد عن ابي ذر رضي الله عنه قال اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم وهو في ظل الكعبة وهو جالس فلما رآني ابتدأ فالملك الاكثرون ورب الكعبة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ملكه الا الكثرون وبه الكفيه هلك الاكثرون فاخذ في جعلت انتفض فقلت هذا شيء حدث فقلت مرحبا ذكرا لي وابي هذا الاكثرون الامرار من عباد الله هكذا وهكذا عن يمينه وعن شماله فقيل ملقوم ماشر رجل سوء شيء ذكرا الا لو غنما لم يرد زكاتها الاجات يوم القيمة اعظم ما كانت حتى تطأ ظلافها وتنطحه بقرونها حتى يقضى بين الناس ثم يعود أولاها على اخرها فان طلبها ليطلب بها البر وفعل الصنايع والكتاب المعروف كان على خطر وذكرها البلغ من البر فقد قيل ما طالب الدنيا بشيء ابر من طلب هذين من هذه الاخبار ان الطلب لهما من وجهها للضرورة لا غير فانه قد شرط في الحالين جميعا الحلال وما شاء اليوم مزورهم حلال وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث دلالة بينة على شرف الفقر وصحة الغنا وقصوره عن رتبته وذكر ان الغنا الذي هو مقصور الى الدين الاكثرة الفرض وحطام الدنيا والاكثار منها تكون الا لما لطلب لها والطالب للاستكثار منه تعد بغضب الله عليه ومن حصلت هذه من غير طلب منه وكثروا كثر ما لكن الا مر اهلي بيتا وغنما أو مرآة ولا يكاد يسلم الجامع الا عما بهذه الصفة وقد قال بعض الفلاسفة لرجل افتخر بما غني وبالمال انتقال ما افتخار كريش يتخلفه الجود ومنكله التجار فقال له اخر زاد وجلا يفتخر على حرمانه فقال الافتقار ابش يعطيه البخت فاحتاط اللوم ويملكه السخا قال الشيخ انشدني ابو القسم الحكيم رحمه الله ملاك بديء من الدنيا مرارا نا طمع العواذل في انتصادي ولو جمعت على كفي تمنيها لوجب الزكوة على الجراد وكما ترى فضل ما بينهما ان ذا الا يحتاج الى التطهير ولولا انه نقص به لم تطهره الزكاة قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وقال عليه الصلوة والسلام ان هذا البيع يحضره اللغو والكذب فشوبوه بالصدقة ولذلك اوجب الزكوة على الانبيا عليهم السلام لانهم لم يتبدئوا بها لانهم كانوا خزان الله لا يتملكون الاموال وجاء في الاطفال لم تجب عليهم الزكوة لانهم لم يتبدئوا بها وغاير الكثرون منها محتاجون الى التطهير من اذناسها والنقص من انمارها والتغلل من ظاهر من اذناسها طيب نمارها غنى عن التطهير بالزكوة منها ابش من انواع عيد بالكي على الحيا والجنوب والتطهير بها العذاب على الحرام منها والحمد لله رب العالمين وقد انمزونا الشرف

الفقر

الفقر ولعله كفانا جامعا بنية على الاخبار والآثار المروية فيه والحمد لله كثيرة وجهة الخير والبر ومعاني الاخبار المزورة من الغنا اغنى من الاعادة ههنا حديث اخر حدثنا نصر ابن الفتح نا ابو عيسى محمد بن عيسى نا الحسين بن الحسن المروزي نا ابن ابي عون نا حميد عن انس رضي الله عنه قال اقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة انا ناس المهاجرون فقالوا يا رسول الله ما راينا قوما ابذل من كثير ولا احسن مواساة من قليل مرتين نزلنا بين اظهرهم لقد كفونا المونة واشركونا في المهنى حتى لقد خفنا ان يذهبوا بالاجر كله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ما دعوتم الله لهم واثنيتم عليهم قال الشيخ رحمه الله في هذا الحديث دلالة على ان التغير بذكر نعته وما يذكر الغني بفضوا ما له فان الانصار بذلوا اموالهم للفقرا من المهاجرين وقاسموهم اموالهم واثروهم على انفسهم قال الله تعالى والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم الاية فهم بذلوا اموالهم وقاسموهم اياها حتى خاف المهاجرون ان يفضلوهم وينوهوا بهم على الانصار على نقائهم وبذل اموالهم وهذا معنى قولهم حتى انا ان يذهبوا بالاجر كله لان الاجر هو الثواب والله تعالى واسع غني لا تنقص خزائنه ولا ينقص اجره نحو قولهم حتى ان يذهبوا بالاجر كله وانما معناه ما نظنا انهم يفضلونا بما اجروا نفقاتهم فيكون لهم ذكر دوننا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم لا ابى بين ذلك كما تظنون اي لا يفضلونكم ولا ينوهون بكم ما يعطون من اجور نفقاتهم فان دعاكم الله لهم وذكرا كم عليهم بقوم بكل نفقاتهم وبذل اموالهم فتعطون على النفقة والتقاضي الاجر ما يعطون على النفقة والعطا وفيه ايضا وجوب مكافاة المعطي ومجازاة المحسن ومعرفة الفضل للمنعم ثم فضل الافضل الافضل الشرف وان كان المنفق والمعطي لا يغفى له ان يقصد باحسانه مجازاة مراحسن اليه ومكافاة من تفضل عليه والله اعلم حديث اخر حدثنا نصر بن الفتح نا ابو عيسى نا هناد نا وكيع عن الربيع بن صبيح عن يزيد بن ابان وهو الرقاشي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت الاخرة همه جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله واتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه شمله ولم يأته من الدنيا الا ما قدر له قال الشيخ رحمه الله في هذا الحديث معنيان احدهما الترغيب في الزهد في الدنيا والاعراض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

طرقه وتشتت همه وتعب بدنه وكثرت نفقته وازدادت الدنيا عنه بعدا الا ان لا ياتيه منها الا القدر والقدر منها لا يغنيه كما ينبغي وكان الاخرة همه هو الذي جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله وكان الدنيا همه هو الذي جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه شمله وكل لا ينبغي فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم على بعض الصور كما ينبغي فاما همته الاخرة فكثر نفسه الله عليه من وضع الغنى في قلبه حتى رفض الدنيا واقبل على الاخرة واما همته الدنيا فليفتقر الى الله بالتقى والانقطاع والرجوع اليه والتوبة والانابة اليه ويستغني الى الله بالقناعة ازالة الفقر من بين عينيه والجمع من قلبه والتعب من بدنه والشعث من قلبه فكان عليه الصلوة والسلام داعيا الى الافتقار الى الله تعالى في الاحوال كلها فيما يرجع الى الله وهو بينه النفس من عنده والرغبة اليه في الثبات عليه فقد قال تعالى ولدنيا ترى بعد قال الذين تكرهون ازيد بكم فيما يكره بالاستغفار له والاستعانة به من تقلبهم بما يكره الى ما يحب فقد قال تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا الاية وقال تعالى في الاستغفار به ايضا مجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء الاية

حديث اخر

حدثنا حاتم بن يعلى قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال واصل رسول الله صلى الله عليه وسلم فواصل ناس من اصحابه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو انى استلك الان او نظر عندي يطعمني ويسقيني وحدثنا حاتم بن يعلى قال حدثنا ابن عجلان عن المقبري عن ابي هريرة وعن عمارة ابن الفعقاع عن ابي زرعة قالا سمعنا ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والوصال ثلاث مرات قالوا فانك تواصل يا رسول الله قال لستم مني كهيئتي اني ابيت يطعمني ربي ويسقين فاكلفوا من العمل ما تطيقون قال الشيخ رحمه الله الظاهر والبينونة بعيدان من الزمان كلم وتجران بالدوام وقد اخبر صلى الله عليه وسلم انه عند ربه جميع نهاره وكل ليله فكانه يقول انا ابدا عند ربي مشتغلا لا يشتغل بي عن عبادته ولا يشتغلون بي عبادته ليلهم النهار لا يفترون وقد اراد صلى الله عليه وسلم ان لا يتعنى فيه غيره سماه وقتي كما جمع الله لانه قال ان لي اظل عند ربي وابيت وكان معه ليلا يكن للاغيار البطريق ولا للخلق بعض اشراف نظر وتحديق فاغار بطالخلق بطالموه ليأخذوا عنه اذا اشرب قلبه واوصاف العبودية منه فقد الجنس ولو اذكر لم يكن الاخذ من الوسائط الذين هم الانبياء عليهم السلام

عنها والرغبة في الاقبال عليها والتضجيع من ترك الدنيا بعض الانفاق ممن هي في يديه والاعراض عنها من ليست عنده كانه عليه الصلوة والسلام يقول لنا عرض عن الدنيا واقبل على الاخرة ورزق الفراغ والتمتع وجمع الشمل وانتهز الدنيا اي الرفق فيها والتمتع منها فيكون له المتمتع منها دون الشعاع والرفق من غير تعب نعوذ بالله من عدم القوة عند اقبال على الدنيا واعراض عن الاخرة شعارنا لا يجد بد عليه من تعب فيما لا يغني عنه فتزداد الدنيا عنه بعدا لانه لا يصيب منها الا القدر والقدر لا يغنيه وان كثر لطلب الحرص عليه والتاسف على فوته مع علم لا يقدر له مع تعب الطلب والخيبة من التعب مع فقر وان ملك الدنيا والغنى الاخر تنبيه وارشاد الى الرجوع الى الله تعالى والاقبال على الله تعالى وانه اسير القدرة سليب التصرف وان انفع لفعل امره بها انما تكون بالله فيكون العبد ماخوذا عن اوصافه مصروفا عن نظره الى افعاله مقرنا بعجزه متواضعا معالما بضرورة افتقاره كما قال عليه الصلوة والسلام انما تكون الاخرة همة من جعل الله بفقره افتقاره ومن جعل الله بغناه غناه من قلبه ووجه له شمله لانه لا يقبل على الاخرة الا من استغنى عن الدنيا فان الدنيا حجاب الاخرة فاذا رفع الحجاب عن بصر القلب راى الاخرة بعين ايقانه ونظر الى الاخرة فقلل من الدنيا واذا اشعر عنها صارت مرفوضة منه متروكة عنه تمام ما حارثة عزفت نفسي عن الدنيا فكان انظر الى اهل الجنة الحديث فمن اغناه عن الدنيا بالزهد فيها والرغبة عنها صارت الاخرة همه لان الانسان حريص وانما تنش راغبا لما ان ترغب الى الدنيا او الى الاخرة فاذا اجتبث عن الدنيا بالعزوف عنها والاستغنا منها فتحول الاخرة ورغبت فيها قيل لعمر بن عبد العزيز رحمه الله لما انتقلت الخلافة اليه قد زهدت في الدنيا يا امير المومنين فقال ان لم اتثاقل فقد تاقت الى الدنيا فلما اصابتها تاقت الى الاخرة فمن جعل الله الغنى في قلبه وجمع له بشمله بالاستغنا عن الدنيا وحطامها صارت همته الاخرة وما قدر له من الدنيا والرفق فيها ياتيه من راحته بدنه وفراغ سره وهذا معنى قوله عليه الصلوة والسلام راغمة اي تاتيه من غير طلب منها حاجة راغمة صاغرة ذليلة ومن جعل الله فقره الى الدنيا وجمعه من الاخرة بمثله الى الدنيا صارت الدنيا نصب عينيه والدنيا فقر كلها لان حاجة الراغب فيها لا تنقض فمن كد العطاش كلما ازداد شربا ازداد عطشا فمن كانت الدنيا نصب عينيه صار الفقر بين عينيه وتخلف بشره واختلت

جار فانى الجبار فقيل لتقدم ذكر امهما رجل مع امرأة من احتى الناس فارسل اليه فاتاه فقال ما هذه المرأة منك قال اختى وذكر الحديث وحدثنا خلف بن محمد ما ابرهيم بن معقل ما محمد بن اسماعيل ثنى سعيد بن ابى مريم اخبرنى ابو غسان اخبرنى ابن جريج بن حازم عن ابوب عن محمد عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابرهيم الا ثلاثا قال الشيخ رحمه الله هذه الكذبات كان يحكوه ظاهرها خبره وقول ابرهيم عليه السلام انى سقيم يحتمل ان يكون عبارة عن حاله قبل بيان ما ظهر فى الشمس والقمر والكوكب فانه نظر اليها مستدلا او مستدرين امرين حتى يقع استدلاله على ما استدل به عليه وكان عليه السلام من تكلم الى يزيد بن مابد عنه قوم بن ما عرفه بدليله فكان اى يدل الاشارة الى الله تعالى يتبين تحقيق ما عرفنا لنعرفه بحجة دليل العقل ولم يكن ذلك شكا منه فى معرفة الله تعالى ما توهمه وانه لا شك له وانما كان يطلب دليل الحجاج لقوته وازالة عوارض الشكوك التى تعترض فى الخواطر ولم يكن وقع له ذلك فعبر عن ضعفه عن استدلال بالنتم وقد يقال للعلة اذا لم تطرد فى معلولاتها هذه علة سقيمة اى ضعيفة وقد قال الله تعالى فى صفة قوم شكوا فيها انهم به البر صلى الله عليه وسلم فى تلويحهم سر من تيار شكر والشكر ضعف فكان ضعفه لا من جهة الشكر وضعف ابرهيم عليه السلام من طريق الحجاج فاتاه الله دلائل الحجاج بالكوكب والشمس والقمر بما قص الله عنه من قوله لا احب الآفلين وقوله لئن لم يهدنى ربى لاكونن من القوم الضالين فاثبت له الحجج فى انوار العقل وآثار الحدث فيها واستحكمت الدلالة فى حدث ما دون الله تعالى وعلى قدم البارى جل جلاله ونعالبه عن اوصاف المحدث بقوله بانهم ان يرى كما ترى كون ان جسم وجبل لانه ناداهم بالخلة لم استحكمت له دلائل العقل واله الحجاج فقد هاما الحاجون الى الله وقد هدان ربه الى ان الله يأتى بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فاتحجوه من الله فجهم فقال قوله انى سقيم وقوله تعالى بل فعله كبيرهم هذا اعلق فعل كبيرهم يكون النطق منه كانه يقول ان كان كبيرهم ينطق وهذه الاصنام ينطقون فهو فعل كبيرهم فهذا فعل التبكيت لقومه ان الذى لا استناع لمعنى كثرة والنطق منه بالضرار عن فعله كيف يكون الها يعبد وربا يرجى فقال ان كانوا ينطقون فهو فعل كبيرهم وهذا اصدق من ابرهيم عليه السلام لان مخبره لم يكن مخالفا خبره لان الاصنام لم يكونوا ينطقون وقوله عليه الصلوة والسلام

قال الله تعالى انا انا بشر مثلكم يوحى الى وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون فى الاسواق اخبر ان نظراءهم الانبياء بما وصاف البشرية وبليتهم بنقيصة البشرية تعتريها حوادث نعوت الانانية تظهر فيها انات الحدث شرعا بتهم التى هى بواطنهم محمولة باستظهار الربوبية واوصاف القديم فلا يتدرع فيها بحجز البشرية وضعف الانانية منه بحمولة بما يرد عليها من الحق جار اسه عن طرق الانانية محمولة عن تأثير اوصاف الحدث منها من ضعف جوع ومعطش او فتور سهر او حيرة وزراء الاحوال ليتم بذلك تبلى واى اراكم منه بى ذكر ليتعلم ان حقيقته تأبيه باوصاف الحق للحق وظاهره على صفة البشرية للخلق فكان صفة ظهرت فى بنيته وظاهر نعته وانه جرت على انانيته من قوله تعالى وتخفى لنا ما نعلن وقوله تعالى عما لا يشكر لهم افتشلهم وقوله عليه الصلوة والسلام انا ابشر انسى كما تنسون وربطه الحجر على بطنه وشده من الجوع تأبيرا لهذه الاحوال التى تشد ذكر حظ الاغيار منه ونصيب الخلق فيه لان عليه الصلوة والسلام اقيم مقام الناصب حتى لا ذكر الا الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى فقال وما ربك بظلام للعبيد ولكن الله رب العالمين عز وجل أقوى الموقعات الم نشرح وجعل خلقه عليه الصلوة والسلام اوصافه عز وجل فقال ربك الموصوف بالرحمة رحيم وقال وانك لعلى خلق عظيم وقالت عائشة رضى الله عنها كان خلقه القرآن يرضى برضاه ويسخط بسخطه يوكد ذكر قوله عز وجل على ما قص زيد منها وطرازوجها كما الآية اخبران ما جرى عليه نصيب الخلق وقد وقع الامة قال عليه الصلوة والسلام احدثه حين شكا اليه ذرب بطنه قال فانه انشد من الاستغفار فانى استغفر الله فى كل يوم مائة مرة وحدثنا احمد بن يحيى بن الوضاح ما محمد بن الصلت ما عمرو يعنى ابن عون الواسطى ما ابو الاحوص عن ابى اسحق عن الغيرة عن حذيفة رضى الله عنه قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرب لسانى فقال فاين انت من الاستغفار فانى استغفر فى كل يوم مائة مرة فاظهر الانبياء مرآة الخلق ببصيرة منهم ما يجب عليهم وبواطنهم من وجب الغيب عنهم لذكر قال عليه الصلوة والسلام لست كمثلكم وانه الموفق حدثنا احمد بن يوسف بن يعقوب بن الحارث بن ابى اسامة ما عبد الله بن بكر الشيبانى ما هشام عن محمد بن سيرين عن ابى هريرة رضى الله عنه قال لم يكذب ابرهيم عليه السلام الا ثلاثا قوله انى سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وبينما هو يسير اذ نزل ارض

فيأتونه فيقول أنت هناكم وبذكر خطيئة ايتوا موسى الذي كلمه الله تعالى فيأتونه فيقول أنت هناكم فيذكر خطيئته ايتوا عيسى فيأتونه فيقول أنت هناكم ايتوا محمدا فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتوني فأستأذن على ربي فأذا رأيته وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ثم يقال ارفع رأسك سل تعطه وقل تسمع واشفع تشفع فأرفع رأسي فأحمد ربي بتحميد يعلمنيه ثم أشفع فيحد لي حدا فأخرجهم من النار فأدخلهم الجنة ثم أعود فأقع ساجدا مثله في الثالثة أو الرابعة حتى ما يبقى في النار الا من حبسه القرآن فكان قتادة يقول عند هذا أي وجب عليه الخلود فهذا الذي وعد النبي وقوله وسعى أن الحمد يجوز أن يكون معنى أن الحمد أي أن القتال كأنه يقول أنا أي أن أبطل الحلائق أنه أن الحمد والقتال المدح والرضا لأن يوم القيمة للناس الهيئة قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل غادر لواء عند استه يعرف بغدرته حدثنا حاتم بن الجهم ثنا قيس عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل غادر لواء يعرف به يوم القيمة عند استه وقال عليه الصلوة والسلام عند ذكر الذي يبيد أمة أن الشقاء يبدؤهم إلى النار حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الرحيم ثنا سعيد بن عبد الله بن ثابت الأشناني ثنا الحسن بن محمد بن خليل ثنا هاشم عن أبي الجهم عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبئر القيس صاحب لواء الشقاء إلى النار يوم القيمة للناس الوبئة هي الوبئة بجزم وتضحيه الاتراه يقول عند استه ليكون أفضح له واشين فلو أن النبي صلى الله عليه وسلم أن الحمد أي أن القتال والزين إذا كانت هناك الوبئة بجزم وشين فهو صلى الله عليه وسلم يحمد نهو البالغ من صفة الحمد وهو عليه الصلوة والسلام أحمد كل محمود من الخلق فلو أنه أن الحمد ليكون كان الحمد له ويفتح له من الحمد والثناء على الله ما لم يفتح لأحد صلى الله عليه وسلم وقوله المحرك كأنه يقول والفرس يا العطايا الفرس يا المعطي وقوله بنبتقيلني الجبار عز وجل يعني باليد الأكرام والرضا والنور يقال أدخلت على الأمير فتقبلني بكم جعل إذا أكرمه وأدناه وسمع منه فكذلك قوله فيتقبلني الجبار يعني يكرمني ويدنيني ويسمع مني ويجيب دعائي ويعطيني سؤلي يدل عليه قوله فأرفع رأسي فأشفع تشفع وسل تعطه وتجوز أن يكون الاستقبال بمعنى النور فقد جاء في الكلام استعمال

بعض

بعض فعل كما جاء الاستقبال بمعنى تقدم يقال أنى المثل استشهدت رجلا النار واستشهد بمعنى يجاز قال الشاعر

قد يدرك الشاني بعض حاجته وقد يكون من المستعجل النزق

يجوز أن يكون قوله فيتقبلني الجبار أي يتقبلني الجبار إيجابا لمقتضى الحاجتين واشتغالي بقوله عليه الصلوة والسلام شفاعتي لمن شهد أن لا إله إلا الله وحده من الإيمان أن من عمل ومن هذا دلالة على أن الأعمال الصالحة من الإيمان وتجوز أن يكون قوله فيتقبلني كأنه يقول عمل عملا بنيته من قبله لقوله الأعمال بالنيات وتجوز أن يريد رجعة على مثل رقية على يتيم حوفا من الله عز وجل رجاء أن توكلا عليه وثقة به وهذه أفعالها ساهي أفعال القلب دون الجوارح والدليل على أنه أراد بالإيمان ما قلنا ولم يرد تجزئة الإيمان الذي هو التوحيد له ونفي الشرك عنه والإخلاص لقوله لا إله إلا الله أنه قال ويبقى قوم لم يكونوا يشركون بالله شيئا ممن هم موحدون وليس معهم الخير غير الإيمان بالله والتوحيد له يدل على ما قلنا ونا حدثنا أبو النضر محمد بن أحمد الرشادي ثنا أبو بكر محمد بن عيسى ابن يزيد الطرسوسي ثنا نعيم بن حماد ثنا إبراهيم بن الحكم بن أبان عن أبيه عن عكرمة قال الإيمان إلى الإيمان يتعالى الشراب غير أن منعنا إلى ليلا أن الحق إلى ما تقيه فرأيت أسود بن قد دخل من باب أخي فظننت أنه ملك أبا أخي فاطلع أبيضان من الكوة ما التي في البيت فقال أحدهما لصاحبه أترى البيت فنزل إليه فنزل الأسود أن تجافى فنشر ناه فقال ما أرى فيه ذكرا ثم شر بطنه فقال ما أرى فيه صوما ثم شر رجله فقال ما أرى فيه صلاة فقال أحدهما لصاحبه أترى فيه ذكرا ثم شر بطنه فقال ما أرى فيه صوما ثم شر رجله فقال ما أرى فيه صلاة قال ثم صعد فخرج لأنه خشيه فقال الله أكبر إذا هو بذكر كثير في سبيل الله يريد بها وجه الله نطاكية قال ثم هاه نفسه وشمت من البيت رائحة المسك فلما صليت الغداة قلت لأهل المسجد هل لكم في رجل من أهل الجنة حدثتهم حديث أبي أخي فلما بلغت بذكر النطاكية قالوا البيت هي بأنطاكية قلت لوالد لا سيما الأكياس أهلها الكرماء لجنة تكبيرة أراد بها وجه الله تعالى وهذه التكبيرة كانت بشوى الشهادة التي هي شهادة الحق التي هي الإيمان بالله تعالى فدل أنه أراد بالحديث أن من الله بشهادة حق شهد بها الإيمان بالله تعالى فأضافه رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل الكبائر من المؤمنين ومن كان معه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مع الإيمان شيء من الخير والذي ليس معه من الإيمان خير فهو من الذين يتفضل الله تعالى عليهم فيخرجهم من
النار فضلاً وكرماً وعد الله حقاً وكلمة صدقاً جل الله الرؤوف بعباده المؤمنين وعلا وتعالى علواً كبيراً
والله أعلم **حديث آخر** حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب رحمه الله ثنا عبد الصمد بن الفضل ومحمد
ابنا أبي رجاء ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن
عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالرجل يوم القيامة ثم يؤتى بتسعة وتسعين
سجلاً كل سجل منها مد البصر فيها خطاياه وذنوبه ثم يؤتى بالميزان فيوضع في كفة ثم يخرج له قرطاس مثل هذا
وأشار أبو عبد الرحمن المقرئ بإصبعه ولعله بإبهامه على نصف أصبعه الأنملة فيه شهادة أن لا إله إلا الله
وأن محمداً رسول الله فيوضع في الكفة الأخرى فيرجح خطاياه وذنوبه **قال الشيخ** رحمه الله
هذا إن شاء الله يكون في الشهادة التي هي سوى الشهادة التي يخرج بها من الكفر إلى الإيمان وهو يكون قول المؤمن
سبق الإيمان منه ثم يكون منه هذا القول بعد الإيمان على معنى الذكر لله تعالى والتعظيم له فيكون ذلك طاعة
منه بعد الإيمان أراد بها وجه الله تعالى وحده وهو مباد لكل مؤمن لأنها لو وضعت على الشهادة التي هي
الإيمان بالله وحده لكان هذا لكل مؤمن ولو كان هذا لكل مؤمن لم يدخل النار مؤمن البتة لأن الله تعالى
يقول فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن أفلح لم يدخل النار وقال تعالى فأما من ثقلت موازينه
فهو في عيشة راضية وقد وردت الأخبار بورود كثير من المؤمنين النار وأنهم يخرجون منها بأعمالهم ولا
يخرجون منها إلا بعد الشفاعة وقال صلى الله عليه وسلم يخرجون من النار بعد ما امتحشوا فيجعلهم في نهر في
الجنة فينبتون نبات الحبة في حميل السيل ورود أهل الإيمان النار وخروجهم منها كثيرة لا يمكن ها هنا جحودها ولا
يرده الأشياء فإذا ليجاز أن يكون هذا القرطاس الذي فيه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله
شهادة مؤمن سبق إيمانه قبل هذا القول فيكون هذا القول منه زيادة ذكر على حسن نيته فيه ويكون طاعة
مقبولة تأتيها على خلوة وخفية من المخلوقين فيكون لله تعالى رد بعضها عليه في ذكرها فيها فيعظم
قدرها ويجازيه بها فترجح خطاياه وإن كثرت وذنوبه وإن عظمت وبه الفضل على عباده يتفضل على
من يشاء بما يشاء ويجوز أن تكون هذه الكلمة هي آخر كلامه في الدنيا فقد حدثنا أبو رجاء أحمد بن داود ثنا

إسحاق بن أحمد الشرماوي ثنا أبو عاصم ثنا عبد الحميد بن جعفر ثنا صالح عن أبي عريب عن كثير بن مرة
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا إله إلا الله وجبت
له الجنة ويجوز أن يكون من أصحاب الأعراف إنهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فلو كانت هذه الشهادة
هي شهادة الإيمان بالله لم يجز أن يكون مؤمن تستوي حسناته بسيئاته لأنه لا يوازي الإيمان شيء من السيئات
ولا ترجح به فيكون هذا ممن استوت حسناته سوى الإيمان بسيئاته ثم يدخله الله الجنة بعد الوقوف الطويل
والحبس عن الجنة والحوف الذي يلحقه في وقت حبسه فيكون ذلك تمحيصاً للذنوب فتخف ذنوبه وتثقل
ميزانه فيدخل الجنة وإن يحمل هذا على الشهادة التي هي الإيمان فإنه يجوز أن يكون هذا فيمن كان من أهل
المشيئة التي ذكر الله تعالى بقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فمن شاء الله أن يغفر ذنوبه رجح ميزان حسناته
بجملة الصفح ومن شاء أن يعذبه عذبه بذنوبه وينجيه بإيمانه لأنه شرط المشيئة وقال في آية أخرى
يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء وهذه الشريطة التي هي المشيئة في المؤمنين دون الكافرين لأن الله يقول إن
الله لا يغفر أن يشرك به فإذا خرج المشركون والكافرون من المشيئة لم تكن المشيئة إلا في المؤمنين فيغفر
لمن يشاء منهم فلا يعذبه ويطهر من يشاء بما يشاء وله الحكم وإليه المصير ويجوز أن يحمل هذا على الشهادة
التي هي الإيمان فيكون ذلك في كل مؤمن وكل مؤمن ترجح حسناته ويوزن إيمانه كما توزن حسناته
وإيمانه يرجح بحسناته كما جاء في هذا الحديث ويدخله النار بعد ذلك فيطهره من ذنوبه فيدخله
الجنة بعد ذلك وهذا مذهب قوم يقولون إن كل مؤمن يعطى كتابه بيمينه وكل مؤمن يثقل ميزانه ويتأولون
قوله تعالى فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون أي الناجون من الخلود وفي قوله فهو في عيشة راضية
يوماً ما ومن قول النبي صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا إله إلا الله وجبت له الجنة أنه صائر إليها
لا محالة أصابه قبل ذلك ما أصابه ويفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد له الخلق والأمر لا يسأل عما
يفعل وهم يسألون والله الموفق **حديث آخر** حدثنا نصر بن الفتح ثنا أبو عيسى ثنا قتيبة ثنا رشدين بن
سعد عن أبي هانئ الخولاني عن [illegible] الحجري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله كم أعفو عن الخادم قال في كل يوم سبعين مرة **قال الشيخ** رحمه الله قوله عليه الصلاة والسلام

في العفو

فصمت ثم قال يا رسول الله كم أعفو عن الخادم

شبكة الألوكة www.alukah.net

سبعين مرة عبارة ان شاء الله عن الكثرة وليس على التحديد فيكون ما زاد السبعين غير معفو
كانه يقول اعف عن الخادم ابدا وهذا مما يجوز العفو عنه مرتكبه اتيه البكر بجناية تجنيها على سيد
فاما اذا كان ذلك من منكر حرمة من الدين او جناية على احد من المسلمين او معصية لله فانه لا يجوز
العفو عنه بل يجب التاديب عليه والادلة عليه كما قالت عائشة رضي الله عنها ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم
منتصرا من مظلمة قط غير انه كان اذا انتهكت من محارم الله تعالى كان اشدهم في ذلك وقد ورد في الاخبار
بذكر السبعين في مواضع كثيرة كلها تدل على الكثرة لا على التحديد والغاية وكذلك في خطاب الله تعالى لنبيه
قوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ليس هذا على التحديد
والغاية لانه لو استغفر لهم مدة حياته لم يغفر الله لهم اعني المنافقين الذين نزلت الاية فيهم لانهم كافرون
والله لا يغفر لكافر به وقد قال عليه الصلوة والسلام حين عاتبه عمر رضي الله عنه في الصلوة على عبد الله
ابن ابي اخر عني يا عمر اني خيرت فاخترت لو اعلم اني لو زدت على
السبعين غفر له لزدت حدثنا محمد بن محمد بن محمد بن نصر بن زكريا بن عمار بن الحسن بن سلسلة بن الفضل
عن محمد بن اسحق عن الزهري عن عبيد الله عن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عمار عن عمر
رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اخبر انه ليس مرة على الغاية والتحديد ولكن على
الكثرة وكذلك في قول الشعر جبل بن طيئة الذي ذكرناه في اول هذا الكتاب من شعره وهو على الغاية
ان تحاسبني لا يكون طولا سلمى من العقاب وعذاب الله للكافرين لا غاية له ولا نهاية طولا والبقاء
كان ثوابه للمومنين لا غاية له ولا نهاية مدة ولذة لقوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وقوله
ولدينا مزيد حدثنا محمد بن حامد الثوري بن جصاص نا ابراهيم بن عبد الله نا سعيد بن المنكدر نا سعيد
ابن يزيد عن ابي السمح عن عيسى بن هلال الصدفي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ركعتين في هذا المسجد يعني مسجد الرسول افضل من الف ركعة فيما سواه من المساجد الا مسجد
مكة شرفها الله تعالى ولما قال الشاعر جميعة ارسلت مذ اثنتا عشرة حجة ان ناقتي لا تزال ارسلت مذ اربعين خريفا الليل
والنهار تحاول ان تبلغ اسلما وقال الزهري وحدثنا محمد بن خلف نا احمد بن رضوان نا شويك نا عبد الله

انا سفين

انا سفين عن شيرين ذي علوق انه سمع ثورا يقول ان قوله تعالى ان زعما سبعون دراعا قال اكل ذراع سبعون
باعا كل باع اطول مما بين مكة وبين بيت المقدس مسجد الكوفة وقال الكعبان حلقة من السلسلة التي قال الله تعالى
ذرعها سبعون ذراعا ان حلقة منها مثل جميع حديد الدنيا وتدرون ان الاخبار مثل ذكر سفينة عليه الصلوة والسلام
ابن استغفر الله في اليوم سبعين مرة رحمان حدثنا احمد بن شعيب نا هدبة نا عبد العزيز بن محمد بن ابرهيم
نا ابو ثابت محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب اخبرني ابو سلمة انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ان لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وحدثنا ابو العباس
احمد بن سعيد نا سعيد بن المفضل نا عمر ويعني ابن علي نا ابو الاحوص عن ابي اسحق عن ابي البختري عن
حذيفة رضي الله عنه قال سكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرب لساني فقلت يا رسول الله استغفر لي
الله في كل يوم مائة مرة فقد قال انه سبعين مرة وقال الا تشهر سبعين مرة وقال مائة مرة تدل انه لم يرد بالسبعين العدة
والغاية للذي ينتهي اليها ولكنه قال استغفر الله في اليوم كثيرا وقال في حديث اخر فان كان ذلك عاصبا هوى
في النار سبعين خريفا وقال انه سلمان لعمر واستعظم ذكر قتال ابي وابنه يا عمر ومع السبعين خريفا والاخبار
التي ذكرنا السبعين كثيرة اكثرها عبارة عن الكثرة كما اخبار عن نهايته ووجه تخصيص السبعين من بين سائر الاعداد
عند العبارة عن الكثرة ان شاء الله ان العدد قليلا وكثيرا تقلبا ما دون الثلثة والكثير الثلثة فما فوقها وادنى
الكثير الثلثة ولهذا لا تضاء غاية ثم العدد ايضا نوعان شفع ووتر والشفع اول النوعين قال الله تعالى والشفع
والوتر واول الاشفاع اثنان واول الاوتار الثلثة الواحد ليس بعدد الا ترى انك اذا امرت رجلا ان
لم تخرج هنا عددا وقال محمد بن موسى في كتاب الجموع المقابلة الواحد ليس بعدد وانما العدد ما تركب من
وتجوز ان يكون العدد ما حوذا من العود كان العدد اعادة الحساب مرات فيعاد الواحد مرات فيصير
فالشفع اعاده الواحد مرتين والوتر اعادته ثلاث مرات هذا اول الاشفاع واول الاوتار والواحد وتر وليس من
جهة العدد ولكن من جهة انه غير مزدوج لذلك قال عليه الصلوة والسلام ان الله تعالى وتر يحب الوتر ان الله تعالى
ليس بوتر من جهة العدد ولكن من جهة انه فرد لا يزدوج بشيء كما انه واحد ليس من جهة العدد ولكن من جهة انه
ليس كمثله شيء فالشفع اول جمع للكثير من النوعين لان فيها اوتارا ثلاثة واشفاعا ثلاثة فاول الاشفاعا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاثنان ثم الاربعة ثم الثمنية واوائلها الثلاثة ثم العشرة ثم السبعة لان الواحد لبيتي بوتر من جهة العدد كما علمنا والسبعة جمعت كثرة العدد وكثرة النوعين اللذين هما نوعا العدد ثم العشرة كمال الحساب لان الآحاد منفرد كل عدد منها ينتهي الى العشرة كتولهم اثنان وثلاثة واربعة الى العشرة فاذا جاوز العشرة فهو اضافة الآحاد الى العشرة كتولهم اثنى عشر وثلاثة عشر الى العشرين والعشرون تكرير العشرة مرتين وثلاثون تكريرها ثلاث مرات الى مائة والتواني الى مائتو العشرات كالتوالي الآحاد والعشرة فذكر الاثنين وترك ما بينهما لان الحساب هو اعادة الالف مرات وتكريره فالتسعون جمع من الكثرة هو النوع والكثرة منه وكمال الحساب الكثرة منه والتوعين منها الكمال والكثرة منها لانه عشر مرات سبعة وهو من كمال الحساب الذي هو العشرة كما السبعة في الآحاد فالتسعون ادنى الكثير من العدد من كل وهو الاقص لاغاية فيه فمعقة عن الكثير الذي لا يجاوز العدد بالتسعين لما هو العلة ان شاء الله تعالى واذا تواني في الكثرة قالوا تسعماية فان الله تعالى اسمائه الحسنى كثيرة جدا انتهت تسع مائة اسماء ثبتت عن الله تعالى والله يضاعف لمن يشاء فما خرجه عن الغاية والنهاية وقال عليه السلام للحجاج الماش بكلامه خطوة كذا وكذا حسنة مزحسنات الحرم تنال وما حسنات الحرم قال الكل حتى تسع ما شاء كانه اراد بالسبعة من الكثرة فعبر عن ذكرها بالتسع مائة والله اعلم وما سوى ذلك من الاعداد الثلاثة في القرآن والحديث فانها محدودة متناهية وذلك العدد محصور على ما ذكر لقوله تعالى تسع ليال وثمانية ايام حسوما وقوله تلك عشرة كاملة وقوله فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقوله يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون لان بعد ما بين الارض الى السماء محدود فاخبر الله عز وجل ان هذا شأنه فيما بينهما تنزل وصعود فاما ما ورد من الاخبار ان بعد ما بين الارض الى السماء خمسمائة عام وقوله تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فهو متصور طوال ذكرنا الكل على هذا العدد لانه يوم تتناهى اخره دون اهل الجنة واهل النار الخلود والخلود منها انتهاية له

حدثنا اخر حدثنا خلف بن محمد نا ابرهيم بن منقذ نا سعيد بن سليمان نا عبد الرزاق انا معمر عن ابن طاوس عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ارسل

ملك

ملك الموت الى موسى عليهما السلام فلما جاءه صكه فرجع الى ربه فقال ارسلتني الى عبد لا يريد الموت فارجع اليه فقل له يضع يده على متن ثور فله بكل ما غطت يده بكل شعرة سنة قال اي رب ثم ماذا قال ثم الموت قال فالآن قال فسأل الله تعالى ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثمة لاريتكم قبره الى جانب الطريق تحت الكثيب الاحمر واخبرنا معمر عن همام سمع ابا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وقال ابو عبد الله بن ابي خرص وجه الله سمعت ابا اليمان يقول سمعت محمد بن حمد عن حبيب بن سالم الانصاري سمع ابا هريرة قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ان ملك الموت موسى عليه السلام ليقبض نفسه فلطمه لطمة ففقأ عينه فرجع ملك الموت الى ربه وقال ارسلتني الى عبد لا يريد الموت فصنع هذا بعيني قال فرد الله عينه وقال ارجع اليه فقل له ان كان يريد الحياة فليضع يده على جلد ثور فما توارت يده من شعرة فانه يعيش بها سنة ثم يموت قال موسى ثم ماذا قال ثم الموت قال فالآن يا رب ادنني من الارض المقدسة رمية بحجر قال والله لو كنت عند الكثيب الاحمر لاريتكم عان قبره حدثنا ابو سلمة انا حماد بن سلمة عن عمار مولى بني هاشم انا ابو هريرة يبلغ به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملك الموت كان يأتي الناس عيانا فاتى موسى بن عمران فلطمه موسى ففقأ عينه فذكر نحو الذي قبله

قال الشيخ رحمه الله روى الى هذا الحديث من وجوه كثيرة وصنعوه في كتبهم وصححوه وعدلوا رواته واستعظم قوم محتجا به وانكره مخرجوه لضيق صدره وقصور علمه وقلة معرفته بالحديث وهذا حديث ادخلوه في الصحاح ومن اسناده اهل العلم بالحديث اهل المعرفة بالرجال والحديث اذا صح من جهة النقل فانه يجب قبوله فان كان من باب الاخبار المتواترة فانه يوجب العلم والعمل وان كان من باب الآحاد فانه يوجب العمل ولا يوجب العلم وهذا الحديث وان كان مما لا يوجب العلم عند بعض الناس فانه مما يوجب العمل وكان من باب العلم المشهور ان في نقله وعدالة رواته وصحة اسناده وسلامة هذا السبيل فانه وان كان لا يوجب العلم فانه لا يجب رده وانكاره ودفعه لان في رده تكذيب الائمة وجرح عدول الامة وسمعت ابا محمد احمد بن عبد الله المزني يقول لعلك الاخر من بلغني الاخبار المتشابهة مذهبان احدهما ان الايمان بها فرض كالايمان بمتشابه القرآن حتى يقولوا الراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا اي فرض المحكم والمتشابه من عند ربنا وقد استأثر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله يعلم التشابه من هذا القول فلا بعله الا الله قالوا فتأويل المتشابه من اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم اذا لم يجب علمًا علم تأويله امنا وصدقنا بانه ورد كلنا علم تأويله الى الله تعالى ثم حدثنا احمد بن عبد الله بن سعيد التميمي بن زكريا القرشي نا محمد بن الصباح نا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي نسئل الزهري عن بعض الاخبار التي تشابه فقال امرنا الله العلم وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاغ وعلينا التسليم آخرًا والحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كما جاءت وقال احمد الله بن نافع سمعت مالكًا انكر من انس رحمه الله عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى كيف استوى فقال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وما اراك الا صاحب بدعة ثم امر بالعلة به والذهب الثاني ان الايمان بما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم من ذلك من المتشابه التنزيل واخبار الرسول صلى الله عليه وسلم واجب على الاصول والعقول اذ من تعطيل الصفات واقامة التشبيهات قالوا والقدوة في هذا المذهب بعلي وابن عباس رضي الله عنهما ومن تابعهما من ائمة الاثر قالوا وبهذه الحكم والمتشابه يتميز الفاضل من المفضول والعالم من المتعلم والحكيم من المتعسف ومن اشكل الاحاديث على الحاجات حين التبس عليه كنه معرفتها لم يرد فكر جاحد بالتي واستسلم وانقاد وكل علمه الى من علمه الله وفوق كل ذي علم عليم ورد الاخبار والمتشابه من القرآن طريق تفاضل يتميز به العالم والجاهل والسفيه والعاقل وانما يتبين فضل علم العلماء وعقول العقلاء بالبحث والتفتيش واستدراج الحكمة الآبة والشدة وحمل الاخبار على ما يوافق الاصول وتصحيح العقول وهذا الحديث كتاب الله تعالى نظير قال الله عز وجل من خبر موسى وهرون عليهما السلام وما رجع موسى اليه غضبان اسفًا الى قوله واخذ برأس اخيه يجره اليه وقال هرون يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي ولين الخبر ابكر بالخوف الغلظة بانه لم يدفع منكرًا بالخشونة والغلظة وهو الصواب واللطف بان اللطف دفع منكر بغلظة وخشونة فهما سواء ولين هرون عليه السلام ما دون منزلته من تنكير المتسبل هو اجل قدرا منه واعلى مرتبة وابين فضلا عند اكثر اهل الاستبصار من اهل النظر والاثر لانه عليه السلام نبي مرسل قال الله تعالى فما رجع موسى الى قومه ولطمه هرون بالتأديب وخلطان بين الى من عرف من ابيه وهو مع جلالة قدره من نبوته وعلو درجته في الله اخو موسى لابيه وامه اكبر منه سنًا حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده فاذا اخبر الله تعالى

عن

عن موسى انه اخذ برأس اخيه ولحيته وجره اليه بعنف وغلظ حتى استعطفه عليه واعتذر اليه قال يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي وقوله تولى وقوله مستعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء ولو اذكر حتى كان يكون منه اليه ما هو اعظم مما صنع به ثم لم يحدث الكتاب ما يدل على عتاب الله اياه ولا على توبته منه ولو كان ذلك منه صغيرة او زله لاظهر ذكر ذلك في الكتاب وذلك كما ذكر الله تعالى زلات الانبياء ومعاتبته اياهم عليها وتوبتهم منها الى الله ورجوعهم اليه واستغفارهم اياه واعترافهم على انفسهم بما نظم لهما كما قال في قصة آدم عليه السلام الم انهكما عن تلكما الشجرة هذا عتاب له لما نسي الملعنا الايات وقال في اعترافهما وتوبتهما ربنا ظلمنا انفسنا الآية وقال في قصة نوح عليه السلام طلبت الي ما ليس لك به علم الآية وقال لما اعترافه وتوبته رب اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم الآية وقال في قصة داود عليه السلام وظن داود انما فتناه واستغفر ربه وخر راكعًا وناب فغفرنا له ذكر وقال في موسى وقتله القبطي هذا من عمل الشيطان وقال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له فلو كان جر الى اخيه راحته برأسه ولحيته زلة لذكر نظير اعترافهم على انفسهم وتوبته الى ربه ومعاتبة الله اياه فلما لم يكن ذلك منه معصية ولا زلة كذلك صلى الله عليه وسلم ولحظ اباه انما غضبان احدهما بالدفع عنكر والآخر بالجزع الكبير الذي رجع من حال استعمال احدهما واخوانه في الآخر مكروه كما مر ذكره في الكتاب عتابًا مؤلمًا كذكر توبته واعتراف ذنبه هرون كذلك لم يرد من الخبر عتاب ولا توبة واعتراف من قصة المكر فما جاز من الكتاب سماع الخبر انه انما لم يكن فعله عليه السلام هرون مع عظيم حرمته لنبوته ومن آلته واخوته وعراقته وحق سنه وآلته لان عليه السلام غضب لله تعالى وكانت فيه حمية وغضب ومجلة وحدة كما قال الله تعالى الا ترى الى قوله تعالى وما اعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء على اثري وعجلت اليك رب لترضى أخبر ان عجلته كان طلبا لرضاه كذلك حدثه وغضبه على اخيه وضنيعه به الاتراه يقول اما سعكاذ رايتهم ضلوا الا تتبعن افعصيت امري كانت تلك المحاذة منه والغضب فيه صفة مدح له لانها كانت لله ذلك كما كانت رأفة النبي صلى الله عليه وسلم ورحمته صفة مدح اذ كانت لله عز وجل وقد ذكر عروفه لله ومن ذكر وصف الله المؤمنين بقوله اشداء على الكفار رحماء بينهم وقال الله على الذين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اعزه على الكافرين وذارا لانما خذكم بهما رأفة في دين الله على ما كانت العلطة والشدة في الله كذكر الغضب
والهدة من سبب يعود في الله والجمع صفة مدح ونعت تعما الاتربي الى قوله النبي صلى الله عليه وسلم في مدحه ايا بكر
هي رأفته ورحمته وتشبيهه اياه بابراهيم اذ يتوهم الجاهل انا نمى ان ابراهيم حليم ووقار لين بمعنى فانه نبي
ومن عصاني فانك غفور رحيم وبعيسى حين نادا ان تعذبهم فانهم عبادك الاية وقوله في عمر ومدحه له في غلظته وشدته لله وفي الله وتشبيهه اياه بنوح عليه السلام حين لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فاما ولد
الانبياء والرسل عليهم السلام او صفات مدح ونعوتهم فما يجوز ان يكون صفة الله تعالى الموتعلطها اياها ام
يكن كذلك لانها لم تكن بنصب نقمة وانما كان غضبا لله وشدة في امر الله وحمية لدين الله وذكر ان الله
تعالى في صورة انسان فيجوز ان يكون موسى عليه السلام لم يعرفه انه ملك ذكر رسول الله كما لم يعرفه النبي صلى الله عليه وسلم
جبريل حين جاء يدله من الايمان والاسلام حتى قال صلى الله عليه وسلم هذا جبريل اتاكم ليعلمكم دينكم والله
اعلم انه في صورة تنقلا الا وقد عرفته بها الا في هذه الصورة فكذلك موسى عليه السلام يجوز ان يكون اتاه في صورة
لم يأته فيها قبله ثم عرفه ثم اراد قبض روحه انكر ان يكون انسان يريد قبض روحه كما علم الله ورسوله فصكه
ولطمه انكارا لله ورد ا عليه انه ملك وان الله سبحانه وتعالى انكر عليه اذ قضاء ما ليس للبشر من قبض ارواح الانبيا
ومن دعي فذكر ان البشر منهي كما ذبح الله تعالى فصكه ولطمه الاتربي انه لما عاد البه مخيره بين ان
يضع يده على جنب ثور وان يوجه اختيار الوجه استسلاما لله ورضا بحكمه وتصديقا لموعد عليه السلام
واما تفويضه فانه لم يكن فعلا للموسى عليه السلام وان كان على اثر لطمه اياه وصكه له وانما كان ذكر الله تعالى
لصفة في الصورة التي اتاه انكر فيها وذكر ان الانسان عندنا لا يفعل من غيره وانما يفعل في محل قدرته وما
يحدث بعد ذلك من الحي عند الضربة بموت عند قطع الاوداج وذهاب النسم بعد الرمي وغيره ذكر ما يظهر
بعد حركات المذبوح من قتله انا نهاكما انما الله تعالى احدثها واخترعها وكذلك الاحراق عند اشتعال
النار في الحطب والجمع بينهما والبرد في الثلج وغيره ذكر كلها انما الله تعالى يحدثها ويخترعها اذا شاء وحين
سهى وان كان ذكر على ترجمات المحدث من قتله انما هو في الصورة لانها الملك لان بنية الملائكة
وجملتهم ليست من الاشباح والطبايع المختلفة التي تقبل الكثور والفساد وتحملها الافات وهو شر

فيها انما الحدث لانهم لا يتوالدون ولا يتناسلون ولا يأكلون ولا يشربون ولا يتغوطون ولا
يتخوطون ولا يمتخطون وكل هذه آفات والنقوا ته وهم لا تحملهم الآفات والآفة التي لا تنفك انها حاصلة
في الصورة التي حكاها الملك فيها لان عين الملك وليس الملائكة كما لان فان الانسان انسان بصورته حركاته
ولا يكون الانسان انسانا بحركاته دون صورته التي هي صورة الانسان فانه ان وجدت حركاته في نوع من انواع
الحيوان ولم توجد صورة الانسان فليس ذلك النوع انسانا حتى توجد بنية الانسان وصورته وحركاته والملك
ملك بحركاته دون صورته لان صورهم مختلفة وحركاتهم واحدة منهم من هو على صورة الانسان ومنهم من هو على
صورة الطير ومنهم من هو على صورة السباع ومنهم من هو على صورة الانعام وكلها آفات ولم احتج على احد
بشيء قال الله تعالى الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء فجعل من حملة العرش انهم اربعة املاك احدهم على صورة الانسان يشفع الى الله تعالى
والثاني على صورة النسر يشفع الى الله في رزق الطير ودفع الاذى عنهم والثالث على صورة الاسد يشفع الى
الله تعالى في رزق السباع ودفع الاذى عنهم والرابع على صورة الثور يشفع الى الله في رزق البهايم ودفع الاذى
عنهم بصدق ذلك ما حدثنا محمد بن حامد الفوارسي ثنا حامد بن شعيب ثنا هناد بن السري ثنا عبدة عن محمد بن
اسحق عن يعقوب بن عتبة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اصدق كلمة قالها امية بن ابي الصلت في بيت من شعره قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امية بن ابي الصلت في بيت من شعره قال رجل وثور تحت رجل يمينه والنسر الاخرى اليسرى فالثور يرصد
الشمس وينظر وهو ملك يقال ان الملك لم يكن ملكا للصورة وانما هو ملك تحاكيه الانسان انسان بخاصته
وصورته الاتربي ان جبريل عليه السلام كان يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم على صورة دحية الكلبي وهو عليه السلام
بصورته التي هي صورته كما قال الله عز وجل خلقه وعجيب صورته حدثنا خلف بن محمد ثنا ابراهيم بن معقل
ثنا محمد بن اسماعيل ثنا ابو النعمان ثنا عبد الواحد ثنا الشيباني قال اسمعت زرا عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
في قوله تعالى ولقد رآه بالافق المبين اراد بي فاوحى الى عبده ما اوحى فرآه جبريل بالافق المبين فرأى جبريل

ابن محمد ثنا نصر بن زكريا ثنا اسماعيل بن الحسين ثنا سلمة بن الفضل ثنا محمد بن اسحق عن الفضل بن عيسى
عن عمير بن ابان الرماش عن انس رضي الله عنه قال قبل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا نبي الله من
هؤلاء الذين استثنى الله عز وجل قال جبريل وميكايل وملك الموت عليهم السلام فيقول الله تعالى لملك
الموت سر بقي وهو اعلم فيقول أيها الملك ذو الجلال والاكرام بقي جبريل وميكايل وملك الموت فيقول الله تعالى
لملك الموت فيما ملك الموت خذ نفس ميكايل فتمتنع من صورته التي خلقه الله تعالى فيها مثل الطود العظيم
ثم يقول استعار وهو اعلم يا ملك الموت سر بقي فيقول أيها الجلال والاكرام بقي جبريل وملك الموت
فيقول يا ملك الموت مت فيموت فيبقى جبريل وهو قرأ الله يا ميكائيل ثم يقول الله يا جبريل انك
ميت انت تموت فتصعق صاحبا فتخفق بجناحيه فيقول أيها الملك رب ومحكم انت الباقي القائم الدائم جبريل
الفاني الهالك اليت فيأخذ الله روحه فيمتع على ميكايل رأفة فضل خلقه على خلق ميكايل كفضل
الطود العظيم على قطرة من الطراب ثم يمكث الله تعالى كما كان ليس معه شيء من الخلق ما شاء الله تعالى
ثم يمكث ليس لأحد علم بما هو ما شاء الله من صوت آخر ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى جبريل على صورته
تد سند الافق حدثنا المحمودي ثنا محمد بن يحيى بن سليمان ثنا سعيد بن سليمان ثنا سعيد عن قتادة
عن داود من الشعبي عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت
جبريل بسهطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء الارض فهذه صورته الذي هو عليها عليه السلام
ثم يأتي النبي صلى الله عليه وسلم على صورته دحية وهو اذ ذاك جبريل على الحقيقة يقول الله تعالى انزل به
الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين قال عز وجل انه لقول رسول كريم فهذا النازل بالقرآن والوحي
هو جبريل على الحقيقة والصورة صورة دحية سمعت بعض شيوخ المتكلمين يقول الله تعالى خلقه
الله تعالى من ذلك الوقت انانا ونورا وهذا لا يتقيم وهو وهم منه وذكر انه لو كان كما قاله لعارض
الشركين حين قالوا انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه وانه تعالى يقول علمه شديد
القوى خلاف قوله الروح الامين فجبريل عليه السلام جبريل وان كانت الصورة صورة دحية انان اذا فالصورة
ليس المكون كاذا المكون تلك الصورة فقد تحامل الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فيلحد ساحاتم

سا يحيى ثنا الحماني ثنا ابو معاوية عن عبد الرحمن بن اسحق من النعمان بن سعيد عن علي رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من اشراط الساعة ان تشرب اشراف الناس الخمور وتلبس الحرير
وتتخذ القيان المعازف وان الارض تقيء فلذات اكبادها امثال الاسطوانة من الذهب والفضة فلا يغني ذلك
شيئا وان الرجل ليقوم فيقول والله ما اجد لي من مال فلا يجد احدا يقبل منه الصدقة ولا يجد احدا يقبل منه
معروفا حتى يتمنى الرجل منكم ان لو كان له مال فعمل فيه بطاعة الله عز وجل فيندم ولات حين مندم
وان من اشراط الساعة ان يلتمس العلم عند الاصاغر وان يتفقه لغير الدين وان يؤثر الدنيا بعمل الآخرة
وان يرى الرجل بطنه بدينه كما يرى السبع بطنه بسبعيته فهنالك الهلكة ثم الهلكة ثم الهلكة
حدثنا سليمان بن احمد ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا ابو اليمان ثنا اسماعيل بن عياش عن
عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة ان يلتمس العلم
عند الاصاغر وان يتفقه لغير الدين وان يؤثر الدنيا بعمل الآخرة وان يرى الرجل بطنه بدينه كما يرى السبع
بطنه بسبعيته فهنالك الهلكة ثم الهلكة ثم الهلكة
حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة ان يلتمس العلم عند الاصاغر وان يتفقه لغير الدين وان يؤثر
الدنيا بعمل الآخرة وان يرى الرجل بطنه بدينه كما يرى السبع بطنه بسبعيته فهنالك الهلكة ثم الهلكة ثم الهلكة
حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة ان يلتمس العلم عند الاصاغر وان يتفقه لغير الدين وان يؤثر
الدنيا بعمل الآخرة وان يرى الرجل بطنه بدينه كما يرى السبع بطنه بسبعيته فهنالك الهلكة ثم الهلكة ثم الهلكة
حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة ان يلتمس العلم عند الاصاغر وان يتفقه لغير الدين وان يؤثر
الدنيا بعمل الآخرة وان يرى الرجل بطنه بدينه كما يرى السبع بطنه بسبعيته فهنالك الهلكة ثم الهلكة ثم الهلكة
حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة ان يلتمس العلم عند الاصاغر وان يتفقه لغير الدين وان يؤثر
الدنيا بعمل الآخرة وان يرى الرجل بطنه بدينه كما يرى السبع بطنه بسبعيته فهنالك الهلكة ثم الهلكة ثم الهلكة
حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة ان يلتمس العلم عند الاصاغر وان يتفقه لغير الدين وان يؤثر
الدنيا بعمل الآخرة وان يرى الرجل بطنه بدينه كما يرى السبع بطنه بسبعيته فهنالك الهلكة ثم الهلكة ثم الهلكة

وان من اشراط الساعة ان يلتمس العلم عند الاصاغر وان يتفقه لغير الدين وان يؤثر الدنيا بعمل الآخرة
وان يرى الرجل بطنه بدينه كما يرى السبع بطنه بسبعيته فهنالك الهلكة ثم الهلكة ثم الهلكة
حكمة رصواب جهل وجه الحكمة فيها او فعلم الله الموفق

حديث آخر حدثنا سليمان بن احمد ثنا الحماني ثنا
هشام بن عروة عن محمد عن ام حبيبة او غيرها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم لزوج ابنة ابي سفيان
المرأة تموت زوجها فتتزوج بعده زوجا غيره ثم تموت ثم يموت احدهما فتدخلان الجنة فيكون معها وزوجها الآخر
هي لآخر ازواجها حدثنا احمد بن الصباح ثنا هشام ثنا الوليد بن مسلم عن ابي بكر بن ابي مريم عن عطية
ابن قيس ان معاوية بن ابي سفيان خطب ام الدرداء بعد وفاة ابي الدرداء فقالت سمعت ابا الدرداء يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المرأة لآخر ازواجها في الجنة وانا كنت لا اختار على ابي الدرداء احدا
رحمه الله يجوز ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم عرف من حال المرأة انها تريد ان تصرف انها تكون في الآخرة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم كما كانت معه في الدنيا فان هذا الحديث عن ام حبيبة رضي الله عنها وانها في البلد والحديث
الآخر آراه عن ام سلمة رضي الله عنها وكلتاهما كانت تحت رجل من المسلمين ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه
وسلم خطبها الى اكثر من زوجها فلو علم بتلك الحالة لما تزوجها فلما تزوج بينهما الموت فصار لرسول الله
صلى الله عليه وسلم نعم لما اشتهت ان تكون لزوجها الآخر اذ لم يكن لولا الموت لما على كل حالهما فما استحيت

ابن صلى الله عليه وسلم استقر عندها انها تكون له في الاخرة كما صارت له في الدنيا فاخبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم اشارة او ادركت المراد فيه بقوله لاحتبسها فخاطبها احسن زوجيها خلقا معها النبي صلى الله عليه وسلم لانه لا احد احسن خُلُقا منه صلى الله عليه وسلم لقول الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وسبقت عايشة من ذلك عن خُلُق النبي صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القران فقوله عليه الصلوة والسلام للمرأة لاحتبسها خلقا ليست لي في الاخرة كما انت لي في الدنيا والاخرة هي لاحراز ازواجها ثم كذلك كانه بقولها انت لي في الدنيا النبي صلى الله عليه وسلم اخر ازواج نكاحه لانه لا يجوز ان يكون لاحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم زوج سواه لقوله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ولقوله ازواجه امهاتهم فاذا كانت لاخر ازواجها واخر ازواجه النبي صلى الله عليه وسلم كما كانت لنوح يجوز ان يكون قوله عليه الصلوة والسلام للمرأة الحقي باهلك فبين فرق بينهما الطلاق لا الموت لان الطلاق اذا لم يكن منه بأس فهو لتكوين الخلق لقول النبي صلى الله عليه وسلم ان ابغض الحلال الى الله تعالى الطلاق وحدثنا حاتم بن الليث ما حدثنا جعفر بن عباس عن خُبيب بن عبد الله بن حفص عن حفص بن عاصم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلق الله شيئا احب اليه من العتاق ولا خلق الله شيئا ابغض اليه من الطلاق فاذا كان الطلاق ما يبغضه الله فان الموت لا يكاد ينعدم الا بالناس فاذا كان للمرأة زوج وتفرق بينهما الطلاق من غير بأس كان ذلك لتكوين خلق بكون في الرجل وفي المرأة فاذا اتفقا كان الرجل حسن الخلق كانت فيه مدارة مع امرأته يستمتع بها ويجعل تكوين خلقها فلا يفرق بينهما الطلاق بدل على ذلك ما حدثنا نصر بن الفتح ما ابو عمير ما عبد الله بن ابي زياد ما يعقوب بن ابرهيم بن سعد ما ابي عن شهاب عن عمه عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المرأة كالضلع ان ذهبت تقيمها كسرتها وان تركتها استمتعت بها على عوج فاختيار الرجل انما يستمتع بالمرأة بتعمل ما يكون بينهما الاعوجاج ويكون ذلك بالمدارة وحسن الخلق فاذا حسن خلق الرجل لا يكاد ينتزع منه وبين امرأته الا الموت ان تهون عنه فيكون اخر ازواجها احسنهم خلقا معها فيتفق الخبر حدثنا احمد بن عبد الله الفريري ما احمد بن حفص ما سعيد بن عبد الحميد ما سعيد الفريري عن شريك بن عبد الله بن ابي نمر عن عطاء بن يسار عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن فقال يا معاذ اوصني

برسول الله

برسول الله قال عليك بتقوى الله ما استطعت واذكر الله عند كل شجر وحجر واذا عملت سوءا فاحدث لله توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية قال الشيخ رحمه الله قوله عليه الصلوة والسلام عليك بتقوى الله ما استطعت فهو ادب مندوب بها وهما متفاوتان في التقوى لان فعلا وفعلا لا يتفاوتان بين يدي الله تعالى ولا يأتي عليه بزيغ الله تعالى ازيغ شيء لا عليه سوءا اليه وانتم الى الله استطعتم قال عليه الصلوة والسلام فيما قال الله تعالى ما يجوز ان يكون معنى قوله ما استطعت ان على مقدار طاقتكم وسلغ قدر ذكركم لان تطيق قدره والتقيه حق تقاته لانه تعالى لا يتعبد حق عبادته ولا نطاقة اقامة حقه على قدر ما يستحقه لكن على قدر القوة وسلغ الطاقة فيجوز ان يكون قوله ما استطعت ان يجيء استطاقكم واستفراغ طاقتكم وسيذكر مجهود ذكرها انتهى ما تستطيع ولا تتقي ما تطيق شيئا الا بذلته في تقواه طلبا لرضاه وقوله بعدها تتقيا يا بني منتزع البكاء لا يكاد يعبد ما يكره التعيين وقوله عليه الصلوة والسلام واذكر الله عند كل شجر وحجر اي حيث ما كنت من شجر او حضر يكون الشجر اشارة الى الحضر والحجر عبارة عن السفر وتجوز ان يكون غناء في الرخاء والشدة او الجدب والخصب والسراء والضراء يكون عبارة عن المنصب وهو الاظهار السترا والحجر عبارة من الجدب وهو الشدة والضراء الله عز وجل الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وهو الذكر الكثير الذي قال الله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا وقوله صلى الله عليه وسلم واذا عملت سوءا فاحدث توبة اشارة الى ضعف البشرية وعجزه الا ان ابنه كما يقول انكر وان توهمت يصح استطاعتكم فغير سليم من شر تحلوه وتوبتاته نعليكم بالرجوع الى الله والتوبة اليه ثم لم يقل عليه الصلوة والسلام اياكم ان تعملوا سوءا او احذروا ان تاتي شرا علما منه بان العبد بجري قدر الله تعالى عليه لا يمكنه الفرار عما قدر الله عليه حدثنا خلف بن محمد ما ابرهيم بن معقل ما محمد بن اسماعيل ما ابو اسمع الحنفي ابن وهب عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اني رجل شاب واني اخاف على نفسي العنت ولا اجد ما اتزوج به النساء فسكت عني ثم قلت مثل ذلك فسكت عني ثم قلت مثل ذلك فسكت عني فقال يا ابا هريرة جف القلم بما انت لاق فاختصر على ذلك او ذر وحدثنا خلف ما ابرهيم ما محمد بن فليح ما عبد الرزاق انا معمر عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما

قال سار ايت اشب باللمم سما ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى كتب على
ابن ادم حظه من الزنا ادرك ذلك لا محالة فزنا العينين النظر وزنا اللسان المنطق والنفس تتمنى
وتشتهي والفرج يصدق ذلك او يكذبه فاسر عليه الصلوة والسلام بعاذ اما توبة واوصاه بما اذ علم
عليه الصلوة والسلام انه لا بد ما كتب عليه وآت ما سبق القدر به فقال اذا عملت شرا كانه قيل له لا بد لك
من شر تعمله لان ذلك مكتوب عليك فاحذ شتوبة واعلم انه لا يتوفى العبد من الخطاء الا بمعصية وان عظمت
او كثرت وانما يتوفى من غير التوبة بان الله تعالى الجواد الكريم التواب حدثنا نصر بن الفتح ساحد
ابو عمر بن احمد بن شبيع ساز يد بن خباب ساعلي بن شعاذ الباهلي فقاتنا ذة عن انس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ابن ادم خطاء وخير الخطائين التوابون واخبرنا احمد بن عبد الله
ساز نجويه ساالحماني ساعلي بن نصر عن ليث بن سعد عن محمد بن عجلان عن ابي هريرة عن ابي ايوب رضي الله عنه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم اذنبون فيغفر لهم كذا يقول
خير بني ادم التوابون والله اعلم وقال بعض الكبراء ان الله تعالى خلق الانسان وبنيه شموخ وعلو وترفع وهو
ينظر الى نفسه ابدا والله تعالى خلق العبد الموحد لنفسه وخلق سائر الاشياء له فاحب الله تعالى الموحدين
تنظره الى ربه عز وجل واعراضه عن سواه لذلك سخر له ما في السموات والارض وما لا يعلم وسخر لكل ما في السموات
وما في الارض جميعا منه ليرجع من مصالح نفسه والتعاريها الى ربه لانه اقامه لمصالحه فتوامام خدمة
منه واهدى بمصالحه واعلم يا اخي ان العبد وجعل له حفظة من بين يديه ومن خلفه معقبات فكلما
ربه كلما ترنة ديبته ودنا به بعث ملكا واثر اكتبا واقام شريعة ونصب له دعاة ووجعل له شفعاء
منحلة العرش وكوله لعلمه بانه لينتزع العبد لربه لقبا لا علبه ونظر اليه وعلم جاره غيرانه مع هذا كله ينظر
الى نفسه ويتسل عليها بمحاسبها وعكر فاعليها ما كتب عليها بصرفه اليه وقد لما يشغله عما اشغاره به
وصرفه عنه شر يجعله وتوبا بعد معصية يزكيها وكبيرة يواتعها وصغيرة لا يتبع منها البتة فهذه الية ربه
على ما قاله عليه السلام ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون وقال
وانيبوا الى ربكم وقال عليه الصلوة والسلام لله افرح بتوبة عبده من احدكم بضالته بجدها بارض فلاة يا ان

الموجب للثواب وقوله عليه الصلوة والسلام الشر بالشر والعلانية اخبر ان الشر الذي
يعمله عمل ضربين وحالين شرا وجهرا فالشر اما القلب والعلانية اما الجوارح كما قال عليه الصلوة والسلام
يقول اذا عملت شرا شر كرا حدث توبة شر كرا واذا عملت شرا بالجوارح كرا حدث توبة بالجوارح كرا فالشر
من الذنوب فيما بينه وبين الله تعالى لم يخرج الى غيره الله تعالى ولم يخافه من ربها الى العباد وهو الاثم عند
الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء فالاتخاذ باطنا هو من ذلك الا بعد وفيما بينه وبين
عباد الله عند الوسوسة وفيه الخبر الذي يدخل بصره وتوسوس به نفسه وما سوى ذلك مما هو من افعال
القلب فعليه ان يحدث توبة فيما بينه بالكتاب ما نيا ما ويثبت اضدادها كما قال عليه الصلوة والسلام الحواجز
من صوم وصلوة وذكر وحج وغيرها وامثالها الى الجدي عليه كبر تمع سنام ذا ذروة سنام القلب فان
القلب الكافر يطهر بافعال الجوارح اشد فان ابو القسم حمزة بن محمد الحكيم ابي بكر التوزي النيسابوري رحمه الله
ان الجوارح انقلبت بالعقد في العلم الذي يعالج افعالها ان العلم يخف بسطة فالسعي غير مطهر افعالها
وذنوب العلانية فيما بين الله تعالى والعبد تكرر اما اخبر به وارتكاب ما نهي عنه من تضييع فرض واضاعة حق
ومجاوزة حد وتصرف عنه وفيما بينه وبين خلق الله تعالى الظلم والخيانات قولا وفعلا فتوبة العبد منها علانية
مرة لظلم الاستحلال منها وارباحها والخروج اليهم مما لهم عليه وقضاء ما فات من فرض الله من صلوة وصيام وزكوة
وحج والتماسها منهم عفوا خراج ما حضر عنده من مال او متاع كما ان الله تعالى لو ان يتكلم ملك رئيس سوا الكهف اعلمه
الصلوة والسلام ذو الخلط والخيط لانه لا ينفع العبد ندامته بشره على ما مضى مع اقامته على شيء في الوقت
وتوبته من ارتكاب الظلم بشره مع تسليم ما في يديه روي في الحديث اذا زال الملي بسكر الله لم يكره وعنده
سالم اجراه تبارك لا يسكر ولا سعيد بكر حتى نرده سالمين بكر لذلك قال عليه الصلوة والسلام التوبة بالشر والعلانية بالعلانية
حديث آخر حدثنا حاتم بن يحيى ساالحماني ساموسى بن معاوية عن حميد عن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي قال الشيخ رحمه الله تجوز ان يكون معناه ان الجمع بين
اسمه وكنيته اذا قسم يأسمي فلا تكنوا بكنيتي فتجمعون بين اسمي وكنيتي وتجوز ان يكون معناه اباحة الاسم وحظر
الكنية بكون الاسم جائزا لساد ونابه ويكون الكنية بأبي القسم محظورا وان كان الاسم غير جيد وهذا في

شبكة الألوكة www.alukah.net

عصره عليه الصلوة والسلام وحياته فيتعذر الرد اما النفس فيظن البين صلى الله عليه وسلم انه هو المدعو
فيلتفت فيجيب فيتأذى به النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله بهذه
حديثة الاخر انه عليه الصلوة والسلام يترصد بعض الطرق فينادي رجلا باسم النفس فالتفت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال الرجل انما عنيت رسول الله فقال عليه الصلوة والسلام لا تكنوا بكنيتي حدثنا احمد بن نعيم ثنا ابو حاتم
الرازي ثنا الانصاري ثنا حميد عن انس رضي الله عنه قال رأى رجلا يا ابا القسم فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني لم اعنك انما دعوت فلانا فقال النبي صلى الله عليه وسلم تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي الحديث وانما
نهى عن الكنية في حياته ولم ينه عن الاسم لانه لم يكن يتبع الاشتباه بالاسم لان الله تعالى بين له بدعاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم بياسه بقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فكان المسلمون
لا يشتبه عليهم داعيا فاذا سمع منهم يا محمد يعلم عليه الصلوة والسلام ان المدعو غيره فلا يلتفت ولا يجيب
لعلمه بانه ليس هو المدعو ولم يرد النبي عن الكنية كما تجوز ان يقال يا ابا القسم فاذا سمع منهم يا
ابا القسم التفت ولم يكن هو المدعو فيكون فيه اذاة لانه عليه الصلوة والسلام كان لا يلتفت اذا سمع اذا
التفت لاعلى كان في ذلك اذاة وليس للمؤمنين ان يؤذوه فعلى هذا يجوز التكني بابي القسم بعده ويجوز
جمع اسمه وكنيته لانتفاء نفي توقيره واجلاله الوقد امر الله تعالى بتوقيره واجلاله فقال لتؤمنوا بالله
ورسوله وتعزروه وتوقروه وما بعد اعلى ذلك ان كان في حياته عليه الصلوة والسلام من يشرك محمد اسمه محمد
ابن مسلمة ومحمد بن ابي بكر ينادي الاخ ولده في حياته عليه الصلوة والسلام وغيرهما ولم يعلم في حياته تركه كنى بابي القسم

حديث اخر حدثنا حاتم ثنا يحيى ثنا الحباب ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس رضي الله عنه
قال مات رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاثنوا عليه خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت
ثم مات آخر فاثنوا عليه شرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت فقال ابو بكر رسول الله مات فلان فاثنوا
عليه خيرا فقلت وجبت ثم مات فلان فاثنوا عليه شرا فقلت وجبت فقال عليه الصلوة والسلام
انكم شهداء الله في الارض **قال الشيخ** رحمه الله تعالى ان الله تعالى جعل هذا الاسم شهادة على الاسم لما يوم
القيمة قال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم نبأه

حدثنا نصر بن الفتح ثنا ابو عيسى ثنا عبد بن حميد ثنا جعفر بن عون انا الاعمش عن ابي صالح عن ابي حميد رضي الله عنه
قال انا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما نزح عليه السلام فبلغ اهل بلغت فيقول نعم فيقول هل بلغكم فيقولون نعم اللهم اشهد فيقول عز شهود كم فيقول احمد وامته تشهد انه قد بلغكم فذلك قول الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس والوسط العدل فاذا جعل
الله هذه الامة شهداء على الناس يوم القيمة وعدلهم الله بقوله جعلناكم امة وسطا اي عدلا فشهادة العدل
مقبولة في الحكم به لابد والحكم به واجب في القضاء فاذا شهدوا على انسان بصلاح قبلت شهادتهم وان كان
الامر في الغيب غير ذلك فاذا شهدوا على انسان بشيء قبلت شهادتهم وان كان في الغيب غير ذلك لان
على الحاكم القضاء بشهادة العدول فهذه الامة شهود الله تعالى العدل ورسوله زكاهم بقوله ويكون الرسول
عليكم شهيدا وقد قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس الاية موصوفهم الله تعالى بهذه الصفة وقال
في غيرهم انا سمعنا الناس يأثرون انكم تقولون افتكلم فيهم وكانوا يأمرون الناس بالبر وهم لا يأتمرون بالله ظاهر
ورسوله ثم لا يوصفون هم وهم اليهود وبعض شرك قريش والموصوفون خلاف ذلك فهم يأمرون بالعرف
ويأتونه وينهون عن المنكر ويجتنبونه ثم عدولا صادقون بعد بالله لهم وهم ازكياء صفة يتبين بتزكية رسول الله
صلى الله عليه وسلم لهم فوجبت القضية بشهادتهم قال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت وجبت ثم محمد الله
في الارض ومعنى قوله في الارض اذا وجب على الحكام القضاء بشهادتهم في الدنيا والفروج والاموال
على ما يعلم الله منهم فهو عز وجل الحاكم بشهادتهم على ما علم منهم وقوله وجبت في الثنا المعنى فذكر رسول
الله تعالى الخبر وما علم من الثنا عليه وذلك فضل من الله تعالى وكرم فتجوز شهادة اولياء الله في ثنائهم
جرح وتجاوز عن الشهود له وستر عليه وهذا يليق بالله ونعته وكرمه حدثنا احمد بن محمد العجلي
ثنا ابو احمد بن ياسين بن النضر ثنا الحسين بن بشر بن النمر ثنا ابي ثنا ابو الاصبغ ثنا خالد بن اعين عن
ابي العلاء الخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من جنازة فاثنى الناس الثنا عليه فجاء جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان صاحبكم لمبتلى لما يقولون انه كان يشرب كذا وبطن كذا ولكن الله تعالى ستر عليه بما تقولون
وغفر له ما لا تعلمون ولما قوله وجبت في الثنا الحسن فانه الجواز ان يعلم الله تعالى من الشهود عليه بالشر

خلاف ما شهدوا عليه لانهم لا يشهدون الا على ما ظهر منا الشهود عليه بالشر وما ظهر من سريرته عليه
فهو بمعصية الله وهو مما يجرح عدالته ان تاب باطنه ظاهره او خالف الان ظاهره ظاهر سيئ لا
يحاله تعالى اذا عذبه وحكم بشهادتهم فقد عذبه على ما يستحقه لان فعل الذي نهي عنه ووجب
وعيد الله عليه ان حكم عليه بما او عرضه لم يكن معذبا له وهو لا يستحقه بل يكون معذبا بما يستحق العذاب
واذا تجاوز عن يستحق العذاب عاريا عليه منهم حكم بشهادته الشهود له كان ذلك مغفرة له وهذا
وهما من صفات الله تعالى وهو اهل التقوى واهل المغفرة لانه يجوز ان يتجاوز الله عن المسيء وابعاقبه
على اساءته ولا يجوز ان يعذبه او يعاقبه من غير جرم كان منه بشهادة غيره عليه **حديث اخر**

حدثنا نصر ثنا ابو عمير ثنا شعيب بن صفوان ثنا ابو بكر الهذلي عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل امتي مثل المطر لا يدري اوله خير ام اخره وحدثنا عبد الغفور
ابن محمد بن ابرهيم بن محمد بن عبد الله بن عمران عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
انهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير الناس يا رسول الله قال انا ومن بعدي قالوا ثم من قال ثم
ثم الذين على الاثر قالوا ثم من يا رسول الله قال ثم الذين على الاثر قالوا ثم من قال فرقة منهم **مال الي**
وجه الله كبير ان يكون معنى قوله لا يدري اوله خير ام اخره لتقارب اوصافهم وتزاحم ايامهم وشرف
نعوت بعضهم من بعض في الظاهر لارتفاع تبين المناظر منهم والعثور عليهم والبحث عن احوالهم
فيحكم بخير اولهم واخرهم واذا تشابهت الاحوال وتقاربت الاوصاف فانما تعلم الخيرية من
جهة الخبر والسمع والتوقيف ثم ورد الخبر بقوله من رآني او رأى من رآني قالوا انا ومن بعدي وجب الحكم
بان يكون قوله لا يدري اوله خير ام اخره حكما يستوي اخر هذه الامة باولها في الخيرية
وذلك ان القرن الذي بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كانوا خيارا لانهم اسوة لمن بعدهم
عليه وكم حين كفروا به الناس وصدقوه حين كذبه الناس ونصروه حين خذله الناس وهاجروا واووا
ونصروا وكابدوا هذه الاشياء وجدت في اخر هذه الامة حين يكثر الهرج وحين لا يبقى في الارض الا الله الله
وذكر كابن حدثنا نصر ثنا ابو عمير ثنا محمد بن بشار ثنا ابو عدي عن حميد عن انس رضي الله عنه

قال قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله وقال عليه الصلوة والسلام
بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوبى للغرباء قيل ومن الغرباء قال الفرار بدينهم يأتون يوم القيامة
الى هذا كان الموسن فيهم كالموسن في وقت النبي صلى الله عليه وسلم فان اللازم ما تقدم من هجرة
اهله وماله ووطنه وموسه وما هو متعلق به وبرسوله والله عز وجل مدح الموسنين بايمانهم بالغيب بقال
يوسنون بالغيب وكان ايمان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورؤيتهم عيانا وشهودا فانهم شاهدوا
اليوم الاخر عيانا وشاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم شهودا وعيانا يترا عليهم ويرون الايات ويشاهدون
المعجزات واخر هذه الامة يوسنون بما اسن به اوائلهم غيبا ويوسنون غيبا بما اسن به اوائلهم شهودا
وعيانا فهم بالنبي صلى الله عليه وسلم فانهم لا يرونه عيانا ولذلك صار ايمان
الناس ايمانا كما حدثنا التواربي ثنا حامد بن يحيى ثنا سفيان بن عيينة عن عطاء بن السائب
عن ابي عبيدة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مما عجب الخلق ايمانا بالملائكة
يرسول الله قال وكيف لا يوسنون الملائكة وهم يعاينون الامر قالوا فالنبيون يرسول الله قال وكيف لا يوسنون النبيون
والوحي ينزل عليهم بالامر من السماء قالوا فاصحابك يرسول الله قال وكيف لا يوسنون اصحابي وهم يرون ما يرون
ولكن اعجب الناس ايمانا قوم يجيئون من بعدي يوسنون بي ولم يروني فاولئك اخواني قال الشيخ رحمه
ثم كان للمتفكر بالدين في اخر الزمان كما لاول عليه السلام التفكر شفي عند اختلاط الناس بالخلط
على الجبر حدثنا خلف بن محمد ثنا حامد بن يحيى ثنا سهل بن عثمان ثنا حفص بن محمد ثنا ابو احمد
الزبيري عن مغيرة عن ابرهيم عن الاسود عن ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا كان الموسن في اخر الزمان يصيبه الاذى على ايمانه كما كان يصيب اوائلهم بدا لا تهدا الفتن فاذا
وجدت فيهم هذه الخصال التي وصفت من اوائلهم جاز ان يتاوهم في الخيرية بكل ما في الخيرية كلهم
ويكون معنى قوله عليه الصلوة والسلام خير الناس قرني خذ الناس قوم منهم دون قوم كما قال ابن عمر رضي الله عنهما
كنا نفضل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر وعمر وعثمان ثم نترك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نفضل احدا ثم كلما هذا هذا ضاء واخبر انهم
كانوا يتفاضلون بين اصحابه دون الشيخين ومعلوم ان قوله صلى الله عليه وسلم كلهم لم يكونوا خير الناس فقد كان فيهم

ابو جهل وأمية بن خلف وأبي وسائر المشركين ومسيلمة الكذاب وطليحة الاسدي المتنبيان
الكذابان وانما كان خير الناس بعض القرن الاكلهم فمعاذ كان قال خير الناس من قرني واذا كان ذكر في
بعض دون بعض جاز ان يكون خير الناس ابو بكر وعمر وعثمان على ما قالوا الا ترى ان عمر اوهم وعلي على ما علمه
اكثر اهل الاثر والسنة من المرتين وغيرهم فيكون من انواعهم يجوز ان يثاني بهم اخر هذه الامة وهم الذين
يقاتلون الدجال وينصرون عيسى عليه السلام فهم انصار النبي صلى الله عليه وسلم واخوانه قال عمرو بن مرة
الاشجعي سمعت ابا وائل عليه الصلوة والسلام لما بويع الحسن قلت اخواني قلما يرى الله اقوانا باخوتكم
لسنا بكرة ولا اجرا منكم واتبعنا كم ونصرنا كم وصدقنا كم قال اني وجدت فقدنا ثم عاد فقدنا ثم عاد فقدنا قال اني ولكن اخواني
الذين يأتون من بعدي يودون اني لقيتهم بكل شيء كنت لقيتكم به وينصرونني كنصركم ويصدقونني كتصديقكم نبيا ليتني
لقيت اخواني وفي حديث اخر فظننا انا اخوانكم قال لا انتم اصحابي واخواني قوم يجيئون من بعدي فقال
ابو ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر فاذا
رايت دنيا مؤثرة وشحا مطاعا واعجاب كل ذي رايه برايه فعليك نفسك التكرير وينبغي بهذا الذي انت عليه
لك اجر خمسين عملا قالوا يا رسول الله كاجر خمسين منا قال لا بل منكم قال فاخبرني في اخر هذه الامة
من يتوفق اولها بالتوابد الاخر فاذا جاز ان يكون في اخر هذه الامة اكثر اجرا من بعض اولها فلها جاز ان
يكون اخرها يوازي اولها في الخبر حدثنا خلف بن محمد بن الفضل النسفي احمد بن اسماعيل
وحدثنا علي بن الحسين بن الوضاح والحسن بن الضحاك قالا ثنا عبيد بن هشام ثنا ادم ثنا محمد بن سلام ثنا عيسى
من يونس ح وابن مرزوق عن ابي المليح ثنا فرج بن فضالة عن يحيى بن يزيد عن نوفل بن ابي عقرب عن القاسم عن
ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء ثوابا وان ثواب هذا القرآن
ابدا الاباد ابرا وناقة حوشاء ذات حمل احمر الزمان الى ان قال فتمكث بالامر بوسيطة كالحمى
ممن رآك ودمع موقظي وانسن ابي وحدثني قال ثنا محمد بن علي الترمذي رحمه الله ثنا الحسين بن عمر بن شقيق
البصري ثنا سليمان بن طرخان عن بكر بن عبد الله المزني عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال ثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيل تغزو
اولها واخرها وسطها الكذب وحدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن خالد بن خداد الازدي ثنا عيسى

يونس الربيل ثنا ضمرة بن ربيعة عن سرزوق بن نافع عن مسالم بن خبيب عن ابي جمعة قال قلنا يا رسول الله
هل احد خير منا قال نعم قوم يكونون بعدي يجدون كتابا بين لوحين فيؤمنون به ويصدقون به فهم خير
منكم ناخير علمه الصلوة والسلام ان من اخرانه من هو خير من بعض محابه واسا حديث الاخوة الذين
حدثنا ابو عمرو الحسين بن علي بن الحسن العطار ثنا ابراهيم بن عبد الله بن عمر العبسي ثنا وكيع عن الاعمش
عن ابي صالح عن ابي عبيدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاشبهن اصحابي فوالذي نفسي بيده لوان
احدكم انفق مثل احد ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه يجوز ان يكون هذا من فضيلة السبق كما قال الله تعالى
لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى
الذين لم السبق بالانفاق والايمان اعظم درجة من غيرهم والسبق يتعذر بسبق العلم وسبق في الدهر
من كان في عصر النبي صلى الله عليه وسلم لم سبق لاحد من بعدهم ولهم من ذكر نضارة الدين ذكر بالكتاب العباد
وانما هو فضل الله آتاه من يشاء وسبق العلم هو الكتاب العباد والذين انفقوا من قبل الفتح وقاتلوا كانوا
افضل من الذين انفقوا من بعده وقاتلوا من وجهين فمن كان سبقه من قبل الزمان وهو ان يقدم زمان انفاقه
وقتاله فهذه فضيلة سبق الزمان الذي لا يلحق من تاخر عنه على ما ذكره ومن كان نفقة الموانفاقه شاخرا
من الفتح من قبل علمنا انه سلوم من نفقه لانه كان لا مكان الانفاق والقتال من قبل الفتح فلم يفعلا فاما تاخر
اخر هذه الامة فهي قبل الزمان ليس من قبل الفعل فمن انفق في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وقاتل معه
جاز فضيلة السبق الذي ليس هو من فعله ولا الاكتساب واما الانفاق والقتال اللذان هما من باب
الاكتساب يجوز ان يشتركا اخر هذه الامة بما ولها غير الخصوص منهم فيكون معنى قوله لم يدرك احدهم
ولا نصيفه من جهة السبق الذي هو سبق الزمان ويكون تفاوته بالخيرية من جهة الاكتساب فيكون
قوله عليه الصلوة والسلام شل ثلثي شل المطر لا يدري اولها خير ام اخرها من جهة انعامها واتوالها ونفعها وانتاجها
وساهو ما يكتسبونه تبعا ان اخرهم يفعل ذكر كما فعل اولهم نقلوا انه وقوله خير الناس قرني وسنا بر سا
جاء في ذكر منهو من فعل الله تعالى بابي بكر فانه لبكر لهم فضيلة السبق فهم خير الناس من جهة سبق الزمان والعدد وكون
خير الناس من الاولين والاخرين الا النبيين والمرسلين يجوز ان يكون معنى قوله لوان احدكم انفق مثل احد

ذهب ما ادرك احدهم ولا نصيفه من العدد عن ... فإنهم واخرهم ... الحبر الذي ... انه عالم الكتاب
واسلم علم **حديث اخر** حدثنا محمد بن احمد البغدادي ثنا ابو يعقوب اسحق بن الحسن انا ابو الهيثم
ابن خارجة ثنا الحسن بن يحيى الخشني عن صدقة عن عبد العزيز الدمشقي عن هشام الكناني عن انس بن مالك رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن الله عز وجل قال من آذى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وما ترددت في شيء
انا فاعله ما ترددت في قبض نفس المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه وما تقرب الي عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه
ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا ان دعاني اجبته
وان سالني اعطيته وان من عبادي المؤمنين لمن يريد الباب من العبادة فاصرفه عنه كراهة ان يدخله عجب فيفسده
ذلك وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين من لا
يصلح ايمانه الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الصحة ولو اسقمته
لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا السقم ولو اصححته لافسده ذلك اني ادبر امر عبادي بعلمي
بقلوبهم اني عليم خبير **قال الشيخ** رحمه الله تعالى اولياء الله تعالى خصائصه الذين اصطفاهم من الازل
ان يوجدهم واجتباهم قبل ان يخلقهم واستخلصهم واصطنعهم لنفسه قبل ان يحدثهم حببهم حين اوجدهم
من الاشياء اليه وصونهم من الاغيار عنهم ... غيرة عليهم زينهم باوصافه وحلاهم بنعوته فهم عليها علما
كوامل ... علما موسومون فهم بكثير من اوصافه موصوفون وباسمائه ونعوته موسومون
قلب بصفاته احوالهم واضافهم الى نفسه انعاما لهم فقال عز وجل فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم الاية فاقام اعداءه
والمتعرضين لهم ممن عاداهم انصار الله مقام اعداء الله تعالى وينصرون الله وقوله تعالى من انصاري الى الله
قال الحواريون نحن انصار الله فلما كانوا انصار الله يقاتلون من الحد في اسمائه ويناصبون من اشرك به ويكذبون
... ويقاتلون مع رسله جعل اعداءهم مبارزين لهم ... فقال عز وجل ... الذين يحادون الله
ورسوله ... آذوا اولياءه من سلب اموالهم وشتم ... انهم لما
كانوا خصائصه ... فقد بارز الله اي اظهر مخالفة الله تعالى ... خلاف ما فعل الله بهم
وان ... الله بهم اكرمهم الله تعالى فاهانهم المؤذي لهم ومن الامهم الله تعالى فعاداهم المؤذين لهم

فصار

فصار ... بالعداوة بارز ... وحكمه فيهم مخالفين وقوله تعالى ما ترددت في شيء انا فاعله
ابي ما ترددت في شيء بعد ما فعلته خلقي كما ترددت بمختلف الاحوال على عبدي المؤمن في ازالة كراهة
الموت فيلطف به ويحدث اماله ويظهرها عليه حتى يحب الموت ويسأم الحياة كما فعل بابرهيم عليه السلام
حين جاءه ملك الموت ليقبض روحه فبكى ابرهيم فذهب ملك الموت ثم عاد اليه في صورة شيخ كبير فجعل
ياكل العنب فيسيل ماء العنب على لحيته فجعل ابرهيم عليه السلام ينظر اليه فقال يا عبد الله كم
اتى لك فذكر فاشتهى ابرهيم عليه السلام الموت فقبض روحه ذكر ذلك حماد عن ابي عمران
الجوني عن عبد الله بن رباح عن كعب فهذه لطيفة احدثها الله تعالى للخليل عليه السلام في ازالة كراهة
الموت عنه كما فعل بسحرة فرعون حين قال لهم لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف كشف الله لهم عما اعد
لهم فقالوا لا ضير وقد ذكرنا نظاير من هذا وقوله ولا بد له منه وذكر ان الله تعالى خلق المؤمن لنفسه وخلق
ما سوى الاشياء له فقال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فاراد جل وعز ان يجعل المؤمن في جواره
وينزله دار كرامته ويهب له من ملكه ويجعله باقيا ببقائه ويملكه ملكا لا يفنى ملكه حيا لا يموت ابدا ولا يزول عن ملكه
يحل عليه كرامته ويلذذه بربوبيته ويكرمه بالنظر اليه وحكم عز وجل بهذه الكرامة له في دار الاخرة بعد الموت
وهو عز وجل لا يبدل القول لديه ولا يجوز الا ما علمه ما بذلك لم يكن له بد من الموت ليصل الى هذه الكرامة الجليلة
والرتبة الشريفة والدرجة الرفيعة ثم مع ذلك كره مساءته من ذلك فازالها عنه بلطايف يحدثها له وبه
سبحان اللطيف بعباده المؤمنين وقوله تعالى ما تقرب الي عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه ليس من قدر العبد
ان يتقرب الى الله تعالى رتبة العبودية عليه ظاهرة ونقص الحدث فيه بين وحقارة البنية لازمة
فاني يصح يتقرب الى من ليس كمثله شيء وكيف يتوسل الى الغني المحتاج ومن لا يطاق فليس له ان يتقرب اليه
من حيث هو وانما يقربه الله تعالى منه ويتقرب بلطفه اليه فامره باداء ما افترض وجعلها علامة لمن
سابق عليه يتقرب اليه من اقام اوامره واقرب من فرايضه فهو الذي قربه الله منه فصار اداء فرايضه تقربا
اليه ولعله اوامره توسلا اليه ولحري ان العبد ان توقى فلا يخلو من ان يتدنس بالخطايا او يتلطخ بالمعاصي
والله عز وجل نزه وطهر في الحديث ان النفوس الاعلى لا يقربه الا من طاهر فلم الله عز وجل عباده المؤمنين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

باوكما اعترض عليهم ليتطهروا بها من ادناس الذنوب ويتنظفوا من رجاس العيوب فقال ان
الحسنات يذهبن السيئات وقال اخذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وقال ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين فاذا اتوا بهذه الفرائض تطهروا وصلحوا لدار الطهارة وقربة القدوس وقوله
ولا يزال يتقرب الي بالنوافل حتى احبه لما علم المولى لوجه الذي جعله الله سببا لطهارته والعمل
الذي هو علامة تقربه الله منه وهو اداء الفرائض اذا لها باذا انها مجهودة وكانت الفرائض لما كانت
مجهودة تنازع بعد الفراغ منها الى شئ لها من الاعمال واشباهها مما لن الاعمال الطلبا للازدياد في القرب
المقرب البر الرحيم الذي الآلة عليه فزاده الله تعالى محبة الى تقربه منه كما ازداد العبد تعبدا في حال الخدمة
منازعة العبودية في اداء ما لزمه فان شأن العبد في اداء الفرائض شأن النائب كأنه سواء على اليوم به
اليه نجوما فاذا ادى ما عليه عتق فكذلك العبد المولى اوجب الله عليه فروضا محدودة والرب
امور العبد محدودة موقتة فاذا اداها خرج من رقها فهو الى ان يأتيه وقت آخر عتيق عليه والى ان يستقبل
فرض ثان خرج من تعبد في حال الحرية شوقا الى سواه كما ان من تعبد في حال الرق استوجب
القربة وقوله تعالى فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا وموئيدا اذا احب الله عبدا حدث فيه حبا
يستحب الله تعالى الله تعالى بقلبه ويحبب محبوبه الى قلبه فيخلع من جميع شهواته
خارجة عن جميع صفاته لان المحبة اذا استولت على المحب انسته عن كل شئ عن صفاته واختطفته
من نعوته فاصبح واعاه من جميع الاشياء الا به الله قال عليه الصلوة والسلام حبك الشئ يعمي ويصم
حدثنا احمد بن سليمان الحافظ ابن ابي بكر عن ابي بكر بن ابي مريم عن خالد بن معدان الكلاعي عن
عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحب يعمي من الاخبار ويعمي عن مساوي المحبوب الابصار
وقال في بعض الكتب اصل الحب الغيرة فمن لا غيرة له فلا حب حب بورث العمى
وكنت طوين الاعن رعايته والحب يعمي وفيه الغفلان كما وقيل لقيس الجنون الحب ليلى فقال لا اقبل
ما الا المحبة ذريعة الوصلة واذا وقعت الوصلة استغلت الذريعة فانا ليلى وليلى انا قال الشيخ رحمه
والحكي ان بعض المحبين مر في زيارتها فبينما بين النيام امرأة ذفيته مشوقة عليها ملاحة ولها شعر مارات

ولها

على

على امرأة شعله طولا وغلظا وسوادا فخيل الى انها ليلى ومن تنشد شعارا فكلت حتى فطنت منها بانا
ثم انتبهت فقلت لها وعزمت عليها اخبرني عن بيتي فقالت كان عنوان خبر كنت بغداد الدين قام
به فلم تكن له حال تؤمنوا لكانت له صفة تعرف في كلام كثير فطنت منها هذا فاذا لكانت هذه احوال
المحب فمن احبه الله صرفه عن الالتفات اليه واقبل به عليه فاحبه الله كما احبه الله تعالى الحبيب يحبون
والهدف لا يطيق تحمل اعباء المحبة لانها تنتهي فاذا افنته محبة الله عز وجل عن نفسه اتاه الله تعالى المحبة
له خلفا جديدا فاذا فنيت سمعه بدل سمعه وبصره بدل بصره ويده بدل يده وانما اقوى منه بدل الاربعة
والاربعة الاعضاء لا يطيق الاله ولا يقوى الا به الا تراه يقول ايدعوني فاستجيب له ويتضمن في قوله
انا له ليعونه على ولا ولياء الا هو ولا يرى الا هو له عونا ممن يدعوا سواه ومن يجيبه الا هو اذ ليس غيره
مجيبا له الا ربه ولا مستغاث الا محبوبه وقوله يتضمن فانهم له لانه مشتغل عنه اختيارا له وما تنبه
شعورا منه وبلطف منه اراد انه قد فنى عن اوصافه وشعاره في محبته محجوبة عن نعوته فهو الى عمله
نفسه والتخبر في احكام سواه فتوسل اليه والتفت بين يديه واقبل بكليته عليه كما قال عليه الصلوة والسلام
اكلاني كلابة الوليد فهذا استعصاء حمله فهو تعالى يصرفه في مشيته ويجعله في قبضته ويحوطه بعصمته
ويصرفه من محبته زعما منه ان قوله ان من عبادي لمن يريد الباب من العباد فاصرفه عنه كراهة ان يدخله
محبب فيفنيه وذكر هذا من نصيحته له وذكر انه انما صرفه عن شهوات نفسه ولا يشتغل بحظوظها وانما شغله بهواه
وتصرفه فيما يرضاه فهو يريد الباب من العباد وتقربا الى الله عند عليه الاشتياق عليه وهو حبيب الله ومحبوبه
والله محبه والعبد بغار على محبوبه ان ينظر الى غيره ويضن به ان يرد على سواه فالعبد لغلبة الاشتياق عليه
يقصد الباب من العباد باختيار وموارادته فيصرفه الله عما اختاره الى ما اختار له فلا يكون راجعا الا عنوة ولا
ناظرا الى نفسه فمن غيرته عليه ومحبته مشغوله بين يديه ولا يدعه ان ينظر الى نفسه او يرجع الى اختياره وان كان
ذلك من طلب مرضاته واجتهاد من عبادته له لان العبد هو الذي ينظر الى نفسه بعين الاستحسان ومن استحسن
شيئا فاله يركن اليه فهو تعالى يصرفه عما يركن اليه وشغله عنه ليكون شغله بمكونه اليه وقوله تعالى ان من عبادي
المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الفقر ولو اغنيته لافسده وذكر هذا البعض من نصيحته له وذكر ان الله تعالى انما احب

المؤمن لايمانه لانه لما احبه كتب في قلبه الايمان وحببه اليه وكره اليه الكفر والفسوق والعصيان فهو عز وجل يعصمه عما يخل بايمانه ليلا يخرج من حبه اياه ثم قد خلق الله تعالى العباد على طبائع مختلفة واوصاف متفاوتة فمنهم التقي ومنهم الشقي ومنهم الرقيق ومنهم الكثيف ومنهم الوضيع ومنهم الشريف فمن علم الله تعالى منه صنعة لايحسن الفقر اغناه اذ لو افقره لاذاه فقره اياه فاذا عز وجل بفضله يتفضل بذلك منه ويديمه فيصونه بغناه منا ينصرف لحاجته الى سؤاله قال عليه الصلوة والسلام بادروا بالاعمال خمسا قبل طغيان الغنى وفقر انسيا وهرما مفندا وموتا مجهزا فاذا كان الفقر لبعض الناس منجيا صرف الحق جل جلاله عنهم ذكر سبب الفقر لانه لايحب ان يسوء حبيبه كما يكره ان ينظر الى عيبه تعريضه وكذلك من علم ان لايصلح ايمانه الا الفقر افقره لانه يعلم ان الغنى يطغيه وان الفقر اينبه فيتعلل لئلا نسيء ذكره والقاء عليه ونظنه بالتوكل عليه والالتجاء اليه قال عليه الصلوة والسلام اذا احب الله تعالى عبدا صب عليه البلاء صبا ومحبه عليه محا فاذا دعاه قالت الملائكة صوت معروف وقال جبريل عليه السلام يا رب عبدك فلان اقض له حاجته بتعللا دعا عبدي فلان لحب ان اسمع صوته فاذا قال يا ربنا قال الله تعالى لبيك عبدي وسعديك لاتدعوني بشيء الا استجبت لك ولا تتمنى شيئا الا اعطيتك لما ان اعقل لك يا ملك وكما ان اوخر ذكر عبدي افضل منه لان ادنى علم من العلماء هو اعظم من ذكر كل الفقراء شدة البلاء واعظم المحن فانما يفعل الله ذلك بحبيبه الذي احب ان يدعوه فيشفع صوته فاعليا ليدوي اليه فيراه فتفقر اليه وكذلك الشقي هو الذي لايمتن الله حبيبه ليدعوه من الدنيا بحبيبه ويناله فيحطه ويثقله به عما يثقله عنه ويجب عليه من الاخرة الاجر صابا كما حق عليه في الدنيا البلاء صبا فاعلم ايها البلاء تنصب الموازين يوم القيمة فيوفى باهل الصلاة اجورهم بالموازين ويوفى باهل البلاء بلا ميزان ولا ينشر لهم ديوان فيجب عليهم الاجر صابغير حساب هكذا يتمنى اهل العافية انه كان لهم من المقاريض اجادهم مناهل البلاء قال الفضل حدثناه عبد الله بن محمد الفقيه ساعيد الرحيم ابن عبد الله ساسماعيل بن توبة ساعيينة بن سالم عن بكير بن خنيس عن صفوان بن عمرو عن يزيد الرشاش عن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشيخ رحمه الله فهو عز وجل انما يشغل عبده

الذي

الذي يحبه اذا ذكر وكذلك العبد من علم الله تعالى منه ضعفا لاحتمال الاسقام صحمه ليكون له عابدا وبين يديه راكعا ساجدا ومتضرعا تقوية جاهد ليكون سائلا بين يديه ومتقللا بكليته عليه لان الله تعالى احب فيجعله نصب عينيه من جميع احواله ان كان فقيرا سأله وان كان غنيا اقرضه وان استعفه تضرع اليه وان صحح شرايين يديه يصلح ايمانه ليصلح لديه فيصلحه الله عليم خبير بما مات قدير بما هو آت لحبه له يفعل به ما يصرف بوجهه اليه ويقبل بقلبه عليه وليكون من كلامه الذين يديه سائلا وعن جميع الاشياء اليه مايلا ومن الاحوال كلها اليه ناظرا ومن كل ما ترتب له ذاكرا وذلك ان الله له محمد عليه متقبل وله موثر واليه ناظر وله ذاكر فيحب ان يكون حبيبه له كما هو لحبيبه والعبد لايطيق ذلك الا بهدي اليه فهو تعالى يفعل به ما يريد منه ان يفعله تعالى الله البر الكريم الحليم الخبير

حديث آخر

حدثنا الحسن بن عبد الله الهروي ساابرهيم بن هاشم البغوي ساابي بن سليمان بن بلال ساسليمان بن زيد بن ارقم ساروح بن القاسم عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يغار وان المؤمن يغار وغيرة الله ان يأتي المؤمن ما حرم الله عليه قال الوابر رسول الله الفقر فيما اراد هم له ولا شاع قال ان الفقر فيما شاء ما يأتي يوم القيمة بصيام وصلوة وصدقة حتى يأتي قد ظلم هذا واكل مال هذا وضرب هذا وشتم هذا فيقعد فيقتص هذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى الذي عليه الخطايا اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار قال الشيخ رحمه الله اكثر هذا الحديث ظاهر الكتاب وفيه تحيل من الغفر قال الشيخ رحمه الله ان الله تعالى لم يبين امور الدين على عقول العباد ولم يعدها لتحمل عقولهم ويدركونه بافهامهم وتقيسه بسارايهم بل وعد واوعد بمشيته وارادته وامر وبهى بحكمته وعلمه ولو كان كما لا تدركه العقول تردد الكان

(هذا من حسناته)

(ان الذي يحبه اذا ذكر الخ ... من بين يديه راكعا ساجدا)

(روى عن ابي القاسم)

اكثر الشرايع مشتملا على موضوع عقوبة العباد وذكر ان الله عز وجل اوجب القتل والخروج الى الذي
هو ظاهر عند جميع الصحابة وكثير من فقهاء الامة واوجب قتل الاطار من الحابط الذي الخلاف
بين الامة وشاهد بهذا يتوارثا العقل من غيرها على نجاسته وقذارته ونتنه واوجب نزع الخرج من موضع
الحدث ما الوجه في خروج الغابط الكثير الفاحش فيا ايّ عقل يستقيم هذا وبايّ رأي يجب شيء واحد
ليس لها عين تؤلمه بما يقوم عينه ويزيد على الزرع نقصا وقذارة وقد اوجب الله تعالى قطع يمين سرق
عشرة دراهم وعند بعض الفقهاء ثلاثة دراهم وقد ذكر ثم يشترين بن هذا القدر مسألة الوديعة
الف دينار فيكون القطع فيهما سواء واعطى الله تعالى للقاتل من ولده الثلث ثم ان كان للمقتول اخوة
جعل لهم الشرع من غير ان تورث الاخوة فذكر شيئا يابى عقل يتذكر هذا الا تأمله وانقياد او تتبعنا
كثيرا من الاحكام كان سبيلها ما ذكرنا ثم الوعد والوعيد عند الله تعالى الاعين ذات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر من الثواب الجزيل والنعيم المقيم على ما احدث في العبد وخلقه فيه واوجد فيه
عونا واعان عليه بالاجماع تفضلا منه وكرما وهو تفضل عظيم ولو عذب على ما احدث في العبد وخلقه فيه
واحدث استطاعته له عذبا ولم يعصم منه باجماع بجزم منقطع الابصار ولا يؤثر هنا خلافا الا لمن لا يعتد
العقول بفكرة فيه واذا كان له مرشده الى ونطيع امره وعند القدرة له لحباط عمل شخص سنة واكثر
ولما عتمد به سنة واكثر شرقه خمسمائة درهم او عشرة او قدر محصنا ومحصنة وذكرهم بضرر التذرب
والاقدح فيه والتأييد في النار والعذاب الشديد على شربه جرعة خمر مع الايمان بالله والخوف
منه والطاعة له في سنة كبيرة مع ظهور الذي بارز الله تعالى وادعى الربوبية لنفسه وقتل انبياءه
وافتتن الناس به جعلت سنة فيا ايّ عقل يستقيم هذا وايّ حكمة في هذا وصاف العباد توجب هذا وقد
استقبل التعجيل لذلك الكافر ان كان معتقدا الايمان وانقاده له وجوز ذكر في حكمة الله تعالى ولم يحكم فيه
عقله تكليف العجز وطرح النيات على مزلة يكتبها وسلب الحسنات من عاملها ودفعها الى من لم يعملها
وهذا امون ما جوزه وابرمها استقبل له على انا نرى جواز ذكر في عقل هذا التعقل فنقول ان الله عز وجل
اوعد على كثير مما نهى عنه بانواع من الوعيد في الآخرة والوان من العقوبات في الدنيا كالرجم في الزنا بعد

الاحصان

الاحصان وجلد مائة لمن لم يحصن والقطع للسارق وتعزير المختلس والنهب وغير ذلك من
الاحكام والحدود التي اوجبها الله تعالى في الدنيا وما اوعد عليه في الآخرة كقوله عز وجل ان اكلة الربا
الذين يأكلون اموال الايتام ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وفي اكل الربوا الذين يأكلون الربوا لا يقومون
الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وقال تعالى مانعي الزكوة والذين يكنزون الذهب والفضة ولا
ينفقونها في سبيل الله بشرهم بعذاب اليم الآية وكما اخبر الله تعالى بعقوبات هذه الجنايات كذلك اخبر انه
يعفو عنها فالظالم للناس باخذ اموالهم وضرب ابشارهم وشتم اعراضهم انهم يعاقبون بالعقوبات التي اوعد
الله واعدها للخطايا التي اكتسبها المظلوم يعاقب الظالم بتلك العقوبات فتكون تلك العقوبات
هي الكتب التي اظلم الذي بخس الله عنه فيكون ذلك عقابا لفعل الكتبة كان قد تبرع عنه فعل بخسه فعافاه الله تعالى
بتلك العقوبات به واحبط حياته بعمل لم يكتبها لان ثوابها استحقت عليه فيكون كل الكتب مالا
زال الدنيا فجمع منه وكانت عليه دون ما اخذ ما جمع ارباب الديون فلم يبق ما ان يدبه مرذلك شيء كذلك
اكتب هذا الظالم من صلوة وصيام وصدقة فاستحق ثوابها على الله تعالى فكانت تحصل له لولا ما جنى
بتلك الظالم فلما توبعت حسناته بسيئات مظالمه زادت سيئاته فاستوجب العقوبة على ما اراد من سيئاته
واستحقت حسناته بتلك المظالم ولو احتسابه من صيام وصلاته وصدقته لكان يعاقبه على مظالمها اعلم ان الله تعالى
للظالم ان يكون هذه العقوبة وهذا النعل من انه نوعا من العقوبة التي اعدها الله تعالى للظالم على ظلمه ولا يكون
ذلك كما زعم هذا الرجل انه يعاقب عالم بكتب من الذنب بل عوقب بذنب اكتسبه ومعصية عملها وكان ثواب
حسنات المظالم حق المظلوم فيما اعتاده له ثوابا على صبره عما ظلم كما قال الله تعالى ولمن صبر وغفر
ان ذلك لمن عزم الامور فيكون ذلك الثواب ثوابا على اكتسبه من صبره وتفضلا زاده الله تعالى من عنده
فهذا قد اثيب على ما فعله والظالم عوقب على فعله وعلى ما اخذ من الحسنات وطرح السيئات نوعا من العقوبة
التي اعدها الله تعالى للظالم فقد وزر هذا الوازر وزر غيره وقد قال الله تعالى من احل ذلك كتبنا على
بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا
فجعل قتل الانسان على اي حال كان من واحد كقتل جميع الناس وجعل احياء واحد كاحياء جميع الناس
فهذا على ما ترى

صار الله عليه وسلم

عن عبد الله بن شوذب عن شوذب عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فاذا جاز ان يكون عمل
مرسات من الف سنين ثم مرجل بعده باعمار كذا كثيرة جدا ثم طرح سيئات مرجل على مرجل وعلما فابر ادم انما
قتل نفسا واحدة تطرح عليه اثام كل من قتل نفسا بغير حق الى يوم القيمة وذكر حبرا فعله كان الله تعالى جعل
عقوبة ابن ادم من الظالمة من اثام القاتلين لان هو اخذ بذنب غيره ويعاقب على معصية لم يعملها كذلك الظالم
جعل الله عقوبته ان يتجانب باثام من ظلمه ويكون ذكر عقوبته له على ظلمه وعليا الا كثيرة لا ان يكون ساخطا
بذنب غيره او معاقبا بما لم يجنه فصار اخر الامر ان مجازي المظلوم على ظلمه ثواب حسنات ظالمه
وذكر خبرا كره الذي جازاه الله به وعوض ما اخذ منه او حبي عليه وثواب صبره على ما اصابه فتبين تعالى
من هذا ان ما يؤتى الصابرون اجرهم بغير حساب وبعاقب الظالم بذهاب حسناته وعقوبة ساحبي المظلوم
وذكر خبرا ظلمه وعقوبة ساحبته بدينه ولم انه في ذكر ظلم ولا جور ولا التوا بالاحباط كما تقوله المعتزلة
فانهم يقولون بان من اتى كبيرة وساءت عليها حبطت حسناته التي اكتسبها مدة عمره ولم ينفعه ايمانه في مدة
سبعين سنة وطاعاته التي عملها بل هو في النار خالدا مخلدا معهم ابدا ومن ادخل النار فقد اخزاه وما للظالمين من انصار
هذا الظالم لم تحبطه اعماله بل استوفت حسناته عقوبات كثيرة لا تتزان ان اختص منه مؤمن حسناته
بحسناته او تحمل حسناته وزادت حسناته وخلد الجنة وان زادت حسناته ذهابا به الى النار بقدر
ما زاد من حسناته تكون عقوبته اخف ومدته ليشه في النار افاولو لا حسناته لطال لبثه في النار واشتدت

عقوبته فيها وهذا الابطال شنار ة وان ذكر حسنه بضاعفها ويوتي من لدنه اجرا عظيما **حديث اخر**

حدثنا محمد بن عمران العطار نا ابو اسحق ابرهيم بن عتاز نا قتيبة بن سعيد نا يعقوب بن عبد الرحمن عن
عمرو عن انس رضي الله عنه كنت اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية اعوام كنت اسمعه كثيرا يقول اللهم اني اعوذ
بك من الهم والحزن والكسل والعجز والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال **قال الشيخ** رحمه الله الهم والحزن
هما الاسمان اللغويان والكرب غير ان الهم في المستقبل والحزن في الماضي فالهم هو الغم المكروه تكون للانسان فيما
يخافه او يرجوه قال عليه الصلوة والسلام من اصبح وهمه الدنيا شتت الله تعالى عليه شمله ناجبران الهم في
المستقبل وقال رجل لئن لم تحزنوا على ما فاتكم وما اصابكم لما بلوناكم فاذا انعم الله تعالى على انسان واعطاه النعم ثم قبل منه على الله

لا تحزنوا ما بين ابدكم والنعم تواعمل ما خلفتم فاجبران الحزن على الماضي فيجوز ان تكون استعاذته عليه الصلوة والسلام
من الهم الدنيا ومصالح النفس الذي جرى المقدور به ما هو كما بين فعلى العبد ان يتوكل على الله ويفوض امره الى الله
ولا يهتم لغد فيما تكفل الله به ولا تكون فكرته وهمه وقصده مشغولا عليه من مصالح نفسه رجع دنيا وخوف الفقر
فيكون فيه تخويف الشيطان له قال الله تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء الاية فكان استعاذ
من استيلاء تخويف الشيطان على قلبه باشتغاله من الهم وجزع فتراق شمله وان يكون الفقر نصب عينيه
فقد نهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن كل ما كانت الاخرة همه جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله واتته الدنيا وهي راغمة
ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه وتفرق عليه شمله ولم يات من الدنيا الا ما قدر له وفي استعاذته
من الحزن استعاذة مما نهى الله عنه في قوله لكيلا تحزنوا على ما فاتكم فكانه استعاذ من اشتغال القلب بالدنيا الماضي المتعلق
واشار الى ان الاشتغال به مما يجوز ان يكون الهم والحزن في باب الدين واما الاخرة وهو ان يهتم فوت ما
يطلب من الاخرة وما يريد ويقصده من طاعة الله تعالى فيكون في اشتغال اسباب الطاعة شغل عن بعض الطاعة
طاعة الله عليه فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم اذا احب الله تعالى عبدا استعمله هذا محمد بن يحيى
الزبيري نا الانصاري عن ابن عجلان عن انس بن مالك رضي الله عنه رفعه قال من يرد الله به خيرا استعمله قالوا يا رسول الله
ما استعماله قال يوفقه لعمل صالح قبل موته ثم قال عليه الصلوة والسلام استعاذ رسول الله له وقوله
توفني الله اياه وعونه له وتيسيره الطاعة له ويتصيد من الحالة التي يحزن عليها فكانه استعاذ من ان يحزن
عليه اوقات خالية عن ذكر الله تعالى وعن طاعته له فيجب عليه الحزن والغم بها سلك والهم بها استعاذ منه
عليه الصلوة والسلام ان لا يزال الله تعالى عامرا اوقاته لمحابه وطاعاته ويتصيد من اصنادها الى ان يوجد الحزن
عليها لفوتها والعجز سلب القوة وتعذر التوفيق من العبد لان صفة العجز والعاجز يتعوذ منها
وقد ذمها الله تعالى لانها استطاعة يوتيها اياه نبيه عليه الصلوة والسلام استعاذ من ان يرد الى ارذل العمر
فان العبد اذا رد الى صفة تقدم واذا ذكر الى نقص تقدم فكان عليه الصلوة والسلام يتصيد
ان يبدا الوقت والكسل فتور وتثاقل عما هو فريضة من العجز غير ان العجز لا يكون منه امكان القوة والكسل
يكون منه الامكان من الفعل نا الله تعالى ولا يامن الصلوة الا وهم كما في الخبر فقد ان ينقل مع الامكان لا يهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انوها ولو كانوا عاجزين عنها لم يكلفهم اياها وقال تعالى وكره الله انبعاثهم فثبطهم ولما عجزهم
عنها لضعفهم وكانوا معذورين كما كان البكاءون اذ جاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحملونه فلما لم يجد ما
عنده ما يحملهم توجعوا ولما كين تعذرهم الله تعالى ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا
يجدون ما ينفقون حرج الآية وقال ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا
الآية تعذرهم الله تعالى لما كانوا عاجزين لا يمكنهم الخروج معه فكانه عليه الصلوة والسلام استعاذ
مما يتعذر الاستعاذة منه وهو العيلة والتثبيط والتقاعد والكراهة لفعل الخير والكسل الطاعة
والبخل هو المنع بالمال عن الانفاق فيما اراد الله بهو ندب اليه ولذلك عن البذل نباهت الله به على
خيله وضنابه وهو نافر فوت المكلف عليه وقد قال ابن مسعود رضي الله عنه بين الشح الحسد
حدثنا احمد ابن بغداد بن انا جعفر بن محمد بن ناكر الصانع ساعاصم بن علي ساالسعودي عن جامع بن شداد
عن ابي التقاقا انا رجلا ابن مسعود يا عبد الرحمن اني اخاف ان اكون قد هلكت اذا ذكرت
الله تعالى ارتعدت مفاصلي حتى تسمع لكم العظم واتاه رجل فجعل لا يكاد يخرج مريدا شيء قال لعلك ذكرت
الشح قد كره الله في القرآن ولكن الشح ان تنظر الى مال اخيك ظلما ولكن ذكر البخل وبين البخل انما استعاذ عليه الصلوة والسلام
من البخل اذ كان بين الشح وهو يتبع كل الحياة والجنوب قال الله تعالى الذين يكتمون الذهب والفضة
ينفقونها في سبيل الله الى قوله لتكوين بها جباههم وجنوبهم الآية وهو مرتبط الظن بالله تعالى وسوء الظن بالله كثير
وذلك ان الله وعد على الانفاق خلفا في الدنيا وثوابا من المعتقين فقال في الخلف وما انفقتم من شيء فهو يخلفه
وقال في الثواب مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله الآية وقال الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
من ذي العرش انفق الاسود بن محمد بن عمر ساابراهيم بن محمد بن حمزة ساحمد بن اسحق الصغاني ساحسين
ابن الوليد ساالمبارك بن فضالة عن يونس بن عبيد عن ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذكر فيه ان لمنكر من الانفاق خشية الفقر والافتقار انه لم يصدق الله وعده حيث قال له ما قال وذكر قال عليه
الصلوة والسلام ايما داء ادوى من البخل حدثنا ابو احمد محمد بن اسحق الخزاعي ساابو عبد الرحمن عبد الله
ابن محمد بن ابوب الانباري ساابراهيم بن عبد الله ساسهل بن عثمة ساالحجاج بن ابو الاحنس عن ابي الزبير عن جابر بن

عبد الله

عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سيدكم يا بني سلمة قالوا جد بن قيس ولكنا نبخله
قال اي داء ادوى من البخل بل سيدكم عمرو بن الجموح وكان عمرو على اصنامهم في الجاهلية وكان يوم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا تزوج فلما كان الاسلام بخل الله الصيد للمسلمين الدنيا والثواب في الآخرة ويشترط بالله ورسوله
من الكفر استعاذ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك الجبن وذلك ان الجبن اسكان النفس والجبن بها من
واجب الحق والتخلي اسكار المال والجبن به عن واجب الحق مكروه لانه تدخل في البخل لذلك الآفة داخلة
في الجبان والجبن يرد على البخل بعني ان الجبان اذا تم جبنه وقوي فزع النفوس والحاجة وهما الى الانفاق
مانعة النفوس بجبانها الاقدام مانعة الهلاك والموت والجبن يحرم ما وعد الله في الدنيا من الغلبة والغنيمة
وما وعد الله في الآخرة مما وعد الشهداء والجبان يحرم خيرات النفس وخيرات البدن وخيرات الدنيا
وخيرات الدين وما خيرات النفس فهي العفة والحرارة والحكمة فالعفة منع النفس من شهواتها المودية لها
تنظيف نفسه
فهو لجبنه لا يصبر على منازعة نفس تتعلق نفسه تتفوته المعة فيقع هو لها الحرارة هي الاقدام على الشدة
النفس قال الله تعالى ولمن خاف مقام ربه الآية فما جبان تحرم هذه والحرارة ايضا اقدام النفس على موانعه
الا ولا يتهيأ له ذلك الا عفيفا صبورا وقد امروا اولياء الله وتحالف اعداء الله فليس يد بولي والجبان
لا يتعاطى ذلك متفوته الحرارة وما الحكمة هي الصواب في استوار الشعار والحكمة لا تنال الا بقمع النفس والهوى
ولا يكون ذلك الا بالعفة والحرارة والجبان لا عفة له ولا اخرارة فتفوته الحكمة فهذه خيرات النفس مجملا دون التفسير
والتفسير يطول والجملة ان خيرات النفس مكارم الاخلاق كلها وقد قال عليه الصلوة والسلام ان الله تعالى احب مكارم
الاخلاق وبغض سفسافها فاما الجبان يبغضه الله تعالى واما خيرات البدن فالجمال والهيبة والشدة فالجمال
من حسن الحال وحسن الحال في الكتب الطبية الاتفاق المحمود ولا يطلق ذكر الاخبرات النفس بالجبان
لا يليق ذكر ملاجمال والهيبة من البدن وحسن النبرة من حسن العفرة وحسن العفرة من احتمال المؤنة
وبذل المعونة والجبان لا يقوم به فلا هيبة له والشدة موافقة الاعداء وما لا عداء النفس والهوى
واعدى عدو المرء نفسه التي بين جنبيه قال الله صلى الله عليه وسلم والجبان لا يقوم على هذا فلا شدة له وما
خيرات الدنيا فالتهيي بالحياة المدة الطوال وذكر من الناس والصحة والرفق والجبان حاسبه قليل الزلل والحازم

ستيم بلا سحنة له والتسليم الامر بتفويض بما اخبر اخلاص فيه واما اخبرات الدين فالطاعة لله والتوكل على الله والرضا
بما قضى الله والحياء الايثار نفسه مع ربه بطيب بها سمحا طاع النفس بطيب بطيع لله تعالى والتوكل الامن والحياء
خاف بطيب هو متوكل على الله والراضي بما قضى الله له جملة شجاع الاموال بمرة القضاء وحلوه والحياء ضعيف
بخيف بطيب هو راض عن الله تعالى قضى الله نعوذ بالله من الجبن لذكر النبي عليه الصلوة والسلام ما يتعوذون الخيلاء والجبانا
والاكفر وبالله الله عن كل وصف ذميمة وكل خلق رديء مذكر عليه الصلوة والسلام هذه الخصال الثلاثة اذ كانت
اجمع خصال الناس واسمع اوصاف الخلق فكانت استعاذته من هذه الاوصاف الثلاثة عن جميعها واخبارا عن ذاتها
وزجرا عنها لطف الوجوه واسرا بها واياقا منه على التحرز منها مانع الحصون اوثق الاحراز وهو
الالتجاء الى الله والاوى اليه والعصمة منها وقطع الدين تفل الدين واصل الضلع البلد الاعوجاج يقال
ضلع فلان مع فلان اي بطله اليه قال عليه الصلوة والسلام المراة خلقت من ضلع فان ذهبت تقيمها كسرتها
وان تركتها استمتعت بها على عوج فالمثقل يتعوج في مشيته ويتلوى بها فيعقر عن النقل بالضلع وهو الاعوجاج
فاستعاذ عليه الصلوة والسلام من الدين الثقيل الذي لا يقوم به والذي ما عذره بما عليه فيتكلف على حقوق
الناس وتذهب عنده امواله وكان عليه الصلوة والسلام يتعوض من الكفر والدين فيقال له اتعدل الكفر بالدين
قال نعم وتدد كرناه واستشهد فيما مضى فاخبر بعظم امر الدين وكان عليه الصلوة والسلام لا يصلي على ميت
ديناره تركة قد بين ثم لما فتح الله عليه بكثرة الدين وصلى عليهم وقال عليه الصلوة والسلام من ترك مالا فلورثته
ومن ترك دينا فالي وعلي يا ابا قتادة ان ترك ما يفي بدينك فصل عليه فصلى عليه ثم قال بعد ذلك الان بردت عليه
دينه حدثناه عبد العزيز بن محمد ثنا محمد بن ابرهيم ثنا ابو ثابت ثنا ابرهيم بن سعد عن ابيه عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث ويجوز ان يكون معنى بيت الموس لعلق
متوتر مضطرب بدينه حتى يقضى الله عنه انه شعور بدينه لا يطمئن ولا يكون فارغ البال لما يبقى وهو
مدين والفارغ نعمة كبيرة خشي منها ويجوز ان يكون معناه ان روح الموس بعد وفاته معلقة
عن الدنيا بعد لها حتى يقضى عنها ان روح الموس لا يستقر قراره من عليين حتى يقضى عنه دينه كما تعاذ
عليه الصلوة والسلام من الدين لذكره ويجوز ان يكون تعبدا لله عليه وسلم وقضاء الدين يريد به حديثا قد اتاه

لغير وجهه من غير الاحتياج اليه نتقد اعليه الصلوة والسلام ثلاثة بعض الله عنهم ذكر الذي يخاف على
نفسه العزوبة ولا يجد ما يتزوج به فيتزوج والذي يهوف عن هشام فيتزان لكنه والذي يتزان
للجهاد فاخبر ان مداواة ان لوجهه وضرورة تلحقه وامته تعالى ان يقضي عنه اماني الدنيا واماني الاخرة مدارات
الدين الذي يتزان للقضاء هو الذي يعد الكفر اذا لم يتزوج قال الان الكفر جحود حق الله وثلاثة اموال الثلاثة
جحود حق عباد الله فلذكر عاد له فالله يقضي ان لوجهه ويريد اداءه ويعلم الله ذكر من قبله فهو على
الاستعاذة والله يريد عنه اماني الدنيا واماني الاخرة والذي لا يريد اداءه ويعلم ذكر من قبله فليس ذكر
على الاستعاذة بل هو نموج ما يأبى من طريق الحق فباخذ الله منه حدثنا سعيد العزيز بن محمد عن ثور عن
ابي الغيث عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اخذ اموال الناس يريد اداءها
اداى الله عنه ومن اخذها يريد اتلافها اتلفه الله تعالى فانه عليه الصلوة والسلام اشار من اخذ الدين الى
قدر اتلاف اموال الناس كالاستعاذة من الدين الذي هو اتلاف اموال الناس ففيه اشارة الى تعظيم حق عباد الله
وعظيم الذنب في اتلاف حقوقهم فحذر ذكرنا لطف التحذير والله اعلم وغلبة الرجال يجوز ان يكون
في باب الدين كانكر تربدا امر امور الدين فيغلبكم الناس فيقهرونكم عن ذكروني حرب اخر وقهر الرجال
وهو ان يقهر غلبة تطلع امامة الحق واظهار الدين وضار الاسلام ويجوز ان يريد بغلبة الرجال ان يكون
هو الغالب لهم في غير حق خصوصة وحدا لو استضعافا للمسلمين وتكثيرا منهم وتغلبا عليهم فان من اوصاف
المومنين التواضع للحق وتوقير الكبير ورحمة الضعيف والعطف على الجار وخفض الجانب والتذلل
للمومنين والاعتزاز على الكافرين قال الله تعالى يحبونه اذلة على المومنين الاية وقال عليه الصلوة والسلام
ابغض الرجال الى الله الالد الخصم حدثنا اسحق بن اسماعيل بن عبيد ثنا سعيد بن منصور ثنا الحجاج بن محمد
ثنا ابن جريج اخبرني ابان بن صالح عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فاذكروا استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم
من هذه الصفة التي توجب البغض مراده تعالى في الحديث ان استعاذة النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الاوصاف
اباءة من تهم هذه الاوصاف وزجر عنها ونهى عن الاتصاف بها وامر بالتحرز منها بالاستعاذة منها تعالى
منها الى الله واشارة الى الالتجاء الى الله من هذه الخلال وان كل العبد الى وصافه فان هذه الاشياء الى استعاذ

منها كلها صفات الانسان فاذا وكل العبد لاحد نفسه كان بهذه الاوصاف قال الله تعالى وخلق الانسان ضعيفا فهذا هو العجز وقال تعالى ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض فهذا هو الكسل وقال تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا فهذا هو الجبن واذا مسه الخير منوعا فهذا هو البخل وقال تعالى ان الانسان لكفور مبين هذا هو جحود الحق والاعوجاج عن الدين وقال تعالى وكان الانسان اكثر شيء جدلا وهذا هو الغلبة وقال عز من قائل والمحزن لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم وقال والله امرحوا بما اتاكم فكل هذه الاوصاف اوصاف الانسان فاستعاذ عليه الصلوة والسلام بالله من ان يكله الى نفسه واوصافها وسأل الله العصمة من نفسه وان يجعله بأوصافه عز وجل متقلبا فيكون بدل العجز قوة وبدل البخل جودا وبدل الاعوجاج عدلا وبدل الكفران شكرا وكل ذلك انما يكون بالله لا بالعبد فدلت الآية على ان نبيه عليه الصلوة والسلام واصر وما عصم الا بالله وقال عليه الصلوة والسلام استقيموا ولن تحصوا اي لن تطيقوا ان تستقيموا من حيث انتم وبالله تكون استقامتكم والله الموفق

حديث آخر

حدثنا محمد بن حامد الفوارسي ثنا حامد بن محمد ثنا الحسن بن اكثم القاضي ثنا الفضل بن موسى السيناني ثنا الحسين بن واقد عن ثمامة بن ابي حنيفة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله ان لي امرأة لا تمنع يد لامس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلقها قال يا رسول الله اني اخشى ان تتبعها نفسي قال فاستمتع بها

قال الشيخ

رحمه الله يجوز ان يكون معنى قوله لا تمنع يد لامس يعني انها متبرجة اذا تنسمت الرجال منكشفة لم تتداول مصافحة ومثل هذه عادة نساء العرب قبل الاسلام الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذ على النساء من الرجال قبل ان يضرب عليهن الحجاب حتى رأى عبيدة بن حصن عائشة رضي الله عنها فقال امر هذه الحميراء فيه بغضة ثم انزل الله تعالى اية الحجاب فاحتجبن فيجوز ان يكون هذا الرجل مثلي لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ترد يد لامس انها متبرجة منكشفة فأمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بطلاقها لما رأى من تبعة نفسه عليها من الفتنة بها وفي هذا دليل على ان نكاح الفاسق غير جائز لان الله تعالى قد سوى بين المؤمن والفاسق في الحكم فقال تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وقال تعالى ولو كان ذكر من الرجال في اللغة التي نزل النكاح بلغتها معروفا بالفسق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاه عن ذكر فجوز ان يكون اراد استيصاله

واما الامتناع من الرجال ان زوجت لذكرا وطلبها طالب لم يكن منها امتناع عن اسره بطلاقها لانها لو حلت لكان من حقها سعيها في الولد من اسره بطلاقها لذكر فلما اخبره انها تحب ان تتبع نفسه اياها فانها ان استمتع بها ودعها تمتعها موجز ان يحمل ذكر على انه اراد النكاح اعني نكاح زنا من اسره بطلاقها لانها اذا كانت كذلك كانت زانيه وقد نا الله تعالى ان نزاني لا ينكحها الا زان معنى الآية ان تعا الله تعالى لا ينكحها نكاح زنا الا زان لانه مثلها وقد حرم الله تعالى الزنا على المؤمنين ونكاح الزانيه اذا لم يكن سفاحا جاز وكان بنكاح جوان كان جائزا في الحكم فليس ذلك من صفات المؤمنين واخلاقهم فكره صلى الله عليه وسلم ان يمسك زانيه مرجئة الا دبعلها اخبر من نفسه ان تتبعها فانها ان استمتع بها كانه يتوار خذ حظ كرها وكلا اسرها الى الله تعالى وليس عليكم من ربنا اما تاتيش اذا كنت لذكر كارها ولها عن ذكرنا هيا وعليها بالحفظ لما رجيا فاسره بانا كما شفقه عليه ان يتبع نفسه في شيء يشكها اذا اتبعتها نفسه ولم يطق مقاومتها فجوز ان يكون قوله استمتع بها اي استمتع بنفسك بالكف لها عن تتبعها لها وكونها عنها وترفق وان كان ذكر عليكر شديدا حكانت نفسك نفورا لفراقها كارهة ناكرها على ذلك برفق كانه يتوار استبدل بها غيرها وفارقها فهذا ورفقه بها انه يكره لها على مفارقتها ويرفق بها بنكاح غيرها والله اعلم الا ترى انه اسره بطلاقها ثلاث مرات فقال طلقها غير مطلقتها اسره بطلاقها والاستمتاع بنفسه رفقا بها وصونا لها عنه وقد يجوز ان تحمل قوله لا ترد يد لامس اي من يأتي كانه يشكو اخر تها وقلة حفظها لمال زوجها فاسره بطلاقها اذ علم انه يكره ذكره وان اخباره رسول الله صلى الله عليه وسلم بذكر اشتيذان منه اياه بطلاقها فقال طلقها على جهة الاذن له بطلاقها لانه عليه الصلوة والسلام كان يكره الطلاق وما عليه الصلوة والسلام ابغض الحلال الى الله تعالى الطلاق فاذن له بطلاقها ولم يكره له ذكر لانه انما كان يكره الطلاق اذا لم يكن من بأس وهذه عاصية لله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم المرأة راعية في مال زوجها وهي مسئولة عنه فاذا تركت ذكر من عاصية لله ولا يكره طلاق عاصية فلما اخبره بانه تحشى تتبع نفسه اياها اسره بانا كما رتحمل ما يشكوا منها فاذا استمتع بها فليحفظ منها وتحمل مؤنة خرنها والله اعلم واذا رض زوجها حرتها واضاعتها ماله لم تكن عاصية اذ كان الصرف والاضاعة في غير معصية والله اعلم

حديث آخر حدثنا العباس

شبكة الألوكة www.alukah.net

حامد القوارري نا حامد بن يحيى نا ابو هريم عبد الله بن محمد بن ابي شيبة نا معاوية بن عمرو نا ابو اسحاق
عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدجال اعور جعد هجان
اقمر كان راسه غصنة تحمز واشبه الناس به عبد العزى بن قطن فمن هلك منكم فانه اعور وان ربكم ليس باعور
قال الشيخ رحمه الله تعالى قد وردت اخبار كثيرة بروايات مختلفة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الدجال وصفته
وما يخرج به والتحذير النبي صلى الله عليه وسلم الناس واحبرانه ما من نبي الا وقد انذر قومه الدجال حدثنا خلف
ابن محمد نا ابو هريم بن معتل نا محمد بن اسماعيل نا عبد العزيز بن عبد الله نا ابو هريم عن صالح عن ابن شهاب
عن سالم بن عبد الله ان ابن عمر رضي الله عنهما قام فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني لانذركموه وما من نبي الا وقد انذر قومه ولكني سانوا لكم فيه نوا لم يفلهم نبي
لقومه انه اعور وان الله ليس باعور فانذر ابن صلى الله عليه وسلم اياه لعظيم فتنته وتطبيع بليته وليست
بليته وفتنته ان شاء الله وخوف النبي صلى الله عليه وسلم على امته منه من اشد شبهة تلحق الموحدين
العارفين بالله وصفاته انهم عرفوا الله معرفة لا يتجاسر فيها الظنون ولا تقتضي الشبه في انه تعالى
لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء وانه ليس كمثله شيء وان اوصاف الحدث عنه منتفية كما انه منزه عن ذكر وعوارض
اندراسان يكون خروجه في اثناء الزمان وفترة من الرسل وان الناس تصيبهم شدة وانه يستولي على اموالهم
ودمائهم فيجوز ان يتبعه اقوام بايديهم وبصدقونه باستهم وان عرفوا بقلوبهم كذبه وان الله ليس
كمثله شيء ويكون تصديقهم اياه واتباعهم له بقية على جنبات قوله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان
فجوز ان لا يكون في تصديقه بقية رخصة كما جاز في غيره فمن تبعه صرف الله قلبه ولم يقبل منه ايمانه قبله
ما بدا ولم يعذره من نيته فانه لم يات في شيء من الاخبار فعله رخصة في اتباعه بقية فانذر النبي صلى الله
عليه وسلم قومه وخاف عليهم فتنته اذ كره وقد قال الله تعالى ان ادعوا الله قلوبهم وقال في صفة المنافقين
ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن الآية ثم قال فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا
الله ما وعدوه اخبرانهم لما فعلوا ما نهوا عنه صرف الله قلوبهم عن الايمان فلذلك يجوز ان يكون من اتبع
الدجال بقية رغبة بما عنده ورهبة منه شيئا غلطا فيه لا يكون في التقية فيه رخصة فمن ترخص

فيه

فيه واتبعه صرف الله قلبه عن الايمان به فيكفر فيجوز ان يكون شان الدجال واتباعه له من الناس الذين
شدد الله فيها ولم يجعل فيها رخصة وان من اتبعه لم ينفعه ايمانه كما جعل للمرء الشرك من غير فتنة
لا يقبل بعدها الايمان من لم يكن اتى من قبل وان كان فكر في حال القوة والصحة والامكان من الفعل وما يدل على
ما قلناه ان عليه الصلوة والسلام لما استعظم الناس امر الدجال حين ذكره النبي صلى الله عليه وسلم قال غير الدجال
اخوف لي عليكم ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه دونكم وان يخرج ولست فيكم فكل امرئ حجيج نفسه والله خليفتي
على كل مسلم حدثنا نصر بن الفتح نا ابو عيسى نا علي بن حجر انا الوليد بن مسلم وعبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد
ان جابر بن عبد الله حدث احدهما من حديث الاخر عن عبد الرحمن بن يزيد عن علي بن جابر الطائي عن عبد الرحمن
ابن جبير عن ابيه جبير بن نفير عن النواس بن سمعان الكلابي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث طويل
وكيف يلحق الموحدين المؤمنين بالله شبهة في امور هم عرفوا الله معرفة تنواعته اوصاف الحدث الدالة على
نكارة وجيه الدجال انسان صورته ونيته تدل على كذبه وهو بشر مثلهم ضعيف مخلوق مرتاض من ظلمة
نطفة الى علقة ومن علقة الى مضغة وتتابعوا حوالة كان قبله الى ان بلغ حده الذي هو فيه انه بشر مثلهم
هذه الاوصاف في جميع البشر وفيه الدجال فيتهم فحكمه فيهم لا يفتتنون به فيجوز ان تكون اذا وطئت
الارض فيما يدعيه ويتولاه اذا ائتموا على ايمانهم بالله ولم يتوخصوا في اتباعه برخصة التقية فيه
ووطئوا انتهم على الصبر على الشدة والجوع وما يفعله بهم من التعذيب وما شاء ان يفعل عليهم فيهم
الله وصفوه في عينهم الا ترى الى ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما حدثنا ابو عيسى نا عبد الله
ابن معاوية الجمحي نا حماد بن سلمة عن عبد الله بن عثمان عن عبد الله بن شقيق عن عبد الله بن ابي بكرة
ابن الحراح رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لم يكن نبي بعد نوح الا انذر الدجال
قومه وانا انذركموه فوصفه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعله قد بعض من رآني او سمع كلامي
فقالوا يا رسول الله كيف قلوبنا يومئذ قال مثلها يعني اليوم وهي خير منهم ايمانا لواكيف قلوبنا يومئذ لعرفتهم
بالله ورد الشبه عنها وهو فهم ان الله تعالى يقلب قلوبهم عما هي عليه فيفتتنوا به لانه عز وجل قادر على قلب
القلوب والابصار وقد قال عليه الصلوة والسلام يا مقلب القلوب فكانت قلوبنا يومئذ كما هي اليوم

علما بما وفقه الله فيهم
اذ اتركوا اتباعه ولم
يترخصوا فيه

لم تقتنص به ولم تحاجن الظعون بريبة كما لا تحاجن اليوم واما وصف النبي صلى الله عليه وسلم الدجال
بما وصفه به من شبهه بعبد العزى وانه اقمر جنيح وانه اعور وهذه الاوصاف وغيرها زيادة
في علامات الحدوث وتاكيد في وصف انتفاء الصنعة فيه وان كانت بنيته كافية في الدلالة على
حدوثه وان له محدثا احدثه بما ان كل شئ من الاجناس التي في الاناث وفي اقسام الابنة فالارض
الارض ايات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون فاخبران في بنية الانسان ما يدل على حدوثه وان له
محدثا لا يشبهه شئ وهذا كما ظاهر لمن تعالى يا لحجى في كتابه على ربوبيته وتوحيده ووحدانيته بقوله تعالى
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير اما يشركون امن خلق السموات والارض وانزل
لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم ان تنبتوا شجرها آله مع الله الآية فان هذه
الدلالة وهذه الحجة كافية في نفي الشركاء عنه وليس فيها شبهة ولا عليها اعتراض ولا عنها جواب
فلم يكلف الله بها حتى اخرج عدا با خواتها من الدلالات فقال امن جعل الارض قرارا الآية ثم قال امن
يجيب المضطر اذا دعاه الآية ثم قال امن يهديكم في ظلمات البر والبحر ثم قال امن يبدؤ الخلق ثم يعيده
وقال ايضا في اظهار ربوبيته ودلائل الوهيته ومن اياته ان خلقكم من تراب الآية ومن اياته ان خلق
لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها الآية ومن اياته خلق السموات والارض الآية ومن اياته منامكم بالليل والنهار الآية
ومن اياته يريكم البرق خوفا وطمعا الآية ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره الآية وقال في اظهار
قدرته وتحير الخلق في تسكيت المشركين افرايتم ما تمنون الآية افرايتم ما تحرثون الآية افرايتم الماء
الذي تشربون الآية افرايتم النار التي تورون واشباه هذا في القرآن كثير وكلها ادلة في تسكيتهم لم يقولوا
شاعر نتربص به ريب المنون الآية ثم قال النار تريصوا انا معكم بهذا لم يقولوا نتولاه الآيات
الى آخرها فلما تاكدت الحجة عليهم وتسكيتا لهم اذا كانت احداها كافية في قطع المعاذير عنها
مزيلة للشبهة فيما تكلف النبي صلى الله عليه وسلم اظهارها من الآيات الدالة على حدث الدجال بقوله
اقمر جنيح بعضد بعد البيان والبيان الابيض ايضا وقوله جعد وانه اشبه الناس بعبد العزى
كل هذه زيادات في الآثار والاعلام الدالة على الحدث وانه على بنية الناس وانه من جنسهم وان كانت

بنيته

بنيته كما فيه في الدلالة على حدوثه وانه انسان وليس بالهه ولا يجوز ان يكون الله تعالى شبه ويشبهه
على العباد ولكذ لك قوله انه اعور وان الله ليس باعور ولو لم يكن اعور وكان صحيح العينين لم يكن يوجب
شبهة بما اراد عليه الصلوة والسلام انه انسان وليس بحيوان لغول الشيطان وليس له نصاب قوة ولا
زيادة فعال يخلف منه اكثر مما يخلف من متسلط ظالم عاث جائر من الناس وانه انسان بنيته بنية
يوجد به ما يوجد بهم ويحتاج الى ما يحتاج اليه الناس وانه ماؤون بانه العز لا يقدر على ان يتهاء عن
نقمة ان سلط الله عليه بعوضة صرفته عن جميع ما يريده وان حركته عفرية من الجن اكذا اركبته عفرية
ان التقمته قرنه وافلقته حاله فهذا انه النبي صلى الله عليه وسلم تشبيه لما اشبه يا يا سوادر كه سلطانه
لبلا يكون خوفه من اكثر من خوفه من احد من الناس له عليه سلطان بدل على ذكر احد ما خلق بجد
ثنا ابو هم ثنا محمد ثنا سفيان وسماعيل بن ابي خالد الى النبي عن شعبة عن ابي عمرو عن ابي هند عن انس
قال النبي صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبيا الا انذر امته الاعور الكذاب الا انه اعور وان ربكم ليس باعور
وعلى اسماء ادم كافر يقرؤه كل مؤمن او كاتب او غير كاتب
وجبل سالوا هون على الله تعالى ذكره فاخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم بقصره وتصغيره انه بين عينيه
كافر يقرؤه كل مؤمن او كاتب او غير كاتب
وانه لا يضر المرء المؤمن في اتيانه الطائف الله تعالى له صفا نه وانما يهلك به الجاهل الاغتر الى ما حدثنا
محمد بن شجاع ثنا سليمان بن الاحوص ثنا عبد الرحمن بن ابرهيم ثنا الوليد ثنا الاوزاعي عن اسحق هو
ابن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الدجال
من يهود اصبهان سبعون الفا عليها الطيالسة وفي حديث اخر يتبعه سبعون الفا من يهود اصبهان
عليهم السجان ابي الطيالسة وقال في حديث اخر يتبعه اقوام كان وجوههم المجان المطرقة حدثنا
نصر ثنا عبيد ثنا بندار ثنا احمد بن منيع قالا ثنا روح بن عبادة ثنا سعيد بن ابي عروبة عن ابي التياح عن
المغيرة بن شبيل عن عمرو بن حريث عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الدجال انه يخرج من ارض بالمشرق يقال لها خراسان يتبعه اقوام كان وجوههم المجان المطرقة
بعض التركز اخراسان اتباعه الملوك من اليهود الذين هم شبهه شركه كما مر وانه صلى الله عليه وسلم ذكر
الذين لا دين لهم ولا كتاب فيهم ولا شريعة لهم شركون كافرون وقوله من هلك من اتبعه بحانة شر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعذابه بسبع جعلنا الله وإياكم منهم بفضله ورحمته فاعتبر به وتذكر ما أنذر ربه به أمته من تخييله أنه الذي ورد الخبر بهلاكه وهو في حديث النواس بن سمعان الذي ذكرنا إسناده قبل هذا قال أبو إسحاق فيكذبونه ويردون عليه قوله فينصرف عنهم فيتبعونه أموالهم ويصبحون ليس بأيديهم شيء ثم يأتي القوم فيدعوهم فيستجيبون له ويصدقونه فيأمر السماء أن تمطر فتمطر وبأمر الأرض أن تنبت فتنبت فتروح عليهم سارحتهم كأطول ما كانت ذرى وأمده خواصر وأدره ضروعا فإذا رأيتم بأبي المحرية فيتنور آخر حتى تنور كل منصرف منا متبعه كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين ثم يدعوه فيستبشر ويضحك ووجهه يضحك وساق الحديث قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح قال الإمام صلى الله عليه وسلم فمن هلك فاتبعه فقد نجا له وإياه نابه ليس بما يظهر منه ولكنه لا منه اختبارا لهم فلا تبعد الله أعور ممسوح العين اليمنى أو اليسرى كأنها عنبة طافية وهو لا يقدر على تغيير صورته وأحداث عين ليست كيف يطيق إحياء الأموات وإنبات النبات وسائر ما ذكرنا في الحديث وإنما ذكر كله على التخييل كما يفعله المشعبذون وأصحاب السحرة فليس لشيء من ذلك حقيقة كما أنه عليه الصلاة والسلام لما خافه على أمته من أن يتعاطى شيئا لم يرد الله تعالى ذكره لنبيه لا قدرة له على شيء وأن من كذب بشيء من الدين وصبر على ما يصيبه من بأس فإنه لا يضره شيء ولا يطيق به أولياء الله شيئا وقد جعل الله تعالى ناره جعل الله ذلك سلاما واحدا على خليله إبراهيم فما حدثنا أبو عيسى قال حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب عن عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الدجال إن معه ماء وإنار فناره ماء بارد وماؤه نار وحدثنا خلف بن إبراهيم حدثنا أبو اليمان أنا شعيب عن الزهري أنا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوما حدثنا طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا به أنه قال يأتي الدجال وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة يأتي بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج إليه يومئذ رجل وهو خير الناس أو من خيار الناس فيقول أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحييته هل تشكون في الأمر فيقولون لا فيقتله ثم يحييه فيقول والله ما كنت فيك أشد بصيرة مني اليوم منذ اليوم فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه فذا هذا الحديث

على الله أن لا يتعذر عليه بأمر يريده وإنما يفعل الله تعالى عند حركة الدجال من نفسه ومحاولته ما شاء الله أن يفعله اختبارا للخلق وابتلاءهم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ويضل الله الظالمين بفعل الله ما يشاء فيما يريد ما أراد الله إهلاكه إذا لطرت الشياطين بأمره وانتفاء الأرض بأمره فيصدقه المؤمن الذي أراد الله هدايته ويثبته على إيمانه فيكذبه ويستحق بفعله ربه أن السماء لو أمرت وأن الأرض انتفت بإذن الله وأن الدجال المؤمن على الله من أن يقدر على ذلك فإن شاء الله حتى قتله أحياه الله تعالى فيكذبه ويقول ما كنت فيك أشد بصيرة مني اليوم فيتشجع المؤمن ويهلك الكافر الضال الذي أراد الله تعالى أن يضل فيصدقه قوله أنه قتله وأحياه ثم يريد أن يقتله فلا يسلط عليه لأن كان بفعله على التخييل شأن السحر الذي قال الله تعالى يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى وهي في الحقيقة ليست بساعية فجاز ويصدق ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم وهو المؤمن على الله من ذكرنا أنه لا أخبر معه لنا وأنا بإزائهم ذكر سحر أو شعبذة وإن كان ذلك على الحقيقة فبعيد أن يفعل الله هذه الأشياء كلها وهذه شعبذة الأحداث عند حركة ذي تهمر كريها الدجال وفتنه ومحاولته كما فعل الخوارق من العجل الذي صاغه السامري فتنة لمن أراد الله فتنته وإنما الذي أراد الله هدايته كما قال كما عليه السلام إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء الآية وقد اقتدر الله إبليس على أن يجري من ابن آدم مجرى الدم وأن يأتي على الآدمي من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم وأن يراهم من حيث لا يرونه ثم لا يضره ولا ينفع بل الله الضار النافع ولا يقدر على إضلال أحد ولا غوايته إضلاله وإغواءه وإنه لا سبيل له على من استحفظه الله نفسه وأنقذه لعبادته كما قال عز وجل إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين فإذا كان إبليس على هذا الوسن فيقتله ثم يحييه الله فيظن الهالك أن الدجال أحياه ويعلم الموسن أن الله هو المحيي المميت وبوكد ذلك قول هذا الرجل يحييه الله تعالى فيقول والله ما كنت فيك أشد بصيرة مني اليوم فيزيد الموسن قوله إيمانا بالله وتصديقا له وتكذيبا للدجال وتحقيرا له ولا يضع ذلك من قوله الفتنة به كما أنه كنف الله عنه فيما كفر بقراءة الموسن ويعمى عنه الكافر حسبما جرى به القضاء

ابن علي الزركيا بن سابور ثنا محمد بن يعقوب ثنا عمر بن سرزوق أنا شعبة عن عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه

عن ابن صلى الله عليه وسلم فقال يا منبي الا وقد انذرته الاعور الكذاب وان لبني اعور مكتوب
بين عينيه كافر يقرؤه كل موسن ويجوز هذا في الرجال ولا يجوز في النبي لانه لو ادعى كافر
بانه نبي لم ينعزل الله بما يفعله بالدجال لان النبي لو نعل الله عند فعله ما لخرج من العادة
لوجب ذكر شبهة ولم يتبين النبي من النبي لانهما يتفقان في الصورة والتركيب ويشتبهان في
المنظر وانما تبين الصادق منهما بما يحدثه الله على يديه من المعجزات فلو احدث الله مثلها
على يدي الكذاب لم يجز ان يوصف الله تعالى بالقدرة على اظهار الكاذب من الصادق وهذا لا يجوز
والله تعالى يعطي الانبياء عليهم السلام معجزات يتبين بها صدقهم ولا يعطيها الكذابين فيتبين كذبهم ولما
الدجال انما يدعي ما لا يوجب شبهة لانه يدعي الربوبية واثار الحدث فيه ظاهرة واعلام الصنعة
بينة والله تعالى لا يشبه شيئا فلو احدث الله تعالى على احدث عالم ما حدثه لم يوجب ذلك
شبهة للموسن والله عز وجل لا يبتدء على احداث بعضه تعالى وتعالى هو على الله مزدلفة ذلك
ما لا يجوز من النبي عند بعض الناس وليس ذلك بعيد ان شاء الله تعالى وتسليط الله اياه على هذا الرجل
الذي سرة تم عيبه الله تعالى اعلاما للخلق واختبارا لهم كما جاز ان تتوزع الشيطان انه يسمع الكلمة
فيلقيها الى الكاهن فيخلط معها مائة كذبة فيتقول الناس الم يقل يوم كذا كذا فكان كما قال فيكون
استدلاله بتلك الكلمة الواحدة المبتلا والاختبار ليهلك فيه الهالك فكذلك يجوز ان يسلط الله الدجال
على واحد يبتليه فيجيبه الله تعالى ثم لا يسلط بعد ذلك عليه ولا على غيره او ان يسلط على غيره فتقتله
ثم يحييه الله الاخير فيكون ذلك الواحد بليته وفتنة على الهالكين وبيانا وزيادة يقين للموسنين
ولولا الخبر الصحيح الذي ورد في فعله بهذا الرجل الذي اخبر به الله تعالى وما جاء في حديث النواس بن سمعان
رضي الله عنه من قوله ابن صلى الله عليه وسلم انه يامر السماء فتمطر ويامر الارض فتنبت لم يجز حمل ما جاء
عنه الا على التمثيل والسحر وانما جوز من جوز ذلك من المتكلمين لانه لم يورث شبهة والله اعلم وبفعل الله
بعباده ما شاء لا اراد احد رد قدرة الله تعالى ومشيته ولا معقب لحكمه وهو سريع الحساب وقال ابن برد الله
ان يعد بشرح صدره للاسلام وزيادة بصلة يجعل صدره ضيقا حرجا الاية فقول ابن صلى الله

عليه وسم

عليه وسم انما اعور والله لبني يا عمر تشبيع للموسنين كما انا كما قال اكيت بتعمل كما يريده الله وهو لا
يقدر ان يفعل في نفسه ما يزيل تشويه خلقته فانه مشوه الخلقة ممسوح العين اي ان موضع الحدقة
منه ممسوح فله عين واحدة في احد شقيه والشق الاخر موضع العين منه مثل جبهته ليس فيها اثر
العين كما يكون العور من الناس هذا في بعض تفسير من قوله ممسوح العين انه يهمي وهذا غاية التشويه
وقبح المنظر وفي الحديث كان عينه عنبة طافية كانها خارجة ناتية وهذا ايضا قبح وتشويه فلو لم
يقدر على ازالة التشويه من نفسه احداث العين لها كيف يقدره على غيره فيحدث منه فعلا فان ابن صلى الله عليه وسم
علم الناس ما يحترزون به من مشوره في حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه فقال فمن ادرك منكم فليقرا عليه
سورة اصحاب الكهف وفي هذا الحديث خلاف بين رسول الله وما بثه من الارض قال اربعين يوما يوم كسنة
ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه كايامكم قالوا يا رسول الله اراءت اليوم الذي كسنة يكفينا فيه صلوة يوم
قال لا ولكن اقدروا له قالوا يا رسول الله فما سرعته في الارض قال كالغيث استدبرته الريح فياتي القوم
فيدعوهم فيومنون به فيستجيبون له فيامر السماء فتمطر والارض فتنبت فتروح سارحتهم اطول ما كانت ذرى
واسبغه ضروعا وامده خواصر ثم ياتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قولا فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين
ليس بايديهم شيء من اموالهم الا ما تحمل الارض من اثاثهم ومواشيهم ثم يمر بالخربة فيقول لها اخرجي
كنوزك فتتبعه كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رميتين
الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك اليه فبينما هو كذلك اذ بعث الله المسيح ابن مريم عليه السلام
فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا طاطا رأسه قطر
واذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه الا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه
فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله وهذا ايضا في حديث النواس عن النبي صلى الله عليه وسم وهو حديث صحيح
وعن ابي امامة الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسم قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسم يوما فذكر حديثا

الكاسعة

فهو ملاقي شأن الدجال فاقرأ عليه من فواتح سورة الكهف وخواتيمها فانها له جوار من فتنته
وعن النبي صلى الله عليه وسلم من حفظ عشر آيات من آخر سورة الكهف عصم من فتنة الدجال والحمد لله رب العالمين
من فتنته هذا اللعين ومن جميع الفتن كلها في الدنيا والدين آمين رب العالمين

حديث آخر حدثنا أبو علي محمد بن محمد نا أبو جعفر أحمد بن هرون بن حمدون البغدادي ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسين ثنا أبو يعلى بن موسى بن خارجة أبو الحجاج بن الصعب عن أبي عبد الرحمن عن عبد المجيد هو ابن سهل بن عبد الرحمن بن عوف عن محمد بن عباد القرشي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تزوج الولد من زوج الجنة

قال الشيخ رحمه الله يجوز أن يكون قد ذكر في ولده وهي فاطمة وأبناؤها رضي الله عنهم وذكر أنه روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنا أحمد بن علي بن الحسن عن صالح بن منصور بن نصر ثنا عبد الله بن بشر المدني ثنا أحمد بن محمد الهاشمي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ما أكرم فاطمة إذا قبلت فاطمة إذا خلت لم أنكر فيها كما أنكر فيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة إنه لما أسري بي إلى السماء أدخلني جبريل الجنة فناولني تفاحة فأكلتها فصارت نطفة في ظهري فلما نزلت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت فاطمة مني فكلما اشتقت إلى الجنة قبلتها يا عائشة هي حوراء إنسية وما يدل على صحة ذلك ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يمص لعاب الحسن حدثناه عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سهل بن محمد بن عبد الله السمسار البلخي نا يحيى بن محمد بن نباتة نا يحيى بن سهل عن سفيان عن أبي موسى عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمص لعاب الحسن كما يمص الرجل التمرة

هذا يدل على صحة ما رويناه من قوله كلما اشتقت إلى الجنة قبلتها لأنه كان يجد من ريحها وفي ولده فاطمة ثمار الجنة فلذلك كان يجد من ولده رائحة الجنة وما يدل على ذلك أيضا قوله صلى الله عليه وسلم الولد الصالح ريحانة من ريحان الجنة ثم قال العلماء رضي الله عنهم أما الريحانتين حدثنا أبو بكر محمد بن يعقوب البيكندي نا أحمد بن عيسى بن عبيد بن أبي الخشخاش نا جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الولد من ريحان الله تبارك وتعالى وإن الولد لما ينشأ ويبلغ أو يكبر ريحانة من الدنيا نعم قليل ما ذكرنا وإنما خالفت بين عبارتي فيما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي رضي الله عنه هذا

أحد ركني الذي قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ماتت فاطمة قال علي رضي الله عنه هذا الركن الثاني الذي قاله لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقوله الولد الصالح ريحانة من ريحان الجنة يجوز أن تكون إشارة منه عليه الصلوة والسلام إلى الولد سواء يكون من ولد أو صهر بل ريحانتين من الدنيا إلى من الدنيا فتكون من بعض من يكون وإن شاء الله الجملة من الدنيا يجوز أن يكون من قوله تزوج الجنة الحور ويكون كل ولد صالح ريحانة تشم رياحين الجنة الكل عبد صالح وذكر أن الله تعالى خلق حوا آخر قبل آدم عليه السلام في الجنة ومن الحديث أنه غيور حواني الجنة وولد له قبيا توأمة من الجنة ولذلك قالوا اختر قبيا لها يا ولد ذكر أنه أمر الله آدم عليه السلام أن يتزوج أخته توأمته هابيل وأمرها يا بل أن تتزوج أخته توأمته قبيا فعلم لذلك هابيل ورضي برأي ذكر قبين وكرهه تكلما من أخته هابيل ورغب بأخته عن هابيل وقال الحق بإرادة الجنة وهما من ولادة الأرض وأنا أحق بأختي هذا ما المحمودي ما نصر بن بكر ساعما بن الحسين ساسلة بن الفضل ثنا محمد بن أحمد عن بعض أهل العلم أنه تعالى خلق آدم وحوا في الجنة فسمى آدم عليه السلام من نار الجنة هذا الشريف أبو الحسن محمد بن علي بن الحسين بن جعفر بن محمد بن نصر ثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقبة أخبرني أبو يعقوب إسحق عن أبيه عن إبراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى أنا لما نخلق من نار الجنة شبانا البلين لعنه الله بالخطيئة نهل للأسير راحة أن يرجع إلى الدار التي أسر منها إذا أنا الولد للمؤمن من الجنة لأن المؤمن من الجنة جاء وإليها يعود فولده له ريحانة من الجنة يشم رائحة الجنة وإنما كان ذكر أن الولد وإن كان الولد من نار الجنة كما الولد لأن الوالد استفاد الولد فهو أحدث عهدا بالجنة ولم يتدنس بأوضار أهل الأرض ولم يتلطخ بالخطايا وإن بلغ وأكتسب خطايا فإنه إنما خبائثها به لأنه صالح فالصالح يكون قليل الخيانة في عمره وعمره أقل من عمر أبويه فخيانته أقل وهذا الحاجامع النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يجد الطعم حدثنا به حاتم بن عقيل نا يحيى بن أبي الحباني نا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال نظرت إلى محمد النبي صلى الله عليه وسلم فجعلت أتتبع شيئا من شعره فقلت لأمي صنعت هذا برسول الله فإن حديث عهد بربه فأخبر عليه الصلوة والسلام أن الطعم الذي يجد الحاجم عند أربه من آي الذنب في الأرض وإن كان الذي في الأرض ما تراه من التي أقدم منه فكذلك الولد أحدث عهدا بالجنة التي هو نشأها من أبيه وإن كان أبوه من نشأها وهو أقدم منه قبل للحسن البصري ما بال العبرة في صغره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصلح لقوله بعد ربه وجد من حيث نعلة فقوله ترح الولد من ترح الجنة اي قد استفاد ترحا من الجنة
في الولد الذي هو من نسل الجنة وهو ترحا نه سنا من ترح الجنة وتجوز ان يكون ترح الولد من ترح الجنة
لان الولد من كسب الرجل قاله ابن سيد سلم والكتب الطيبة العمل الصالح فعدية الوحي الى
المفعول الولد الصالح الطيب كسبه واصلح عمله وصالح عمله وطيب كسبه زاده الجنة وبه نال درجاتها
وثمارها ولعل نجعله ليكون ترح هذا الولد الذي مصيره الى الجنة ترح الجنة التي يصير اليها وذه الصلوة والسلام
منزارا دان يتم راتحسن فليتبع الورد الاخير **حديث اخر** حدثنا المجد بن محمد بن نصر
ا محمد بن يحيى الذهلي نا ابو صالح الحكم بن موسى نا هقل قال سمعت الاوزاعي يقول حدثني يحيى بن ابي كثير عن
ابو سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال كنت ابيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته
بوضوء وحاجته فقال لي سل فقلت انا لكم افتكر في الجنة فقال لك غير ذلك قال قلت هو ذاك قال
فاعني على نفسك بكثرة السجود **قال الشيخ** رحمه الله يجوز ان يكون معنى قوله او غير ذلك ما قد علم من رتبة انه يريد بمرافقته في الجنة رفعة درجته فيها وعلو مرتبته فيها فيكون رفيقه في الجنة الذي
قال له او غير ذلك من المحال والرفعة والدرجة فان مرافقتي في الرفعة والدرجة في الجنة لا تزال قائما
مع مرور في الدرجة اي يبقى لك فضل غير ذلك قال هو ذاك اي ربما ذكر رغبة فيها غير بدال الله تعالى
من كثرة السجود له فيدخل الجنة برحمة الله تعالى وبشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم ويعلو درجته فيها بكثرة سجوده
تقربا الى الله فيتربه الله بكثرة السجود فانه قال الله تعالى واسجد واقترب قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرب
ما يكون العبد الى الله تعالى اذا فانا اني بسجوده ربه ظلت نفسي فاعني لي مكانه قال تقرب الى الله بكثرة السجود
فتعلو اد رجتك في الجنة فتكون رفيقي في الجنة وان لم تكن رفيقي في علو الدرجة ورفعة المنزلة بل اعلى ذكر
ملجاعن ابن عمرو رضي الله عنه انه كان يدعو بهؤلاء اللهم انا نسالك الايمان الابرد ونعيما لا يبتعد ومرافقة
النبي محمد صلى الله عليه وسلم في اعلى جنة الخلد سماء مرافقة النبي صلى الله عليه وسلم في جنة الخلد آلا ان يكون رفيقه
في درجته فيها ادليس لاحد منا ان يسال الله صلى الله عليه وسلم في درجته وعلوه فيها **حديث اخر**
حدثنا عبد العزيز بن محمد نا محمد بن ابراهيم بن محمد بن اسماعيل بن جعفر نا محمد بن الحسن بن ابي الحسن المخرمي

ثنى ابو العزيز عبد الله بن عبد العزيز بن اسماعيل رجل من الابناء عن ابيه قال رايت رافع بن ابي رافع عن ابيه قال رايت ابا هلموش
منتظر الشجعة اذ طلع ابو ذر رضي الله عنه فصلى الى شارية من شوارب المسجد فقلت لاصحابي هل لكم ان
نقوم الى ابي ذر اذا انتهى من صلاته فنسأله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فجيناه جين مزع فجلسنا جميعا
وتشاورنا على مزة ان نسلم فقلنا اخبرنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء تقال عن جيبك اشهد عليه انه
قال لا يصلي احد المكتوبة ويصوم رمضان ويقيم الصلوة ويؤتي الزكوة الا وجبت له الجنة قال ابو ذر شيء
سمعناه من جعبته ايم تكتبها لهملت قال من انت يا ابن اخي قال فتى من جهينة قال ما اغفل فكر
كلام تضفر نا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عامة ما قال اليقين يذهبن **قال الشيخ** رحمه الله
يجوز ان يكون معنى اليقين تصديق القلب بالايمان بالله تعالى اقرارا باللسان ايمان صدق الايمان
يذهب الهنات وهي الصغائر ان تكفرها الصلوات المكتوبات قال الله تعالى ان المحسنات يذهبن السيئات
ولما اجتناب الكبائر قال الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم ايم ان تبتوا ايمانا من
صدق ايمانه واد ى فرايض الله واجتنب الكبائر مما يأتيه من الذنوب والصغائر لم تكفر
منه صدق ايمانه واد ى فرايض الله عز وجل واجتنب الكبائر دون من كان من قبله مرض قال الوهن يا بانه
الودي لغرايضه الجتنب الكبائر يكفر عن بنائه وتجوز ان يكون صدق الايمان واد اء الفرايض يذهبن جميع
الذنوب كبيرها وصغيرها اما في الدنيا بالانكاء والمصايب وتضعيف الحسنات واما في الاخرة بالشفاعة
او المشيئة او التطهير بالنار ثم يدخل الجنة فيكون تولية وجبت له الجنة بعد التطهير وانما يطلق هذا الاسم
في المبتلى الاخرة اهل اليقين ابي المخلصين في ايمانهم دون من سواهم ممن لم يصدق قلبه لسانه فقوله تعالى
ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية وتجوز ان يريد باليقين شهد القلب وعقد الله ورعده وما اخبر الله عنه
فيكون ما اخبر الله عنه كانه يقاهده راي العين كما اخبر هارثة رضي الله عنه عن نفسه وكما قال عليه الصلوة والسلام
اعبد الله كانك تراه هذا يقين الخصوص وتوله عليه الصلوة والسلام فان لم تكن تراه فانه يراك هذا يقين العموم
ثم الذي هو وجه الايمان يتبين العموم الذي هو خلوص الايمان يذهب الهنات على ما قلنا وتبين الخصوص
يذهب الهنات على معنى احدهما ان الذي يبلغ من يقينه ما تنكشف له الحجب فيشاهد الغيب كانه يراه عيانا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما نذ سبحانه مكتوبة وهنا نذ ذاهبة بيقين والعين الاخران المتكاشف بما ورد به الخبر من الوعد والوعيد
يذهب عنه يقينا اكتساب العلمات واجتراح السيات لان مع هذه الوعد والوعيد تجوز عنه بينها
وفنه من سواقطها لان من كان بهذه الصفة كما ذكر فهو لانه يثبته فيه لاستيلاء الخوف والرجاء عليه وكان نفسه
مرهونة عنده بالتوقي المتعالي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ومن ثمات فيه شهواته ولم تملكه نفسه
بالتوبة لابد ان تقع منه العلمات ولا تكون منه السيات حدثنا خلف بن محمد ثنا محمد بن الفضل النسوي
احمد بن الفضل ابو حنيفة انا عيسى بن موسى عن عبد الله بن كيسان عن ثابت عن انس رضي الله عنه ان معاذ بن جبل
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقال اركبن اصبحت بالمعاذة قال اصبحت بالله مؤمنا قال
عليه الصلوة والسلام ان لكل قول مصداقا ولكل حق حقيقة فما مصداق ما تقول قال يا نبي الله ما اصبحت صباحا
قط الا ظننت ان لا امسي وما امسيت مساء قط الا ظننت ان لا اصبح ولا خطوت خطوة قط الا ظننت
ان لا اتبعها اخرى وكاني انظر الى كل امة جاثية تدعى الى كتابها معها نبيها واوثانها التي كانت تعبد
من دون الله وكاني انظر الى اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار وثواب اهل الجنة قال عليه الصلوة والسلام عرفت فالزم
شاهد هذا رضي الله عنه يعني قبله الذي هو اليقين بالخير الله عنه ونجوا لتعالى اخرى والذين هم لزكوة فاعلون
الاية وقوله وانا لفي الجنة للمتقين الاية وبمع باذن قبله قوله تعالى اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة
ولا يستقدمون وقوله وما تدري نفس ماذا تكسب غدا الاية فمن كان جزاء الصفة كيف يرجع الشهوات
نفسه فيواقعها والهواء فيتبعه ومن سلم من هذين سلم من العلمات والله يوفق للخيرات ويعصم السيات
والله اعلم حديث اخر حدثنا احمد بن سهل ثنا ابرهيم بن علي الترمذي ثنا يونس بن محمد المؤدب
ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن الاخرتين عن خلف الجزري عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال الغفلة في ثلاث من ذكر الله والغفلة ما بين طلوع الفجر الى صلوة الفجر وغفلة
الرجل عن نفسه في الدين قال الشيخ رحمه الله الغفلة نوم القلب والسانهم لا يذكر الله وذكر الله
هو ان يشعر حافظا ذاكرا رقيبا على كل ما يهم الحكم من غفل عن هذه الاحوال فليس بذاكر الله وان سبح
بلسانه وهلل وكبر وان كان متيقظا في هذه الاوصاف فهو ذاكر الله وان سكت فهذه هي الغفلة عن ذكر الله

والغفلة

والغفلة ما بين طلوع الفجر الى صلوة الفجر هو نوم القلب في هذه الساعة وذكر ان هذه ساعة
انتباه الابدان وشعر العيون وبتخطط الشوك من شاها فمن نام قلبه في وقت انتباه جميع اجزائه
فهو اتبع النوم فمن انتبه قلبه في ذلك الوقت كما انتبهت نفسه ذكر الله بلسانه وزم جوارحه بالنور
بين يديه ومن شهد قلبه بنية الله عليه في رد روحه الى بدنه ومن نام في ذلك الوقت قلبه تنورت
الجوارح ومن هجر بلسانه وتشتت همومه وغلبت نفسه فهو في حال يقظته نايم ومن نومه بيت كما قد
قيل جيفة بالليل بطال بالنهار حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا اسحاق بن بشر ثنا خالد بن ابرهيم
ثنا نوح بن ابي مريم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما تجتنب الارض الى ربها شيئ كجبهة رجل ثلاث مرات حرام شكر عليها او غفل مرة او نوم عليها
بعد طلوع الشمس فمن نام في ذلك الوقت فقد نامت نفسه ونام قلبه فهو والميت سواء ومن انتبهت نفسه
دون قلبه فهو غافل ومن انتبه قلبه وتاب لجزائه فهو للحي المنتبه اليقظان العالم ومن غفل عن دينه
فقد خسر الدارين وذكر هو الخسران المبين والغفلة عن الدين على نوعين الجهل بما مر ضه فلا يعرف سبابه
والعلم بما يزول به فيعلم ذلك بما عن اتيان ما يجب عليه ويركب ما نهي عنه فكثرة النوم من سوء الغفلة
وغرور الدنيا خادعها وهو اقبح النوعين ونعوذ بالله منهما جميعا حدثنا احمد بن محمد بن موسى الرازي ثنا الحرث
ابن ابي اسامة الحكم بن موسى ثنا الوليد بن مسلم عن شعيب بن كليب يكني ابا بحر انه سمع مكحولا يحدث عن ابي الدرداء
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتما عويمر اذا نبذكم يوم القيمة اعلمت ام جهلت فان قلت علمت
قيل لكم فاذا علمت فيما علمت وان قلت جهلت قيل لكم فاذا كان عذركم فيما جهلتم الا حملت حديث اخر
حدثنا ابو صالح خلف بن محمد ثنا نصر بن زكريا ثنا عباس بن عبد العظيم العنبري ثنا ابرهيم بن سعد عن
عمرو بن الحكم عن عبد الله بن عمرو عن ابي حازم قال اعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دون الله سبعون حجابا من نور وظلمة وما بين تسع شاسع حتى لملك الحجب الذي هتكت منتهاها قال الشيخ
رحمه الله ذكر السبعين ان تما الله ما بين سبع سماوات وارضين ليس على معنى التحديد والنهاية والغاية بل
يجوز ان يكون الكرسي بما هو عبارة عن الكثرة لان الحجب ان كانت اشياء حاجزة وحجبات اثرة للخلق فالواحد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فهو يحجبه والله تعالى الحجب شيء القدرة لا نهاية لها ولا غاية ولا تقع عليها الاعداد وان اندرجت تحت الاحصا
وان كانت الحجب عبارة عن العبيد والجلالة والرجوع اللطف الذي هو من صفات الله تعالى فالاعداد وان
سقطت فيها تسعة عشر فانها ذكر التسعين عبارة عن الكثرة وقد ذكرنا فيما تخصيص التسعين من
بين سائر الاعداد عند العبارة عن الكثرة فما بعد هذا وما بعد ما على ان ذكر التسعين من بين سائر الاعداد ليس على الغاية
والعدد لكنه عبارة عن الكثرة فما روينا من حديث اخر وهو ما حدثنا عبد العزيز بن محمد ثنا محمد بن ابرهيم
ثنا ابرهيم بن حمزة الزبيري ثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن محمد بن المنكدر عن ثوبان عن عبد الله بن عمرو الطويل
رضي الله عنه انه قال الذي نفسي بيده ان دون الله يوم القيمة تسعين الف حجاب ان منها لحجابا ما رظلمة الا ظلمة
من خلق ولنا لحجاب ما من نور وما يستطيعها شيء ان ينتهي اليها من الا يسع حتى ذكر الا حصر لا يحيط الله تعالى
علمه الا خلق اثبته فاخبر في هذه الرواية بتسعين الفا وذكر ان حجابه ان الرواية لما عرف المراد بها
ان يقدر تسعين او تسعين الفا وسع ما بينه الناس وما نوى ذلك لان القدرة تختار هذا واضعافه ابدا والخلق
يحجبهم الواحد منها واما ذكر النور والظلمة فيجوز ان يكون ذكر عبارة عن الاجناس الحاجزة والاجرام
الساترة لان النور والظلمة جسمان وان كانا اربعة كثيرة من الاجناس وان كان احدهما اربعة اخرى فيه
اباية عن الحجب انما اجناس وانما الاحجبة ذواتها وانما تحجب القدرة المشبهة لان النور والظلمة يتقاطان
فان حجبا صفة جاز ان يكشف منه والنور مع صفته ورحمته وضيائه وانه يجاور ذاكر الاشياء وروحها
تحجب الاشياء كما تحجب الظلمة مع كثافتها ومنعها عن ادراك الاشياء وروحها وكذلك انما مع حجريانه
وانه غير متماسك ولكن كم موضع اضطر اليه وحركاته حاجب مانع وهاجز قاطع فكذلك يعلم انه
انما يحجب الخلق القدرة والمشية ليس الاجناس الكثيفة ولا الاجرام اللطيفة وانه تعالى احاجب
خلقه عن تجلي كنه عظمته لهم وظهور كبريائه لهم وكثوف هيبته وجلاله وتقهر عظيم سلطانه لان
الخلق لا تقوم لهيبته وجلاله وتقهر وكبريائه تحجبهم بما شاء ليكون لهم نبأ الى الآجال المضروبة والآثار
المعلومة ولا يجتمعهم لشاء ونشوا وباد وا الا ترى انه تعالى لما تجلى بعضه من صفاته للجبل جعله
دكا فقد قال عليه الصلوة والسلام حجابه النار ولو كشف عنها لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه بصره

فاخبر انه حجبه بالنور وصدق لفناد الشبه وكل القدرة فيجوز ان يكون النور عبارة عن صفات الله تعالى
والظلمة عبارة عن صفة الخلق وانه انما حجب خلقه عن ادراك ذاته وتحصيل صفاته وجلاله
وكبريائه وهيبته وسلطانه وتقهره وتحييمه عن الخلقة وصنعته البديعة وعجز الحدث فادوصاف الخلق
ظلمة الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق خلقه في ظلمة ثم القى عليهم من نوره الخبر فجعل
الخلق ظلمة وصفات الله تعالى نورا وضيائه به استنار تالاشياء واضاءت فالنور عبارة عن الكبريا
والقهر والعظمة والسلطان الا ترى الى قوله حجابه النار يريد اهلي فلا يراها يستطيعها شيء كائنا ما يستطيع
مقاومته قهره وعظمته وسلطانه شيء والظلمة عبارة عن اوصاف الخلق التي هي العجز والحدث والطينة
وذل الخلقة وظلمة البنية الا ترى الى قوله ما بينه وما شاء من الحجاب ولا الحدث تدركه والخلقة طورا فكانه
تعالى حجبهم عن ادراك كنه النظر اليه بما الاطاقة به والوقوف عليه ضعفهم وعجزهم وقلتهم وحدثهم وجلال
الله وكبريائه وعظمته وسلطانه اعظم سلطانه ونوره برهانه ويجوز ان يكون النور حجابا للعارفين به
والموحدين له عن التوهم لهو الفكرة فيه والتشبيه لذاته والكيفية لصفاته وهو النور الذي انشرح به
صدورهم واستنارت به قلوبهم كما قال الله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام الخبر شرح الله
صدره للاسلام فهو على نور من ربه وفي الشرح نوره كما في مشكاة فيها مصباح الى قوله نور على نور يهدي الله لنوره
من يشاء فمن حجب النور الذي شرح به صدره عن تشبيه ذاته وكيفية صفاته اتى صبابا يمان موقن راسخ
ايقان موقن بان له واحد ليس كمثله شيء وانه عالم قادر حكيم قديم سميع بصير له الاسماء الحسنى والصفات
العلى لا يلحد في صفاته ولا يشرك في ذاته وتكون الظلمة حجابا للجاحدين به والمشركين به والملحدين في اسمائه
والكذبين الاضياء وهي الظلمة التي ضاقت لها صدورهم وعميت بها قلوبهم فهم عن معرفته في اكنة وعن
الايمان سواه في جحدة تعالى الله تعالى وتبارك ان يعلم صدره ضيقا حرجا كما انا بصاعدي
السماء تعالى الله والظلمات التي يحول بينها وبين الايمان به فمن حجبته ظلمة الجحد الله تعالى بها صدره ضيقا
حرجا بجحده ذاته وتشبيهه بخلقه واشركه به غيره واثبت معه من الاشياء شواه من صفة بما لا يليق به ونفى عنه
ما يستحقه شركا في ذاته والحد في صفاته فيحجب هو الآي ظلمة الضلال عن معرفته والايمان به وتحجب النور

المدبر عن التوهم له والفكرة فيه سبحانه بنعمل ما يدل على ما يدل عليه فعل ما يدبر ويجري الوهم ويحسن
ان يكون مفعولا ذون الله سبحانه وتعالى انما يعرف منه وجود الفعل لا انه تعالى لا يدرك بالحواس ولا
يشاهد بالابصار وانما يعرف بتعرفه الى من شاء من عباده وبما نصبه من الآيات الدالة على وحدانيته فكما لم
تطر العقول اليه فانا نجد الحدث في نفسه مرددا بين الجائز والواجب فيه فاما بان الله تعالى
وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون وقال سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه
الحق وقال الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط فالآية هي الآيات والدلالة على وحدانيته تعالى
والآيات الربوبية تأتي على وجهين احدهما في نفس الاجسام والاعراض وجميع الخلق فيه
وسائر ما من الشمس والقمر والنجوم ومنها ظلمة ما تحت في الارض وسائر الاجسام التي عليها من الجبال وغيرها
ومن الاعراض ما هو نور وانتفاء شل ايمان المؤمنين وتوحيد الموحدين ودلائل عقول العاقلين وشواهد
قلوب العارفين ومنها ظلمانية شل كفر الكافرين وجحود الجاحدين وشرك المشركين فان الكفر شيء متناقض
فاسد بل تناقضه وفساده على حد شواذ له لا يحيد ذا احد منهم بل هو مضمحل في عقول العقلاء
بحيث تناقضه معهود دال على الله كايمان المؤمن فذا الله تعالى اوجب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم
الكفر والفسوق والعصيان فاخبر انه هو الفاعل لذلك فدل هذا الفعول على ان له فاعلا ليس كمثله شيء فجوز
ان يكون النور والظلمة عبارة عن هذه الاجسام والاعراض التي ذكرناها وعدادها لا يعرفها الا الله تعالى
ولا يحصيها غيره وانما يعرف الله سبحانه وتعالى هذه الحجج اذ هو اجل من ان يدرك بالحواس او يشاهد بالعيان
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فاخبر ان جنس بعض هذه الحجج لا يطيق معها خلق ولا يقاربه من خلقه
خلق كان الآخر جنسه او يربط الله على قلبه ويثبت فؤاده برأيه على ما يشاء قدير فمن لا يقاوم جنس
محدث مخلوق مصنوع ذليل آفل شاهد كيف يطيق معرفة جبار متكبر قهار لا شبيه له ولا نظير ولا وزير له
ولا نصير فلما شبل الى معرفته الا به ولا طريق الى الايمان به الا بتوفيقه له الحمد لله الشكر وهو الولي الحميد

حديثا آخر حدثنا ابو اسحق محمود بن اسحق الخزاعي ما ابو عبد الرحمن عبد الله بن حماد الآملي
ما عبد الرحمن بن المبارك هما قريش بن حيان العجلي عن بكر بن وائل عن الزهري عن ابي عبد الله الاغر عن ابي هريرة

رضي الله عنه

رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا قال هل تضارون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب قلنا لا
قال فهل تضارون في القمر ليلة البدر قلنا لا قال فانكم ترونه كذلك اذا كان يوم القيمة جمع الاولون والآخرون
نادى مناد من كان يعبد شيئا فليتبع ما كان يعبد فمنهم الذي كانوا يعبدون تتمضى وتتبعون حتى ينتهوا
الى النار حتى هذه الامة بينها منافقوها فيقال لهم ما لكم ذهب الناس وتقيتم فيقولون لنا رب لم نره بعد
قال فيقول هل تعرفونه فيقولون ان بيننا وبينه آية اذا رأيناه عرفناه قال فيكشف عن ساق فلا يبقى لمن كان
يريد السجود من تلقاء نفسه ثم يضرب الصراط بين ظهراني جهنم وهو كحد السيف كالتهب حسكه
الحسكان هل رأيتم الحسكان قالوا نعم يا رسول الله قال فانه كذلك لا يعلم قدره الا الله وما يكنه تمام على دابته
الصراط الاعلى يقولون اللهم سلم سلم فينجا العلم الخواتير اعالكم فمنهم كالطرف ومنهم كالبرق ومنهم كالريح
ومنهم كالطير ومنهم كالخيل ومنهم كالشاعي واخرين مشاة يحبو حبوا وتعلق رحلاه وتخر رجلا وتعلق
يداه تصيب النار منه حتى اذا جاز اقبل بوجهه الى النار فيقول تبارك الذي نجاني منك بعد ما رأيت شيئا
ما رأيت فيعطى شيئا الله ثم يقول يا رب اصرف وجهي عن النار قد قشبني ريحها واحرقني ذكاؤها
فيقول ربه لعلك ان اعطيتك شيئا بعد ما الحيتك بما رأيت فيقول يا رب لا اسئلك غيره فيعطي ربه عهودا ومواثيق فيصرف الله تعالى وجهه عنها وتزخ له شجرة عند باب الجنة
فيقول يا رب قربني من هذه الشجرة فاستظل من ظلها فيقول ابن ما اقسمت يا ابن ادم ويحك يا ابن ادم فيقول
يا رب هذا لا اسئلك غيره فيقول الله تعالى لعلك ان اعطيت هذا ان تسئلني غيره فيقول لا وعزتك فيعطي ربه
من عهود ومواثيق فيسلفه الله ما شاء ثم ادنته الجنة فلما انتهى اليها فاذا انتهت له الجنة ورأى ما فيها انتشوف فنذ انها
فيقول يا رب ادخلني الجنة فيقول ابن ما اقسمت ويحك يا ابن ادم ما اغدرك فيعطي ربه ما شاء من
عهود ومواثيق فيدخله الجنة فيقول ادخلني الجنة فيقول ويحك يا ابن ادم ما اغدرك فيعطي ربه ما شاء من
عهود ومواثيق فيدخله الجنة فبينما هو فيها اذ قام منتهر فيقول له سالك لا
تسأل فيقول يا رب قد سألت حتى استحييت فيقول له ربه فيرضى ان اعطيك مثل الدنيا مع
خلقه الى يوم انتهيا وشاهما معا قال ابو عبد الله عبد الرحمن عنهما قال يا ابا هريرة وعشرا مثلها معه
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعشرا مثلها فقال ابو هريرة رضي الله عنه ما حفظت الا شاهما معا فيقول

رضي الله عنه

يارب اعتزازي وانت رب العالمين فضمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول الرب عز وجل ان لا اهون اكثر
ولكن قد دار في علمي ذكر فيقول يا رب ما الحق بالناس فيقول هو يمشي اذ راى منوا فيخر ساجدا فيقال
له ما اكرم فيقول اي هذا رب فيقال له ما هو برجل قوام فيقول لا هذا منزل من منازل الكرام فانا نهمه ان ذكر
ولكن لي الف تهمه ان تم يمش لما سخط لدي قصوره لا شرف على ثرى منا الا انتد بصره انعم عليه
منه وكان ابو هريرة رضي الله عنه اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك حتى تبدو اضراسه
فقال رجل من القوم يا ابا هريرة قد حدثتنا هذا الحديث مرارا فما انتهت الى قول الرجل لربه اعتزازي وانت
رب العالمين ضحكت فما الا اضحك اذ ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ثنا الا اضحك اذا انتهى الى قول
العبد لربه اعتزازي وانت رب العالمين قال الشيخ رحمه الله تعالى رؤية الله تعالى في الاخرة بالابصار
حق ثبتت حجة العقول وباب القياس وواجبة من حيث طريق الخبر من طريق الكتاب والسنة قال الله تعالى وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فاذا كان الكفار محجوبين كان المؤمنون
غير محتجبين فقال عز وجل للذين احسنوا الحسنى وزيادة فسر النبي صلى الله عليه وسلم هذه الزيادة بالنظر الى
وجه الله تعالى بروايات صحيحة عن عشرة احد من الصحابة رضي الله عنهم ورووا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اثبات رؤية الله بضعة عشر نفسا وخلا كثيرها في الصحاح وجامع اهل السنة والجماعة نقلا خلفا
الى يومنا هذا على ان الله تعالى يرى في الاخرة بالابصار وضللوا كل من نفاها من الفرق نافي الناس لها يراه على
الله وعلى رسوله وعلى كل الائمة واسلف الصالح ودافع للعقول التي هي حجة الله تعالى ضل عنها
غارها كما اعاذنا الله من هذه الصفة وعصمنا من الاهواء الضالة والآراء الفاسدة بمنه وفضله ولولا
رؤية الله تعالى في الجنة لما طابت لاولياء الله ولما لعرفتهم لان اولياء الله تعالى وخاصته من خلقه في
الدنيا رأوه من غير ان تتلذذ بجمال نفسية الله سليمة صدورهم من الغل نقية قلوبهم من الفساد
لا يتحاسدون ولا يتباغضون وهذه الخصال ابرز نعيم اهل الجنة لان المحاسد والشرور تحبط
حظوظ النفوس فلا يتنظر اليها اهل المعرفة فلولا رؤية الله في الجنة والا لم يكن بينها وبين الدنيا عند
هو فرق لان الله تعالى قد اخبر كثيرا من اولياءه عنهم عنهم الغدر من الله عن المؤمنين اذ يبايعونه تحت الشجرة

نهم اذا لقوا ربهم رضي الله عنهم ورضوا عن الله نهم في الجنة حدثنا محمد بن اسلم ثنا جعفر بن محمد
ثنا ابو علي الحسن بن علي بن شبيب ثنا احمد بن ابي الحواري ثنا زهير بن عباد الرواسي ثنا شريك بن
حيان عن عبد الواحد بن زيد قال الرضا عن الله يا بني الله الاعظم وجنة الدنيا ومستراح العارفين
العابدين العاملين فالراضون عن الله في الجنة وهم في الدنيا فلولا رؤية الله في الآخرة لم يكن بينها وبين الدنيا
فرق عندهم ولقد حدثنا خلف بن محمد ثنا صالح بن محمد ثنا عبيد الله بن عمر ثنا منصور القارئ ثنا عبد الواحد
ابن زيد قال سمعت الحسن يقول لو يعلم العابدون انهم لا يرون ربهم في الآخرة لذابت قلوبهم في الدنيا
تمام قوله عليه الصلاة والسلام هل تضارون في الشمس هل تضارون في القمر الى قوله فانكم ترونه كذلك ترونه كذلك
كذلك تشبيه الرؤية بالرؤية ليس تشبيه المرئي بالمرئي يقول كما ترون الشمس والقمر من غير شك يرد خلقكم في
رؤيتكم اياهما ضرر يلحقكم فيه ولا تحتاجون الى انضمام بعض الى بعض فكذلك ترون ربكم لا حجاب ولا غير
لا تشكون انكم ترون وبا عينكم له منصوب وقوله وتبتي هذه الامة فيها شافعوها فانا بقي الشافعون
فيهم لانهم كانوا من الدنيا معهم ويرون انهم منهم وانهم يعبدون معبودهم الذي هو الله تعالى فاذا كان
يوم القيامة راوا انوار المومنين وانتفوا بانهم الفائزون فيلتفتون فيرون انهم يتخذون فيهم وسمهم كما
كانوا من الدنيا يعرفون بسمتهم وسمهم وذلك لجهلهم بالله لا يعلمون ان الله لا يخادع ولا يخفى عليه خافية كما
ان المشركين لجهلهم بالله يحلفون انهم لم يكونوا مشركين قال الله تعالى ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله
ربنا ما كنا مشركين لجهلهم بالله تعالى يرون انهم يصدقون ولو علموا ان الله تعالى يعلم سرهم ونجواهم وعلم
ما في صدورهم لم يحلفوا به كاذبين فكذلك المنافقون يرون انهم يخادعون الله كما خادعوا المومنين في
الدنيا فيتبعونهم بانوارهم حتى يضرب بينهم وبين المومنين بسور له باب باطنه الرحمة الآية وقوله فيقولون
الم نكن معكم قال بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وغركم بالله
الغرور فيقال لهم اليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير
فلما رأى المنافقون ما اعد الله للمومنين من الكرامة وما هم فيه من النعيم والسرور قالوا يا ربنا الم نكن
معكم في الدنيا نصلي معكم ونصوم ونحج ونجاهد فيقول الله تعالى بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم
لنا رب لم نره بعد فهذا دليل على انهم منتظرون وذلك انهم علموا ان ربهم وعدهم فيما انزل عليهم من
كتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ونبأهم الرسل الصادق الذين ما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى انهم يرون في الدار الآخرة بابصارهم فصدقوا الله ورسوله فعلموا انه سيجزيهم ما وعدهم
الله وانهم لم يقفوا لذلك يقولون لنا رب لم نره بعد وقوله عليه الصلوة والسلام فيقولون ان بيننا وبينه اية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يجوز ان تكون الاية من معرفتهم انه لا كيفية لمعبودهم والا مايتة له وانه ليس بمحدود ولا في مكان ولا
يجوز عليه الزوال والحركة والانتقال وانه ليس كمثله شيء فيقولون اذا رايتم هذه صفته عرفتم انه ربنا
ومعبودنا وانما امنا لانهم كذلك كانوا عرفوه وهم في الدنيا يتلونه بتلاوة قادرا اولئك ابصارهم من عرفوه بتلوهم عرفوه
والدليل على هذا التاويل ما حدثنا الحسن بن محمد بن نصر ساهذبة بن خالد ساحماد بن سلمة عن علي بن زيد
عن عمارة القرشي عن ابن بردة قال رثى ابي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيمة مثل
لكل قوم ما كانوا يعبدون من دون الله من الدنيا يذهب كل قوم الى ما كانوا يعبدون في الدنيا ويبقى اهل التوحيد
فيقال لهم ما انتظرتون وقد ذهب الناس فيقولون ان لنا ربا كنا نعبده في الدنيا فما نراه فاذا رأيناه عرفناه اذا
رايتموه فيقولون فهل بينكم وبينه علامة تعرفونه ولم تروه قالوا انه لا شبيه له فيكشف لهم الحجاب فينظرون
الى الله فيخرون له سجدا فيجوز ان يكون معنى الاية انهم انما عرفوا الله بتلوهم في الدنيا فانما عرفوه بالشبه
يتعرفونه اياه في نفسه لا انهم عرفوه بصفاته من حيث هو لكنهم عرفوه بانه احد فنفيهم الطابف عرفوه بما
نفته عرفوه فذلك انهم فيقولون بيننا وبينه اية وهي انه تعالى هو الذي عرفنا نفسه في الدنيا فذكر هو الذكر
بيننا نفسه اليوم والاية التي بيننا وبينه ان هو المحدث غيرنا ودينه فضلا مشروطا باحداثه وانجاز الوعد
الصادق الذي اخلف فيه كما عرفنا نفسه فضلا منه وطولا باحداثه فينا معرفته منا نه وفضلا فاذا ارانا
نفسه عرفناه كما اذ لما عرفنا نفسه عرفناه بدليل هذا التاويل حدثنا محمد بن حامد ساسلمة الفريابي ساعلي
ساابرهيم بن عبد الله ساعبد الله بن المبارك ساسفين بن كهيل عن ابي الزعراء عن عبد الله بن مسعود قال
قال لهم تعبدون فيقولون عبدنا الله لا نشرك به شيئا فيقولون هل تعرفون ربكم فيقولون كانه اذا عرفت
انا عرفناه وقد لم يكشف لهم عن ساق فيجوز ان يكون معناه يزيل عنهم الخوف الرعب الذي كان غلب عليهم
والهول الذي كان فيهم من كثرة اهوالهم وشدائدهم كما غاب عن رؤيتهم عوراتهم اذ هم عراة فاذا كشف عنهم
ذكر الهوا الخوف فتتجلى عليهم عند ذكر تجلي لهم فيخرون له سجدا فجوز ان يكون كشف الساق على
تاويل هذه الاية التي بينهم وبينه كانهم يقولون اذا ظهرت لنا هذه الاية وهي الطامة التي الفت علينا عند ذكرنا له
لتجلي ذاته تجلي لنا عرفناه فجوز ان يكون معنى كشف الساق عبارة عن تجلي كما يقال كشفت الحرب عن ساقها اي

ظهرت

ظهرت وبدت شبه بعيران يكون هذا كرساق هي صورة واجسام ولكن يعبر عن الظهور بكشف الساق وزوال الساتر
يصف الحرب قد شمرت عن ساقها فشمري هذا ما حدثنا عبيد الغزي بن محمد ساحمد بن ابرهيم ساحمد بن اسماعيل
ابن فروخ بن غالب الفروخي سمعت مشام بن عروة كان عبد الله بن الزبير من تسعة يقتل في كل جملة فكان ابان
يقتل قد شمر احمد كرضرب الاعناق وقامت الحرب بنا على ساق وقوله ويبقى اقوام ظهورهم كصياصي البقر
هم الذين خلقوا يريدون السجود بالموحدين فلا يستطيعون فيتعذرون عند ذلك من المخلصين لله تعالى
بشهادتهم له فيقال لهم ارفعوا ايها المجرمون وقوله ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم يجوز ان تحدث
الله الصراط وهو الجسر الذي يمد فوق جهنم تحدثه الله يوم القيمة ويجوز ان يكون قد خلقه الله تعالى حين
خلق جهنم فيكون معنى قوله ويضرب الصراط اي يمر وون عليه كما يقال ضرب الامير بثمان وحكذا اي أذن
بالخروج الى ذكر الموحدين والله اعلم وقوله وملائكته تهام يقولون اللهم سلم سلم هذه كرامة اختار الله تعالى
وفضل للموحدين به الموحدين له خلق الله تعالى ملائكة لا يحصون الله ما اسرهم ويفعلون ما يؤمرون كما اخبر
يسبحون الليل والنهار لا يفترون وخلق دارا جعل سكان الموحدين اليها منتهى ازواق النعيم لهم فيها ما تشتهي
انفسهم ولهم فيها ما يدعون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ودعا اليها عباده الموحدين يبوئ الموحدين
دورهم حيث تهم الى هذه الدار التي دعاهم اليها مما كرم ومناول زوار واخطار وا هو الرسل في الدار التي خاتمهم
فيها لهم فيها الخلد ابدا يريد ونهم من شياطين الجن والانس وسماها العاطب التي فيها ما يضر بالدين ونفوسهم
والدنيا بهم وسماني البرزخ الذي بين الدارين وسماني العرصة التي فيها الدار التي دعاهم اليها فجعل
هؤلاء الملائكة الكرام البررة قوامها لهم واعوانا لهم على اسباب الجهالة من تلك الدار وحفظه من تلك العاطب
واعوانا على الاعداء منهم حفظة لهم من بين ايديهم ومن خلفهم قال الله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه
يحفظونه من امر الله ومنهم كتابا لهم يحفظون عليهم ما لا بد من حفظ ليجزيهم بما احسن الجزاء ويزيدهم
من فضله ومنهم مستغفرون لهم حول العرش يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا ومنهم مبشرين لهم
عند الموت بما هون عليكم ولا انتم تحزنون ومنهم منقبين لهم عند سؤال ملكي القبر ومنهم من يكتب لهم عدد
ونائهم بمثل ما كانوا يعملون من حسناتهم ويستغفرون لهم على راس شهورهم الى ان يبعثهم ومنهم شفعين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لهم سعتهم الى محل قرارهم وسنهم شبيئين لهم على الصراط عند تزلزل الاقدام يقولون اللهم سلم وعلى عون
انتا حتى اذا اطلوا في جوارهم وقروا في منتزهم ونزلوا منازلهم يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم
بما صبرتم فنعم عقبى الدار لا يحصى نعيمه ولا ينال شكره لحب وحب ودعائه دعوى ثبتت بحمانة نعم المولى ونعم
النصير وقوله عليه الصلوة والسلام فيقال لهم لقد بعدتم راعاكم انهم يعلمون مقابر حفرة ربهم ولكن تبعد راعاكم
يكون شرعة مرورهم عليها وبطؤه كما انهم يدخلون جنة ربهم وتبعد راعاكم يقتضي قدرها تهما
فمن كان احسن عملا واوثق قلبا كان اسرع مرورا كالطرف والبرق وساذكر من الحديث وبشور ايمانهم
يسعون فمن كان ايمانه في قلبه لم ينقطع نوره حتى يدخل الجنة ومن كان ايمانه بلسانه انقطع نوره عند الممر
عاد لبعضهم منتصبا ومنهم من يسلم في دينا ومنهم من شيء فاذا انتهى الخبيث من الطيب بقي في ظلمة كفره فيقول الظلوما
نقتبس من نوركم فيقال لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا وأتى لهم ذكر والذي انجاه الله برحمته وتجاوز له في
ايمانه من الشر كربوبيته يثني على ربه فيقول انا ذكرك الله الجاني شكر بعد ما رأيت شكر ما رأيت يرى انه اعطى افضل
ما اعطى غيره ولا يرى له عند ربه وجها يرى انه غير ما يصرف به وجهه عن النار ويلتمس من قلبه ثنوا الى ربه
فيتاله ويعطيه عهودا ومواثيق لا يسأله غيرها جنة وحيا وازلفه وارضاه تعالى ربه وتحب من سؤاله
اياه ثم به ما الطاقة له به ينكر مواثيقه وينقض عهوده فيقول له فاين مواثيقك وعهودك ان
اعطيت هذا فيقول اغير فيقول الا يارب مفهوم عن النوال حيا من ربه وردا بعده والله تحب سؤاله
لا تحب صوته سيما سفلة فيقول ان اعطيت هذا غيرا نظرا لهذا اللطف وهذا البسط وهذا
الاذلال وهذا التقرب كما يعطر الوالد الشفيق بالولد العزيز عليه الاثير لديه والحبيب الخفي لحبيبه
الغيور الى ربه بربه الشفيع لم ينل الا اعطيك هذا وهو بربه وثيق عنده وبربه سرة وتحباه احرى والولد
والحبيب ينبسط ويعلم انه يريد ان يعطيه وبعد المعاينة فيسأله اخرى وبعد ذا سأله رتوة
ويتبسط عنده وكلما كان الصفي من سؤاله فهو احب اليه كذا الحال بين هذا العبد وبين ربه عز وجل
هذا الظمآن من اتبع شهوته وقصور من سريه وضيع حقوقه فكيف يكون لطفه بمن رفض شهواته
وآثر حقوق ربه وتذرع الى اداة البر وليس تقضي هذا عهود من تركه ان لم وطرح مواثيقه جملة

ولا ئلة سيما الا ترى علما منه بان نقض ذكر العهد اولى من الوفاء والخبث وملكا اليمين انتصار ابراره
ان سؤاله ربه افضل من ابرار تسمه فقد علم حكم ربه على لسان نبيه من جعلت على يمين نرى غيرها خيرا
منها فليات الذي هو خير فهذا العبد قد علم ان سؤاله ربه خير من النكوث عنه فيحنث من يمينه وينقض
عهده ويأتي الذي هو خير منه وقول الله تعالى ابن عمهور كما ايأس منه وتبسط منه اياه ان تحاله وتوالى العبد
انهزائي وانت رب العالمين في الاشتهار الذي لا يجوز على الله كانه يقول اعلم انكر لا تهزأ لانكر رب العالمين
وقوله انكر مثل الذي اراه مثلها معها وعشرة امثالها معها حق ولكن اتجيب من ضلكر وبركم الخبيث فقد
بكث لهلكم واعطيتم ما استهلكتم وحكمتم ولم اشحط ثم تريدون ولكن لنفعل هذا لانكر رب العالمين عالم
قوله تهزأ بي تنبيه على هذا التأويل كقوله انهلكتنا بما فعل السفهاء منا يعني لا تهلكنا بفعل سفهائنا وهذه الطلة
اعني انهزأ بي كلام منبسط متدلل قد علم مكانه من ربه ومحله من قربه وقوله فبينما هو يمشي اذ رأى شيئا
فيخر ساجدا فيقال له ارفع رأسك فيقول اي شيء هذا رأى فيقال له ماذا هو رجال قيام ليس يجوزه للرجال القيام الذي
هو فيها فيقال له ارفع رأسك فيقول اي شيء هذا رأى اشارة منه اليه وكيف يكون ذكر وهو سبحانه عارف بعلم ان
ربه ليس كمثله شيء ولعله اذكر لم يتبع مرأى النار ولا جاز الصراط عالما الله تعالى ونذر الظالمين فيها جثيا ولا داخل
الجنة الا تعالى الله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وانما يسجد لله الذي ليس كمثله شيء
وقوله اي شيء هذا رأى فيقال له لا يجوز ان يكون معناه اي شيء هذا الصوء علامة تجليه لي كما يقول اي شيء هذا
النور واي شيء يكون تجلي رب لي اي شيء ورأى هذا يتجلى له الله قد علم حين دخل الجنة ان الله تعالى يتجلى له
وانه يسطع نور من قبل ان يتجلى له الا ترى الى قوله عليه الصلوة والسلام في حديث محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه
بينما اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤوسهم فاذا الرب تعالى قد اشرف عليهم من فوقهم فاذا
يجوز ان يكون لسطوع تلك الاشعة رؤية الله سبحانه وتعالى ذكر انه سمع الله يقول ولكن بها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
وقد ارتفع الله بما احتوى الحسنى وزيادة وقد اصاب الحسنى وهي الجنة وطلب الزيادة وهي النظر
وانتهت شهوة نفسه الاتراه بقوله تمام سبعة الانطفاء امامنه وكانت سعي عزة لذة الاعين بعد عزة
شهوة الانفس وعزة الفضل وهل الزيادة غير عزت الجزاء وهي الحسنى فاما الخبر الاولى العدتين استغفر

الطالب بمنزلة المستنجز العدة الأولى تصريحا وسؤال الجنة لأنها كانت جزاء الإيمان واستنجز الثانية
تعريضا لأنها عدة تفضل والجزاء يطلب والتفضل يتوقع ويتعرض له فتعرض للرؤية بالسجود بقوله الذي
هذا ربي فلم يقل لم يرث بقوله هذا الى عين تراه بل اراد به ذا انا موجوده طلب الجنة التي هي شهوة نفسه تصريحا
غير محتشم لأنها محدثة مخلوقة لهو وجزاء على ايمانه وهو الايمان وطلب الرؤية الله القديم الخالق الذي
ليس كمثله شيء وهو زيادة تفضل تعريضا وحشمة لأنها لم تكن جزاء بل تفضلا فهذا العبد من محبته لربه وشوقه
الى لقاء ربه اذا سطع له نور ولاح له ضوء يصيح شوقه فيرى ان وراءه يكون تجلي ربه له فيخر ساجدا شكرا
لانجاز وعده مسارعة الى استنجاز الموعود لأنه لما سكنت نفسه وامن روعه انبعثت المحبة التي
جعلها الله له في قوله اذ يقول يحبهم ويحبونه وقوله والذين امنوا اشد حبا لله فهو يسهو عن نعيم الجنة ويكون
كالغائب عنها لأنها تتطلع الى ما تلذ به عينه لا الى ما اشتهته نفسه فهذه صفة من يجوز الصراط
بمرور جبريل او برق خاطف بصفة من يجوز كالطرف وهذا نعت آخر من يدخل الجنة فما ظنك بالسابق
اليها الداخل فيها بغير حساب وقول الرجل لا اسألك غيرها وانما فهو ان من تمنى وتشكر ولك مثل الف
تهويلا انما هو ان شاء الله على سبيل ان تنال النفس حظها وانالتها ما اشتهت ثم يعطي
بعد ذلك لذة العين قال الله تعالى لكم فيها ما تشتهي انفسكم وقوله ولكم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
بعد الحظ النفس انه لو اعطي ما تلذ به عينه وهو النظر الى الله قبل شهوة نفسه لسهى عن نعيم الجنة
وخف شدة جميع نعيمها ولم يلتذ بشهوة نفسه فيها الا ترى الى قوله عليه الصلاة والسلام فما انظروا اليه
من نعيم الجنة حتى يحتجب عنهم فهو عز وجل يعطيهم شهوات انفسهم ابتداء وانما ذلك ثواب لاعمالهم ويعطيهم
ما تلذ به اعينهم زيادة من عنده وتفضلا كما قال للذين احسنوا الحسنى وزيادة للذين امنوا الجنة ثوابا
لاعمالهم وزيادة من عنده النظر الى الله سبحانه المتفضل على عباده بدعائهم الى دار السلام اللطيف بهم
بعد اثابتهم المحسن اليهم من قبل دخولهم اعمالهم الجواد بالجزاء الحسن لهم الصادق بوعده لهم اثابهم بالزيادة
من فضله لهم وتعالى الله علوا كبيرا وقوله هو له مثل ملكه مسيرة سنة وقال اني لاعطيك مثل الدنيا ومثلها وقال ابو
سعيد رضي الله عنه عشرة امثالها فملكه مثلا الدنيا وذكر اكثر من مسيرة سنة فيجوز ان يكون معنا مسيرة سنة

من نعيم

من نعيم الاخرة وذلك كالف سنة من سني الدنيا فيجوز ان يكون اقصى ملكه الذي هي تحت قهرمان
واحد مسيرة سنة ولو الف قهرمان فيكون تحت كل قهرمان في المملكة مسيرة سنة فتكون جميع مملكته
مسيرة الف سنة ومعنى ضحك النبي صلى الله عليه وسلم عند قول العبد اتهزأ بي وانت رب العالمين يجوز ان يكون
على التعجب من انبساط العبد بربه بعدما كان من حاله ما وصف في الحديث من جوازه على الصراط وعلى وقوفه
في تلك المواقف بين الجنة والنار ثم يبلغ من انبساطه ما يخاطب ربه بهذا الخطاب ففيه معنى قوة ايمان
هذا العبد المخلط في ذنبه المرتكب لشهواته المضيع لحقوق ربه ليعلم ان الايمان والمعرفة بالله تعالى لا
يأبوهما هنات العبد وهفواته لان الله تعالى كتب الايمان في قلوب المؤمنين وما كتبه الله فلا يمحوه شيء
ومعنى اخر ان هذه بسطة مؤمن مخلط فما ظنك بمؤمن مشتاق اليه محب له لم يعرف في الدنيا غيره ولا نظر
الى سواه **حديث اخر** حدثنا خلف بن محمد ثنا احمد بن محمد بن عمر ثنا ابرهيم بن مهدي الكيلي
ثنا علي بن الحسن بن عبد الرحمن ثنا الحماني ثنا سفين بن سعد عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما مؤمن اصابته خصاصة فليكتم خصاصته فان لم يستطع
ان يكتم خصاصته فليأت كتاب الله حملة القرآن فان لم ير احدا من حملة القرآن فليكن بابه الى ذوي الاحساب
فان فيهم شعبة تدل على الايمان **قال الشيخ** رحمه الله تعالى كتمان الخصاصة من الناس ورفعها الى الله تعالى
وسؤال منه اياه كشفها بالطف سؤال فان الانسان خلق ضعيفا لا يطيق تحمل الخصاصة ورفعها الى الخالق
شكوى الى ذي خصاصته مثله فهو كمثل استعان بذي فنونه ان كتمها الناس تصبرا وشكواها الى علم الله به
ومعرفة بقدرته على كشفها منه وازالتها عنه كان ذلك تعرضا لازالتها وكشفها فهو كالمعتر الذي يتعرض
للابتهال وقد قال الله تعالى فاعطوا المعتر فقال واطعموا القانع والمعتر فالله تعالى اولى ان يعطي من يتعرض له
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من استغنى اغناه الله ومن استعف اعفه الله ومن تصبر يصبره الله وفي قصة
ابرهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه قيل لما وضع في المنجنيق ورمي به اتاه جبريل عليه السلام فقال الك
من حاجة فقال اما اليك فلا فقال له جبريل فاسأل الله فقال ابرهيم عليه السلام حسبي من سؤالي علمه بحالي
فقوله عليه السلام اما اليك فلا كتمان الخصاصة وسؤال الله بالطف الوجوه اي لا حاجة لي اليك ولكن حاجتي الى ربه

في كتمان الخصاصة

المعتر الذي يتعرض ولا يسأل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقوله حسنين سؤالي عليه بمعالي سؤالي ايضا بلطف كانه يقول يعلم الله حاجتي ولا استطيع تحمل ما دفعت
اليه وهو تعالى عالم بما فاذا الهاعني فقد رفق بي ولان صبرني لتحملها فهو ارفق بي فمن كتم خصاصته
فهو من احدى الحسنيين اما ان يزيلها عنه ويكشفها عنه او يجد نفسه قوة لتحملها فكانها زالت عنه ويعوضه
عليها افضل منها وان اعطي رضا بها فقد ادخله الله جنته في حياته فقد قيل الرضا جنة الدنيا ومستراح
العابدين وقوله فان لم يستطع ان يكتم لان الناس على طبايع مختلفة وقوى متفاوتة فمنهم قوي ومنهم ضعيف
فمن قوي كتم ومن ضعف شكا فانه علم اراد ان يشكو فليشكُ الى حملة القران امر عليه الصلوة والسلام بشكاية
الخصاصة الى من يقرا القران من كتمانها عن الناس فان عجزوا الى من يحمل القران لان حامل القران متخلق باخلاق
النبي صلى الله عليه وسلم واخلاقه اخلاق القران وسيلت عايشة رضي الله عنها عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت كان خلقه القران يرضى برضاه ويسخط بسخطه والمستعطى كريم بر رحيم فهو لا يدع عبده في
خصاصة لا يطيق حملها فهو يزيلها عنه اما بكشفها عنه او بصبره على تحملها او يرضيه بها ثم يثيبه
عليها افضل منها وحامل القران متصف بصفات من انزل القران فهو يتكرم ويبر ويرحم وقوله فان لم يجد من
حملة القران احدا فليشكُ ما به الى ذوي الاحساب دل قوله ان لم يجد من حملة القران احدا على ان المراد
من معنى حامل القران انه المتخلق باخلاق القران ليس القاري الحافظ لان القرا للقران كثير لا يكاد
يعوز حتى لا يرى منهم احد ولكن المتخلق باخلاقه اعز من الكبريت الاحمر وقوله فان فيهم شعبة
تدل على الايمان يجوز ان تكون هذه الشعبة هي الحيا فقد قال عليه الصلوة والسلام الحيا شعبة
من الايمان والحيا يمنع من الرد فالحيي لا يكاد يرد محتاجا اذا هو يقدر على قضاء حاجته والحيا
يمنع من ان يغير خصاصة من يراها باخيه وهو يقدر على ازالتها لان الحيا انزوا النفس من الخلق
الدني والفعل القبيح والعيش في الحر الكريم رؤية الخصاصة باخيه مع القدرة على كشفها عنه وهو
لا يفعل قال رحمه الله انشدني عبد الله بن محمد بن صاحب الادب يقول سمعت الخليل بن احمد القاضي
يقول انشدني ابو علي التمار قال انشدنا لابي علي الفراء وكان اديب عمان وشاعرها تريد ان تبذل
يقينين من حكمها بالمناجر من النواظر فقال نعم فانشدنا * احسن من نور كل زهر ومن وصال عقيب هجر *
حر ابي حاله نحو منه ما بي حسن بسر

فقال

قمز

تعالى اي احببت وقام من قعص فاذا كان حسنها هذا الحسن فقبيح ضدها على قدر ذلك وانما يعرف فضل
الشي بضده ثم الحيا من صفة الكرام فان اللئيم لا يكاد يستحيي قال عليه الصلوة والسلام ان الله تعالى حيي كريم
يحب الحيا بالكرم وانشدنا احمد بن عبد الله المزني عن محمود بن محمد الرافعي قال انشدني احمد بن الفرد
الحنفي للفرزدق وقد يزري الاقوام قبل بنيهم واحوتهم فانفي حيا الاكارم فاخبر ان الحيا من صفة
الاكارم فان الكريم لا يكاد يخلي المحتسب الكريم وقد يجوز ان يريد بذوي الاحساب احساب الدين
لا احساب الاباء والاجداد فان احساب الدين خصاله قال الله التايبون العابدون الاية وقال تعالى
ان المسلمين والمسلمات الى اخر الاية وقال قد افلح المؤمنون الاية وقال الا المصلين الذين هم على صلاتهم
دايمون الاية وامثالها فهذه احساب الدين واسباب الايمان فمن كانت له نصيب من هذه الاحساب
وخلق من هذه الاخلاق فهو حسيب وان لم يكن في الاسلام اب وانتمى الى هذه الاحساب فهو كريم
والكريم حيي وذو الحيا لا يرد سايلا ولا يدع اشتكاء شاك والله اعلم **حديث اخر** حدثنا
احمد بن سهل نا علي بن موسى القمي نا الحسن بن عرفة نا محمد بن مصعب القرقساني نا الحكم بن عطية
عن ابي سنان عن عبد العزيز اليماني عن عايشة رضي الله عنها قالت فقدت النبي صلى الله عليه وسلم ذات
ليلة فاتبعته فاذا هو في مشربة يصلي فرايت على راسه انوارا ثلاثة فلما قضى صلاته قال من هذه
قلت انا عايشة يا رسول الله قال هل رايت الانوار الثلاثة فقلت نعم يا رسول الله فقال ان آتيا اتاني
من ربي فبشرني ان الله تعالى يدخل الجنة من امتي سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتاني في النور
الثاني آت من ربي فبشرني ان الله تعالى يدخل الجنة مكان كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا بغير حساب
ولا عذاب ثم اتاني في النور الثالث آت من ربي فبشرني ان الله تعالى يدخل الجنة من امتي مكان كل
واحد من السبعين الفا المضاعفة سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب فقلت يا رب لا يبلغ هذا امتي
قال يكملون لك من الاعراب من لا يصلي ولا يصوم **قال الشيخ** رحمه الله تعالى اختلف الناس في
الامة من هم فقال قوم الامة اهل الملة وقال اخرون الامة كل مبعوث اليه وكل من لزمته الحجة بالدعوة
وقد يجوز ان تكون الامة كل مبعوث اليه ولكن تختلف احوالهم فمنهم من يبعث اليهود عن علم لجب

بفضل الله تعالى

سبعين الفا

شبكة الألوكة www.alukah.net

كما مر الاديان من اهل الكتاب وغيرهم من المشركين فهو آلا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ومنهم من
دعي فاجاب الدعوة ولم يتبع مزجة ما لزمه بالاجابة فهو مؤمن باجابته الى ما دعي اليه من توحيد
الله تعالى ورسالة النبي صلى الله عليه وسلم وبما جاء به انه حق وان لم يشتغل بالبر به تاركا غافلا عنه وخلافه
ونحو ذلك فهم مزاسة الدعوة والاجابة وليس في اسم الاتباع وسنهم من اجاب الى ما دعي واشتغل بما
امر به فهذا مزاسة الدعوة والاجابة والاتباع فيجوز ان يكون هو آلا الاعراب مزاسة النبي صلى الله عليه وسلم
من طريق الاجابة لايمانهم بالله ورسوله وبما جاء به ولم يشتغلوا بما جاء به فليس هو آلا مزاسة على معنى الاتباع
لانهم لم يتبعوه ولم يأتوا به ولم يشتغلوا طريقة بعض يكون آلا الاعراب اي من آمن بكر ولم يتبعوا استعمالا
لما جاء به لان قوله عليه الصلوة والسلام لايبلغ هذا الامر قوله يكون آلا الاعراب يشير الى ان هو آلا
الاعراب ليسوا مزاسة فيجوز ان يكون ذكر على معنى ما قلنا ومعنى قوله لايبلغ هذا الامر يعني من اتبعني وآمن بي
فكانه قال الاسلام هذا العدد من اتبعني استعمالا لما جئت به فقيل له فيكون آلا الاعراب الذين لم يشعروا
استعمالا لما جئت به واتبعوا اجابة الى ما دعوت اليه فيدخل في قوله لا الاصلي ولا يصوم وهذا كالحديث
الآخر الذي حدثنا الحسين بن علي العطار ثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا يعلى بن عبيد ثنا الاعمش عن ابي صالح
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله وان
رسول الله صدق الله بها عبد خلا لم تحجب عن الجنة والله الموفق

حديث آخر حدثنا ابو عبد الله محمد بن صالح بن كيسان ثنا وهب بن بقية ثنا ابو اسمعيل قرة بن عيسى ثنا شعبة
عن سلمة بن مسلم الخولاني عن ابي مسلم الخولاني رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى للملائكة لا
تكتبوا على عبدي عند صحيح ما عمل الصحيح الذي لا يكتب على العبد
عند من صحيح من صبره على بلاء يجعل به او سنم يضنيه او جوع يضعفه او غم يكربه وما اشبه ذلك
مما جاء في العدد من غير كتبه ولكنه تفضل الله تعالى عليه ويتفضل شدته ويتجرع غصصه حتى يصح
النصر بضعفه البلاء بقدره المقدر فيتوانى شيئا او يتعمد فعلا لو انه اصابه من الضيق في تحمل البلاء
لم يتعله ولم يتعمد فيجوز ان لا يكتب الله ذلك عليه تجاوزا عنه وعلما بضعفه ومعرفة بحاله تربصون ان

الانسان خلق ضعيفا لا يطيق تحمل الكاره والبقدر على الصبر على الالام فهو يتحمل تحملها والصبر عليها
فيصبره الصبر فيقول او يفعل هذا انما يصبره النصر لين البلآء فهذا عبد صابر والصابر يوفى اجره بغير حساب
قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وقد روينا عن نزلة عن شعبة ونعلة وبكله صبره الا ترى الى ما روى في حديث ايوب النبي عليه السلام
حين قال الرواة لين شفاني الله لاضربنك مائة ضربة واتمم على ذلك حتى يبر الله وخذ بيدك ضغثا فاضرب به
والضغث ولم يجرح ذكر في صبره وقال وهب بن منبه رحمه الله لما اصيب ايوب عليه السلام بولده اخذ رمادا
فوضعه على راسه وقال والت ايمان تلدني واني لم آكل شيئا فترها عذرة الله فاصبحت الى الشفاء فاذا انا
قد بنيته ولم يكن ذلك جزعا منه من البلآء وانما كان ذلك ضجرا من طول الصبر لانه كلما آتاه من الخير فيما اصيب
من ولده وعياله وماشيته حمد الله تعالى وقال الله اعطى والله اخذ فلم نر اكثر صابرا في كليهما بعينه
حتى ادركه الضجر فقال ما انا الا وفعلا فنعم فنجاوز الله عنه فلم يؤاخذه عليه بل اثنى عليه احسن الثناء فاعرف هذا
انا وجدنا صابرا نعم العبد انه اواب فهذا عبد قد اصيب الصبر على البلآء فهو صابر ولكن يجازع ما من
اصيبه البلآء فضاق له صدره وتسخط القضاء فيه فجزع من البلآء فلم يحمله ولم يصبر عليه فهذا الذي سماه القوم
او فعلوا فنعم الفعل فانه محيط بجزعه ثواب مصيبته ومكتوب عليه قوله ونعله فيجازيه به او يعفو عنه
والله غفور رحيم

حديث آخر حدثنا خلف بن محمد ثنا صالح بن محمد ثنا هشام بن عمار الدمشقي
ثنا صدقة بن خالد ثنا ابن جابر سمعت سليم بن عامر سمعت ابا مسلم الخولاني على منبر حمص يقول سمعت ابا مسلم الاشعري
يقول قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الاعراف بأبي هو وامي ثم خنقته العبرة فبكى فقلنا ما يبكيك يا رسول الله لعل
فانه ما اوتي عبد بعد يقين خيرا من معافاة

قال الشيخ رحمه الله تعالى ان الله تعالى جعل الدنيا دار المحن والبلوى ودار الغم والهم والاذى وامر عباده بالصبر على البلآء والشكر على النعماء وامرهما بالفضا
وذكر حديث تحمله صعب سراه والعبد ضعيف عاجز لانبنا لكن فوعده الله على صبره رضاه وشكره لنعماه
ثوابا جزيلا ونعيما طويلا واوعد على اضدادها وعيدا اليما لتصير صادقا وكتابه ناطقا ورعيا لم اذانا
واعينا وابصارا ناظرة ولم يجعل الخبر في الفوة الناظرة على الصلوة والسلام ليس الخبر كالمعاينة وجعل
للقلوب اسماعا وابصارا كما جعل في الراس نما ادركه الاذنان يبصر ما ادركه العين به وما ادركه ببصر قلبه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كان ذكر اقتص عنه واشق لديه بصر القلب هو اليقين فمن اوتي يقينا فيما اخبره الله عنه شاهد الخبر عيانا فتقر سكن ولم يضطرب فيما سمع باذن راسه من خبر الله تعالى عنه ابصره بعين قلبه فلما سمع الله تعالى يقول انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فنا الذي صبرتم لهو خير للصابرين فمن شاهد بقينه الذي هو بصر قلبه ذكر الاجر المعد له فعلم ان الذين صبروا بصروا الموعود في الشكر على الضراء فكر نال الثواب الذي هو غير حساب ورضي عن الله بما قضى له ورضي الله عنه كما اخبر حارثة رضي الله عنه عن نفسه فكاني انظر الى العرش وقد بلزوا وكاني انظر الى اهل الجنة يتنعمون والى اهل النار يعذبون وكما ورد في الحديث عن عبد الله رضي الله عنه كاني انظر الى كلمة جابر تدعى في كتابها وكاني انظر الى عقوبة اهل النار وثواب اهل الجنة وكما حدث احمد بن عبد الله النعيمي عن ابيه عن الاعمش عن ابي الحواري سليمان بن داود عليه السلام الخ ابن ثوبان فقال الاعمش فقلت لابن ثوبان ان ثوبان فقال ابن ثوبان نعم فاذا استطرد حتى اصبح فلما اصبح لقيته فقال له ابن ثوبان لولا ليلتك ما اخبرتك بما اخبرتني به فلما قضيت الصلاة قمت واوتر فلما ان اجلكلت في الوتر عرضت لي روضة خضراء انيقة فلما رايت انظر اليها حتى اصبحت فهكذا اصنع اذا رايتني يقينا فمن نظر الى رياض الجنة غاب عن الام الدنيا وملاياها فان اشهل فشهد ثواب الصابرين تتلذذ بالبلاء وان اصابه مكروه شاهد القضاء بربه وتنعم بكروه القضاء فمن تاثمه هذه العالم لم يكد يصبر على بؤس ولا رزء يكروه ومن سخط القضاء وجزع عند البلاء حبط عمله تعالى الله عن ذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من ضربة عند المصيبة حبط عمله ونبا اوحى الله تعالى الى ارض برض بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي فليطلب ربا سواي فمن لم يرزق اليقين الذي بذكر به ثواب الصابرين ونيل الدرجات الراضين فلا شيء خير له من العافية ليتسلم بها من عقاب المجازعين ويفوز بعد ان اخطئه ما الذي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن الله تعالى ان من عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الفقر ولو اغنيته لافسدته وذكر ان من عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الصحة ولو استعمته لافسدته ذكره القشيري واذا اخطئ العبد شيء من العافية فالذي يمرضهم اليقين خير له من ان يعافي فلا يهلك المكين تنال الله تعالى اليقين والعافية من الدنيا والاخرة انه جواد كريم فمن تهمد ضعفه وعجزه وعلم انه لا يقاوم الا بتحمله والصبر على مضضه بعونه والعجز عن قوته بقوته وهو المكين معذور لانه خلق ضعيفا اذا مسه الشر

جزوعا

جزوعا واذا مسه الخير منوعا فكيف يتحمل العبد الضعيف ما يحمله الجبار القهار الا ان يعلوه ويقويه فقد مدح الله تعالى الاكرم خلقه عليه واعلمهم به بالصبر وبالصبر الا بالله فمن علم من نفسه محل الضعف وضعف البنية ملتمس بالله من ان يحمله ما لا يطيق كما علم ربنا الحملنا ما لا طاقة لنا به وليس الا العافاة كما امره النبي صلى الله عليه وسلم ويسئل الله ان يذكرنا العقود والعوافي من العافاة في الدنيا والاخرة فان حل به واصابه الم فليسئل الصبر واقوة الا بالله وليستعن بالله على قضاء الله تعلم المولى نوع النصر

حدثنا عبد العزيز بن محمد نا محمد بن ابرهيم نا قتيبة نا ابن وهب اخبرني سعيد بن ابي ايوب عن عبد الرحمن ابن رافع سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اخاف على امتي الا ضعف اليقين

قال الشيخ رحمه الله يتقين عين القلب واذا ذكر الفؤاد والله تعالى وصف المومنين بالايمان بالغيب فقال يومنون بالغيب فالايمان التصديق وانما يصدق الانسان بالشيء الذي يتقرر عنده والانسان لا يصدق بالخبر حتى يتقرر عنده بصيرة كالمشاهدة والمشاهدة بالقلب هو اليقين قال عليه الصلوة والسلام ليس الخبر كالمعاينة فاذا ضعف البصر لم يعاين الشيء كما هو واذا ضعف عين الفؤاد لم يبصر الغيب الذي يجب الايمان به من توحيد الله واجلاله وهيبته وتعظيمه فلا يكون عبادته كما تكون تراه ولم يبصر الدار الاخرة التي هي القلب ولم يبصر الثواب والعقاب اللذين يبعثان على الطاعة لله تعالى في اداء امره واجتناب نهيه فاذا لم يبصر الصد هذا كله بقلبه لم يتقن به وان اقر بلسانه وصدق مرجعه الخبر فهو من غيرة وغشاء كما جاء في الحديث ان الكفر يتقول للعبد اذا وضع رجله ما تقول في هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم فيقول الا ادري كنت اسمع الناس يقولون شيئا فقلته فيقال لا دريت فهذا من ظلمة في عينيه وغشاء من بصيرة فاذا ضعف اليقين الذي هو عين القلب ضعف الايمان فلذلك قال عليه الصلوة والسلام انما اخاف على امتي الاضعف اليقين وانما اختلفت الديانات والنحل وتفرقت الاهواء لضعف اليقين وذكر انهم كانوا سواء في الاقطار بعد اتباعه الله تعالى من طريق الخبر ولم يبلغ بهم الحال الى يقين المخبر به وهو معاينته متفرقوا واضطربوا فرجعوا الى عقولهم مشلولة وافهام مجوبة شلت عقولهم اهواء وحجبت شهواتهم افهامهم فتحيروا في ظلمة نفوسهم وضعفت ابصار قلوبهم فلم يبصروا ما اخبر الله عنه ورسوله فتكلموا فحكموا عقولهم

وعقولهم وتراجعت النفوس والنظر البها بالاعجاب بالانهماك والاعتماد عليها وقلوبهم فاكنة لهذا الامر
وعليها مرين الذنوب ولم يتعمدوا الى الله فصلوا عن سبيله نسئل ربنا ان يقوي بتبينه ابصر تعليمه ما الخير لسورته
له عنه والهمنا اليه تعالى الله تعالى الذكر الله تطمين القلوب فانها تكلت عن بصر تعليمه استمار الغيوب
تشهد الغيب فما ان تكن اليه والطمأنينة به فعلى يتجاذبها شكوك الظنون فاستقام على طريق الكتاب والسنة
لا تعمل عنهما ولو شاء الا ما يخرج عن المنهاج الواضح والسبيل البين نفوذ بصر تعليمه الذي هو اليقين فحاز
بالعلم والتقوى الله ولقد بتوفيق الله تعالى وتسديده

حديث آخر حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا النضر بن شميل قال حدثنا عوف قال حدثنا
ابو المنهال عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال حدثني عن رجل من بني سليم قال العد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ترى يمينه وفي يده التسبيح نصف الميزان والحمد يملأه والتكبير يملأ ما بين السماء والارض والصوم نصف الصبر
والطهور نصف الايمان **قال الشيخ** رحمه الله نبأ العبودية لله تعالى على ثمانين العرفة لله والافتقار
الى الله فصفا معرفة الله تعالى التنزيه عما يتهجس في الخواطر وما تقع عليه النواظر وكمال الافتقار الى الله
ان يرى تنكري بتعة الله نصر تكيد قاتر من اتوا الكوا انعاكر بالله وتصرفها الى الله فغاية التنزيه سبحان الله
ثم تما السبحان الله على يقين من قلبه فقد صفت معرفته لله ومن قال الحمد لله على بصيرة فقد جمع افتقاره
الى الله الامر الى قوله والنعمة لله ولم يرها من نفسه لان قوله الحمد لله بالله كان فيه الحمد على التوفيق والعصمة
تر التمر حول وقوته الى الله صرفها الى الله فقد برئ من الحيف والرياء فبي من الله بدأ والى الله عوداً
ويجوز ان يكون معنى قوله التسبيح نصف الميزان لانه نصف العبودية والحمد يملأه لانه كمال العبودية وقوله
التكبير يملأ ما بين السماء والارض والعبد تطهر من مصالح نفسه ما بين السماء والارض لان زنته من السماء الى
زرعكم وما توعدون من الارض قوته وعليها قرارته قال الله تعالى وقد ربنا اقواتها وقد السماء والارض
قرارها وكما جعل عليها ما يحمل عبوديته من تطير الى غير الله به من الضر والنفع ومن خوف من سواه ورجاء
لغيره كذلك جعل الى الله مرجوته فذكر المنطوي اليه والمخوف منه والمعكوف عليه هو بين السماء والارض فاذا قال
العبد الله اكبر على صحة من ان الله تعالى اكبر من ان يرد قضاءه او تحالف مشيته او يضر معه ضار او ينفع
دونه نافع فكان ما بين السماء والارض وانهما خلا الا الله وحده فاذا رفع الوسائط بينه وبين ربه

تنضير ما دون الله ملأ الله ما بين سمائه وارضه نورا لكلمة جعل ما بينهما قوتا له وختم اسمه وسخره
له أخلى العبد ما بين الطبقين لربه بشرته ملأ الله ما بين الكونين لعبده بشره وقوله الصوم نصف الصبر
الصبر حبس النفس عما حرم الله ان يواقعه وحبسها على ما امر الله ان يوديه والصوم حبسها عن شهواتها
وشهواتها ما يحل لها تعالى الله تعالى والسماوات تعالم ربه ونهى النفس عن الهوى نافلة الجنة هي المأوى
فالصلاة تدابير نصف الصبر الذي هو حبس النفس عن شهواتها التي هي سامي الله فان صبر على اقامة الصلاة
فقد اتى بجميع الصبر وقوله الطهور نصف الايمان الايمان تطهير الشرك عن المجالس الشرك تطهير الجوارح عن عبادة
ما دون الله والعبد نصفان ظاهر وباطن فمن تطهر ظاهره فقد طهر ظاهره ومن طهر باطنه وان غصت الايمان
فان طهر باطنه فقد استكمل الايمان لان من الطهور للصلاة تطهير اليدين من الحدث والارجل الموتوين
بيدي الله وفيه اشارة الى تطهير السر من الخواطر والاجناس المباحة مع الله والايمان ظاهر وباطن ظاهره
اقرار وتسليم وباطنه اخلاص وتصديق فالاقرار والتسليم طهارة الظاهر لان من الاقرار بالا الا الله الا الله البراءة
ما دون الله ومن التسليم لا اله الا الله ترك الاستكبار على الله فمن اقر بالله واستسلم له فقد تطهر من اجناس الشرك ظاهرا
ومن صدق بالله واخلص له تطهر من اجناس الشرك باطنا فصحت الايمان تطهير الظاهر وكماله تطهير الباطن
وبالله العصمة والتوفيق ومنه المعونة والاحوال لا قوة الا بالله العلي العظيم **حديث آخر** حدثنا
عبد العزيز بن محمد الشرقي قال حدثنا ماجد بن ابرهيم ابو الفضل البيروتي قال حدثنا سعيد بن محمد النوري قال حدثنا ابن
ابي الزناد عن ابيه عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير
الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رجل لم يعمل خيرا قط فاذا اهل اذا اتاك
ناحر قوي فاحرقوا بعضه ثم ابرد بعضه في البحر فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين
فلما مات فعلوا به ذكر ما امر الله تعالى البحر فجمع ما فيه وامر البر فجمع ما فيه ثم قال له لم فعلت هذا قال من خشيتك
يا رب وانت اعلم فغفر له **قال الشيخ** رحمه الله يجوز ان يكون قوله لئن قدر الله علي ان قدر وحمل ان
يعذبني ما تعذيب احد العذاب كما انه علم ان لله فيه مشيه لانه كان لله موحدا وبه مؤمنا وبصفاته عارفا
الا انه كان مسرفا على نفسه مفتقصا الاوامر الله تعالى مفرطا في فرائضه لم يات شيئا من غير الايمان بشيء فان اخذه بشرطه

وتركه او امره عذبه اشد العذاب عدلا منه وان غمر لهما بامانه فذكر فضله شرطا القدرة على تقدير
العدل والضرر ليس على القدرة لانه لو كان من لا يعزب عنه قدرة على بعضه وان ذر بر رسا لم يكن
سه عاجزا ولا منه سبحانه وتعالى قدرة بعض واحد وقرر الاشرا لا امرانه قدر بالتشديد
وكذلك قرأ ابن كثير اي ان من قدر عليه ولن تقدر بهما جعلنا الشديد دون القدرة ولذلك قرأ نافع
الله على معناه لئن قدر الله على العذاب ليكون عذابه اشد عذاب عذبه احدا لعظم جرمه فعلم الله
ذكر منوا انهما انما ذكر خوفا من ربه ورجائه فضوله لصحة ايمانه وخوفه من الله ورجائه له
فانه خافه من جهة انه لم يعمل جزاء رجاه بامانه وغضبه الله على نفسه وعقله لها حق اسرافها
وتقديره ولعله لو جوز ان يكون معرف ان الله تعالى يبعث الخلق ويحييهم بعد الموت ويجمعهم
للحشر فيثيب المحسن ويعاقب المسئ وظن انه يجوز ان الليس من يعقل انه يجوز ان لا يحييه الله
اذا فعل ذكر ينفيه وكان يجد في الخوف الذي هو رجاء لها ان لا يعذبه بما فيه ولم يرها لا
ارتياب ينفعل فيه اذا لم يكن عمل خيرا يستوجب ثوابا ظن انه يجوز ان ينفعل الله به كما ينفعل البهائم
وما خلق الله خلقا ليجعلهم تربا يدل على ذكر ما جاء في رواية اخرى يعلي اضل ربي يعني اقوته
كما يقول ان تركني ولم يحشني فقد ضللت اوفتت وغبيت ونلا شيئ كقوله تعالى وقالوا اذا ضللنا
في الارض ليلا حيا وذهبنا فيها فكانه تعالى ان تقدر الله على العذاب عذبه بأشد العذاب وان غفر له
بتركه تربا ناظما بالحشر ناسيا بالحراقة خشية من الله ومخافة الشفعة فعل الله ذكره من فقرته فقال الرفعلت
هذا قال الرخشيتك تغفر لي بايمانه به وخشيته منه وهذا ما جاء به الحديث الذي حدثنا محمد بن احمد
القاضي بالجند بن نصر الخفاف بمرو من علي بن حامد بن سعدة بن عمران الجهني عن الحسن بن الشرقي
رضي الله عنه عن ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وما زلت اشفع الى ربي ويشفعني واشفع فيشفعني حتى اقول اي رب
شفعني فيمن قال لا اله الا الله فيقول يا محمد هذه ليست لك ولا لاحد هذه لي هو عزتي وجلالي وكرمي
لا ادع في النار عبدا قال لا اله الا الله يوما بعمل خير واحد فغفر الله له بايمانه
وادخله النار لخشيته حتى تنزله اجازة ان الله اخرجه من الايمان وان كان ذكر جهله

لانه عرف واقر بالاعادة والبعث والثواب والعقاب الا انه يتوان ان تقدر الله عليه لبعده فهذا
يدل على انه كان يعلم الاعادة والثواب العقاب ولكنه ظن انه يجوز ان لا يحشره الله مزين اصاب ظلمة
عليه وجهله ولعله سأل ربا حراقته بعد الموت وتركه شك الوقت فيه فظن ان ذكر نافعه وتحيره عذاب الله
نافعه الله مزعذابه لخشيته منه لا يا حراقته نفسه والذي يدل على جهله بجواز تركه مزين جميع الخلق
الاخر جمن الايمان ان الاعادة انما وجب الايمان به بالخبر ولولا الخبر كان من باب الجواز لمن باب الواجب
وانما صار من باب الواجب اخبار الله انه يعيدهم كما بدأهم وأخبار الله لا يجوز ان تكون منها فهذا العالم
يشك في الاعادة التي اخبر الله عنها ولكنه كان رجلا جاهلا فظن انه يجوز ان لا يبعثه الله مزين جميع الخلق
اذا أخبر متروكا لبعثه لا يجوز اعنه

حديث اخر حدثنا ابو احمد عبد الغفار بن محمد بن المرزبان نا ابو
النضر محمد بن ابرهيم البكري نا ابو ثابت محمد بن عبيد الله المدني نا ابرهيم بن سعد عن ابيه عن عبد الله بن
ابي عتيقة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعي لجنازة ثابت الرعنها فان اثنى عليها خيرا قام فصلى عليها
وان اثنى عليها غير ذلك او الا علمنا علمه لم يصل عليها

قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون معنى
ترك النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة على من اثنى عليه شر على جهة التاديب للاحياء والزجر عن مثل ما اثنى
على الميت وتبكيت من يعمل بمثل عمله والوعيد له لينتهي من يعمل مثل ما اثنى على الميت عما يعلم ان يتوعى عنه
من لم يعلم من اتيان ما اثنى على الميت الذي ترك الصلوة عليه وليس في ذكر على من انه محيط عليه محكوم عليه
بالخلود والكون كذلك لم يكن يدع من يصلي عليها حتى يصلوا عليها ولنهى عنها لان الله تعالى نهى نبيه عليه الصلوة والسلام
والمومنين معه ان يستغفروا للمشركين واصحاب الجحيم فقال ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم فنهى الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم والمومنين جميعا
عن الصلوة على اصحاب الجحيم والمستحق ان لم يتركا من هو من اصحاب الجحيم عند من يتولى الوعيد الاحباط
ملوكان الذي ترك النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة عليه بما اثنى عليه شر من اصحاب الجحيم لنهي النبي صلى الله عليه
عن الصلوة عليه كما ترك هو عليه الصلوة والسلام الصلوة على من لم ينه عن الصلوة عليه فعلم ان ذكر المرء
من اصحاب الجحيم ولكن كان ذكر منه على الزجر والتاديب والتبكيت كما قلنا لجواز ان يكون ترك الصلوة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه يترتب عليه بالمكروه لعلمه عليه الصلوة والسلام بان مرحكم الله تعالى على هذا البيت ان يطهره بالنار ويدخله
ايا هاولان يكون كذلك الله تعالى البرنبيه عليه الصلوة والسلام بان لا يصل على منحكم بان يدخله النار وان لا يغفر
له الا بعد ما يطهر بالنار لجلالة القدر وعليه الصلوة والسلام وتعظيما له عليه الصلوة والسلام اذا صلى عليه
واستغفر لموتاه ان لا يدخله النار ومحكم الله تعالى بادخاله النار نهاه عن الصلوة عليه والاستغفار
له فيلا يكون تركه مغفرة مع استغفار النبي صلى الله عليه وسلم له فيكون فيه تركه الاجابة لدعوة الاسعاد لمن قضا حاجة
ولا بينه غير مرة الموحين عن الصلوة عليهم الاستغفار له من اهل القبلة ومن وجبت الصلوة عليه بايمانه وله
لدين من اصحاب الجحيم على الاطلاق والحقيقة بامور من اهل الجنة لبشارة بشيرة ومتابعة من الجنة ابد الآبدين
ومن اصحاب الجنة كما ذكرنا عليه الصلوة والسلام اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا
يحيون فيها بل هم الرحمة فاذا اشتوا فيها اماتهم فيها اهل النار الخلدين فيها ودون من يخرج منها وان كان فيها
ويجوز ان يكون من اثنى عليها خيرا ممن اثنى عليها باوصاف المومنين وان اثنى عليها غير ذكر بعض اوصاف المنافقين
ويكون ذكر تبارك اسمه انا فقين فانه عليه الصلوة والسلام علمهم من قبل قال الله تعالى لا تعلمهم
نحن نعلمهم ثم اعلمه الله تعالى بعد ذكر بقوله ولتعرفنهم في لحن القول وبقوله جاهد الكفار والمنافقين وكان
اذا اثنى عليها باوصاف المنافقين نعلم انه منافق متروك الصلوة عليه ويكون معنى قوله شائكم بها اي واردوه
واحشروها ان يكون ليرا الصلوة عليها كما قال الصلي رضي الله عنه حين قال له عمر اقضا قد مات بعض اباك قال
ما احب ان اعصب مرارة فكذلك معنى قوله شائكم بها اي واردوه ويجوز ان يكون كان النبي صلى الله عليه وسلم
منهيا عن الصلوة على المنافقين دون غيره من المومنين بقوله ولا تصل على احد منهم مات ابدا ويكون
غيره ممن لم يعلم بنفاقهم غير منهي عن الصلوة عليهم ولم يكن علي النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلمه
الا تري انه اعلم حذيفة وسلمان له دون غيره من الصحابة ولم يامرهم احدا فكان حذيفة
لا يصلي على احد حتى ينظر منهم ولا ينهى غيره عن الصلوة عليهم فلما ذكرنا ان ترك الصلوة على المنافقين
انما كان علي من علمهم دون من لم يعلمهم ولم يكن مرعلم ماخوذ اعليه نهي غيره عن الصلوة عليهم فلذلك
كان النبي صلى الله عليه وسلم يترك الصلوة على من اخبر نهم بمارصات المنافقين وانهى غيره عن الصلوة

عليه

عليه حديث اخر حدثنا عبد العزيز بن محمد ثنا احمد بن ابرهيم ثنا ابو ثابت عن عبد الله
ابن وهب عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان خلق الله ادم عليه السلام مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو كائن الى
يوم القيمة فعرضهم على ادم فراى في وجه كل رجل منهم وبيصا فعرض على ادم فقال اي رب من هولاء
قال هذا ابنك داود قال كم عمره قال ستون سنة قال زده من عمري اربعين
سنة قال اذا كتبت وختم والبيد قال فلما تم عمر ادم الا اربعين سنة التي وهبها لداود اتاه ملك الموت
قال ادم انه قد بقي من عمري اربعون سنة قال الم تعطها ابنك داود قال فجحد فجحد ذريته ونسي
فخطيت ذريته ونسي فتنست ذريته فمن يومئذ امر بالبينة والكتاب والشهود قال يا رب لو علمت بقيت
قال الشيخ رحمه الله اخراج الذرية من ظهر
ادم عليه السلام اصله في كتاب الله تعالى في قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم وتفسيره عن
النبي صلى الله عليه وسلم في غير حديث وروايات مختلفة وروي كثير من الائمة هذا الحديث في تفسير قوله تعالى واذ
اخذ ربك من بني ادم الاية وتلقته الامة بالقبول الا شرذمة قليلون لا يعبا بهم وعليه عامة اهل الحديث
واكثر الشيعة اقروا واما اخراج الذرية من ظهر ادم عليه السلام كما جاء في الحديث انه اخرجهم من صلبه مثل
الذر واخذ عليهم الميثاق انه ربهم بقوله الست بربكم فاجابوه بلى وهي الفطرة التي فطر الله الناس
عليها قال عليه الصلوة والسلام كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه وهي التي
جاء في حديث اخر عن النبي صلى الله عليه وسلم رواية عن الله تعالى خلقت الناس حنفاء فجاءتهم الشياطين
فاجتالتهم عن دينهم وقال عليه الصلوة والسلام حدثنا المحمودي ثنا نصر بن زكريا ثنا عمار ثنا سلمة بن محمد بن اسحق ثنا
الحسن بن دينار عن قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عياض بن حمار المجاشعي وكان من اصحاب
حرمي النبي صلى الله عليه وسلم وذكر انه كان يتردد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة اذا قد مهاقال المجاشعي قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مخطب بمنى فقال الا ان ان الله تعالى امرني ان اعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا
الا ان كل مال نحلته عبدي فهو حلال الا واني خلقت عبادي حنفاء كلهم وان الشياطين اتتهم فاجالتهم عن

خلق الله ادم عليه السلام

دينهم وحرمت عليهم ما احللت لهم اترتهم ان لا يشركوا بي سالم أقرأ به بسلطانا قال الشيخ فامه تعالى
اخذ الذرية من ظهر ادم عليه السلام وتوريهم بريوبيته واخذ البيان عليهم بالمعتقد وردهم في صلبه كيف شاء
وكلما اراد على ما اراد وقدر وعلى ما خلقت عليه حتى كانهم يجوز ان يكون حين خلقهم من نطفة وعلقة
ومضغة اي خلقتهم على ذلك الاقرار الذي يشبه نهم حين قال لهم الست بربكم قالوا بلى نهم بذلك الاقرار حقا على
ذلك خلقتهم في ارحام امهاتهم وقوله ان الشياطين انتهم يجوز ان يكون بعد البلوغ فاجتالتهم عن دينهم الذي
الذي خلقوا عليه قد عنهم الى الشرك بالله وجعل الاولاد له والالحاد في صفاته بما زينت لهم من اتباع الاهواء
انا وجدنا اباءنا على امة وحرمت عليهم ما احل الله لهم يجوز ان يكون ما جعلوه من البحيرة والسائبة والوصيلة
والحام وقوله عليه السلام عليه السلام فرايي ادم انوار الانبياء والاولياء وهيأة الموسين على مراتبهم وراين متباينة
احوالهم ومختلف صفاتهم من الضعف والقوة والآفة والسلامة والفاقة والغنى وتباين اوصافهم على ما اقتضاه
الله لهم وشاءه لهم فراى نور داود عليه السلام فاعجبه وعلم ان ذلك نور عبده الخالص وذكره الصالح وقلبه
السليم ونفسه التركية من الرين فعمره فاخبر ان عمره ستون سنة فطلب صاحب ادم عليه السلام ان يطول عمره ليكثر عبده
وتزداد طاعته وعبادته له تعظيما لقدر الله واجلالا له ومحبة ان يطاع طاعة غيره وصفاها وبعد الله عباده
بتفضلها وبذلك قد ذكر انه الله تعالى زاده من عمره اربعين سنة ليزداد من تباين الانبياء ان يكون
بعلم كان اختص به من بين سائر الانبياء عليهم السلام بشركة في ذلك العلم غيره كما خص ما علم من صنعة لبوس
تحصن من البأس او يكون خص بقوة على عمل من الاعمال الصالحة التي شاركه فيها غيره الا انه كان اكثر استعمالا
لذلك واقوم عليه واشد اجتهادا فيه واكثر شغلا به كما كان النبي صلى الله عليه وسلم اخص بقتال المشركين وان
كان غيره من الانبياء يقاتلون اعداءهم قال عليه الصلوة والسلام بعثت بالسيف وقال انا نبي الملحمة ويجوز ان
يكون العلم الذي خص به كما وصفه الله تعالى قد روي ان داود يكلم الناس بحيث يجوز
ان يكون ما يقرأ عليه من الذكر قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان داود كان يأمر بالدابة ان تسرج فيقرأ
الزبور قبل ان يفرغ منه او كلاما هذا معناه ويجوز ان يكون ذكر نور قرأته وخصها حدثنا عبد الله بن محمد
ابن عبد الله بن يونس اليمامي ثنا العباس بن الوليد بن مزيد اخبرني ابي عن الاوزاعي عن عبد الله بن علقمة

أعطى داود عليه السلام من حين الصبر تسالم بعد احد فاحفظ ان كان الطير والوحش لتحمله جوله
حتى تموت مقبلا وجوعا وان الانهار لتنفد وعمن قوله اذا كتب وختم والابدال ان الآجال مضروبة
والاحكام لا تتغير والتبديل وقد مضى عمره وحكم به وختم عليه فلا يبدل ولو كان يجوز هذا لكان عمر داود ماية
وكان ذلك مكتوبا مختوما عليه وعمر ستون سنة فلا يبدل ويجوز ان يكون معناه ان اثبت الذي صار مكتوبا
عليه لا يكون لكم سنة ارجع على ما استوفى ادم عليه السلام عمره الا اربعين سنة اتاه ملك الموت فقال اولم تعمر
كذا كذا سنة قال انسيتها فانكر داود ما ادعى محمد ويجوز ان يكون معنى الجحد منه ان الهبة لم تمض لانه لما علم ان الاجل
المضروب مختوم عليه ومكتوب لا يبدل علم ان هبته لم تمض وانه لا ينتقص من عمره ولا يزداد من عمر داود فاخبر
ان الهبة لم تكن على ما ظنها لم تمض ولم تنفذ ليس على معنى انه لم يفعل ولم يهب كما قال ما وهبت لك نعجة الهبة
تكاذبها لكن لانه عليه الصلوة والسلام علم ان هبته لا تنقص من عمره وان عمر داود عليه السلام لا يزداد فيه
لانه مكتوب مختوم عليه لا يبدل ان كان عاش ادم عليه السلام الف سنة الا اربعين عاما وتوفي فان الاجل المكتوب
المختوم عليه كان ذلك لا انه انتقص هبته وان كان عاش داود عليه السلام مايه سنة فان عمره المكتوب المختوم
كان ذلك لا انه وهب منه حدثنا محمد بن عمر العدل ثنا احمد بن حماد بن تخطيه الطالقاني ثنا عبد الرحمن بن حبيب
ثنا بقية بن الوليد الحمصي عن عيسى بن ابراهيم القرشي عن سليمان بن عمر عن سلمة بن عبد الله الجعفي عن
عبد من ابي الدرداء رضي الله عنه قال ذكرنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم زيادة العمر فانا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم لمن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها ولكن زيادة العمر الذي اذن ربه صالحة يرزقها الله العبد
يدعو له بعد موته بلحقه دعاؤه وعمله من بعده وذكر تاويل زيادة العمر فاخبر ان العمر الاجل المضروب
والوقت المكتوب وما روي في حديث اخر انه يكون عمر الرجل ثلاثين سنة فيجعله الله ثلاثين سنة بره ابوه
او صلته رحمه ويكون عمر الرجل ثلاثين سنة فيجعله الله ثلاث عشر سنة بقطيعة رحمه او كلاما هذا معناه فان
ذلك ان صح كان معناه ان يقدر الله لعبد اجلا ثلاثين سنة ويقدر له برا وصلة رحم ولو لم يقدر له ذلك
عمره الا ثلاث عشر سنة والله اعلم فيجوز ان يكون معنى الجحد من ادم عليه السلام انكاره ان يكون عمره منقوصا
هبته الا ترى ان الجحد معناه النفي ومعنى الجحود عند ادم واثبات الخطيئة والنسيان هو اثبات الجحود

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تجرح فيه وتباح في نبي عليه السلام والخطيئة والنسيان للجرحان فيه وابتدعان في النبوة والحد الاول ان النسيان ليس من فعل الانسان ولكنه من فعل الله تعالى فهو لا يجوز ان يكلف به الخطيئة ما لا تستطيع العبد من فعل الله تعالى الذي هو الآلة الله اياه وانما تستطيع العبد بالاصرار وتكرار التوبة الا ترى ان الله تعالى اوعد الاجبار على معصيته وانما وليت الخطيئة كذلك بالخطيئة زلة وتكتب بها العبد زلة خطيئة وصديق يصلي عدد ركعاته ونفسه تحدثه من مرصرعته وتجبره تكلمت بتوبة تحدثها ندم بلحنه واقرار يثنو بها على نفسه وفي كتاب الوصلة للانبياء الاولياء والتوبة الى الله تعالى وظن داود انما فتناه فتوهما ان له عندنا الزلفى وحسن مآب فاخبر ان زلته كانت ذنبه وقال ابو سليمان الدارا ني رحمه الله ما عمل داود عليه السلام عملا اشنع له من الخطيئة ما زال محبوبا الى ربه حتى وصل اليه فالخطيئة للعبد سبب الفرار والفرار الى الله من ذنبه ورضاه والاستعادة به والالتجاء اليه مزيد له قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال عليه الصلوة والسلام لكل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون وقال لولم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيغفر لهم وقال ان الله يحب العبد التواب وقال ان الله كتب على ابن آدم خطه من الزنا ادرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر وزنا اللسان النطق والنفس تمني وتشتهي والفرج يصدق ذلك كله ويكذبه وقال لابي هريرة حبث القلم بما انت لاق فاختصر على ذكر الخطيئة والنسيان وزد عليها الله تعالى ان العبد لا يعفو عن الله تعالى بالخطيئة والزلة وانما يعفو بالاصرار على المعاصي والنسيان وزد عليها الله تعالى لو جاز اثبات الخطيئة والنسيان على الانبياء على ان زلات الانبياء على وجه الغلبة والنسيان الناشيء على القصد والعمد وهو النفس قال الله تعالى ولم نجد له عزما واما الحدود فانه مكابرة واصرار وقصد وعزيمة تعقد كذب وافتراء وهذه الاوصاف يبعد عنها اوساط المومنين فكيف بالعلية منهم واما الانبياء الرسل فتوهم ذكر عليهم خطر عظيم ومعنى اردت ان اشكر ان شاء الله وان يبين الخلق تفاوتا طبايعهم مختلفة ومراتبهم متباينة واوصافهم شتى فمنهم الفطن الحكيم والفطن العالم العارف والجاهل والغبي والعالم واما اهل العرفان بالله والعقل عن الله فانهم يشكرون الله تعالى لانه اهل ان يشكر وهو تعالى الحمد والثناء واما العارف فتنبسط فطن يشكر الله على كل حال واما الغفل الجلف الصبي فانه يشي وينهب عليه ما يعلم من واضع الكفر حتى يثبت عليه ويوقف لديه ويحكم انه فعل الله بين عباده تفاوتا

وبين خلقه تباينا في الصحة والسقم والامن والخوف والغناء والفقر ليتبين الغافل ويتذكر الناسي ويعلم ان النفس فلا يخرج عن وصاف الشاكرين ولا يبعد من الكافرين ليشتهوا الزيادة منها انعم الله به عليهم ولا يستحقوا العذاب الاليم ومن شكر ما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غني كريم والله اعلم

حدثنا محمد بن حامد الفقيه ثنا حامد بن شعيب ثنا الحسن بن علي بن يزيد بن هرون ثنا محمد بن اسحق عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قيل يا رسول الله اي الاديان احب الى الله تعالى قال الحنيفية السمحة

قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون معنى قوله ابي الاديان اي خصال الدين احب الى الله تعالى واولى واصلح واهل الدين احب الى الله تعالى لانه لا دين يحبه الله غير الاسلام دينا قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام فلا دين مع الاسلام دين يرتضيه الله تعالى فيكون الاسلام احب اليه من المحبوب الاخر عن ابن ابل سال عن اوصاف اهل الدين الذين يحبهم الله وهو الاسلام وكل اوصاف اهل الدين يحبه الله تعالى وكل خصلة من خصال الدين الذي هو الاسلام يحبها الله واحبها الى الله الحنيفية السمحة فمعنى الحنيفية ابى ان تميل العبد الى الله تعالى من الاشياء كلها الحنيفية اجتنب من الاحنف وهو الذي يميل اصابع احدى رجليه الى الاخرى فالاحنف الاميل والحنف الميل فيتولى احب اوصاف اهل الدين الى الله ان يميل العبد بقلبه في الاحوال كلها الى الله وجوارحه كلها الى عبادة ربه وهو معنى قول لا اله الا الله لان معنى كلمة الاخلاص هو الاعراض عما سوى الله والاقبال بالكلية على الله تعالى فمعنى الكلمة المدعو اليها معنى الحنيفية ومعنى السمحة السهلة يجوز ان يكون معناها التيامل مع الله تعالى والانقياد والاستسلام له وهو ان يكون سهل القياد سهل الانقياد فيما امر وفي ما نهى عنه فيما فعل وقضى يتناول الامر طوعا ما تمر وينقاد طوعا فيزجر وينهى عن القضاء فيصبر ويسمح بحلوه فيشكر فهذه احب اوصاف اهل الدين الى الله وهذا كما جاء في حديث آخر

حدثنا ابو سعد اسماعيل بن عبد الرحمن بن حاتم ثنا ابو سعد احمد بن محمد بن ابراهيم ثنا ابو احمد محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن ابيه عن عبد الله بن عمر عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل يا رسول الله اي الاسلام افضل قال الطعام الطعام وطيب الكلام قيل له ما الايمان يا رسول الله قال السماح والصبر قال فاي المسلمين اسلم قال من سلم المسلمون من لسانه ويده قال فاي الهجرة افضل قال من هجر السيئات قال فاي الجهاد افضل قال من جاهد نفسه وهواه في الله عز وجل قال فاي الصلاة افضل قال طول القنوت قال فاي الصدقة افضل قال جهد المقل قال فاي الصيام افضل قال من صام عن المحارم

اي الاديان احب الى الله تعالى

احب الاسلام الى الله تعالى غير الاسلام

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

دينا فان يقبل من

على الصواب احدث نفسه عما سوى الله تعالى وتقدس الى الله وهذا الحديث يدار على ما تاولنا عليه الحديث
الاول من قوله لبي الاديان ان معناه اي اوصاف اهل الدين احب الى الله تعالى لانه عليه الصلوة والسلام
للسائل عن الاسلام اجاب عن افضل خصاله واحب اوصافه الى الله تعالى وهو الطعام الطعام وطيب
الكلام ولم يجب عن الاسلام الذي اجاب به جبريل عليه السلام حين قال له ما الاسلام فقال اقام الصلوة
وتوتي الزكوة الخبر وكذلك لما سئل عن الايمان باحب اوصافه الى الله تعالى وما افضل خصاله وهو
السماح والصبر ولم يقل ان تؤمن بالله وملائكته كما قال في سؤال جبريل عليه السلام فكذلك قوله لبي الاديان احب الى الله تعالى الخ اجاب عن افضل خصال الاسلام واحب اوصاف اهله الى الله ولو كان السؤال
عن عين الدين لكان الجواب كما قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام ويجوز ان يكون معنى قوله
لبي الاديان احب الى الله تعالى شيوا الاعن اخص اوصاف الدين وارفع خصاله لانه عليه الصلوة والسلام
يجاب عن اخص اوصاف الايمان وارفع خصال الاسلام ان الاعراض عما سوى الله والاقبال على الله
لفحص اوصاف الايمان وهو التصديق بلا اله الا الله قولا وتنبية وايقانا انه لا ضار ولا نافع ولا معطي
ولا مانع الا الله وحده فاذا صدق العبد بذلكم وايقن به فقد اعرض عما دون الله واقبل على الله وهو
معنى الخبر فحص اوصاف الاسلام الاستسلام والانقياد عند الامر والنهي والقضاء والقدر وهو معنى
السخاء والسماح فمن انقاد للامر والنهي واستسلم للقضاء فقد سمح ومعنى قوله حين سئل عن الاسلام فقال
اطعام الطعام وطيب الكلام بقرب من معنى السماح لان من اطعام الطعام اشارة الى البذل وهو السماح
وطيب الكلام كذلك فطيب الكلام السماح بالنفس وهو ان يقول لا اله الا الله اعراضا عما سوى الله
وان يقول الحمد لله تعالى شكرا وانابة صبرا فهذا طيب الكلام واطعام الطعام
السماح بالمال لان الطعام احب الاشياء الى الحيوان من بني ادم وغيره ومن يتعبد قال الله تعالى ويطعمون الطعام
على حبه مسكينا الاية ولهذا سلم الله تعالى لاسحق اسرائيل فقال وبيت زوجها الباذنزوجها قال ابو سليمان
واما الطعام الذي هو افضل الوان الحلو فانما سماه بذلك ابو القاسم البغوي حدثنا صالح المؤذن
نا اسحاق بن عيسى نا خارجة بن مصعب نا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خطبنا

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فقال ذكر من سمح بمذا الطعام كان من يذاء ومن اسمح وكما
ينوي التقرب الى الله تعالى بما نهى عنه مما عرض عما سوى الله تعالى ومما عرض عما سوى الله فقد اقبل على الله
وما اقبل على الله فهو الحنيف المسلم وان كان ماجورا من التقرب الى الرتبة العليا لان ما تعبد مزدوجا الله وانما تعبد
بهوى التقرب الى الله تعالى ان يتبعوه الا الظن وما تهوى الانفس فقد اخبر انهم انما تعبدوا الا لاوثان بهوى النفس
وقال تعالى قالوا لم نكن من المصلين ولم نكن نطعم المسكين الا نفسا خبرانهم تركوا بعض ما امروا به شرعا مع الله فانما ابى ترك النفس كما قال ما توجون والمال
واما اعاذنا الله من فتنتها ووقانا شرها ولذكر تعالى ان الله تعالى ان الله كتب من المومنين انفسهم واموالهم فالمومنون جاجا الجنة
سلموها الى مشتريها طيبة بذلك نفوسهم فليلزم من فتنتها اجعلنا الله منهم وفيهم انه كمع حبيب وحمايدل على
ان المعنى في طيب الكلام واطعام الطعام هو السماح بالنفس والمال ما حدثنا ابو جعفر الحمار نا جعفر بن الياس
نا عبد الملك بن سليمان الهرمي نا ابو بكر بن المنكدر قال سمعت عمي محمد بن المنكدر يقول سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اخبرني جبريل عليه السلام قال ان هذا دين ارتضيته لنفسي ولن
يصلحه الا السخاء وحسن الخلق فاكرموه بما صحبتموه فانه السخاء السماح بالمال وحسن الخلق السماح بالنفس
لان غاية حسن الخلق ان لا تكلموا سوء لخلق الناس ولا يجلبهم بحسن عشرته لهم ويجوز ان يكون قوله ابى الاديان يحمل عندي لاجلهم
احب الى الله تعالى يريد به ان الاديان كلها دين الحنيفية السمحة يريد به دين الاسلام قال الله تعالى ان
الدين عند الله الاسلام كلمة تدل على ان الاديان كلها من الاسلام ما ارضيت لكم الاسلام دينا وهو الحنيفية
اي التوسط بين اليهودية والنصرانية وعن سائر الاديان كلها نبي مستفيضة ان الله تعالى وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه وقد ارسلنا كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما ومعنى اسلم انهلم الوانحه الى الدين
فيها اصار مناوا الاديان ومشقة شاقها الكليل هو دين سمح سهل لا شدة فيه ولا مشقة قال الله تعالى ولا تحمل علينا
اصرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجعلت الارض مسجدا وطهورا فحيثما ادركتني الصلوة تيممت وصليت
واجعلنا في الفنايم ولم تحل لقوم سود الرؤس غيرنا حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب نا عبد الله بن محمد
الطواويسي نا عبد الله بن عبد الرحمن الدرمي نا حسان بن ابراهيم نا ابو سنان الكوفي عن سوير بن كثير عن
الربيع بن خثيم قال قال ابن مسعود رضي الله عنه تكلموا تهاشا وتحاسنا ولا تكلموا تفاحشا وتباغضا لان قوما تكلموا بالخير فنالوا الله لو كان دون

الجنة ونعيمها عاجلا من نيران تلج فقيل لنا الله لن يدخل هذه الجنة الا من خاض هذه النيران على يديه ورجليه لكان لجميع الخلق ان يتعاطوه فكيف وانما هو دين الله والاسلام شبله الواضحة وشنته الواسعه الدين المستقيم السليم الا وذمه ولا عوج ولا شدة فيه ولا حرج ينجي الله بتوحيده من النار غدا ويدخل به الجنة ويخصه فيه بالعمل الصالح وبالتوبة الصادقة الذنوب العظام وان كانت اعظم من السموات والارض ويغفر بتبيانه بعفار من واحدة ذنوب العمر كله وان كانت بلغت الشرق والغرب ويجوز ان يكون معنى قوله احب الاديان الى الله الحنيفية السمحة الاسلام الذي هو دين الله قديما وحديثا حبيب الله من الاديان واحب الى الله الذي ارتضيه وهو السمح فانه كان الدين في الامم كلها الاسلام قال الله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وكان حبيب الله من الاديان والسمحة التي اتى بها محمد صلى الله عليه وسلم احبها الى الله وهي التي ليس فيها اصر ولا كلفة ولا مشقة كما قد سبقه من قبل قال الله تعالى ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا فكان دين الله تعالى الذي لا يقبل دينا غيره ولا يرضى سواه في الامم كلها هو الاسلام غير انه كان فيه ومعه اصار وكلفت قال الله تعالى فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم فكانت توبتهم بما ان يقبل من قتل بعضهم بعضا وتشابه ما كان فيهم من ثقل الشرايع وغلظ الاحكام فجا النبي صلى الله عليه وسلم بالدين الحنيفية الذي جات بالرسل مع سهولة وسماحة ولين ورفق فكان ذلك احب الى الله لهذه الامة وارضاه لها لانها احب الامم الى الله ورسولها احب الرسل اليه واكرمهم عليه نعالمهم الله بالرفق والسهولة والسماح فقال فاتقوا الله ما استطعتم وقال وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال ان عزابتم لا جناح عليكم وارسل اليهم رسولا رضيا ارحمتوا اللين فقال بالمومنين رؤف رحيم وقال فبما رحمة من الله لنت لهم وقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين حديث اخر حدثنا عبد الله ابن محمد بن يعقوب نا الحسن بن سفيان نا محمد بن الحسن بن ابي عتاب الاعين نا داود بن المحبر نا الهيثم ابن حماد عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بكى على الخطا ادخله الله الجنة ومن بكى على الدنيا ادخله الله النار قيل وكيف يبكي على الدنيا قال يرى الناس انه يبكي على الاخرة ويبكي على الدنيا وما خلق الله تعالى خلقا ابغض اليه من الدنيا وما نظر اليها منذ خلقها بغضا لها قال الشيخ رحمه الله ابغض الخلق الى الله ما اذى اولياه وشغل احباه وصرف

يوجوه

بوجوه عباده عنه وشغلهم به وحال بينهم وبين النظر اليه والاقبال عليه وهذه افعال عدو الله ابليس قال الله تعالى رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين وقال لاقعدن لهم صراطك المستقيم الاية ثم قال ان الذين يودون الله ورسوله الى ان قال فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا ثم وصف الله تعالى الدنيا بانها غرارة فقال فلا تغرنكم الحيوة الدنيا وقال وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور وقال زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين الاية فلما كانت الدنيا متعرضة لاولياه داعية لهم اليها شاغلة موذية لهم لذلك صارت بغيضة الى الله وابغض الاشيا اليه لانها تودي اولياه وتدعو الشيطان وتشغل العباد المخلصين وتحول بين عامة المومنين وبين النظر الى الله وتصرف بوجوه كثير منهم عن الله فهي فتنة ومحنة لاوليا الله وللكبار موذية وللخواص داعية وللعارفين شاغلة وللمريدين حايلة ولعامة المومنين قاطعة وللاعدا قاتلة ولهم مهلكة والله تعالى لاوليايه ناصر وللمومنين ولي وعلى محبيه غيور فهو تعالى يحول بينها وبين من احبهم واصطفاهم واصطنعهم واجتباهم من انبيايه المطيعين ورسله المصطفين فلين لها اليهم طريقا ولا لها عليهم سبيل وهو يحمي منها اولياه ويذود عنها اصفياه فلا يفتنون بها ولا يتسلطون بفنا زهرتها ولا يتشوقون بغصصها وان كانوا يريدون فعلى قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحمي عبده الدنيا وهو يحبه كما تحمون مرضاكم حدثنا محمد بن حيان انا اسحق بن ابرهيم بن اسمعيل نا قتيبة نا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو بن ابي عمرو عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك قال الشيخ فيلها خواص المومنين فيغضبها عليهم وتحذرها لهم غيرة عليهم ثم فيها متالفون الى النجاة التجارة منها مشتاقون قال عليه الصلوة والسلام الدنيا سجن المومن وسنته فاذا فارق الدنيا فارق السجن والسنة حدثنا محمد بن حامد نا محمد بن رجا نا حبان بن موسى انا عبد الله عن يحيى بن ايوب ثني عبادة بن جبارة العافري ان ابا عبد الرحمن الحبلي حدثه عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم بذكر ويطهرهم تدنس بها من عامة المومنين وتخلص من وقع في شبكتها من شاكر الشالين قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم ويصرف بها وجوه اعدايه ويطردهم بها عن بابه ويعمي بها قلوبهم ويصم بها اسماعهم قال الله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم

في الخير لتصل الا يتصرف فيه الا ما تعنيه به او لما يعنيه من هذه الحياة الدنيا لتفتنه فيه
ثم هو رجل البغض الدنيا لانها آذنت بجيبه ولعها الا انها اراد ت بريد به وقتها حين شغلت طالبيها
اذ تفتت الوسيس وابعدها الحذاء الناس اعاذنا الله من فتنها وعصمنا من شرها ابن حديث اخر
حدثنا عبد العزيز بن محمد ثنا ابراهيم بن محمد بن اسماعيل بن جعفر بن ابي فروة عن ابن عجلان عن ابيه
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان شاة ذبحت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهديتم لجارنا اليهودي
اهديتم لجارنا اليهودي اهديتم لجارنا اليهودي ثم قال اعطني الذراع فناولها اياه ثم قال اعطني الذراع انما الشاة ذراعان قال لو
سكتي لناولتها ما وجدتها حدثنا الحسن بن الصباح ثنا اسماعيل بن مسلم ثنا ابان ثنا قتادة عن شهر بن حوشب
عن ابي عبيدة رضي الله عنه انه طبخ لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدر فيها لحم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناولني
ذراعا فناولته ذراعها فقال ناولني ذراعا فقلت يا رسول الله ذراعا فقال ناولني ذراعا فقلت يا نبي الله كم للشاة من ذراع
قال والذي نفسي بيده لو سكت لاعطيتني ذراعا ما دعوت قال الشيخ رحمه الله هذا الحديث وجه من
الاعتراض على الكبراء وامر التعليم لهم والاقتداء والاستئثار بعدهم بتاعلم وجهل تعظيما لهم واجلالا
لاقدارهم ونعوذ من القبائح لانهم بالله تأبلون وبه يتصرفون ومن اوصافهم ملحودون ومن نعوتهم
مسلوبون ومن ابائهم مصروفون فالعذر من عليهم حتوض على مصرفهم والقبائل لهم مشاكٍ لمقابلهم والتعلم
لهم تعلم لله والتعاد لهم تعاد له عز وجل لانهم بتقابلون وبتصرفهم لهم يتصرفون وبامره
يتصرفون قال عليه الصلوة والسلام رواية عن الله ان العبد ليتحبب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت رجله
التي يمشي بها ويده التي يبطش بها ولسانه الذي يتكلم به وقلبه الذي يعقل به ذكرنا قوله عليه الصلوة والسلام جالس
الكبراء ظاهر بحكمتهم متعلم لانهم اهل العلم ظاهر بالحكمة لانهم ومن العلم فهم الحيات التي انما تكون
بالتوقير والتعظيم والاجلال والاعظام والتسليم لامرهم وترك الاعتراض عليهم فيما تأمرون به وتنهون
من جاز التوجيه عليه الاستئثار لهم والانتهاء عما ينهون عنه فيقوا عن اعتراض عليهم والسؤال
عنهم الا بما أذنوا فيه والتكون عالما بذلك عند حدثنا احمد بن خالد بن يحيى الكندي ثنا وهب
ابن سويد عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول ايها الناس كتب عليكم الحج فقام عكاشة بن محصن فقال الحج كل عام يا رسول الله
قال لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ثم تركتموها لضللتم اتركوا ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة
سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بامر فأتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه
والكلمة تدبغها غلام اهله وقطع الرحم والزيادة صاحبها خاصم والناس عالم والاخبار بكار
النخلة والاعتراض على الحلاق والتعليم والاقتداء وهو سان البركة من اشكل كثيره من ذكر حديث رسول الله
ما حدثنا خلف بن محمد ثنا ابراهيم يعني ابا اسحاق بن محمد ثنا اسماعيل بن عبد الله بن محمد ثنا عبد الرزاق انا معمر عن
ايوب السختياني وكثير بن كثير بن المطلب بن ابي وداعة يزيد احدهما على الاخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا معشر المهاجرين اتركوا الرواية تغرموا ما لكانت رسوم غنا جنا
وذكر الله ما ظهر رسوم حرضته ام اسماعيل ثنا معمر عن ظلوما حدثنا احمد بن عبد الله المقرئ ثنا محمد بن منصور
الصانع ثنا ابراهيم بن حمزة الزبيري ثنا سفيان بن حمزة الاسلمي عن كثير بن زيد عن محمد بن حمزة الاسلمي عن ابيه
قال كنا مع سفرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يدور طعامه على اصحابه هذه الليلة وهذه الليلة مدار طعام
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ليلة فصنعت طعامه وتركت البحتي منهم لو كنه فاتهم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعامه
فقال لي ادنه فغلبت الاستطيع فرجعت فاذا النبي يسوا تزعزعت فقلت قد اتاه بين طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه يذهب فنظرت فاذا النبي قد ملأ ثديه وجبينه فاجتذبته وجبينه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا انا اكل لو تركته لاكل الى فيه فاذا هو قد رضي وما رضي انه قد امر بقبضه سوى عليه الصلوة والسلام العالم بما في العالم الراد عليه السلام
من الاعتراض عليه فيما يفعله وان لا يعاد به الا بما استخبر احسن يكون هو الذي يخبره به رب عز وجل قال الله
انتقتم فلا تنتقوا من شيء احفظ لكم ستة كما امر به عليه السلام اهلها انكره من انات امر الاماكن والتعزير
لاهلها اكثيرهم في حرمة الشيء وقتل نفس زاكية قبل ان يبلغ الحلم تغير الشرط لهم بركة صحبته وانقطعت
الزيادة من علمه في قوله لو شئت لاتخذت عليه اجرا فاراد ان يبين ويبشر قال النبي صلى الله عليه وسلم ودد ان
ان سويد كان صبر فنقص علينا من خبرهما وقال الامام رحم الله سويد لو كان صبر لنقص علينا من امرهما حدثنا
خلف بن محمد ثنا ابراهيم ثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا عمرو بن دينار اخبرني سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي

أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم يذكر فيه عليه السلام كليم الله ونجيه ورسوله ونبيه والعبد
العالم مخالف فيه انما كان لم عبد لصاحبه وذا النبي صلى الله عليه وسلم انه لو صح عليه ولم يأته ليتعلم الله
من امره ما ساز ذوذ به على ما اخبر انه انما انتقلت بركة زيادة العلم بالاعتراض ومن الاعتراض قوله
النبي صلى الله عليه وسلم لذكر ما حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن ابراهيم بن سعيد الجوهري ثنا
سليمان بن عبد الرحمن ثنا ابو اسحاق الفزاري عن حميد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة
عن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى
فاطمة ليلا فايقظهما للصلوة ثم رجع الى بيته فصلى هويلا من الليل فلم يسمع لهما حسا فرجع اليهما فايقظهما
فقالوا صلينا فجلس ولم يقل شيئا ثم سمعه وهو يضرب بيده ويقول ما نصلي الا ما كتب الله
فذكرت الذي بعثنا فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضرب بيده ويقول ما نصلي الا ما كتب الله
فلما ما نصلي الا ما كتب الله علم ان الانسان اكثر شيء جدلا كره ذكره مقرونا على رضي الله عنه وان كان كما
قاله لان فيه محاجة واعتراضا والعبد محروج ولعين مخرج ثم من الاعتراض ما هو على الله تعالى ومنه ما
هو على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه ما هو على اوليا الله ومنه ما هو من فعل الله وما يجري به قدرته من
غير اعتراض بل تسليما وحكما عليه وتعالى الله عن كل ما لا يليق به كما امره الله بالسجود لادم فسجد الملائكة
تنال الناجر منه خلتين ربا وخلقه فربح قال الله سجد لمن خلقت طينا قال الله تعالى ابى واستكبر وكان من
الكافرين ثم من اعتراض شكلما اليه تنال الا بفيض له اتبلي وتعذب كما ابتليت الملائكة حين قالوا
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فنحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون قيل
في بعض الروايات الكثيفة فلما علم الله تعالى ما لم يعلموا منها نارا فاحرقتهم ومن قصتها ورث وسارت وما
اصلها ما جرى بينها وبين شان بن آدم بيان على شوم الاعتراض والاعتراض على الانبياء والتكلف في السؤال
والتعنت فيه انك ترى ان قصة بني اسرائيل في شان البقرة ومن الحديث لو اخذوا ادنى بقرة لاجزأت
عنهم لكنهم شددوا فشدد الله عليهم ومن ذكرنا حدثنا محمد بن يعيم انا ابو حاتم الرازي ثنا الانصاري
ثنا ابو بكر الحنفي ثنا الحكم بن ابان عن عكرمة عن عبد الرحمن بن عوف وكعب بن عجرة اخبراه عن

عبد الرحمن

عبد الرحمن بن عوف ورجل من الانصار من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا من الانصار جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الفتح والنبي صلى الله عليه وسلم في مجلس فرمى بنفسه امام المقام فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ان نذرت
ان فتح الله عليك الموصل مكة ان اصلي في بيت المقدس ان قدرت حيث ما كان فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ويحك انما انا عليه الصلوة والسلام هنا فصل فقال لو علمت انك تسعدني فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهب
فصل فمر الذي بعثك بالحق لو صليت هنا لاجزت فكر صلاتك في بيت المقدس ومن الاعتراض في فعل
الله وما يحدثه ما ذكرنا في قصة زينب حديث المرأة التي كانت في بني اسرائيل وانها نصبت رجلها على
حسن ظنها بالله فاعتراضها على ظن ما اخذت حاجتها ورفعت الحجر عن علية الصلوة والسلام والله وتركتها الدابة
اليوم التي وحديث الذباح الذي ذكرناه ولذكر نظائر كثيرة كلها تدل على ان الاعتراض في امر الله يقطع البركة
وتحرم الخير وما الاعتراض على الله الكلف من دين الله التعنت في الخوض من صفات الله فلذلك الله الكون
من اصحاب الاهواء ارباب الآراء الذين خاضوا الفروض فيما وضع عنهم الخوض فيه فتوهموا الشبهات فضلوا واضلوا
ولما انقادوا لحكم الله واستسلموا لامر الله ولم يتعمقوا في دين الله لم يضلوا فتفكر علية الصلوة السلام اتحكم
يا حنيفية السمحة فالواجب على الناشد بادب الله ان يأتمر بما امر الله وينتهي عن ما نهى وينقف على ما وقف
عليه والبعد عن طور الاجازة حله ويتابع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما امر وفي وينقاد لامر الله ولا يعترض
في الافعال ولا يتجرد فيها ولكن يرضى بقضاء الله تعالى ويستسلم لامر الله تعالى ويكل الحكم على الله والخطر الى الخير
بالاختيار فيه وذلك اذا اجتمع امران في الذين احدهما اثر من الاخر فانه يختار الاثر منهما بحيث وضعه
وتذلل الله تعالى كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله تارة عائشة رضي الله عنها ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين امرين الا اختار الذي هو ايسر اذ يجتمع امران احدهما ما ثر الاخرة والاخر من امر الدنيا فانه يختار
امر الاخرة ايثارا لحق الله وخوفا لامره الى الله فاما فيما سوى ذلك فتراه الاختيار للعباد الى ما جاء في ترك
الاختيار والاستسلام وترك الاعتراض في الحال حديث عمر رضي الله عنه وهو ما حدثنا ابو بكر الجهان
ثنا ابن المبارك عن معمر عن الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه قال قال عمر رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اعطاني العطاء فلت اعطه من هو احوج اليه مني حتى اعطاني مائة فقلت اعطه من هو افقر اليه مني فقال خذه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاما ان تحمله واما ان تصلق به وما انا كر الله من هذا الا وانت غير مشرف ولا انا بآمرك بخلافه وما
لا تتبعه نفسك فاصبره بان لا تعترض على الحال غير مريد خلاف ما يراد به ويختار على ما تختاره له وان كان
ذلك في طلب الآخرة وامر الدين ومن ذلك حديث ابي الدرداء رضي الله عنه ياحبذا المكروهان
الموت والفقر فقال ابن مسعود رضي الله عنه ما انا بي هل من الحالين وقعت من غنا او فقر ان كان
غنا فان نبه الشكر وان كان فقرا فان فيه الصبر وقال الحسن بن علي رضي الله عنهما احبهما الى احبهما
الى الله عز وجل والاختيار وقال الزبير لعبد الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه لا تسأل الامارة فانك ان
اعطيتها عن مسئلة وكلت اليها وان اعطيتها من غير مسئلة اعنت عليها فاخبر عليه الصلوة والسلام
ان التخليص والاختيار ربما كان سببا لحذلان فان العبد اذا وكل الى نفسه واختيارها وقعت خلافا الاختيار
منا العبد تحكم على سيده والدين للعبد ان يتحكم ولكن عليه ان يرضى ويستسلم والدين له ان يختار ولكن عليه
الانتظار بالفاقة والانتظار بالاسقام وبركات خلق سائر شاؤ تختار وما كان لهم الخيرة وما وما كان لمؤمن
ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم فهذا في الاختيار فكيف ما الاعتراض واما
الاعتراض على الكبر انامه يذهب بركة الصحبة لهم وتحرم الخير الذي جعل الله فيهم ومعهم ومن اراد الدلالة
على ذلك فان موسى عليه السلام والعبد الصالح لما شرط البعض الاقتباس منه لزمته حرمة وجعلت قضية
فقال الثاني من شرطي ان كان عليه الاستلام له وترك الاعتراض عليه وهو معه كليم ولم يكن كريم الذي رآه
منه ما لا يكاد يصبر عليه اذ في رجل من المسلمين من ينكر الدخول والدلالات الغوالي والاتنس ممكنة بين دونه
فيما هو افضل منه ومنه تظهر عبر رضي الله عنه بوم الحديبية الشاهد على الحق الحديث ومنه حديث ابي بكر
رضي الله عنه حين قال العمران رايت ان انسخ القران فقال لكنه تعمل شيا لم يعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عمر ثم شرح الله صدري للذي شرح له صدر ابي بكر فعلمت انه الحق وله تظاهر كثيره واشباهه جمة ثم
كل من شهد لنفسه بصحة الحال وتمام في الدين وترتيبه فيما بينه وبين الله وجب عليه ان يغلبه واجلا لامر الانتقاد
لهو التسليم لامره فان رايت منه ما يتعسر عنه فهمك ولا يبلغه علمك حكمت على تنكرك بالازراء على فهمك بالتعسر
والتعجل بالانكار عليه وحمل ما تراه منه على جهل او اباحة او قلة مبالاة بالتعسر عليه وتحسن الظن به

وترجع

وترجع على تنكرك تعسر فهمك عاتبا كرا اذا فعلت ذكرك زرت بركته ولم تحرم خيره ان كان كما شهدله تنكرك ورفع
تنكرك ابواب الخير وفتحات البركات عن نفسك ظهر وانزاحت تنكرك ان لم يكن كما شهدله تنكرك ويكشف لك اجوبا عن حاله
ان صحت الاذكر وصلت ظهور تنكرك لتظهر لي ما اطلع اخوة يوسف بعد ما بين سنة ما اطلع يعقوب قبل ذكرنا الله
بعد اثر الله عليها وان كل الخاطئين ومرشوم الاعتراض على الكبر انما كان من امر الخوارج حين اعترضوا على
علي رضي الله عنه من امر الحكمين ولم ينقادوا للاولى يستسلموا لامره مع طواعيته له وكونهم معه وتنالهم اعداء وقد
صرموا انه المطلع عليه والله على الحق والله ذكرما تا نظر لمعه من رخاء النعمة ولا انتعاره على امره فلما امرهم بالحكمين ولم
يذكروا ما امرهم عليه ان رأيتهم واذ بهم شوم الاعتراض عليه الى ان خرجوا عليه وشهد واعلى انفسهم وعليه
واصحابه بالكفر فقتل اخيار الناس وفارقوا السلين فهو امر الدين كابروا نعمة الرسول وصاروا الى الدار
وشر مثل صاحب النعمة اذا له ابو سلمة رضي الله عنه عن ابن عم الله عليه وسلم واما الكبر الذي يجب الانقياد له
والتعليم لامره ونهوا الاعتراض عليه فهو الذي علم وعلما علم ما لم يعلم ما انهم علم الا يتعلم ما لعزته بجلال العبد وخلع النفس
وغرور الدنيا وآفات اعمال العجب والرياء والشكر والشر المتفق الذي جاء فيه الحديث انا اغنى الشركاء عن الشرك
والعزة بعلم الآلاء والتعاون على المواجيد الذين العباد وبين الله من علوم الاهوال بعد تهذيب النفوس وريا ضتها
والمكر لها وتهذيب الاخلاق فيما بينه وبين ربه مما لم ضاهيهم النصاء والشكر على النعماء والصبر على البلاء والثقة
بموعده والتوكل على الله والاستسلام لامر الله فيما وفيما بينه وبين خلقه الله من خلقه اذا هم وتنكر الادنى لهم والشفقة
عليهم والرحمة لعاثرهم والنصح لغائبهم والذل لهم ورفع مؤنته عنهم هذه اوصاف الكبر انى ظاهر الوجه
وما بينهم وبين الله من اسرار القلوب لا يطلع عليها الا الله تعالى فتر ظهرت فلا بعض هذه الخصال ان العبد
مع الزهادة في الدنيا فهو الكبر الذي ان حالته شاد بالا بد منتديا بعده بمنتديا برولج بركات
ثم رايت من رجال بعض ما تنكره اذا اكر بالبر لم تزيه كثير نفع واتسع من رجال فعليك التوقف وتنكر الاعتراض
عليه والرجوع الى تنكر تصور فهمك عما فيه من النفع والخير والبركة فان احوال اشارها ولا تخلفه واوقاتهم تخلوته
لان مثيرة تنهم غيرهم وتغلبهم سواهم والله تعالى يخص اولياءه ببعض ما يهم وينفرد عليهم بحجب الاغيار عنهم بلطائف
تحفيها حاجبة عنهم غلبة العامة ليلا يطلعوا عنه ولكونها خبايا من خلقه وضنائنه من عباده فلا يجاد

يصبر عليهم الا اديب اريب اراد بهم الخير ليبلغ بالغيم ويتشوق رحمه من منازلهم ويجعله من خصائصه
قال عليه الصلوة والسلام المدينة كالكير تنفي خبثها وينصع طيبها فاذا كانت البقعة التي تشرفت بخصائص
الله هذا حكمها فما ظنكم بمن تشرفت البقعة بهم واذا كانت هذه غيرة الله على موطن حبيبه ومهاجره
ومنبوا اصفيه حتى ينفي الخبث عنها فكيف تكون غيرته على احبابه واخوانه ومن اشتاق اليهم فقال
ولشوقاه الى لقاء اخواني والله انه ليغار عليهم غيرة يكاد يخفيهم عن اجناسهم ويغيبهم عن احساسهم فكيف
يعرضهم للفتن ومتى يردهم الى الاغيار ويكشفهم للابصار ويشهرهم في هذه الدار بل يطهرهم عن الانجاس
ويصونهم عن الارجاس ويخفيهم عن الاشخاص ويضن بهم الا عن الخواص لانهم بين الخلق اسراره وعلى الارض
انواره وللدين اوتاده وعلى العدو اجناده فهم لله عز وجل اوليا وللانبيا خلفا وفي الدين علما وعلى الاسرار
رقبا رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون **حديث اخر** حدثنا
عبد الله بن محمد بن يعقوب نا العباس بن حمزة النيسابوري نا العباس بن الوليد الخلال الدمشقي نا عباس
ابن سعد الهاشمي نا الثقفي عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لاهل النعم اعدا فاحذروهم **قال الشيخ** رحمه الله اجل النعم واعظم المواهب واكرم العطايا على
العبد نعمة الاسلام لله والايمان بالله والتوحيد له ونفي الشركا عنه واعدى عدو لكم على هذه النعمة ابليس
ناصبكم العداوة جهارا بذل فيه مجهوده واقسم بعزة الله على اغوائكم فانه ياتيكم من شمائلكم ومن ايمانكم ومن بين
ايديكم ومن ورائكم ويراكم من حيث لا ترونه وقد تفرغ لكم من كل شغل فشغله بكم فقط وله عليكم من انفسكم معين ومن
دنياكم آلة وانت ضعيف سخيف غافل ساهي وقد حذركم الله تعالى عداوته بقوله ان الشيطان لكم عدو
فاتخذوه عدوا فان ظفر بكم لم يرض منكم الا بسلب هذه النعمة الجليلة التي بها شرفتم اولا وعقباكم
وعليكم فانه قد غدر عند مولاكم اباكم ابا البشر ثم اباكم احذركم الحسد فانه يحملكم على اعظم الخطر ويكفيكم بالاحتراز
منه ومنكم بالتوقي عنه وهو لكم بمرصد وقد علم الله ضعفكم عن مقاتلة عدوكم فهداكم الى الاحتراز منه بامنع
الحصون واعلمكم ما يمنعه شره ويصده عنكم وهو الاستعاذة بالله تعالى منه والتوكل عليه فقال فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون فاذا استعذت بالله

خزي

خزي عدو الله واذا توكلت على الله تصرف عنك عدو الله واذا اويت الى الله تباعد عنكم عدو الله
واذا سجدت لله دعا بالويل عدو الله بهذا اخبركم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحصنكم الحصين وخير الابين
قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرا ابن ادم اية السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي ويقول امر ابن ادم بالسجود
فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فعصيت فلي النار حدثنا احمد بن عبد الله المزني نا جعفر بن محمد الرمادي
نا ابو حذيفة موسى بن مسعود عن سفيان الثوري عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرا ابن ادم الحديث ثم اجل النعمة بعد التوحيد لله والمعرفة به الخدمة
له والمثول بين يديه والاذن لكم في الدخول عليه والدعا اياه والسوال منه والتقرب اليه والتملق له وما
اكرمكم به وهداكم الى ما يرضيه ويقربكم منه ويزلفكم لديه من انواع الفرايض التي فرضها عليكم والنوافل
التي رضيها لكم كالصلوة التي هي مناجاته والصوم الذي هو له واشباههما واعدى عدو لكم على هذه النعمة نفسكم
الامارة بالسوء وهي هو حبيبكم الفاترة لا ليلا ولا نهارا ولا سرا ولا جهارا انها لكم بحظوظها وتجاذبكم الى شهواتها
متمردة عن طاعة الله بطلب شهواتها وتنفلكم عن خدمة الله لخدمة ذاتها ومن انكر لها عليكم ظهير وهواكم
الى اتباع مرضاتها لكم شعير وانت شهوة تميل الى ما بكم عند شهواتها متوسل سريع الانقياد الى لذاتها وهي
لكم بالسوء امارة ومعاتبكم بهمام دنيا غدارة غرارة وقد حذركم الله منها بقوله ان النفس لامارة بالسوء
وقال يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها وقال ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس وقال فلا تغرنكم الحياة الدنيا
نبيكم بالسوء امارة وهي خداعة سحارة فهي اسحر من هاروت وماروت واعتى على الله من متابعة هواها
من حال الوقت وانت من سليم ضعيف سقيم فان استولت عليكم ذهبت بكم كل مذهب وان ركبتكم فانت اذا
شر مركب فالتوقي منها تسليمها الى مولاها والاعراض عن مساخطها وهواها فعند ما يحول
بينها وبينكم قال الله تعالى اخبارا عن صديقه يوسف عليه السلام وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء
الا ما رحم ربي فاخبر ان من رحمه ربه لم تامره بالسوء نفسه وقال تعالى واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه
قيل بين العبد وهواه واعظم نعمة بعد ما تبين نعمة الامن قال الله تعالى فليعبدوا رب هذا البيت
الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف وقال تعالى وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعدوكم على هذه النعمة من عبد غير الله واشركوه وقد حذركم الله سبحانه فقال يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم
فانفروا ثبات انفروا جميعا فظهركم على هذا العدو اذا ابعد عنكم اخذ الاهبة له قال الله تعالى واعدوا لهم ما
استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم واذا قرب منكم فاصبروا لعدو الله وذكروا الله كثيرا
يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله لعلكم تفلحون فعلى الثبات على اليقين ثبات الاقدام
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار وقال ان الله يحب الذين يقاتلون
في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص وثبات الرجل عند الحرب فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين وذكر الله كثيرا
على تعويد الذكر له بالاستمرار على ذكره بالليل والنهار وبالسر والجهر وبالقلب واللسان وبالبدن كله
وما اصابكم ليكون لكم كفارة قال الله تعالى وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله واذا لقيتم عدوكم
فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وقال تعالى اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين
والاقربين بالمعروف حقا على المتقين فالوصية بالخير من جملة التقوى وقال تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم
الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين فالوصية بالخير من جملة التقوى
ثم جود هذه النعمة بالنعمة والتحدث والاخوة قال الله تعالى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم
وقال لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وقال انما المؤمنون اخوة وقال النبي
صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وجبت محبتي للمتحابين فيّ والمتزاورين فيّ والمتباذلين فيّ والمتجالسين فيّ
بكر بن محمد بن منصور بن عبد الله القفيه سالم الكرخي ابي حازم عن ابيه عن درست المخولاني عن معاذ بن جبل
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشيخ في امته اجل من نعمة توجب محبة الله وقال الدين نقص
بيد لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام
بينكم حدثنا الحسين بن علي بن الحسين ابا ابرهيم بن عبد الله بن بكير سالم وكيع عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم اهل الجنة في غرفها مؤمنة صحة الايمان ثم حذر على هذه النعمة من جملة ذكر
انكروا واخبر انه لا يبقى منكر وهو الذي قال الله تعالى اذ يحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم
قوم يفرقون فالاستمرار على تحريم جميع ما نهى الله عنه حتى وقد اخبر الله بعداوة المنافق وحذر نبيه عليه
الصلوة السلام من امره العدو فاحذرهم وقال ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت وقال ها انتم
اولاء تحبونهم ولا يحبونكم لحبهم بغضكم للمومنين فهذه عداوة فبذلك على نعمة الالفة والمحبة الاخوة فهو يوجد

زوال

زوال هذه النعمة عنكم قال الله تعالى ودوا لو تكفرون كما كفروا الآية فحصل منه وسئل احمد عن الكتاب
هذه واتقنا انسابها والنعي لوجهها وهو الذي قال عليه الصلوة والسلام يلتقي المتحابان بالتهادي
تقدير تهادوا تحابوا ولذكر قال عليه الصلوة والسلام من اجاب الدعوة فليتم بالاجابة الالفة
والمحبة ومن اسبابها الزيارة قال النبي صلى الله عليه وسلم زر غبا تزدد حبا حدثنا محمد بن احمد البغدادي
ما الحسن بن محمد بن عيسى البرذعي من حفظه ما ابو نعيم ما الحسن بن عمرو عن عطاء عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها زر غبا تزدد حبا قال الشيخ ومن اسبابه التهادي
وهو شكر هذه النعمة وقد قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ومن اهذه النعمة نعمة الرفق والكفاية والنعمة
فيها خوف المكر الله فمن قال ان الموافقة ترجعها المكر والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وقال وجعل لكم من الفلك والانعام
ما تركبون الآية والآيات في سورة النحل اولها قوله واذ تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقال تعالى والله فضل
بعضكم على بعض في الرزق الآية وقد قال عليه الصلوة والسلام لما اخذ الله تعالى الذرية من ظهر ادم عليه السلام
راى فيهم الغني والفقير والضعيف والقوي فقال يا رب الا سويت بينهم فقال اريد ان اشكر
وقد ذكر على هذه النعمة اخوة من الدين وهو التوءم بالمد التوجد له قال عليه الصلوة والسلام ما من مسلم
الا وله حسد وطيرة وكوظل مذهب حسده ان لا يبغي اخاه غائلة فاخبر ان اخاه كره وقد قال كاد
الحسود ان يغلب القدر وقال الله تعالى ومن شر حاسد اذا حسد فعظم قدر هذه النعمة الى كاد الحسد ان يغلبها
فكر بالاسر بالاستعاذة بسبب شر حاسدها فكر وانما يحسد ذو الفضل قال الله تعالى ام يحسدون الناس على
ما آتاهم الله من فضله سمعت ابا الفضل عبد الله بن محمد الفقيه يقول سمعت علي بن سوار العبدي يقول سمعت
محمد بن شجاع وذكر عنه من يتنقص ابا حنيفة رحمه الله فقال تحسدون وكثر الناس من اجل ما اتاهم الله من فضله فما ظنك بالناس يوما غير محمود
واشد من بعض الادبار لاي نواس من راى الناس له الفضل عليهم حسدوه مثلوا قد حسد القائم بالمكر اخوه
فحصل من تفكر من عدوه وهو الحاسد لكم على نعمة الالفة الافضال على الغير والانفاق من مثل الخير
قال استعانوا بالصوم فانه اكسر لعدوكم وانفقوا من طيبات ما رزقناكم وقد حذر الله تعالى من مكر الانفاق زوال
النعمة وعد النعمة بتذكر اصحاب الجنة الذين اقسموا ليصرمنها مصبحين فقال فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم فهذه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اليوم عليكم سكين تعالى فطاف عليها طائف من ركبان وهم نائمون فاصبحت كالصريم ثم قال لكذلك العذاب
ولعذاب الاخرة اكبر وفي الحديث تبرم بحوائج الناس تعد من فضول النعمة الزوال وروي عن علي رضي الله عنه
انه تعالى في وصيته لجابر رضي الله عنه ما الحسن الدنيا واتيانها اذا اطاع الله من زلها من اراد من الناس
فاحذر زوال النعم يا جابر واعط من الدنيا لمن سألها فان ذا العرش جرار العطايا يخلف بالجنة اشالها
وحدثنا عبد الله بن محمد نا الحسن بن عثمان نا سعاد بن حجة نا هشام بن سليمان عن ثابت عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنوا جوار نعم الله تعالى لا تنفروها ما تتعلوا زالت عن قوم فعادت اليهم وحدثنا
محمد بن عبد الله الفقيه نا الدقيق ابو محمد عبد الله بن يزيد عن الاوزاعي عن عبدة بن ابي لبابة عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى اقواما يختصهم بالنعم لمنافع العباد فيقرها ما بذلوها فاذا منعوها
انتزعها منهم فحولها الى غيرهم وفي الحديث ما عال امرؤ اقتصد ولا ضاع من اكتفى بالكفاف والاصل ونعم الله تعالى على عباده ظاهرة وباطنة لا تحصى عدا
ولا تستوجب حمدا الا الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وهو الذي نتذكر فنا اعدا وكر على هذه النعم وما ذكرنا
وجوه الحذر الذي امر عليه الصلوة والسلام بالاخذ به بقوله ان لا هل النعم اعداء فاحذروهم نصدق ما نظنا
ونحققه ما حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب نا محمد بن ابرهيم بن زياد الرازي نا عمرو بن عثمان نا اسمعيل بن عياش
عن ابان عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الموسن بين خصلتين يبتلى بالموسن بحذره وما فق بغضه
وعدو نفاقه والشيطان يضلهم ونفوسنا الارعة مرهوا اعداء كر على الحقيقة لانهم يريدون ديكرون ذهاب
هذا كرى الفضل الاخرة مال الله تعالى وشكر ما بدله فانما خير الزاد التقوى فاحذروا تعوذوا بالله من سكر
فالشيطان يريد ديكر قال الله تعالى ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا وقال في حق الكافرين ولا يزالون
يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا وقال في المنافقين ودوا لو تكفرون كما كفروا فاحذرهم ان تنفذ
منا حذاء الصموات فهو آت انقضاء ذاكم اذكانوا يريدون ديكروا اما الموسن الذين يحذرون بعدو ذاكر انه
لا يريد ديكروا يريد ذوا لشكر وانما هو عدة تشكر التي لبسن ذوا لها شكر تشكر لا هلاكر بل ان زالت النعمة شكر
وقار بكر الصبر فانت فاجر بثواب الصابرين الذين اجرهم بغير حساب وان بقيت عندكر وصاحبكر الشكر فانت
فاجر بثواب الشاكرين فالموسن وان كان يحذر كر فانه يوا ليكروا يعاديكر فعادي اعدا كر ووالي اعدا كر

قسب

ودار من حذركر واستديم النعمة عليكر بالشكر عليه بالافضال منه والعون على عباد الله واكتساب ما تفوز به
في الدنيا والاخرة قال الله تعالى ان قصة قارون واتبع فيها انكار الله الدار الاخرة الاية فهذه شرائط استدامة النعمة
الزهرة نعمة الارحام فالله يوفق لذكرنعمه ثم ورا هذه النعم نعمتان عظيمتان جليلتان ان غبن فيهما اكثر الناس
وهما ما حدثنا الرشاطي نا محمد بن ابوب الرازي نا اسمعيل بن عثمان نا عبد الله بن المبارك عن عبد الله بن سعيد
ابن ابي هند عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نعمتان مغبون فيهما اكثر من الناس
الصحة والفراغ ومن جملة ما قدم علينا من النعمتين قال النبي صلى الله عليه وسلم اغتنم خمسا قبل خمس فذكر منها نعمتين فقال
نوا غتنم شبابكر قبل هرمكر وصحتكر قبل سقمكر وهما نعمتان لا يعرف قدرهما الا من زالتا عنه فقال نوا غتنم شبابكر
النعم وفجوات النقم وانما غبن فيهما من غبن لانهما مكتوبتان بغيضتين الى النا كل وهما الغلة والجوع فالفراغ هو الغلة
قال ابو الدرداء رضي الله عنه اعوذ بالله من فقر يتقلب القلب قيل وما فقر يتقلب القلب قال ان يكون لكل فقير مذكرة واحد سواء
محمد بن حامد بن زهير نا حيان نا عبد الله نا الاوزاعي عن بلال بن سعد ان ابا الدرداء قال الظكر وهو هذا الحديث
مرفوعا فالشغل فقر يتقلب القلب وهو في الكثرة فيجب ان يكون ضده وهو الفراغ من القلة التي هي ضد الكثرة واما
الجوع فقد قال عليه الصلوة والسلام يجب ان يدام اكلات يتبين صلبه وقال الحارث بن كلدة طبيب العرب
الدا هو الازم يعني الحمية فاذا كان الدا الحمية كان الدا ضدها وقيل لو خلق الله الادى وقدر منها اتوا تها
وانما ذهبت الصحة الى البادية مع ان الجوع انما عكر نعمتي هاتين النعمتين اللتين فيهما الصحة الفراغ الشبع والغنا
فالجدب منع الحمية والجوع قال ابو القاسم الحكيم لكل نعمة الصحة في طول الحمية فكثرت واستترت نعمة
الفراغ في القلة فجدرت لذكر وسبب الشدة ذو يهما بالقين من ذوي النعمة

حديث اخر

حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله الفقيه نا ابو بكر محمد بن اسماعيل نا علي بن ابو سين الغنوي نا احمد بن الحارث
حدثني حاتم الازهر من بندنيجين عامر قال كنت عارث رضي الله عنه فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
اشتد غضبه مسح بيده على راسه ولحيته وتنفس صعدا وقال رضي الله ربنا الوكيل نعوذ بالله من غضبه

قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون مسح راسه بيده تسليما لامر الله تعالى وتفويضا لامره اليه واستدلالا
لحكمه ورضا بقضايه وذلك كما يبيح الانسان عبدا من ملكر من ملكر الدنيا فاذا اراد تسليمه اليه مسح براسه

اذا اشتد غضب النبي صلى الله عليه وسلم ما يصنع

وجنده ووضع يده على ظهره كما توزع له فكذلك عليه الصلوة والسلام كان اذا اصابه غم يمسح نفسه ويسلها الى سواه ومنه يعلم ان ما يكرهه الانسان لا ينبغي ان يكرهه لغيره ويكره ما يتأذى به ويحب لغيره ما يحبه لنفسه ويكره له ما يكره لها وفي الحكم والبصر ومن تنفث الصعدا شكواه بثه وحزنه الى مولاه كما ان يعقوب عليه السلام انما شكوا الى ربه حزنه لانه كان يتشرع بالتكلم باظهار ما عليه الله سبحانه ولا يعترض على حكمه سواء الا يلتفت عنه بل يتفرض شكواه اليه اذ كان حزنه وغمه منه وفيه فان شكواه منه اليه كما كان حزنه فيه وله وقوله حسبي الله ونعم الوكيل جواب تسليمه نفسه وتفويضه امره بقول سلمنا ان الله هو حسبكم وكافيكم اليه ونعم الوكيل هو وتجوز فيه بمعنى اخر وهو ان نعم اذا تكلم مع التقليل والحزة اذا كظمه الصد تولد منه نحاز شار الراس فربما اثر فيه من تغيير يصيب العقل اذا عشي البخار الدماغ وربما صار منه ذكر البخار كبوسا فليظا يثقل بعض الحواس قال الله تعالى ويذكر يعقوب وابيضت عيناه من الحزن فعد كظيم اخبران كظمه حزنه اثر فيه حتى ابيضت له عيناه ويجوز ان يكون الذي سر الله عليه وسلم اذا اشتد غمه وصعد البخار الى راسه استنزل بمسح راسه كما نفوته ويستنزله بيده ويثنيها ويمرها كما كان البر صلى الله عليه وسلم اذا نالم نفسه يده ويقول هو الله احد والمعوذتين ويمسح بهما وجهه ويتارة بخدمة الشريفة عائشة رضي الله عنها وهذا سأل عن يحيى بن معين ابن معين انا محمد بن اسمعيل ساحيان انا عبد الله سانا يونس عن ابن شهاب اخبرني عروة ان عائشة رضي الله عنها اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى نفث على راسه بالمعوذات ومسح عنه بيده فلما اشتكى وجعه الذي توفي فيه طفقت انفث عليه بالمعوذات التي كان ينفث ويمسح بيد النبي صلى الله عليه وسلم عنه فكما كان يتبرك بيده يمسح جسده بها من شكوى يجدها فكذلك كان يتبرك باستنزال الماء بعد الى راسه من الغم يتأتى بها فيصير ذلك البخار رقيقا يخرج من فيه عليه افضل الصلوة والسلام بنفث الصعدا فينكشف حزنه فيقول حسبي الله ونعم الوكيل اي بالله كان انكشاف غمي وربه يكون سلوتي منه حسبي ونعم الوكيل ان سلم نفسه لله هو حسبه من توفوض امره اليه ويجوز ان يكون فيه بمعنى اخر وهو انه صلى الله عليه وسلم حبيب الله واخص احبابه به واحب خلقه اليه واقربهم منه واخصهم له فهو عليه الصلوة والسلام حبيبه وخليله ثم الوعليه الصلوة والسلام لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابابكر خليلا لكن صاحبكم خليل الرحمن وهو عليه الصلوة

صفيه

صفيه وفيه والحبة اذا نبتت والخلة اذا استحكمت والخصيصا اذا بلغت نهايتها صار حكم احد الخليلين حكم صاحبه واما احد الحبيبين منه الاخر فيكون قبل احد الحبيبين بعضات محبه لشرط النهاية بينهما ووقوع الموافقة بينهما فكل ما يفعله الحبيب كان ذكره فعل حبيبه وكل صفة وصف به احدهما كان ذكره صفة للاخر الا ترى ان الشهود برهان قيس المجنون انه كان اذا اريد منه سكوته طابته ذكر ليلى وكان اذا ذكرها لم يختلط وكان يتكلم باحسن كلام واذا اختبل من غيرها اختلط وقيل لاعرابي ما بال ليلى قال الانتباه ولم نال ان المحبة ذريعة الوصلة وقد وقعت الوصلة وانقطعت الذريعة فانا لليلى وليلى انا انشد بعض العواتين لتبين ولقد هممت بقتلها من اجلها كيما تكون خصيمتي في المحشر حتى يطول على الصراط وقوفنا فنكد عين مزنين المنكر

ثم ارتجع وقفل وجزع وحانا واهمت فتظلما اشيد قال الشيخ رحمه الله وانشد بعض اصحابنا

انا ساهمي ومرادهم انا نحن روح واحد وابداننا فاذا ابصرتني ابصرته واذا ابصرته كنت انا نحن مذكرا على عهد الصبا ايها ان ابا ليلى عمر فقسنا لو ترانا لم تفرق بيننا اراد بدنان فاسقط النون كما قال على لا هم ان العلماء قليل فاسقط النون هذا في محذوف آبار آبار تليه بعينه او صانه وتسقطه عن او صان نفسه او صانه محبوبه فكيف بمن احب الباقي الدايم الذي ليس كمثله شيء واحبه الحي العليم فقد قال عليه الصلوة والسلام عن جبريل عن الله تعالى فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها هذا بين لبس خصوصه خصه الله صلى الله عليه وسلم وآله بحاله فكيف باخص المحبة واجل الاخلاء وقد جعل الله طاعته طاعة نفسه فقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وجعل امره نهيه امر نفسه ونهي نفسه فقال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وجعل خلقه صفة تالية عائشة رضي الله عنها كان خلقها القران واضاف فعلها الى نفسه فقال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى كذلك اضاف الى نفسه يده ونبيها الى نفسه فقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم يده عليه الصلوة والسلام المصافحة لهم بالبيعة اضافها الله الى نفسه فكانت يده عليه الصلوة والسلام يده عز وجل كما كان الحجر يمينه تعالى قال عليه الصلوة والسلام هو يمين الله التي يصافح بها خلقه حدثنا احمد بن محمد بن عبد الله سانا محمد بن اسحق بن خزيمة سانا الحسن بن محمد سانا سعيد بن سليمان سانا عبد الله بن المبارك انبأت عطاء بن عجلان عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

يأتي الركن يوم القيامة أعظم من أبي قبيس له لسان وشفتان يتكلم عمن استلمه بالنية وهو يمين الله التي
يصافح بها خلقه ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبله قال عمر رضي الله عنه إني لأعلم أنك حجر لا تنفع
ولا تضر ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الحجر الأسود
كما يقبل العبيد أيدي أربابهم والخدم أيدي ملوكهم لأنه عليه الصلاة والسلام هي يد الله التي يصافح بها خلقه
فإذا كان ذلك كذلك في حجر خصه الله تعالى من بين الحجارة فما ظنكم بالنفس المطمئنة والروح الراضية
المرضية واليد الطاهرة الزكية التي هي فوق أيدي الخلق وأعلاها وأطيبها وأزكاها فلما كانت يده
عليه الصلاة والسلام يد الله فكان إذا أصابه غم واشتد به حزن ونفس الله غمه ونفى الله حزنه ألا تراه يقول
لفاطمة رضي الله عنها لما قال عليه الصلاة والسلام واكرباه فقالت فاطمة رضي الله عنها واكربا لكربك يا أبتاه
فقال عليه الصلاة والسلام لا كرب على أبيك بعد اليوم أخبر أن كربه وحزنه نفى الله ونفسه فإذا صار إليه فلا كرب
ولا حزن فكان إذا اشتد حزنه سلاه الله تعالى بتحريكه يده ومسح رأسه بها كما يفعل الإنسان بولده الذي
يحبه ويشفق عليه ويشتد عليه حزنه وأسفه فيمسح برأسه رقة عليه ورحمة له وتعطفا عليه ووعدا
بالجميل فيسكن بذلك حزنه وينجلي به غمه وقد قال عليه الصلاة والسلام إن الله أكلأني كلاءة الوليد فعطف الحق عليه
ورأفته به ورقته له وسلاه حزنه بمسحه بيده التي أضافها إلى نفسه فيصير ذلك الغم والحزن يتلاشى
فيسرى بعد إلى مكان هو فيه ويرجع إلى مرتجاه ويعود إلى مزيد استمتاع بقوله في سره حسبك الله فيقول
هو بلسانه حسبي الله هو لا بقوله يا أيها النبي حسبك الله فيقول حسبي الله الذي لم يزل حسبي الله ونعم الوكيل
الذي ضمني إليه وقربني منه ووعدني الجميل عنده والرجوع إليه تعالى إنه البر الرحيم وصلى الله على المصطفى
الكريم **حديث آخر** حدثنا محمد بن عبد الله بن يزداد ثنا جعفر بن ذرنج العكبري بعكبرا ثنا أبو
محمد الجاني بالكوفة ثنا الربيع بن النعمان عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن موسى عليه السلام لما نزلت عليه التوراة وقرأها فوجد فيها ذكر هذه الأمة فقال
يا رب إني أجد في الألواح أمة هم الآخرون السابقون فاجعلها أمتي قال تلك أمة أحمد قال يا رب إني أجد في
الألواح أمة هم الشافعون المشفوع لهم فاجعلها أمتي قال تلك أمة أحمد قال يا رب إني أجد في الألواح أمة أناجيلهم

في

قسد

في صدورهم يقرؤونه ظاهرا فاجعلها أمتي قال تلك أمة أحمد قال يا رب إني أجد في الألواح أمة يأكلون الصدقة
في بطونهم ويؤجرون عليها فاجعلها أمتي قال تلك أمة أحمد قال يا رب إني أجد في الألواح أمة إذا هم أحدهم بحسنة
فلم يعملها كتبت له حسنة واحدة وإن عملها كتبت له عشر حسنات فاجعلها أمتي قال تلك أمة أحمد قال يا رب
إني أجد في الألواح أمة إذا هم أحدهم بسيئة ثم لم يعملها لم تكتب عليه وإن عملها كتبت عليه سيئة واحدة فاجعلها أمتي
قال تلك أمة أحمد قال يا رب إني أجد في الألواح أمة يؤتون العلم الأول والآخر فيقتلون قرون الضلالة المسيح الدجال
فاجعلها أمتي قال تلك أمة أحمد قال يا رب فاجعلني من أمة أحمد فأعطي عند ذلك خصلتين فقال يا موسى إني اصطفيتك
على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين فقال قد رضيت يا رب **قال الشيخ** رحمه الله إن
الكليم قدره الجليل وخطره الرفيع ذكره العلي نوره فكان يبصر النملة على الصفا في الليلة الظلماء مسيرة عشر فراسخ
حدثناه الشريف أبو الحسن محمد بن علي الحسني ثنا محمد بن أحمد بن سعيد بهمذان ثنا محمد بن أحمد بن سليمان ثنا محمد
ابن محمد بن مرزوق ثنا همام ثنا الحسن عن قتادة عن يحيى بن وثاب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لما تجلى الله لموسى كان يبصر النملة على الصفا في الليلة الظلماء مسيرة عشر فراسخ فهذا الكليم الكريم على ربه
لما رأى صفات أمة أحمد المحمودين وأكرم المولودين وحبيب رب العالمين اغتبطهم عليها وشرف بقوله هم
الآخرون السابقون اغتبطهم على ما في السبق لا على السبق والذي في السبق هو التقريب من الله تعالى والسابقون
السابقون أولئك المقربون فكان اغتباطه إياهم على تقريب الحق لهم لا على السبق الذي هو صفتهم اغتبطهم على قصد
الحق لهم بتقريبهم منه وإدنائه إياهم فاغتبطهم على ما منه إليهم دون ما منهم إليه لأن الشرف فيما منه دون
ما منهم كذلك قوله الشافعون المشفوع لهم اغتبطهم على أنهم مشفوع لهم لأن الشفيع إنما يكون المختص المقرب
الحبيب المجتبى وقوله أناجيلهم في صدورهم اغتبطهم لأنه حلاهم بصفته فهم له به ذاكرون ولكلامه حملة بلا واسطة
لوح أو صحيفة تالون له تشربت عروقهم محبته واشرتحت قلوبهم صفته تشربت قلوب أولئك حب العجل
وحب أولئك الإيمان وزينه في قلوبهم فهم له تعالى أشد حبا قال الله تعالى والذين آمنوا أشد حبا لله وقوله
يأكلون الفيء الذي هو النفل والأنفال لله والرسول إنما سهم تمام نفسه في رجوع الفيء إليهم فكان أكلهم الفيء رجوعه
إليه وجعل الصدقة في بطونهم قبولها منهم إذ كانت الصدقة في الأمم التي قبلنا تنزل الله تعالى عليها نارا من عنده فتأكله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكانت اخاديده التي تسيل بها صدقاتهم لانه تعالى هو الذي يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات
وقال عليه السلام ان الله تعالى يقبل الصدقة بيأخذها بيمينه فيربيها كما يربي احدكم مهره او فصيله
حتى تصير اللقمة مثل احد فاعلم يقينا ان تلك النار التي هي القليلة عنه منهم ما تقبل على مكانهم من
وجه ما حيث لم يكونوا اتوه وقوله واذا هم احد هم بحسنة كتبت له لانه جعل قلوبهم خزانة فاحصل
في خزانته حصل عنده وله فاذا عملوها فجزاؤهم جزاء حسنة جزاؤهم فعلها جميعها وعدد جزائهم
عشرة وهو العينان والاذنان واليدان والرجلان والفم والانف ثم اضعف لهم تسع مائة الى ما لا نهاية
له وذلك لانه منه وقدره عمله لم يجعل عليهم حرجا ولم يرد بهم عسرا فما جعله بهم من عسر تكلف منهم جعله
تعلمهم وهو العالم الذي هو نعل القلب وانما يجعل الله ذكر الهم في ما وبهم من عسر تكلف منهم له وهو الذي
اراد بهم فاذا تكلفوه وتحملوا به اذى عشر شكره ذلك لهم فاقام الواحد مقام العشرة واضعف ثواب الواحد
فجعله بعشرة ويزيد الشاكرين من عنده فحق لهم ان يغبطوا على مكانهم من الله تعالى واذا هم بسيئة لم تكتب عليه
واذا شرب تلوثهم من انفقه وحبه فلا يجامع من انفقه من انفقه في مكان من الجنة وما يكرهه في محل
غير المحبب المكان مكان الموافقة فلا شك انه المخالفة في الدين بالله على الارض بدعة وقوله
يا رب ما جعلها امتي احبها ابراهيم عليه السلام انهم احبا الله وآثروهم لانهم اثروا الله تعالى ما حب ان يكونوا منه ويكون
منهم ما عطى الايمان منهم به والشفاعة منه لهم وقوله فما على عبد ذلك خصلتين فيه نقيصة له كما لم تزل
انبيائه بقوله اجعلهم امتي اجعلها امتي كان ذلك اشارة منه منها الى مراتع التي لا يتوصل بشكرها على
ما يشاء الله آخر الابد فقيل له اصطفيتك برسالاتي وبكلامي فما قمت بشكره فتشتد بدرجة فقيل له قد
سألتني كن من الشاكرين رأيت لن يوفي شكر من الخصوصية والبسالة كفه تعالى رضيت ربت نبيه
عليه السلام فانتبه وذكر فتذكر ووقف به على حقيقة فوقف وأقيم مقاما مرضيا عليه السلام ومعنى قوله
اجعلني من عصرهم يجوز ان يكون معناه اجعلني منهم كما نه عليه السلام يا الله ان جمع بينهم وبينه
فجعله من عصرهم يجوز فضيلة تمنى احراز الفضيلتين كمن سأل الى الفضيلتين وقيل تمنى طول
العمر ليكون شيخ الشيوخ وليس بشيء ان يتمنى ما لم يرتض له الى اد وهذا هو الحال فان فضل هذه الامة ان جعل
فانه لا يبلغ فضل منزلة الانبياء فلا يجوز ان يتمنى رسول الله وسول الكريم ونبي كليم ان يجعله وليا من اولياء امته وهو نبي ورسول

وقيل علم التوراة والانجيل والزبور والصحف وعلم الآخر علم القرآن العظيم جوامع العلم
اشاهد على الكتب والمهيمن على الامم فعلم سائر الامم الماضية علم خاص وعلم هذه الامة علم عام وعلم
اهل الكتاب علم قليل قال الله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا فاقر انها بعض الصحابة اذا راه ابن عباس رضي الله عنهما
جر هذه الامة وما اوتوا من العلم الا قليلا وعلم هذه الامة علم كثير قال الله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي
خيرا كثيرا قال الله تعالى واتوا علم الكتاب والحكمة الكتاب القرآن والحكمة نهجه نصيرة فهم وسنته ايضا
المتقي وحاد وا يكونون انبيا وقال النبي صلى الله عليه وسلم من حفظ القرآن فكانما ادرجت النبوة بين جنبيه
الا انه لا يوحى اليه وقال عليه الصلوة والسلام كادوا يكونون من الفقه انبيا ويقولون نرون الضلالة الشيخ
الدجال لما سحت بعوتهم بالله زالت الشبهات عنهم منفرها عن ارائهم بقوة معارفهم فلما ظهرت الشبهات
والفتن واقتضين بها من كانت معرفته نكرة واقراره انكارا تنوعا بقوة بطشهم وايديهم بسيوفهم
كالحجر وتجبر بالوسوس هذا يهودي فاقتله فهم يقولون من قتل الشبهة من العباد من البلاد كما ازالوا عن
قلوبهم الشبهة التي وقعت من قلوب كثير من العباد فهم في الدين بالله علما وعلى الارض بدعة فقال وقوله
يا رب ما جعلها امتي احبها ابراهيم عليه السلام انهم احبا الله وآثروهم لانهم اثروا الله ما حب ان يكونوا منه ويكون
منهم ما عطى الايمان منهم به والشفاعة منه لهم وقوله فما على عبد ذلك خصلتين فيه نقيصة له كما لم تزل
انبيائه بقوله اجعلهم امتي اجعلها امتي كان ذلك اشارة منه منها الى مراتع التي لا يتوصل بشكرها على
ما يشاء الله آخر الابد فقيل له اصطفيتك برسالاتي وبكلامي فما قمت بشكره فتشتد بدرجة فقيل له قد
سألتني كن من الشاكرين رأيت لن يوفي شكر من الخصوصية والبسالة كفه تعالى رضيت ربت نبيه
عليه السلام فانتبه وذكر فتذكر ووقف به على حقيقة فوقف وأقيم مقاما مرضيا عليه السلام ومعنى قوله
اجعلني من عصرهم يجوز ان يكون معناه اجعلني منهم كما نه عليه السلام يا الله ان جمع بينهم وبينه
فجعله من عصرهم يجوز فضيلة تمنى احراز الفضيلتين كمن سأل الى الفضيلتين وقيل تمنى طول
العمر ليكون شيخ الشيوخ وليس بشيء ان يتمنى ما لم يرتض له الى اد وهذا هو الحال فان فضل هذه الامة ان جعل
فانه لا يبلغ فضل منزلة الانبياء فلا يجوز ان يتمنى رسول الله وسول الكريم ونبي كليم ان يجعله وليا من اولياء امته وهو نبي ورسول

وانكر هذا الحديث قوم من المتقدمة ومن تبع اهواءهم وشذ بما رأيها لهذه العلة فقالوا كيف يجوز ان يقال
بزمان يكون فيه نبيان ورسولان ان يكون مرسل اليه ويجيئ ان يكون معه نبي اليه ولعين ذكر على ما ذهبوا اليه وانما يحال
ان يكون منهم وكونه منهم لا يوجب زوال النبوة عنه ولا انتفاءه عن الرسالة فقد يجوز ان يكون من عصر واحد نبيان
وفي عصر واحد رسولان كما كان موسى وهرون عليهما السلام وقال الله تعالى انا ارسلنا الى موسى واخاه هرون بآياتنا الآية
وكذلك ابراهيم ولوط عليهما السلام كانا في عصر واحد وهما رسولان قال الله تعالى فآمن له لوط وقال لوط اني مهاجر الى ربي الآية وكذلك
يحيى وعيسى يبتان عليهما السلام كانا في عصر واحد فاذا جاز ان يكون نبيين في عصر واحد كذلك كان جائزا ان يبقاء الله
الى عصر محمد صلى الله عليه وسلم يكون بآيته وهو على سنته ورسالته لم يشتمل عليها ويكون الشريعة شريعة محمد دون
شريعة موسى كما كانت الشريعة بين عصر ابراهيم دون لوط وفي زمن عيسى لعيسى دون نبي عليهم السلام
وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لو كان موسى وعيسى في وقت محمد صلى الله عليه وسلم لكان عليهما اتباع
اتباع محمد صلى الله عليه وسلم ولا يلزم اذا ورد هذا ورود عام في الناس صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا
ما وسعه الا اتباعي وقد اجمع اهل الاثر وكثير من اهل النظر على ان عيسى عليه السلام ينزل في اخر الزمان فينتقل الدجال
ويكسر الصليب ولا يجوز ان يقال انه لبس منذ ذكرنا بل انتقل عن مرتبة الرسالة الى ما دونها فكذلك موسى عليه السلام
لو كان في هذه الامة لكان نبيا رسولا وان كانت شريعته منسوخة ويكون نسخ شريعته بشريعة محمد عليهما
الصلوة والسلام كنسخ بعض ما نسخ من شريعة النبي صلى الله عليه وسلم بشريعة نسخ بعض الشرايع
بشريعة اخرى والنبي بعد الرسول رسولا كذلك يجوز ان ينسخ شريعة موسى بشريعة محمد وموسى نبي ورسول
وقد صحت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم برواية العدول ينزول عيسى بن مريم وكونه في هذه الامة وهو
نبي رسول يوحى اليه وهو ما حدثنا ابو نصر بن القشاني قال ثنا ابو عيسى ثنا علي بن حجر انا الوليد بن مسلم وعبد الله بن العلاء
ابن زبر قالا ثنا جابر بن عبد الله الطائي عن عبد الرحمن بن جبير عن ابيه جبير بن نفير عن النواس بن سمعان
الكلابي رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظننناه في طائفة
النخل فلما رحنا اليه عرف ذلك فينا فقال ما شأنكم قلنا يا رسول الله ذكرت الدجال غداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظننا انه
في طائفة النخل فقال غير الدجال اخوفني عليكم ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه دونكم وان يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه
والله خليفتي على كل مسلم انه شاب قطط عينه طافئة كأني اشبهه بعبد العزى بن قطن فمن ادركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف
انه خارج خلة بين الشام والعراق فعاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله فاثبتوا قلنا يا رسول الله وما لبثه في الارض قال اربعون يوما
يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه كايامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة اتكفينا فيه صلاة يوم
قال لا اقدروا له قدره قلنا يا رسول الله وما اسراعه في الارض قال كالغيث استدبرته الريح فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به
ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والارض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم اطول ما كانت ذرى واسبغه ضروعا وامده خواصر
ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بايديهم شيء من اموالهم ويمر بالخربة فيقول
لها اخرجي كنوزك فتتبعه كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رميتين الغرض ثم يدعوه
فيقبل ويتهلل وجهه يضحك اذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا يديه على اجنحة ملكين اذا طأطأ رأسه قطر واذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ

قال

قال فلا يحل دم نفس احد الا مات ولم تنفس نفس بعده حتى يدركه يا بالة فيقتله ثم يلبث
كذلك ما شاء الله قال ثم يوحي الله تعالى اليه حرز عبادي الى الطور ما قد انزلت عبادا لي لا يدان لاحد بقتالهم
قال ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم كما نعت الله تعالى من كل حدب ينسلون قال فيمر عيسى بن مريم واصحابه
حتى يكون رأس الثور لاحدهم خيرا من مائة دينار لاحدكم اليوم فيرغب عيسى عليه السلام الى الله تعالى واصحابه
فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى موتى كموت نفس واحدة ثم يهبط عيسى واصحابه فلا يجدون موضع
شبر الا قد ملأه زهمتهم ونتنهم ودمائهم فيرغب عيسى الى الله واصحابه فيرسل الله تعالى عليهم طيرا كاعناق البخت
فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله قال ابو عيسى هذا حديث صحيح حسن وحدثنا نصر ابو عيسى ثنا قتيبة ثنا الليث
عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده
ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا
يقبله احد قال وهذا حديث حسن صحيح وروي في نزول عيسى عليه السلام احاديث كثيرة وفي الذي ذكرنا
اشارة لما ورد منها الا ما اتفق وحدثنا محمد بن الحسن بن علي ثنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن احمد السعيدي ثنا
ادريس ثنا ابي ثنا انس بن عياض ثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما انكر خروج الدجال فقد كفر بما انزل على محمد وما انكر نزول عيسى بن مريم فقد كفر وما انكر ظهور الدجال فقد كفر
وسلم يوشي ما تقدم ذكره وشرحه فقد كفر فان جبريل عليه السلام اخبر بذلك عن الله تعالى بتواتر لم يوشي ما تقدم ذكره
وشرحه فليتخذ ربا غير ربي فاذا جاز كون عيسى بن مريم في امة محمد وعيسى بن رسول الله كذلك يجوز
ان يتولى الله تعالى موسى عليه السلام حتى يكون في امة محمد صلى الله عليه وسلم وموسى بن رسول الشريعة شريعة
محمد صلى الله عليه وسلم فنقول اللهم اجعلني في امة محمد سماه الى جعلني في امة احمد صلى الله عليه وسلم وخصوص بعض
في كما قال الله تعالى ما تردد في شيء انا فاعله ترددي في قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت وكقوله تعالى اراتم شركائي الذين تدعون من دون الله
ارونى ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات وكقوله تعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله

حديث اخر

انا ابو جعفر محمد بن عثمان بن محمد بن ابي شيبة ثنا محمد بن ابي شيبة ثنا معاذ بن هانئ الهذلي عن عبد الله بن
الحارث بن ابي الكنود حدثتني رابطة بنت سلم عن ابيها انه شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر قال فاسكر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال الشيخ رحمه الله انما عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى اسم هذا الوحش لان كانت اسماء العرب اكثرها على اسامي الطير والوحش مثل كلب وذئب وثعلبة وحمار وانما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخبث يقتلن في الحرم الحية والعقرب والغراب والفأرة والكلب العقور والغراب حدثنا به احمد بن عبد الله الجويباري نا احمد بن الحسين ابو الحسن الصوفي نا الشيخ الصالح سالم بن سنجر الحجري نا محمد بن ثابت عن معمر بن راشد عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول الخبث خمس وقد اسلم هذا الرجل وكره ان اسميه باسم فاسق مع اسلامه فسماه بالاسم الذي هو سمته وهو الاسلام فقال انت مسلم كما انه يقتل الحية وهي تاسق وليس في قتلها معنى ان النفس تزاول الاسلام ولكن على معنى الذم للمسلم لا بوصف بعضه الذم على الاطلاق الا ترى ان الكفر به الذنوب قد ذكر عن الخطاب رضي الله عنه انه قال اسم ابن شروق باحد ساحتم ما بين الهاجرين فقال ابو انا سنة عن ابي رجاء زم عن محمد الدمن عامر بن شروق نا ابن وهب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ايما اكل نفل شروق فاصابع قال النفر شروق بن عبد الرحمن حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاصبع شيطان قال ابو سفيان اسمه في الدواوين شروق بن عبد الرحمن فغيره رضي الله عنه انما هو لاصبع لانه شيطان لانه متطوع الاذن على التطهير فلا يكره ان ينسب رجل مسلم الى الشيطان كما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم كفر رجل دخل في الاسلام واسى بالله ان يسمي باسم فاسق لانه نظير الغراب كما كانت العرب تفعله فانه عليه الصلوة والسلام كان يكره الطيرة وينهى عنها

حديث اخر حدثنا محمد بن احمد البغدادي نا ابو محمد جعفر بن محمد الصايغ نا عفان نا شعبة اخبرني عمرو بن مرة قال سمعت ابا زرعة بن عمرو بن جرير عن عبد الله بن يحيى عن ابيه عن رجل من بني السيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا تدخل الملايكة بيتا فيه صورة ولا كلب ولا جنب قال الشيخ رحمه الله قد روى هذا الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في النهي عن الصورة والتماثيل وجاء في التصوير بعد كثير ذكرنا حدثنا محمد بن الفتح نا ابو عتيبة نا حامد بن يزيد عن ابي يوسف عن علقمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صور صورة عذبه الله حتى ينفخ فيها بعدد الروح وليس بنافخ ورأيتهم يتوهمون فيه شيئا فاذا هو الآن يوم القيمة

وروى عنه عليه الصلوة والسلام انه قال اشد الناس عذابا يوم القيمة مضاهي خلق الله تعالى ام ما خلقتم ومن الصور الاصنام التي يعبد من دون الله قال الشيخ وانهض الاشياء الى اولياء الشيطان والصور شيء يجوز ان لا تدخل الملايكة بيتا فيه صورة لبعضها اياها وكراهتها لها ويجوز ان يكون انما صار شديدا في الكراهة واعظم في الاثم من بين سائر المعاصي لان فيه مضاهاة الله تعالى في خلقه اذ هو الخالق الصور واكثر المعاصي افعال او حركات ومن جنسها ما هو سماح وليس في جنس التصوير ما هو سماح وسائر المعاصي افعال او الافعال اعراض لا تبقى وتتبين منه تتفرع وتنتهي والصورة اجسام تبقى مدة طويلة فهل شك ان ابا المعاصي اثرا واكثر اثارها واكثر المعاصي الشهوات التي تنازع النفس العبد اليها فهو لا يقارفها فيفعلها غلبة شبه الصورة فان المصور يدعي ما الله بشرا ما خلق فهو كمن يدعي الربوبية فهو يعبد عبدا بفعل سائر عبيد دون الله ابغض الاشياء الى اولياء الله تعالى اذا كان الكلب عاما فجائز ان يقدر وهو اشد فجائز ان يقدر ومن سائر السباع الاتربال ما روى من التغليظ في شرائه حدثنا نصر ابو عيسى نا شعوانة بن عبد الله العبري نا العمري سليمان سمعت ايوب عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ولغ الكلب في اناء احدكم فليغسله سبع مرات اولاهن او اخراهن بالتراب واذا ولغ في الدهن فليهرقه وفي رواية فليغسله ثلاثا

ومنها انه نهى ان يتخذ الكلب فيمسك الا لصيد او ماشية او زرع حدثنا محمد بن منصور نا ابو الربيع الزهراني نا يعقوب القمي نا عيسى بن حارثة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب حتى ان ام مكتوم خادم رسول الله ان نزل شاصع ولي كلب فرخص له واما انه امر بقتله وتجوز ان يكون الكلب من دواب الشيطان فانه لا يليق بمن يكثرون الاشتغال بصيد حدثنا ابو محمد بكر بن منصور نا عبد الله بن حماد الآملي نا اسحاق بن ابراهيم نا ابو سفيان عن زهير عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابليس لما انزل الى الارض قال يا رب انزلتني الارض وجعلتني رجيما وكما ذكرت ما جعل في بيتا قال العلم قال انا جعل لي مجلسا قال الاسواق ومصايع الطريق قال فاجعل لي طعاما قال ما لم يذكر اسم الله عليه قال اجعل لي شرابا قال كل مسكر قال اجعل لي موذنا قال المزامير قال اجعل لي قرانا قال الشعر قال اجعل لي كتابا قال الوشم قال اجعل لي حديثا قال الكذب قال اجعل لي رسلا

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال الكعبة قال الاصمعي بمصاد قال النقاش اراني زجير واخبرني ليشب ابن سليم بذكر بوعه فاذا
اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يوجد من هذه الاشياء نصيبا جاز ان يكون له من الدواب نصيبا وتكون الكلاب من
دوابه ولذكر السرجيتها ما ما الاسود منه فقد جاء في الحديث انه شيطان قال عليه السلام وقال
ان اصحاب اسنة من الامم امرت بقتلها ما قتلوا منها كلب اسود بهيم فانه شيطان فيجوز ان تجتنب الملائكة
من بيت فيه شيطان واما الجنب فانه يجوز ان يكون ذكر نبين اجنب من حرام فاما من اجنب من
الحلال فانه لا يجتنب الملائكة منه ولا من البيت الذي هو فيه فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يصبح جنبا من
غير احتلام حدثنا ابو الفضل الردكي ثنا ابو عبد الله بن ابي حنيفة ثنا سليم بن ابرهيم ثنا ايان ثنا قتادة
عن سعيد بن المسيب عن عمار ابن ياسر عن عمار رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصبح
جنبا من غير احتلام فيصوم ذكر اليوم قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف على
نسائه بغسل واحد قال الله تعالى نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم اني شئتم مهناتي ذكر لجنب فلا يجتنب الذكر
منه اجنب زعامة الله تعالى فيجوز ان يكون هذا نبين اجنب من احتلام واما نقله الغسل فلم ينقل فيه شيئا
من الاحتلام وذكر ان الحلم من الشيطان فقد روي في الحديث ما اعلم من قطة ولا تنا رب بني قط وقال عليه
السلام وقد سأله رجل من الشيطان وفي الحديث انه كان بامر الناس ان يتعوذوا الله من اصوات ذكر من الحلم
والاحتلام ومن تلعب الشيطان بهذا لفظه والمنام فيجوز ان يكون الشيطان اذا تلعب به لم يزايله
حتى يعتاد الذكر ليطمع الشيطان في كان واحد فيتلعب به الشيطان واقام على ما تلعب به وهو
يقدر على الامتناع ولم يفعل كان ذريعة تلعب الشيطان ما جنبه الذكر الذي هو عدو الشيطان والله اعلم

حديث اخر حدثنا محمد بن احمد الجنادي ثنا ابو بن ابي طالب ثنا زيد بن الحباب ابو الحسن
العكلي ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن ابي رافع عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تعالى اعطى ابن ادم سرهشة فلم تعدني قال رب كيف اعود وانت رب العالمين قال مرض فلان عبدي
فلم تعده اما لو عدته لوجدتني عنده واستسقيتك فلم تسقني قال وكيف وانت رب العالمين قال استسقاك عبدي
فلان فلم تسقه اما لو سقيته لوجدت ذلك عندي واستطعمتك فلم تطعمني قال وكيف وانت رب العالمين قال استطعمك عبدي فلان فلم

ولو

قسح

ولو اطعمته لوجدت ذلك عندي قال الشيخ رحمه الله تعالى ان الله تعالى رفع اقدار المؤمنين واعلى مراتبهم
واجل اقطارهم فاجلهم في الحال الرفيع واختصهم لتفرد اختصهم بهم وجعلهم له وبه ومنه واليه ساهم باسمائه
فقال هو السلام المؤمن فقال ان السلام والسلامات والوسائل والموسمات وقال تعالى انه هو البر الرحيم وسماهم
ابرارا فقال ان الابرار لفي نعيم وسمى بالرحيم فقال ان رحمة الله قريب من المحسنين وسماهم رحماء فقال رحماء بينهم وسمى بالصادقة
فقال ذكرهم في سبعة وانا الصادقون وسماهم فقال الصادقين والصادقات وسمى شاكرا فقال وكان الله شاكرا
ومنهم شاكرين فقال وسيجزي الشاكرين هذا الكثير من اسمائه التي تسمى بها عز وجل وسماهم بها جلا الاسم وتغلبا لقدرهم
ونفاذ الاحتظاظهم وحلاهم بنعوته ورصفهم بكثير من صفاته من العلم والحلم والكرم والصدق والشكر والعزة فقال تعالى
ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ثم نسبا في تضاعيف اوصافهم مع تعاليه عن اوصاف الحدث شعارا تعاه عن نعوت الحلق
وتنزيها عن لواحق الامات وحلول الحوادث فيه فقال ليس كمثله شيء وهو تعالى عن هذه الصفة منزه وعن حلول الآفة
منزه فجل الله علوا كبيرا تخصيصا لهم وتقريبا منه اياهم كما قال تعالى اشهد الله بينه وبينهم فجعل افعالهم تعالى
واكتسابهم افعاله فقال لم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وقال لعابديهم وسجودهم عليه الصلوة والسلام وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى وجعل مخادعة الاجانب لهم مخادعة ومحاربتهم اياهم محاربته فقال انما جزاء الذين يحاربون
الله ورسوله وذكر عنهم لما شوا حاسبهم لما شوا فقال عز وجل قالوا انوس كما ان السفها حاسبهم
الا انهم هم السفهاء ولي الذنب عنهم لما قالوا انما نحن مستهزؤن فقال الله يستهزئ بهم ودفع عنهم فقال
مستهزؤن منهم بحرا لله منهم اصلهم من اوصاف كانوا مستهزؤا السخرية فلم يكل اليهم جوابها والرد عليهم بحارا تهم
عليها انهم لو جاز وقوعها لكانوا مستهزئين اصحاب سخرية والاستهزاء السخرية من الناس ونفسه وقد نفى الله
السنة عن المؤمنين بقوله تعالى للمتقابلين لم يسفها الا انهم هم السفهاء والاستهزاء السخرية ايضا من الصاد
صفة نقص وسمة عيب فعلم بكل البهم مجازاة الاستهزاء والسخرية بل لا يكونوا بلوغ اماثل المائتين الذين هم اصحاب
استهزاء وسخرية وتولى الجازاة لهم بها منهم فقال الله يستهزئ بهم ويسخر منهم لان هاتين الصفتين اذا
كانتا من الله لم يكن سفها لانه حكيم والحكيم لا يفعل السفه ولا يلزمه بذلك نقصا بل يكون منه صوابا
وحكمة تعالى الله عن النقص والعيب علوا كبيرا ومعنى اخر في جوابه عنهم عن السفه ومجازاة الاستهزاء السخرية

منهم وهو انه عز وجل نسبهم الى نفسه واضاف انعامه اليه فلو اجرى بالجواب عنهم والذب عن انفسهم لكانوا امتثلوا عن الاتهام بما امرهم الله تعالى تسليمهم اوصافهم فجعلهم له الهين نذبت عن حريمه جبارة وعن ارباب عن عبيده بزعمهم وجردهم كما اجاب عنهم بزعمهم اذ قال عدوهم الاكبر ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم الآية ولا غوينهم بما ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فانزل الله عن ذلك الا عباد كرمهم المخلصين ولقد كرامة وهم بالتوكل عليه والتسليم والرجوع اليه لانهم له الا هم ولا احد سواه فقال وعلى الله فتوكلوا ان كنتم موسنين وقال فبكى فتوكلوا حتى اذا ذهب الوكيل كما نه يقول وعلى الله فتوكلوا ان كنتم موسنين انكم له الا لهة فقالوا على الله توكلنا الآية فهو حسنا يدفع عنا ويقوم دوننا وكيف لا يدفع عنهم ولا يقوم دونهم وقد سلبهم اوصافهم ونفى عنهم اضافاتهم فقال فلم تقتلوهم واضافها اليه فقال ولكن الله قتلهم واضاف ايديهم الى هو جوارحهم فقام بدله الذي هو صفته وتولى صدقاتهم واخذها منهم فقال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وفي الحديث ان الله يأخذ الصدقة بيمينه فيربيها كما يربي احدكم فلوه او فصيله وفي الحديث ايضا ان الصدقة تقع بيد الله قبل ان تقع بيد السائل فجعل تولي صدقته بعضهم بعضا واخذها منهم قبولها واخذه فلما وصفهم بصفاته واضافات اليه افعالهم وايام ايديهم فقام بدله وذب عنهم وقام دونهم اذ سلبهم فقام الذب عنه والنصر له فقال انا لننصر رسلنا وقال كونوا انصار الله فقال ان تنصروا الله ينصركم فكذلك جعل اوصافهم صفة فقال ومشورهم شورى بينهم فجعلها لان الوصلة اذا استحكمت والمودة اذا خلصت والمحبة اذا صفت والولاية اذا وثقت صار فعل كل واحد من المتواصلين فعل الآخر وصفة كل واحد من الاثنين صفة الآخر وفعل احد المحبين فعل الآخر وصفته صفته افتدى بعض شيوخ الصوفية لتوجع بن مزدوق التميمي لزاجع التوبة الثانية اشرت نبها الى قرب طلحة للطرابلسي آية واشدد عزيمة اذا وقع الوصل الى المحبين وليلة روحها وجد فلا الوصل يشهد بغيبة ولا انا احده بتفرد جمعت وتفرقت عزيمة بتفرد الواصل ولما اختص الله تعالى ابا الموسن برخصة لنفسه وجعله له وقطع انبائه بزعمه وتفرده له وانزله لنفسه بمنزلة لنفسه وانام مزجى الملائكة خواشاله ردائين عنه قال الله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وقال الذين يحملون العرش ومن حوله الآية وقالوا للملائكة يشهدون لحد بهم الآية وقال له بعضا من بين

ومن خلفه الآية وقال عليه الصلوة والسلام وكلما الموسن ستون وسائة ملك يذبون عنه كما يذب عن جيفة ان الذباب في اليوم الصايف ولو يدر الله تعالى تسليمهم اوصافهم على كل حال وجبارة وكلهم بما يطيقونه عنه فانه ونكل العبد الى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب نا محمد بن علي بن زيد نا ابو اليمان نا عفيون نعمان عن مسلم بن عامر عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

حديث آخر حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن زياد الفقيه ابو محمد عبد الله بن يزيد الدقيقي نا محمد ابن زيد بن محمد نا ابي نا يحيى بن سعيد بن ابي النضر الفروخي عن محمد بن عكرمة عن بلال رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان الذنب خير للمومن لما خلى الله بين موسن وبين ذنب ابدا

قال الشيخ رحمه الله الموسن حبيب الله وخاصته نزه ظنه نهو يضن به ان يقصر به بصره عما ينبغي له ان يصلحه والموسن يعلم الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم رواية عن الله تعالى ينتصح في ما نصح له فهو عز وجل يقصره فيما هو خير له ويصرفه عما هو شر له وهو الآخذ بناصيته ما يريده الله به وشر له ما يصرفه عنه والغيب يصرف بوجه الصدع عن الله والذنب يصرفه عنه والعجب يقبل به على نفسه والذنب يقبله على ربه لان العجب يتنج الاستكبار والذنب ينتج الاضطرار والعجب يؤدي الى الاستغناء والذنب يؤدي الى الافتقار واحد اوصاف العباد ان الله تعالى العبد اليه والرجاء الاحوال له حالة الاضطرار الى الله تعالى الذي يجيب المضطرا اذا دعاه ويكشف السوء فانا يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله تعالى كما قال الله اذا راتم فقركم اليه اعلم بما عن سؤله وحيد لكم بركم ذكر فكلتم عند ذكره حين اذا كنتم اليه فقراء ردوجين واشترا حوالا الموسن ما يريده اليه ويقبل به على والذنب يرد الموسن الى الله تعالى فيصيره الى الله تعالى ويضطره اليه قال الله تعالى يجيب المضطر اذا دعاه فالذنب للموسن يجب الوصلة لانه يتوب اليه يتوزيه ويقبل عليه فالله تعالى يقبل عليه وبين الذنب ما يتبه ثم يتيقه عليه فيتوب اليه فكلما رتع في ذنب عاد الى التوبة وكلما شغل عنه اضرب اليه فكلما زاد كره عن بغضه اليه وتوبته الى كنفه ويقبل عليه فيعصمه ويشغله بمن سؤله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اذنب العبد ثم تاب تاب الله عليه ثم ان عاد فاذنب فتاب تاب الله عليه قال الله تعالى للملائكة ان عبدي عرف انه ربا يغفر الذنب اشهدكم اني قد غفرت له حدثنا عبد الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثنا نصر ثنا ابو عيسى ثنا هناد ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن عمارة عن الحارث
ابن سويد ثنا عبد الله بحديثين احدهما عن نفسه والاخر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عبد الله ان المؤمن يرى ذنوبه
كانه في اصل جبل يخاف ان يقع عليه وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب وقع على انفه قال به هكذا فطار وقال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لله افرح بتوبة احدكم من رجل بارض دوية مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه وما يصلحه فاضلها
فخرج في طلبها حتى اذا ادركه الموت قال ارجع الى مكاني الذي اضللتها فيه فاموت فيه فرجع الى مكانه فغلبته عينه
فاستيقظ فاذا راحلته عنده عليها طعامه وشرابه وما يصلحه فالمؤمن الذي يرى ذنوبه كانه في اصل جبل يخاف
ان يقع عليه يكون في غاية الحذر والخوف والرهبة وايئس من نفسه وانقطع من كل سبب لا يجد لنفسه حيلة ولا يرى لها
طاقة في دفع ما يخافه عن نفسه قد انقطعت عنه العلايق وانقطع قلبه من الاسباب لا يرجوا الا الله ولا يدعوا
سواه فهذا عبد متوكل على الله منقطع الى الله رجع الى الله عما سوى الله فاتته حالة هي اتم من هذه وهل اراد الله
من عباده الا ان يكونوا بهذه الصفة ثم انظر الى محل هذا العبد من الله واقبال الله عليه ومحبته له واشاره اياه وحنفه
له ومباهاته به في المثل الذي ضربه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله لله افرح بتوبة احدكم فاي شي انفع للعبد
من الذنب الذي يوديه الى هذه الصفة الى فرح الله بتوبته اليه من ذنبه حلت هذه الحالة وصفت هذه الصفة
اعني التوبة التي عاق العبد اليها ذنبه وجاءته اليها خطيئته قال ابو سليمان الداراني ما عمل داود عليه السلام
عملا انفع له من الخطيئة ما زال يهرب منها الى الله حتى اتصل بالله فتجلى الله بين المؤمن والذنب ليوصله الى هذه الدرجة
وليعلمه والرتبة فيجذبه الى نفسه ويؤويه الى كنفه ويصونه عمن سواه كتابه وحزنا عليه وحنانه ولولم يجز بين
العبد وبين الذنب لبقي المؤمن من عبادات الله واجتهاده في طاعة الله والكتابه اوامر الله وهمته طلب
مرضاة الله فكان الكتابه لاوامر الله وهمته طلب مرضاة الله لكان يرجع الى نفسه فيراها عاملة بوظايف
الله ساعية في طاعة الله ويرى لها اخلاقا لله منتسبا على الله ويرى قلبه منطويا على طلب مرضاة الله فربما يعجب
بنفسه ويستحسن احواله ويستكثر اعماله وقد سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من سرته حسنته وساته سيئته فهو مؤمن
فكان يسره ما يرى من حسناته فيفطن عن الى اعماله ويرجع الى نفسه فيرا كلها في الطاعة فيرا حظها فيكون قد
انقطع عن الله الى نفسه العاجزة الحقيرة الفقيرة الضعيفة القوة الدنية الصفة الامارة بالسوء اللوامة التي

يحدث الافات وموضع الملكات ويرجع من ملاحظة اوصاف الله من رحمته وعفوه وفضله وبره وهدايته
وتيسيره الى ملاحظة افعاله المدخولة واوصافه الذميمة وطاعاته التي هي بالمعاصي اشبه وموافقاته التي
هي الى المخالفات اقرب ويرجع من كنف الله وحفظه وحياطته وصونه له الى مضيعة لا تكلى من حجر العدو ولا يرد
الردى هذا التي صحت عقيدته في ايمانه بالله وتسليمه بالله ومعرفته بان لا تيسر طاعة الا بتوفيق الله ولا يكون
امر الا بمشية الله ولا حول ولا قوة الا بالله لانه يرى افعاله بتوفيق الله وطاعته بتيسير الله واعماله باحداث القوة فيه
من الله فينظر الى افعاله بعين الاستحسان فيصيبها بعينه فيكون كمن اصابته عين فاتلفته قال ابو القسم الحكيم
العين اصابة العمل بالعين وقد قال عليه الصلوة والسلام فيما حدثنا عبد العزيز بن محمد ثنا محمد بن ابرهيم ثنا ابرهيم بن حمزة
الزبيري ثنا علي بن ابي علي اللهبي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده ان العين لتدخل الرجل القبر والجمل القدر فاخبر ان العين تهلك الانسان فكذلك عين الرجل فعاله
وتبطل طاعاته فاما من يقول بالتفويض ويزعم ان الامر اليه وانه يفعل ما يشا ويرى طاعاته بحوله وقوته ولا يرى لله
عليه منة في احداث القوة فيه لها وخلق الاستطاعة له لا كتسابها فانما يدخل عليه من اعتقاده اعظم مما يدخل
عليه من العجب باعماله اذا كان العجب هذا سبيله وهو يوجب الاعراض عن الله والاقبال على ما دون الله ويوجب
الاستغنا عن الله والركون الى ما سوى الله والاعتماد على غير الله يصرف الله تعالى العبد المؤمن عنه ويحول بينه
وبينه ويصرفه عما يؤديه الى هذه الحالة وان كانت عبادته لله كما قال عليه الصلوة والسلام عن جبريل عن الله عز وجل
وان من عبادي لمن يريد الباب من العبادة فاصرفه عنه كراهة ان يدخله عجب فيفسده ذلك فاذا الذنب يؤدي
العبد الى الله خير له من عبادة تصرفه عن الله وخطيئة تفضي الى الله خير له من طاعة تقطعه عن الله لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
لولا ان الذنب خير للمؤمن من العجب ما خلى الله بين مؤمن وبين ذنب ابدا حديث اخر حدثنا محمد
ابن عبد الله الفقيه ثنا ابو القسم النبعي ثنا مصعب بن عبد الله الزبيري ثنا هشام بن عبد الله بن عكرمة المخزومي
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التمسوا الرزق في خبايا الارض
قال الشيخ رحمه الله تعالى يعني خبايا الارض ان شا الله تعالى الزرع والحرث فان الحب يطرح في الارض
ويغطى بالتراب فهو خبية فيها كانه خباها حين دفنها فكانه قال التمسوا الرزق في الزراعة والحرث ووجه

لم يرد به اثبات الحجة للانسان لانه لا حجة له ولكن اذا اقبل بالعجب كان وبال الذنب دون وبال العجب .

التمسوا الرزق في خبايا الارض

اختصاصه الحرث والزراعة من بين وجوه المكاسب يجوز ان يكون اقرب الاشياء من التوكل على الله تعالى
وادناها الى الشبهة بالله وابعدها من رؤية الحول والقوة من غير الله فان الزراع وان كان يبذر الارض ويكربها
ويسقيها ويقوم عليها ويحتاط في طرح الحب فيها وبذر رها فانه اذا دفن الحب وطرحه في الارض فهناك
ذكر من حوله وقوته وبعثت جبلة وحركاته عنه فلا يرى لتلك جبلة من النبات الحب الا يشاهد من نفسه شيأ
فيه فينقطع عن جبلة واشباهه وعن شهود حركاته وانما ينظر الى القضاء والقدر ويرجو الله تعالى دون غيره
مراده الاتيان عليها ودفع الافات عنها وتصريف الهواء عليها واشراق الشمس وسقي الغمام وسائر الاسباب
التي يكون به صلاح النبت ونبات الحب بما لا قبل للعبد فيه ولا اكتساب منه ولا قوة له عليه والرزق انما يلتمس
بالتوكل على الله تعالى لانا بجبلة والعلاج قال عليه الصلوة والسلام لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير
تغدو خماصا وتروح بطانا فاخبر ان الرزق في التوكل لا في الله تعالى وفي التسارع فيكم وما تولد عنه دون ما نظر الى الارض
من موضعه وموضعه التي فيه الزراع والحارث ماذة الى التوكل وقبله يعلق بالله ورد انه سبأ بل منه وبيده
رزقه اليه وهو آتيه من غير الله قصد الاياس عما دون الله تعالى القوام بقصده وعزمه على التوكل القوام بعزمه فهو
بما وصف المتوكلين ونعوت الواثقين وجلية الناظرين الى الله آتيا لين من الله الراغبين الى الله الطالبين بالله
حتى قصد ذكر نعوا التوكل على الله وهو الذي قال ابو سليمان تكلم الجوارح تفاخر التوكل فانه وجد الا تنا
يعني انه اتصال على بعد نظر الى الله وثقة بالله لا غير حدثنا خلف بن محمد سا نصر بن
احمد سا محمد بن يزيد الادمي سا عبد المجيد عن ابن جريج عن الزهري عن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال غرضت على اجور امتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا
اعظم من اية او سورة حفظها رجل ثم نسيها قال الشيخ رحمه الله تعالى الا يضيع اجر ما حث عليه
صغر ذكره في اعين الناس او عظم عند نفسه وخش على النفوس تحمله او سهل تعاطيه وخف على النفوس حمله فان
العبد على قدر نيته وتعظيم حرمة امر الله تعالى وشرعه طاعته فقد قال عليه الصلوة والسلام ان الله تعالى لا ينظر الى
صوركم ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم فاذا كان القلب فيه تعظيم امر الله فعظم الصغير من امره تعالى وخوفي عليه
بالكثير من الاجر فالذي يخرج القذاة من المسجد انما يخرجها تعظيما لله وتشريفا لبيت الله وحرمة للمتصدقين الزيد كر

فيها

فيها الله وتعبد الله فيها قال الله تعالى من بيوت أذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه فانا اجر العبد في اخراج القذاة
على نيته وان صغر ذكرها عند الناس فهو عند الله عظيم لتعظيم ما علمه امر الله تعالى وصونه بيت الله وانا
نسيان الاية او السورة بعد حفظها فانه يكون ان شاء الله لمن شاء عنه بغير قصد منه اليه وهو كما قال عليه الصلوة والسلام
ان يتلى جرت احدكم نبلا من كنانته فيتعذر احد ساه نصر بن النضر سا محمد بن سليمان بن الحارث سا الاذرمي
سا سفين الثوري عن اسماعيل بن ابي خالد عن عمر بن خريت عن عمرو بن المطلب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الشيخ اوتبدا هب عنها استغفانا بها وتنسيا عنها ذلة سا الاية بها فيه عظم قدر هذا الذنب عند الله تعالى لاستهانة
العبد بكلام الله وشاغله بغيره واعراضه عنه واتخاذه بعظيم تدنو وجليل خطره وايش عظم مما تكلم الله تعالى به
منسوبا اليه يعود هو منه في نفسه لم يزل قائما عليه الصلوة والسلام يحفظ القرآن فكانما ادرجت البرة بين جنبيه
الا انه لا يوحى اليه فلن يعرف قدر هذه النعمة فيشكرها فحقيق ان يعظم ذكر من ذنب وكبر ذكر من معصية وكبر نسيانه عقوبة
على ترك حفظه وانشاغل عنه والاستخفاف به لان النسيان ليس من فعل العبد انما هو من فعل الله تعالى به روي عنه
عليه الصلوة والسلام انه قال الا يقولن احدكم نسيت اية كذا وانما نسيت فنسيان القرآن العزيز عقوبة وليس بذنب
لان الذنب ما يكتسبه الانسان وينعله لاختيار اد دون ما يفعل به وتحمل عليه اضطرارا وانما سمي النبي صلى الله
عليه وسلم النسيان ذنبا لانه كان سبب النسيان منه وهو التذاهب عنه والتشاغل عن يشوا والاعراض
عنه فسمي العقوبة باسم الذنب الذي عوقب به عليه ومعلوم ان عقوبة من نسيان كلام الله تعالى ان نسيان كلام سبحانه
نسيانه ومن نسي الله تعالى اخر العذاب من الله تعالى اولا نكرنوا كما الذين نسوا الله فانساهم انفسهم الاية فاما
من نسي القرآن العظيم لموجبة اجلة من آفة تلحقه من كبر او سوء مزاج وهو على ذلك متسلط عليه تلاوة له ونظرا
فيه فانه ان شاء الله تعالى غير آثم ولا وازر وقال عليه الصلوة والسلام ان امرء القرآن مع الشرفة الكرام البررة
والذي يتلوه ويتعاهده وهو عليه شديد له اجران هذا لفظه حدثنا عبد العزيز بن الربيع سا
محمد بن ابرهيم التيمي سا ابو ثابت محمد بن عبيد سا محمد بن طلحة عن التيمي عن ابي سهيل بن مالك عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تعلم القرآن فثبت فاختلط بلحمه ودمه ومن تعلمه وهو يشق عليه وهو مرتين فله اجره مرتين والله اعلم حدثنا
حميد الرمحي محمد بن علي بن الحسن سا عبد امين الحسين بن محمد بن جعفر الدشتي سا احمد بن عيسى سا عمرو بن ثابت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما سمعت من سفيان عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أو نحو ذلك
الحفظ أكثر لها هذا البلة ما أسمعه بن علي المشهور وهذا الذي رواه معتبر عن الزهري عن أنس رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أكثر أهل الجنة البلة **قال الشيخ** رحمه الله تعالى البلة الغفلة
والذهاب عن الشر والغفلة غفلتان غفلة في أمر الدنيا وغفلة في أمر الآخرة فأما البلة الذي هو غفلة في أمر الدنيا
على ثلاثة أنواع غفلة في أمر الدنيا وحطامها وشهواتها عن التمييز فيما من خستها على طيبها وهو إنما عليه عند
نحو لا ينفض بها إذا كانت عنده ولا يحرص عليها إذا كانت عند غيره ولا يتحير لها عند الإنفاق وهذا البلة
يجود بشرف الصدقة إذا كان معه كيس في أمر الدين وإن لم يكن قويا في العبادة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال رب ناجز ورب ناجز خرق في معيشته يدخل بساحة الجنة هذا في الاستهانة به ومن علل من الحسن
رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم أصنع العمر وأقل من همه فإنه والى من هو ليس بها فإن لم يكن من أهلها فتكن أنت
منها وبلة في النظر إلى الخلق وغفلة عنهم بغض الذهاب عن النظر إليهم والتزين لهم فلا يبالي بهم في الضر
والنفع والمدح والذم وهذا بلة محمودة وغفلة ترفع من أهلها ولا تضع منهم بلة في تصنع النفس والنظر إليها
والاغترار عليها وذهاب عن مصالحها وسرائرها وما يلذها وبولها فإن كانت هذه الأوصاف مع كبير في أمر
الدين ومعرفة بسياسة الخلق وأمرهم عن النفس في أمره ونهيه فإنها من أوصاف كبار الأولياء وأفاضل الصديقين
والشهداء ومع نعوت الأوتاد وأنيدا لأنهم لأصحاب الدرجات العلية في الجنة والمنازل الرفيعة فيها وإن كانت
هذه الأوصاف على سلامة صدر وضعف تهمة وغلبة دراية في وجوه سبل الدنيا وفواتها وجهل ما يريد بها وتنقص
منها وعجز عن سياسة الخلق والنفس والنظر فيما يرفقهما ودهاء وتمييز مصالحها وغفلة عن
الخلق وإياب العشرة وخرق في معاملتهم مع سلامة الدين وإجهال ما يلزم من الفروض وسلامة الصدر من
الأهواء الردية فهو من أهل الجنة الذين لم عند الله الترديد يجوز أن يكون بعض البلة هم وآلا الذين هذه أوصافهم فقد
جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم رب أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه به لو أقسم على الله لأبره وجاء عليه السلام
ما آمن بالله من أهل الجنة صنعة ضعيفة ينقص عن مذاهب الناس عند وإن حضر لم يشفع وإن شفع لم يشفع وإن
خطب لم ينكح وإن علم لم يسمع له كريم واسأل عنه جبار لئيم وقال عليه الصلاة والسلام الموسى كل جواد آلف

حيث ما تيد انقاده وأن أنبح على صخرة استاخ وجوز أن يكون البلة هم الأطفال والمجانين لما الأطفال لنقلهم
مع أبويهم في الجنة قال الله تعالى اللحقنا بهم ذريتهم لما الأطفال المشركين فمن باب الجواز لأن الأخبار قد اختلفت فيهم
فمن ذكر ما حدثنا حاتم بن يحيى بن المجان ما يزيد بن زريع عن يونس عن الحسن عن الأسود بن سريع قال غزونا
مع النبي صلى الله عليه وسلم فتنا وأرى بعض القوم الذرية فقال عليه الصلاة والسلام بال أقوام لم يزالهم القتل حتى قتلوا
الذرية فقالوا يا رسول الله إنما هم أولاد المشركين فقال ألا خياركم أولاد المشركين ألا كل نسمة تولد على الفطرة حتى يعرب
عنها لسانها وحدثنا حاتم بن يحيى بن المجان ما ابن عيينة عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال لما ظفر رسول الله بأهل بيت أهل الدار من المشركين فنصب مرة ذراريهم فقال عليه الصلاة والسلام ما بال هؤلاء
سألوا عن الأعقى عن يزيد الرقاشي عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأطفال هم خدم أهل الجنة
فيجوز أن يكون البلة هم الأطفال والمجانين ومرات في القوة فقد ورد الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم كلهم تولد
يوم القيامة على الله حجة حدثنا محمد بن أحمد الغداني ما أسحق بن الحسن الحربي ما الحسن بن موسى الأشيب
ما حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن أبي رافع عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة يكلم الله
القيامة على الله حجة وعذر رجل مات في الفترة ورجل أدرك الإسلام هرما ورجل أبكم ورجل عتوه بعث الله تعالى
إليهم رسولا فجعلوا الطبيعة فيأتيهم الرسول وهو يخ فلم يأتوا فيقول ائتموها فمن ائتمها كانت عليه بردا وسلاما
وهذا احتقت على كلمة العذاب ويجوز أن يكون البلة الذين هم أكثر أهل الجنة ما جاء في الحديث الذي حدثنا بكر
ابن سهل الدمياطي ما عبد الغني بن سعيد الثقفي ما مكي بن إبراهيم عن عبد الله بن الوليد الوصافي عن عطية عن أبي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سكن أهل الجنة الجنة بقي في الجنة مكان شبر فيتجلى الله تعالى لهم فيقول
عبادي كلكم سألتم فأعطيتم وبقي شيء لم تسألوني فيقولون ربنا وأي شيء نسأل وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك
فيقول لهم ربهم أفضل مما أعطيتكم فيقولون ربنا وأي شيء أفضل مما أعطيتنا فيقول لهم أحل عليكم رضواني فلا أسخط
عليكم بعده أبدا فالعلماء هم البلة لأنهم لم يتفرغوا لعبادة ربهم تفرغ الأغبياء الذين لا علم لهم ولا عمل فيجوز أن يكون البلة هم الوحدون
الذين العلم نور بأيديهم العقل العلم بالله لأن أعلم الخلق بالله أشدهم حيرة في أمره وأعلمهم بحقيقته أذ
لا يعبده حق عبادته ولا يصفه كنه صفته الأهو الأشرف الخلق مرتبة وأعلاهم درجة وأعلمهم بالله
وأخشاهم محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الأحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فالعلماء العاملون العلم

وفي بعض نسخ الأصل الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كلكم يرى ذات الله حتى حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الصمد بن الفضل ثنا شهاب بن معمر عن الفضيل بن عياض عن
ليث عن واصل قال قال رجل لأبي ذر يا أحنق يا أحنق قال الحنق أبو ذر رضي الله عنه وجهه وقال البيكار فقال الرجل
لم أقل يا أبا ذر قال الا إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم يرى ذات الله حتى يا أحنق هم البله وإذا كان كل الخلق يرى
من عصر الرسول صلى الله عليه وسلم حتى ما ظنك بمن دونهم فأهل الجنة العقلا بالله العقلا عن الله أهل المعرفة بالله قال عليه
الصلوة والسلام يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا ووصفهم فقال الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى
ربهم يتوكلون فأما توكلهم على الله إلا بعد معرفتهم بالله ويجوز أن يكون معنى قوله أكثر أهل الجنة البله أي الذين
مرضيهم في عبادتهم له وخدمتهم له وغايتهم فيما من الله عليهم من توحيده وهداهم لمعرفته هو الجنة
فهم بله غفلا غفلوا بما هو من الله تعالى ساهوا أفضل من الجنة وهو رضا الله تعالى لأن الجنة ونعيمها في جنب
رضى الله تعالى قليل صغير ألا ترى إلى ما حدثنا عبد العزيز بن محمد ثنا محمد بن إبرهيم ثنا محمد بن إسماعيل
ثنا ابن المنكدر بن محمد عن أبيه عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل أهل الجنة الجنة ورأوا
ما فيها قال الله تعالى لكم عندي أفضل من هذا قالوا ربنا أي شيء أفضل من الجنة قال بلى أحل عليكم رضواني الأكبر
هو وغفلتهم وذهابهم عن أفضل ما يؤتي الله عباده حين قالوا أي شيء أفضل من الجنة بلهوا وغفلوا ساهوا أفضل منها
حتى قال لهم بلى ثم أفضل من ذلكم ما وعدهم في كتابه من النظر واللقاء والرؤية بأبصارهم بقوله للذين أحسنوا
الحسنى وزيادة قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ما الزيادة قال النظر إلى وجه الله تعالى حدثنا محمد بن عبد الله بن يوسف الهروي
ثنا أبو إسحق إبرهيم بن هاشم البغوي ثنا الأزرق بن علي ثنا حسان بن إبرهيم ثنا عباد بن كثير عن ثابت البناني عن
عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية للذين أحسنوا الحسنى
وزيادة فقيل ما الزيادة يا رسول الله قال النظر إلى وجه الله تعالى وقال عز وجل وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة فالجنة
ونعيمها في جنب النظر إلى الله والرؤية له بالبصر حدثنا أبو علي الأسفرايني الحافظ ثنا أبو بكر بن أحمد بن الحسين
الحيري ثنا أبو الحسين أحمد بن هشام ثنا أبو رأبل يزيد بن محمد ثنا ... عن الحسن عن أنس رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل ما جزاء عبدي إذا سلبته كريمتيه فصبر إلا الخلود في داري
والنظر إلى وجهي قال ... الحسن ... ينظر إلى الله تعالى قال يا الذي ... الحسين بن عبد الله المهدي

يقول

يقول سمعت جعفرا يقول رأى بعض الصالحين في منامه أنه أدخل الجنة فرأى رجلا على مائدة وملكا يطعمه وملكا يسقيه
والواحد يقول كل يا من لم يأكل من أجله والآخر يقول اشرب يا من لم يشرب من أجله ورأيت رجلا شاخصا بصره نحو العرش
قد اشتغل عن حورها وولدانها وقصورها وأشجارها وثمارها وهو لا يطرف فقلت يا رضوان من الذي
يطعمه ملك ويسقيه ملك فقال ذاك بشر الحافي مات جائعا عطشان فوكل الله به ملكين يطعمانه ويسقيانه فقلت فالرجل
الشاخص بصره نحو العرش قد اشتغل عن حورها وقصورها وأنهارها وثمارها وأشجارها وهو لا يطرف
قال ذاك معروف الكرخي مات مشتاقا إلى الله فأباحه الله النظر إليه فقد اشتغل بها عما سواه فالذين غفلوا وانتسوا من أهل الجنة
من حظوظ نفسهم من الطعام والشراب والحور فهم البله قال عمر رضي الله عنه نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه
يعني أنه ترك المعصية لله تعالى اشتغالا بالله وإجلالا له لا خوفا من عقوبته فكان معنى الحديث أن أكثر أهل الله
الجنة فأعطي البله لأنه أفضل ما هو أفضل منه ومعنى قوله أكثر معناه أنه كان غرضه من الله رضا الله ولقاه فإنه ينال
الجنة أيضا إلا أنه ينال الجنة موافقة لله لأن الله أحب أن ينال ثوابه ويستعاذ من عقابه قال عليه الصلوة والسلام
حولها ندندن حدثنا محمد بن حاتم البيكندي ثنا إبرهيم بن إسماعيل ثنا يوسف بن موسى ثنا جرير عن الأعمش عن أبي
صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل ما تقول في الصلوة قال أتشهد ثم أقول اللهم إني
أسألك الجنة وأعوذ بك من النار فقال أما والله ما أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ فقال حولها ندندن وقيل معنى
البله يعني أنهم غفلا عما أعد الله لهم بقوله فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين وقيل أيضا معنى البله الغفلا على
القضاء كما يقال للعميش أبو البيضاء وللأعمى أبو بصير **حديث آخر** حدثنا محمد بن عمر بن محمد أبو الحسن البجيري
ثنا أبو مسلم إبرهيم بن عبد الله البصري ثنا محمد بن المنهال ثنا يزيد بن زريع ثنا روح بن القسم عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر
منها اختلف **قال الشيخ** رحمه الله اختلف الناس في الروح فقال قوم هو والنفس شيء واحد قالوا هو الدم لأن
الحي إذا مات لا يفقد منه إلا الدم وقال قوم الروح ريح باردة والنفس ريح حارة قالوا فالنفس من الروح والذكر
برد والنفس من النفس ولذلك صارت حارة وقال قوم خلق الله تعالى الأرواح قبل الأجساد وهو قوله تعالى
ولقد خلقناكم يعني الأرواح ثم صورناكم يعني الأجساد وقال بعض الفلاسفة إن الله تعالى خلق الأرواح كهيئة الكرات

الأرواح جنود مجندة

سدورة

مفوقه ثم تطعمها الحصا اما تمعار في كل جسد نصفا فلا جسم لنبي الجسم الذي فيه النصف الذي تطلع من النصف الذي
كان معه الجنة وقال الجنيد بن محمد الروح شي استاثر الله بعلمه ولم يطلع عليه احدا من خلقه ولا تجوز العبارة عنه باكثر
من موجود وقال بعضهم اظهر الله الروح من بين جلاله وجماله ولولا انه ستره لسجد له كل كافر ومن وهب منه انه وجد
في التورية في صفة ادم عليه السلام ان الله تعالى قال قد جعلت فيه نفسا وروحا فمن النفس حرارته ومن الروح برودته
فمن النفس جرأته وخفته وشهوته ولهوه وضحكه وسفهه ومن الروح حلمه ووقاره وعفافه وحياؤه وفهمه وكرمه
وصدقه وقال الجنيد رحمه الله خلق جميع الاشيا بذل الافتقار فقال لها كوني فكانت منه صغرى مستقصره لقوله انما
قوله للشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون واظهر الروح بغير الافتقار بقوله ونفخت فيه من روحي فتعوا له ساجدين وقال ثم
انشاناه خلقا اخر فهذا موضع الافتقار والكلام في الروح يطول وليس غرضنا ذكره وجملة الامر ما قاله الجنيد انه شي استاثر
الله بعلمه ولم يطلع عليه احدا من خلقه فقال عز وجل ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي الاية حدثنا حاتم
سامي بن الهاني بن وكيع وابن ادريس عن الاعمش عن ابرهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال كنت امشي مع النبي
صلى الله عليه وسلم بالمدينة قال وكيع في حرث وقال ابن ادريس في حرب وهو متكي على عسيب فمكثت انه يوحى اليه
فقال ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي الاية اذ امليت لنا ان نبحث عما زوى الله عنا علمه وستر علينا كيفيته
وحجب عنا ماهيته وهو عز وجل يفعل ما يشا ويحكم ما يريد وهو الحكيم العليم فافعاله كلها حكمة اذ لا يجوز عليه
العبث والسفه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والله يؤتي الحكمة من يشا ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فيدل الحكما
بعقولهم وسبلوا افعاله بحكمه في اشيا ما فعل الله على مقاديرهم وما عند الله خير وابقى فيجوز ان يكون من الحكمة
في ستر الله عن خلقه ماهية الروح وكيفيته انه تعالى خلق بني ادم على طبقات وركب فيهم العقول التي يدركون بها الاشيا
ويبحثون بها عن غوامض الامور وعلم ان منهم من يبتغي حيث لا يقف به ولا ينتهي الى الحد الذي ينتهي له بل يتعدى طوره
ويجاوز حده في طلب ادراك العقل من معرفة صفات الله ونعوته والطلب والبحث عنها بعقولهم وانما يضلهم
الله لهم بعجزهم وضعفهم باحداث الروح فيهم وستر ماهيته وكيفيته عنهم ليبصرهم بذلك انهم يعجزون عن ماهية
خلق محدث كان بعد ان لم يكن ووضعه فيهم ومعهم واظهر لهم افعاله ورتب لهم اثاره وزوى عنهم ماهيته وكيفيته
فلا يدركه عقولهم ولا عرفوه بافهامهم لانه تعالى لم يضع فيهم علم كيفيته وماهيته فكيف يبحثون عن ادراك كيفية له

قعد

بوجه من الوجوه وكيف يعرفون من لا يقع عليه النواظر ولا يدخل تحت الاوهام والخواطر وليعلموا انهم لا يعرفونه
حق معرفته بغير من حيث هم ولا يصفونه كنه صفته وانما عرفوه بقدر ما تعرف اليهم من اثبات توحيده ووصفوه
بما ابرز لهم من صفاته في كتابه الذي انزل وعلى لسان نبيه الذي ارسل فعلمهم ان يقفوا حيث وقفهم وينتهوا الى
الحد الذي بين لهم معرفة عجزهم بعجز البشرية وضعف الخلقة وجلال كبريا الله وعظم جبروته وقهر سلطانه قال ابو ذر
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم في ذات الله حمقى وقال عليه الصلوة والسلام انا اعلمكم بالله واخشاكم لله سبحان
الله وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وغرضنا من الحديث قوله عليه الصلوة والسلام فما تعارف منها ايتلف وما تناكر
منها اختلف وصف النبي صلى الله عليه وسلم الارواح بالتعارف والتناكر وذكر الايتلاف والاختلاف فيجوز التعارف
يجوز ان يكون بما تعرف اليها جل وعز حتى جعلها جنودا مجندة فتعرف اليها بصفاته فمنها ما تعرف اليه بالاجلال
والعظمة ومنها ما تعرف اليه بالهيبة والسطوة ومنها ما تعرف اليه باللطف والبر ومنها ما تعرف اليه بالمحبة
والمودة ومنها ما تعرف اليه بالصور والشكل الى سائر صفاته التي ابرزها لخلقه واظهرها لبريته ثم اودع الله تعالى
هذه الارواح الاجساد الى اجل موقت ومدة معلومة فاستطعمت الاجساد التي هي قوالب ارواحها بصفة من هذه الصفات
فكل روح عرف من الاخر ما تعرف الله به اليه من صفاته ايتلف جنده وكل روح تنكر من الاخر ما تعرف الله تعالى به اليه
خالف جنده ومن الارواح ما لم يتعرف اليها الا بالقهر لها والاجبار فلم تعرفه الا معرفة قهر وغلبة كما قال
ولين سالتهم من خلقهم ليقولن الله وقال عز وجل وله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها فهذه الارواح تتناكر ولا تتعارف
فيماينها بين اجسادها لا الفة بينها الا الفة طبع قال الله تعالى تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى والتناكر والتعارف للارواح
والايتلاف والاختلاف للقلوب والاجتماع والافتراق بين الاجساد الدليل على ذلك ما حدثنا محمد بن اسحق
الفراهي ثنا سعيد بن مسعود ثنا جعفر بن عون ثنا ابرهيم الهجري عن ابي الاحوص عن عبد الله رضي الله عنه قال
الارواح جنود مجندة فما تلاقى منها تشام كما تشام الخيل وما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف ولو
ان مومنا جا الى مسجد فيه مائة ليس فيه الا مومن واحد لجا حتى يجلس مع المومن ولو ان منافقا جا الى مسجد
فيه مائة ليس فيه الا منافق واحد لجا حتى يجلس معه فاخبر ان الايتلاف في الاجساد لذلك يجي المومن الى شكله
والمنافق الى جنسه فارواح الاوليا تتعارف بالاوصاف التي تعرف الحق اليها بها فتاتلف قلوبهم وتجتمع اجسادهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وأرواح الأعداء تناكر أرواح الأولياء فهي متحيرة ألا ترى متحيرا مثله فتجتمع أبدانهما لأنه لا ألفة بين قلوب
الأعداء ولا تعارف بين أرواحهما وإن اجتمعت أبدانهم ولا اختلاف بين قلوب الأولياء ولا تناكر بين أرواحها
وإن اجتمعت أبدانهم أو افترقت قال الله تعالى اذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته
إخوانا وقال تعالى لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم فكما أنه كتب الإيمان في قلوبهم
كذلك ألف بينها فكأنها أي هي مكتوبة كذلك لا تختلف قوله وقال في الأعداء إذ كنتم أعداء وقال تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى
فترى أبدانا مجتمعة وقلوبا متفرقة وترى أجسادا متعارفة وأرواحا متناكرة وترى أبدان الأولياء متفرقة وقلوبهم
مجتمعة وأرواحهم متعارفة وأشباحهم مختلفة وألوان مؤمنا بالمشرق يصب له مؤمن بالمغرب لا يحبه إلا لله
حتى إذا التقيا كأنهما أخوان شقيقان يتعاشران ألا ترى إلى قصة هرم بن حيان وأويس القرني فيما حدثنا
ابن محمود ثنا إبراهيم بن إسماعيل ثنا سويد بن سعيد الحدثاني ثنا مسلم بن عبيد السلمي أبو نراس عن إسماعيل بن أمية
قال قال هرم بن حيان قدمت الكوفة فلم يكن همي إلا أويس القرني أطلبه وأسأل عنه حتى سقطت عليه فسلمت
عليه فرد علي ونظر إلي قلت رحمك الله يا أويس وغفر لك كيف أنت يرحمك الله ثم خنقتني العبرة من حبي إياه ورقتي له
حتى بكيت وبكى ثم قال وأنت فحياك الله يا هرم بن حيان كيف أنت يا أخي من دلك علي قال قلت الله قال لا إله إلا الله
سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا قال فعجبت حين عرفني ولا والله ما رأيته قبل ذلك ولا رآني فقلت
من أين عرفت اسمي واسم أبي وما رأيتك قبل اليوم ولا رأيتني قال نبأني العليم الخبير عرفت روحي روحك حين كلمت
نفسي نفسك فإن الأرواح لها أنفس كأنفس الأجساد وإن المؤمنين ليعرف بعضهم بعضا ويتحابون بروح الله
وإن لم يلتقوا ويتعارفون ويتكلمون وإن نأت بهم الدار وتفرقت بهم المنازل وقال الله عز وجل والذين تبوءوا
الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم الآية وقال عليه الصلاة والسلام المؤمن من المؤمن بمنزلة الرأس
من الجسد وحدثنا حاتم ثنا ... ثنا ... ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن الشعبي عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل الجسد إذا اشتكى الرجل رأسه تداعى له سائر جسده وأما سائر الناس
الشكل الأعداء يغير بعضهم على بعض ويقتل بعضهم بعضا ويسبي بعضهم بعضا من غير منازعة في ملك أو مطالبة بدخل
بل لأن قلوبهم متنافرة وأهواءهم مختلفة فهم في الحقيقة أعداء والمسلمون وإن كان بينهم قتال ومحاربة فلعله ما كان

من تجاذب

من تجاذب في ملك أو منازعة في سلطان فإذا استسلم أحدهما لصاحبه ارتفع القتال بينهم ورجعوا إلى الألفة التي
في قلوبهم فهم في الحقيقة متوالفون قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن ألف مألوف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف وخير الناس
أنفعهم للناس حدثنا محمد بن عبد الله بن يوسف ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي ثنا علي بن بهرام أبو جحيفة ثنا
عبد الملك بن أبي كريمة عن ابن جريج عن عطاء عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

حديث آخر في العشق

حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن يوسف النيسابوري ثنا أحمد بن الخليل البغدادي ثنا سويد بن سعيد الأنباري
ثنا علي بن مسهر عن أبي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عشق فعف وكتم ثم مات مات شهيدا **قال الشيخ** رحمه الله الشهادة هي الدرجة الثالثة من النبوة
قال الله تعالى فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء وقال عليه الصلاة والسلام اثبت حراء
فليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد ورفع الله تعالى من مقدار الشهداء حتى قال بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين
بما آتاهم الله من فضله وقال عليه الصلاة والسلام أرواح الشهداء في حواصل طير خضر تسرح في الجنة وقال عليه الصلاة والسلام
ما تعدون الشهادة فيكم قالوا القتل في سبيل الله فقال إن شهداء أمتي إذا لقليل ثم عد سبعة غير القتيل في سبيل الله
فقال المبطون والمطعون والغرق والحرق والهدم والمرأة تموت بجمع ونحوها من الشهداء ثم أخبر عليه
الصلاة والسلام أن هؤلاء شهداء كالمقتول في سبيل الله ثم قال في هذا الحديث إن من عشق فعف وكتم ثم مات مات
شهيدا فعد صاحب العشق من هؤلاء والعشق اسم شنيع ووصف عند بعض الناس فظيع وموضع شناعة عند أهله
وربما عند وصفه فجعل من مات فيه هذا المحل فلعل ذلك الحكمة فيه ومقاربة وصف هذا لغيره من أوصاف آخر
ونعوت ملوا ذلك أن أوصافهم كالذين وصفهم الخبر وعدهم في الشهداء الذين ما أكسبهم ولا العالم بأنفسهم
وإنما هو فعل الله تعالى بهم من غير سبب موجب لذلك لأنه وإن كان بدؤه النظر أو السماع فليس ذلك بموجب له
لأن الإنسان قد ينظر إلى كثير من المستحسنات فلا يكون منه هذا الوصف ويسمع بالأذكار فلا يظهر منه هذا
النعت إذا فالنظر والسماع ليسا بموجبين له فهو إذا فعل الله وقد قال أفلاطون الفيلسوف ما أعلم ما
الصبر غير أني أعلم أنه جنون إلهي لا محمود صاحبه ولا مذموم وقال يحيى بن معاذ رحمه الله لو وليت خزائن
العذاب ما عذبت عاشقا قط لأنه ذنب اضطرار لا ذنب اختيار والعشق في الجملة إفراط المحبة ومجاوزة حدها

بعض الحديث أي بأنه المرأة في بطنها ولد ماتت فجمع أي ... الشهادة ...

... بكون ... الشهادة ... أو موجب ...

وقد ذكر ان المحبة لها بداية ونهاية فبداياتها الموافقة ونهاياتها العشق فاول المحبة عندنا الموافقة ثم الميل
ثم الوداد ثم المحبة ثم الهوى ثم الوله ثم العشق وللعشق درجات فالموافقة للطبع والميل للنفس والود للقلب
والمحبة للفؤاد وهو باطن القلب والهوى غلبة المحبة والوله زيادة الهوى والعشق فيض المحبة استيلاء الجوارح
وقد ابعدنا اعلاه العشق انها زاد على المقدار الذي اسمه حب كما ان الشرف اسم لما زاد على المقدار الذي اسمه الجود
قال الشاعر لكنه اسرف في صدوده اسراف داعي العشق والجود وقال احمد بن عيسى المصري معنى المحبة الا تمل على الدوام
لمراد الاستيناس به فاذا كمل من معانيه بدئ بالمرة الاولى وهو ازالة الوسايط بينك وبين المحبوب بسم الرحمة والالفة
فاذا كمل ذكرتم من معانيه بدئ بالمرة الثانية وهو نزاع القلب بكليته الى المحبوب فاذا كمل ذكرتم من معانيه بدئ
منه الصبابة وهو امتلاء القلب وفيضه فاذا تكلم فلكثرة استيلاء على القلب بدئ منه العشق وهو تغير وجد المحبة
قرب من نهايته فاذا جرى ذكر الروح في القلب وصدق القلب بدئ منه الشغف او هو احتراق القلب وقد
تقول قد شغفها حبا بالغين وشغفها بالغين وهي القراءة وسمعت احمد بن عبد الله النرسي يقول الشغف راس القلب
وراس كل شيء شغفه والشغف وعاء القلب وغلافه وقيل جلده وقيل حبته وقيل وسطه قال رشا عوم حين تور
الفؤاد قد ابان من هذا كله ان حبل سبب ينساق وسط الشغاف فاذا انقطع اصاب القلب فهو الشغف
واذا انقطع من وسط القلب فهو الشغف وقال الاصمعي شغاف القلب حجاب القلب وقال الشغاف مشوية القلب وهي العلقة
السوداء التي جوف القلب فاذا وصل اللعب الى الشغاف بعض تنزيد القلب لمانت وقال غيره عن الاصمعي الشغف
ان يكون شعر بياض الشغف الغين ان يكون قد بطنها حبه وقال الشاعر يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة والاذن
تعشق قبل العين احيانا وقال عمرو بن العلا شغفها اي خرقه حبه شغاف قلبها وهو حجاب القلب وقال بعض الادباء
يتولد العشق من النظر والسماع والاختيار ثم يتقوى فيصير سودة والودة ثم يتقوى فيصير محبة والحبة سبب الطاعة
ان تاودد لن يكون له جلة ومن ود عرضا ود ان يكون له ملكا ثم تعدى المودة فتصير محبة والحبة سبب الطاعة
ومن ذلك قولهم تعصى الاله وانت تظهر حبه هذا محال في القياس بديع لو كان بحكم اذا لاطعته انا لمحب يطيع
ثم تكون المحبة فتصير خلة والخلة بين الادميين ان تكون محبة احدهما قد تمكنت من صاحبه حتى استغلت حجاب
القلب فصيرته خلة والخلة ان تكون محبة احدهما قد تمكنت من صاحبه حتى استغلت حجاب على العلة
القلب فصيرته خلة والخلة ان تكون محبة احدهما قد تمكنت من صاحبه حتى استغلت حجاب على العلة

وقيل

وقيل سالت العامري عن حد ودق فقال الوداد ان يحب الرجل الدنيا قليلا وقال ان الخلة
اجتماع بخلط المودة بين العظم واللحم واختلاطها بالمخ والدم زاد اتوت الخلة اوجبت الهوى والهوى اسم لانحطاط
المحب في محبة المحبوب من التوصل اليه بغيره اكثر ولا ترتيب ثم يتولى الهوى فيصير عشقا وقال رحل من كليب لهم
العشق طمع يتولد من القلب وتجمع اليه مواد من الهوى فاذا قوى ازداد صاحبه اهتياجا وتلفا ورسما فتلتهب الصدور
فتحترق الدم فتستحيل الدم والصفراء فيصير سوداء فعلبة السوداء وطغيانه يفقد الفكر فيرجوا ما لا يكون ويتمنى ما لا يتم
فيتولد من ذلك الجنون فرما قتل العاشق من هال طغيان السوداء عليه نفسه وربما سامت فماتت وربما اراد ان يتنفس
فتحتقن نفسه في تاسور قلبه وينضم عليه القلب فلا ينفرج حتى يموت وربما راح وتشوش الى ان يجب فيخرج نفسه
فجاة فاخبر علما الانسة كالهيثم الرومي العلا وبعض الاطباء وطائفة من المتكلمين وجماعة من الفلاسفة ان العشق
يتولد مما تولد من اخلاط القلب وان شبه ذلك من اخلاط الطبايع واختلاط الاشباح وحركات القلب من الانضمام والانفراج
وليس شيء مما ذكروا مما ذكرناه لان العشد لا يكون الا بعد ان يعشق الانسان ويحب ويهوى ويود ولا يكون ذلك
من قبل القلب ثبت تقلب لانه عليه السلام وجد تقلبها لا لهيكل له اذ كرات عايشة رضي الله عنها
لو كان النبي صلى الله عليه وسلم كاتما شيا من الوحي لكتم هذه الاية واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه الاية حدثنا
نصر ثنا ابو عمير ثنا محمد بن بابان ثنا ابن ابي عدي عن داود بن ابي هند عن الشعبي عن مسروق عن عايشة رضي الله عنها
وحدثنا خلف ثنا ابرهيم ثنا محمد بن زكريا بن ابي ثنا ابو اسامة ثنا هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت كنت اغار
على اللاتي وهبن انفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم واقول تهب المراة نفسها فلما انزل الله تعالى ترجي من تشاء منهن وتوي اليك
من تشاء وابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك فلت ما ارى ربك الا يسارع في هواك فعلم ما في قلبها رضي الله عنها الا ان قد علمت
ان هذا كراهة وهو من امر الله صلى الله عليه وسلم وانه فعل ذلك به وقد قال عليه الصلوة والسلام ان القلوب بين اصبعين من اصابع
الله تعالى يقلبها كيف شاء فاما فعل القلب الذي هو ضرورات واما ينوط اخذ العبد وذلك بما اكتسبه من افعال الجوارح وان
كان الباعث عليها خواطر القلوب لذلك قال عليه الصلوة والسلام من رمى بسهم لم تكتب عليه الا حسنة العمد وقد ذكر
رزق العلماء ورزق الادباء الى ان قال بهذا الباب آخر شيء منه شاهد منها لا يانع فيه شاهد ولم يظهر جواز من الفعل
للقوم الى التغيير والله من شيء فيه عبد الصمد بن عبد الوارث العامري محمد صلى الله عليه وسلم والد احمد شيخ الشيوخ الى سيرة

ثنا احمد بن محمد بن احمد البغدادي ثنا ابو جعفر بن عبد الله الحضرمي ثنا عثمان ومحمد بن العلا ثنا هشيم بن بشير انا خالد
الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما خيرت بريرة رايت زوجها يتبعها في سكك المدينة ودموعه تسيل على
لحيته فكلم العباس النبي صلى الله عليه وسلم ان يطلب اليها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجك وابو ولدك قالت اتامرني
به يا رسول الله قال انما انا شافع قالت فان كنت شافعا فلا حاجة لي فيه فاختارت نفسها وكان يقال له مغيث وكان
عبدا لآل بني المغيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس الا تعجب من شدة بغض بريرة لزوجها ومن شدة حب زوجها لها
شفع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبل وعقد [illegible] ومن هذا قال ابو السايب حدثنا محمد بن علي بن الحسين ثنا الحسن
ابو محمد ثنا محمد بن زكريا ثنا محمد بن عبد الرحمن بن الفضل التيمي وحدثني الزبير بن بكار ثنا ابي قال بينا ابو السايب ذات
ليلة في داره اذ سمع رجلا يتغنى بهذه الابيات * ابكي الذين اذاقوني مودتهم حتى اذا ايقظوني للهوى رقدوا * قال
الشيخ وزاد فيه غير الاصفهاني غير البيت الواحد * واستنهضوني فلما قمت منتصبا بثقل ما حملوا من ودهم قعدوا *
حسبي بان تعلموا ان قد نصحتكم قلبي وان تجدوا بعض الذي اجد * [illegible] بيني وبين الحب شقة قلبين [illegible] الابد *
وليس لي مسعد ما شئت عليك به فقد بليت وقد اضناني الكمد * فخرج ابو السايب من داره يسعى خلفه وقال قف حبيبي فقد
اجبت دعوتكم انا مسعدكم الا انه [illegible] الشعف من وادي العرج قال فمضيا فاصابهما شيا شديدا قال فجعل
ابو السايب يقول فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين قال ثم رجع الى منزله وقد
كادت نفسه تتلف فدخل عليه اصحابه واخوانه فقالوا يا ابا السايب ما الذي تصنع بنفسك قال اليكم عني فاني شيخ
من بكرة واحببت سلما والحسن حاضر فسمع شيخ الحسن بن علي رضي الله عنهما [illegible] احق الناس بالمجنون وانما [illegible]
ذلك لانهم عذروا ولم يعذلوا او راوا ذلك قدرا جرى عليهم وانهم لم يكتسبوا ذلك لانفسهم وكيف يكون ذلك كسبا لهم والله تعالى
يقول لاكرم خلقه لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وحدثني ابو بكر الغساني ثنا
ابو العباس احمد بن محمد الازهري السجزي [illegible] صالح بن محمد بن يحيى بن سعيد يقول سمعت ابي يحيى بن سعيد يقول اتاني
سفيان الثوري فقال لي يا يحيى ثم انشد لقد عرضوا على جارية يا يحيى لو رايتها يا يحيى يا يحيى ثلاث مرات قال يحيى حتى ظننت
انه قد خولط في عقله والحب الذي هو اوسط المراتب التي يرتقي منها الى العشق عجيب امره بديع شانه يحتمل على كثير
من الالام والاذى وهو ان [illegible] صاحبه وربما كثيرا لشافع والعذار لانه يعمي ويصم قال عليه الصلاة والسلام حبك الشيء يعمي ويصم

وانا

قعز

وانا ممن فيه انه يذيب المخ واللحم ويتحل الجلد والعظم وفيه يقول بعضهم شكوت اليها الحب قالت كذبتني الست ارى الاعضا منك كواسيا
فلا حب حتى يلصق الحب والهوى عظامكم حتى تبين بواليا ويا حبذا الوسواس من كان بيننا وتخرس حتى لا تجيب المناديا
واعجب من هذا قول اخر بانوا فصار الجسم من بعدهم ما تبصر العين له فيا [illegible] اذا [illegible] من بعدهم حيا
واعجلنا منهم من قولهم ما صير البين لنا شيا ولم يكن بنا انشاد هذه الاشعار ورواية هذه الابيات وان لم يكن حالنا
من بابه انشدها كبار المشايخ قبلنا وانما اردنا بذكر تنبيها لمن عمي من سوا همته الى الامر العظيم من محبة من ليس كمثله شيء
غفلة منه انه له منها تشغله الروح من شاهد ذلك من نفسه فليعرض نفسه على هوان شان محبة [illegible] لا بصر ولا سمع سمعت احوال
بعض اصحابنا يقول سمعت الشبلي يقول وذكر قيس المجنون فقال اكان اذا سئل عن ليلى يقول انا ليلى فكيف كان يغيب بليلى
عن ليلى حتى بقي بمشهد ليلى وتغيب عن كل معنى سوى ليلى ويشهد الاشيا كلها بليلى فكيف تدعي محبة من ليس كمثله شيء
وانت صحيح مميز ترجع الى اوطانكم و[illegible] حظوظكم ولم تبذل مجهودك لمعبودك ولا زهدت من قدرة [illegible] ان بذل المجهود
المجهود للمحبوب ادنى رتبة عند القوم والله تعالى يقول والذين امنوا اشد حبا لله وقال بعض شيوخ الصوفية ان الله عز وجل
انما امتحن الناس بالهوى ليأخذوا انفسهم بطاعة من يهوونه ويشق عليهم سخطه و[illegible] رضاه فيستدلوا بذلك
على قدر طاعة الله عز وجل الذي لا مثل له ولا نظير وهو خالق الخلق غير محتاج اليهم ورازقهم [illegible] غير ممتن
عليهم فاذا اوجبوا على انفسهم طاعة من سواه كان هو عز وجل احرى ان يتبع رضاه ومن شرط المحبة واوصافها
موافقة المحبوب في مخالفة المحب حتى تحب بغيضه اذا احب محبوبه ويبغض الحبيب اذا ابغضه محبوبه حتى
يؤدي ذلك الى نفسه واوصافها فيعرض عنها اذا اعرض عنها محبوبه ويقبل عليها اذا اقبل عليها محبوبه موافقة
له لاشتغاله قال بعض الشعراء * احب اللاتي في صوار الملاحة حبا لذكر لليلى [illegible] * اشبهت اعداي فصرت احبهم اذ كان حظي منك حظي منهم
واهنتني فاهنت نفسي صاغرا ما من يهون عليك ممن اكرم * وقال الصوفي [illegible] انت قلبي [illegible] ساحر [illegible] لا تندم * هذا
بعض اوصاف المحبة التي يجوز ان يكون معها حظوظ النفس مطالبة الشهوة يقول الله تعالى في قصة امراة العزيز
وراودته التي هو في بيتها عن نفسه الاية مع قوله تعالى قد شغفها حبا ثم اكد [illegible] ذلك بما [illegible] الاية بقولها
فذلكن الذي [illegible] وقولها لئن لم يفعل ما امره ليسجنن وليكونا من الصاغرين فاذا كان هذا الذي ذكرنا من اوصاف
المحبة التي هي معلولة بحظوظ النفس فما ظنك بالعشق الذي هو نتيجة شهوات النفس وهي حظوظها [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أو صافه ما قاله جالينوس النفس كائنة في الدماغ والقلب والكبد وفي الدماغ ثلاثة مساكن التخييل وهو في مقدم
الرأس والتفكر وهو في وسطه والذكر وهو في مؤخره وليس يكمل اسم عاشق حتى يكون إذا فارق من يعشقه
لم يخل من تخيله وفكره وذكره وقلبه وكبده فيمتنع من الطعام والشراب باشتغال الكبد ومن النوم باشتغال
الدماغ بالتخييل والذكر له والفكر فيه فيكون جميع مساكن النفس قد اشتغلت به فمتى لم يشتغل به وقت الفراق
لم يكن عاشقا ونهاية العشق التلف وذكر أن الحرارة التي تثيرها الطبع من غلبة الاشتياق تحرق حجاب القلب فتصل
الحرارة إلى العلقة السوداء فتذيبها فتتبين بموت صاحبه وهو معنى قول الحسن لو بلغ الحب سويداء قلبها لماتت ولقد ذكر
عمارة أنه شغفها حبا بالعين أي صارت شعوفة به وممن مات في العشق عروة بن حزام وعمرو بن عجلان وجماعة
يطول ذكرهم ويقول بعضهم فتى عروة العذري إن مت أسوة وعمرو بن عجلان الذي قتلت هند ومن المشهور في
ذلك ما حدثنا محمد بن محمد بن محمود أبو منصور قال ذكر أبو عمار بن الحسن ثنا سلمة بن الفضل ثنا محمد بن إسحق عن يعقوب
بن عتبة بن المغيرة الثقفي عن شريك عن ابن حمل عن أبي عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي عن أبيه عبد الله بن أبي حدرد
رضي الله عنه قال كنت يوم الحندمة حين فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة في خيل بن الوليد فقال لي فتى وهو في السبي وقد جمعت
يداه إلى عنقه برمة الحبل ونسوة مجتمعات غير بعيد منه يا فتى قلت نعم قال هل أنت آخذ بهذه الرمة فقائدي بها إلى
هؤلاء النسوة حتى أقضي إليهن حاجة ثم تردني بعد ذلك فتصنعون ما بدا لكم قلت والله ليسير ما سألت فأخذت
برمته فقدته بها حتى وقف عليهن فقال اسلمي حبيش على نفد العيش أرأيت إذا طالبتكم فوجدتكم بحلية أو ألفيتكم بالخوانق
ألم يك حقا أن ينول عاشق تكلف إدلاج السرى والودائق فلا ذنب لي قد قلت إذ أهلنا معا أثيبي بود قبل إحدى الصفائق
أثيبي بود قبل أن يشحط النوى وينأى الأمير بالحبيب المفارق فإني لا سرا لديك أضعته ولا راق عيني بعدكم حسن رائق
على أن ما نابت العشيرة شاغل فلا ود إلا أن يكون بوامق قالت وأنت فحييت عشرا وسبعا وترا وثمانيا تترى ثم انصرفت به
فقدم فضرب عنقه وحدثنا محمد بن محمد بن محمود ثنا منصور ثنا عمار ثنا سلمة ثنا محمد بن إسحق عن أبي فراس بن أبي سنبلة الأسلمي
عن أشياخ منهم عمن كان حضرها منهم قالوا فقامت إليه حين ضربت عنقه فأكبت عليه فما برحت تقبله حتى ماتت عنده
حدثنا الحسين عبد الله الهروي ثنا محمود بن محمد الرافعي ثنا سليمان بن شبه ثنا الهيثم بن علي عن هشام بن عروة عن أبيه عن
النعمان بن بشير قال حضرت عثمان بن عفان رضي الله عنه فأتى بامرأة مصروعا عليها فقال من هذه قالوا هذه من عذرة وسلامان وصنعة ابن سعد عذرة تتبعت

الصدقة من أهلها واتبلت فلما صرت في بلاد عذرة مررت منهم فقال لي هو هنا ونحيا لا أصدقهم إذا بالبيت فجلس فيه
نادار حل سمح وعجوز عند رأسه قلما احتشى يعرض قم قال يصرف تضعيف جعلت لعراف اليمامة حكمه وعراف نجران إن هما شفياني
وزاد في غيره هذا البيت الواحد فقالا شفاك الله والله ما لنا بما ضمنت منك الضلوع يدان وعيناي ما أوفيت نشز النظر إليهما إلا هما كانت
كانت نطفة عليك بجاجما على كبد من خشية الخفقان فقلت يا هذه مهدا ومن حاله فقالت هذا الكريم الحبيب عروة بن
حزام العذري وأنا أم الفتى وأنا أحسبك أنت عم لم يقال إنها عقرا أو ساعة منذ أثبت سنة حتى كان في صدر هذا اليوم فأتى صعد
بصار سكان مما سمعنا يبكينا يبكينا فما يبرح بي أراني اليوم منبوذا أسعفتيه فأتيت ساعة إذا علمت رنات القوم معروضا
ثم شهق شهقة خرجت نفسه ما عظمت ما رأيت منه فقال لي السائلا أنزع ما بيني ما حلته واشتراح مريا رحله وغمضه فحل
لدي الفجر نلك وما ذكرنا ثابت نعم وتعينا على سر ما ثبت حتى كنت وصليت عليه قال الشيخ ولو تتبعنا ما وقع للناس
الحديث والحكايات بروايات الأئمة وأهل الأدب لطال وإنما أردنا تصحيح هذه الحالة لشهادة الرسول صلى الله عليه وسلم لصاحبها
بالشهادة في قوله من عشق فعف ثم مات مات شهيدا الشهادة الرسول صلى الله عليه وسلم له بالشهادة معلقة بشرطين هما العفة
والكتمان والعفة عفتان عفة عن مواقعة الفاحشة وارتكاب المحظور وقلما تكون هذه العفة في العاشق لأنه يكون مشغولا
بشهوات النفس وحركات أوصافه مما ذكرنا لا يكاد تكون فيه شهوات النفس وحركات الطبع وقيل لأعرابي من بني عذرة
ما العشق عندكم فقال الهول الجسم وصفرة اللون ونفس متتابع وأحوال الأثاثيث ودموع تنكيف وأحشا تحترق ثم قال
وما العشق عندكم في الحضر فوصف شيئا فقال الأعرابي ليس هذا بعاشق هذا طالب ولد والعفة الثانية حبس
النفس عن الاستمتاع بالنظر والمجالسة والحديث والدنو من مواضع الاستراحة بنوع من التأويل فإن هذا كرها كان سبب
الوقوع في المحظور ومن الاستمتاع ما أنشدني محمد بن عبد الله بن يوسف أنشدني إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي نفطويه
كم قد ظفرت بمن أهوى فيمنعني منه الحياء وخوف الله والحذر وكم خلوت بمن أهوى فيقنعني منه الفكاهة والحديث والنظر
أهوى الملاح وأهوى أن أجالسهم وليس لي في حرام منهم وطر كذلك الحب لا إتيان معصية لا خير في لذة من بعدها سقر
قال الشيخ لعمري لئن كان نفد جوده في الحياء وخوف الله والحذر ورفض اللذة حذرا من حر سقر فقد أعظم الخطر في
التعرض لمجالسة التفرد من الوقوع فيها عليه خطر وعنه زجر وقد روي في الحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فلا يتعرض للبلاء ولا يقف مواقف التهم فالعفة التي أشار إليها النبي صلى الله عليه وسلم أنه حث الله هي العفة عن إتيان

النفس حظها فاطلبوا الراحة فيه وتابعه هو من نفسه وان كان من غير محرم وان كان صاحب هذه الابيات لم يقل
عليه الصلوة والسلام المرء يحشر مع من احب او نظم هذا محمد بن عبد الله الحافظ انا ابو يعقوب اسحق بن ابراهيم
القطيعي انا ابو الحسن بن علي الكاتب انا ابو اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت رسول الله صلى
الله عليه وسلم المرء يحشر مع من احب او نظم هذا الفعل ابيه وهو من النفس عن الهوى فهو مفعوله ما كان هذا المنهي من طلب الاستراحة
والشقي وعدم التعاطي بقوله وما ملخصات نظام ربيعة من النفس عن الهوى فان الجهد هو الماوي ولكن مرتبة الشهادة
مرتبة رفيعة لا تنال الا برحمة الله تعالى وفضله وتفضيله كاملة او ليته شاملة وانما يتفاوت اوصاف القتيل
في سبيل الله تعالى اوصاف من هذه خطوط النفس وطلب راحتها اشارا لمرضاة الله تعالى فان القتيل في سبيل الله تعالى
عن نفسه جملة وبيد لسانه ودمه متقبلا غير مدبر مجاهدا في الله حق جهاده والذي عف عن راحة النفس ايثارا لحق الله
على هوى نفسه ورضاه على رضاها فجاهد نفسه في مخالفة هواها طلبا لرضا الله راحلا لا لهفة وتعظيما لحرمته فانه
يعلم ان نفس استقالها بيده ونظرها الى جوانبها انه سينتهيها انه سينسب حلو ابحة تحدث حلوف فجاءت تقديم
حالة كنت بعض مشايخنا ينشدنا الى بعض الكبار وعلى تلبس بشعر من هذه الاقتباس التي نظم في الكون فجذبته
عشق ملم ازاحت عليه الآخر شملة وزينة الحب ان يقتل محبوبة تعالى الى اسكت لوزاحم العرش محتفة من عرم
على العقد من النظر وتشاغل عما يقرضه من الكفر فهرب هرب الحاذر واجتنب مواقع اللثم ما تدري بما هام على
وجهه مشارة لوداوم على حاله محاذيا كما فعل ابو الغريب الاصبهاني وهو احد افقرا المجد بن سمعت ابا القاسم
نادر بن ابي الخارش المعادي ينشد لنفسه جمعا فقرا وهذا ابو الغريب وكان ياتينا الجامع كل سنة مرارا بتجا
الياسر موضع من جانب ابي الغريب كان اذا راى نفيرا وذكرا سمه من بعد نظر اليه نقله الله ما بينه وبينه لعلة لحف
عنكر مذكره والتنابلوهو نعرض منفع اليه التي خانه طلبته ابو الغريب وذهب الفتى فاخبروه بذكر فاسرع
الى ابي الغريب بشره وحاتم لبنه فادخل ابو الغريب اصبعه في فيه فخرج الخاتم فاستمع عليه فلم يمكنه ان يطع
اصبعا سانده وصنع الخاتم في كف الرجل ثم خرج فاتى الفتى فرجعا في العشاء بهكذين فاذا انا به
في بلاد الروم فقلت له كيف تفعل كما كنت تفعل وتهكر فقال التوبة ذهبت عني فقلت له قال الله اذا دخلت دار ابو
الاسلام من غير امان فقد غدر فهذا قد مر عن مواضع التنبيه على نفسه بما لا يستحسن اكثر المتدينين فهو احرم منه

لنفسه وغضبا عليها هذا عز وجل واجلا لا يدعه تعالى ان يشعر شره بشوله ومنهم من يعتبر الراحة ويلتزم زاويته والف
خلوته يلزم صوامعه ويرابط ثغوره فاذا تاقت حسرات راحاته زفرات لحاظه عبرات سرابه الاسف طعامه الكلف
ولباسه الكلف جاهه عند الخلق ذاهب وهو من نفسه عالم بمنزلته من حاله راهب لا يطامع عرضا على بلوى ولا يرجوا
اجابة لدعوة ولا بيت الا حزن شكواه همهم الحنون زفرات الاوطان ورسل الاحزان نهوض وطنه غريب ومع هذا صدره
مرتب يرجع اونانه كيف فان تدارك الله بلطفه نظره ولم يدركه تندره نسمع بخواه وكنف عن بلواه وتفل سان والاجر
غلبا وان تحضرت اياسه وازفت مرادنيا انعواسه وادركه زحاله جاسه نبا لحري ان يكون شهيدا وعند الله حيدا وزحاله
رشيدا وقد جمع اوصاف الشهداء التي عدها الخبر ونقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه الاثر هذا قد عنه وكم ربما عف
هذه الصفة مرا لا يكم محراسه او طلبا للتخفيف زاطهار حاله الى اخوانه ورثتهم هزيمة الى اخوانه او تزم شعر زحلا او سكب
دمعه مرسلا نبيعف على حاله الرقيب فيعذره او يهكر عند الغرام الجاهل فيعذله حدثنا ابو بكر العاقولي انا ابو سليمان
داود بن محمد بن خالد الرقي سنا هلال بن العلا الرقي انا محمد بن عمرو الباهلي سمعت الاصمعي يقول رايت اعرابيا في الطواف
اذ نظرت سلمة الانصارية متعلقة باستار الكعبة ومن تقول لا تقبل الله منى بعشقه علا يوما وعاشقها عضبان يجور
ليتب ما جرت من قتل عاشقها لكن عاشقها من ذكرها جور قال فلكزته بيدي وقلت يا جارية تلوذين بالبيت وتقولين بقتل هذه الابيات
فقالت اليكم عني يا بطالا لا يرهقنكم الحب قلت وما الحب قال هو ما لا يملكه الانسان من نفسه قلت فما بالك تلوذين بالبيت قالت
ثم انشات تقول رب ينوا عما هن فيه رب كلفا بكم صيد من حرام تخشين من الكلام زواجرا وبعد من عن الحيا الاكمام
منذ عشقت ولم تكلم واقفا هش عذارا نما سعت لنا بكم تقول سعت عمر بن علي الزهار يقول سمعت عمر بن الخطاب
يقول قال رسول الله ﷺ في الطواف وقد مضى اكثر الليل وخف الحجيج ما ذا ابا ما براة كانها شنت على نصب عرض في كتيبة عن نفر
رايته الصبر خلوا ان اجتمع الوصل مرا على الهجران لابل هو القتل ومن لهدف للسهم قطعا نانه اذا ذاق طعم الوصل لم يدر ما الوصل
وقد ذقت طعمه على القرب والنوى فابعده قتل واقربه خبل فاغتم التفتت فراقني تقالت يا هذا لم خبرا فان
مرضت فمت ترتد عن حر ثي الفاء طلبا للراحة ومرارا من نقل الصبر وقد نطقت بها علماء الله راحصاء الملكان فان بعث
عن العلا السرا ركن فهم وان يعاقبوا نبا خيبة للمذنبين ثم بكيت فارايته دراقطع سلكه فانثر بما حسن مرتبا ثر
دمعها فانعزلت خوف الهران يصوا قلبي لها فهذه هفت وشرت وكنت نغلبها ما جدة هجرت عن مقاومة الحال

عاظهر من متنا وخلا وشريطة الشهادة في الصفات والكتمان تدخرجنا الى الآثار والاسباب وعدلنا من الاجمال الى
الاطناب ورد خلنا بما لم يكن من شروط الكتاب والذي حملنا على ذكر ما ذكرنا بعض الواجب من التقرية ومزاحمة حاله عما
يوجب حقيقة النظر جهلا منهم بمجاري القضاء والقدر وقلة معرفة بالورود والصدر فلا تموا العذر وذاتموا الناجز وعاتبوا
الغفور وتستغفروا الله فانه رب غفور ورحيم الى نهاية الخبر من قوله فغفر كتم ثم ما قال شهيد الشهداء على
ما ورد به الخبر نصبة سيد الشهادة الكبرى الذي هو افضل من يستشهد استشهد غير مدبر والذي من هذا الحديث استشعر الحرب
علم شرهم فتطوق بازواصفات الشهداء وصفة هذا الذي ذكره فاذا القتول في سبيل الله تعالى هو الذي اذا سمع سمع على بصيرة
او ظهر بر بهم شاهدا وضرب بسيفه ما يتردد هو متقبل غير مدبر موثر رضا الله الاكبر باذلا نفسه روحه ونفسه وماله والذي
ذكرناه بسهم الغدر يجرح ورمح الصبر مشروح وسيف البلاء مذبوح امرض من خطوط تلف فتم مهر على طلب رضا الله
متيقن ورتبة تابعة نفس سليمة والغاز صاحب الحرق وهو الذي احرقته نار التجرد وكبير الحجر وهذا احرقته نار الله الموقدة
التي تطلع على الافئدة والثالث الغريق وهو الذي غلبته امواج البحار وغمرته مياه الانهار ومالت عن الطابق بيده وزالت
عن التراب مدسوره وهذا غلبته امواج المحن وكثرت لهجاته الفتن فليتن لرجاله مستقرا الا ما هو فيه مستقرا كراجع طلب
الهدى وهو الذي تكثرت عليه جيطانه تحرقت عليه سقوفه بنيانه وهذا اعتدت عليه بنيان طبايعه فمات كمدا لخمائه
والخامس المبطون وهو الذي ذاب جسمه ورق عظمه وتقرحت حشوته فتفتت بنيته وهذا الخصل وصافا الهايج
العنيف الهائج والثامن المطعون وهو الذي اصابه رماح المحن وحز اوداجه كرة نصيبه من الرجز فقد قال عليه الصلوة والسلام
قتلى امتي الطعن والطاعون فتقيد هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون فما ارخص قولكم من الجن ورجز حديث اخر في صفة
الطاعون انه رجز بقية بارض واقتم فيها فلا تخرجوا منها وان كنتم خارجين فلا تدخلوها هذا معنى الحديث
وهذا الخبيث وخزة تدرك به بواسطة خبيث التابع غريب التبع وهو الذي يصوب بنابه وتحتقنه بمخلبه
وهذا غير مخلب الصابة والتي عليه الصنابة والثامن الراقة تهرت تجمع قد تقطع منها النياط والحاز جوزها
الرباط وهذا قد تقطع ابهره واسلمه الى الحلق صيوبه ومن الشهداء ايضا الغريب فيما حدث الشريف ابو الحسن محمد
بن علي بن الحسين الحسيني بمرو سنة احدى وستين وثلاثمائة قال سمعت ابا عمرو بن الحسين سماعا محمد بن عبد الله بن غلاثة
عن الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موت الرجل في الغربة

شهادة

شهادة ما ذا الخضر مرتبي بصره عن بيته وشاله على ظهر الاغتربا وذكر اهله وولده فتنفس قلبه فكاد نفسه فتنفس به
نحو الله به الثالث عشر وكتب الثالث عشر بطابع الشهداء اذا خرجت نفسه هذا للغريب عن الوطن
فما ظنكم بالغريب عن الوطن وهذا الذي فارق بغربته اهله وولده فما ظنكم بمن فارق نور حضرته ورحمته وجنته فقد وجبت
له هذا العبد لعفته وكتابته الاوصاف التي وجبت الشهادة من اجوانه تحرق ان يتزاحم الشهداء وينزل باعظم
اجور الشهداء وكل هو لا بنا ظر الخلق نالوا رجاله بنا هذه الذكرى وذا بين الخلق بصرف القدر وهذا ما استجلبه
من اجورهم وان كان ما عند الله لا ينفد ولا يسند وهو لا خبا باه من خلقه لا يشرف على حالهم الا الله وحده وربما نظر اليهم
بعين الازدراء لا يرى لهم احد قدرا ولا خطرا ولم يا كلوا من اجورهم شيا ان الدنيا فا خلق بهم ان يكونوا من اعظم الشهداء
عند الله حالا قدرا واكثرهم عنده متنوا با واجرا ومن نال الله الصفوة والعافية والعافاة من الدنيا والاخرة ونستغفر الله
ونحمده فانه غفور حميد شكور مجيد حديث اخر حدثنا محمد بن حاتم بن عبيد البيكندي سنة ابرهيم بن اسماعيل
ابو اسحق سنة الصيدي باسنيد يا سمعه من الزهري من سالم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تجدون الناس كابا بابة
لين تجد راحلة مال الشتم وحمد الله تعالى الابل للحمال ومنها البدن براد منها اللحوم والاسنمة
والاطعمة قال الله تعالى والبدن جعلنا ها لكم من شعاير الله الى قوله فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها واطعموا القانع
والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون وقال تعالى وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ان ربكم لرؤف رحيم
والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون فالخيل للركوب والاسفار وتقطع الفلوات وسن اوصافها انها تثير
وحرها مشيا واسراعا طلبا ومهربا تجيز اذا اردت شا الشي وتخيف اذا وقف بها وتشرع اذا جئت وتحمد اذا شكلت
وتصبر على الوحدة وتشط المجال وتشرف على طول الشرى وتحمد في ظلم الدجى وتركب براكبها اذا شئت وتحمل
ما احطا طها اذا بركت وهي مع هذه الاوصاف عسرا تحمل من الثقل نصف ما يحمله غيرها من الجمال والبغال ثم
الراحلة لا تكاد توجد في ساير ما من الابل الا من الابل التي في الابل الا عمال وهي لا تكاد تعدم شا وما في الراحلة اخلاق وهي لا
تكاد توجد في ساير ما من انها ثم قيمة ناقة واجل بحمال من الثقل اضعاف ما تحمله الراحلة ولها من عظم الخلقة وعظم
الظهر وتم البطن وعظم الشلم اضعاف ما تحمله الراحلة ولها من عظم الخد ولحم الظهر وتم البطن وعظم الشلم

الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة

اضعفات ما للراحلة عشر قيمة الراحلة على خانة بدنها وردته جسمها وضعفها على حمل الثمار كما ان البر صلة
عليه وسلم اثار هذا المعاد الظاهر واخلاق الباطن تتقدم بوجد من الناس باية وفوقها يعلمون الله يتصبون ايانهم
ويدأون على عالمهم برصيم وصلوة وحج وغزو وسائر الاعمال الظاهرة مما تواطأوا بوجد بين باية من يخبر الله وبين
عباد الله خلقوا اما تقرر العادة باخلاقهم وتقبل الاعمال بالنيات وحسن الاخلاق مما راعيه الصلوة والسلام ان
اسئل ما يوضع في الميزان يوم القيمة الخالق المحسن حدثنا احمد بن ماجد ثنا عبد العزيز بن ابرهيم بن سعيد الصلتي بمعنى
المحدث ثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن عبد الله بن ابي الحسين المكي من الحارث بن ابي جميلة عن ام الدرداء عن ابي الدرداء
رضي الله عنه ان البر صلى الله عليه وسلم ما ذكر في تقيمة العالم بحسن الخلق وكذلك التوبة الى الله تعالى والتزلة عنده حدثنا
عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا عبد الصمد بن النضر واسمعيل بن بشر ما شداد بن حكيم ثنا ابو جعفر الرازي عن داود بن ابي
هند عن مكحول عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احبكم الى الله واكرمكم على اوقالا قربكم
من يوم القيمة محاسنكم اخلاقا ان ابغضكم الى الله وابعدكم من يوم القيمة ساوئكم اخلاقا الواشون المشاؤن بالنميمة
المفرقون بين الاحبة الباغون للبرآء العنت حدثنا محمد بن يونس ثنا ادريس بن جعفر العطار ثنا ابو محمد ثنا ابو بدر شجاع
ابن الوليد ثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكمل المؤمنين ايمانا
احسنهم خلقا وانا احسنكم خلقا الا هل انا العاقات والرحمة والاخلاق غرايز ومجبات
وتركوا وتطهر بالرياضة والتهذيب فالرياضة وان كانت تصلح الاخلاق وتطهرها فانما لا تصنع الا فيمن صحت طبيعته
وطابت سريرته وحسنت طبايعه وزكت نجيبته فان الرداءة وان كانت شراسة فانه مختار لها النجابة
في الاصل والكرم في الخيم قال النبي صلى الله عليه وسلم الرياضة لا تصلح الا نجيب حدثنا محمد بن احمد البغدادي
ثنا محمد بن خلف المروزي ثنا بقية بن الوليد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تصلح الصبيحة الا عند ذي حسب اودين كما ان الرياضة لا تصلح الا نجيب فكذلك الرياضة من الناس
انما تصلح من صحت طبيعته واعتدلت طبايعه فعند ذلك تصلح الرياضة وتعتدل فان الفرض من تعمل
الرياضة هو ان تعمل ما ينبغي لما ينبغي على الوجه الذي ينبغي وليست الرياضة اذخال ما ليس في الاصل

وانما

٢٦١

وانما هي اصلاح ما في الاصل وذلك ان الانسان فيه قوى مختلفة تنفعل كل قوة منها بما يليها من المواد فيزداد بذلك
وينقص ويصلح وينبذ ويطيب وتخبث مثال ذلك ان الانسان خلق مزاجا مختلفا وتركيبا مختلفا وتركيب مزاجه مختلفة
لانه خلق مزاجه من الارض والارض مختلفة الالوان متغايرة الاوصاف متباينة الاحوال كما قال عليه الصلوة والسلام
فيما حدثنا ابو عبد الله محمد بن محمد الاشعري ثنا علي بن عبد العزيز ثنا الحسن بن يونس ثنا نضر بن عباس ثنا مثل
عن هرون الاعرابي عن قتادة بن دعامة عن بن بريدة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى خلق آدم
من طينة قبضها من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر ذلك الاحمر والاسود والابيض والسهل والحزن والطيب والخبيث
وقال الله تعالى وما بينها خلق السهل والارض واختلاف التشكل والوانكم الاية ثم الانسان فيه نفس وروح وعقل
وطبع فللنفس قوة الطعم الشراب والنوم والجماع ومنها الشهوة والخفة وفي الروح قوة الحياة والحركة ومنه
والعقل الحلم والرضا والشكر والحياء والكرم وفي العقل قوة التمييز وحفظ الاشياء ومعرفة مصالحها ووضع كل شيء موضعه
واستعمال كل آلة فيما تصلح له وفي الطبع قوة الغضب والرضا والوقاحة والاستعصاء والشهوة والحزونة
والشره وكل هذه الاوصاف وجميع هذه الخصال يحتاج اليها وكل شيء منها آلة تصلح لشيء كما ان الحلم والعلم
يحتاج اليهما كذلك الخفة والطيش يحتاج اليهما وكما ان الرضا والوقاحة لا بد منهما كذلك القوة والاستعصاء
لا بد منهما وكما ان الرحمة واللين لا بد منهما كذلك القسوة والغلظة لا بد منهما كل شيء خلقه وانه وفي وقته وانه
قال الله تعالى انا خلقكم بها رأفة من عند الله الاية وقال اشداء على الكفار رحماء بينهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يغضب حتى تحمر وجهه وتنتفخ عروقه ومع ما وصفه الله تعالى من الرحمة والرأفة نفارا بالمرسلين رؤف رحيم
وقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو سرقت فاطمة لقطعت يدها وليس حسن الخلق هو القضاء على
الطبع والسجية وانما هو القضاء على الفضيلة فقد يكون الانسان مجبولا على ذلك الغضب والرزانة في الطبع
فلذلك يغضب على الرحمة والرأفة فلا يغلظ ولا يجنو على الشدة والانتقام فلذلك يحتاج الى رياضة وكذلك سائر الاخلاق
لزيادة بعض الاشياء من الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة فالرياضة انما تحتاج اليها لتعديل هذه الطبايع
وتغيير هذه الاخلاط فبوجد كل خلق في موضعه فالجود على الرزانة وقلة الغضب يجب ان يروض نفسه
على اكتساب الغضب والحركة كما يجب على الانسان المعتاد ان يروضها على اكتساب الحلم والرزانة وكذلك الشفيق

الرفيق يحمل نفسه على الغلظة والشدة كما يحمل القاسي اياها على الشفقة والرحمة كذلك جميع الاخلاق قال الله تعالى
لمحمد صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وفي الشفا الثلاثة كمال الانسان ان يتصف
بصفة النفس الناطقة التي خص بها من بين سائر الحيوان ومعناها النفس الناطقة اي العاقلة قالوا وانما يتصف الانسان
بصفة النفس الناطقة بثلاثة اشيا بالعفة والنجدة والحكمة قالوا والعفة هي التوسط في شهوات البطن والفرج
وهو ان لا يكون شرها ولا كليل الشهوة وقال بعضهم العفة هي جودة الهيئة الشهوانية حتى يكون بحال ان يشتهي ما
ينبغي وبقدر ما ينبغي وفي الوقت الذي ينبغي وعلى الوجه الذي ينبغي قالوا والنجدة هي توسط بين التهور والجرأة
قالوا والجراة هي على الاقدام عند المحاربة وعلى الاصرار عند المخالفة وعلى النفس عند ضبطها عن اللذات الضارة
الشهية اذا ما جنحت في طلبها وفي ضبطها على الالام النافعة اذا ارادت الهرب منها والحكمة هي حكم الامور
واحكام الامور واوساطها عن الغلو والتقصير وحسن المال في الاوايل والاواخر والاستقامة في البداية والنهاية
وجملة ما قالوا في خصلتين وهو ان لا يستخف الرذايل فيميل اليها ولا يستثقل الفضايل فيحيد عنها بل يكون فيه
حلم وغضب ورزانة وخفة وجد وهزل وكذلك لا تتناسب الفضيلة في الدين والدنيا الا التحري على الطبع
والعادة فقد يستحسن احدنا ما يستقبح الاخر ويستحسن هذا ما يستقبحه ذاك ويعظم الصغير عنده من يصغر عنده
الكبير من الاخلاق والعادات والمعاصي والطاعات فترى ان المشار اليه بالفضل يوالي على ما يوجب العداوة
ويعادي على ما يوجب الولاية وينكر على من خالفه ما يعرفه ممن يوافقه ويعظم عنده من تناهى ما هو اخف حالا
من غيره اذا قرب احدهما من طبعه وبعد الاخر منه فترى من ينكر ترنم غزل من شاب عسى ليس في قلبه ما
يتواحش ولا ينكر على شيخ توقع في سوق وتراه يتحفظ من كلمة يمازح بها ويستمع اذا سمعها وربما اغتاب
مثلها وحين قد يعرض سوق وهو لا يبالي به ويعادي من يشرب شرابا اختلف فيه الفقها وينكر عليه ويغلظ القول
له ويحكم ستره ويوالي من هو يأكل مال اليتيم او يرابي او يرتشي او يبيع ويشتري من غير علم بما يفعله وكل هذا ترى انه
يغضب على الشارب والمترنم بالغزل [illegible] ويعادي [illegible] وينكر عليه منكرا وما هو [illegible] هو في الحقيقة
[illegible] على طبعه وشهوته وعلى ما يستعظمه الناس لا بما هو عظيم في نفسه وربما يتغير الامر باسر العرف والناهي
عن المنكر [illegible] ان من يجيء من جاره [illegible] جواره ولو كان لله غضبه لا لنفسه وكراهة طبعه لا لزجر جواره

ليحتشم

وقف

ليحتشمه فيترك بعض ما ياتيه جملة او رهبة منه وهو اذا انزعجه من جواره كانه يقول له افعل ما شئت بعد ان لا يكون
ذلك بجواري حتى يسقط من جاهي او يوضع ذلك على الاستخفاف بي وحكى ابو القسم الحكيم عن الفقيه ابي نصر العياضي
انه خرج الى بعض ضياعه ومعه طايفة من اهل العلم فسمع في جواره صوت عود فاعظم اصحابه ذلك فقيل له في ذلك وظنوا
انه لا يعرف حال جاره فقال ابو نصر هذا جاري منذ كذا سنين وانا اعرفه بهذا وربما هو اعظم منه ولم انكر عليه يوما من الدهر
فقيل له ولم ذاك قال لانه يتوقى معرفتي حاله ويترك كثيرا مما يريده خوفا ان يبلغني ذلك ولو اعلمته وانكرت عليه ربما تحول
من جواري فيسكن موضعا لا يحتشم فيه احدا فيفعل ما تدعوه اليه نفسه فيكون ذلك اغراء له على معصية استعمال
قال ابو القسم رحمه الله ثم هي ذلك الانسان يعرف معاملة الفقيه له بذلك فتاب ولزم ابا نصر فكان من اخص اصحابه
هذه من بركة حسن الخلق وروي ان عثمان رضي الله عنه رفع اليه قوم اجتمعوا على مكروه فقصدهم فاخبروا بمجيئه القوم
فتفرقوا فانه [illegible] الحال عن ازالة ما كانوا اجتمعوا عليه من آلة اللهو والشراب فدخل عثمان رضي الله عنه فرأى تلك
الالات ولم يراهم فقال الحمد لله الذي ستر هولاء ولم ارهم على مكروه وذلك لان غرضه رضي الله عنه انما كان تفرقهم
عن المنكر الذي كانوا فيه لان على العبد تغيير المنكر وازالة المكروه في الوقت وترك المعصية في الحين وليس عليه
ان لا يكون ذلك ابدا فان الله تعالى لو اراد ان لا يعصى لم يعص [illegible] فالرياضة للابدان والتهذيب للاخلاق
انما يراد به ان يصرف ما للنفس والخلق الى ما لله ورسوله وان يرجع من مخالفة الطبع وموافقته الى موافقة
الحق فيترك ما يتركه ويأتي ما يأتيه لله عز وجل لا لنفس هواه ويكره ما يكره ويريد الذي يريد للحق والواجب
لا للطبع والعادة وان يستثقل الرد [illegible] عنها لا لاتجاهاتوافقه [illegible] من العبودية لله تعالى
وعلامة الرق والانقياد للامر والنهي والاستسلام لله وحده ثم ان اول حسن الخلق فيما بين العبد وبين
ربه في قبول اوامره وحسن الاداء لها والانتهاء من نواهيه وسماحة الطبع بالاعراض عنها والتلقي للمكروه من
القضاء بالبشر وسعة الصدر والترحيب به والاستبشار له كما حدثنا ابو الفضل محمد بن احمد بن نصر الباشاني
ثنا ابو جعفر صالح بن علي ثنا محمد بن داود ثنا محمد بن المظفر ثنا ابي قال سمعت شيخا يقول للفضيل بن عياض انه اتى علي
ثلاثة ايام ولياليهن لا اجد فيها طعاما ولا دهنا لسراج قال [illegible] نذرا على انه ان تم [illegible] ولا اجد
ركع لله اربع [illegible] حدثنا احمد بن عبد الله الهروي ثنا ابو اسحق النحوي هو اسماعيل بن يونس ثنا الرقاشي هو

العباس بن الفرج سمعت الاصمعي يقال انا ابن ذيب لما قطعت رجل عروة بن الزبير تطوا ليها بين يديه فقال
سمحا نفسي بكل اني لم اقل لاهلي ثم تمثل بقول بعض بني اسد الذي لعمرك ما اهويت كفي لريبة ولا حملتني نحو فاحشة رجلي
والله الذي عمي لها وادنيني عليها ولا اعتملي واعلم اني لم تصبني مصيبة من الدهر الا قد اصابت من قبلي
تهلا اللهم ان كنت اخذت عضوا قد اعطيت عضوا كثيرا منك الحمد ثم تخيل من الخلق مع خالق الله تعالى وهو
كما قال انس رضي الله عنه خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي لشيء صنعته لم صنعته ولا قال لي لشيء لم
اصنعه الا صنعته ولا رايته ذكر ته تمام ذكيته جليته قط ولا عاب طعاما قط ولا عاقبهم احد قط فانتزع يده
من يده حتى يكون الصانع هو الذي ينتزع يده ولا اصغى اليه براسه فيتخيل رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه حتى يكون المصغي
راسه هو الذي ينحي راسه وقال جابر بن سمرة رضي الله عنه فيما حدثنا محمد بن احمد البغدادي ما جعفر بن محمد بن شاكر
الصايغ ما علي بن الجعد انا شيبان عن ابي اسحاق قال سالت جابر بن سمرة اكنت تجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نعم وكان طويل الصمت وكان اصحابه يتناشدون الشعر ويذكرون اشياء امر الجاهلية فيضحكون ويتبسم معهم اذا
ضحكوا وسمعت ابا القاسم الحكيم يقول غاية حسن الخلق ان يعاشر مرتاضا خلقه وعشرة يظن السيئ الخلق انه احسن
الناس خلقا وهو ما قال انس رضي الله عنه ما قال لي لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء لم اصنعه لم تصنعه
الذي ينبغي ان يكون الاديب ولا ينبغي ان يكون الاديب الذي جلته الاعتدا والسرا بالغرف واعرض عن الجاهلين فقال
هو ان تصاحب من تطعمه وتعلمه من حيث لا تكدره وتعتني عن ذكر ما ولي الله تعالى وهذا الصفة من خلقه وخصيصة ما منه
الذي اصطفاه لنفسه واختاره لديه وجعله لمن خيره فيهم من خيره فهم الذين طابت سرائرهم وحسنت
نشرهم وزكت طيبا بعهم وحسنت اخلاقهم ثم تيقن انهم مراقبون ما حسن تاديبهم وعلمهم فاحسن تعليمهم
فهم كالراحلة التي لا تعتاد فجد منها واحداني بابة فهم الذين قال عليه الصلوة والسلام الناس معادن خيارهم في
الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا تفقهوا ومن لم يكن له هذا النجابة من الولد وهذه الزكاة في الطبيعة والصحة من
البنية فانه لا تبلغ درجة من رياضة نفسه وتهذيب اخلاقه ومجاهدة شهوته وهمزه والصبر عليها غرة فانه
قال في الحديث الخير عادة والشر جاحة والعادة هي ما العود ان تاتي كما نه بعود الى الشر مرة بعد اخرى ثانية
بعد اولى حتى تصير عليه فعل الخير وتحصيل اتيان الصالح من الاعمال والفاضل من الاخلاق فقد اله تعالى الذين

جاهدوا

جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال لهم الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله
لعلكم تفلحون فمن جاهد في سبيله برياضة نفسه وتهذيب اخلاقه اطلع الاحمد ان لعلوه عن مناسبة واجب
وانما يوتى العبد من الضجر والملالة والعجلة كما قال عليه الصلوة والسلام ان الله تعالى يستجيب للعبد ما لم يعجل
قيل له وما عجلته قال يقول قد دعوت ربي فلم يستجب لي ثم وهو شغلهم بنحب الى حد سماه عبد العزيز بن محمد
سمعا من ثابت بن محمد الدين وهب اخبرني عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن صالح السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما يعجل العبد اذا كان غرضه من الدعا تيسيرا بان اراد الاشياء ما يريد تثقل عليه
الدعا فيجب ان يكون غرض العبد من الدعا هو الدعا عند والتوسل اليه والافتقار اليه والاقبال عليه فكذلك
يجب ان يكون غرض من يريد رياضة نفسه وبرودتهذيب اخلاقه ومجاهدة نفسه ومخالفة هواه وهما افضل
اعمال العباد واعظم الطاعات واجلها موقعا عند الله لان الله تعالى ما جاهد احد في الله حق جهاده فعليه ايثار
هذا الامر الذي امر به وتاالله تعالى ومن اصار من اتبع هواه بغير هدى من الله فعلى العبد ان يتقي من مجاهدة نفسه
غيره ويتطلع من مخالفة هواه دهره مولاه لا يخلف الميعاد ولا يحب العباد وهو كريم جواد حديث اخر
حدثنا حاتم بن ليلى بن ماهان الحافي ما جرير عن مغيرة عن واصل بن حيان عن عبد الله بن ابي الهذيل عن ابي الاحوص
عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل القران على سبعة احرف لكل اية منها ظهر
وبطن ولكل حد مطلع قال الشيخ رحمه الله اختلف الناس في تاويل قوله سبعة احرف فقال قوم
هو وعد وعيد وحلال وحرام وموعظة واشارة واحتجاج وقال قوم حلال وحرام وامر ونهي وخبر وما كان
وخبر ما يكون واشار الى هذا الاخرون بمعنا منبع لغاتهم هذا اشبه بالمراد ان شاء الله لدلالة الحديث
وهو قوله الاكثر ايضا واخرى انه الى حديث اخر ان الله تعالى انزل القران على سبعة احرف فاقرؤا منه
شيئتم حدثنا حاتم بن ليلى الحافي ما عبد الرحمن بن مهدي عن سالم بن نافع عن انس بن عياض عن الزهري عن عروة اخبرني
عبد الرحمن بن عبد القاري انه سمع عمر رضي الله عنه من النبي صلى الله عليه وسلم تقوله عليه الصلوة والسلام فاقرؤا
منه ما شيئتم دليل على انه اراد به اللغات ولو كان الوعد والوعيد وما ذكروا لم يكن يصلح ترتيبه الا على وجه
لانه لا يجوز ان يقرا ايه الوعد بصيغة وعيد ولا الوعيد بصيغة وعد ولا الامر بصيغة النهي ولا الخبر عن الاشياء
على خلاف ما هي عليه فلما صح ان الكل جايز في القران علمنا ان المراد به اللغات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاذا قال انا نزلنا وانتم ما شئتم ان يحمل اي لفظة شئتم مما يؤدي من المعنى الذي يؤدي منه الاخر وقد بين ذلك حديثه
الاخر حدثنا ابو نصر احمد بن نصر نا الحسين بن احمد بن منصور نا ابو جعفر محمد الصايغ نا عثمان بن مسلم
سلمويه نا مسلمة نا علي بن مجاهد عن عبد الرحمن بن ابي بكر عن ابيه رضي الله عنهما ان جبريل عليه السلام قال يا محمد
اقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل استزده قال اقرأ على حرفين حتى بلغ سبعة احرف كل شافٍ كافٍ كقولك
عليم حكيم غفور رحيم ما لم تختم آية عذاب برحمة او آية رحمة بعذاب نحو قولك تعال واقبل واذهب واسرع وعجل فقد فسر ما ظاهر هذا الحديث ان المراد بالاحرف السبعة اللغات وانما
اراد صلى الله عليه وسلم بذكر السبعة على سبيل التوسعة حتى بلغ سبعة لكي يتيسر له كل من طبع من
العرب على لغة يصعب عليه الانتقال الى غيرها فيقرأ على ما جبل عليه طبعه وعلى ما جرت به عادته
كما لا يخفى والاظهار والمد والتليين والرفع والنصب ولكن المراد بالاحرف الوعد والوعيد والامر والنهي
ليكون فيه معنى الرخصة والتوسعة لانه لم يكن يجوز صرف الوعد الى الوعيد ولم يكن احدهما وجه ابشر والاخر
في القراءة والتلاوة فصح ان المراد ما تبعة الاحرف اللغات على ما فسره الحديث من قوله عليه السلام ومعنى قوله
كل شافٍ كافٍ يجوز ان يكون معناه كل حرف قرئ به من الاحرف السبعة التي تترل القرآن به كاف في الحجة على صدق
محمد صلى الله عليه وسلم وعلى توحيد الله تعالى لانه كلام الله واتى نزلت الحجة بكل ذلك لاعجاز نظمه وبلاغته
وعجز الخلق عن الاتيان بمثله لان الحروف التي تترل القرآن بها لا تغير نظم القرآن حرف منه ولا تسلب عنه
ما لاجله زينه تأليف والدلالة فيه ظاهرة والحجة كما فيه على ان من عند الله وانه كلامه وتنزيله ومعنى شافٍ يجوز
ان يكون شفاء لصدور المؤمنين به الموحدين له المصدقين لرسوله صلى الله عليه وسلم كما قال هو للذين امنوا
هدى وشفاء فكانه قال على اي لغة قرأتموه وباي حرف تلوتموه فالحجة فيه كما فيه والشفاء فيه بين ليس احد
الاحرف بما طبع في الحجة ولا غيره باضعف فيها من الاخر وكذكر الشفاء قوله لكل اية منها ظهر وبطن يجوز ان يكون
المراد فيه ان كل اية منها ظاهر وباطن فظاهرة تنزيله الذي يوجب الايمان به والباطن تاويله الذي يوجب
العمل به كما ان كل اية منها توجب الايمان بها والعمل بما فيها ليست اية توجب احد الامرين دون الاخر
فان وجه القرآن على ما تبين من الوعد والوعيد والحلال والحرام والمواعظ والاشارات والاحتجاج والامر والنهي
وجميع المعاني والآيات وكل وجه من ذلك يجب الايمان به والتصديق له والعمل بما لعل بالوعد منه الرغبة فيه وبالوعيد

الرهبة

قعد

الرهبة منه وبالحلال الاتيان وبالحرام اجتناب وبالمواعظ الاتعاظ بها وبالاشارات الاعتبار فكل ايتين من القرآن
او الجملة منه مرجعه مرجعه الى وجوه وكل وجه منها يوجب عملا كما اوجب تصديقا وايمانا فجائز ان يكون معنى ظهر
وبطن الثلاثة والنيف كانه قيل ان الآية منها ظاهر هو تنزيلها الذي انزل لها باطن تتضمنه وتتقدر
وتتناوله فيكون فيه التفاؤل بذكر الله تعالى ان من ذكر كذا كان كذا وطلب كذا فقد ذكر ما انزل القرآن من اجله وعبد
الله تعالى كذا وامر بالعمل به والقراءة والحفظ ظاهر ثم الظاهر الذي هو التلاوة انما يتأتى بالتعلم والحفظ بالدرس
والتعهد انما يكون بصدق النية وتعظيم الحرمة وطيب الطعمة وان لا يزاحمه في قلبه خلافه من فضول الدنيا وحديث
النفس وشهوات الشهوات ومحفظ ما لا يرتبه من فضول الشعر وقصص الكرام واشباهها من اجتهد في حمله وتلاوته
لسانه من اذاه ظاهره وتشوه بكلمات رهط القرآن واهل العلم به وتقدم الله لتعلمه وتقويمه ويزدرشه وفقه لحفظه
ومن صفاته من فضول الشهوات والرغبة والرهبة من غير الله وحفظه من الحرام والشبهة في مطعمه وملبسه حتى
طاعته ويدل بجموع من الشعر بما كلف من حفظ الحدود وعمل بما علم اعطاه الله تعالى ثمانية لا تخرج حكمه
واصابته فواده فانه ظهر ظهوره وتأوه عذب شرابه بارد شتاؤه تخرج منه اللؤلؤ والمرجان والجواهر التي
ومن كان بهذه الصفة فهو من الراسخين في العلم الذي يعلمها وبما اتاه بهذا القرآن حدثنا محمد بن الحسن بن
ابن عبد الرحمن انا احمد بن الحسين الترمذي نا نعيم بن حماد نا بقية عن بحير بن سعد الرقي عن عبد الله بن يزيد نا ابو سعد ان
وابو الدرداء وانا ابو امامة رضي الله عنهم يقولون قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الراسخين في العلم فقد ترشح من بئر تترشح عينه
وصدقان انه وعى وحفظ ما سمع وعد بطنه ومرجع فهو من الراسخين في العلم هو ما حاتم بن الحسن الحافظ انا ابو عاصم
عن ابرهيم المخرمي عن ابي النعمان عن عبد الله بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن مأدبة الله
فتعلموا مأدبته ما استطعتم ان هذا القرآن هو حبل الله وهو النور المبين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة
لمن تبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا تنقضي عجايبه ولا يخلق من كثرة الرد أنلوها فان الله تعالى
يأجركم على تلاوته كل حرف عشر حسنات اما ان لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف وكل
واحد مطلع بوبد ما شاء من الفهم والتلاوة فان الحد هو الذي ينتهي اليه وهو متصور على نهاية وعلى غير النهاية
هو الله بر واتقوا ولا نهاية له فيجوز ان يكون قوله لكل حرف مطلع لكل اية حد ينتهي اليه تلاوة ومتدبرا لا يجوز

محفوظة اما اللفظ فمقصورة على الخط الذي هو الامام الذي جمع الناس عليها عثمان رضي الله عنه باجماع من الصحابة رضي الله عنهم ولا يجوز الخروج عنه وما التغيير فلا يجوز الآن اصلا قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ايّ سماء تظلني واي ارض تقلني اذا قلت في القرآن برايي وقد جاء في الوعيد لمن فسّر القرآن برأيه اخبار نحو الحد الذي لا يجوز الحد الخروج منه والشذوذ عنه والتطلع الذي هو انهم كان متوفى كل علم علم ونتج الله به على الصغير ما لا ينتج على الكبير لانه لطف ظاهر فمن تورع بتورع الفهم وتفكر بجمل الحكم تقاصر فيه تفكرا وتفكر فيه تدبرا خرج منه بانواع الجواهر وصدر عنه باعظم الفوائد ورجع باجزل الزوائد فان الله لا يعبد وما دونه لا يشد ونصره لا يفيض وهذا ظاهر بين جلي لمن خرج ترى النقصا اذا تدبروا نبهات كل طلب منهم ما لهيات به سلك والا آبا ما يأتيه الا آتٍ ما خرد على الماضي واصحاب التأويل يزيد احدهم على الآخر والمحكما يأتون ابدا بالعجائب التي تحار بها عقول كثير من الناس نعوذ صادر دقة ربما رثة ولدي الله الزيد ونهنه التوثيق والتشديد وتولد فاخبر اما شيتم عناه فاخبر ما من الحروف السبعة التي نزل القرآن بها ما شيتم

ولكن معناه ان يقرأ كل من قرأ منهم ما سنت بلغته وما لجهوز معناه وما يأتي بمضمون منه من غير سمع فان اللغات تختلف في السبعة واصنافها حتى يقرأ كان معنوفا ان يقرأ كل من قرأ ما بلغته صار ذلك اصنافا السبعة وكونه مصروفا على سبعة ولم تكن الحروف منصوصة لوقع التنازع فيها فان كل يدعي ان الحرف حرفه دون حرف صاحبه فلم يكن يسمع منها حرف ومن هذا تبادر ظاهر ان الحروف السبعة التي نزل القرآن بها منصوصة معروفة سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم وتلقاه عليه الصلوة والسلام انزل القرآن على سبعة احرف فمع ان الحرف الذي اجتمع تزا الاصحاب عليها التي نزل بها وتلقاها من النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه وتوارثها قرن عن قرن فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض في كل سنة في شهر رمضان ما انزل من القرآن على جبريل عليه السلام وذلك بحضرة عائشة رضي الله عنها عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبريل عليه السلام في السنة التي مات فيها القرآن عرضتين فكان جبريل عليه السلام يعرضه عليه في كل سنة مرة واحدة الا في السنة التي مات فيها فانه عرضه عليه عرضتين فكان يعارضه بالقرآن الذي انزل الله تعالى به ويأخذ اصحابه منه تلك الحروف وذكر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن رواه عنه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وزيد بن ثابت وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى ابي حذيفة وغيرهم رضي الله عنهم اخذوا القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم واخذها عنهم اصحابهم قرنا فقرنا كل حرف اجتمع عليه

اهل مصر مشروع من النبي صلى الله عليه وسلم هو منظور من المصحف الذي هو الامام الذي جمع الناس عليها عثمان رضي الله عنه باجماع الصحابة رضي الله عنهم ومن الواجب ان لا يكون شذ من المصحف الذي كتبه عثمان رضي الله عنه هو من الحروف التي نزل القرآن بها لانه انما كتبه عشرة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهم من عنهم حدثنا عبد العزيز بن محمد نا محمد بن ابو بهيم نا ابو ثابت نا محمد بن عبيد الله نا ابو بهيم بن محمد عن ابن شهاب عن عبد الله بن الثباب عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال بعث الي ابو بكر الصديق رضي الله عنه بمقتل اهل اليمامة وعنده عمر رضي الله عنه فقال ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن واني اخشى ان يستحر القتل بقراء القرآن في المواطن كلها فيذهب قرآن كثير واني ارى ان تأمر بجمع القرآن فقلت كيف افعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضي الله عنه هو والله خير فلم يزل عمر يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر عمر ورأيت في ذلك الذي رأى عمر قال زيد قال ابو بكر وانك رجل شاب عاقل لا نتهمك قد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه قال زيد فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان بأثقل علي مما كلفني من جمع القرآن قلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر رضي الله عنه هو والله خير فلم يزل يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر ابي بكر وعمر ورأيت في ذلك الذي رأيا فتتبعت القرآن اجمعه من العُسُب واللخاف وصدور الرجال قال فوجدت آخر سورة التوبة لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة فاصبتها مع خزيمة او ابي خزيمة فالحقتها في سورتها وكانت الصحف عند ابي بكر حياته حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته حتى توفاه الله ثم عند بنت عمر وحدثنا عبد العزيز بن محمد نا محمد بن ابو بهيم نا ابو ثابت نا ابو بهيم عن ابن شهاب ان انسا مالكا رضي الله عنه حدثه ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان بن عفان وكان يغازي اهل الشام في فتح ارمينية وآذربيجان مع اهل العراق فافزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال حذيفة بن اليمان لعثمان رضي الله عنهما يا امير المؤمنين ادرك هذه الامة قبل ان يختلفوا في الكتاب كما اختلفت اليهود والنصارى فارسل عثمان الى حفصة ارسلي الينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة رضي الله عنها الى عثمان فدعا زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الله بن الحارث بن هشام فنسخوها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في المصاحف قال عثمان للرهط القرشيين اذا اختلفتم انتم وزيد في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانما انزل بلسانهم ففعلوا ذكر حتى اذا نسخ الصحف في المصاحف رد عثمان رضي الله عنه الصحف الى حفصة رضي الله عنها وارسل الى كل افق بمصحف مما نسخوا وامر بما سوى ما فيه من القرآن في كل صحيفة او مصحف ان يحرق قلت هذا الحديث دال على ان جمع القرآن كان باجماع الصحابة رضي الله عنهم وانهم جمعوا فيه كل ما سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم بقراءته لانهم انما كتبوه من الرقاع واللخاف التي كتب فيها ما تلفظ به من النبي صلى الله عليه وسلم فانهم انما محوا الرقاع واللخاف وحرقوها لاستغنائهم بما جمعوا عنها وليس فيما حرق ما لم يدخل في الصحف لما تقدم ذكره وانما محوا الصحف الاول الخالي لان الرقاع لم تكن جمعت جميع القرآن وانما كتبه كل من سمع النبي صلى الله عليه وسلم ما تراه وتلفظ به منفصلا غير ترتيب فمحوا الرقاع لئلا يقع الاختلاف في الترتيب وفي صور الحروف فان العرب ربما كان يختلف صور بعض حروف هجائها في الكتابة وان كان اللفظ يجمعه والذي يدل على ان الصحف جمعت كل ما انزله الله تعالى على نبيه عليه الصلوة والسلام من الحروف واللغات اجماع الصحابة رضي الله عنهم على نحو ما سواه كما حدثنا ابو محمد المزني انا ابو خليفة نا ابو الوليد الطيالسي نا محمد بن ابان نا علقمة بن مرثد عن سعيد بن عبد الرحمن بن رهط سلمة بن كهيل قال قال سويد بن غفلة سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول اتقوا الله يا ايها الناس اياكم والغلو في عثمان رضي الله عنه وقولكم حرق المصاحف فوالله ما حرقها الا عن ملإ منا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال ما تقولون في هذه القراءة قد اختلف الناس فيها حتى ان الرجل ليلقى الرجل فيقول قراءتي خير من قراءتك وهذا يكاد يكون كفرا قلنا فما ترى يا امير المؤمنين قال رأيي قد رأيته ان اجمع الناس على مصحف واحد فلا يكونوا اختلافا ثم بعد اختلافهم اليوم فان من بعدكم اشد اختلافا فقلنا نعم ما رأيت فارسل الى زيد بن ثابت وسعيد بن العاص فقال اكتب انت كذا وقال الآخر فاختلفا في شيء فارفعاه الي فرفعاه الي فقال اكتبوا احدهما وقال الآخر فاختلفا في حرف من كتاب الله الا في حرف من سورة البقرة فقال سعيد التابوت وقال زيد بن ثابت التابوت فقال اكتبوه التابوت فقال علي رضي الله عنه والله لقد وليت مثل ما ولي الصانعان ما خير علي ان عثمان رضي الله عنهما جمع القرآن باجماع الصحابة رضي الله عنهم واخبر ان الاختلاف انما كان وقع بين الناس في القراءة باللغات وان العرب كانت تقرأ ما بلغاتها من غير سماع يدل على ذلك قوله تراني افضل من قرأ كما انزل وقراءتي خير من قراءتك لانهم كانوا

يقرؤنها

يقرؤنها على لغاتهم وآرائهم ولو كانوا يقرؤن ما سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ لم يتولوا هذا الفضل من غيره ولأخذ خير هذه فقلنا نعم ما رأيت فلما اذا ذكر جمع عثمان رضي الله عنه في الصحف جميع ما تبع من النبي صلى الله عليه وسلم من القراءة الحروف وما كتب الكاتب بلغته فلا اشكال والذي يدل على ان محو الرقاع انما كان لاختلاف صور الحروف لا لكتابة قراءة اختلفوا في التابوه والتابوت فقال اكتبوه التابوت ولم يرد هذا انها بغير العين وانما يغير الصورة والذي كتبوا الصحف اربعة منهم قرشيون ابن الزبير كاتب عبد الرحمن فكان زيد يكتب وهو انما يملون ويرتبون صور الحروف وان اليه وعرضهم على عثمان رضي الله عنه يدل على ذلك لانهم لو كانوا اختلفوا من عين القرآن والآيات فان يقرأ احدهم هذا قرآن وينكره الآخر لم يكونوا بين مرضوف الى عثمان وحده ولكان ينفع بينهم نازع لان انكار آية من القرآن امر عظيم فتولوا عثمان رضي الله عنه فان اختلفتم في شيء من ترتيب وهي الاختلاف فيما يجوز الاختلاف فيه وهو صور الحروف والتأليف واللغة فاكتبوا القرآن وجعوه من الرقاع ثم عرضوه على عثمان وعلى جماعة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم فلو كان شيء من ذلك منسوخ من النبي صلى الله عليه وسلم لأخبر به الذي معه ولم يكتف عنه ولو جاز هذا من واحد لجاز من الجميع وفي ذكرهم ظاهرا دال على ان الحروف التي نزل القرآن بها قد جمعها الصحف العام وتواترها الناس تواترا عن قرن ولذكر لم يرخص لنقلها والقراءة على الامصار من قراءة مخالف الخط فصح بهذا ان نزل النبي صلى الله عليه وسلم قارئا وانه سامع شيئا من التنزيل فجاء الروح الامين على السراج المنير عليهما الصلوة السلام دون غيره ما من الحروف التي تأتي بهذا الاعراب من مختلف الاحرف الاعراب والله اعلم

حديث آخر حدثنا حاتم نا حريز بن عثمان عن ابي شريح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس المعاينة كالخبر **قال الشيخ** رحمه الله الخبر خبران خبر صادق لا يجوز على مخبره النسيان والخطأ والغلط وخبر صادق يجوز على مخبره النسيان والخطأ والغلط فالذي لا يجوز على مخبره ما ذكرنا هو خبر الله تعالى وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم لان الرسول فيما يخبر محفوظ عن النسيان والخطأ والغلط وان كان ذلك جائزا عليه فيما دون الخبر وكل خبر بعد خبر الله وخبر رسوله وان كان مخبره صادقا فانه يجوز على مخبره النسيان والخطأ والغلط فيجوز ان يكون مخبره قال فخبره نقوله عليه الصلوة السلام ليس المعاينة كالخبر كالمتكلم بعضين احدهما انه ليس المعاينة كالخبر في القوة بل الخبر قوي وأكد وابعد من الآفات التي تندخل في ازالة تخبره عن حقيقته اذا كان الخبر خبر الله وخبر رسوله والمعنى الآخر ليس المعاينة كالخبر بل هما قويان وأكد اذا كان الخبر خبر من سمى الله وذكره وذكر ان المخبر له لا يستقر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والاطمئنان عليه ولا تزول عنه الظنون والشكوك من خبر يجوز عليه النسيان والخطأ والغلط والكذب فانه يكون في اليقين
يخالف بعض الشكوك التي من مخبره الكذب لانه لا يجوز عنه النسيان والخطأ والغلط وما اخبر الله وخبر رسوله
فانه يسلم من الكذب والنسيان والخطأ والغلط مذكارد حمه فلا يزاحمه لخاطر الريب والشكوك وقوع خبره عنده
مزاحمة الله ورسوله والعيانة قد تخطئ وتصيب فانه قد يجوز ان يرى الانسان الذي على خلاف ما هو الامر في ما
اخبر الله تعالى به قصة موسى والسحرة فانهم اقوا حبالهم وعصيهم او جن موسى عليه السلام حيث من تخيله انه راها حيات
تسعى وهي في الحقيقة حبال وعصي جامدة ليس فيها حركة ولا حياة والاسي قد الله تعالى الحبال السحرة بهم انها تسعى فقال
عز وجل في قصة يده واذ يريكهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم ليقضي الله امرا كان مفعولا فرأى المشركون المؤمنين
اقل مما كانوا فتشجعوا عليهم حتى قالوا لو جهلا انهم لأكلة رأس فنظروا انهم قد اصلوهم وان كانت العين قد
سلطهم فوا قصورهم فشجعوا وارى المؤمنون المشركين اكثر مما كانوا عليه فلهم هيبة وارهبوا منهم هيبا اجترا عليهم
فالتقوا فحرص كل الفئتين على استيصال الاخرى بعد ليهم لما علما التقوا واقتتلوا رأى المشركون المؤمنين قليلين
قال الله تعالى ذلكم ايه في فيتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي عين والله يؤيد بنصره من يشاء
ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار فتوهم المشركون تسعمائة وتيقنوا ان المؤمنين الفا فانهزموا
وانقلبوا على اعقابهم وبعضهم عثر جلادنا مهم المشركون تسعمائة وخمسين رجلا وقتل منهم المؤمنون خمسمائة
وبعضهم وعثر رجالهم فلهم الرعب فانهزموا فهذا بيان ما رأى الناس خلاف ما هو عليه وقد الله تعالى ان يرى الحبال تحية
حية وقد هي سرعة السحاب فاخبر عز وجل انه يرى الناس خلاف ما هو عليه فلما كان هذا جائزا في العين ولم تجز شيء
من خبر الله وخبر رسوله كان خبر الله ورسوله اولى ان تكون الموثوق واقوى من العيانة ولهذا قرر الله تعالى
واذا اخذ بكر بن اباهم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى واخبر به عليه الصلوة والسلام
انه سمع آدم عليه السلام فاخرج منه ذريته كالذر واخذ البيثاق عليهم ثم ردهم في صلبه فتقرر ذكر في عقول البرية
الصديقين بصدق رسوله وان لم يذكروا ذكر ذكرا انهم صدقوا الله ورسوله وعلموا ان مخبرهما لا يكون خلاف الخبر
فكان ذلك الذي في عقولهم اثبت من هذه الذر ذكرهم انه لو ذكروه فعلما كان الامر كذلك فجاز ان يكون خبر الرسل عليهم
ليس العيانة كما خبر في التوراة بل الخبر اقوى اذا كان الخبر خبر الله ورسوله واذا كان الخبر خبر الخالق عجز الرسل ما العيانة
اقوى من الخبر وبين ان قوله عليه الصلوة والسلام ليس العيانة كالخبر كان في قصة موسى عليه السلام وقصة

قوله

قفز

قوله وهو ما حدثنا محمد بن محمد بن محمود ما نصر بن ذكريا ما عمار بن الحسين ما سلمة بن الفضل ما محمد بن اسحق
عمن لا يتهم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله موسى بن عمران ما الخبر كالمعاينة
لقد اخبره الله تعالى بفتنة قومه واذا ان سري قد اضلهم نعرف انها حدثت حتى فانه على ذكر لنبأ ما في يديه فلما
نظر اليهم على ما هم عليه القى الالواح واخذ برأس اخيه يجره اليه ما الخبر كالمعاينة فان هذا محفوظ فانه يجوز ان
يكون اراد بقوله ليس المعاينة كالخبر اي ليس حال الانسان عند معاينة الشر كحاله عند الخبر عنه من السكون والطمأنينة
والاضطراب والحركة فانه اذا شاهد الشر الذي يحبه ويريده ويحتفي به يكون اسكن اليه واكمل لذته واتم لغلبته
عنده الخبر عنه وان كان الخبر صدقا لا تخالجه فيه الشكوك ولا تنازعه فيه الظنون واذا شاهد الشر الذي يطبع الذي
يكرهه ويتألم به وينفر منه طبعه يكون اشد اضطرابا واكثر نفرة واتم الما منه عند الخبر عنه وان كان لم تخالجه
فيه الشكوك ولا تنازعه الظنون فهذا قبل الشاهدة له الاخر اي لقوله ليس الخبر كالمعاين ما خبر الله اخبر عن
ما لم يخبر من حال الخبر والعيان ان احدهما اقوى من الاخر الاخر اي انه قد يعرف ان ما حدثه حق فيجوز ان يكون موسى عليه السلام
انما علم ان قومه بما في يديه عند الخبر عن فتنة قومه لانه عليه السلام مر في فتنة قومه بصفة الله لا بصفة فتنة وذكر انها
عرفه ذكر الخبر الله له وخبره كلامه وكلامه صفته وهو قوله عز وجل وانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري الآية
وقوله صفته فعرف فتنة قومه بصفة الله تعالى وصفة موسى عليه السلام هاهنا فيه مستغنية لانه ان صفة البشر به
لا تظهر من صفة الله تعالى ما لم تظهر من موسى عليه السلام صفة الترهم بحجز البشرية وضعف الانانية تذكر ما في يديه
ولم يلقه فلما عاين قومه ما كفين على العجل عاد بين له مستغنين به عما بهم بصفة فتنة الترهم تطره ببصره ورؤيته بعينه
وصفة حجز البشرية وضعف الانانية من نقص الخلقة لم يطق بصفة تذكر عما في يديه مع اضطرابها وتلهفها وتحيرها
عن حالها فالقى الالواح واخذ برأس اخيه يجره اليه الاخر اي انه لما سكن اضطرابه ورجعت صفته الى حالها من السكون
رجع الى الله عند ما تعلم بما خبره مستغفرا بقوله رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك كذلك الرسل عليهم السلام
ثبت ليلة الاسراء عند تمام توسين اوادني ما خبر عليه الصلوة والسلام بتجلي الله لموسى وصفات الحق له بقوله ووضع يده بين كتفي
حتى وجدت بردها على ثديي فعلمت ما كان ولما رأى ثبت موسى عليه السلام عند تجلي الحق للجبل حتى خر صعقا لان النبي صلى الله عليه وسلم
كان تابعا لاوصاف الحق واوصاف الترهم بحجز البشرية وضعف الانانية ما بدا فيه هاهنا فيه ساقطة عنه فرأى الله

الشرى

منكر الشره موسى عليه السلام ناظرا الى الجبل بصفته التي هي صفته الانسانيه وضعف البشريه وعجز الخلقه
الانسي الا تراه ولكن انظر الى الصخر فكان تظر موسى بصفته لانه عليه السلام كان مكلفا بذلك مأمورا به والنبي
صلى الله عليه وسلم ما خوطب عنه منعوا به الا تراه الى قوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا والى قوله والما جاء موسى
لميقاتنا فكان موسى جاريا بصفته ليثبت ربنا ناظرا الى الجبل بصفته التي هي نظره والنبي صلى الله عليه وسلم مشرف
به منظورا اليه تعالى الله تعالى ما زاغ البصر وما طغى لتدري مزاياته الكبرى رأى ايات ربه الكبرى برؤيته الاعلى تثبت
ولم ينفى ولو كانت او صافه بائنة منه لزاغ البصر لضعفه أو طغى الا تراه انه عليه الصلوة والسلام لما رأى جبريل
في صورته ما ثبت بل صعق اخبرني ابو عبد الله محمد بن احمد بن سليمان نا القرات علي صالح بن محمد بن سنيقة وتانين
وماتين سأل عبد الله وقلت اكر سأل الله عنه سألني نا ابو بكر بن عياش عن ادريس بن يزيد وهب
ابن منبه عن وهب بن منبه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سأل النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام ان يريه
في صورته تعالى ادع ربك فوقف عاريه فطلع عليه سواد من قبل المشرق فجعل يرتفع وينتشر فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم
صعق فاتاه جبريل عليه السلام فنعشه ونفخ البراق من شدة ما الشيخ نظر الى جبريل بصفته تصعق ونظر
الى ما مجره عنه جبريل يا الله عز وجل ثبتني فاتاه الصلوة والسلام فرأيت جبريل صار شبرا الوسع فلما ابطل انا وصاير كما تصور
البشريه مجزا لتقاوم اوصاف الندوة والربوبية والله عز وجل لا يجزه شئ سبحان القوي العظيم وتعالى علوا كبيرا حفظوه

حديث آخر

حدثنا ابو احمد بكر بن حمدان نا ابو العباس احمد بن محمد بن عيسى البرذعي الفاضي انا ابو سليمان
الجوزجاني نا محمد بن الحسن انا ابو حنيفة عن زياد بن علاقة عن عبد الله بن الحارث عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة التي بالطعن والطاعون قيل يا رسول الله الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخز
اعدائكم من الجن وفي كل شهادة الشيخ رحمه الله ان الله تعالى اختص الموس لنفسه وصرفه عن محبته وجعل
كل حواله خيرا لموالاته به الخير في كل ما اصابه من ضر او سراء الى الموت وقبض له من ربنا اليه ارادة الخيره من يملكه و
يستعمله وهو يلبس الموس يعاونه وجعل المرء فيما يريده ارادة الخير به من شيطان يزله وعدو يتبالله وجنة يخوفه
وهو عز وجل حافظه وناصره لا عدائه مخزيه فاهره قاتله الصلوة السلام عجبا لامر الموس ان امر الموس كله له
خيره ليس فيه لاحد الا الموس فان اصابته ضراء فكان خيرا لموان اصابته ضراء فكان خيرا حدثناه القاضي

محمد بن احمد الغالبي نا الحسن بن سفيان نا هدبة بن خالد وسليمان نا الا سليمان بن المغيرة نا ثابت عن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى عن صهيب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذكر ان الشيطان الذي هو كلب الله الشقي وسيفه
العادي على الاعداء قال الله تعالى الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا وقال وتبيضا لهم فتزا تؤزهم الهم
ما بين ايديهم وما خلفهم عذرا الموس وحجته في زلته وعلته كما ذكر آدم حيث عذرا عند ربه كما ذكر يعقوب عند ربه
قوله تعالى ما عمر بكم الكريم قال الشيطان يارب وعدتهم ان يجعلوا لك ايابه وعدهم قوله ان الذين تولوا منكم يوم التقى
الجمعان انما استزلهم الشيطان الآية وقوله الم ترى آدم وزوجته فازلهما الشيطان وقال اني سوسه واخوته من بعد ان نزع الشيطان
بينهم وبين الجنة قال موسى عليه السلام هذا من عمل الشيطان وقال في نفس موسى وما ان به الا الشيطان الى اكثير من الآيات
اخبرنا الله تعالى عن انبيائه واوليائه انهم اتهموا الشيطان ثم عذروا انتهموا عذروا الى ان سمى سقطاتهم نزغ الشيطان
واستزاله فموسى بشر يتهم بخبر للموس والله تعالى له عليه ظهيرا وله منه نصيرا فالله عز وجل ان عاجل لموس كلمه سلطان
لولا مناصحة الشيطان ودعوله لانتهم من بين ايديهم الآية من كان يتهم الموس خصوصيته الله عز وجل جلت عزته
من اختصه الجليل العظيم الذي ليس كمثله شيء الا اضافة الى نفسه جوابه عز وجل عدوه عمه وذبه الهاه منه الا ترى
الى قول جابر بن عبد الله رضي الله عنهما صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال والله ما يترى ان لم يكن ساذكره الله قوله
اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا لقوله تعالى والله وليهما وقال عز وجل الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم
مغفرة منه وفضلا الى اشباهها من الايات اظهر لكم حضور كربه وتتركنا عنده بنسب عدو الله ابليس وقال عز وجل في عذر
الذي يتالكم من شياطين الانس ذكر ان الله سوى الذين امنوا وان الكافرين الموالي لهم اشترى عز وجل الموس نفسه واله
بالجنة ليقاتل بها عدوه فقال ان الله اشترى من الموسنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون
ويقتلون فان قتل الموس عدوه غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تاخر وقتله واورثه داره مع تكفير ذنوبه وتمحيص خطاياه
وعلوه في الارض قال الله تعالى ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون وان قتل عدوه فازا بالحياة الدائمة وحصل عند ربه
مرحوما ناعما قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم الآية فاي شر يخبر للموس مما يزيده
الى ربه وتجعله عنده كما يقاتله شياطين الانس فيقتل مرة ويقتل اخرى وكلاهما الامرين خير له مما لا خير فيه كذلك
عدوه الذي هو من شياطين الجن فد انتصب له يريد اهلاكه وانلامه وله عليهم من الله سعادات من بين يديه ومن خلفه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يحفظونه بأمر الله فهم لا يطيقونه مع معقباته ولا يستطيعونه مع حفظة ملائكة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل
بالمؤمن ستون وسبعة ملائكة يذودون عنه كما يذب عن صعفة الثعلب الذباب في اليوم الصائف ولو يدعون
لرأيتموهم على كل سهل وجبل وكلهم باسط يديه يأغرناه لو وكل العبد إلى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين حوساء
عبد الله بن محمد بن عيسى بن يزيد بن أبو اليمان بن سعيد بن معدان عن سليمان بن عامر عن أبي أمامة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يدع إبليس المؤمن على عدوه من شياطين الإنس مرة ويدع إبليس عدوه آخر كما قال
الله تعالى وتلك الأيام نداولها بين الناس وكله إرادة الخير به كذا يدع إبليس على عدوه من شياطين الجن مره ويدع إبليس عليه
آخر يتجرونه ويطعنونه ليفوز بالشهادة والحياة الدائمة عند ربه وهو الطاعون الذي يصيبه وكما جاز
أن يطعنه عدوه الظاهر له برمحه وسيفه وقنانه الوقت ما رهنا صبه له ابتلاء لطلب غرته وينتهز فرصة
غفلته عز وجل المؤمن من عدوه الظاهر له بالرعب الذي يطرحه في قلب عدوه وربما أعطاه ما يرهبه به
عدوه ما يتطيح من قوة ومن رباط الخيل وبانصاره المؤمنين وأوليائه المقاتلين صفا كأنهم بنيان مرصوص إرادة
الخير به ثم يسلط عليه هذا العدو إذا أراد إرادة للخير بمن يقتله ويقتله وربما يتنزل على ديار المؤمنين والمسلمين
كذلك يمنع الله تعالى المؤمن من عدوه الذي لا يراه المؤمن ويعدوه بواسطة الملائكة ثم يسلط على هذا العدو إذا
أراد به خيرة فيقتله وهو الطاعون الذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم وهما طعنان طعن ناشئ من عدو ظاهر هو شيطان
الإنس وطعن غير ناشئ من عدو غائب هو شيطان الجن وهو الوخز قال أهل اللغة الوخز طعن غير نافذ وقد سمى النبي صلى الله
عليه وسلم الطعن النافذ الذي يطعنه الإنس طعنا والطعن الذي ليس بنافذ وهو الوخز الذي يطعنه الجن طاعونا.
وما يدل على أن الطاعون طعن ما حدثنا هاشم بن مرثد الطبراني نا إسماعيل بن عياش عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان
عن عبد الله بن أبي بلال الأشعري عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يختصم الشهداء
والمتوفون على فرشهم إلى ربنا فأيهم الذين ساتوفى الطاعون فقال الشهداء إخواننا قتلوا كما قتلنا ويقولون المتوفون
على فرشهم إخواننا توفوا كما نتوفى فينظر فيقول الله تعالى بينهم فينظرون إلى الجراح الطعنين فإذا هي قد أشبهت جراح الشهداء
فيلحقون بهم أحيانا من كل شعاب الجنة وكما جاز الطعن الناشئ من الإنس مع قلة المؤمن إذ يشعر أنهم الأعلون مع
قوله تعالى فلا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين جاز أن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا مع وفور عددهم حتى يحدث الله عند طعن العدو للمؤمن فرجا ومخرجا

نفعه

نفعه عند كذلك يجوز الوخز الذي هو الطعن الذي ليس بنافذ من عدوه الذي هو الجن مع عصمة الله الذين
يحفظونه بأمر الله ومع هذا فإن كيد الشيطان كان ضعيفا أي قد مرت الأوقات بعد حدث الله تعالى الوخزة للمؤمن مرة
واخرج نبي ليكون شهيدا حيا عند ربه كما كان الذي طعنه العلاء شهيدا حيا عند ربه وأما ما جاء في الحديث الآخر
الذي حدث أحمد بن محمد بن محمود نا نصر بن زكريا نا عمار رب الخير نا سلمة بن الفضل نا محمد بن إسحق عن محمد
ابن يزيد بن ركانة عن سالم بن عبد الله أراه عن ابن عمر عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول إذا سمعتم بهذا الوباء ببلد فلا تدخلوا عليه وإذا وقع وأنتم فيه فلا تخرجوا فرارا منه الخبر هكذا الذكر وكان ذكر الطاعون
عمواس بالشام نساه وهذا الحديث أحدثنا أحمد نا نصر نا عمار نا سلمة نا محمد بن إسحق عن أبان بن صالح عن
شهر بن حوشب الأشعري عن امرأة يقال لها مرثومة وكان قد طعن مع أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه
خطبنا فقال إنما هذا الناس أن هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم موت الصالحين قبلكم وإن أبا عبيدة بن الجراح
أن يسأل له منه خطه قال فطعن فمات واستخلف على الناس معاذ بن جبل رضي الله عنه فقام خطيبا بعد فقال
أيها الناس أن هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم موت الصالحين قبلكم وإن معاذ بن جبل أل الله تعالى أن يقسم له
منه حظه فطعن ابنه عبد الرحمن بن معاذ فمات ثم قام فدعا ربه فطعن فأتاه فلقد رأيته ينظر إليها فلم ينشل
ظهر كفه ثم يقول ما أحب أن لي بما فيكم شيئا من الدنيا فمات واستخلف على الناس عمرو بن العاص رضي الله عنه فقام فينا
خطيبا فقال أيها الناس إن هذا الوجع إذا وقع فإنما يشتعل اشتعال النار فتجبلوا منه في الجبال فنهاه فهذا الحديث جمعا
والوباء الوجع مرض كثيرا ما يصيب الناس فتصيب الناس منه في الطبائع وغلبة بعض الأشياء وإن لم يكن هذا الطعن
أفنان وأما وخز الجن فيجوز أن يكون الطاعون على ضربين ضرب منه حدا وجع وربما نفع من قلب بعض الأشياء الذي
هو الدم أو الصفراء إذا احترقا وغيرهما من غير سبب يكون من الجن ومنه ما يكون من وخز الجن كما يكون الفرح داء وجعا
يصيب الإنسان من احتراق الدم وغلبة الأشياء فتحترق له الجلدة وتشرح اللحم وإن لم يكن هذا طعن فإنه الإنس ومنه ما يكون
من طعن الإنس على الله تعالى أن يسلم فرح فتقدمش الغدة فتنفتح فتبرأ فرح فتلتهب فتقيح فإذا هي قد أشبهت جراح الطعن
والفرح بالرفع هو الطاعون والطراح نوعان الطعن والطراح نوعان الذكر الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه أبو عبيدة رضي الله عنه وهذا الطاعون
الذي هو وخز الجن داء ووجعا وقال الله تعالى تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون والألم وجع والوجع مرض ورداء

وقد ذكر فيما اصاب المسلمين من الجراح يوم احد ما القرح فرحان جراح وقراح فالجراح طعن الانسان بيده والقراح نعل الطعيمة وكتبي الله تعالى الطعن قرحا على قراءة من قرأها بالرفع لان الاية نزلت في الجراح والطعن فكذكر سبب النبي صلى الله عليه وسلم الطاعون الذي هو وخز الجن دعا وجعل ذلك اصابة احدى القرحتين الاخرى من الرفع والنصب كذكر الاصابي احدى الروايتين الاخرى من البوخزة الله اعلم وكما جاز ان يكون القرح فرحان جراح وقراح كذلك يجوز ان يكون الطاعون نوعين وخزا وغيره قال ابو عبيدة ثنا معاذ رضي الله عنه انا هذا الوجع رجز ربكم ابن جبير جعله وخز الجن الذي هو طعن غير فاذ من عدد غير ظاهر وانما هذه من الطعون بالوخز صاحبه شهادة كما جعل الطعن لانه من العدو والظاهر مع الجاهد من الذي يطعن بالطعن شهادة اذ الذي هو تعالى الله بتباع الطبايع شهادة كما جعل القتل في سبيل الله شهادة وذكر بن حبيبة ولسوء هوة نبيكم وموت اخي الذي حدثناه المحمودي ما نضر نا عمار سلسلة ثنا محمد بن اسحق عن رجل من ابي تلاية عبد الله بن زيد الجرماني انه كان يقول الطعن رجز ارسل عبيدة وقول معاذ ان هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم فكيف اخراكيف دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته حتى حدثني بعض من لا اتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سمعه منه وجاء جبريل عليه السلام فقال ان فناء امتك يكون بطعن وطاعون فقال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم بالطاعون مرتين فقال انها اذن قتا ابو عبيدة وسمعاذ رضي الله عنهما ويكون الطعن في زمن عوته النبي صلى الله عليه وسلم آن يكون بالطاعون انه عليه الصلوة والسلام اخبر انه يكون فناء امتي بأحد هذين الشيئين الطعن او الطاعون فعلم عليه الصلوة والسلام ان الطعن لا يكون من بعد الدين الذين هم الكفار ومن اعدى الذين هم اهل القبلة ومن طعن الكفار غلبة الكفر وقهر الدين واهله ومن طعن اهل القبلة نفاد الدنيا وهلاك الفريقين وفناؤهما فالحق منهما هلاكه فنفاد الدين وان سعد الطعن به والشهادة منها هلاكه فنفاد الفجار وان الطاعون فناء اهل الدين مع سلامة الدين ومتى ما هلك فناء الامة عز وجل ان يكون فناء امته مع سلامة الدين واهله من اهلك من الدنيا واللخرة وذلك ان يكون معنى دعوة النبي صلى الله عليه وسلم دعوة الشهادة فانه عليه الصلوة والسلام كان يتلو الله الشهادة لاصحابه كما قال الحارث وعمرو بن حرام وغيرهما حين سألوه ان يتلو الله لهم الشهادة فتلا لهم وكما قال عمر رضي الله عنه وقتلها ما حدثنا الوليد بن مسعود بن زيد بن عمرو بن انا سنين بن جنين عن يعلى بن مسلم عن مجاهد عما ذكره

عمر

عمر رضي الله عنه هل المشهورات عدن تا الرهل تدرون ما جنات عدن تقول في الجنة خشت الآب باب على كل باب عشرون الفا من الحور العين لا يدخلها الا النبي فتيا الصاحب القبر واشار الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو صديق وهنيا لابي بكر واشهد وأبي لعمر الشهادة وان الذي اخرجني من الحنة لقادر على ان يسوق الي الشهادة وهنيا لك ايتها الكلمة اعني الحنة تا حاتمة وتعشر كتاب وأراني راتبتي موضع اخر الحنة ومن اسلم عمر رضي الله عنه قال محمد بن اسحق كان عمر لحنة بنت هشام بن المغيرة تا العاص رضي الله عنه ما منع اخفاها ان يخطب هذه من هذه واشار الى عثمان لحبته وكذلك خيار الناس يدعون الله ويتلونه الشهادة وقد رغب النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه من شتا لها حدثنا محمد بن موسى الوزير ثنا محمد بن ايوب انا احمد بن عيسى الحريري ثنا عبد الله بن وهب ثنا عبد الرحيم بن زيد عن عمه زيد بن اسلم عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ربنا الله الشهادة بصدق فيه الله تعالى ازار الشهادة وان مات على فراشه ثم كان الطاعون شهادة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها شهادة في سلامة الدين واهله ونواسوت الصالحين قبلكم يجوز ان يكون موت الصالحين قبل هذه الامة هم شوا ان الطاعون اتى منهم من شاء عند انقضاء اجالهم المقدار ثوار عشرون الفا وذكر انا غلب بلعم على الدعا على بني اسرائيل واندلع لسانه فوقع على صدره فقال ذهبت الدنيا والاخرة فلم يبق الا الكبر والحيلة فامر الكنعانيين ان يرسلوا النساء عسكر بن اسرائيل من اراد امرأة منهم لم تمنع نفسها فجاءت امرأة بنا الملك فنفيس بنت صور الى رجل من عظماء بني اسرائيل يقال له زمري بن شلوم فاعجبته فوقع عليها فقتلها الله تعالى بالطاعون فمات منهم سبعون الفا وذكر ان الطاعون وقع عليها فقتلها الله تعالى بالطاعون فمات منهم سبعون الفا واوعشرون الفا حدثنا عبد الوهاب بن نجدة ثنا بقية عن محمد بن اسحق عن محمد بن ابي امامة بن سهل بن حنيف عن ابيه انه حدث بذلك وكان ذكر ما قطعوا لهم وكفارة لما كان منهم من الكفر به وما فعلوا كما كان قتل بعضهم بعضا كفارة لما كان من عبادتهم العجل تابوا ورجعوا الى الله واستغفروا الله فانظروا انتم كما كفر الذين تابوا ورجعوا الى الله تعالى ما كان من امر العجل بالبراءة وما تابوا الطاعون فان ذلك كفارة لهم نعم صالحون لانهم الى الله تابوا يجوز ان يكون معنى قوله موت الصالحين قبلكم هو لاء غيرهم والله اعلم حديث اخر حدثنا هارون بن عقيل ثنا عبد الله بن صالح ثنا ابن عيينة عن سليمان الاحول عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكا ابن عباس حتى خضب دمعه

وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحصى نقلت يا ابن عباس وما يوم الخميس فعلا الشكوى رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد به وجعه فقال ائتوني حتى اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فتنازعوا ولا ينبغي التنازع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له ألا هجرا استفهموه فقال دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعوني اليه وامر بثلاث فقال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب ونسيت الثالثة قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون قول النبي صلى الله عليه وسلم ائتوني حتى اكتب لكم كتابا كان بعد انتقاد ذكره بعض اصحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه ان يكتب لهم ما جاهبهم اذ ذكر وخاف بعضهم انه ان كتب لهم كتابا وعهد اليهم عهدا تم خالفه ذكر مخالفه ملكه وكان ندمه قبل ذكر فقال ائتوني اذكر لكم ما ان تمسكتم به بعدي لن تضلوا كتاب الله وعترتي وقوله ان تحالفتم فيكم التقلين كتاب الله وعترتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض وغير ذلك من قوله الله خليفتي فيكم وقوله في ابي بكر رضي الله عنه حين امره بالصلاة وصيغ تكبير عمر رضي الله عنه فقال صلى الله عليه وسلم يابى الله والمسلمون يابى الله والمؤمنون فلما ان اتوني كتب ظن انه انسي ذكر لقلة الوجع عليه فقال استفهموه فان قال اذكر لكم كما استفلنا وان قال اذكر لكم انتقاض غفلة ونسيان لقلة الوجع رجع عنه ويكون ذكر كما قال علي للعباس رضي الله عنهما حدثنا محمد بن محمد اليهودي ساكن نصرين ذكر يا ساعار عن الحسن ساسلة وحدثني محمد بن اسحق عن الزهري عبد الله بن كعب بن مالك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج علي رضي الله عنه على الناس من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الناس يا ابا الحسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصبح بحمد الله بارئا فاخذ العباس بيده ثم قال يا علي انت والله عبد العصا بعد ثلاث واحلف بالله لقد عرفت الموت في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كنا نعرف الموت في وجوه بني عبد المطلب فانطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان هذا الامر فينا علمنا ذلك وان كان في غيرنا امرناه فاوصينا الناس فقال علي رضي الله عنه اني والله لا افعل لئن منعناه لا يؤتيناه احد بعده نتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين الضحى من ذلك اليوم فقد اراد العباس رضي الله عنه ان يسال رسول الله صلى الله عليه وسلم بكون هذا الامر فاعلما اذ كره علي رضي الله عنه ولم ياس فلان يكيب رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس بما سالته فيخبره ان الامر في غيرهم ولو اخبر النبي صلى الله عليه وسلم لم يعطوه ابدا فكان علي رضي الله عنه يعلم ان الصواب والراي في ان يترك الامر بارث الا ولا يثبته بيا ناحتى ملا يتنازعون الامر وهو مع ذكر لهم يامن انه ان سالا الامارة بيان بين لهما فيكون في الامر ما به تذكر الذين يتوارثون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب لهم كتابا اراد ما ان يبين لهم ملا يختلفوا فيما

واغفلوا

واغفلوا ما اذكره عمر رضي الله عنه من زيادته انه ان كتب لهم كتابا وعهدا اليهم عهدا ولم ينفوا بعهده فتضلوا وكان احلبة النبي صلى الله عليه وسلم اذ ذكرا لهم ما بقي لمن ساله والجابا لهم وحرصا على فهمهم واستفامتهم والرابي والصواب في تذكر ذلك كما اتفق رسول الله صلى الله عليه وسلم الملا فيقين حين اشاذنوه اراد ذكا لهم ربهم وان لا يتضلوا والصواب غير ذكر حتى علمته الله تعالى عنا الله عنكم اذ تسلم وكارغب في التقدا بهم بسداد فة الترفق بالموسن والترفض بالمشركين ان يرجعوا بحكم كم حتى علمته الله تعالى ما كان ليس ان تكون له اسرى حتى يثخن في الارض الاية واكبر من ذكر واعظم منه عن تعالى كون الا ساله للشركين رغبة في اسلامهم حتى قال الله تعالى اولا ان بتنا لكتب لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فكان ذكر اجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من اله الكتاب والبيان والعهد رغبة في صلاحهم واستفامتهم والصواب بنا صار اليه من ترك ذكر وانه تعالى عصمه وشاله اذ هو عزوجل خليفته نراشه وآراته بهم منه واعلم بما يصلحهم ومما يدل على ان قوله ائتوني اكتب لكم كتابا ما كان بافتضا ونسا وقوله دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعوني اليه انها الذي انا فيه من رضين لكم بكتاب الله وعترتي وارث الامر بعد ذكر استعانة بالله والاستخارة له وان يكون خليفته فيهم بحفظ ذمة الصارلهم وارا بكلهم الى رايهم واختيارهم والرد لهم الى اوصافهم ولكن يكون مصر فهم فيها هو خير لهم وليوكان قوله الذي انا فيه خير مما تدعوني اليه هو الكتاب بقيهم والعهد لهم لم يختر ما الذي هو خيرا لما مورونه لقول عمر او غيره ولما كان الله يتوكله والبين له كما بين له في ذمة الناقضين وعد به المشركين فلما انتقل عن الكتابة لهم والعهد اليهم لما كان خير منه مراستخارته انه لهم دل ذكر انه اراد بقوله الذي انا فيه خير هو الارسال والتفويض لا الكتابة والعهد وقول من قال من عمر او غيره مما لا نعلم استفهموه فلم يعلم منه ان الوجع ربما غلب عليه حتى انساه ما كان منه قبل مرض التفويض الى الله والوصاية بكتاب الله ان غلبه الوجع حتى غيبه عن النظر فيها هو خير لهم والمنوه عليهم الخلافة بعد البيان فيكون فيه هلاكهم ولم يكن ذكر منه حكما الله تعالى ذاكر مجرا با طن ذكر ظنا الا خرا فيقول استفهموه وكان ذكر مراشفاق القليل ذكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم الحيلة والضن عليه فخاف غلبة الوجع عليه حتى لم يحزه الى القول من غير فيه وهو الخير وان كان يعلم قبل ذكر انه عليه العلوة والسلام محدث فيما قوله معصوم من تعالى كما اشفق على اغتيال المشركين بعض اصحابه حتى كان يحرسه وذكر بهم الله تعالى الله والله يعصمك من الناس فغلب عليه الاشفاق على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى غيبه عن عصمة الله من الناس فوقاه ان يغتال فحرسه وكما غلب الاشفاق على ابي بكر رضي الله عنه فيما حدثنا اليهودي ساكن نصرساعار ساسلة عن محمد بن اسحق عن الحسن بن دينار عن خيد بن هلال

فيه تَوسِعة رحمه الله لذلك مشركة وكذلك لما سالوه ان يكتب لهم جاز ان يكون كما ذكرنا انه ما حصل اليه من ترك ذلك عمر الله لم
يتبين له مراد الله فيه وحكمه ومشيئته ويحتمل ذكر من قوله وهو مصغي الى الله كانه يسمع هاتفه وعينه شاخصة اليه ينتظر
الاذن فيه واراد ان يفعل هو كالمستشير ربه والمستخير مولاه فلما ان لم ير به وحاز له مولاه فبقي في نفوس الاجلة من اصحابه
والحلية منهم ويحتمل الذي قال عليه الصلوة والسلام ان الله تعالى جعل الحق على لسان عمر وقلبه حدثنا بكر بن مسعود ثنا ابو سليمن
محمد بن منصور ثنا عبد الله بن مسلمة ثنا نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم القاري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم جعل الله الحق على لسان عمر وقلبه وحدثنا عبد العزيز بن محمد ثنا محمد بن ابرهيم ثنا ابو ثابت محمد بن عبيد الله ثنا
ابرهيم بن سعد عن ابيه عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه كان فيما قبلكم من الناس
محدثون فان يكن في امتي هذه منهم احد فانه عمر بن الخطاب فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله عنه يقول حسبنا كتاب الله
وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اوصاهم به وكان ذكر رأيه عليه الصلوة والسلام علم ان الذي سالوه من الكتاب الخير فيه
ولا رشد معه فسكن اليه وترك الذي ارادوه عليه فقال دعوني فان الذي انا فيه خير وعلم ان الذي سالوه لو كان خيرا
لسكنت اليه نفسه عليه الصلوة والسلام وانشرح له صدور اصحابه ولم ينازعوا فيه الا ترى الى حديث ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
لما اراد ابو بكر ان يجمع القران فقال لعمر فقال له عمر كيف تفعل ما لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فلم ازل به حتى شرح
الله صدري للذي شرح له صدر ابي بكر فعلمت انه الحق وكذلك قال زيد بن ثابت لعثمان رضي الله عنهما حين امره بان
يكتب القران فقال زيد والله لو كلفني نقل جبل ما كان اثقل علي مما كلفني من جمع القران ثم شرح الله صدري فعرفت
انه الحق فكذلك الصواب والحق تطمئن القلوب اليه وتسكن النفوس فيه وتتفق الآرا عليه فلما وقع التنازع عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتفرقت قلوب اصحابه تركه والله تعالى ما كان ليختار لنبيه الا ارشد الامور واصوبها ولا يريد بامته
من خيراته لخرج للناس الا ما هو خير والله الحافظ المعين وله الحمد واليه المصير وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياتيه الخبر من الله تعالى ويأخذ المؤمنين بعد بواسطة اصحابه الا ترى انه نزل يوم بدر منزلا فقال له اصحابه هذا منزل
انزلكه الله او الحرب والمكيدة فقال بل الراي والمكيدة فاشاروا عليه بمنزل اخر فتحوله وكانوا اذا سبقوا في الصلوة مع النبي
النبي صلى الله عليه وسلم سالوا ما سبقوا به ثم اتموا معه ما ادركوه حتى جاء معاذ يوما وقد سبق ببعض الصلوة فصلى مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلوته ما ادرك ثم قضى ما سبق فصار سنة حدثنا حاتم ثنا الحسن ثنا الحماني ثنا خالد بن عبد الله عن

ابن ابي ليلى

ابن ابي ليلى عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن معاذ بن جبل ان الناس كانوا اذا فاتهم شيء من صلوة الامام
صلوا ما فاتهم ثم دخلوا مع الامام حتى جاء معاذ يوما وقد فاته شيء من صلوة الامام فاشاروا اليه انا قد صلينا كذا فلم يلتفت
اليهم فدخل مع الامام في صلوته فلما قضى الامام الصلوة قام يقضي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان معاذا قد سن لكم سنة
فافعلوا مثل ما فعل معاذ وكذلك الاذان رآه عبد الله بن زيد في المنام فاخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان هذه لرؤيا حق
وامره ان يلقيه على بلال رضي الله عنه فلما كانت هذه الاشيا التي هي من الشرايع وكثير مما سواها وغيرها ما اختار الله لنبيه صلى الله عليه وسلم
وامته بواسطة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من عمر وغيره حتى علم جار لنا كذلك ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ما كان مما اختار الله
له وللامة بواسطة عمر رضي الله عنه فيه شرف عمر ولينتفي به مطعن عليه وقول عمر رضي الله عنه في الحديث الاخر حسبنا
كتاب الله رد على من اراد النبي صلى الله عليه وسلم على الكتاب ورضي بما اوصى به النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الله وليس ضرورة
النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عن الصحابة والله اعلم بالصواب **حديث اخر** حدثنا ابو بكر محمد بن حمدان ثنا ابو العبد
ابن الفضل يعقوب بن محمد الزهري ثنا عبد العزيز بن محمد عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد وقال ان يوم الاربعا يوم نحس مستمر **قال الشيخ** رحمه الله يجوز
ان يكون معنى قوله ان يوم الاربعا يوم نحس مستمر اي ان اليوم الذي ارسل الله على عاد كان يوم الاربعا وكان ذلك يوم نحس
مستمر كما قال الله تعالى انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر فكان ذلك اليوم من الايام يوم الاربعا وليس معناه
ان شا الله ان يكون كل يوم اربعا نحسا الا انه لو كان كل اربعا نحسا لكان الناس يتطيرون به والنبي صلى الله عليه وسلم كان
يكره الطيرة والايام كلها لله وكذلك الشهور والسنون وقد جاء في تفضيل بعض الايام على البعض كالجمعة والخميس
والاثنين فانه قال عليه الصلوة والسلام تعرض علي اعمال امتي كل خميس واثنين وقال تبركوا بيوم الاحد فانه اسم من اسما
الله تعالى حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن الحسين بن حفص ثنا واصل بن عبد الاعلى ثنا اسماعيل بن ابان عن عنبسة
ابن عبد الرحمن القرشي عن علاق بن مسلم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبركوا بيوم الاحد
فانه اسم من اسما الله تعالى هذا من الفال الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه فاما قوله يوم الاربعا انه يوم نحس مستمر
يؤدي الى الطيرة وكان عليه الصلوة والسلام يكرهها وقد يكون بعض الايام افضل من بعض والعمل لله في يوم اكثر ثوابا
منه في غيره لان الاخبار وردت فيه فاما النحوسة والسعادة فانهما من باب الطيرة وليست الطيرة من الدين

قضا اليمين مع الشاهد وعدم ...

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولكنها من فعل الطبيعة ومن قول الكهان والمنجمين فانهم يقولون ان يوم الاربعا لعطارد وعطارد عندهم نحس مع النحوس وسعد مع السعود فاذا لم يكن سعدا نحسين عند جميعهم وقول المنجمين لا يدخل في باب الدين بل هو من الكهانة وقال عليه الصلوة والسلام من اتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد فجوز ان يكون قوله عليه الصلوة والسلام يوم الاربعا يوم نحس مستمر تخويفا لاصحابه وامته كما انه يقول كما ان اليوم الذي ارسل الله الريح العقيم على عاد يوم نحس مستمر يوم الاربعا فاحذروا ذلك اليوم وجدوا الله فيه توبة وطاعة خوفا ان يصيبكم ما اصابهم كما كان عليه السلام اذا رأى بخيلة يفزع الى الصلوة ويتوب ويخرج فاذا اسطرت شهرزور عنه فنقل له من ذكر فقال ما ترشبي ان يكون فيها عذاب او كلاما هذا معناه فقد كان تحذيرا منه من مثل ما جرى لاولئك الذين قالوا هذا عارض ممطرنا وكما أتى الحجر فقال الله خلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين وكما رتب عليه الصلوة والسلام زعموا يوم عاشوراء ما جعل الله فيه من نجاة موسى عليه السلام من البحر ونجاة يونس عليه السلام من بطن الحوت واستواء سفينة نوح عليه السلام على الجودي وسائر هذه الخيرات فلما كان ذلك اليوم فيه هذه الواحات والبركات رتب ابن صلى الله عليه وسلم

نحس ما ذكر ابركات من ذلك اليوم كذكر هذه من يوم الاربعا وما كان فيه من الهلاك وارسال الله الريح على عاد **حديث آخر**

حدثنا نصر ابو عيسى ساعد بن محمد بن هرون الفارياني بن الفيرة العتبري ساعطا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زلزلت تعدل نصف القرآن وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وقل يا ايها الكافرون تعدل ربع القرآن **قال الشيخ** رحمه الله ان الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وسلم على حين فترة من الرسل ودروس من السبل والخلق في جاهلية جهلاء ضالة عمياء لا يعرفون ربا ولا حدوثا ولا يعرفون بقاء ولا يقرون بمرسول ولا نبي الا طائفة من اهل الكتاب اغترارا بالعقول وبعض الرسل واشركوا بالله والحدوا في صفات الله فمنهم من اشرك مع الله في الخلق والاحداث كالثنوية الذين قالوا بتقدير النور والظلمة وان النور خالق الخير والظلمة خالق الشر وكذلك المجوس قالوا بتقدير هما احدوثا الاثنين ومنهم من اشرك بعضا من جنده كالذين اتخذوا اختا فتزوجها اخوها ومنهم من اشرك بالله بانبات ندا له اذ ان خالق الا الله وهم اصحاب الهيولى والعقل ومنهم المجسمة الذين اتخذوا اختا فتزوجها اخوها ومنهم من اشرك بالله بتقديم الخلق والتقدير اشركوا به من جهة العبادة فعبدوا مع الله عيسى والله وان كان لا يرضى بهذا فقد رضي الله به وهم عبدة الاصنام الذين قالوا انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى ومنهم من عبد النجوم والشمس

والقمر

والنور وعيسى وعزيرا فاخبر الله كتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه على نبيه صلى الله عليه وسلم الذين هو خاتم الانبياء ورسوله كافة الانس والجن فجاج فيه طوائف المشركين الذين لا يحصون من صانع والمركبين والملحدين للبحث والفكر في الوهيته النار والموحدة الوجودية فجاج الله في الجاحدين بقوله عز وجل الذي بخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره وقوله الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن اخلق يتطرق الا الاشراك فيهما فرد عليها الا به ونظائرها وقال للذين اشركوا بالله من حجة للخلق لو كان فيها الهة الا الله لتدبرنا ما اتخذ الله من ولد ولكان حمزة اذا ذهب كل الها بما خلق ولعلا بعضهم على بعض هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه وقال للذين اشركوا بالله من حجة العبادة نعبدوا الاوثان منها لم تعلموا بما تعبدون من دون الله ان اراد بي الله بضر هل هن كاشفات ضره او اراد بي برحمة هل هن ممسكات رحمته القرآن مزدوجة الله بهذين الوجهين لا تنفك عن شاهد شيئا لا يستدرس احد من خلق من الخلق الا تذكرون وقال لغة بكتبهم وشرعهم وما فصل من بدء امرهم لا تنجيب لهم اليوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون الا بتة واذا حشروا الناس كانوا لهم اعدا الا بتة انتعبدون من دون الله ما لا يستطيع شيئا ولا يضركم ان لكم ولما تعبدون من دون الله وقال الذين جعلوا بينه وبين الجنة نسبا الا بتة اصطفى البنات على البنين الا بتة الكم الذكر وله الانثى الا بتة وقال لليهود والنصارى حين قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا الا بتة لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار وقال للذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا يأكلان الطعام قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم وامه ومن في الارض جميعا وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم الا بتة فحاج الله تعالى هؤلاء الجاحدين والمشركة والملحدين في ايات انزلها السواد الاكثر من القرآن بمكة بتدا جميع سور القرآن با بتة واربعة عشر سورة منها اربعة وعشرون من والبا في كلها مكيات وكل ما نزل من القرآن بمكة فعامتها وكثيرها نزل بالمدينة فيها اثبات الربوبية لله وتوحيده ونفي الشركاء عنه واثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم واثبات البعث وليس في كثيرها الشرايع وغيرها ملوعتم التتبع ايات القرآن عيسى وجد الثلثمائة القرآن في اثبات التوحيد ونفي الشركاء والولد عن الله واثبات الربوبية لله وحده وانه لا الا يعبد ولا معبود سواه وانه لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك في حكمه احدا وانه ليس كمثله شيء واثبات الصفات العلى والاسماء الحسنى

الخالق

لتعالى وسورة قل هو الله سورة مجردة عن هذه الاوصاف التي عددناها لا يخالط المضمون من وجوه القرآن من القصص
والامثال والاحكام والوعد والوعيد والناسخ والمنسوخ يجوز ان يكون معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد تعدل
ثلث القرآن اي لمعنى المضمون في هذه السورة هو المضي المضمون في ثلث القرآن فمن قرأها فكأنما قرأ ثلث القرآن بدل
على هذا التأويل ما حدثناه حاتم بن اسماعيل المدني ما نا يزيد بن رريع عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن سالم بن ابي الجعد
عن معدان بن ابي طلحة اليعمري عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اما يستطيع احدكم ان يقرأ في
ليلة ثلث القرآن قالوا وما ذاك الجزء نقرأ وا ضعفها ان الله تعالى جزأ القرآن ثلاثة اجزاء فجعل قل هو الله احد جزءا من
اجزاء القرآن فجعله جزءا من ثلاثة اجزاء من جميع القرآن ومعلوم ان ذكر الشيء من جهة عدد الآي والحروف فجائز ان يكون
ذكرها تضمن جميع اجزاء القرآن ان شاء الله تعالى ثم في القرآن نهي الشرك الله تعالى من جهة العبادة معه والبراءة عن عبادة
من دون الله والتوحيد بالعبادة لله وحده كما ان الله تعالى اخبر عن خليله وحبيبه للذي فطر السموات والارض حنيفا
وما انا من المشركين وقال الاحب الافلين وقال اني بريء مما تشركون وجميع ما حاج الله تعالى به المشركين العرب انما حاجهم في
عبادتهم غير الله مثل قولهم نعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم
الآية وقال الاموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون وامر الله تعالى باخلاص العبادة لله تعالى من الرياء والارادة
من سواه تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا من كان يريد العاجلة عجلنا
له فيها ما نشاء لمن نريد الآية وامر الله عز وجل بان لا يخاف عبده ولا يرجى سواه واخبر انه لا صانع ولا نافع الا هو فقال
فمن ينصرني من الله ان عصيته ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وان يمسسك الله
بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله فلو تتبع تتبع آيات القرآن من ترك عبادة من سوى الله تعالى
وخلع الانداد ونفي الشركاء انه لا يستحق العبادة الا هو وانه لا صانع ولا نافع الا هو وانه لا عاصم من امر الله عز وجل
ربع القرآن من المعنى فان اكثر القصص التي تقص تعالى والمثلات التي تعظ بها الامم الماضية والقرون الهالكة بالنوع
العذاب انما فعل بهم بشركهم بالله مع عبادتهم مع الله غيره والسكون الى غير الله من حولهم وقوتهم كما قال حيث
قال ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون وقال اذا قال الملأ من قومه
ومن بعدهم شعيبا انكم اذا لخاسرون فاما قال الله تعالى اذ تجيبهم اكثر تكم فلم يغن عنكم شيئا فهذه الاوصاف والآيات التي ذكرنا

فاخلة ثم امر القرآن كله من الله والاخلاص بالعبادة لله وترك الاعتماد على غير الله والاعراض عما سوى الله وسورة قل يا ايها
الكافرون سورة مجردة عما ذكرنا فمن المضمون من ربع القرآن من هذه الآيات مضمون من هذه السورة فهذه السورة ربع
القرآن لانها تأتي بمعنى ربع القرآن فمن قرأها فكأنما قرأ ربع القرآن من جهة المعنى ثم ما حاج الله تعالى به المشركين
العرب والدهرية من انكارهم البعث وانه لا حياة بعد الموت ولا جنة ولا نار من قولهم ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى
وما يهلكنا الا الدهر وقولهم فيما اخبر الله عنهم من قوله تعالى وانه اهلك عادا الاولى وثمود فما ابقى وقوم نوح من قبل
استبعادهم ذكر وتعجبهم الله عنه تعالى من بعث العظام وهي رميم مثل تعجبهم الذي انشأها اول مرة وقوله فسيقولون من يعيدنا قل
الذي فطركم اول مرة اذا كنا عظاما ورفاتا انا لمبعوثون خلقا جديدا وقال في اثبات القدرة على اعادتهم هو الذي يبدأ
الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه ولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى
بلى انه على كل شيء قدير وقال في اثبات هذه المعاني التي ينكرها المشركون من جعل عادة الخلق والانشاء كما بدأكم تعودون
بدليل بيت آذن ربكم بوجوه ناظرة صاحبها الله عز وجل من القرآن على الاعادة والبعث وعلى التوحيد لله والشرك كله
عنهم او عدهم على انكار ذكره وعلى شركهم وكفرهم بالله وعلى اتيان ما نهاهم عنه ووعدهم على الايمان بالله وترك الشرك عنه
والاقرار بالبعث وعلى اتيان ما امرهم به تعالى ذكره وبشرهم بالله تعالى ذكره من الجنة فحفظه الطبراني انه لا يقرأ
بشر به ويخوف ما دون ذكر الله تعالى ذكره وقال الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب وجميع ما وعد وا وعد
ما الوعيد متبع آيات القرآن وما انزل الله في كتابه من صفة البعث والنشور وصفة الناس عموما وانواعها وما هو الها
وما يجازى الجناة والبرآن والقصاص العرض والصراط وصفة الجنة والنار والوعد والوعيد عيس وحيد فذكر نصف
آيات القرآن تصريحا وتعريضا وسورة اذا زلزلت مخصوصة بذكر البعث والناس الحوله يوم يبدو يصدر الناس اشتاتا
ومن قوله لبروا اعمالهم الى آخرها ايضا ذكر الوعد والوعيد فقد تضمنت هذه السورة نصف القرآن لانها تضمنت النصف الذي يتضمن
نصف القرآن ان شاء الله وليس في القرآن سورة مخصوصة بهذين الوصفين الا هذه السورة وسورة القارعة فانها تذكر
صفة القيمة الحوله وتكون الجبال كالعهن المنفوش ثم الى آخرها وعد ووعيد ليس فيها غيرهما غير ان سورة القارعة بينها
صفة حال القيمة دون صفة البعث والحياة بعد الموت وسورة اذا زلزلت فيها صفة البعث والنشور وخروج الناس
من قبورهم وصفة جزاء اعمالهم الخير والشر كلا هذين اليكهما التركي بالشهداء والاحياء بعد الموت فقد ادعى الله تعالى زعم الذين كفروا ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لن يبعثه امل ولن يزي لتبعثن وانكروا العوالم التي هم وما نفاه الجهات فيها لما توعدون فتوزة اذا زلزلت
اعم من سورة القارعة فيجوز ان يكون خصوصا اذ كرد الله اعلم فجملة العبودية زاد شيأ ملائة في التهديد والوعيد والوعيد التهديد هاهنا عز والتهديد عاسوى الله والرغبة منه والرجوع اليه التحبة للتقابه
فسر بقوله احد فيها التهديد وقل يا ايها الكافرون فيها التهديد وتوزة اذا زلزلت فيها الرجوع الى الله والرغبة اليه
والرهبة منه فيجوز ان يكون مفرقا على ما تضمنتها هذه السور من المعاني والكلا انه ما نافية او انكار
كثير منها قصير ومنها طويل ومنها بين ذلك ومنها ثلاث آيات والثلاثون فيما بين ذلك والتصريح فلا يتبعد
جميع هذه الآيات من هذه الصفات على هذه الانواع ان يبلغ الثلث والربع والنصف ان شاء الله ويجوز ان يكون مفرقا
تعدل ثلث القرآن ان جميع ما انزل الله في القرآن يرجع الى ثلاثة اشياء احدها اثبات الالهية والتوحيد له ونفي الشركا
والولد وما وصاف المحدث عنه والثاني اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم والقائلون اثبات المعاد لان الملحق انما اختلفوا
والعرب خاصة الذين انزل القرآن عليهم وبلغهم وحاجهم به في هذه الاشياء الثلاثة فاقروا بالاول منها
وقالوا في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ما هذا الا بشر مثلكم الآية وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين
وما الله تعالى لنبين انكر الصانع والبعث سماهي الاحياتنا الدنيا وما يهلكنا الا الدهر وجميع ما في القرآن من القصص
والامثال والوعد والوعيد ما كان ويكون وما هو من الامور والوعد والوعيد فداخل في هذه المعاني الثلثة لان الامثال ضربت
لهذه المعاني تالله تعالى يا ايها الناس ضرب لكم مثل فاستمعوا له الآية واما ما في القرآن من استحالة ان يكون ما أمره الآية
وخالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل فاعبدوه وما ربك بغافل عما تعملون وما كان ربك نسيا لرجال الآية وغاية ما في اثبات
ذات الله وتكذيب من انكره واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون فالقصص للجاهد الآية على وحدانية الله
وفي الشركا عنه واثبات الرسول والمعاد فالله تعالى في قصة نوح والذي نفسي بيده الآية وما لي لا اعبد الذي فطرني الآية
ما له غيره وغاية ما في تكذيبهم وانكارهم نبوة نوح عليه السلام ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم وغاية ما في تكذيبهم بالبعث
وما الذين تدعون الآية انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا وغاية ما في اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم الا نذير
لكم بين يدي عذاب شديد وغاية ما في اثبات القرون الماضية فلولا ان الله اخبره والا لم يكن
يعلم ذلك وكذلك الاخبار عن الغيبيات التي كانت الوعد والوعيد فانما هو من جهة التصديق والتكذيب والامر والنهي فالجميع

باثبات

باثبات الرسالة فتدار ان معاني القرآن كله يرجع الى هذه الثلاثة المعاني وتارة هو احد أحدٌ هذه المعاني تسمى
القرآن لان فيها هذه المعاني الثلاثة الى ان القرآن كله ليس فيه من المعنى الآخر حتى يجوز ان يكون ثلث القرآن رجحة
الضم لانه رجحة التظهير على ذكر احد ما محمد من احد الثاني بالاحد من نصر الخلفات ما نصر من فاعل ما يشاء الفعل
ما شعبة عن ابي حيان كنت محمودي بهون عن انه منعوت عن النبي صلى الله عليه وسلم تارة هو احد تلك الصفات والجزم
ثم الشركون صنفان صنف عبد ما اثبت من الشركما في العدم مع الخالق مان الفلاسفة الذين انكروا مرجعة اثبات تدبيرهم لم يتوجهوا
بالعبادة الى المهوى الغفار القهار وانما توجهوا بعبادتهم وحده كذلك الذين قالوا بالنور والظلمة عبدوا النور دون الظلمة
عندهم ولم يعبدوا الظلمة والمجوس الذين قالوا بالخالقين لم يعبدوا الا يزدان ومن عبد منهم ولم يعبد اهرمن الذي هو
ابليس في زعمهم الشرهم لوجه الله البرآة من عبادة من دون الله كما اوجب البرآة من الشرك بالله وغاية ما في الكافرون
منها البرآة من عبادة ما دون الله ليس فيها جواب واحد نصف الشرك بالله وان كان البرآة من عبادة من دون الله بعض نوع
القرآن لان المعاني الثلاثة التي ذكرناها ترجع الى نوعين العقل والسمع فاثبات الربوبية والصانع للعالم بانه واحد لا
يجوز اكثر من واحد وانه لا يلزمه لوصاف المحدث مذكر كله مما يحيله العقل وموجبة قال الله تعالى في اثبات الصانع لو لم يروا
ان الله الذي خلقهم اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما بالحق وما شاء من نفوسهم اثبات النبوة
والرسالة والمعاد فهو من باب السمع لان العقل لا يوجبها لانه لو كان جايزا في العقل ان خلق الخلق ثم يميتهم ثم يبعثهم
وانما وجب الايمان بمرجعة السمع لما اخبر الله بقوله كما بدأكم تعودون وقال الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم
ما منابه وصدقنا واقررنا بالبعث بعد الموت والجنة والنار كما جاز ان كان الله وارث معه كما يجوز ان يتنبهم فلا
يكون معه شيء وكذبنا الرسول لو لم يرسل الله رسولا ولم يبعث نبيا لم يكن ذكر واجبا في العقل الا ترى انه تعالى خلق عوالم كثيرة
فلم يبعث الى احد منها رسولا غير الثقلين فلم يبعث الى ما دونهم ولا الى ما فوقهم ولكنه ارسل رسولا الى من دونه فدل على
صدق الرسل بالآيات الدالة على صدقهم ان الله ارسلهم اخبروا عن الله انه يبعثهم بعد الموت وانه يثيبهم ويعاقبهم
وباتيانهم بجميع الامور والنهي ووجوب الوعد والوعيد فجميع ذلك من وجوب البعث والعقاب والوعد والوعيد ارسال

(رجل الامور النهي)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الرسول الامر والنهي من باب السمع فلما كان جميع العبودية والايمان اما كان نوعان فعل ديني والحشر العباد
والثواب والعقاب من باب السمع والمعرف ذكر الامر لما كانت السورة المذكورة فيها هذه الاشياء وهي سورة اذا زلزلت
تضمنا جميعا بالاضافة من عقلي وسمعي وهذه السورة افرد تذكر السمعي من الامرين فيها ما يرجح العقل من بصارت
هذه الجهة تعدل نصف القرآن واما علم وجه تخصيصها من سورة القارعة أن سورة اذا زلزلت نبه فيها ذكر البعث القرآن
والحياة الثانية التي هي حياة الابد وفيها ذكر الدار الآخرة من سورة القارعة لبس فيها امر البعث الحياة الثانية وفيها
ذكر الدار الآخرة وذكر القيمة وكان الناس صنفين من امر البعث فمنهم من اقر بالدار الآخرة وان من لهذه الدار لزاما وينكرون
سوء ذكر البعث بعد الموت وان الله تعالى يجمع هذا الخلق بعد موتهم وهم اكثر الفلسفة والثنوية فانهم اقروا بان هذا العالم
الذي هو العالم السفلي وهو ما دون الفلك عالم المزاج والعالم العلوي الذي هو الفلك وما فوقه عند بعضهم فانه عالم البساطة
وعند الثنوية عالم الخلوص وهو النور الخالص والظلمة الخالصة البسيطة هي الحر الصرف والبرد الصرف وكذلك اليبس
والبلة وكذلك العناصر النفس هاهنا هو من العالم العلوي بالغا من هذا العالم بالجزء فاذا مات الحيوان انفصلت هذه التركيبات
ورجع كل جزء إلى أصله وعند الثنوية ان النور يرجع الى اصله والظلمة الى اصلها وتخلص النور الظلمة فهو لا اقروا بالبعث
والتتمة من هذه الجهة وبذلك حالت الباطنية والقرامطة وانكروا هو لا اكلهم ان الله تعالى يحيي هذا الخلق بعد موتهم مرة
اخرى كما كانوا في الاولى فانت طائفة من جهلة اليهود يقولون ان معنى الحاد الدار الآخرة والبعث هو ان خلق الله
عالما جديدا لم يكن قط شيء من جنس هذه الارواح فيها الا ان يكون بعض الله هو لا الذين ماتوا وصاروا ترابا تفرقت اجزاؤهم
ولكنهم خلق جديد مثل تناسخ الارواح في الابدان المختلفة ابدا الآبدين وطائفة من اليهود كما يقولون بالبعث ويكذبون
الثواب والعقاب من الجهة التي يقولها المسلمون ان من يدخل هذه القبر بعد موته اما من حفرة من نور خضر
عليها ومنهم من يعذب وذكر بعض اليهود انهم اذا خرجوا من اشبيلية المنتصبين وهو يوم انهم سعدا يا اهل فاس
لانهم كانوا كبار تعظيمهم تعذيبا يخرج على السيدين وينكب وأجل اكبر عليه يعبر صلى وتبقى الخطية انه هو اصوب
ولعل ما تركت طبقة من أقاصيهم وكيفما قبل اركبوه وكما نوا بربطوا نما كموكوة الراس الى فوق كبرها ما يلي ظهورها حتى نموت وطائفة منهم كانوا يقولون بالبعث على جهة التحسين والظن لا على التحقيق وهم الذين قال الله تعالى واذا
قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين فلما كانوا كذلك

حاجم

حاجم سواء وجب الايمان بالامرين جميعا بالاحياء بعد الموت والاعادة تعلق الابدان والثواب والعقاب
والجنة والنار والقيمة وما وصافها فسورة اذا زلزلت جمعت هذين الصنفين من امر الاخبار لهذه الابدان وصفة القيمة
والكائن فيها فكان فيها المعنى الذي لم يكن في سورة القارعة فلذلك خصت بسورة اذا زلزلت بتعديل نصف القرآن
ويجوز ان يكون المعنى في قوله تعدل نصف القرآن وثلثه وربعه اي من الثواب على قرائتها فيكون ثواب من قرأ هذا
هو اعلى احد كثواب من قرأ ثلث القرآن وكذلك قرأ النواب في السورتين وذكر ان الثواب على الاعمال الذين من وجه الاحكام
ولكن من وجه الفضل ومعنى ان يتفضل على من يشاء بأكثر العمل اذ قل الا ترى ان ثواب هذه الامة على قليل اعمالها
وضئيلها على النفوس وقصر اعمارها اكثر من ثواب الامم على كثرة اعمالها وثقلها على النفوس وطول اعمارها حدثنا
عبد العزيز نا محمد نا ابو ثابت نا ابو هريم بن محمد بن ابن شهاب ان سالم بن عبد الله اخبره ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الامم كما بين صلوة العصر الى غروب الشمس انوتي
اهل التوراة التوراة فعملوا حتى انتصف النهار عجزوا فاعطوا قيراطا قيراطا ثم اوتي اهل الانجيل الانجيل فعملوا الى
صلوة العصر ثم عجزوا فاعطوا قيراطا قيراطا ثم اوتينا القرآن فعملنا الى غروب الشمس فاعطينا قيراطين قيراطين فقال
اهل الكتابين ربنا اعطيت هؤلاء قيراطين قيراطين ونحن كنا اكثر عملا منهم قال الله تعالى هل ظلمتكم من اجركم من شيء قالوا
قال فهو فضلي اوتيه من اشاء اذا اجاز ان يثيب الله عز وجل الله في اربعة اجزاء من حسنة واحدة على ما اخبر به
اكثر مما يثيب من عبد الله في اكثر الاوقات في مدة ما بين سنة وخمس مائة سنة اكثر على سنة وغلظة جاز ان يثيب من
قرأ احدى هذه السور شيئا مما يثيب من قرأ نصف القرآن وثلثه وربعه وهو فيه معنى اخر وهو ان الله تعالى يتفضل الحاج
ثواب من عمل بعد ما شاء فيجوز ان يعطي من قرأ قل هو الله احد مثل ما وعد من قرأ ثلث القرآن يعطي الله من قرأ ثلث القرآن
ما وعده ويزيده من فضله تقدما لله عز وجل فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله
فهو تفاوت الذي من قرأ ثلث القرآن اجره الذي وعده والذي قرأ قل هو الله احد يوفيه اجره اجره الذي وعده مثل اجر من
قرأ ثلث القرآن فيتفاوتان في الثواب الموعود وقدره ويزيد الله الذي قرأ ثلث القرآن من فضله فيكون اكثر ثوابا من
الذي قرأ قل هو الله احد كما انه يعطي المحاين والاطفال فيدخلهم الجنة فضلا ويعطيهم من الدرجات فيها كما يدخل الظلمين
المطيعين له ويعطيهم الدرجات فيها ويزيد المكلفين فيها من الثواب على اعمالهم ما يفوق على ما اعطى الاطفال المحاين

قصر

تبشر بان مزيد الخير فيها وتبشر بان من الزيادة التي يعطيها احدها وبد الامر والخلق وهو التفضل
على عباده المؤمنين وله الثناء والفضل وبه الحمد والشكر كما هو اهله ومستحقه والصلوة على رسوله وبه اعلم

حديث اخر حدثنا محمد بن احمد البغدادي نا ابو بكر محمد بن سليمان بن الحارث انبا عبيد بن احمد
ابن عمر الاثيلي ابو الحسن هو ابن ابي ذيب نا الامام الزهري عن عروة بن الزبير عن عايشة وابي هريرة رضي الله عنهما
انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثم ان القوم اقترحوا لكتاب الله تعالى فان كانوا امنوا التوراة سواء فقد امنوا
دين الله فان كانوا امنوا التوراة سواء كبرهم شيئا فان كانوا امنوا التوراة سواء فقد امنوا
والحسن سواء كبرهم شيئا قال الشيخ وجه الدرس ان رتب النبي صلى الله عليه وسلم الايمة على هذا الترتيب تقدم الاولى
فالاولى وذكر ان الامامة خلافة النبي صلى الله عليه وسلم اذ هو عليه الصلوة والسلام امام الناس كلهم يوم القيمة قال
عليه الصلوة والسلام آدم ومن دونه تحت لوائي وانا فخور وانا امام الناس يوم القيمة وكذلك كان امامهم في وفاتهم
على الله في الدنيا عند صلوتهم بهم حين امامه بعده في القرب اليه منزلة والاشد فالاشد به مرتبة واحراهم بالقرب
العباد واطوعهم لله بالعرفة بالله والخلق في ذكر صفات عارفة بذات الله وعارفة بصفات الله فالعرفة في ذات
الله تعالم الرسل والانبياء واما فاضل الصديقين والاولياء وشيء من ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم مذكر ساد وقد قال انا
سيد الناس يوم القيمة والفخر قال الله تعالى اعلم انه لا اله الا الله وقال عليه الصلوة والسلام انا اعلمكم بالله والعرفة
بصفات الله تعالم خواص المؤمنين وجملة المسلمين فالعرفة في ذات الله توجب الهيبة والاجلال والتعظيم
ينبسط من البر احلال والمهابة وتعظيم غيره فيكون العبد به ولا يأتي الكون ولا يعظم شيء دونه ولا يتطرق الى محدث
ولا يلتفت الى مخلوق الا توهيب وصف رسوله صلى الله عليه وسلم نتائج ما ذكرنا من العرفة بصفات الله
توجب السكون الى الله والخوف من الله والتوكل على الله ومنها ابواب التمام التي لعباد الله على قدر نفاذها في الصفات على اسرارهم
قال عليه الصلوة والسلام اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فهذا اعلم العرفة
بصفات الله وغير هذا المكان اولى بشرح ذكر ثم الكلام في كلام الله صفته من نعته لم يزل تعالى موصوفا به فالاخص
بكلام الله بعد مخاطبات النبوة مناجات القلوب اقترابها واستراحة اهلها اقربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم اقربهم
من مقام الاحسان فكلما ازداد رتبة النبوة بين جنبيه الا الله لا يوجد اليه فاخبر انه ليس بينه وبين النبوة الا الوحي فهو

اول

قصح

اول خلقه نور الله صلى الله عليه وسلم ثم اراد فعل الله عز وجل لانه اقرب الناس اليه حالا وصفة ثم النقة في دين الله
صناعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المورث عنه اذ العلماء ورثة الانبياء والعلماء بالاطلاق هم الفقهاء والعلماء بتأويل
العلم علما على التقييد الى علمهم والوارث مرضه ما توارث المال المال فلقام القاري مقام الوصي من البيت ومقام
الثقيب مقام الوارث فالوصي مقوم مقاما ليت نفسه دون الوارث لذكر قدم النبي صلى الله عليه وسلم القاري على الثقيب ان شاء الله تعالى
فاذا استويا في القراءة واخذهما فقهوا ولي لان مقامه مقام الوصي من الوارث فان استوى القوم في الفقه فاكبرهم
سنا لانه اكثر مشاهدة للنبي صلى الله عليه وسلم واكثر خدمة لله واتم تخلقا واتم الخلق تخلقا النبي صلى الله عليه وسلم
حدثنا محمد بن موسى بن علي نا الحارث بن ابي اسامة نا داود بن المحبر عن عتاد بن كثير عن ابي حازم عن وهب
ابن منبه انه قال قرأت احدا وتسعين كتابا فوجدت في جميعها ان الله تعالى لم يعط جميع الناس مزيد الدنيا الى
انقضائها مثل الفضل من جنب مقتل محمد الامكية وكل من جميع رمال الدنيا وان محمد اصلى الله عليه وسلم ارجح الناس
عقلا واوفرهم لبابا واتمهم عقلا اقرب الى النبي صلى الله عليه وسلم فهو اولى بمقامه فان استووا في السن فاسبقهم
وجها لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احسن امته وجها لم يكن بي مصره وابعده احسن وجها منه حدثنا
ابو محمد بكر بن منصور نا ابو سليمان محمد بن منصور نا محمد بن كثير نا شعبة عن ابي اسحق عن البراء رضي الله عنه قال
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فما كان مربوعا بعيد ما بين المنكبين كان شعره يبلغ شحمة اذنيه ولقد رايته في حلة
حمراء ما رايت شيئا احسن منه صلى الله عليه وسلم وحدثنا محمد بن احمد بن محمد الحارثي نا احمد بن علي بن سليمان الرزاز
وشعيب بن الليث الكاغدي ومحمد بن بكر التميمي قالوا نا ابراهيم بن المنذر الحزامي نا عبد العزيز بن ابي ثابت نا
اسماعيل بن ابراهيم بن ابي موسى بن عقبة عن موسى بن عقبة عن كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا تظلم رايت كالدرين تناياه ونقا الرمل رضي الله عنه حين نعته تعالى من خبره بترا ما عنه لم ار قبله ولا بعده
شلنا احسن الناس وجها اقربهم منه حلية وصورة واشبههم به خلقا فهو اولاهم بمقامه وقد يكون حسن الوجه
والصباحة مزجة البشر وطلاقة الوجه وبشطه لا مزجة الصورة من كان طلق الوجه منشرح الشبط انس
به النفوس وتقرب منه الطباع فانه دليل على حسن خلقه حدثنا عبد العزيز بن محمد نا محمد بن ابراهيم نا محمد بن اسمعيل
ابن موسى بن جعفر نا عبد الرحمن بن ابي بكر بن ابي مليكة عن ابن اختين عن عبيد الله بن عتبة عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال انتم تحلفون اليوم انكم لخلقنا الوطئون اكنافنا الذين يأتون ويولون وحدثنا محمد بن عبد الله بن يوسف ثنا ادريس بن جعفر العطار ابو محمد ابو يزيد وهو شيخ جاء بن الوليد ثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وانا احسنكم خلقا لاهلي ما خير عليه الصلوة والسلام ان الله ان احسنهم خلقا اترجهم منسوا حبهم اليه واكملهم ايمانا فمن كان اقرب بحلمه منسوا شبه خلقا فهو اولى بتمام فان كانوا في الصباحة وحسن الوجه سواء اكبرهم حسبا كان النبي صلى الله عليه وسلم اكبر النار حسبا وحاتما يجري الحاني ساتيتين من الاعشى عن عباية بن ربعي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لما خلق الخلق تسبين فجعلني في خيرها تسا فذلك قوله تعالى واصحاب اليمين واصحاب الشمال ما اصحاب اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القبيلين أثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا فذلك قوله تعالى واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب الشئمة ما اصحاب الشئمة والسابقون السابقون فانا سابق السابقين فجعلني في خيرها ثلثا فذلك قوله تعالى وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون اولئك المقربون فانا سابق السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة فذلك قوله وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا الاية فانا اتقى ولد ادم واكرمهم على الله ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا فذلك قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت فانا خير اهل بيتي وانا خير اهل بيتي واتقاهم واكرمهم على الله ولا فخر ثم جعل البيوت فجعلني في خيرها بيتا فذلك قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت فانا خير اهل بيتي واتقاهم واكرمهم على الله ولا فخر

خبر هذه

صلى الله عليه وسلم اكبر النار حسبا فان كان اكبرهم حسبا فانه اخرجهم منشرفا والاقرب منه اولى بتمام وانظر ان الحسب عند الناس انما هو شرف الاباء والامهات فاكثرهم عدا بيئة منا لرذائل واكثرهم مناقب وفضائل كتب عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصري رحمهما الله تعالى اشر علي باقوام استعين بهم على امور المسلمين فكتب اليه يا امير المؤمنين ان اهل الاخرة لا يريدهم فعليك بزهاد الاحساب فانهم لا يدنسون احسابهم بالخيانات فمن كان اعظم من الزهاد واجمع للفضائل واوفر شعرا عراض الناس واعمقهم اسوالا فهو اولى بالسلامة الذي هو تمام النعمة والنبي صلى الله عليه وسلم ذكر هذه الخصال وجعل ارباحها اولى الناس بتمامه الذي هو تمام النعمة على العبد الشفاعة الى الله والزعامة بين عباد الله وترتيبهم هذه المراتب مع استوائهم في هذه الاوصاف تقدم الزايد عليهم في احد هذه الخصال فان وجد من جمع هذه الخصال فهو حقيق ان يقدم اهل زمانه هذا اولى الخلق على الامة فكيف بالامام للقبيلة ورجع منها خصلتين فهو اولى واحق بالامامة فان كان في قبيلة الصحابة اي الذين شرفوا بعداد القرآن فالاول منهما بالامامة القارئ وذلك ان صلوة

المؤمنين منوطة بصلوة الامام وكما ان صلوة الامام تامة داخل في صلوة المأمومين فعلى المأمومين ان يحفظوا انفسهم من نقص صلاتهم بالغلط الداخل عليها والسناد الذي يدخل في الصلوة مرجعه الى القراءة اكثر مما الذي يدخل مرجعه الى شرايط ولبس الامر أهو الاحفظ لنظم القران وسرعة المرور فيه بل الامر أهو الأعرف بوجوه القراءة مع تنوع الحروف وحسن مخارجها وايقاع كل حرف حقه فيخرج كل حرف من مخرجه فان الحرف اذا لم يوف حقه فانه يتغير مرجعها فتصير هذه اخر كما لظاء اذا لم تخرج من مخرجها بوفع فيه فيصير ظاء واذا قصر فيه بحيث ضاد او العضاد يصير ظاء هذا في الاغلب واذا لم العين تصير حاء والضاد تصير شينا اذا لم فيه ومراعاة الحروف حروف الهجوف حتى لا يخرج من مخارجها خرج من اللغة العربية مثل الياء اذا اعدا به من اللين والرخاوة الى الصلابة والخشونة لم يكن من كلام العرب كذلك الجيم والكاف اذا قصر في صلابته وخشونته وعدل الى الرخاوة صار الحرف لم تكن عربية فالقران عربي فما خرج عن اللغة العربية من جهة معين فهو من كلام الناس وكلام الناس ينقص الصلوة عند اكثر النقها خطا كان فيه او نسيانا فالحن الذي يغير المعنى يفسد الصلوة عند اكثر النقها واستلاب بعض الحروف واختلاسها ربما يغير المعنى وهذه العلل كثيرا ما يعرض لمن لم يخدم القراء ولم يتلقن الحروف منهم ولم يقرأ عليهم فالمصغي لمعرفة هذه الاشيا وان حفظ نظم القران فهذه عدة اوقر فيه حتى لا يقف في شئ من سور فانه قد عليه صلاته من حيث لا يشعر وقد يلحق بهذه العلل الفذة للصلوة من قراءة سورة واحدة وعين زاية ومن لا يعين بالقران ولم يخدم القراء ولم يقرأ عليهم ولم يتسع لقرائتهم واعلم هذا النوع من العلم وان كان فقيها عالما بالاحكام فانه لا يملك تحرير زمام الفساد الذي يدخل عليه في صلاته وفي فساد صلاة المأمومين ومن غير علم القران وخدم القراء واخذ منهم وتأدب بادبهم لم يكد يخل شرايط الصلوة فيه وما عند مانع جهة اعلما بالطهارة لما ان شرايط الصلوة اكثر من الكمل الصلوة الا بها فاذا سأل عنها لوساط المسلمين فكيف من خدم القراء وتربى في معرفة علم القراءة واداءها وان ما ثبته نابيت بخلاف المعهود الذي لا يقدح في انعقاد الصلوة وصلاحها واشكل عليه استنا فصلوة وبعد صفة الجهل بنظام اعمال الصلوة من خدم القراء وتربى في معرفة القراءة والبعد اغمار ما يفسد الصلوة من اللحن والتخبط بالحروف ممن لم يرض بالقران وان غير معرفة علم الاحكام وان دخل في الصلوة بنقصان مرجعه غفلة او نسيان في اعمالها فان اكثرها تجبر بسجدتي السهو ومنها ما يتدارك قبل الخروج منها وما دخل مرجعه الاذكار غفلة كان او نسيانا من لحن يغير المعنى او آداء حروف او كلمة

على غيره وجعلها نانه لا يجيز هاش ولا يتدارك الا باستيناف الصلوة من النداء الذي يدخلها من جهة الاذكار الذي
والبلوى فيه اكثر واعم والعلم به اعم من النداء الذي يدخلها من جهة الامام الذي ذكرناه لان الاقتران اولى بالامانة
من الانتقاء في الكلام ان شاء الله تعالى واخبرني الفقيه احمد بن ابي موضع التحرز من العوارض التي تعرض في الصلوة وما يفسدها
ما يجوز وقوعه في الغرض والاحيان دون ما لا تعرض والتقارب احمد بن ابي موضع التحرز من الناس لان اتحاد الصلوة تتشكل بها دون
القراءة التي لا صلوة الا بها فاما التحرز من الامانة التي لا يجاد يسلم بها كثير من الناس لولي من التحرز من الامانة التي لا يجاد يتبلى بها الا القليل
الفريد والله اعلم

حديث اخر حدثنا ابو عبد الله محمد بن الحسين بن علي بن ابرهيم بن عبد الله ابو مسلم
الكجي ثنا يحيى بن زكريا بن ابي زايدة ثنا سعيد بن ابي عروبة عن بشر بن عاصم عن عقبة بن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو كان القرآن في اهاب ما مسته النار **قال الشيخ** رحمه الله يجوز ان يكون معناه ان كان كلام الله تعالى الذي
هو القرآن لعين ما يحل ولا ما كان في الاجسام والله الذي يجسم ويقوم بنفسه ولا عرض يقوم بغيره ولكنه صفة لله تعالى
دائمة فهي الحال الساكن ولا تقوم بغيره وانما يوجد عند ما تراه له وحفظ القلوب وكتابته في المصاحف وسماعه
بالاسماع فاما الحلول الساكن فلا وانما يحل من المصاحف والقراطيس والاقلام والواح المداد الذي تصور به الحروف
التي تتلى بها القرآن فالاهاب الذي كتب فيه القرآن ان مسته النار فانما تمسّ الاهاب والمداد والقراطيس المكتوب به
وهو القرآن ولو كان القرآن مما يجوز حلوله في الاماكن ثم حل الاهاب لم تمس الاهاب النار لانها لو مسته اشتعلت الحالة
فيجوز ان تكون الفائدة في هذا الحديث حفظ مواضع الشكوك من الناس عند احتراق مصحف او قرطاس او كتاب
كتب فيه القرآن فيتحفظون احتراق ذكر ذلك واحترق وعلموا ان الكتب قد دخل اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم النكرة في قراءته لما خالفت قراءة غيره قراءته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذبكم اقرأ القرآن جميعا وهو ابي بن كعب رضي الله عنه حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده على صدره وقال له
ان القرآن نزل على سبعة احرف حدثنا هاشم بن الخان ثنا ابو الاحوص عن عمار بن رزيق عن محمد بن ابي ليلى
عن عيسى بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال قال ابي بن كعب كنت في المسجد فدخل رجل فصلى فقرأ قراءة
انكرتها ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه فلما قضينا الصلوة دخلنا جميعا فقلت ان هذا قرأ قراءة انكرتها ودخل آخر فقرأ سوى
قراءة صاحبه فأمرهما فقرأ فحسن رسول الله صلى الله عليه وسلم شأنهما فسقط في نفسي من التكذيب ولا اذ كنت في
الجاهلية

الجاهلية فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد غشيني ضرب في صدري ففضت عرقا كأنما انظر الى ربي فرقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال ان ربك يأمرك ان تقرأ القرآن على حرف فقلت ربي خفف عن امتي ثم اتاني الثانية فقال ان ربك يأمرك ان تقرأ القرآن على حرفين فقلت ربي خفف عن امتي ثم اتاني الثالثة فقال ان ربك يأمرك ان تقرأ القرآن على ثلاثة احرف فقلت ربي خفف عن امتي ثم اتاني الرابعة فقال ان ربك يأمرك ان تقرأ القرآن على سبعة احرف ولك بكل ردة رددتكها مسألة تسألنيها أعطيكها فقلت رب اغفر لامتي رب اغفر لامتي واخرت الثالثة شفاعة لامتي يوم القيمة وانه لو رغب فيها خلق من الخلق حتى ابراهيم عليه السلام فاذا جاء ان يدخل باب من ابواب الجنة دخل وهو صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته شكر او كذب في القرآن كان دخول الشكر والتكذيب فيه دون ان احتراق مصحف او كتاب كتب فيه القرآن اجوز وارتب وقد دخل الشكر في قلب من هو اجل من ابي رضي الله عنه فيما حدثنا ابو سعيد بن الاعرابي هذا وهو عمر رضي الله عنه شكر في موت النبي صلى الله عليه وسلم ما تقرر عنده انه عليه الصلوة والسلام لم يمت كما حدثنا المحمودي ثنا نصر ما عمار ثنا سلمة بن محمد بن اسحق عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عمر بن الخطاب فقال ان رجالا من المنافقين يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمت ولكن ذهب به الى ربه كما ذهب موسى بن عمران فقد غاب عن قومه اربعين ليلة ثم رجع اليهم بعد ان قيل قد مات ووالله ليرجعن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رجع موسى عليه السلام فليقطعن ايدي رجال وارجلهم يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات ساق الحديث الى ان قال فاقبل بعض ابي بكر رضي الله عنه على الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله حي لا يموت ثم تلا هذه الآية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افائن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الآية ووالله لكأن الناس لم يعلموا ان هذه الآية نزلت حتى تلاها ابو بكر يومئذ فاخذها الناس عن ابي بكر فما هي في افواههم الا تلاوة قال ابو هريرة قال عمر ما هو الا ان سمعت ابا بكر تلاها فعقرت حتى ما تقلني رجلاي وعرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات فاذا جاز دخول الشكر في قلب عمر رضي الله عنه في موت النبي صلى الله عليه وسلم وهو مخلوق محدث يجري عليه كثير من الآفات التي تجري على جميع الخلق الا ما قد تعلقت به

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نبيه الكريم لم يمت وقطع الله بقوله انك ميت وانهم ميتون وقول كل من عليها فان ويبقى
ليس في آية الموت الا ثلاثة الهامات وقد كان يعلم انه يجوز عليه الموت فلان كان بذلك الكفر فليس مريبي هكذا في
كلام الله القديم هو صفته ليس بمخلوق ولا يجوز عليه ما يجوز على المخلوق فيراه تارة واحدة ويجوز فيبقى لا يطرب
احاديث الصفة ليس في كلام الله بعض الكتاب وان الكتب فيه غير كلام الله انما الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم هو القرآن ليس على الله
فتحط منهم وضع هذا الخاطر فاحبرا ان القرآن ليحل الاهاب فيكون اذا احترق الاهاب واصابته آفة كانت الآفة الاخيرة
راجعة الى القرآن وان الذي حل آية الاهاب سادة مثورة الحروف التي تثبتها كلام الله المكتوب غير الله اعلم وتجوز فيه بعض
اجوبة قوله ما مسته النار يرجع الى النار العظمى التي من اجلها سمي الآخرة انه عرفت النار بالالف واللام كانه يقول لو كان
القرآن بالاهاب يكتب بالقلم ثم يأخذ حكم ذكر الاهاب لحرمته ما كتب فيه فيكون فائدة الجواب الاهاب الذي لا يأتيه الباطل من
ولا يأتيه له عند الكاتب اذا اجعل فيه القرآن بعض الكتابة والاهاب سواء لا يدري ما فيه ولا يعرف ما كتب فيه لم تمسه نار
جهنم حرمة الكتب فيه وتعظيم المواجيط الاوراق مقدرة بكتب من النار موثوقا حارا عند الله من الدنيا وما فيها
ولا خلق الله الجنة الا لخلقها بيده وغرس بجواره بيده وخلق آدم لها بيده وداود صنعة كلامه الذي لا يأتيه الباطل من
بين يديه ولا من خلفه واجراه على لسانه يتمثل عليه تلاوته كما انزل القرآن الملك فعلم منه بذكره ولو نزل على جبريل اليه خاشعا
متصدعا من خشية الله ثم اسمع القرآن لبلعم اطاعتها له وحرم الوسن على حرمة القرآن واحرامه الحدود على حملته
بتعاطيه فانه وخلوا تعاطيه من غير وتوبي به عند الضعف وحلة قد الجوع كضعف محمد بن الحنفي الزهري
تصور كيف تشتهي ان لا يجد حدي فاذا العيث رفعت صوتي بالقرآن ذهب عني العيا فاذا اجتهدت رفعت صوتي بالقرآن
فحملته فيما لم الجوع حتى تطعت مرارا حتى شبا والمدينة يومئذ قدره بن حلمة هتى قال النبي صلى الله عليه وسلم حبركم
من تعلم القرآن وعلمه حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب نا عبيد الله بن محمد بن نصر المالكي نا علي بن عبد الله نا سفيان
عن منصور بن زيد عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن عثمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم
من تعلم القرآن وعلمه قال ابو عبد الرحمن فذاكر الذي اقعدني مقعدي هذا وكان يعلم من زمان عثمان رضي الله عنه الى ايام الحجاج
ومما يدل على ما ذكرناه من انه لا يمس الوسن الحامل للقرآن ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال حرام على النار ان
تاكل من لحوم الوسن واذا كانت النار لا تحرق من لحوم الوسن التي منها الموثوق فلان لا تحرق القلب الذي حفظ القرآن

والنعم

والنعم الذي تراه كلام الله والاذن التي سمعه بها ارجى وذكا اقرب واجرى وانه هذا النفساء الى وهو ذو نفساء عظيم
والاهاب سالم يذبح من الجلود ويجوز ان يكون العين من ذكر الاهاب ان النار اليه اسرع واشد التهاما وابطأ خمودا سمى الجلد
المدبوغ كذلك ذكر الشيء الذي هو اقرب سبيل الاحتراق واشد لتعلق النار به ولو حمله القرآن ثم مسته النار لم تعلم النار به ولم تحرقه
ويجوز ان يكون ذكر على جهة النار الاهاب وهو سالم يذبح من الجلود اذا لم تحرقه النار لحرمة القرآن فالموسن الذي لم تطهره التوبة
من الانجاس والارجاس التي اكتسبها من الذنوب والخطايا ولم تدبغه الرياضة ولم تصلحه السياسة يرد على الله يوم القيامة بشرته
واوصاف الانانية التي اكثرها مخلوقات الواحد تعالى الله عما يقول الانسان اكثر جدلا وقال ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه
الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا وقال ارجلها الانسان انه كان ظلوما جهولا هذه وما شاكلها اوصاف البشرية ونعوت الانانية
ولما جاز بعض هذه الاوصاف من العبد بعد توفيق الله واصلاحه بالرياضة والتهذيب والتحلي بالاخلاق الجميلة من بعض
سفته واهمال اصلاحها كان بعده الاوصاف التي ذكرها الله تعالى انها اكثر من الذنوب وتجر حمر الخطايا يشهد بمسه النار
بالتوقيف على الله ورد النار التي اقسم الله تعالى وان منكم الا واردها الآية كان حقيقا ان تلتهب النار به وتحرقه نار ارواح
الذنوب وارجاس الطبع في الانسان كالدسومة والرطوبة في الجلد وهي مما تثور النار في التعلق بها كذلك ارواح الذنوب وارجاس والروضة
الطبع يشتعل الصديد النار فان كان مع هذه الاوصاف حاملا للقرآن تائبا له لم تمسه النار وان كان حرثا بالاضرار كالاهاب
الذي لم يذبغ كان حريا بتعلق النار به مني لا تمس الاهاب الذي كتبت فيه القرآن لحرمة القرآن كذلك لا تمس النار رجلا الانسان
الوسخ الدنس بالخطايا لم تطهره التوبة وارتضته الرياضة واصلحه التمس لحرمة القرآن الذي حمله وكلام الله الذي تلاه
وحفظه والله ذو الفضل والطول العظيم حديث اخر حدثنا احمد بن محمد بن احمد البغدادي نا ابو اسامة اسحاق بن ابراهيم
ابن حبيب بن الشهيد نا عبد العزيز بن ابي رواد عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم حرفوا القرآن
فانه عربي ونحوا انه كان بكل حرف عشرون حسنة ومن قرأه بغير اعراب كان بكل حرف عشر حسنات قال الشيخ رحمه الله
يجوز ان يكون معنى قوله ومن قرأه بغير اعراب اي يرسله ارسالا ولا يقف عند رؤس الايات ويرسلها ولا يعطي الحروف حقها من
الاعراب كما ذا قرأ سورة يريد بها قرأ ويا ربه نداء خفيا فان الرب ان ومن العظم شيء واشتعل الرأس شيبا ولم اكن بدعائك
ربي شقيا يريد على الآخر ويصلها من غير تنوين ونصب وشيبا بلا يوصله ارث الا ويصل الحرف بما بعده وكقوله ق والقرآن المجيد بل
عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب شكل الدال الياس قوله المجيد وعجيب لم يقف عليه بل يصله بما بعده

فان قال قائل ما معنى قوله ومن قرأه بغير اعراب ثم قال انه عربي
ومعنى اعراب ثوابه اكثر
انفساء ثوابه اكثر

فلا يكسر الدال ولا يرفع الكاف ولا يشبع هاء هذه واشباهها فكانه يقرأ من غير الاعراب فيه جهلا به واللحن فله بكل حرف عشر حسنات
لانه قرأ ولم يلحن ويُنقص له من ثواب المعرب لكل حرف عشر حسنات لانه اغفل ما في القراءة وذهب [illegible] ونفعها والقران
نزل بلغة العرب واكثره بلغة قريش وهي افصح اللغات واجملها قال عليه الصلاة والسلام انا افصح العرب بيد اني من قريش
ونشأت في بني سعد بن بكر وولدت في بني عبد مناف وارضعت في بني سعد فاني يكون فيَّ اللحن فاخبر ان قريشا وبني سعد
افصح العرب والقران نزل بلغة قريش فيجب ان يكون افصح العرب قال عثمان لزيد بن ثابت رضي الله عنهما وعبد الله بن الزبير
حين امرهما بكتبة المصاحف اذا اختلفتما في شيء فاكتباه بلسان قريش فان القران نزل بلسان قريش فحق القران ان يقرأ
باجود القراءات وافصح اللغات ويوفي كل حرف حقه فيهمز المهموز ويشدد ما حقه التشديد فيكون احلى له واحسن لادائه
واجود لقراءته واحلى عند مستمعه واقرب الى فهم المستمع فان الذي يقصر ذكر لا يفهم المستمع اليه حقائق معانيه ويشكل عليه معناه
ويلتبس [illegible] قوله من قراءته [illegible] ان يلحن فيه [illegible] قراءته فيرفع المنصوب وينصب المخفوض فيغير المعنى واللفظ فان
ما اغفل في قراءته هذا العربي حتى يلحن فيه وهو يمكن من التعلم ويجد من يعلمه ثم ترك ذلك فان هذا اخشى ان يكون [illegible] امره ممن تجفت
عن القران فهذا الى ان يعاتب على قراءة القران على غير وجهه والاستخفاف بحقه والاستهانة بحرمته وترك واجبه اولى
من ان يكون له بكل حرف عشر حسنات والذي جاء في بعض الروايات ان يعطى ملكا [illegible] حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا
الحسن بن [illegible] الفرغاني [illegible] ابو معاذ عن ابي حنيفة عن يحيى بن عبيد الله عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملكا فاذا قرأ العبد القران فلم يقرأ [illegible] قومه الملك ورفعه [illegible] فان صح ذكر
[illegible] الذي الفصيح [illegible] الشيخ [illegible] الذي يجعل [illegible] لكنه [illegible]
[illegible] الذي يجعل الحرف حرفا كالذي [illegible] فيجعله [illegible] ويجعل [illegible] كما قال الشاعر
[illegible]
[illegible] فلا ينقص له [illegible] ما يعطى من الثواب [illegible] للحروف حقوقها الذي
[illegible] القراءة [illegible] واجتهد [illegible] ان شاء الله [illegible]
ما يعطى [illegible] الثواب ان شاء الله [illegible] من ثواب المعرب [illegible] الاعراب حروفه ويبخس الحروف حقوقها فيخفف
المشدد ويلين المهموز ويقصر الممدود [illegible] الحروف [illegible] العصيان [illegible] من ثواب المعرب في كل حرف

عشر حسنات لانه شغل لسانه بما ترك لذا [illegible] بكل حرف عشر حسنات [illegible] القران [illegible] فيه [illegible] قراءته بحسن
[illegible] الحسنين [illegible] الله وعونه **حديث اخر** حدثنا نصر حدثنا [illegible] حدثنا مسلم
ابن اسمعيل ابو عبد الملك العطار حدثنا محمد بن شعيب هو ابن شابور حدثنا ابرهيم بن سليمان عن الوليد بن عبد الرحمن انه حدثهم
عن جبير بن نفير عن نواس بن سمعان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي القران واهله الذين يعملون به [illegible]
سورة البقرة وال عمران قال نواس وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة امثال ما نسيتهن بعد قال تأتيان كانهما غيايتان
او كانهما غمامتان سوداوان او كانهما ظلة من طير صواف يجادلان عن صاحبهما **قال الشيخ** رحمه الله يجوز ان يكون معنى
قوله يأتي القران اي قراءة القارئ للقران وقد تسمى القراءة قرانا قال الله تعالى فاذا قرأناه فاتبع قرآنه اي قراءته وقال حسان
ابن ثابت [illegible] عثمان بن عفان رضي الله عنه ضحوا باشمط عنوان السجود به يقطع الليل تسبيحا وقرانا يعني قراءة وكانه قال يجيء
قراءة القارئ [illegible] وعمله [illegible] التي تشغل العبد وهو عرض من الاعراض فيخلقه الله يوم القيامة جسما من الاجسام
على صفة الغيابة والغمامة وجماعة الطير [illegible] عن صاحبه ويحاج عنه كما جاء في حديث اخر حدثنا عبد الله بن محمد
ابن يعقوب الحارثي حدثنا احمد بن عبدان حدثنا نصر بن الفضل حدثنا [illegible] الحكم عن مجاشع عن [illegible] عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال عند منامه شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو
العزيز الحكيم [illegible] خلق الله تعالى سبعين الف خلق يستغفرون له الى يوم القيامة ومن [illegible]
[illegible] الله عنه [illegible] يوم القيامة [illegible] الله هذا الخلق الكثير [illegible] يستغفرون له [illegible]
[illegible] كثيرة من الاخبار ان اعمال العباد [illegible] الله [illegible] ملائكة [illegible] الله تعالى
[illegible] ان يريد بالقران الحروف المجموعة التي تسمى القران [illegible] والحروف [illegible]
هم [illegible] لا يتوصلون الى قراءة كلام الله الا بالحروف [illegible] الاصوات [illegible] الا بالآلة [illegible] والشفاه
واللهوات [illegible] الجوارح التي يكون بها كلامهم [illegible] لا يقدرون على قراءة كلام الله الا [illegible] واللهوات والحلوق [illegible]
[illegible] من الحروف التي يتوصلون بها الى عبارة [illegible] الى قراءة كلامهم وكلام الله [illegible] قرانا [illegible] القران في
كتابه [illegible] ربما يكون المعنى بكلام الله الذي هو صفته [illegible] ربما يكون المعنى فيه الحروف التي يتلى بها كلام الله
كما قال انا جعلناه قرانا عربيا فلما كان كلام الله صفة له [illegible] الا [illegible] الحدث

واما ان يرجع الاشتغال الى عمله والتدبر بتتبع عجائبه وتفهمها بقراءته والتفكر فيه ويكون زهدا لحديث لا تتعلل كراهية قراءة القرآن في السواق ومجامع الطرق بزعم الصوفية ان مرجعه الى ان لا يتبع له ومن قراءة ما شغل عن تدبره وتفهمه وقد قال الله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون فمن تتبع قراءته وتدبرها علم ان الله تعالى

حديث آخر

حدثنا ابو محمد احمد بن محمد بن اسماعيل ابو ابراهيم بن محمد بن العباس بن حمدان الخصيبي بالرملة سنة اربع وثلاثمائة قال حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله بن يزيد بن خنيس قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي قال حدثنا مالك بن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به فانما يشكو الله ومن تضعضع لغني لمال آتاه فقد ذهب ثلثا دينه ومن اعطى القرآن فظن ان احدا اعطي افضل مما اعطي فقد صغر عظيما وعظم صغيرا

قال الشيخ رحمه الله ان الله تعالى قسم الارزاق كما قدر الآجال فمن لم يرض بما قسم له فمن حزن على ما فاته مما يزيده من الدنيا فكأنه سخط على ربه لأنه لم يقسم له فوق ما قسم ولم يقدر له اكثر مما قدره وأخبر ان الله تعالى قسم لخلقه من الارزاق على علمه بهم وما يصلح لهم وعلى مشيته وارادته فمن حزن على ما فاته من الدنيا فكأنه ابى نفسه املا لأنه لم يأته ما لم يقسم له وتضعضع الغني لما قد بسط الله له دنياه حرصه ما يشتهيه وسعيه ما يتأمله ومن شكا مصيبة نزلت به فانما يشكو الله الان الله تعالى هو الذي اصابه بها لأنه لا يصاب عبد بمصيبة الا بإذن الله وبعضوا من كثير فهذا الذي يشكو كأنه يقول أصبت بالم لكنه بيد من هو اصابني بذنوب كانت مني وعاقبني على غير ذنب مني فهذا يشكو الله تعالى اذا اصاب مصيبة الا باذن الله فيما يعلم الله بارادته الله ومشيته الله والله يريد الخير ولا يجازي الا الخير ولا يريد الله تعالى بعبده المؤمن الشر ولا يريد بكم العسر فمن شكى مصيبة نزلت به فكأنه يشكو ان الله تعالى انما يصيبه العبد بالمصيبة ليكفر بها خطاياه ويمحص بها ذنوبه ويرفع بها درجاته ونحو بهذا بيانه تعالى بما عرف ذكره ان الله سبحانه انما شكوه ليس الشكاية منه وقوله من تضعضع لغني بدنياه فقد اعطاه الله ثلثي عمله عمل العبد كله ثلاث اللاتي ذكرها واما اذا ذكر عمل اللسان وهو الاعمال عمل القلب والاعمال حركات البدن وترك تضعضع لغنى بجوارحه وشيء من بدنه والسكان لدواعي عليه وسلامته فيملك له بما انفاقه فكذلك تنصرف البدن كله فكأنه اشرك في ثلثي عمله بدنه والشرك يحبط الاعمال الله تعالى الذي اشركت ليحفظ عملك فلذلك يحبط الله تعالى عمله وقوله من اعطي القرآن فقد حمل النار ما بعده الله قراءة القرآن افضل اعمال العباد واجلها الى الله حدثنا عبد الله بن محمد بن عمرو بن سالم قال التوكل ساسعيد بن سليمان ما صالح الذي سألتنا عنه من زيارتي ابا وهب من ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا قام الى

ان يحمل معنى قوله باب القرآن على معنى ان الله سبحانه كلام الله سبحانه لم يزل بما كلام الله وسمع وتكلم فيما يأتي القرآن الذي هو الحروف بوم القيامة بهذه الصفة وليست الحروف كلام الله لان كلام الله هو الذي علم الله تعالى الانبياء الكلام به الحروف الامة ليس بذلك عندنا وهو ابراج ولا يحتاج الى الحروف في كلامه اذا تكلم به جل جلاله الذي ليس كمثله شيء ويجوز ان يكون معنى قوله باب القرآن ان باب ثواب الله عبده على قراءة القرآن وثواب الله غير الله وصفاته وهو محدث مخلوق ويجوز ان يكون له صفة الاجناس والاعراض فتكون غيابة او فيها بة وظلة ظلة تظل العبد يوم القيامة من الحر فاعلم وكل ما جاء في الحديث من ذكر القرآن ما ضيا في ذلك او يدفع ويحاج وانه يأتي على صورة رجل شاحب

حديث آخر

حدثنا خلف بن محمد بن ابراهيم بن عفير بن محمد بن اسمعيل ابو النعمان ساحاد عن ابي عمران الجوني عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقرؤوا القرآن ما ائتلفت قلوبكم فاذا اختلفتم فقوموا عنه

قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون معنى قوله ائتلفت قلوبكم مع التعلم ان تراكم كان يتعذر تجامع قلوبكم التعلم عند القراءة وتشهد قلوبكم تراكم تتفقرونه على تفهم وحضور مراقبتكم بتفهمه ما تقرؤون وتعلمون ما تعلمون فاذا اختلفتم واختلفتم وانتشرت تعلمكم لكثرة شيوعها فيكم كانت القراءة ما تتعلم قلوبكم في غيرها شغولة اذ هيبة عن تراكم غلا تفهمون ما تقرؤون ولا تعلمون ما يجري على التعلم لشغل قلوبكم فقوموا عنه كأنه يقول قوموا عنه ان تفرقت قلوبكم وتظهين اندية كم فتراجعون القرآن عند ذهاب ذلك من حيث اخرا ذا انعش اعلمكم ترجعون القرآن بقلوب مجتمعة وقد جعلت قلوب الانسان قبل بعض من قرأ القرآن والتآمه والهجر يلحق الانسان من القرآن فيصير القرآن عند القراط فتتناثل قلوبكم فتفهمون ما تقرؤون فاذا ظننتم ما تقرؤون وانما علم وتجوز ان يكون المعنى به اذا كنتم جماعة اجتمعتم على قراءة القرآن فاقرؤوا ما ائتلفتم عليه وكانت همتكم واراداتكم مجتمعة على قراءة القرآن لا تريدون غيرها فاقرؤوا القرآن فانا احرى ان تأتكم على تفهمه وتتفكروا فيه فاذا اختلفتم في الارادات والهمم فاراد احدكم امرا وارادا لآخر غيره فقوموا عنه حتى تجتمع قلوبكم على سبيل الجماعة اذا اجتمعت لقراءة القرآن فرأوا عمل تفهم وتدبر وتفكر فيه وتعظيم له وتوقير له فاذا اختلفوا في الهمم والارادات عن تذكر احد الجماعة القراءة واشتغل بما هو شغله البدن كالاكل والشرب وهو شغل غيره فيما هب الاخر من قراءته شغلا بما صاحبه وهذه تربة بقوله ما ذا آل بهم الامر الى هذا فانتشر عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي العمل احب الى الله تعالى قال الحال المرتحل قال وما الحال المرتحل قال فتح القران وختمه
صاحب القران يضرب من اول القران الى اخره ومن اخره الى اوله كلما حل ارتحل وهذا يدل على ان قراءة القران افضل الاعمال ان الاخبار قد وردت
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان افضل الاعمال ذكر الله فيما ذكرنا حدثنا نصر ثنا ابو عيسى ثنا الحسين بن حريث ثنا الفضل بن موسى عن
عبد الله بن سعيد هو ابن ابي هند عن زياد مولى ابن عياش عن ابي بحرية عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الا انبئكم
بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا
اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله وحدثنا الرشادي ثنا محمد بن عقيل الطرسوسي ثنا احمد بن صالح المهري ثنا
ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن ابي الهيثم عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الرب تعالى يوم القيامة سيعلم اهل
الجمع اليوم من اولى بالكرم فقيل ومن اهل الكرم يا رسول الله قال مجالس الذكر وحدثنا نصر ثنا ابو عيسى ثنا قتيبة ثنا ابن لهيعة عن دراج
عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي العباد افضل درجة عند الله يوم القيامة قال الذاكرون
الله كثيرا قال قلت يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكرون
الله كثيرا افضل منه درجة فاذا كان ذكر الله هذا محله ومرتبته وفضله فما ظنكم بالقران وهو كلام الله الذي منه بدا واليه يعود
[illegible] حال العبد [illegible] بالوحدانية والربوبية للبارئ تبارك وتعالى قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات فاذا
كان للعبد حسنات [illegible] سيئاته [illegible] ونكفر [illegible] ويحصل له حسناته [illegible] كثرت سيئاته
ولم تكفر [illegible] يوم القيامة [illegible] حسناته سيئاته فان [illegible] حسنة واحدة ادخله الله بها الجنة حدثنا عبد الله بن محمد
ابن يوسف [illegible] ثنا محمد بن عبد الله [illegible] ثنا المعتمر بن سليمان عن الحكم بن ابان عن الغطريف
عن جابر بن زيد عن ابن عباس رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح الامين عليه السلام قال قال الرب جل جلاله يؤتى بحسنات العبد وسيئاته
فيقتص بعضها ببعض فان بقيت حسنة واحدة ادخله الله الجنة وان لم يبق له حسنة [illegible] قال اولئك الذين نتقبل عنهم احسن
ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة قال قلت [illegible] قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قال هو العبد يعمل العمل يسره
الى الله [illegible] يوم القيامة [illegible] يدخلها العبد الجنة [illegible] حسناته وسيئاته
حسناته [illegible] فيدخل الجنة وحدثنا محمد بن عمر ثنا [illegible] ثنا عبد الاعلى بن حماد ثنا يزيد بن سعيد [illegible] محمد
ابن [illegible] عبد الاعلى [illegible] ثنا المعتمر بن سليمان باسناده نحوه وقال عن الروح الامين قال يؤتى بحسنات العبد وسيئاته وقال

عن دراج

قال

قال قلت فان ذهبت الحسنة قال اولئك الذين نتقبل عنهم الاية وقد ذكرنا ان القران [illegible] حسنات وتلاوة القران افضل الاذكار فمن اعطي
القران فقرأه كان افضل الناس واكثرهم حسنات لان النبي صلى الله عليه وسلم جعل له بكل حرف عشر حسنات حدثنا حاتم ثنا [illegible] الحاجب
ابو معاوية عن ابراهيم الهجري عن ابي الاحوص عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا القران مادبة الله تعالى فتعلموا
مادبته ما استطعتم وان هذا القران هو حبل الله وهو النور المبين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه لا يعوج فيقوم ولا
يزيغ فيستعتب ولا تنقضي عجائبه ولا يخلق عن كثرة الرد اتلوه فان الله يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات اما اني لا اقول الم حرف
ولكن الف ولام وميم فاخبر عليه الصلاة والسلام ان القارئ للقران له بكل حرف عشر حسنات وقد حدثنا ابو نصر احمد بن عمر الفقيه
ثنا الحسين بن احمد بن مالك ثنا محمد بن المغيرة الهمداني ثنا [illegible] بن الحكم ثنا سلام عن عياش [illegible] عن عبد الرحمن بن عثمان عن زيد
ابن وهب عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ايات القران ستة الاف ومائتان وثماني عشرة اية وحروفها ثلاثمائة الف حرف و[illegible]
حرف وتسعون حرفا فليتأمل القارئ في كل حرف منها عشر حسنات ومن اعطي القران [illegible] في كل شهر مرة والشيخ ان يقرأه
في كل سبعة ايام [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال له في كم اقرأ القران فقال في شهر فقال اني اطيق افضل
من ذلك فقال اقرأه في عشرين فلم يزل به حتى قال اقرأه في سبع [illegible] فمن اعطي القران وقرأه في كل سبعة ايام فله في
السنة الواحدة [illegible] وله في كل ختمة ثلاثمائة الف [illegible] حسنة [illegible]
[illegible] فهو من [illegible] لكتاب الله [illegible] في اليوم [illegible] وقد [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم من يعمل
في اليوم والليلة [illegible] حدثنا نصر ثنا ابو عيسى ثنا احمد بن منيع ثنا اسماعيل بن علية ثنا عطاء بن السائب عن ابيه
عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلتان لا يحصيهما رجل مسلم الا دخل الجنة الا وهما يسير ومن يعمل بهما قليل
يسبح في دبر كل صلاة عشرا ويحمده عشرا ويكبره عشرا قال فانا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده قال فتلك خمسون ومائة
باللسان والف وخمسمائة في الميزان واذا اخذت مضجعك تسبحه وتحمده وتكبره مائة فتلك مائة باللسان والف في الميزان فايكم يعمل
في اليوم والليلة الفين وخمسمائة سيئة قالوا فكيف لا نحصيهما قال ياتي احدكم الشيطان وهو في صلاته فيقول اذكر كذا اذكر كذا حتى ينفتل
فلعله ان لا يفعل وياتيه وهو في مضجعه فلا يزال ينومه حتى ينام وحدثنا محمود بن اسحق ثنا ابو عبد الله بن ابي حفص ثنا ابو [illegible]
ثنا سفيان الثوري عن عطاء بن السائب باسناده نحوه فقد استبعد النبي صلى الله عليه وسلم ان يعمل الرجل المسلم في اليوم والليلة الفين
[illegible] وما ظنك بالله تعالى [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم ابعده الله [illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible] بلغت سيئاته العدد

الذي لا تتم حسناته ويتوقف القبول بها حتى يدخل النار ويعذب الله تعالى على الاستبعاد من الرسول الله عليه وسلم لأهل النار
كما شاء تعالى لكن هذا وإن كان لا يكون هذا الداء صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق كيف
يكون هذا اللهم إلا أن يتكرر قراءة القرآن رأس الحال بالقارئ ومن أعلى القرآن ثم كلموا عرض عنه ورفض قراءته ولم يدخل حتى لم
يكتسب حسناته ثم أجمع حسنات الناس وانتوجه بها النار فهذا هو الذي أن يتقدم إلى النار ويدخلها الآن يتأمل الله فيخرجه
منها بأنه يخرج من عظامها من هو من عصاه ولم يشفعه ولم يرحمه بكل شهرة من حسنات هذا تزيد على سيئاته ولسوء قراءته
للقرآن كما ورد وحدثنا محمد بن سعد ثنا خوشيد بن عبد الرحمن بإسناده إبراهيم النخعي قال تفاضل أبناء بن مسعود
عند أبوابه من أنس رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ذكرت وسمعت محمد بن عبد الله بن حازم يقول سمعت حفص
ابن محمد بن سواء يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول سمعت أبا خيثمة زهير بن حرب يقول سمعت حفص
عمرو بن غزية الأزدي يقول سمعت أبا هريرة يقول سمعت الأسود يقول سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يذكر الله عز وجل إلا كفر الله عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة ثم له حسنات يكتبها
له مكتوبة وسيأتي ما ورد في هذا الباب إن شاء الله تعالى وإن قرأ القرآن وله بكل حرف عشر حسنات فيبعد
أن يدخل النار هذا بعد صدق حديث الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم ومن أعلى القرآن لا يدخل النار أبدا **حديث آخر**
حدثنا أبو محمد أحمد بن عبد الله المروزي ثنا إبراهيم بن محمد بن العباس ثنا داود بن رشيد ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا هشام بن زياد عن أنس
ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى لما بعث الأنبياء تعالى لعباده الصديقين أن اقتدوا بأنبيائكم
عليهم عدة من نظم لهم غيظا لهم لعباده المخلصين لا يثبت شوائب رضى ما عنه لا يكتب عليه ذنب اغفروا وحي
الله تعالى إليهم أنا لا نغفر لكم كلا بد حلوا بين بعض مساجد حلوب غير طاهرة وأيدي غير نقية يرتعدن فيها أيديهم بالحلاء ما
يرجون أن يتقدموا من أمر يخوفون وعزتي لأبتلينهم بكلام يتكرر الحليم فيهم حيران لا يجدوا مندوحة إلا الرجوع إلي أكثر قال الفرق

قال الشيخ رحمه الله تعالى التصديق هو الخطاب صفتان للعبد العبد موصوف بها العبد الموصى حيا الله تعالى العباد
عنه بها فهو عز وجل الآمر بها مرجبه نظرا إلى غيره وانتباله على من دونه واستغاله بنواه وذكر لمحبته له وإشارة إياه
والتحبب إليه إلى محبوبه عليه وإشارة له وبكره اشتغاله عنه ونظره إلى نواه والعباد إذا نظروا إلى غير الله تعالى فيها نهاهم نظروا إلى الخالق
إلى الاشتغال الله تعالى والتعارض فمن نظروا إلى الشكل أزيح بالريا ومن نظروا إلى الغير بالغيبة ومن نظروا إلى الأعراض فيهم بالشرك

وهو الشرك الخفي ويحول النظر إلى الأشكال وهو الحمد منهم والذم والاغترار بهم والميل إليهم والنظر إلى الأشعار بحسن الصفر والتبع والنظر
إلى الأعواض من بعض المكاسب إليها والاكتفاء بها والعبد مأمور بالرجوع إلى الله سبحانه في كل شيء مسوى الله تعالى النظر إلى الله تعالى
وتوجه إلى الله جميعا أيها الموسنون وتوبوا إلى الله جميعا أيها الموسنون وتكلم ما النظر إلى الأشعار المسنة وآيتها الموسنين والنظر إلى الأعواض من صفاتهم
وقد سلم من هذين الصنفين كثير من الناس والنظر إلى الأشعار أعم بلية وأعظم فتنة وأكثر الخلق فيها وأنوا من هذه الصفة
وذكر أن من النظر إلى فعله الذي هو المعصية بالاستحلال لها الشكل له ما لا عتاق فهو معتبر ومن النظر إلى فعله الذي هو الطاعة
بعين الصفو الشفع فهو حجب وكل هو المعصوم فإن الله تعالى عصمهم بتعريفهم العبودية بدوام الافتقار إليه وأن يتولى
في جبلة سواء وتصرفه بمشيته وأنه أجرى القدرة عليهم لا تتقدم له ولا تأخر الأبد وحده لا إله إلا هو فتنهم
فهو كما قال الله عز وجل ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون
سواء الآية ما لعبد من القضاء المقدر يكتب عليه لعلة مقدر له حركاته لا بد له من ملاقاة ما كتب عليه مما البر صلى الله عليه وسلم
كل ميسر لما خلق له وقال الرسول ثم يبعث الله قوما يذنبون فيغفر لهم وقال لأبي هريرة انكر الريق ما كتب عليك ما اختصر على
ذكره فذر ليس لمكن العبد أن يعتذر عما كتب عليه وإنما عليه أن يرجع في الصواب كله إلى الله تعالى إن كان من حال المعصية رجع عنها إلى الله
بالاستغفار وإن كان من حال الطاعة رجع فيها إلى الله بالحمد له فإن رجع إلى الله من حال المعصية فهو أقرب إليه وأحب إلى الله
وإن رجع إلى الله من حال الطاعة فهو أتم له وأحسن وأحب إلى الله من أن يتصور من العبد أن له على الله حق وأن يأتي الله
ونيه فرية من الله سبحانه يعظم قدره عند الله وإنما يسقط من عين الله بما تاله على غيره واستعانه بحوله وقوته طول نفسه والاعتماد على الحركات
الزمرية عليه اقتداء منه لا بد له فيها فقوله عز وجل لعباده الصديقين لا تفتروا صرفة من الله أنهم من نظرهم إلى آبائهم شكوهم
إلى الله فيها تاله على وصافهم إلى النظر إلى الله والاتكال عليه والسكون إليه لأن الصديقية إذا نظروا إلى صديقة وتعبد بها مرآة
بعين الاستعظام شكوا إليه واعتمد عليه فظن أنها تبعيد عنه فتقدا على الصلاة والسلام لن ينجي أحدكم عمله فتقدم رجع عن الله إلى
ذاته وانصرف عن مطالعة صفات الله إلى صفاته فاعتمد الكين على شيء خرب بما ركن إلى ضعيف عاجز مهين وأدى إلى
ركن غير شديد ونسي ما يرى الله من توفيقه إياه وأخذه له وتيسيره عليه وتكفيه إياه منه وتقبله إياه كان يرى أنه يتجيب أبعد
ما كان يظن أنه يبعد به فإن تاشد الله وطالبه بحق يجب عليه كان كما حدث أحمد بن محمد بن يعقوب الحارثي ثنا أحمد بن
الحسن الصوفي والحسن بن سفيان النسوي قالا ثنا سويد بن سعيد ثنا مالح بن موسى عن إياس بن سلمة بن هشام عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

اسوا نوا على انفسهم فلم ينفع من شفع من الله بشواء عمله وعباده تموان فصارت النار شواء فمن شهوات تظر العبد
الى ما وصاه الله تعالى به وهذه عاقبة من رجع عن الله الى نعوته واعماله تعالى الله تعالى لنبيه عليه الصلوة والسلام تلك العبادى
الصديقين لا تقتروا كما تقتروا ولا تفرطوا بما نهاكم ولا تأكلوا اعمالكم نانها ارصاكم عملوا تشكم موزنة كما تتم لا تجيكم
ما تخافونه ولا تسألكم ما تأملون فلا تنظروا البها من حيث انتم ولكن تنظروا الى وصاياى دون صفاياى من تونيق لكم وتيسير
عليكم واذن بها لكم فليكن تنظركم الى وانبائكم اياى ولا تدكم لى فانكم ان تنظرتم الى غيرى ولا تدتم سواى من
خلقى او دنيا الورجعتم الى اوصافكم عن انتسابكم عليكم عدلى وتفضلى فعليكم غيرى فالكم ولا ان تنظرتم الى واتصلتم على وآثرتموني
على من دونى لحدتموني على توفيق لكم وشكرتموني على تيسير طاعتى لكم واعتدتم على رحمتى بمثله مدهوا عالكم وجازيتكم
الكثير على قليل انعالكم وشكرت لكم ما انتم تجحدونه ما لطفه عبادة المومنين وتوليه وعمل العبادين المخطابين لا تباسوا
من رحمتى زلة لم عن اوصافهم وصرفا لهم عن انعالهم لان الخطايا مرا وصافهم ونعوتهم مصرفهم الله عن تظرهم الها
بعين التعظيم لها وهى حقيرة عن استكبار هم لها وهى صغيرة لانها اوصافهم ونعوتهم وانعالهم وهى صغار ضعفا
قليلون حقروا الله تعالى الكبيرة ذنب ان يغفره وما لا تؤدبه ولا تقتصره وانما يكبر عند الله انصراف عبده واقباله
على غيره واعراضه عنه وتشاغله بنفسه اما خطايا العبد فانما مكتوبة عليه ومتدورة له ليبصر بها وجهه اليه ويقبل به
عليه لانه تعالى لعبده المومن به العارف له ان يتوجه اليه بوجهه ويقبل عليه فاوضح له الطريق وبين له السبيل
ونصب له الاعلام والعبد فى غمرة اوصافه وظلمة انعاله فاشعل له معرفته به وتنوره له ليعرف بها كيف
قاصدا نحوه متقبلا عليه بنور معرفته وضيا توجهه له واشراقا بانه عن طريقه وشماله مناكبه وزيغ نواحيه
مهالكه ومعاطب فان التفت من توجهه يمنة او يسرة وشاكه شوك غفلة وتكبته حجارة زلة انصرف عن الثانى رجع
الى طريقه فاتبا على سبيله تظر الى سواه امرض ممن سواه لا ترى الى ما ردى من البر صلى الله عليه وسلم بنا حدثنا
عبد الله بن محمد بن الاشرس الشيبانى بالحكم بن المبارك نا عيسى بن ابى عيسى عن محمد بن ثابت البنانى عن ابيه
عن انس رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اذنب العبد ذنبا ثم تاب الله تعالى عليه توبة ثم
عاد فاذنب ذنبا فتاب الله عليه توبة ثم عاد فاذنب ذنبا فتاب الله تعالى عليه توبة ثم عاد فاذنب ذنبا فتاب الله
عليه توبة ثم ان عاد فاذنب ذنبا فتاب الله عليه توبة ثم ان عاد فاذنب ذنبا فتاب الله عليه توبة ثم قال
الشيخ ندنوبه كما يشده خطاياه عثراته وتوبته رجوعه الى السبيل واستقباله اقباله على الرب الجليل فاذا زال

بلغت

بلغت عبدك تقبل وينهو تبا كر فيرجع حتى يورده ربه اليه ويدنيه منه ويقبل به عليه فيعصمه عن عثاته
تحيرا بنيه بين معاطب مالا يلحقه بعد ذلك ذنب يوبقه واتدرك خطيئة تحبطه بل يتقلع عبد ذنبه ويتد
عن هذا الكم من ربه وتدصالحا مر جميع ذنوبه على ندم من تقبله واستغفار بلسانه ما الله تعالى ربا عباد الله
استوا على انفسكم الا به ضد لوعد الله صادق والله ليغلبن البعاد ثم انه عز وجل وعد العبد المومن اذا اقبل
على الله بقلبه وتاب اليه من ذنبه ان يبدل سيئاته حسنات فقال الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما فمن لم يطهره بعبده ونظر له وكبته اياه لاجتنابه ان يخلو ذنبه فيثبته
ذنوبه فلا يستوحش فانى مولاك حدثنا ابو بكر محمد بن حيدان نا ابو بكر محمد بن خشام المعدنى البلخى نا ابو
صالح العباس بن زياد نا سعدان هو الخير عن سعيد عن قتادة عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا تاب العبد من ذنوبه انسى الله الحفظة ذنوبه وانسى لكرجواره ومقامه من الارض حتى يلقى الله يوم القيمة
وليس عليه شاهد من الله بذنب فان مرط العبد فى توبته ولم يرجع الى الله من ذنوبه حتى ذهب عمره ولقاه تكدد
فخرج من الدنيا بآثامه لم يتدارك بما يعتبه اياه ولم تمحها عنه مصايبه ولا اكثر ما عنه من دنياه عقوبة ما جاء
فان شفاعة نبيه صلى الله عليه وسلم وراء واعظم منه لكم فضل سواه وان عاقبه الله بعقوبة من الدنيا فهى ان لم يعاقبه
عليها فى الآخرة حدثنا عبد الله بن محمد بن سليمان بن داود ابو شعيب الحرانى نا صالح بن عبيس بن ضرار نا اشرس بن
عمر ابو تميلة عن المبارك عن على رضى الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لنا ما من
احد الا وما على عليه الشر فلست وانت ابدى ذاك الى اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ثم
قال عليه الصلوة والسلام ان الله ذنب العبد فذنب يعفو الله عنه فى الدنيا فالله اكرم ان يعود فى عفوه يوم القيمة
وذنب يعاقبه الله فى الدنيا فالله اعدل من ان يثنى العقوبة على عبده يوم القيمة ثم قال عليه الصلوة والسلام بما
العبد فيها الموت ومن لطف الله تعالى بعبده ان قيض لهم عنده شفعا مرضيين مزكيا مترتبا قال الله تعالى
والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن فى الارض مزينين مذكرتهم قال عليه الصلوة والسلام عن الملائكة
مزامتين هيالم بعالنا يتفقدون فيه مزاتنا لم ويتوا هبون به جنايانهم مزذكرا حدثنا عبد الله بن محمد
نا ابو حامد احمد بن عبدان نا محمد بن الحسين نا العباس بن يوسف بن اسمعيل بن ابى زياد عن انس رضى الله عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بين يدي الجنة لعقبة تراكب المثقلون فيه ذنوبهم حتى يقول الرجل خلوا
الجنة بغير حساب واعظم من ذلك ارضاء الخصوم من فضله وحده ما حدثنا احمد البغدادي ما حدثنا احمد
ابن ابي العوام ثنا عبد الله بن بكر السهمي ثنا عباد بن شيبة عن سعيد بن انس عن انس رضي الله عنه قال بينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم جالس بين اصحابه اذ ضحك حتى بدت ثناياه فقال له عمر ما اضحكك يا رسول الله بابي انت وامي قال
رجلان من امتي جثيا بين يدي رب العزة فقال احدهما يا رب خذ لي مظلمتي من اخي فقال الله تعالى اعط اخاك مظلمته
قال يا رب كيف ولم يبق لي من حسناتي شيء فقال الله تعالى للطالب كيف تصنع باخيك ولم يبق من حسناته شيء فقال يا رب
ليحمل عني من اوزاري وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء ثم قال ان ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج الناس ان
يحمل عنهم من اوزارهم فقال الله تعالى ارفع راسك فانظر في الجنان فقال يا رب ارى مدائن من فضة وقصورا من
ذهب مكللة باللؤلؤ لاي نبي هذا او لاي صديق هذا فقال الله تعالى هذا لمن اعطاني الثمن قال يا رب ومن يملك ذلك قال انت
تملكه قال يا رب بماذا قال بعفوك عن اخيك قال يا رب قد عفوت عنه فقال الله تعالى للطالب خذ بيد اخيك فادخله
الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين المؤمنين يوم القيامة فاذا
كان هذا صنيع الله بعباده المؤمنين فكيف يتعاظم عبد ذنبه فيلقي بيديه ايسا من رحمته وقنوطا منها فلا يرجع
اليه بتوبة يمحو بها خطاياه وكيف يكبر عليه ما جنته يداه اذا احس به الموت وهو غير تائب منها الا راجعا الى ربه
عنها فيقنط من رحمة الله وقد تعتكر في هذا الحديث وجهين احدهما ان الله تعالى لا يرضى للمؤمن ان يرجع
عن مال عفو لو انه يعقد سواه او يمكن الى صدقات تنتقص طاعة يعقدها او معصية يصر عليها والثاني ان لا يتعاظم
ما يكون منه ولا يتكثر ما ياتيه من طاعة يحصل بها او معصية يقنط بها فان العبد قليل صغير مهين حقير
ما عسى ان يكون منه ما يعتمد عليه او يمكن اليه او يعظم عند الله قدره وهو ملك جليل اله عظيم غني كريم وما عسى
ان يجترح من سيئاته ويكتسب من خطاياه انما لا يسعه عفوه وهو واسع عليم بر رحيم والله الموفق **حديث اخر**
حدثنا صالح بن محمد الجمال ثنا شريك وابو بكر عن ابي اسحق عن يحيى البهراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان
ينبذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيشربه من يومه ومن الغد فان بقي منه شيء بعد الغد امر به فاهراقه او سقاه الخدم **قال الشيخ**
رحمه الله تجوز ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم انما يترك شربه بعد يومين لانه عسى كان يتغير الجنة وان كان لم يتغير

طعمه

طعمه ولو كان تغير طعمه لم يسقه الخدم لان النبيذ اذا تغير طعمه لمرور الوقت عليه خاصة في مثل ارض الحجاز
مع حرارته فانه يغير حال شاربه وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شرب ما اسكر كثيره وحرم الله ورسوله المسكر من
الشراب والنبيذ اذا تغير طعمه فانما يتغير الى الحلاوة او الى الحرارة واذا صار كذلك ربما اسكر وما اسكر فالنبي صلى الله عليه وسلم
لا يسقيه الخدم ولا غيرهم وما تركه النبي صلى الله عليه وسلم شربه تحريما فانه لا يسقيه غيره ولكن ربما كان يتغير الحين وتغير
الرائحة لا يوجب تحريمه لانه لا يغير حال شاربه فكان يسقيه الخدم لانه حلال ولا يشربه لانه كان لا يشتهيها لما له رائحة كريهة
وان كان ذلك حلالا الا ترى انه كان لا ياكل الثوم من رائحته وكان عليه الصلوة والسلام تاتيه ملائكة الله وهم يتاذون بالكريه
من الرائحة فكان عليه الصلوة والسلام لا يحب ان يتاذوا به حدثنا احمد بن محمد بن نصر بن زكريا ثنا عمار بن الحسن ثنا سلمة
بن الفضل ثنا محمد بن اسحق ثنا يزيد بن ابي حبيب عن مرثد بن عبد الله اليزني عن ابي رهم السماعي ثنا ابو ايوب رضي الله عنه
قال لما نزل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنا نصنع له غداء ثم نبعث به اليه فاذا رد علينا فضله تيممنا انا وام ايوب
مواضع اصابعه صلى الله عليه وسلم فاكلنا منه نبتغي بذلك البركة حتى بعثنا اليه ليلة بعشائه وقد جعلنا فيه بصلا او ثوما فرده رسول الله
علينا ولم نر ليده فيه اثرا فاتيته فزعا فقلت يا رسول الله بابي انت وامي رددت عشاك ولم ار فيه موضع يدك قال اني
وجدت فيه ريح هذه الشجرة وانا رجل اناجي فاما انتم فكلوه قال فاكلناه ولم نصنع تلك الشجرة له بعد فكان عليه الصلوة والسلام
لا ياكل ما يؤذي به من يناجيه من ملائكة الله الكرام وان كان حلالا ومن ذلك ايضا ما حدثنا خلف ثنا ابرهيم بن محمد ثنا
ابرهيم بن موسى انا هشام بن يوسف عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يشرب عسلا عند زينب بنت جحش ويمكث عندها فتواطيت انا وحفصة عن ايتنا دخل عليها فلتقل له اكلت مغافير
اني اجد منك ريح مغافير قال لا ولكني كنت اشرب عسلا عند زينب بنت جحش فلن اعود له وقد حلفت لا تخبري بذلك احدا
فنزلت تبتغي مرضاة ازواجك وانما قالت له اكلت مغافير لانه شيء له رائحة كريهة فكان عليه الصلوة والسلام يجتنب كل رائحة
كريهة لمكان الملائكة ويحب الطيب من اجلهم فكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يشرب النبيذ اذا تغيرت رائحته كما يترك البصل
والثوم والمغافير وهي كلها حلال وكان يسقيه الخدم دون غيرهم لانه عليه الصلوة والسلام كان يتاذى بها ما يتاذى منه الملائكة
ولو سقاه اهله او بعض اصحابه لكان يتاذى بهم اذا ناجوه كما يتاذى به الملكان لو اكله اذا ناجاه وقد قال عليه الصلوة والسلام
من اكل الثوم والبصل والكراث فلا يقربن مساجدنا حدثنا نصر ثنا ابو عيسى ثنا اسحق بن منصور انا يحيى بن سعيد القطان عن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن جريج عن عطاء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فتوله امراته او شماه الخدم يجوز ان
يكون بغريشه اذا تغير لحمه ورائحته ويشبه الخدم اذا تغير نتن الخضول ينبغي تطهيره والله اعلم حديث اخر
حدثنا حاتم نا يحيى نا الحماني نا ابن عيينة عمن سمع القاسم الرجال يقول سمعت انس رضي الله عنه يقول دخل
النبي صلى الله عليه وسلم خربا لبني النجار كان يريد حاجة فخرج وهو مذعور فقال لولا ان لا تدافنوا لسالت الله ان يسمعكم
عذاب اهل القبور قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون انما احب ان يسمعهم عذاب القبر دون غيره من الاحوال
التي تستقبل الميت من الاهوال من رؤية الملائكة وبشارتهم بالخير او الشر لان اهالي ما هو من احوال الدنيا الا انه غرس من الناس
استعظاما لذلك وكانوا ينكرون ان يعرض للميت شيء من الاشياء بعد موته قبل ان يبعثوا فكان ذكره في قلوبهم حتى فسر النبي صلى الله
عليه وسلم ذكر عندهم كما قرر الله البعث والحياة بعد الموت عند من انكره منهم فكانوا في امر البعث والحياة بعد الموت فرقا
مختلفين منهم من ينكر ذلك كله راسا قال الله تعالى اذا كنا عظاما ورفاتا الاية ومنهم من يظنه ظنا ولا يستيقنه قال الله تعالى
واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها الاية ومنهم من يقر به وهو على شرك بالله يعبد معه غيره منهم
عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عند حفره زمزم وهو يضرب بالقداح على الغزالين والاوطاع
التي وجدها في طوي زمزم فيها حدثنا الحمودي نا نصر نا عمار بن الحسن عن سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق قال قام
عبد المطلب يدعو الله ويقول اللهم انت الملك المحمود ربي وانت المبدي المعيد وممسك الراسية الجلمود من عندك الطارف والتليد
ان شئت الهمت ما تريد من موضع الحلية والحديد ومنهم زهير بن ابي سلمى وهو يقول في قصيدته التي اولها ابنا ام سلمى
دمنة لم تكلم يوخر فيوضع في كتاب ويدخر ليوم الحساب او يعجل فينقم ومنهم زيد الفوارس بن حصين الضبي وهو
الذي يقول ازيد بيوم الحساب جزاءه لدي حاسب يوم القيامة عالم فكانوا في الجاهلية في البعث مختلفين كما ذكرنا وهم
مجمعون ان الميت لا يعرف لذة ولا الما ولا يسمع نداء فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب في قبره فقال ان الرجلين في القبر
يعذبان فيه ما هو دين وقال انهما يعذبان وما يعذبان في كبيرة اما احدهما فكان يمشي بالنميمة واما الاخر فكان لا يستتره
من البول وتعوذ عليه الصلوة والسلام من العذاب في القبر فيها حدثنا الحسن بن علي العطار نا ابن ابي بيشرة نا ابو
جابر محمد بن عبد الملك نا شعبة عن يعلى بن عطاء عن عبد الله بن شقيق عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يتعوذ من عذاب القبر وعذاب جهنم وفتنة الدجال وقالت عايشة تعوذي بالله من عذاب القبر

والاخبار

٥٥٩ دط

والاخبار كثيرة واضحة صح فكان مع ذلك يستبعدونه ثم يستعظمونه حتى قالوا لما نادى اصحاب القليب يوم بدر
اتنادي قوما قد جيفوا كما حدثنا الحمودي نا نصر نا عمار نا سلمة نا محمد بن اسحق ثني حميد الطويل عن انس رضي الله عنه
قال سمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوف الليل وهو يقول يا اهل القليب يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة
ويا امية بن خلف ويا ابا جهل بن هشام فعدد من كان معهم في القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني وجدت ما وعدني
ربي حقا فقال المسلمون يا رسول الله اتنادي قوما قد جيفوا فقال ما انتم باسمع لما اقول منهم ولكن لا يستطيعون ان يجيبون فكان
ذكر ما يستبعدونه ويستكبرونه والنبي صلى الله عليه وسلم يعرف ذلك منهم فقال لولا ان لا تدافنوا لسالت الله ان يسمعكم عذاب اهل
القبور لزوال حكم الاستعظام له والاستبعاد ولم يكونوا يستبعدون شيئا مما اخبرهم به من نزول الملائكة واحوالها بمستقبل
الميت فخص رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا بارادة ان يسمعهم ليتقرر عندهم ويتمكن من قلوبهم تمكن العيان وان كان تمكن من
قلوبهم كونه من جهة الخبر ان الخبر ليس حاله كحالة العيان وقوله لولا ان لا تدافنوا يجوز ان يكون ذلك لما يلحقكم
من قلوبكم من الفزع والخوف لا يقدروا على نزول الحضور ودفن الموتى فيها ويجوز ان يكون معنى لا تدافنوا اي اذا عرفتم
ان الذي تريدون دفنه معذب تركتم دفنه استهانة به وترون انه من اهل النار وليس كل معذب في قبره من اهل النار فقد
ضغط القبر من اهتز له العرش سعد بن معاذ رضي الله عنه وذلك نوع من العذاب فليس كل معذب في قبره يكون من اهل النار
فيجوز ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم خاف على امته انهم ان كشفوا بعذاب ميت منهم في قبره حكموا عليه بانه من اهل النار فقطعوا
عليه بذلك فتركوا دفنه والصلاة له ولم يرجوا له النجاة فيرجون لموتاهم فلم يشا الله ان يسمعهم ذلك ليكونوا في موتاهم
بين خوف عليهم ورجاء لهم لا يقطعوا باحد الامرين عليهم كما قال صلى الله عليه وسلم للذي قال في عثمان بن مظعون رضي الله عنه لما
مات شهادتي عليك ابا السايب لقد اكرمك الله فقال وما يدريك ان الله اكرمه والله اني لرسول الله واني لا ادري ما يفعل الله بي واني لارجو له
معنى الحديث فكره النبي صلى الله عليه وسلم ان يقطعوا له بالشهادة لمن عندهم لاحدهم بالجنة والفوز والنجاة كذلك كره ان يقطعوا
بالشهادة لاحدهم بالهلاك والنار والله اعلم حديث اخر حدثنا حاتم نا يحيى نا الحماني نا مروان بن معاوية
ويعلى بن عبيد عن ابان بن اسحق عن الصباح بن محمد عن مرة الهمداني عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استحيوا
من الله حق الحياء قلنا يا رسول الله انا لنستحيي والحمد لله قال ليس ذلك ولكن من استحيى من الله حق الحياء فليحفظ الراس وما حوى وليحفظ البطن
وما وعى وليذكر الموت والبلى ومن اراد الاخرة فليترك زينة الدنيا من فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء قال الشيخ رحمه الله تعالى

الاستحيا من الله حق الحيا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحياء نوع يتولد في الانسان من تعجل غلة قدره ومن يهابه ويجله عند تقصير يكون منه من واجب حقه
واخلاله لكن بناء على فعل ستيم وخلق دنيء ناشئا عن اجلال ناظر واكبر شاهد لا يخفى على خانه ونقه على عباده
لا يخص عدا لا تدركه حواس وهو المحتشم للتفضل بتبديد ما وعجاريا متداينا ما تفضل والبر والانعام والاكرام قبل الاجلال
وزاد من فضله بعدا وحمد وعد الزيادة من فضله محمودا بعد بدأ جاز با لحمد انفعالها و وعد للحاجم
اسمائها والمشتقة غمر انعامها نهر البر الكريم الغفور الرحيم وانفعال العباد نوعان ما مورها ومنهي منها فالمنهي عنها
منه (عنها والمامور بها عاد خوانيها وكلا الامرين يوجب الحياء نتوله عليه الصلوة والسلام استحيوا من الله حق الحياء
لسر باجلال الله وتعظيمه ومعرفة حقه نبيه على عجز الانسان وضعفه وتقصيره كما قال اجلوا الله وتعظموه
واعرفوا انتقصيركم في واجبه وتولهم انا لنستحي كما نهم يقولون انا نجل الله من اتخاذ الشركاء والاولاد ونعظمه بعض
التنزيه عما لا يليق به مزاوصات الحدث ونعرف من انفسنا التقصير وخدمته والعجز من حق عبادته نجوز
ان يكون معنى قوله ليس ذاكر اي ليس الذي اردت بقولي فاكرني عمر فقد ذكرتكم وليس معناه انكم لستم تستحيون ومنا
الحياء لكن حق الحياء حفظ الراس وما حوى وحفظ البطن وما وعى والذي لهو به الراس هو السمع والبصر واللسان
فالذي وعاه البطن القلب والفرج والله تعالى ناظر الى الاحوال كلها لا يجب العبد منه شيء ولا يواريه كتن وهو تعالى على كل
شيء له قدير وله شكور وعليه عالم لف وله فاكرو عليه شهيد تعالى الله تعالى ولذكره اكبر وقال ان المسلمين والمسلمات الآية
وقال انما يخشى الله من عباده العلماء وهو متابع لدعائهم وثنائهم قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم
ني زوجها وتشكي الى الله والله يسمع تحاورهما ان الله لمن حمده ومجد الحياء ان لا يذكر معه غيره ولا يثنى على احد سواه ولا يشكر في الاحوال
الا اليه وبالحري ان يستحي من غير هذه الاوصاف اجلالا لقدره وتعظيما لحقه ومعرفة بالواجب من المكافاة وعجزا
عن التقابلة له بما هو اله التنزيه وارصافه الذميمة ومن حق الحياء ان لا ينظر الا الى ما هو نظر اليه ولا يتمثل الا على ما هو
متمثل عليه لا يتوتر الا الخير منه وان يكون امامه بين يديه مثالا وبينه وبينه مثالا ولا يحدث له نفسه مثالا ولا
وهمي تطوه اليه مشقة في اتباعه عليه مطرق اجلالا وحياء انه تعالى البراء ويصرف بصره وخواطره هو في واجب ذو
تقصير ومن اذا احتفه عاجز ومزجته ان لا يسمع نابيا ولا يصغي بسمعه الا اليه ولا يعي الا قوله سمعه بقول عمر رجل
وفي تزويجه رجل الحديد ومن اتوجه اليه بكلمة لكن لا تحسبن ملكا من الجوع ثلاثة الا هو اسمع الا به فهو لا يسمعه

الاشياء ولا يريد الا رضاه نبيه يحمي ان يراه وهو الى غيره ناظر ويتظر اليه وهو لغيره ذاكر وان يصغي الى غيره وفي قبله له
زاجر ثم اذا رجع الى ما وعاه بطنه مزبله نظر انه سوء صنع تطره البسر سريعة اجله ان لحديثه اشغالا النواه ارباه متقبلا على غيره
بمعناه او نبيه في كل حال الا الى مولاه قال الله تعالى ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى
وتهذيب اخلاقه وطهر سيره وطهر سيره وتلا عشره وكثر خيره عليه الصلوة والسلام الحياء خير كله حدثنا محمد بن يعقوب صلى الله عليه وسلم
نا ابو حاتم الرازي نا الانصاري نا خالد بن رباح عن ابي الزبير عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال قال رسول الله
الحياء كله خير هو من نصرفاته الحاذقين فيما وجلا وهو الحصن الذي لا بد له منه فجل حدثنا محمد بن عبد الله بن يونس الكديمي
نا خالد بن عبد الرحمن نا سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا دخل الخلاء تعلى راسه واذا اتى اهله تعلى راسه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم ان يرى عورته فيه وان يرى عورة غيره
خوفه لان الخوف يوجب الاتقاء والحياء يوجب التحلي اجلالا لقدر من يضع حق وتوله اراد الاخوة
فليتزكر زينة الدنيا بتة صلى الله عليه وسلم بهذه الكلمة على تعظيم قدر الله واجلاله وذكر ان الاخوة محفوظة الابدان
كما ان الدنيا محلقة لمرافق النفوس وبا بعيد اليها جيعا حاجة بما لا بد له منها الاخوة التي بينهما مصيره كذلك لا بد
لمن الدنيا التي بينهما مثوره فجوان الاخوة خيرين الاولى وبما صارتان ان ارضيت احديهما اسخطت الاخرى فمن اراد
الاخوة تشتت بالدنيا كان كمن اراد ان يدخل داره بكدر عاء لضيافة وعلى ما تحت جينه وتحت ابطه مبتته والبكر
بينه وبين الدار عليه طريقه وبين يديه مره تكيف يكون حياره منه وكيف يحتال الطرح ساعل عاتقه وربما تحت ابطه
فهو يتذكر ما يزري انه ريثه ليطرح عنه ثقله وبزيل عنه نتنه فكذلك من اراد الاخوة وهو متنتن بالصبا والدنيا جيعا
فان النبي صلى الله عليه وسلم مثل بسخلة ميتة فقال اتحبون ان هذه على اهلها فقالوا من هوانها اتوا هانها
الدنيا اهون على الله من هذه على اهلها فاذا كان هذا حال من اراد الاخوة فانظر كيف من اراد الله الذي ليس كمثله شيء كيف
يجب ان يكون رفضه لما سواه وكيف يجب ان يكون اقباله على مولاه واعراضه عن نفسه ودنياه وكيف لا يستحي من ربه
اذا نظر الى غيره بقلبه حدثنا الفقيه نا احمد بن الحارث نا عبد الله الحداد نا علي بن الفضل نا ابو الربيع
درجات اقوال الاربعة نازل على الخوف وعلى الحياء اذ قال التقوى والتعظيم والحياء شرفها منزلة الحياء لانها
الله تعالى سراعم على كل حال الا كتفوا اذكرنا لوا سوا على ستار أيتاه او رأنا فكان الحاجز لهم عن معاصيه الحياء منه جل وعز

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حديث آخر حدثنا نصر بن ابو عيسى انا اسحق بن منصور انا عبد الله بن نمير نا عبد الله بن عمر عن ابن شهاب عن ابي بكر بن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ان الشيطان يحل حلقه على هذه ان لا يأكل احدكم بشماله ولا يشرب بشماله فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله قال الشيخ رحمه الله الشمال واليمين جانبا الجسم وطرفاه وكل جسم له حد وهذا الجسم عند الناظر هو العريض المحيط فاما حدي الطول هو البداية والثاني النهاية واما حدي العرض اليمين والثاني الشمال واليمين والشمال انسان لحدي العرض والشيطان جسم فيجوز ان يكون له يمين من جهة انه اراد احد حديه عرضه ويكون ذكر اخر حدي عرضه فاذا كان ليمين من جهة الجنة تاليين فيه شرب فهو يأكل باليد التي هي احد حدي عرضه ولا يأكل باليد التي هي اراد احد حديه لانه يكره خلق الجنة بيدا بالاخر وهذه صفة ذم لانه صفة ملكين وقلب فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتطوا بعلم فيتصفوا بصفته وقد جعلت اليمين من الانسان لما فوق الازار من البدن وهو موضع الطهارة والشمال لما تحت الازار وهو موضع الحدث ونهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يمس الرجل ذكره بيمينه او يسكه فقال ابو بكر رضي الله عنه ما تركت من يومي هذا سألت عن عمر رضي الله عنه مثل ما سألتني فما سألت ولا أسأل فرجي بيمين وعن عثمان رضي الله عنه انه قال ما استرخت فرجي بيمين منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أخطط فرجه الذي منذ سألت ذكره على وجه ما تركت ولا سألت ولا أسأل من يشاء اين فرجي بيمين وانا ارجو ان اخذ بها كتابي فاذا كانت اليد التي للطيبات والطهارات والشمال للاقذار والنجاسات وسواضع الحدث نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم تناول الطعام بالشمال الى الشيطان بمثاله لان الذي يأكل خبيث نجس وهو تنفر نجس فتنوا الاكل باليد التي هي اليمين او بالشمال الا ان اكل مذر وتناول الخاء واليد التي هي للاجاس والاقذار هي الشمال اليمين ويجوز ان يكون معنى قوله يأكل بشماله اي يأكل باليد الشوهاء والشمال اشنع الشوه واليمين اشنعها قال الشاعر

اسم امرأة جعل مذرعن اليد

أبيتُ بأبواب القطا الكُدْرِ بعدما ... أمرّ على لَحْيَيَّ كلّ مُثَعْنِجِرِ

وقال الله عز وجل فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال فجعل اصحاب اليمين اصحاب الشمال واصحاب الشمال اصحاب الشمال فجعل الشوم واليمنى اليمنى ما اليد اليمنى كما سماها المباركة الطيبة الطاهرة والشمال هي الشوم كما سماها شومة مذمومة فلما كان الشيطان شؤما تحول مذكار وصفاته شوم ونجس وهو تنفر مشوم ملعون بدأ جعل مشؤما بيأ يأكل بها التي هي الشوم وعلى هذا يكون بدأ

جعل

جميعا الا وشريا وليست لهن ولا لليمن عيران الذي بدأ الحديث عليه بريد به البداءة من الجانب الذي هو الشمال وهو اليد اذا توجهنا الى المشرق كان على شمائلكم واذا توجهنا الى القبلة كان على يمينكم فما حتى العالم تشبان شمالا وجنوبا فالجنوب على يمينكم اذا توجهت الى المشرق والشمال على شمالكم اذا توجهت اليها فبدأ الشيطان بالشمال شماله التي الى الجنوب بين مزجة الناحية والحد وبين حمار مزجة الشوم ومزجة ان ما بلغناه قد رخص فيه فقوله عليه السلام ان الشيطان يأكل بشماله اي باليد التي هي من ناحية الشمال فكلوا انتم باليد التي هي من ناحية اليمين فيمين المسلم بين مزجة الجنة والحد وناحية العالم وهي بين مزجة البركة واليمن وهي ما فوق الازار وشماله الطهارات الطيبات وبها يفعل كتابه ربها يأخذه فالاعداد ما سمراوي كتابه بيمينه فنوب يماسبنا يسرا وهو من اصحاب اليمين يعني الميامين الطيبين الطاهرين وشمال المسلم يده من ناحية الشمال وجهته وهو ما تحت الازار من موضع الحدث وما دار النجاسات من الاجاس الاقذار والاستطابة بها وهي التي يفعل الكفر بها كتابه فيأخذه بها فيقرأ ويصل سعيرا وهو من اصحاب الشمال والشمائل الشوم مواضع المثالب الملاعين الخبيثين الاجاس واما الشيطان فكلما بدت شماله وشوهت لانه من اصحاب الشمال والشامة وهو شام المشائم واخبث الخبيثين والخبث الاجاس والاقذار فكل ما يفعله تقذر نفس نبي يديه كل فبين الشوهة الشمال وهو يأكل باليد التي هي له من ناحية الشمال فبينه شمال الجنة شمال شمشمتان تقذر بان خبيثتان والذي يأكله الشيطان فيجوز ان يكون له عين من الاعيان يأكل من الفضلات والاقذار فيكون طعامه والذي يشاركه الانسان فيه ما يأكلونه من الجنة دون العين كالحبن الذي طعامهم العظم واما هو الحبة دون عينة قال عليه السلام انما لا تستنجوا بالعظم فانه زاد اخوانكم الجن ثم روي العظم اذا وضع لم ينتفع من عينة شيء فهم انما يأكلون من الجنة فيجوز ان يكون الشيطان يشاركه الناس في طعامهم اذا لم يسموا الله عليه فيأكل من عينة دون عينة بدل على ذلك ما حدثنا نصر نا ابو عيسى نا الحديث سمع سابقه ربما الوليد عن ابن ابي ذئب عن المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان حشاش لحاس فاحذروه من انفسكم مرباب وزيده وقع ثم زاد اصابه شيء فلا يلومن الا نفسه فاما حبة لنا فالحبن الرابحة والعمر دون العين ويجوز ان تكون شاركتنا الناس فيها الا ترون انه عليه مرجة دعا له بالبركة عنه فيكون الطعام اذا ذكر العينة عليه ذهب بركته فلا يغني غناء حدثنا نصر نا ابو عيسى نا ابو بكر محمد بن اسماعيل سمع سابقه شام الاسود بن مذبار يقول سمعت الفضيل بن عبد العزيز عبيد بن عمير عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم طعاما فليلتق لقمته ان سقط له فليأكلها ولم يدعها للشيطان
الاستاد عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل طعاما في ستة من اصحابه فجاء اعرابي فاكله بلقمتين
فقال عليه السلام اما انه لو سمى الله تعالى لكفاكم فاخبرانه لما ترك التسمية ذهبت البركة فلم يفض طعام ستة لواحد
والانسان اذا اكل وله بقية ذهبت البركة منه فلا يفعله لعسى ان كانه شارك فيه جنية مرة مرت على آمنة فتد جاء عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يذكر اسم الله عليه طعام الشيطان حدثنا بكر بن سهل الدمياطي نا عبد الغني بن سعيد نا حماد نا سعيد بن ابي عروبة
انا يحيى بن ايوب نا ابن عيينة نا ابن جريج عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
ابليس لعنه الله لا يزال الا وهو ثائر الرأس اشعث الارض وجعليس وهما اخوان فاما ذكره فما جعل في بيت الا الجن وما جعل في بيت قال
الاسواق ويجامع الطرق فاذا جعل طعاما قال لا مبيت لكم فيه ولا عشاء فان اكل ذكر الله تعالى فيه قال لكم مبيت وعشاء
فان اكل بعده وان لم يأكل من ذكر الطعام والله اعلم

حديث اخر حدثنا نصر نا ابو عيسى نا يحيى بن موسى نا عبد الرزاق نا معمر عن ثابت عن انس قال كان رجل
الانصار يأكل ما معه فاذا اكل وسا نصر نا ابو عيسى نا سويد نا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام الاثنين كافي الثلاثة وطعام الثلاثة كافي الاربعة قال ابو عيسى وروي جابر بن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية قال الشيخ
رحمه الله يجوز ان يكون ذكر هذا بعد ذكر الاول لان الشبع والتوة لا يأتيان كما نه جور طعام الواحد يجزئ الاثنين ويزيل الجوع
عنهما وان كان لا يشبعهما شبع الثالث فان غاية الطعام الاعتدال به والقوة منه وانما ازالة الجوع عن الانسان هو الضعف
الذي يصيب الانسان اذا خلا جوفه وليس الشبع الذي هو التالي لجوعه ولا فيه نفع بل فيه ضرر آفته وسر منع النبي عليه
الصلوة السلام منه ما ذكرنا ان الشبع مرا البطن فان كان لا بد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس وقال بعض اهل العلم
اكلات تمن صلبه فاخبر انما يذهب الطعام اذا اكله الصلب وازالة الضعف ان التالي شبع فقد وجدت هذه الغاية في طعام
الواحد اذا كان الاكل انسان فهو كما نبهنا والشبع مذموم فالعلماء السلام اكثر كم شبعا في الدنيا اطولكم جوعا يوم القيامة

حدثنا عامر بن محمد بن يعقوب نا علي بن صالح المكتب نا الحسن بن عمر بن شقيق ابو علي الرازي نا رباب نا الاعمش عن
المعجد الحرام ان الشبعة في الدنيا هي التي تطيل الجوع يوم القيامة فجاء رجل عند ابن عمر رضي الله عنهما فقال يا ابا عبد الرحمن عمر يا هذا ثم قال
حدثنا رباب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الطويلون جوعا يوم القيامة اكثركم شبعا في الدنيا والجوان يكون من قوله

طعام الواحد يكفي الاثنين على معنى التسمية في الوانية كما نه يقول اذا حضر احدكم اذا كان عند صاحب الطعام ما يكفيه ثم اتاه
اخاه او زاره صيف فليطعمه منه فان الله تعالى يجعل فيه البركة فيكفي الاثنين الاترى الى حديث ابن صلى الله عليه وسلم وهو
حدثنا محمد بن عبد الله الفقيه نا ابو احمد المهتدي نا سهل نا حماد نا ايوب بن بكير بن عمر بن زنجر عن مجاهد عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدح من زجاج فاعجبه فقال الحق الى اهل الصفة فادعهم قال فاتيت بأن فكرهت وقلت هذا القدح
بين اهل الصفة وما رسول الله فيما ارى ان اذهب عليهم بما عسى ان يصيبني منهم قد كنت ارجو ان يصيبني ما يغنيني
فاتيتهم فدعوتهم فلما دخلوا عليه واخذوا مجلسهم قال لي ابا هر خذ القدح فاعطه رجلا فاخذت القدح فجعلت
أناوله الرجل يشرب حتى يروى ثم يرده فاناوله الاخر حتى انتهيت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روي القوم
كلهم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم القدح فوضعه على يده ثم رفع راسه الي فتبسم فقال يا ابا هر قلت لبيك رسول الله
قال اقعد فاشرب فشربت ثم قال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت والذي بعثك بالحق ما اجد له
مسلكا فاخذ القدح فحمد الله تعالى واثنى عليه وسمى ثم شرب فهذا من جهة البركة فهذا كان ذكر طعام واحد فكفى جميع اهل
الصفة وادر اها بالبركة التي جعلها الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقوله طعام الواحد يكفي الاثنين معناه ان
الذي شبع الواحد يرد شبع الاثنين وقوله طعام الاثنين يكفي الاربعة على هذا الجهة وكذلك ما شبع الاربعة يكفي الثمانية بمعنى اقامة
الصلب وردكلب الجوع فمعانة قال عادية الطعام تمكين الجوع وازالة الصلب والشبع يزيد به الا ان النفوس قد تجد
هذا في الطعام الواحد يأكله اثنان وفيه ايضا حث على المواساة والطعام مع المروة كما نه يقول ان كان عنده طعام لشبعة
فليواس منه غيره وليطعمه غيره ولا يجعله كله لنفسه فليواس منه كما قال عليه الصلوة والسلام ليس
اصحابه واذا القدوة مرتفعا كثيرا ما نعرف لجار كرفيه ايضا شبع عند جيش النفس وكسر هواها وتعريف الشيطان
الذي ذكر الله تعالى الشيطان يعدكم الفقر فكانه اذا عرفه الشيطان الحاجة اليه وقرعته النفس للجوع فليتشبع وليعلم
ان الذي عنده من الطعام كافيه وصاحبه وفيه حث على قلة الاكل والتوقي من الاكل الذي يودي صاحبه الى التصير
بطنه شره فيأكل الشبع الذي يطيل جوع صاحبه يوم القيمة وفي الوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الشيء ناصح
امين والله الهادي حديث اخر حدثنا علي بن محمد بن بحر نا عبد العزيز بن ابرهيم نا مالك يعني
ابن انس عن ثعلبة الواسطي عن ابا الحوراء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة من ملأ اقتيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مرتبة النار خبرا وهو يسمع واهل النار مرتبة لا أدنى منه من آتنا الناس شرا وهو يسمع قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون
معنى قوله مرتبة آتنا الناس خيرا فعلة ومرتبة آتنا الناس شرا فعله كما نبتدئ السورة بالخبر حين نبشر
عن الناس فيثنون عليه بافعاله الحسنة والخبر افعال الشر حين نبشر عن الناس فيثنون عليه بافعاله السيئة
يدل على ذلك قوله وهو يسمع اي يبلغه ذكر الثناء بسمعه لانه اراد في الناس ومعنى قوله اهل الجنة اي الذين يصيرون اليها
من الموتى فهم لا يدخلون النار والذي ملأ أدنى منه مرتبة الناس الشر فانه يصير اليها يوم تأتي لا ذل كان معه ايمان بالله ورسوله
فهو لم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكبر ان يكون معنى قوله لاهل النار الذين استحقوها بفعالهم وارتكابهم
اعظم الاثم والكبائر لانهم يصلونها على كل حال لقوله عليه الصلوة والسلام شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وذلك يقتضي
دون ذكر من لم يشأ بجواز ان يغفر الله له فلا يعذبه يدل على ذلك ما حدثنا محمد بن احمد البغدادي نا اسماعيل بن محمد المدني
ابن خالد بن اسماعيل نا ابو حازم نا ثابت بن ثابت بن عبيد نا ثابت بن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عمل
على عمل ثوابا فهو يتجزه له ومن وعده على عمل عقابا فهو فيه بالخيار حدثنا محمد بن احمد بن عبدوس
نا محمد بن ايوب نا ابو طالب نا عبد الوهاب نا شعبة عن ابي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله الرجل يعمل العمل ويحبه الناس قال تلك عاجل بشرى المؤمن قال الشيخ رحمه الله قوله
يعمل العمل اي يخلص العمل لا يريد به غير وجه الله ولا يراءي به احدا بل يعمل لله وحده لتكون فائدة العمل لنفسه خاصة
فيبادر الموت ولا يريد به عرض الدنيا ومراءاة الناس وقوله تلك عاجل بشرى المؤمن اي يبشره الله على محبة الله له لان
من اخلص العمل لله فهو محسن والله يحب المحسنين ومن احبه الله حببه الى عباده قال عليه الصلوة والسلام اذا احب
الله عبدا ارجيل فنادى في السماء الا ان الله قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض
فمن احبه الله احبه عباد الله ومن احبه عباد الله الصالحون فذكر دلالة على محبة الله له وبشارة تعجل له بها
في الدنيا قبل ان يلقى الله الا ترى الى قوله من طلب محامد الناس بمعاصي الله عاد حامده له ذاما فمن رآها بعمله فيوالله
ابغضه عباد الله وماقته ثواب الله ومن اخلص العمل لله احبه عباد الله ورجا له الجنة ثواب الله فمحبة العباد
الصالحين له عاجل بشراه على محبة الله له وعلى ثوابه اياه قيل بشرى الملائكة له عند موته قال الله تعالى ان الذين
قالوا ربنا الله الآية ولهم بشرى في الحياة الدنيا يوم تبيض الوجوه وتسود وجوه الآية للموت مرارة ليزال

احدهما

احدهما قبل خروجه وكونه وقبل عدم نفسه وذكر ما عيش له مراة الحي والنظر الجبار وذكر انه اختصه لنفسه وجعله
في بيضته نتارة بشر الذين لم يلحقوا بهم صدق قدومهم وقوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى وبشرى اخرى حين
جمعهم في مستقر رحمته واظهرهم اختصاصه به واصطناعه له نتارة يبشرهم بهم برحمة منه ورضوان الآية وبيان
ذكر ما اتاه من حسن ادبه وتحمده به على خلقه البر يبشرون العدد الكثير كما الاستعداد لكانوا مستعدا على الناس قال عليه
انتم تحمدون الارض ومن دونها صالحي بنيها الموتى اوثري له تارة الله تعالى لهما البشرى في الحياة الدنيا قال عليه الصلوة والسلام
على الرؤيا الصالحة يراها الموتى اوثري له وبشرى من الملائكة الكرام البررة بلا خوف عليكم ولا انتم تحزنون وبشرى بهم القيمة
حين يرشح نورهم بين ايديهم وبايمانهم تارة الله تعالى لهم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها الآية لطيف الرؤف
الرحيم بعباده حدثنا محمد بن احمد بن عبدوس نا علي بن محمد بن مهرويه نا ابو نعيم نا عبد الرحمن بن عبيد بن ابي مليكة
عن ابي مليكة عن عبد الله بن عبيد بن ابي مليكة قال نا ابن ابي مليكة نا عبيد بن عمير نا ابو موسى الاشعري نا عبد الله بن اخي فاخرته تارة وجبا
بحار كتنته كنيته انكر القرآن تلك خشية قال نا ابن ابي مليكة نا ابن عباس نا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرؤا القرآن وابكوا فان لم
تبكوا فتباكوا وغنوا بالقرآن فانه ليس من لم يغن او يتغنى به قال الشيخ رحمه الله تعالى القرآن الغير مجمع وعدا
مراده بالخير وعده الله تعالى عدة جمع بين الامرين ما يستحق به الوعد وبين ما يستحق به الوعيد قال الله تعالى
واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا فمحته ان يكون الوعيد على الشرين ان يلحقه الوعيد العالم
ان يفوت ومن كان هذا حاله فخليق عليه ان يبكي واذا سمعوا القرآن ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق
الا يه ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا حتى على من قرا القرآن وتدمع عينه
بوعد ووعيد ان يبكيه فمن لم يحمد ذكره منه فليرجع الى ما عليه حاله ان يكون من الذين قال الله تعالى انهن
هذا الحديث تجيئون وتضحكون ولا تبكون انظر كيف نزع الله هوآء حين لم يبكوا وذكر انه لم ينع من قلوبهم ومن نفسه ولم يعذرا
كنه نهاية معرفته وقدره وانه يرفع اقواما ويضع اخرين فمن رفعه القرآن لم يتضع ومن وضعه القرآن لم يرتفع حدثنا
اسماعيل بن اسحاق نا حجاج بن المنهال نا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الله بن رباح الانصاري عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الايمان ليخلق في جوف احدكم كما يخلق الثوب فاسالوا الله ان يجدد الايمان في قلوبكم
حدثنا محمد بن احمد بن عبدوس نا علي بن محمد بن مهرويه نا ابو نعيم نا عبد الرحمن بن عبيد بن ابي مليكة عن ابي مليكة
عن عبيد بن عمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الايمان ليخلق في جوف احدكم كما يخلق الثوب فاسالوا الله ان يجدد الايمان في قلوبكم
حدثنا محمد بن احمد بن عبدوس نا علي بن محمد بن مهرويه نا ابو نعيم نا عبد الرحمن بن عبيد بن ابي مليكة عن ابي مليكة
عن عبد الله بن عبيد بن ابي مليكة قال نا ابن ابي مليكة نا ابن عباس نا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرؤا القرآن وابكوا فان لم
تبكوا فتباكوا وغنوا بالقرآن فانه ليس من لم يغن او يتغنى به قال الشيخ رحمه الله تعالى القرآن الغير مجمع وعدا
مراده بالخير وعده الله تعالى عدة جمع بين الامرين ما يستحق به الوعد وبين ما يستحق به الوعيد قال الله تعالى
واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا فمحته ان يكون الوعيد على الشرين ان يلحقه الوعيد العالم
ان يفوت ومن كان هذا حاله فخليق عليه ان يبكي واذا سمعوا القرآن ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق
الا يه ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا حتى على من قرا القرآن وتدمع عينه
بوعد ووعيد ان يبكيه فمن لم يحمد ذكره منه فليرجع الى ما عليه حاله ان يكون من الذين قال الله تعالى انهن
هذا الحديث تجيئون وتضحكون ولا تبكون انظر كيف نزع الله هوآء حين لم يبكوا وذكر انه لم ينع من قلوبهم ومن نفسه ولم يعذرا
كنه نهاية معرفته وقدره وانه يرفع اقواما ويضع اخرين فمن رفعه القرآن لم يتضع ومن وضعه القرآن لم يرتفع حدثنا
اسماعيل بن اسحاق نا حجاج بن المنهال نا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الله بن رباح الانصاري عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الايمان ليخلق في جوف احدكم كما يخلق الثوب فاسالوا الله ان يجدد الايمان في قلوبكم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على عدم التعاقد وابوجب التجا احق من التجا ويجوز ان يكون معنى قوله فليتجا اى ليتذكر ويتيقن ان فوت
ما يكبه وعدم التجا ما يوجب التجا فيه فليبكه خوفه على نفسه من وجود ادوصاف من لا يبكيه القرآن ونفسه
ويجوز ان يكون معنى التباكى ان يبرد دابات الوعد والوعيد وما الوقع الله من الثالثات على من خالف امره ونهيه فيخشع بها
ويكون وها على تذكير فيثير منه التجا مكانه يتكلف للبكا بعين الذكر مكان البكا الذى تنفع الموسن وقوله غلبوا
بالقراءة يجوز ان يكون معناه نطربوا به فانه ربيع الموسنين ورو ضة العارفين ونشرة الصادقين رسلة الكروبين
وراحة الغمومين ومتعلل المحابين وبشرى الراجين فالقرآن علامات الطرب واتجاه امارات الهرب والطرب دليل الخوف والرجا والخوف والرجا صفتان يتعاقبان على قلب الموسن فمن خرج عن هاتين الصفتين فليس
منه بعلة وجلية حديث اخر حدثنا بكر بن محمد بن حمدان نا محمد بن احمد بن الفرج نا الازرق بن الوليد ري نا معتمر
وبحد وغيرهما عن الزهرى عن عبيد بن السبب عن ابن هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اغا مثل الموسن مثل الزرع
لا بد من الزنبة الزرع ولا بد ان يصيب الموسن بلاء ومثل المنافق كمثل شجرة الارز لا تهتز حتى تستحصد قال الشيخ رحمه الله
فاما وجه الحديث فيدل على ان الموسن قد لا يصيبه بلاء يصيبه فهو يهيله مرة كذا ومرة كذا فان اتى يصيبه البلاء استكن
انه لا يخلى البلاء ولا يقاومه فهو يهيل تمنة وتبرة والمنافق يكون على حالة واحدة فى المعصية من بدئه والسلامة من الآفة
فى اهله وماله وولده واغا يفعل ذلك به ليصرف الموسن اليه ويقبل به عليه ليلقى فى الاحوال كلها اليه ويبلا يستعين به
فيما كلفه نفسه الى شى من امانه ضيعوا امانة الله ان نفسه من رجل ورجع عما سأل الله ويدعو به فيما نزل
عليه تبلا لانه يحب صوته فيحب صوته له داعيا واذنه اليه مضغية بليه به بعلة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا احب الله عبدا استعبله البلاء استعبالا وسمعه عليه محاناة ودعا ان الملائكة ليعرفون معرفة قال الله عليه وسلم
عبد كريم فضل حاجته فيقول سبحانه عبدى فانى احب ان اسمع صوته هذا الناعين الذين هم فوق الناس
حالة الانبيا واشبههم به والشارط الاشارة على العلوم والعلامات الدالة على البلا الانبيا فالشارة الشارة المتعبدين
الذين خلطوا اعمالهم الحوا حديث شعيب سلح بن زيد بن زهير نا خلف بن عامر نا على بن مجرز نا الوليد بن محمد
الموقرى عن الزهرى عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا برأ من مرضه فهو كالبعير
المتقاعس عقله اهله ثم عقلوه فلا يدرى فيم عقل او فيم اطلق فالمرض يكثر ذنوب العبد ويكفر خطاياه
ان شا الله تعال

ان شا الله تعالى الظالمون فانه يحجزهم عن ظلمهم انتقم بالبلا بعينه ويكون ذكر عقوبة ما اجترحوه وما اكتسبوه
حدثنا عبد العزيز بن محمد نا محمد بن ابرهيم نا محمد بن اسلم بن عبيد ابى عبيد عن ابى هريرة رضى الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى لا اجمع على عبدى بين امنين ولا خوفين اعذبه بالنار وقال اعلم الحكمة والعلم
للحى نصيب الموسن من النار وجوز ان يكون معنى قوله لا يجتمع ان لا يريده الموسن الى الله ولا النهوض كذا ورد وذكر انه من الله اليه
مكلما الا الى الله فان اصلبته بحنه او نزلت به شدة الا الى الله بالصبر فيها والتوبة اليه والتضرع نحوه والاستعانة به والتوكل عليه
بعده او رخاء ها الا الى الله بتمامها والشكر فيه والحمد لله والثنا عليه والانقطاع اليه تتقلبت الاحوال به الى الموسن الى الله الجنة والنعيم
جميعا اذ ليس الموسن الا ذا بين شدة لا الثانى ابدا او خفض ورفعة قد خلصت على الثانى الاحوال فليكون سرة لذة وسرة الم نزعة
تارة ومحنة اخرى فيوانها لا تزداد الى الله الا جميلا انه مرجانه الذى هو عليها من ارتجاله على نفسه واصراره على معصيته
وحربه على طبيعته الشرس لا يتهدى الى الله ندما على ما هنيه واصم سمعه وختم على قلبه فنفسه كالحنش الشديد لا تنثنى
لين وطبه كالجارة الملس بل اشد قسوة وليس فيه رطوبة الايمان ولا بين الاسلام بل هو قاس كبر شديد فهو كالارزة لا
تهتز حتى تستحصد فيحمل ما كان الموت وبرده الى الله زبانيته غلاظ شداد انه لا يرحم ولا يرد الى الله سوا ما الحق نفسه
يرد دون الى عذاب عظيم نعوذ بالله حديث اخر حدثنا ابو عبد الله محمد بن موسى بن على نا الحارث بن اسامة
نا داود بن المحبر من عباد عن ابن جريج عن عطا عن ابن عبد رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان عبدا عبد الله ثلاثة اجزاء ان كن تبكل عقله ولم يكن فيه فلا قليل حسن المعرفة بالله وحسن الطاعة لله حسن
الصبر على امره قال الشيخ رحمه الله ذكر النبى صلى الله عليه وسلم المعرفة والطاعة والصبر وقرن الحسن بها فالمعرفة
بالله توحيده ومعرفته انه الله قديم لا شريك له ولا قديم غيره وحسن المعرفة نفى تشبيه ذاته وتعطيل صفاته فتلك
الله قوم ما لوصفها ينتهون الفهم وانه لا شريك له لا آله غيره وانه احدث العالم وارسل الرسل واتزل الكتب غير ان بينهم
من شبهه بخلقه تعالى من ذكر علوا كبيرا ومنهم من عقل صفاته فلم يضبه بها وصف بنفسه تعالى من حيث اراد اثباته وعقله
من حيث قصد توحيده فحسن المعرفة على ثلاثة اوجه اولها نفى تشبيه ذاته وتعطيل صفاته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
ومعاطب الابدان وهو العصمة تعالى الله ولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين ولا فضل الله عليكم

ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا الآية ثم قال وآتاه الهداية الى الايمان به كما قال الله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام الآية وقال كتب في قلوبهم الايمان وقال حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم والرسول الذي ارسل والكتاب الذي انزل قال الله تعالى انما يتفضل الله ويرحم من يشكره ويوحده والعلم من مصالح الابدان قال الله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم الآية وقال الله جعل لكم مما خلق ظلالا الآية وقال واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وأجل نعمة الله وانعمه الله ما تحصوها والوجه الثالث عبرة تطرد لكم نهيا امر بي ونهيا حكم وقضى ان تفعلوا ان اوامره لدينكم كما اغذية لبدنكم لا بد منها لكم ولا يصلح جسد الا بالاغذية كذلك لا يتم دين ولا يسلم ايمان الا باتمام الاوامر وأداء الفرائض قال الله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقال ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم وذلك ان الخلق من الله عز وجل صدقة تطهرهم وتزكيهم بها الآية وقال عليه الصلوة والسلام الصلوة نور والصوم جنة وقال الصدقة تطفئ غضب الرب هذا احمد بن احمد البغدادي نا ابو شعيب عبد الله بن الحسن القزاني نا ابو الربيع الزهراني نا سلام بن سليم الطويل عن مخلد بن عبد الواحد الازدي عن علي بن زيد ابن جدعان عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد المدينة فقال اني رأيت البارحة عجبا رأيت رجلا من امتي جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره والديه فرددته عنه ورأيت رجلا من امتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه صوضوءه فاستنقذه من ذلك ورأيت رجلا من امتي يلهث عطشا كلما ورد حوضا منع فجاءه صوم رمضان فاستنقذه فسقاه وأرواه ورأيت رجلا من امتي يتبوأ مقعده من النار فجاءه حلقات القرآن فصارت في عنقه حلقة حلقة فجاءت بعد حلقة حلقة فتمنع فجاءه غسله من الجنابة فاخذ بيده فاقعده الى جانبه ورأيت رجلا من امتي من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن يساره ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة فتحيرت في الظلمات فجاءه حجه وعمرته فاستخرجهما من الظلمات وادخله النور ورأيت رجلا من امتي يتقي الهب بيديه فجاءه صلته الرحم فقال يا معشر الهب كفوا فانه كان يصل رحمه فكان البرسوز وصار مخضوبا وكان معهم ورأيت رجلا من امتي يتقي وهج النار فجاءت صدقته فصارت ستارة على وجهه قال الشيخ فاذا تتبع من الاديان موقع هذه الفرائض من الاديان وابي ضرر يدفع المطاعم الاجتماد ما دفع هذه الفرائض من العباد وتعلم انتهاءه كما لم يسوم اقتاله فكما يثلث نفكره ويهدم بتفكر تناول السموم كذلك يهدم بتفكر وتفرج بما ذكرناه

الناهي

الناهي قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم لئن اشركت ليحبطن عملك الآية وقال ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون وقال عز وجل انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء الآية قال عليه الصلوة والسلام ثلاثة لا يرضى الله تعالى عنهم يوم القيمة الرجل يسوء مدمن الخمر والرجل يسوء والمتلمع لرجل يسوء وهو ناكر لأرض حدثنا عبد العزيز بن محمد نا محمد بن ابرهيم نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن الحسن المخزومي عن عبد الله بن محمد العزيز عن هشام بن عروة عن ابيه عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر وحدثنا مكي بن نجيب نا محمد بن القاسم نا احمد ابن يونس نا ابو بكر بن عياش عن عبد الله بن دجدج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه كذا محمد بن عبد الله الغساني نا ابو اسحاق جعفر بن محمد بن مطر نا ابو حاتم الغساني نا ابو الربيع الزهراني نا سلام بن سليم الطويل عن مخلد بن عبد الواحد الازدي عن علي بن زيد ابن جدعان عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد المدينة فقال اني رأيت البارحة عجبا رأيت رجلا من امتي جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره والديه فرددته عنه ورأيت رجلا من امتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه صوضوءه فاستنقذه من ذلك ورأيت رجلا من امتي يلهث عطشا كلما ورد حوضا منع فجاءه صوم رمضان فاستنقذه فسقاه وأرواه ورأيت رجلا من امتي يتبوأ مقعده من النار فجاءه حلقات القرآن فصارت في عنقه حلقة حلقة فجاءت بعد حلقة حلقة فتمنع فجاءه غسله من الجنابة فاخذ بيده فاقعده الى جانبه ورأيت رجلا من امتي من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن يساره ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمات فتحيرت في الظلمات فجاءه حجه وعمرته فاستخرجهما من الظلمات وادخله النور ورأيت رجلا من امتي يتقي الهب بيديه فجاءه صلته الرحم فقال يا معشر الهب كفوا فانه كان يصل رحمه فكان البرسوز وصار مخضوبا وكان معهم ورأيت رجلا من امتي يتقي وهج النار فجاءت صدقته فصارت ستارة على وجهه قال الشيخ فاذا تتبع من الاديان موقع هذه الفرائض من الاديان وابي ضرر يدفع المطاعم الاجتماد ما دفع هذه الفرائض من العباد وتعلم انتهاءه كما لم يسوم اقتاله فكما يثلث نفكره ويهدم بتفكر تناول السموم كذلك يهدم بتفكر وتفرج بما ذكرناه

الناهي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجنده قال الله لا اكتب له صالح عمله الذي كان يعمل فان شفاه غسله وطهره وان قبضه غفر له ورحمه وحدثنا هاشم
ثنا يحيى ثنا حماد بن زيد وحماد بن شعيب وابو بكر بن عياش عن عاصم عن مصعب بن سعد عن سعد رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله
عليه وسلم من اشد الناس بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل على حسب دينه فان كان دينه صلبا ابتلي على قدر
ذلك وان كان في دينه رقة هونت عليه فما يزال كذلك حتى يمشي على الارض ما له من ذنب فاتى قد احب من العصمة ولا يحب من
الشؤم ما تجلب الخاطر صحة الابدان وشقا العصيان فهذا انظره لكم ورحمة بكم ودفعه عنكم سبحانه ما الطفه بعباده
المؤمنين وقوله عليه الصلوة والسلام وحسن الطاعة لله يجوز ان يكون حسن الطاعة الانقياد لله تعالى فيما امر ونهى والاستسلام
لما قدره وقضى وتفويض الامر اليه فيما ستر وخفي فالانقياد في الامر والنهي هو ان لا يغلوا فيه ولا يجفوا عنه اذ بالغلو مرقت
المارقة وبالجفا هلكت المرجئة وبالتوسط لحقت الفئة الناجية قال عليه الصلوة والسلام ان هذا الدين متين
فاوغل فيه برفق ولا تبغض الى نفسك عبادة الله فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى حدثنا الحسين بن علي العطار
ثنا عبد الله بن ابي بشر ثنا خلاد بن يحيى ثنا ابو المتوكل عن محمد بن سوقة عن ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وحدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي ثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه ثنا علي بن
ابي بكر الثقفي ثنا جعفر بن سليمان ثنا المعلى بن زياد عن ابي غالب عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
صنفان من امتي لن تبلغهما شفاعتي او لن تنالهما شفاعتي او لن اشفع لهما امير ظلوم غشوم عسوف وكل غال مارق
وحدثنا القواريري ثنا عمران بن موسى بن مجاشع الجرجاني ثنا سويد بن سعيد الانباري ثنا شهاب بن خراش عن محمد
ابن زياد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله من نبي فاستجمع له امره الا وفي
امته مرجئة وقدرية يشوشون عليه امر امته الا وان الله تعالى لعن المرجئة والقدرية على لسان سبعين نبيا انا
اخرهم فالقدرية غالية اخرجت من الايمان من ارتكب كبيرة وحكمت عليه بالخلود ان مات من غير توبة فغلت
ولعنت واستخفت المرجئة باوامر الله ونواهيه فزعمت انه لا يضر مع الايمان ذنب ولا يدخل مؤمن النار وان لم
يعمل بسيئة فخففت فلعنت وخير الناس اهل السنة والجماعة الذين قال امير المؤمنين علي رضي الله عنه خير الناس النمط
الاوسط يرجع اليه الغالي ويلحق به التالي وهي التي ترجوا الله لغفران الكبائر وتخاف منه في العقوبة على الصغاير
فهذا حسن الطاعة فيما امر ونهى واما حسن الطاعة فيما قدر وقضى فالتوكل على الله فيما تكفل والاكتفا به

بها دهم

ديو

بها دهم وثوابا قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقال رسلهم وما لنا الا نتوكل على الله الاية وقال الذين قال لهم الناس
ان الناس قد جمعوا لكم الاية قال الله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وهذه علامة من على الله توكل وبه
احتسب قال عليه الصلوة والسلام لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وقال
عليه الصلوة والسلام يدخل من امتي الجنة سبعون الفا بغير حساب ثم قال هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يكتوون
ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون فالاستسلام لما قدر وقضى تسليم النفس الى خالقها وتسليمها الى مشتريها قال الله تعالى
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم فعلى البايع تسليم ما باع حتى يستحق الثمن وقال عز وجل للخليل عليه السلام
اسلم قال اسلمت لرب العالمين قال الله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم فهذه عاقبة المسلم المستسلم قال
عليه الصلوة والسلام اذا اخذت مضجعك فقل اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك وقال عليه الصلوة والسلام
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فالاعتراض على الله فيما يقضي ما لا يعنيه لانه من باع شيا وسلمه الى المشتري لم يكن له ان
يعترض على المشتري فيما يحدث فيما اشتراه وتفويض الامر فيما ستر وخفي هو تفويض امره الى الله فلا يتحكم عليه ولا يختار
على ما يختاره قال الله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة وقال عز وجل حكاية عن مؤمن ال فرعون وافوض امري
الى الله الاية قال الله تعالى فوقاه الله سيئات ما مكروا الاية فهذه عاقبة التفويض الى الله قال عليه الصلوة والسلام تؤمر
البكر والجارية فطهر للبكر وقوله عليه الصلوة والسلام وحسن الصبر على ما يرد من الامر فيما يختار بعضها من ايجاب وحتم
وامر قضا وحكم فالصبر على اوامر الله تعالى اقامتها بحدودها قال الله تعالى استعينوا بالصبر والصلوة وقال ان الله
مع الصابرين وقال النبي عليه الصلوة والسلام اصبروا وصابروا الاية وقال واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي الاية وحسن الصبر على اوامر الله تعالى ان لا يشاهد الخلق فيما يعمله لله فيقدح فيه الرياء قال الله تعالى يذم المنافقين
واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وقال الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤن
الاية وقال عليه الصلوة والسلام قال الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل لي عملا واشرك فيه غيري فانا منه بري وهو
للذي عمله حدثنا عبد العزيز ثنا محمد ثنا اسحق بن محمد الفروي ثنا ابن ابي الزناد عن عمرو بن ابي عمرو عن المقبري عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى فذكره قال الشيخ وان لا يقارن نعمه فيما يعمله فيفسده العجب
قال الله تعالى في قصة قارون قال انما اوتيته على علم عندي قال الله تعالى فخسفنا به وبداره الارض وقال الا ابتلي اشكر ام اكفر ثم

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال الله تعالى فاخرج منها فانك رجيم الآية هذه ثمرة العجب والتطاول التفنن واهوسنا فان الله تعالى اذا احب عبدا كثر همه فلم تفن همته شيئا الآية بان لا يطالع عيوب غيره رضا الله تعالى والدار الآخرة فان مطالعة العيوب يحط العمل وهو الكبر المفني قال الله تعالى فذكر فما انت بنعمة ربك بمجنون واشكر نعمة ربك احدثا قبل الا يريد به غير الله قال الله تعالى الذين استولى ابليس انهم فلم يقيدوا شكر ونه الشكر فرض العمل حدثنا عبد العزيز بن احمد بن ابرهيم بن احمد ابن اسحاق بن اسوس بن ابان بن ذبيب عن التغلبي عن عتاد عن بكير بن عبد الله الاشج عن ابن بكير بن رجل من اهل الشام يقال له عامر بن ابي عمرة رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله رجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو يبتغي من عرض الدنيا فقال عليه الصلوة والسلام لا اجر له فاعظم الناس ذلك فقالوا للرجل عد لرسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك لم تفقه فعاد له بمثل ذلك فقال له عليه الصلوة والسلام فما الاجيرة فيها الرجل عد لرسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك لم تفقه فعاد له فعاد السائل فذكر له عليه الصلوة والسلام ان لا اجر له وحدثنا الرشاح بن احمد بن الصقر بن احمد ابن كثير العبدي بن ابن المبارك بن الحسن بن زيد عن سعيد القيني عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع ورب قائم ليس له من قيامه الا السهر هذه عقيبة طالعة العوض على العمل قال الله تعالى وقد منا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا فحض الصبر على الرضا ورضي ان تخلصه سرا تراه العجب والشكر الخير وهن الصبر على ما قد رو قضى وحكم هو ان لا يكون صبره عقيب جزع قال الله تعالى يذكر نبيه يعقوب عليه السلام فصبر جميل قيل لا جزع معه وقال النبي صلى الله عليه وسلم الصبر عند الصدمة الاولى حدثنا احمد بن عبد الله المروزي بمرو حدثنا ابو يعلى يا الاصبغ قيل محمد بن اسد بن عبد الله التميمي بحران نبا عتاد نبا عتاد قال ان تدرك ان تجتاز الحسرة فتخرج نفسك وتمضي به ويكبر ما نعلم هذا اصبر العامة من المؤمنين وهو انتظار الفرج من الله جل جلاله واما صبر الخواص فهو انتظار بصبرهن الصبر فلا يطالع الفرج فيه ولا يريد بالخلاص ما هو فيه قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا فالصبر ان لا ينتظر الفرج الا من الله تعالى كما قال عليه الصلوة والسلام لا يزنون والا يشربون والمصابرة ان لا يريد الا ما اراده الله تعالى حدثنا عبد الله بن محمد بن النضر بن شمل بن حميد بن سليمان بن الاثم نبا ابن شماس عن ابي جنان التيمي عن ابيه قال ورد خلدا على مسرور بن مشعبة وكان منا معها بالخط نعوده فلما ان اراد ان يقوم قال اعلم يا مسرور ما نطقكم ما تنكرون ما علمت ان تحت الثوب ثوبا فاشل

الفرج واذا هو بثوار حديث الحرا فنفضوا الظهور وما زعجتهم الا ساترون وما يشعرون ان الله تعالى نقض بنية ذلك الظهر وحدثنا احمد بن عبد الله الرازي نبا ابو اسحاق الهجيمي نبا احمد بن محمد بن نعارية ابو عبيد العصري عن ابي عبيدة ابن الجراح ان رجلا سئل ايكون في الجنة من يصبر لربه فيعلمون ما اتسع اقدارهم لتلقفوه ما تلقفا فعند اصابة الصبر قال بعض الكبار صابروا الصبر فاستغاث به الصبر فنادى الصبور يا صابر صبرا تم لا يشهد الصبر من نفسه انه صابر انما يشهد الصبر من الله عليه ليشكره عليها فان الله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله وقال ابو عمر الدمشقي من عنق قول ايوب عليه السلام فصبر فقال ما رأيت الصبر فصبرت بل لانكار انت ارحم الراحمين وقال غيره سئل بعض الصالحين ما الصبر الذي لا تفتش عليه انبيا كرواه ولا تكره ان لا تكره ان ارحم الراحمين عند ذلك وتدلى من حالة تلذذ في بلائه الا ترى الى قوله سئل بعض الصالحين انت ارحم الراحمين ولم يبن التخفيف ولا زوال الشكر كذلك يعقوب عليه السلام انما اشكو بثي وحزني الى الله كما انه رأى شكوا ما اليه الذي عند من كثير ما اصطنعه اليه وقوله عليه الصلوة والسلام ومن لم يكن فيه ثلاثة فلا عقل له العقل عقلان عقل محجة وعقل مجمة فعقل المحجة هو الضريبة الذي جعله الله في كل مالغ مبرور به تمت محجة الله على خلقه فمن لم يركب الله فيه هذا العقل لم يكلفه شيأ وهو المفقود والطغاة والبهايم وسائر ما خلق الله غير الثقلين وهو عقل المحجة التي ما ذكر الله تعالى ان من ذكر الآيات لقوم يعقلون وقال العلم نير راق الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها الآية وعقل المجمة هو استعمال العقل الغريزي وتربيته بالنظر في الآيات من الافاق والانفس وهو العقل الذي به يتبع العبد اوامر الله تعالى فيتبعها ويجتنب مناهيه فيتركها فمن لم يعمل بما علم لم يرث عقل المحجة قال الله تعالى ذكرا بانهم قوم لا يعقلون وقال عليه الصلوة والسلام العامل بغير طاعة الله تعالى حدثنا احمد بن موسى بن اسحاق نبا الحارث بن اسامة نبا الحارث نبا داود بن المحبر عن عتاد عن ابن ظاهر وش عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قدم رجلان من اهل خيبر المدينة ناجرا فكان لهما ان وتجارة هيئة فتبايعوا شيأ فاعجب هذا النصراني فتوجه القابل نقال ائمة فان العامل بغير طاعة الله تعالى والكافر والمشرك بالله وان كان له عمل من جهة انه مبرور عند الله وعليه وليس يعقوه ولا يجنون فائدة لدين ما دام حيا ثم يقبل الى الله لم ينتفع بعقله وتمييزه كما ان له سمعا وبصرا وهو يسمع به ويبصر ولنا ما لهذا وقد قال عز وجل صم بكم عمي فهم لا يعقلون فنفى عنهم العقل كما نفى عنهم السمع والبصر النطق وان كانوا يسمعون ويبصرون وينطقون ويميزون ولكنهم لما لم ينتفعوا بأسماعهم وابصارهم والتمييز بهم ضاع وكملوا فيما قال الله تعالى ولقد ذرأنا لجهنم

فلما جحدوا ما أراهم أبصارهم وأسمعهم أسماعهم من آيات الله الدالة على وحدانيته وربوبيته أخبر أنهم لم
ينفعهم أسماعهم وأبصارهم وتمام صنائعهم كأنهم عمي كذلك لما جحدوا ولما عرفوه بعقولهم من وحدانية الله تعالى وصدق
محمد صلى الله عليه وسلم والدلالات على البعث وغيره فلم ينتفعوا بعقولهم أخبر أنهم لا يعقلون ولا يفقهون ولا يعلمون
نعوذ بالله من الخذلان ونسأل الله التوفيق على البيان إنه متفضل منان **حديث آخر** حدثنا محمد بن أحمد
البغدادي ثنا أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق القاضي ثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ثنا سلمة بن وردان قال سمعت أنس بن مالك
رضي الله عنه يقول ارتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر درجة فقال آمين ثم ارتقى الثانية فقال آمين ثم ارتقى الثالثة فقال
آمين ثم استوى فجلس فقال أصحابه على ما أمنت قال أتاني جبريل عليه السلام فقال رغم أنف امرئ ذكرت عنده فلم يصل عليك
فقلت آمين قال رغم أنف امرئ أدرك أبويه أو أحدهما فلم يدخل الجنة فقلت آمين قال رغم أنف امرئ أدرك رمضان فلم يغفر له
فقلت آمين وحدثنا محمد بن الحسن بن علي ثنا سهل بن المتوكل ثنا القعنبي بإسناده نحوه وحدثنا محمد بن أحمد ثنا أبو إسماعيل
محمد بن إسماعيل الترمذي ثنا سعيد بن أبي مريم ثنا محمد بن هلال ثنا سعد بن إسحاق بن كعب عن أبيه عن كعب بن عجرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احضروا المنبر فحضرنا فلما ارتقى درجة قال آمين ثم ارتقى درجة ثانية فقال آمين فلما ارتقى
الدرجة الثالثة قال آمين فلما فرغ نزل عن المنبر فقلنا يا رسول الله لقد سمعنا منك اليوم شيئا ما كنا نسمعه فقال إن جبريل عليه السلام
عرض لي فقال بعدا من أدرك رمضان فلم يغفر له فقلت آمين فلما رقيت الثانية قال بعدا من ذكرت عنده فلم يصل عليك
فقلت آمين فلما رقيت الثالثة قال من أدرك أبويه الكبر أو أحدهما عنده فلم يدخلاه الجنة فقلت آمين **قال الشيخ**
رحمه الله تعالى كان النبي صلى الله عليه وسلم أرحم بأمته من آبائهم وأمهاتهم ومن أنفسهم وبذلك وصفه الله تعالى فقال عزيز عليه
ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم والله أرسله رحمة للعالمين فقال وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين وعاتبه الله تعالى
في قوله لعلك باخع نفسك ... وجهه بيدها فقال ... في الآية وبلغ من شفقته على أمته أن كان ربما خدمته
بيده من ثوبه حين حثوا وجهه مخافة أن يقع من دمه على الأرض فينزل الله بهم العذاب وهم بأنه مشركون يقاتلونه
ويحثوا في وجهه ... ولما نزل قوله تعالى قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال أعوذ بوجهك أو من
تحت أرجلكم قال أعوذ بوجهك وهذا ذاك بهم يكذبونه ويؤذونه ويشتمونه ويضع الفرث على ظهره وهو ساجد ثم يدعوا
على قوم أسرائه وصدقه وأقربائه ... وصلوا رمضان يرغم الأنف والبعد عن الرحمة أن من ذكر الحكمة

يجوز

يجوز أن يكون معنى ذكري الشيخ به عليه الصلاة والسلام المنافقين الذين يراءون الناس وهم كانوا يطيعون
لا يفقهون شيئا ولا كانوا منه على إلا بقلوبهم ولا بعقولهم تكذيبا له واستخفافا به وكذلك المستخف برمضان فلا يصومه ولا يقوم
جحودا له وإنكارا أو يستخف بالوالدين تكذيبا بما أنزل الله تعالى في قوله ووصينا الإنسان بوالديه حسنا فيكون دعاء على
الجاحدين والمنافقين الذين قد أخبر الله أنهم في الدرك الأسفل من النار وهم مشركون لا يغفر الله لهم ودون ما شاء الله
وصدق قوله وما جاء به والله أعلم ويجوز أن يكون ذكر في المؤمنين بالله المصدقين رسول الله صلى الله عليه وسلم المعتقدين
صيام رمضان المؤمنين بما أنزل الله من الوصاة بالوالدين غير أنهم اتبعوا شهوات نفوسهم فتشاغلوا بها عن صلاة
خالقهم أراهم الله تعالى مواضع رشدهم فتعاموا عنها ودلهم على سبيل النجاة فتجافوا عنها كأنهم أبوا إلا الشارات
فيها فتحوا فيها لهم الجنة أن يحملوها الثمار وذكر أن الله تعالى نهاهم عن المعاصي أن يواقعوها والمناهي أن يأتوها فأبوا إلا
مواقعتها وارتكابها فأعرضوا عن النعم البارئ فأعطاهم الله شهر رمضان فأمرهم بصيامه وقيامه ومن حرم جوارحهم فيه
فيغفر لهم ما اجترحوه في جميع السنة ويكفر عنهم خطايا أحد عشر شهرا فيه وأعتق لهم فيه وصفد الشياطين وغلق
مردة الجن وفتح أبواب الجنان وأغلق أبواب النيران وأعانهم بإخوانهم المؤمنين فلا يرى إلا صائما لربه في يومه
قائما في ليله تاليا لكتابه ذاكرا لربه تركوا الملاهي ورفضوا المناهي وأقبلوا على مجالس الذكر وسكن عن نفوسهم
كثير من شهواتهم فأعطاهم فيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر يصومونه ويقومونه فأبوا مع ذلك إلا العصيان
والتمرد على الرحمن فلم يستوجبوا الغفران وبعث إليهم رسولا من أنفسهم عزيز عليه ما عنتم حريص عليهم رؤوف رحيم
بهم أمانهم في الدنيا وأمانهم من العذاب وشفيعهم في الآخرة وزعيمهم بين يدي الله تعالى أمرهم بتوقيره وتفخيم أمره وتعزيره
ومن عليه وأمرهم بالصلاة عليه وصلى عشرا على من صلى عليه واحدة ومن صلى الله عليه لم يعذبه بعدها فتذاهب عن الصلاة
عليه وقد ذكر عنده وترك حظه من صلوة ربه عليه فكأنه أعرض حين أقبل عليه وأبى حين دعي إليه فلم يكتسب بصلاته
على نبيه صلى الله عليه وسلم مغفرة ذنبه ولم يبتغ في صلاته عليه رضا ربه فلم يستوجب غفران ذنبه وأمر الله بتعظيم
حق نعمه وهو الكبير المتعال ذو الإكرام والجلال وأمر بشكره فيما أنعم وهو مؤدي لشكره والنعم تقتضي وأن واجب حقه
ولم يشكر أنعم مستحقه فأمرهم بشكر والديهم وجعل شكرا منهم فيما أنعم عليهم فقال اشكر لي ولوالديك وجعل برهما
سبب غفران السيئات وعقوقهما أكبر الكبائر فأعرض عنهما من أدركهما أو أدرك الكبر عنده أحدهما فلم يرضهما أو أحدهما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بتوبة والتوبة على ذكر حليلة كبيرة تلم بها من الله المغفرة ولم يقبل على الله بتوبة كذا ذكر بالعذر تحكم الله على هوآء الذين توبتهم
بالنار ويطهرهم بها اذ لم يتطهروا بما اعطاهم من الطهارات ولم يختموا من اتقالهم بما بين لهم من الكفارات فما بعدهم
من سوء ان تعين فرحمة ربهم جنة رب العالمين واخر دعوانهم ان الحمد لله فاغفر لهم بلا كر ما خبر نبيه صلى الله عليه وسلم
على لسان امينه عليه السلام حكمه نبيهم موافق الحديث حيث من شيئه ولم يخالف مولاه من اراده فتالله ما شاء الله
واراد نبيهم ما اراد الله من بشارة اخرهم من سوء ان الناجين وتاديب الله لهم في دار الظالمين وتطهيره اياهم من الجاهلين وتوبتهم
وازالة غمهم واساغ عيوبهم ودعا عليهم بما شيء من حكم الله نبيهم فاذا دخل على ربه وحكم الوسيلة من قرب شفع صلى
لهم فشفع نبيهم واستغفر لهم فغفر الله لهم فتالله ما ذكر الله تعالى الغفران للكبير والموبقات وقال عن ان يشرك به ويغفر ما دون
محمود اذا قال عليه الصلوة والسلام شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وقبل انه عليه الصلوة والسلام لمن شفع فتالله الاسماء الحسنى
والعظائم فكانت دعوته عليه الصلوة والسلام موافقة لنبيه في مشيته ولم يكن غلطه على الله اذ
عوده حبيبه ربه قريب وله صفي وعلي الله حق فلم يكن يتقدم بين يدي الله ولا يتاني على الله بان افقه من بكر
الاحوال وآثر صحبته من كل الاعمال صلى الله عليه الكبير المتعال وفوز به معنى اخر وهو انه اراد به تعالى بفعل
هؤلآء الزجر لامته والترهيب لهم بما بلغ الزجر واشد الترهيب لعظيم الذنب لما يوافقه هذه الاشياء
وليجتنبوا هذه الاعمال ومن الدعاء عليهم في المشيئة هو الذي عالم والاستغفار لهم وحوالة التطهير والتزكية
لهم فقد قال عليه الصلوة والسلام فيما حدث حاتم ثنا ابي ثنا الحماني ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن سلم عن مسروق
عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان فاغلظ لهما فخلف برسول الله فلم
اصاب منكرا جزلا اصاب هذين منكرا جزلا قال ارما علمت ما عهدت عليه ربي قالت فلمت وما عاهدت
عليه ركزة الملك اللهم ايما عبد سوس شيئه او جلدته او لعنته فاجعلها له زكوة ورحمة وعافيه وكذا ولكذا
فقد اخبر عليه الصلوة والسلام ان شتمه اياهم لعنة لهم رحمة وزكوة فهو عافيه فكانه عليه الصلوة والسلام حين
قال لعنه الله وارغم انفه استغفر له وسال الله ان يرحمه ويتجاوز عنه ويتوب عليه ويزكيه ان كان ظاهر
الامر بعده ودعا عليه فهو عليه الصلوة والسلام جمع في قوله لعنه الله وارغم انفه تحويلا لامته وزجرا لهم وتهيبا لهم واعلاما لهم تعظيم الذنب شتمه عليهم واستغفاره لهم وشفاعته فيهم وظفره علمه فتجاوز عنهم

رسال

وسال الله ان يتوب عليهم فيطهرهم بالتوبة او يكفر عنهم ذنوبهم فيزكيهم ويطهرهم ويخصص عنهم شقة عليهم
ورافته بهم برحمته لهم فقد كان عليه الصلوة والسلام كما ذكره الله سوء صفته واشي عليه لقد جاكم رسول من انفسكم عزيز
عليه ما عنتم الآية رسول رحيم رامل للمومنين وشيعا للذين خوفه فاغلظ صلى الله عليه وسلم على من اراده فقال ما ترى الله

حلف آخر حدثنا ابو النضر محمد بن احمد القاضي ثنا عبيد الله بن ابي زيادة ثنا ابو معشر عن نافع عن
سعيد بن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم
نومه وطعامه وشرابه فاذا قضى احدكم نهمته من وجهه فليعجل الى اهله وروي في حديث اخر سافروا تصحوا
وتغنموا قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون معنى قوله السفر قطعة من العذاب هذا السفر لطلب الدنيا
والخسر عليها والضرب في الارض وابتغاء ها للتجارة فيها والاكتساب منها فاما صاحب هذه الصفة فمعذب
معذب بطلب البلدان وبتلك الغاية وتحمل التعب ما يفرغ منه من الرزق الذي تكفل الله تعالى الله تعالى
قد جعل الله لكل شيء قدرا وقال عليه السلام ليستوفي احدكم رزقه حتى يموت عليه رزقه فليتق ربه ما آتاه الله ناهيك بهذا توكل
الرزق وشعبه وقال عليه الصلوة والسلام يا ايها الناس يسوقون اليكم ما قدر لكم قبل ان تاتوه فاجملوا في الطلب
والرزق المقسوم وقال ابن مسعود رضي الله عنه ان النفخة اذا تعني الرجم بفناء الله ملكا يكتب اثره واجله
ورزقه فمتى يستوفي سعيه فمنها لا يتقدم ولا يتوخر ولا يتوسع ولا يتقدر تعب وعذاب قوله صلى الله عليه وسلم السفر
قطعة من العذاب هذا السفر لاستفادة حطام الدنيا وتقرير الاتباع فيه والاستكثار منه يدل عليه قوله يمنع
احدكم نومه وطعامه وشرابه لان الناس من طلب الدنيا والجمع منها يمنع النوم ربما ويحرمها خطوظ اليوم تهر
بزعمه ماله ولا ينقص بطنه كما له وامر قوله حثوا وتعجلوا تعنموا انهم السفر في الغزو في سبيل الله تعالى الله تعالى
وعدكم الله مغانم كثيرة ما خذ رزقا ما قدر لكم ارصد دونه رزقا ما قدر لكم وقال ما تقلبوا اينعته من ماله وفضل الاينة
ثالث انزل رسول الله ايمنه كنوز نهو يصيب المعجز ويعقبه الله ويتقبله فهو في الغنيمة فمن سافر للغزو في سبيل الله
صح بدنه لقوله تعالى لكم بسمسم كنوزهم لقوله وعدكم الله مغانم كثيرة الآية قال عليه الصلوة والسلام لقد رزق من سبيل الله
او رجع خير من الدنيا وما فيها حدثنا علي بن محمد ثنا ابو حاتم ثنا ابو نعيم ثنا الحجاج عن الحكم عن يحيى عن
ابن عباس رضي الله عنهما عن ابن صلى الله عليه وسلم قد يجوز ان يكون معنى قوله سافروا تصحوا او تغنموا اي حتى تعلموا

شبكة الألوكة www.alukah.net

فكرة في ملكوت السموات وحوادثها نظاما بالهمم والارادات والتفكر فيما خلق الله تعالى فقد ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار الاية وقال الله تعالى ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج والارض مددناها الايه وقال الله تعالى ينظروا في الارض فينظروا كيف بدأ الله الخلق ثم يسير النشأة الاخرة ان الله على كل شيء قدير فالتفكر في ملكوت السموات والارض والنظر فيما خلق وذرأ واحدث وبرأ واخبر ان ذلك يورث اليقين والتفكر والتفكر يتوحيد الله وتنزيهه عن الاشتباه بما انزل الله من العقوبة بمن كفر بالله وبرسله وجمع الاموال العدد وجحد فعال الجبارين وكل ربع اية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون الى اشباه هذه الايات ثم ان الله تعالى قص خليله عليه السلام وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فاخبر ان التفكر في ملكوت السموات والارض احد الطرق التي بها يورث اليقين واليقين هو الصحة لان الشك الذي هو ضد مرض ما اذا تعالج فزال بالشفاء فاذا كان اليقين صحة من شأنه ان يكون في ملكوت السموات والارض بهذه الصفة والتفكر فيه توريث اليقين فصح ورجح بالفوائد وورد على شرط الزوائد فقد سمعت بعض شاختنا يقول اقدم النوري وحداثة عصر وقد وضع كتابي سماه طراز في التوحيد فسميته بخنيذ يا الحسنين تطعنوها بالاجناس وتقطعنا ما بالهمم شعر الاسرار في ملكوت السموات والارض يورث صحة العقائد من شأنه من ملكوت السموات والارض بهذه الصفة والتفكر فيه توريث اليقين فصح ورجح بالفوائد وورد على شرط الزوائد فقد سمعت بعض شاختنا يقول اقدم النوري وحداثة عصر وقد وضع كتابي سماه طراز في التوحيد فسميته بخنيذ يا الحسنين تطعنوها بالاجناس وتقطعنا ما بالهمم شعر الاسرار

العلم تسعة سلم تمت العوالي فقال خنيذ يا الحسنين تطعنوها بالاجناس وتقطعنا ما بالهمم شعر الاسرار

الذي لا ينفد والشقم بالدم مرصوصا بالمدر وقصر هو الحصن الذي لا يهدم والاسباب شعر الاسباب من ملك الدنيا هو العدة اسبغ الستور ازكاها تهاد نجم سهاها خطوطها مرهفا مهام وشراب ونوم لا يحلب منوعا ولا يزيد من عند الله تعالى يعطي ويمنع ويتوب ويمنع وهو الرزاق ذو القوة المتين حديث اخر حدثنا نصر بن الفتح ابو عيسى الجعفي من مرسى الانصاري ساق سنده الى ان عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن ابي عمرة الانصاري عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بخير الشهداء الذي يأتي بشهادته قبل ان يسألها وساق نصر ايضا ابو عيسى واصل بن عبد الاعلى ان يضل عن الاعمش عن علي بن مدرك عن هلال بن يساف عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء قوم يسمنون ويحبون يشهدون قبل ان يستشهدوا

نسألها

١٠٠٩

كتاب الوصايا بعد فصل الاولاد

نسألها قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون معنى قوله يعطون الشهادة قبل ان يسألوها ان يشهد الشاهد ولم يشهد شهادة زور وانما الذي هو خير العقد انه هو الذي شهد بما استشهد عليه واحتاج المشهود له الى شهادته ليتصل الى حقه فيشهد له الشاهد بالشهادة التي له عنده من ان يسأل شهادته فيبرء عنها او نحو هذا او ذكر ان يكون الشاهد ممتنعا كل طان او يرشى لاقتدر صاحب الحق ان يناله الشهادة فيتبرع الشاهد فيشهد له او يكون صاحب الحق استشهد على رجل على الحق ثم قضى عليه ان له على جاحده حقه شهادة الشاهد او غلبه او غير هما فهو لا يناله الشهادة فلا يعلم ان له عنده شهادة فيتبرع الشاهد فيشهد له فهو كقول السيد الا من شهادة تتبرع متصل وليت بواجبة عليه الا ان يناله ما ذا شاء لم يكن ان يمسك عنها ويكتم شهادته قال الله تعالى ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا فجائز ان يكون معنى قوله يعطون الشهادة قبل ان يسألوها ان يشهد الشاهد الحدود من الزنا او سرقة او خمر وظهر كل شهد على انسان بشرقة وتدارأ بالنار قال الا انه لم يناله شهادة فيحق فيشهد انه رأى هذا قد سرق او رأى هذا قد شرب الخمر فيشهد بذلك عند الامام فيوجب على المشهود عليه حدا وهو منكر له بشراشره الله عليه وهو منهي عن منكر بشتوه وما سوى ان يشرعليه ما عليه بتبدئ الله عليه الصلوة والسلام بما يحضر الآن بنا نهم والبيض الايام ال قلوبهم لا تتبعوا عورات الناس فان من يتبع عورة مسلم يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف بيته نهى شهد على اخيه بحد من الحدود قبل ان يسأل فهو ما ذب او نهى عوان السلطان حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب بساعبد الله بن محمد البلخي ساالحي من موسى ابو سعيد الصفار ابو محمد بن منيرة ساابو حنيفة عن علي الشيبي عن ابي عبيدة الجهني قال اتى رجل ابن اخ لشوان الابن مسعود رضي الله عنه فقال انتر تلوه وتسرروه واستكلموه فتقتلوه وتسرروا استكلمه فلم يجد له عذرا فامر به فضحك فلما ضحك قال ما يضحكك فقال ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعى بهلاد فقال اجلدة والله مضبعكم ثم انا عبد الله رضي الله عنه بعد له فاضا كل ابن جلدة حتى بلغ قال الشيخ يا ابا عبد الرحمن والله انه ابن اخي وما له ولد غيره فقال عبد الله رضي الله عنه بيس العم انت والله ما احنت ادبه صغيرا واستزنته كبيرا ثم انشأ عبد الله يحدثنا فقال ان اول حد اقيم في الاسلام لسارق اتي به الى النبي صلى الله عليه وسلم فامر بقطعه فلما ان ذهبوا به ليقطعوه قال ابو امية فما انطلق به ان يقطع نظر اليه رجل من بني سليم كان ابوه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله والذي نفسي بيده ما كنت اظن ان تبلغ هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يمنعك ان لا تشهد علي قال الرجل ذكرت علي قال الرجل فلما ان ذهبوا به ليقطعوه قال ابو امية فما انطلق به ان يقطع نظر اليه رجل من بني سليم كان ابوه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله والذي نفسي بيده ما كنت اظن ان تبلغ هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يمنعك ان لا تشهد علي قال الرجل ذكرت علي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان تكونوا اعوان الشيطان على اخيكم تقاتلوا هلا اخليت سبيله فاذا قتل ان تاتوني به فان الاسلام اذا
انتهى الى الحد فلا يشفع له ثم تلا هذه الآية وليعفوا وليصفحوا الآية فقد اخبر عبد الله رضي الله عنه
ان الذي شهد على ابن اخيه بشرب الخمر يئس وآيا ليتبع حين كان لم ينزه واخبر عن ابن صلى الله عليه وسلم ان الذي
شهد على السارق مزاعوان الشيطان فيجوز ان يكون مقتضى قول ابن صلى الله عليه وسلم يعطون الشهادة تقبل ان تحاكموا
هم هو الذين شهدوا على اخوانهم بها بمنكر لانهم ربوجب اقامة الحد عليهم وان كانوا صادقين ويكونوا
فاعلين اواعوان الشيطان على اخوانهم الذين اوشهدوا قبل ان يستشهدوا فان الحقوق فيكونوا شهود زور
فاعلين واما صار الشاهد قبل ان يشهد فيما لمخوف ضرر الشهادة الا ان يقتضي صاحب
الحق مظلوم ونصرة المظلوم واجبة والجاحد له حقه ظالم ونصرة الظالم واجبة وهوان تكفه عن الظلم فقد
قال عليه الصلوة والسلام انصر اخاك ظالما او مظلوما قيل يا رسول الله هذا انصره مظلوما فكيف انصره ظالما
قال تكفه عن الظلم والمراد بالحدود فانه اذا شهد قبل ان يتم الشهادة فتذكر شيئا فيكون تاركا يجب عليه الحد
فهو اذا ذكر شيء الشهادة لانه قاذف او معون للشيطان وشاهد زور اذا لم يتمكن عند شهادته وقد قال عليه الصلوة والسلام
محدثت شهادة الزور اشتراها بالله حدثنا نصر بن ابو عيسى الحدين شيع سار وان بن معاوية عن سفيان
ابن زياد الاسدي عمن فاتكر بن فضالة عن ابيه بن خزيم رضي الله عنه ان ابن صلى الله عليه وسلم قام خطيبا فقال
ايها الناس عدلت شهادة الزور اشراكا بالله ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا
قول الزور انتظر الى عظم قدر المومن وجليل منزلته عند الله تعالى اذ جعل الشهادة عليه بالباطل كالشهادة على
نفس عزوجل بالباطل الذي جعل له شريكا شهد على ربه بالباطل فزعم ان معه آلهة اخرى وشهد على ذلك
قال الله تعالى ايشركون لا يشهدون ان معه آلهة اخرى قل لا اشهد فالشرك بالله شاهد على بطلانه بالباطل وبالاصالة
فهو منتهى عمله تجعل الله الشهادة على المومن بالباطل والافتراء عليه كالشهادة على نفس عزوجل بالباطل والافتراء
عليه فقد ازا جتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور حتى انه عبر شركين به فيه اشارة الى ان قائل الزور غير
حبيب الله وشر كبه ولولا الدلالات الدالة على ان ساء دون الشرك بالله ليس شركا على الحقيقة وانه لا يخرج من
الايمان الى الكفر ورد الترجيح الى الشرك غير الاشراك بالله والجملة لكان ظاهر هذه الآية تقتضي الا ترجيح عن

شاهد

شاهد الزور وقد قال عزوجل انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا
المومنين والساعي عليهم بالفساد في الارض محاربا لله عزوجل ورسوله كذلك جعل الشاهد بالباطل على المومن
بالله كالشاهد بالباطل عليه عزوجل وذكر لحرمة المومن وعظيم منزلته وجليل قدره وكذلك الذي للمومن جعله
الله ورسوله تعالى الذين يوذون الله ورسوله الآية جعل الموذي للمومن محاربا لله تعالى ورسوله
روايته من الله تعالى من اذى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وفي الحديث قيل يا رسول الله ما المومن على الله مرتبا قال
تكاد السموات تنشقطن من فوقهن فمن جعل لله ولرسوله فقد توعد بالله الشتعال
حدثنا هناد بن السري نا خالد بن نمير عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا نمر مع النبي صلى الله عليه وسلم
الى النخيل الله عليه وسلم بعد الوبر سول الله ان احدنا يحدث نفسه بشيء يعظم عليه ان يتكلم به قال فقد وجدتموه قالوا نعم
قال ذاك صريح الايمان فذا احمد بن حنبل عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال الوبر سول الله اما نجد شيئا لا
نحب ان نتكلم به وان لنا ما طلعت عليه الشمس وقال بعيد لان نخر احدنا من السماء احب اليه ان يتكلم به قال الشيخ
رحمه الله يجوز ان يكون معنى قوله عليه الصلوة والسلام ذاك صريح الايمان اي استعظامكم لذا وكراهتكم
الخوض في التفكر على التكلم به من صريح الايمان وذكر انه لولا صحة الايمان وثبوت العزيمة لدى القلب رضا التوحيد له
لم يعظم عليه ان يتكلم بما لا يليق بالله الا ترى ان من لم يدخل الايمان بيقينه ولا عزيمة له تبين نظم نسبة الشرك
الله تنزه عنه من اتخاذ الشركاء معه وجعل الاولاد له وو صفه بما يتعالى عنه فيجعل ما من صحبة الله معرفة ورضا
له توحيده وخاير الايمان قلبه يعظم عليه ساع الا يليق بالله من جمايله فضلا ان يقول تعالى الله اعلم ان كاد الشوائب ينتظم
منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا فقوله صلى الله عليه وسلم ذاك صريح الايمان اي ذكر الاستعظام
والكراهة صريح الايمان وذكر الرد الى الجد من نفسه من صريح الايمان فيجوز ان يكون قوله ذاك اي الذي قد وجد من صريح
الايمان اي ذاكر علامة صريح الايمان وذكر ان الشيطان اذا ايئس من المومن ان يغويه واتاه من بين يديه ومن خلفه ومن
يمينه وشماله فعلم قعد عليه لانقطاع المومن الى الله واصطناعه الله له واستغاثته لنفسه كما قال ان عبادي ليس لك عليهم
خلطان فاذا غفر عنه وطلت حيلته فيه ولم يعد كيده فيه رجع الى الوسوسة ليوقعه بما فاعل صلى الله عليه وسلم
لما ذكر له ما يجدون من تعظيم الحديث الذي رد كيده الى الوسوسة حدثنا هناد بن السري عن الاعمش عن ذر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن عبيد الله بن عثمان بن الهاد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء رجال الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الشيطان ليوسوس
في صدري بما ان اتكلم به حممة احب الي من ان اتكلم به قال عليه الصلوة والسلام الحمد لله الذي رد كيده الى الوسوسة
واصل الوسوسة الحديث النفسي والاكثار منه قال الشاعر تسمع للحلي وسواسا اذا انصرفت كما استعان بريح عشرق زجل
عاق الشيطان لما محمد عن اضلال المومن واغوائه الذي اعاذه الله منه فقال عليه الصلوة والسلام روايته دعوا عبدي فانه يحب
ان يسمع صوته فهو عبد رجل يحب الله عبده اياه وذكره لهذا اياه عليه بشيء يسره ضمنه ليكون له واعيا وعليه شيئا
ولما ذكر اوكره له الحالة التي تصرفه عنه وتشغله عن ذكره وتحول بينه وبين الدعاء اياه والله كره والتشاغل به والذي يدار
على ان ذكر من عوام المومنين دون خواصهم فمن ثم نادر الخصلتين وما البراءة من اخيه وفخره على خيه وما سنفا عوام
الناس دون خواصهم المومنين لان من صفات خواص المومنين الموالاة للمومنين والتحابب بينهم لما اشار لهما الى تلك
لهم قال الله تعالى انما المومنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم وقال انت بين قلوبكم قال الرسول تراحموا بينكم وكما ان هم
خصاصة وقال الله تعالى للمومنين فمن ذه ارسال خواص المومنين ليفعل البراءة منهم والفخر عليهم كذكر الحجة بكرة الفعل
هو آلا انهما تشغلهم عن ذكر الله وتشغلهم بآلة الشيطان وشيطنته عن ذلك كره ما لهم والله اعلم واما الحالة التي ما الحجة
لهم عن فعل حدثنا ابو المثنى بن يديه والاجتهاد فيه والعون لاوليائه والنهاء الاعدائه وهو من المعين المومنين
ذاكرون واياه داعون وفي الشر والشوا عليه متعاونون وبين يديه ما لذون لا تشغلهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ومن هذه
للمومنين يكره لهم الدنس للخطايا والتلطخ بالذنوب وتجب تطهرهم من اتباعهم ما اكتسبوه وارهاص ما اجترحوه
والحجة لهم على الدنس بالخطايا والوسخ يكثرها لهم ويطهرهم منها فلذلك كره لهم الحجة واحب عندها لهم قال الا بو
اجب الوضوء تكثيرا للخطايا ويجب النتر واستعارين واجب الوضوء اشتياقا الى ربي وتمدد الله التاهد بوكلها
شاء وتسم لحاد رجات على ما حبس من علمه بهم ومشيته لهم وهو الحكيم العزيز وقوله رفع درجات ذي الجنة وحكم ان لا
يتالها العباد الا بالبلايا والاسقام والكاره والالام حدثنا حاتم بن اسماعيل المدني قال ابو معاوية عن الحجاج عن جبلة
ابن سحيم عن اخيه عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليكون له الدرجة عند الله تعالى لا يبلغها
بعمل حتى يبتلى ببلاء في جسده فيبلغها بذلك البلاء فهو يكره لهم فوتها لانه لا يعقب فوتها الا بتدارك فهو يكره لهم الفوت
فوتهم تلك الدرجات فهو لهم كاره وبمرضهم لبلوائهم احمد لهم حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله الفقيه قال ابو عبد الله

منهم واوليائه فيهم وخصائصه من بينهم بين يديه سائلون عن ذكر اهوالهم وعليه متبلون في جميع اوقاتهم وله ذاكرون
واياه داعون فما اعانهم المومنين فيما يتشاغلهم ويلهيهم عن ذكره عارض شغلهم عن ذكره عليه حظ نفس او زينة دنيا
او الصحة لهم داعية الى طلب حظوظ النفس والشغل بالاشكال الا انتفاع الدنيا فهو يكره لهم ذا وجب لهم عنده
من سقم يكره وسرض يسوءهم ليردهم الى الاقبال عليه والدعاء اياه قال عليه الصلوة والسلام روايته دعوا عبدي فانه يحب
ان اسمع صوته فهو عبد رجل يحب الله عبده اياه وذكره لهذا اياه عليه بشيء يسره ضمنه ليكون له واعيا وعليه شيئا
ولما ذكر اوكره له الحالة التي تصرفه عنه وتشغله عن ذكره وتحول بينه وبين الدعاء اياه والله كره والتشاغل به والذي يدار
على ان ذكر من عوام المومنين دون خواصهم فمن ثم نادر الخصلتين وما البراءة من اخيه وفخره على خيه وما سنفا عوام
الناس دون خواصهم المومنين لان من صفات خواص المومنين الموالاة للمومنين والتحابب بينهم لما اشار لهما الى تلك
لهم قال الله تعالى انما المومنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم وقال انت بين قلوبكم قال الرسول تراحموا بينكم وكما ان هم
خصاصة وقال الله تعالى للمومنين فمن ذه ارسال خواص المومنين ليفعل البراءة منهم والفخر عليهم كذكر الحجة بكرة الفعل
هو آلا انهما تشغلهم عن ذكر الله وتشغلهم بآلة الشيطان وشيطنته عن ذلك كره ما لهم والله اعلم واما الحالة التي ما الحجة
لهم عن فعل حدثنا ابو المثنى بن يديه والاجتهاد فيه والعون لاوليائه والنهاء الاعدائه وهو من المعين المومنين
ذاكرون واياه داعون وفي الشر والشوا عليه متعاونون وبين يديه ما لذون لا تشغلهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ومن هذه
للمومنين يكره لهم الدنس للخطايا والتلطخ بالذنوب وتجب تطهرهم من اتباعهم ما اكتسبوه وارهاص ما اجترحوه
والحجة لهم على الدنس بالخطايا والوسخ يكثرها لهم ويطهرهم منها فلذلك كره لهم الحجة واحب عندها لهم قال الا بو
اجب الوضوء تكثيرا للخطايا ويجب النتر واستعارين واجب الوضوء اشتياقا الى ربي وتمدد الله التاهد بوكلها
شاء وتسم لحاد رجات على ما حبس من علمه بهم ومشيته لهم وهو الحكيم العزيز وقوله رفع درجات ذي الجنة وحكم ان لا
يتالها العباد الا بالبلايا والاسقام والكاره والالام حدثنا حاتم بن اسماعيل المدني قال ابو معاوية عن الحجاج عن جبلة
ابن سحيم عن اخيه عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليكون له الدرجة عند الله تعالى لا يبلغها
بعمل حتى يبتلى ببلاء في جسده فيبلغها بذلك البلاء فهو يكره لهم فوتها لانه لا يعقب فوتها الا بتدارك فهو يكره لهم الفوت
فوتهم تلك الدرجات فهو لهم كاره وبمرضهم لبلوائهم احمد لهم حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله الفقيه قال ابو عبد الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

محمد بن الربيع الجيزي بمصر انا ابو نشر انا ابن وهب اخبرني ابن لهيعة عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان موسى عليه السلام مال يا رب انكرت على الموت فمن الذي يأتيني له يا
موسى ابوب الجنة قال هذا ما اعددت لك يا رب وعزتك رجلا الكوار تفاع عاتكر لو كان انقطع الدين فرجلين يدب
وتسحب على وجهه منذ خلقته الى يوم القيمة كان هذا مصيره لعان لم ير شوسا قط قال يا رب انكر تعلي الكافر في الدنيا لا
تنقص له بها من ثواب الآخرة قال هذا ما أعددت لك قال يا رب وعزتك رجلا الكوار تفاع عاتكر لو اعطيته الدنيا وما فيها
لبرزة فلو كنت خلقته الى يوم القيمة كان هذا مصيره كان لم ير خيرا قط وحدثنا عبد العزيز نا محمد بن ابي هريرة سالا بو
ثابت محمد بن عبيد الله بن عمرو بن طلحة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اراحات امراة الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بهالتم قال يا رسول الله ادع الله ان يشفيني قال ان شئت دعوت الله فشفاك وان شئت فاصبري
ولا حساب عليك قالت اصبر ولا حساب علي فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذه المراة الشلل والصحة لانكره لها الخيار
فتخيرها بين ما اختار الله لها وبين ما شاء الله فغفرت ما اختار الله لها فاستقام الرمن صاجزا لعقلها الموسين
وخيب العصة لهم وتكثير خطايا هم قد الله تعالى يكره لهم نواب ذكره هو زوال الصحة فبكرهها لهم والتقم الرمن من رجلها
لخوف الموتى وتطهيرا لهم ورفع مقاديرهم لشائع الحق بجوامع نهوتها لا يكره لهم ما يصرفهم عنها وكحوا بينهم وبينها
وهو الصحة وهو العليم الحكيم الرؤف الرحيم حدثنا حاتم بن اللحان نا عبد العزيز بن محمد عن محمد بن ابي حميد
عن عمرو بن عبد الله عن ابيه عن عبد الله رضي الله عنه قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم فتقلص ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم
تقلص ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال محجة الموتى وحجزه من التقم وكان يعلم ما الله تعالى التقم احب ان يكون بينها حتى
يبلغ الله تعالى بهم الغاية ورفع رأسه الى السماء فقلنا يا رسول الله مم تبسمت ورفعت رأسك الى السماء قال عجبا بملكين من
ملائكة الله عز وجل يقتتلان عبدا سوسا في صلبي كان يصلي فيه فلم يجداه فيه فرجعا الى الله تعالى يا رب كذا لكت
لعبدك فلان الموس عليه الذي كان يعاني به ويلته فوجدنا له جنة زجيلا ذكرا وفي جنانا كوار ساكلب
العصة اتكرين فلم تكلب له حسانا على نطاق الكتوا لعبدك الذي كان يعلمه في يوم وليلته ولا تنتصر انه خيا
تعلق اجرا حتى له ولا جرا كان يعلم وانما علم حدثنا حاتم بن اللحان نا ابو [illegible] عن الاعمش عن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اهديت الى ذراع لقبلت ولو

دعيت

ذهبت الى كراع لاجبت **قال الشيخ** رحمه الله تعالى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ناظرا الا يسه مصغيا اليه
ذاهبا فيه عن رسوله يرى الاشياء كلها مخبرا له مصورا له في الحركات كلها مخبرا له بما يرى السمع والنصر في عنده
والمنع والعطاء سواء لا يرى غيره معطيا ولا يسمع غيره داعيا لانه عليه الصلوة والسلام يعلم عنده ربيته تعالى عليه الصلوة والسلام
ان الله عنده في قلبه يعلم ويتقنني ويراني ان ابيت عنده وان شئت يرى غيره مني هو عنده وكيف يسمع سواه من هو عنده
وقد اعلمه الصلوة والسلام اني سمع الله وقت لا ينصرف فيه غيره وهو ناظر عنده ربيته اذا فلا يرفع فيه غيره لان
الاوقات ساعات النهار والنهار والطول عبارة عن جميع اوقات النهار والبيتوتة عبارة عن جميع اوقات الليل
فلا وقت غير هذين فهو اذا انكار الاوقات معه لا ينصرف فيه غيره وقد قال عليه الصلوة والسلام احسن ما قالت العرب قول
لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل فهو عليه الصلوة والسلام اذا اهدي له وليا اهدي له من هو عنده واذا دعي سمع الذي
هو معه لانه من المحال ان يسمع قول ناطق الترب وتعلم النجوى فيأبى السواه ومعطيا غيره مقبلا لو اهديت الي ذراع لقبلت
لانه يقبل من الله لانه على بساطه ليس معه غيره وقوله لو دعيت الى كراع لاجبت لانه يناجيه فلا يسمع غيره داعيا
فتجيبه منه واجابته اياه لانه يسمعه من غيره صلى الله عليه وسلم **حديث اخر** حدثنا احمد بن علي
ابن عمرو الحافظ نا عبد الله بن جعفر الاصبهاني نا يونس بن حبيب نا ابو داود نا ابن سعد يعني ابن ابي سعد
عن عمر بن ابي سلمة لو ابن سلمة شك ابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه انا ابن صلى الله عليه وسلم قال يدخل الله الجنة
اقواما افئدتهم مثل افئدة الطير **قال الشيخ** رحمه الله تعالى يحتمل ان يكون معناه ما ان رقته والضعف كما ان صفة
اهل اليمن هم اضعف قلوبا واد ق افئدة لما هم الاشعار الاشعار الدنيا والتقوى على مزاحمة الاضداد فلان نعمها
الشر ومنه يمان الدنيا والاخرة وحفظ التقى مع انها الحق وبنيانه الخالق واجلال الحق وهجوزان يكون معناه
مثل افئدة الطير هيئة ونزعا وهو نادر وهيئة فان الطير انزع شيء واشد الحيوان خوفا لا تطيق جثا والمحل
اشارة ولا يقوم لا يجاد تلك افئدة هو آلة لعلمها مزهبة الحق وخوف الله وجلال سلطانه لانه لا تطيق جش ش
بعد امرا قار الفدرة الا تربانه رسول الله صلى الله عليه وسلم يمان اذا رأى بخيلة قام فزعا فاذا اسطرب ش ش عنه زال
عليه الصلوة والسلام انا اعلمكم بالله وانخاكم لله نعالى انا الخشى الله منه اداه العلم وخواز انه يمان اراد بقوله سكينة
الجرفا ذا الفوي الناقور فخر سيناء وسنا الربيع نا حشم هشام ينفخ في الصور نفخة على وسمع ابرهيم بن ادهم فاتا بالصور

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كما ذكر بعضهم وسموا الاعراض عن بعضهن عليه وعلى بن انفصل شيئين تنبل القرآن مكانة قوله عليه الصلوة والسلام
يدخل الجنة اقواما افئدتهم مثل افئدة الطير اى الذين هم رقة خائفون وله يحاسبون ومن خشيته مشفقون
ولهيبته خاضعون وجوزان يكون معناه ضعفا على وهم رقة افئدتهم فلا تصبر على قرار التفهم على سرا
تعليم الطلب ومن عجم الطلب ان ابتلوا الصبر واوان اعظموا لم يكروا لخبرهم الفوت ومن هم الوجود
ويجبنون من الغلبة ان تبادلهم ويضعفون عن الاقدام ومنه قوله عليه الصلوة والسلام ما من مومن الا وفيه جبن
وطيرة وشوظنة وذا عليه الصلوة والسلام المومن بين خصلتين شدة من تخلف وسنا فق ببغضه وعدوه تماثله
وشيطان بغضه ونفس تغويه ما خيران المومن يخشد وذكر لضعف قلوبهن وتضعين روية قدر الله وتقدير ما لبغية
لعبده وكذلك يجبن عن العدوان بتمالئه قال الله تعالى اذا قاتلتم وتنازعتم في الامر وقال عز وجل ولا تهنوا ولا تحزنوا
وانتم الاعلون ما خبر عن الاجلة الذين هم خير القرون اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم بالقتال
والمنازعة في الامر والوهن والحزن مع علوهم ونصر الله اياهم وقال تعالى ثم وليتم مدبرين فاذا كانت هذه العصمات
من خير القرون فما ظنك بما دونهم وهم مع ذلك يدخلون الجنة يجوز ان يكون معنى قوله عليه الصلوة والسلام ان اشال
هؤلاء الذين قلوبهم بهذه الصفة يدخلهم الله الجنة فضلا ورحمة ليعلم ان دخول الجنة ليس برجحة الاستحقاق
والعمل الصالح والكتاب العبادة لكنه بفضل الله ورحمته قال عليه الصلوة والسلام لن يدخل احدكم عمله
الجنة تبارك انت قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته قال الله تعالى اقال بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا
يجوز ان يكون معناه بهداية الله وتوفيقه وعصمته افرحوا الفرح فيه خير مما تجمعون من حطام الدنيا
والله اعلم

حديث آخر حدثنا ابو بكر احمد بن سعد ثنا ابو بكر محمد بن محمد بن ابرهيم الواسطي
ثنا احمد بن عتاب ثنا ابو النضر الازدي عن حماد بن عمرو عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لعلي رضي الله عنه يا علي انهاك عن اربع خصال الحقد والحرص والكبر والغضب

قال الشيخ رحمه الله انما كان الحقد تسخط قضاء الله والاعتراض على الله نبأ لا عذر للعبد فيه لانه لا تؤمن
نعمة الله على عبده ولا يصرف عنه لذة وانما صار الحقد تسخطا على الله واعتراضا عليه لانه حكم لا ينفع الشفه
وذا العبث تعالى عن ذكره وهو تعالى العالم الجهل فهو اذا انعم على عبده بنعمة فهو جهلة لانه لا يعبث ويضع الشيء

موضعه لانه الجهل فالحاسد للمنعم عليه كمانه يريد ان يضع الشيء غير موضعه لانه يريد ازالة النعمة عنه كانه لا
يراه موضعا لها فهو كانه ينسبه الى التعنت او العبث او الجهل والله تعالى عن هذه الاوصاف وهو مستحط
قضاء الله مقدره وذا عليه الصلوة والسلام رواية مرة عن ابن عباس برضى بقضائي ولم يصبر على بلائي فليطلب ربا سواي

حدثنا احمد بن عبد الله بن خزيمة الابيوردي ثنا محمد بن الحسن بن بشر ثنا سعيد بن زيد بن ثابت يزيد
ابن ابي خداش الدارمي ثنا ابي زياد بن ثابت عن ابيه ثابت بن زياد عن جده زياد بن ابي عند الدارمي رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا استعار منكم عبد من تبعضائي ولم يصبر على بلائي فليطلب ربا سواي والله
يعلم الحاسد في الدنيا بالغبط الشديد والهم الدائم وهو يتحقق غيظا وبهت كذا قال الحكيم المحمود بشاء
نفسه وهو يستقيها وفيه يقول الشاعر ان الحسود لن يسود وان لا لوم بهم قبل من الناس اهل الفضل تخشدا فدام لي ولهم ما بي
وبعلاجه في الخصوص بالرحمة حدثنا محمود بن اسحق ثنا احمد بن حاتم ثنا التغلبي ما سليمان عن
ابرهيم بن ابي يحيى عن جده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايا كم والحسد فان الحسد
ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب او الحرص منعه ثابتة قد ذاقه ومن عرائق القدر شيء وهو مقالة الحسد
قال ابو الله غلبت الركبين ما الكرض الله عنه جات بخيبة كي تغالب ربها وتغلبن تغالب الغالب

حدثنا الحسين بن نصر بن زكريا ثنا عمار بن سلمة بن الفضل ثنا محمد بن داود عن ايوب بن بشير رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كعب ما كف انت الكابل حاجت بخيبة كي تغالب ربها فانا لله وانا اليه راجعون
ثبتة ذكر وا انما كان الحرص مغالبة الله لان الحريص يريد ان ينال ما لم يقدر الله له نعوذ بالله من الحرص
الحرمان والخيبة والتعب الدائم وقد قيل الحريص محروم لانه يريد نيل ما لم يقدر وقد قيل نيل ما لم يقدر
صعب فالحريص ابدا تعب وغايته الخيبة وعاقبته العطب انشدني ابو القاسم الحكيم رحمه الله تعالى

له در الحريص كيف له من كل الاناء ارب ما زاد الحرص الحريص لطمعه زد ذكر الشيء دونه عقلب ولد من
الخفرة النار ويعنوا عنه والكبر منازعة الله تعالى في صفته التي هي له فان الله لا ينتهي ما جبروت ولا يليق بالخلق ما جبروت
فمن نازع الله في صفته التي هي له فانه لا ينتهي ما جبروت فمن نازع الله في صفته كان ما واه
حدثنا ابو بكر محمد بن مهرويه بن العباس بالري ثنا الحسن بن يزدان بن دينار الخباز ثنا ابن طريف ثنا الخارب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما القيته في النار فعقوبة المتكبر في الدنيا المقت من الله تعالى والذلة بين عباد الله حدثنا عصمة بن محمود ثنا ابو الحسن علي بن الحسين ثنا عبد الله بن عبد الرحمن ثنا عبيد الله بن عبد المجيد عن زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد الا وفي راسه سلسلتان احديهما الى السماء السابعة والاخرى في الارض فاذا تواضع العبد رفعه الله تعالى بالسلسلة التي في السماء واذا اراد ان يرفع نفسه وضعه الله تعالى فهذه عقوبته في الدنيا وفي الاخرة نار الانيار عصارة اهل النار حدثنا محمد بن احمد البغدادي ثنا ابو احمد محمد بن عبدوس بن كامل ثنا الوليد بن شجاع ثنا عطاء بن مسلم الخفاف ثنا محمد ابن عمرو بن علقمة يذكر عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجاء بالجبارين والمتكبرين رجال في صور الذر يطاهم الناس من هوانهم على الله تعالى حتى يقضي بين الناس ثم يذهب بهم الى نار الانيار قيل يا رسول الله وما نار الانيار قال عصارة اهل النار واما الغضب فلان الغضب عبودية وذلك ان صفة العبد الذلة والانكسار والضعف والاضطرار ولن يليق الغضب لمن هذه صفته وانما ينبغي الغضب لله الذي يفعل ما يشا ويقدر على كل ما يريد وفي حديث عيسى عليه السلام حين اعترض له ابليس في ثنية افيق فقال له انت الذي بلغ من عظم ربوبيتك انه [illegible] عليكم يوم تعلوا فيه الخلائق كلها فتكون السموات السبع ومن فيهن [illegible] وانت مون ذلك كله تدبر الامور وتقسم الارزاق فقال عيسى عليه السلام سبحان الله عما يقول ابليس وبحمده سبحان الله وبحمده ملء سمواته وارضه وعدد خلقه ورضى نفسه ومبلغ علمه ومنتهى كلماته وزنة عرشه فلما سمع عنه ابليس نخعة يطم منها على وجهه لا يملك من نفسه شيا حتى وقع في اللجة الخضرا ثم جاشت به اللجة اعظم ما [illegible] منبذة في الخافقين الاقصى ثم نهض عدو الله بالذي فيه من القوة فبدر عيسى عليه السلام الى اسفل العقبة فسد عليه الطريق ثم قال له لقد لقيت فيك غضبة ما عظيم ولقد اخبرتك انك اله وما انت بشي فما عاد عيسى عليه السلام كلامه الاول فصدمه اسرافيل صدمة ذهب يطم على وجهه حتى وقع في العين الحمية التي تغرب فيها الشمس فغرق فيها سبعة ايام لا يقدر ان يتخلص كلما اطلع منه شي غطسته الملايكة حتى تخلص بعد سبعة ايام وما كاد ذهابا عن عيسى عليه السلام بعد ذلك وما زال [illegible] حدثناه المحمودي بالنصر ثنا عمار ثنا سلمة عن محمد بن اسحق فيما ساقه من حديث عيسى عليه السلام فغضب عدو الله

ان الغضب

ان الغضب من صفة الله تعالى وليس للبشر ان يغضب الا فيما امر الله به ومن عقوبة المغضوب في الدنيا الاحتراق بنار نفسه وابطال حسناته بقوله وفعله وقال الحكيم المغضوب وقود ذاته وفي الاخرة غضب الله عليه ان لم يتجاوز الله عنه قال الله تعالى وليعفوا وليصفحوا الاية فيه اشارة الى ان من لم يعف ولم يصفح لم يغفر الله له وقال عليه الصلاة والسلام انما يرحم الله من عباده الرحما وقال ارحم من في الارض يرحمك من في السما فالنبي صلى الله عليه وسلم نهى عليا رضي الله عنه عن تسخط قضا الله والاعتراض عليه وعن مسابقة قدر الله ومنعا لنبيه بطلبة وعن منازعة صفته التي استحقها هو وعن نسيان العبودية لله فقد جمع له خصال الشرور واجمع الملاك ودله على اسباب النجاة عصمنا الله بمنه من جميع ما نهى وعصمنا المايرضيه انه بكل قدير ورب غفور

حديث اخر حدثنا خلف بن محمد ثنا ابرهيم بن معقل ثنا محمد بن اسمعيل ثني يوسف بن محمد ثنا يحيى بن سليم عن اسمعيل بن امية عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى ثلاثة انا خصمهم يوم القيمة رجل اعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا فاستوفى منه ولم يعطه اجره **قال الشيخ** رحمه الله الذي على بالله جعل الله كفيلا له فيما التزمه من وفا ما اعطاه به والكفيل خصم المكفول له للمكفول عنه والذي باع حرا فانه غاصب لانه باع عبدا لغيره فكانه غصب عبد غيره والمغصوب منه خصم الغاصب والذي استاجر اجيرا فاستوفي منه فقد استاجر عبدا وعلى العبد لولاه فالذي استاجر اجيرا حصلت اجرته للمالك فالمالك هو الخصم في مطالبة اجرة عبده فيجوز ان يكون معنى تخصيص هولا الثلثة من بين ساير الجنايات بالخصومة من الله تعالى هو ان رجوع هذه الحقوق الى الله تعالى هنا لانه كفيل والكفيل خصم وهنا لانه مغصوب منه وهنا لان الاجرة حصلت له والله اعلم ثم الله تعالى الكريم الخصم واغتنام واتمهم قدرة على ما يريد والكريم اذا ملك احسن وقد روي في بعض الاخبار ان اعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الله يتولى محاسبة عباده يوم القيمة قال نعم فقال الاعرابي الحمد لله ان الكريم اذا حاسب سمح واذا حصل وهب هذا معنى الحديث ان شا الله تعالى في الحديث معنيان احدهما تعظيم هذه الخصال وانها كباير وعظايم اخبر عليه الصلاة والسلام بذلك على جهة التحذير منها والتوقي عنها والاستعظام لها ليجتنب وتتقى والمعنى الاخر اخبار عن كرم الله تعالى وفضله وانه الخصم الكريم الغني الرحيم وانه اذا كان هو الخصم كان ارحم للعبد لانه غني لا يتعاظمه ذنب فيغفره ولا ينتقصه شي فيناقش فيه وانه كريم يعفو ويصفح فهو الخاصم

فيما يروي النبي عن الله تعالى ثلاثة انا خصمهم يوم القيمة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عنه فيخصه ثم يهب منه حقه كرما وتفضلا خصه من فضله شيئا يدل على ذلك ما حدثنا محمد بن حامد الوزان نا محمد بن زنجاح نا حيان بن موسى نا عبد الله بن المبارك نا محمد بن ثابت عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال بينما أنا أسير مع اذ جاء رجل فقال يا ابن عمر كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر النجوى قال سمعته يقول يدنو المؤمن من ربه حتى يضع عليه كنفه قال أعلمه بعض سيئة فيذكره حتى اذا بلغ به ما شاء الله أن يبلغ ستره فيقول اني قد سترتها عليك في الدنيا وأنا اغفرها لك اليوم فيعطى كتاب حسناته قال وأما الكافر فينادي على رؤوس الاشهاد قال الله عز وجل وتنبو الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين فاخبر في هذا الحديث انه عز وجل يقرر عبده ويعرض عليه اعماله كتابة ولا يجد له عذرا ولا يقوم له بحجة فيقرر بها بالجحد ثبت ما ذكرنا انه بالله عز وجل علما انه لا يخفى عليه خافية فاذا اقر بها غفرها له لانه كريم والكريم يعفو ويصفح ويغفر الذنب بعد الذنب فجمع الحديث بين تلك الخوف والرجاء وبهما سمينا العبودية ومع العبادة وذلك ان العبودية اضطرار وانتظار فالخوف اضطرار والرجا انتظار والعبادة اما تقصير بخوف التقصير وشكر التوفيق فزوبة التقصير توجب الخوف وزوبة التوفيق توجب الرجاء وربما هذا الحديث يرجع اخوان النبي صلى الله عليه وسلم ما الفائدة انا خصهم بمكرمة خصصته بذكرهم ولا الفائدة تجوز ان يكون خصص هؤلاء خصوصية النبي صلى الله عليه وسلم اياهم ان الامام الذي يتابع ويتخلى عما الله تعالى به البيعة هو خلف النبي صلى الله عليه وسلم في استمرار التدبير عليهم والقيام بامورهم فهم خليفته عليه الصلوة والسلام في رعايته امته وتقويم اودهم وسبب حلمه والذب عنهم والنظر لهم من غدرهم فانه غدر بابن صلى الله عليه وسلم ومن غدر بابن صلى الله عليه وسلم ولم يف له بما ضمن له خاصهم بخصه والذي بايع حراما ما جنى على امته لانه استحل عدالته وادرعن قوته بانه وشيء من ذريته لان احكام العبيد اضعف واوهن من احكام الاحرار فجنايته يشد رجعت على جميع الامة من الثقلين والجاني على الامة خصه وراق الامة وهو النبي صلى الله عليه وسلم والذي نخ اجره الاجير فجار بالتعاون لان الله تعالى انما اباح لنا بعاته والاجارات اسبابا للتعاون لا لجلب الارزاق فان الارزاق مقدرة مكفولا بها مضمون عليها لا تزيد بها جلة ولا تنقصها عجز واجرا وانما جعلت الكاسب بالاجارات والجعل والتجارات اسبابا للتعاون لان الخلق محتاج بعضهم الى بعض مفتقرون الى ما يصلحهم فكلوا احدهم لا

يشتغي

يشتغي من صاحبه من اسباب الدين والدنيا فمنع اجرة الاجير من اجارته تنقه لانه اما بواجر تنقه لحاجته الى اجرته فاذا لم يصل الى حاجته امتنع من اجارة نفسه فاضار بالمتاجر لانه انما استاجره لحاجته الى عمله فالذي يمنع الاجير اجرته ممانع للاجير من اجارة نفسه فاذا امتنع المتاجر من اتيان الاجير اجرته امتنع الاجير من اتيان العمل فاخذ ذكرنا للفريقين فتقطع اسباب التعاون فاذن ذكرنا ان مصير جميع الخلق الى التعاون ليتم التعارف فتتم الخيرات فلو ان الناس كلهم اغنياء لتعطلت الصنائع وانقطعت اسباب التعاون فيما بينهم وتقطع اسباب التعاون فيما بينهم خاصه محمد صلى الله عليه وسلم لانه زعيمهم ومحجمهم في امر دينهم ودنياهم فما على حين ذكرنا الرجا ان تخرج والنا بكم فانا حجيج دونكم وان تخرج والنا بكم فكلا امر حجيج نفسه والله تعالى اعلم نبكم ومنهم صلى الله عليه وسلم خصه خصه ثم هو عليه الصلوة والسلام موصوف بالرأفة والرحمة قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم الاية فمن رأفته عليه الصلوة والسلام بعزته منهم عليه وحرصه على صلاحهم ورشدهم ورفقهم بهم خاصهم بما خاصهم وتقطع اسباب التعاون منهم وتنقص من عدده ولم وأوهن قوتهم وغدر بزعيمهم وهان نبيهم فهو مختص من خاصه بالعفو وتقوم الحجة له عليه ويلجئ حجة خصه ثم لرأفته بهم ورحمته لم يشفه عليهم يشفع لهم وهب حقه منهم ويعفو ويصفح عنهم لانه عليه الصلوة والسلام متخلق باخلاق الله تعالى شبيه بصفاته من الرأفة والرحمة والكرم والعفو والعفو فهو يعلم علما لا نبيه ويتقن تهم يشفعوا له لانه رسوله رحمة لهم واما ما كان ما خصه صلى الله عليه وسلم تمان الله عز وجل اقام محمدا صلى الله عليه وسلم خلفا عن نفسه عز وجل في كثير من الاحوال فمن ذكره فقد ذكر ربه ومن اطاعه فقد اطاع الله ومن بايعه فقد بايع الله تعالى قال الله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم ومن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما فمحمد صلى الله عليه وسلم خليفة الله تعالى في خلقه وسفيره بينه وبين عباده فمن اطاعه فقد اطاع الله ومن بايعه فقد بايع الله ومن عصاه فقد عصى الله ومن بايع غيره فقد نكث بيعة الله تعالى فلذلك كان ما خصه به من هذه الامور وغيرها مما لم نذكره تعلم انه عز وجل علم عليه الصلوة والسلام بالمخصوصين عنه عز وجل فخاصه عليه الصلوة والسلام هو تعالى خصه وخاصه بما خاصه به تحقيقا لعلمه عز وجل وتمام حجيج موافقة لله تعالى وتمام العبودية اخبره الله انه خصهم ولا تتال عليه الصلوة والسلام انا خصهم ثم لما رأى بعض المخصوصين عنه رخصهم بخاصه وقام المحجة عليه وعلمه كرما به تعالى في العفو عن خصومه بالصفح عنهم والتجاوز عنهم وهبه حقه منهم تلم عليه الصلوة والسلام بالشفاعة لهم والاستغفار واستوهب الله حبائبهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

تشفعه فيهم وغفر لهم ورهب شفيعهم فقال عليه الصلوة والسلام اخبئت شفاعتي لامتي وقال عليه الصلوة والسلام شفاعتي
لاهل الكبائر من امتي وقال عليه الصلوة والسلام شفاعتي لاصحاب العظائم والدماء وقال عليه الصلوة والسلام فاخر ساجدا
فيقول الله تعالى يا محمد ارفع راسك وقل تسمع وسل تعطه واشفع تشفع اثنى الله تعالى بانه عينه وبلغه الدرجة
الوسيلة والرفعة والفضيلة **حديث اخر** حدثنا محمد بن عمر العدل نا خلف بن سليمان النسفي
ابو سعيد نا محمد بن المصفى نا بقية بن الوليد نا عمران ابن عمران ثنى كرز عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى تكثر فيكم اولاد الجن من نسائكم ويكثر فيهم فيكم حتى يجادلوكم بالقران
حتى يردوكم عن دينكم **قال الشيخ** رحمه الله يجوز ان يكون معنى قوله عليه الصلوة والسلام اولاد الجن اولاد الزنا لان
الجن في اللغة الستر وانما سمي الجن جنا لاستتارهم عن الابصار وروي ذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما وحكي التوريث بجنا
ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قطع في مجن قيمته ثلثة دراهم فالجن الستر والزنا نكاح السر قال عليه الصلوة والسلام
اعلنوا النكاح والنكاح ظاهر في المساجد وبين يدي الشهود والاولياء والسفاح خايف يستتر في الزوايا وفي ستر عن
الشهود والاولياء فيحتمل ان يكون اولاد الجن اولاد الزنا ومما يؤيد ذلك ان الجن من اجتن يجتن اي يستتر فالستر والسر
يتقاربان في المعنى واللفظ والحروف الا تقول اسر يسر اسرارا وكذلك تقول اجتن يجتن اجتنانا فيجوز ان يكون معنى الجن
معنى السر والسر هو الزنا في اللغة روي في التفسير في قوله تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا اي زنا وقال اعشى بني قيس
ولا تقربن جارة ان سرها عليك حرام فانكحن او تابدا فيجوز من هذا المعنى ان يكون معنى الجن معنى الزنا كانه
عليه الصلوة والسلام قال لا تقوم الساعة حتى تكثر فيكم اولاد الزنا يدل على ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من ذكر اخر الزمان فقال تكثر فيكم النساء ويقل الرجال حتى يكون لخمسين امراة قيم واحد فاذا كثر النساء وقل الرجال
فشا الزنا وروي في بعض الروايات ان الساعة تقوم على اولاد الزنا وهذا قريب ان شاء الله لما قلناه من كثرة
النساء وقلة الرجال فيجوز ان يكون قوله تكثر فيكم اولاد الجن اي اولاد السر والسر الزنا وهذا من التعريض
والتوقي عن الفحش ولم يكن عليه الصلوة والسلام فحاشا فيجوز ان يكون كنى عن الزنا بالجن والله اعلم وفيه
دلالة على ان الذين يجادلون في القران ويوقعون بين الناس الاهواء المضلة ويفتنونهم في الاديان ويتبعون
ما تشابه من القران ويلبسون على الناس ويوردون عليهم الشبه وقد خبثت موالدهم وقد قال عز وجل

الخبيثات

الخبيثات للخبيثين فاولاد الزنا خبيثون ومجادلتهم بالقران وردهم الناس عن اديانهم خبيثات فحري
ان تكون المبتدعة في الدين واصحاب الاهواء المضلة والاراء الفاسدة والبدع من غير رشدة فتكون موالدهم خبيثة
وافعالهم خبائث وبصائرهم مريضة وظواهرهم سقيمة واقوالهم فاسدة خبيثة فهم خبيثون والخبيثات
اوصافهم والنار في الاخرة مثواهم نعوذ بالله من الضلالة بعد الهدى ومن الحرب والردى **حديث اخر**
حدثنا محمد بن عمر العدل نا ابو عبد الرحمن محمد بن المنذر الهروي نا علي بن حرب الموصلي نا اسباط بن محمد عن محمد
ابن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سمعتك يا ابا بكر البارحة وانت
تخافت قال قد اسمعت من ناجيت قال سمعتك يا عمر وانت تجهر بصلاتك قال انفر الشيطان واوقظ الوسنان قال
سمعتك يا بلال تقرا من هذه السورة ومن هذه قال كلام طيب يجمع الله بعضه على بعض فقال عليه الصلوة والسلام كلكم
قد اصاب **قال الشيخ** رحمه الله تعالى نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى مقاصد القوم وسرائرهم فلم يعترض على ظواهرهم
ولولا ما اطلع من حقيقة عقودهم والذي بعثهم على افعالهم بما يجدونه في سرائرهم لردهم الى الادب الظاهر الذي ندبهم
الله اليه بقوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها فهو عليه الصلوة ان لم يؤمن على كمال ما يجده في سره تمام الادب
في فعله ولم يكن لهم من القوة ما به تغلب عليهم مواجيدهم فتصرفهم عن مراعاة الادب فعذرهم ذلك فيعلم
ان مراعاة الادب مع مطالعة الادب صفة الانبياء والمرسلين والاخلال بالادب مع شاهد السر محتمل معفو عنه
ولعل التمام غور بعيد وزلت عن هذه الدرجة اقدام الناس واقوام خذلتهم واشتد رجوعهم فان تداركهم
الله بفضله ورحمته والا هلكوا فقد قيل ان الضعفاء الزلات التي لا تثبت عليها اقدام العقل الطمع وقال عليه الصلوة والسلام
اعوذ بالله من طمع في غير مطمع والكلام في هذا يطول والله المستعان ثم انظر الى مقامات القوم واشاراتهم في
مقاصدهم وعباراتهم فقال الصديق رضي الله تعالى عنه اسمعت من ناجيت اشار الى الانس بالله والقرب من الله
وقال عمر رضي الله تعالى عنه انفر الشيطان واوقظ الوسنان اشار الى الاستظهار بالله والشفقة على خلق الله
وقال بلال رضي الله عنه كلام طيب يجمع الله بعضه الى بعض اشار الى القيام بالله والتصرف في قبضة الله وقوله عليه الصلوة والسلام
كلكم قد اصاب يجوز ان يكون اصاب فيما اشار اليه ورآه لانه قد روي في حديث اخر انه قال لابي بكر ارفع من
صوتك قليلا وقال لعمر اخفض من صوتك قليلا وقال لبلال اذا اخذت سورة فتمها فنقلهم من افعالهم ولو كانوا

كان ابو بكر رضي الله عنه يخفي وعمر رضي الله عنه يجهر بالقراءة

في ذكر حسين ما تقلم عنها الى غيرها فيكون على هذا ان صورتهم في تعاصدهم وتقلم الى مراعاة الادب في افعالهم فكانه صوب احوالهم والمرهم بحفظ الادب في افعالهم فيكيف بقصود القوم وصحت مقاصدهم وافعالهم مدخولة بزحمة الشغل بها عن مراعاة الادب فيها فاختلت مقاصدهم افعالهم وصحت مقصودهم احوالهم بصورتهم التي الى السعادة وهم فيها **حديث اخر** حدثنا محمد بن احمد البغدادي ثنا ابو اسحق ابراهيم بن اسحق الحراج ثنا الحسين بن علي ثنا اسمعيل بن عياش عن عمرو بن عبد الله مولى غفرة ان ايوب بن خالد بن صفوان اخبره عن جابر ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس ارتعوا من رياض الجنة قلنا وما رياض الجنة يا رسول الله قال حلق الذكر اغدوا وروحوا في ذكر الله واذكروه ومن كان يحب ان يعلم كيف منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله عز وجل ينزل العبد منه حيث انزله من نفسه **قال الشيخ** رحمه الله تعالى فضل الله تعالى على اهل الجنة في الجنة النظر اليه عز وجل وفضل انعام اهل الجنة افضل شيء عطاهم في الدنيا ذكرهم الله تعالى في الدنيا كالنظر اليه في الغيب قال الله تعالى بلسانه على حضور قلبه شاهد له بنوره فالعلم للبصيرة ساكن بين يديه بيد ته مهر كانه في الجنة برتع من رياضها وقوله عليه الصلوة والسلام اذكروا بالنفكم - يجوز ان يكون معنى ما ذكروه من تحركم حتى تتلوكم والسنتكم لان ذكر اللسان عبارة عن ذكر القلب وذكر القلب شهوده الذكر فمن ذكر بلسانه من شهوده قلبه فهو ذاكر على الحقيقة فالمراض الكبار الذكر طرد الغفلة فاذا ارتفعت كان العبد ذاكرا وان سكت ومن ذكر بلسانه لم شاهد بقلبه فهو غافل وان حرك لسانه بذكره فالحسبد رحمه الله سئل عن غير شاهدة فهو مقر وذكر انه لم يرد على ان حركة ان ادبا لحروف التي هي آلة العبد تتلبق به ولا تليق به عز وجل وانما يكون العبد ذاكرا اذا اراد الله اذا اشاهد قلبه الله من جهة التوحيد له والعرفة به وحقيقة ان يتولاه به على سواه تعالى الله عما اذكر بكرا اذا نسيت كما هو تعالى الله عند ذكر تكون ذاكرا لله من لم يكن شاهدا لله بمعرفة به وتوحيد له كان قوله الله ذكرا وكذبا على الله كما انه يتوارلهت الكرة هو غير والله تعالى الله تعالى أقالوا نسيد اذكر لا يتوارالله والله يعلم انكر من قوله والله يشهد ان الله ما تقين لكاذبون اكذبهم الله في قولهم وان كلمة الكلمة كلمة صدق لانها كانت عن غير شاهدة فقوله اذكروه ما تقدم كانه يتوار كونوا شاهدين له فاذكرين ما اذكركم الاكره بكم وتعاونوا عند كم واعرفوا احسانه اليكم وفضله عليكم حين ذكركم من زلته واجرى العلم بالعادة لكم وانتم غير

موجودين

موجودين من قوله تعالى ذكركم بالذكر له عند ايجاده اياكم ثم اشتوا على تعالى يا متكلم على شاهدة ذكر يتلوكم وقوله عليه الصلوة والسلام من كان لحسان حلم ليس منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده يجوز ان يكون معناه من احسان حلم منزلته عند الله في سابق علمه تبدل الجاد له من اجتبائه اياه واصطفائه له وتقريبه اياه منه فلينظر في حاله فان كان مؤثرا له على غيره مجملا له بحلا تدره متوكلا عليه متابا به محبا له طالبا لرضاه مهاربا من سخطه منقبا لاوامره منتهيا عن نواهيه فليعلم انه ممن اجتباه واصطفاه واصطنعه له وقربه منه ودليل ذلك قوله عليه الصلوة والسلام ايسر لما خلق له اخبران انعام العباد دليل على سابق لهم من الله وانه يتيسر لهم العمل لانعام الله صائرون فليعلم العبد منزلته عند ربه بآثار وتوفيقه وأعلام ارشاده اياه فتكون انعامه علامات منزلته عند الله واعماله امارات محله عنده عز وجل وقوله فان الله ينزل العبد منه حيث انزله من نفسه يجوز ان يكون معناه انه ينزل العبد من حال وجوده منه تعالى حيث انزله من نفسه عز وجل من سابق علمه فيكون تقريبه اياه من نفسه واصطفاؤه له بالتوفيق والتيسير له وشرح صدره ونوره وتسديد اقواله وتصحيح افعاله وحسن احواله على حسب اصطفاء له واجتبائه اياه وتقريبه منه واصطفائه اياه فتكون الهاء في قوله منه وقوله من نفسه كنايتان عن الله تعالى ويحتمل ان يكون معناه على المجازاة من الله للعبد ولم يبعد وصوان يكون معناه من عظم الله في اقامته اوامره واحلاله باجتناب معاصيه ورضي اقتضيته وشكر نعماه ومنذ بجهوده وطلب مرضاته اجله الله تعالى بما يليه من كرامته واجرى عليه السلام ان يناديه في مناجاته ان الله تعالى احب فلانا فاحبوه ثم يشكر له اعماله فتقبل بدخولها وكثرتها وعظم صغيرها وشرح صدره بنوره ووفقه لصالح اعماله ويكون قوله فان الله ينزل العبد منه يعني من نفسه عز وجل بالتوله والاحتفال به والتقرب منه حيث انزله العبد من نفسه بتعظيم قدره وآداء فروضه واجتناب نواهيه فان الجزاء فضل من الله تعالى على عبده وليس فيه ذكر باستحقاق منه عليه فجازاته له عمود اما جازاته له بدأ وولا الاولين يفضل والله ذو فضل عظيم والمعنى الاول اوجه واقرب لقوله تعالى الحسبه وخصوصه وقوله ولذكر الله اكبر وقوله تل يفضل الله وبرحمته وقوله ليدخلهم برحمته وقوله تدخلون الجنة برحمة ربكم فاذا كان دخول الجنة لا يكون بعمل العبد وانما يكون برحمة الله فلان لا تكون القربة لديه والتوله عنده بصفة العبد اولى واحرى **حديث اخر** حدثنا ابو حازم العبدوي ثنا ابن عمرو بن شاذويه ثنا حامد بن سهل ثنا هشام بن عمار ثنا عبد الملك بن محمد ابو سهل العاصمي ثنا العلاء بن الزهري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اكلمكم بن ابي الحمون الخزاعي يا اكلم اغبر مع غبر اكحش خلقا
وتكلم على بقا بكر يا اكلم خير الرفقا اربعة وخير الطلايع اربعون وخير الرايا اربع ماية وخير الجيوش اربعة
الاف ولن يؤتى اثنا عشر الفا عن قلة قال الشيخ وجه الله الشعر تظهر خبايا الطبايع وكرايس الاخلاق
وغرايز السجايا ومختلف العادات وذكر ان الشعر تنتجب الابدان فاعلم رحمك الله تعالى ان الشعر من العذاب
والابدان اذا تعبت ضعفت القوى وهي اعني القوى مختلفة في الخلق الكثرة ومن الشعب الطبايع وتظهر بتادبرها
وزوال بعضها وتقصان بعض فمنها اكثر تظهر محاسن الاخلاق ومنها ما تمد من الطبايع والطبايع من القوى
والقوى من الصور الخارجة من الراحة والتعب والمخالفة والموافقة اللذة والالم والاصوبة ومزاجاتها والاغذية
واختلافها فالشعر اولى على مختلف الاصوبة ومختلف الاغذية وهو يضر القوى ويبدلها وهي تبدل الطبايع والاخلاق
تمد منها فلذلك الشعر يظهر الحرز الاخلاق من الرجال واذكر شيبي العرب ان الارض تنشأ الانبات من
من كوامن الطبايع وخفيات الاخلاق فمن نشأ مرتع توبه لم تحمد ان يكون ذا شرب بينهم مطاعا فيهم وتوبها
فيهم كواحد منهم او مستضعفا فيهم متحقرا عندهم فان كان منهم ذا شرب يسمع منه ويطاع في الحق الذي لم
يستطيعه مكروه وكان مزعجا تحملون انفسهم على موافقته وتتحملون للكاره منه ادبا ما خلقه لان حسن الخلق
تحمل المكاره ونحو الخلق العربي على الطبع والعادة والطباع تجري على طبعه وعادته فلا يكاد يحسن خلقه واذا
كان في غيره لم يطع طاعة توبه له ولا تتحمل اصحابه موافقته كتحمل توبه ولم يوافق كما ابتدله ويفعله
وهو لست تحمله فعله ولم تحمل ذا تحمل ذكر والذراية معهم والموافقة لهم على ما يخالف طبعه فيكون ذكر نادرا بالا
وتهذيب الخلقة ورياضة النفس ينقل ذلك خلقه قال ابو بكر الوراق وطهارة الاخلاق عند مكاره والنفوس الطلاع
والمتوسط في توبه الخشم تنتجب على عادته وطبعه فاذا كان من غير توبه احتشمهم يتكلف وعاب الادب
وتحمل الاذى فان ذلك من حسن خلقه نقد قال ابو بكر الوراق غذا اللبيع والمحبوب غذا النفس واحتشمه
اصحابه فلعله انما يخلف لم يتكلم ذكر هداية الى محاسن الاخلاق والمتضعف من توبه فانه يتهاون ويحتقر
فيتولد لهم فيه ضعفان واحداد ميكون ذلك خلقه لانه تحدث نفسه بالانتقام منهم فالمكافاة لهم وميكون انتهاز
الفرص في الانتقام منهم واول الشر والعاجز حديث النفس بها والفكرة فيها فاذا كان في غير توبه لم يتعطل به

عسر يعين الاسر اثنين وعشرين عشر سنين طوبته لهم وتحدث نفسه بالمكافاة فلم يتهن معاشرهم
يتحسن بذلك خلقه وانما تتقيد الاخلاق عند الاكرام والاهانة وتتبين قوة الرجال عند المدح والذم قال ابو بكر الوراق
في صفة الجلاء الثالث محمود وعن التقشف ان تدركها تشبث وتعلو الاتوبا ضبط الشعر من التغير عند ما يبدو عند ما تبدو
عيهات لا يعوبها الا الذي شاد الخلايق بالشاء وبانيها يجوز ان يكون قول النبي صلى الله عليه وسلم اغبر مع غبر توبه كما حسن
خلقه وتكلم على ضد ذلك هذا الحصال ان قال ابو بكر قوله خير الرفقا اربعة يجوز ان يكون ذلك لان الاربعة ابعد ادوار العداد
من الاثنة واقربها الى التمام الاتراها ان تحمله من العدد اتم ربعة والشي الذي له قوائم اربعة ان زال احدى الدعايم سقط
احدى القوايم استمر ذلك الشي وقام على ثلاث دعايمه ولم يكد يخر والذي يحمله من العدد عليم الثلاثة والذي له ثلاث قوايم
فاذا سقط احدها ازال الخر وسقط ولم يستمر ولم يستقم وما يدل على ان الاربعة من الاعداد ابعد من الآفات حديث النبي صلى الله عليه وسلم
اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما حدثنا احمد بن سهل قال حدثنا ابو عيسى حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن شقيق
عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما وقال الشقيق
حدثنا فلا يتناجى اثنان دون الثالث فان ذلك يحزنه قال ابو بكر الوراق اذا كره الذي هو دون الاربعة لانهم اذا كانوا اربعة فتناجى اثنان دون الثالث ولم ينفرد الواحد فيتادب بهواذا بعد ان الآفة عن الشيطان ما
كان ذلك الشيا قوي من الفي نوع الآفة ايضا الطليعة يجب ان تكون اقوى من الحارس والبلغ الى التمام واجرى يدفع الآفة
والاذى عنها فتنهار عن ما وراءها والاربعون اقوى الاعداد لما قلنا والرفقة محتاجة الى القوة على قدر ما فيها من
اعدادها الاربعة والطليعة اشد حاجة الى القوة ودفع الاذى والآفة من الرفقة فيجب ان تكون اقوى على دفع الاذى
والآفة من الرفقة واتم في القوم ودفع القوة في الاربعين من العدد لانها في الدرجة الثانية من العدد القوي وهي درجة
العشرات التي بعد العقد على ان القوة تشكل الاربعين قول الله تعالى حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة وقال عز وجل
ووعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة فموصف الاربعين بالتمام وبلوغ الاشد وقال ابن عباس رضي الله عنهما
تجرا الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين سنة ثم الدرجة الثالثة من درجات الاعداد درجة المئين
والمايتين في القوة ازيد من العشرة فانها اذا عشرت فانما تزيد من الواحد العقد ودرجة العشرة درجة الطليعة كما ان
درجة الطليعة ارفع من درجة الرفقة فالمئة التي هي الطليعة اخرج الى القوة من الطليعة فلما كانت قوة الرفقة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فى الاربعة فى الاعداد والتربيع اخرج الى القوة منها وهى الطبيعة فى الاثنين من العدد وهو الاربعون كانت التربية اخرج الى القوة من الطبيعة وقوته المائة بلغ مرتبة العشرة وكانت التربية فى العدد الثالث من الرتبة تمامها فى الدرجة الثالثة منها قوى الاعداد وذلك اربع مائة والجيش اخرج الى القوة من التربية وقوة الالف اكثر من قوة المائة والجيش هو الرابع من الرتبة والتسع فى الدرجة الرابعة من العدد فاقوى الاعداد وارفعها درجة اربعة الآف الذى يدل عليه قوة اربعة الآف وارجح من يشير قوله تعالى وجعلنا له مالا ممدودا فالمال اربعة الآف الشرع المدود هاهنا من الله تعالى له والاربعة الآف ممدود فهو فوق فيجوز ان يكون معنى قوله خير الزيادة اربعة وخير الجيوش اربعة الآف لقوتها فى انفسها ورفعة درجاتها مزيد درجة مزيد وانما من القوة بقين فما كان فوق ذلك فليس فى تمام القوة لانه ليس تمام العدد وما كان فوق ذلك من الاعداد فى الاصناف الاربعة فهو فضل لان ما كان فوق التمام فهو فضل للحاجة اليه وربما كان فضلا وقوله عليه الصلوة والسلام ولن يؤتى احد ان يكون لانها فى حد الكثرة من الاعداد وحد النهاية تتردد رجانها وحد الكثرة من نهاية الدرجة الاولى من عشرات اربعة والاربعة اقوى عدد الآحاد والاثنان هما فى القوة والرفعة فى الدرجة الثالثة او احد الكثرة هاهنا اثنى عشر استكمل قوة العدد وهو الاربعة ونهاية الدرجة فيها وهو الالف والكثرة منها وهو الثلاثة ملن فوق من لة لانها ليست قليلة فى درجة فان اثبتت بلغة اخرى الاثرى الى قوله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا الاية اخبرانهم كانوا فى حد الكثرة والقوة من العدد وهم كانوا اثنى عشر الفا لان النبى صلى الله عليه وسلم فتح مكة فى عشرة الآف وخرج الى خيبر فيهم وفى الغنيمة من مثلها فتح وكانوا اثنى عشر الفا واخبر عز وجل انهم انما أتوا من جهة الاعجاب وانما اعجبتهم الكثرة فلم تؤتوا حين قالوا لن نغلب اليوم من قلة وانما أتوا من جهة الاعجاب بها لذلك لن يؤتى اثنى عشر الفا من قلة حديث آخر حدثنا بكر بن سهل الدمياطى نا عبد الصمد بن عبد الرحمن نا سليمان بن بلال عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج عن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال سليمان بن داود عليهما السلام لاطوفن الليلة على مائة امرأة او تسع وتسعين كلهن تاتى بفارس يجاهد فى سبيل الله فقال له صاحبه فقال ان شاء الله فلم يقل ان شاء الله فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل والذى نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا فى سبيل الله فرسانا اجمعون قال الشيخ رضى الله تعالى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا الحديث على آفة النهى وهم

الاختيار

الرايه والعقوبه

الاختيار فانها ليلة من رضات العبودية لله تعالى والمراد من العبودية به عز وجل وذكر ان التهى اعتراض والاختيار دعوى وقد نفى الله الاختيار عن العباد بقوله وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحانه وتعالى عما يشركون الله تعالى آفة النهى فى احوال خصه بها نبيه المصطفين ورسله المجتبين واصحاب رسول الله صلى الله عليهم البررة المتقين وان كان تنبيها فى الحق دون حظوظ النفوس ومرافق الابدان بعده صرح بالنهى عنه فقالوا تمنوا ما تفضل الله به بعضكم على بعض فاظهر من عوارف التمنى بما فضل الله من خيرة صفية آدم ابى البشر عليه السلام تمنى الخلود فى جوار العبود فعدم الوجود دونه شقاوة تعب رغوب فيها بوسيلة ما الله تعالى فلا يخرجها من الجنة ونار وعصام ربه فغوى والذى بعثه على ذلك تعظيم اسوات لذاذ جوار ربه وطلب الخلود والثواب فى دار النعيم الدائم وهى الحديث ان الله تعالى لما عاتبه بقوله الم اعمكما عن تلكما الشجرة قال يارب ما علمت ان اصل الحمار كذا بها هنا او معناه وشغله النهى حتى لتنى عليه موضع التوبة فاتزلقا خطأ فى الدار بلزوم ان النهى عن العين دون الجنس واما التى عليه وذكر تنبيه وتنصيص عليه السلام حين كلمة تمنى الوديعة تعالى اى تفعل الله بكم فعل الله الجميل وذكر حزين صعقا داود عليه السلام تمنى ان يبلغه درجة آبائه ابرهيم واسحق ويعقوب يستقربه ويذكره الى الله كما يشتهيه اذا ذكر هم عند تجاوز بعض الاخبار اذا قال يارب انى اسمع الناس يقولون يا آله ابرهيم واسحق ويعقوب اذا دعوكرا فاجعل اسرنبيها وحى الله اليه انى جعلتهم فصبر واقال يارب انا اصبر ان يبتلينى فابتلى عليه السلام وقت ما يريد الله ان يبتليه وقال له تحفظ ما يشكل يوم كذا فلم يذكر دخل الحراب وتوفى فى ذلك اليوم فاصابه يومئذ ما اصابه وتمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم هداية عمه وقد ربه الله تعالى الكل لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء فنزلت عمش وتوليه قوم لو اطردهم الذين يدعون ربهم الاية وكذلك تمنى التوبة الى الله منهم عليهم الصلوة والسلام وفيما الحق دون حظوظ النفوس عفوا ان الله تعالى لم يكن اوحى اليهم فى ذلك وتمنوا الزيادة فى الرفعة والعلو فى الدرجة والمكان من التوبة مرغبة عنهم فاشجز اعليهم الصلوة والسلام واقتضوا ما لم يكن يسبق من حكم الله وقدره وتقاضيه كونه ما تمنوه والتهى يقرب من الارادة فان الله تعالى وقد اراد بعضهم اهل التفسير فى معنى قوله تعالى ولما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا تمنى القى الشيطان فى امنيته قال الواحدى اراد وذكر انهم اذا اراد وا امرا اراد الله تعالى غيره وسوس اليهم الشيطان فيوجد الله عنه ذلك الوسوسة ويثبت ما اراد وا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد الرحمن بن جبير حدثه عن ابيه عن النواس بن سمعان الانصاري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدعاء عند
قوله اعط الله ان تيسر كل شيء ويجوز ان يكون المعنى فيه على التشبيه بهم فيه لعله السلام لا يقال ان قال الله تعالى
صاحب قال الله ويجوز ان يكون هذا على الظاهر قال لانه يحتمل ان قال الله تعالى فلم يقل الا ان قال الله لانه يتم مراد الخصم
فيسر الله عليه حديث اخر حدثنا محمد بن عبد السميع بن وهب الهمداني ثنا الحسين بن علوية القطان ثنا عباد
ابن يعقوب الاسدي ثنا طلحة بن عمرو عن يونس بن زيد عن ابن شهاب عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا ثوب المؤذن للصلوة فليدع ما في يده حتى يصلي وليقم الصلوة قال الشيخ رحمه الله نفس الانسان مثل اصلب الجوارح والكلب
اذا اراد شهوة وأشتهى فان حبس عنها نازع للطالب له وجاذبه بين بين غالب ومغلوب والصلوة مناجاة العبد بين ربه وتمام القرب والقيام على ساط القرب يمنع النفس ان تنازع مناجاة ربها بين
عنه وتشغله به ليكون شتيتا بين مرتبتي جمع بين من ينازعه او يلتفت الى الحاجة مرة والى الكلب اخرى فلم يكمل
الا طرد هذا الكلب وابعاده والهرب منه والانفراد عنه كذلك المؤمن لا يصل الى الخلاص من نفسه والهرب منها امام
حياته فلا جرم لنبيه غير آيتا به حظه وربه اليه حين يشتغل بها عن مجاذبته له ومنازعته اياه ليتخلص له الجو
وتتمرن من نفسه البلدي فيتفرغ على ساط القرب فلا يشتغل عن النظر الى ربه حاجب ما يازعه فيه لذلك قال
عليه الصلوة والسلام فاذا بدا لك التشتغل النفس فخطاها تكن بنار عنها صاحبها وتجاذبها اياه فيشتد الصلوة
وهو مجمع النور كما ان النفس شاهد الفواد لا ينازع فيها ولا يجاذب عنها ثم هذه النفس ليست هي للعبد وانما هي لله
حالا على الصلوة والسلام لتتنكر على كرها فيها وان كانت كلبا نافعا تأدب اذا أدبت وتصير تأديب كما
بمنزلة الكلب الصيد للملك تأديبه ليتمرن بعض صيده لنوبة ويعلمه ليصطاد للملك ما يرسله عليه فعلى هذا الرسم
تأديب النفس وتهذيبه والبعض عنها والبعض لا يجتمع فيها فيشتغله او يستأديه عند جوع بلعمه او ضرر يحل به فيتناول
صيدها كان عليه لا يمنعه طعامه وشرابه ومصالحه كذلك علماء الاخلاق بنوه وبين اقرانهم الكلاب غير العلة فيتقو
لصيد الوصول على الخلاف من القصد كالفارس والجرد مع الجرذان ويصونهم عن الاقذار والميتات والاخلاق فيرانها
بطبعه ويتسلط بها على عداته كذلك العبد المؤمن يجب عليه ان يؤدب نفسه ويروضها ويعلمها فاذا تعلمت وتأدبت
وثمر عليها تجارها واعطاها حظها مما تتوهمها على ما تحبه له وأدبت نفسها حاستحق الله واداء فروضه وحسن

معاملة عباده وجعل العاشرة بهم وتصرفها عاينت اخلاقهم انبأ حتى انها الذين متوا على طباعهم الفاسدة
وعاداتهم الرديئة واخلاقهم السيئة بل تحول بينها وبينهم وتمنعها عن معاشرتهم وبعد اخلتهم وكذلك يصرفها
عما يولد فيها الشره والحرص والرغبة في الدنيا والحرص على الحياة وشغلها عن واجب حق الله تعالى قال
عليه الصلوة والسلام لا تتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا حدثنا حاتم بن يحيى الجاني ثنا ابو غسان عن شعبة عن علي
عن المغيرة عن سعد عن ابيه عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ذكر هذا الحديث على
ان كل ما رغب في الدنيا وشغل العبد عن الخير فواجب عليه تركه ويلزمه رفضه ليلا يراجعه نفس الجوع مزاحم
ولا ينازعه على ساط القرب منازع ولا يصرفه من الاقبال على مناجاته صارف على ما نازعت النفس فيه
صاحبها وزعان احدها شر انها التي لا بد للعبد منها من طعام وشراب ويكون عورتها من ثياب وآلتها
من الحر والبرد ويدفع عنها الاذى ويعينها على ما طولبت به فيجب تزيينها على ما قوله عليه الصلوة والسلام
ان لنفسك عليك حقا والنوع الآخر شهواتها التي تطالبها بعد تمام تنازع اليها بطبعها وتحرص عليها فتلتها
الذميم فيجب صرفها عنها لقوله عز وجل ونهى النفس عن الهوى فانها طبعت على البخل والجزع وهو كنود بحمود
قال عز وجل ان الانسان خلق هلوعا الآية وقال ان الانسان لربه لكنود روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال هو الذي يأكل وحده ويضرب عبده ويمنع رفده حدثنا القاضي محمد بن احمد ثنا عبد الله بن محمود ثنا
محمد بن عبد الله بن يزيد ثنا مروان بن معاوية عن جعفر بن الزبير عن ابي عبد الرحمن عن القسم عن ابي امامة
رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود قال هو الكفور الذي يضرب عبده ويمنع رفده
ويأكل وحده فيبتلي البر صلى الله عليه وسلم في قوله ابدؤا بالعشاء قبل الصلوة وندب الى فراغ البر للخبر ويشهد
القلب وجمع الهمة والانصراف عن جميع ما يشغل العبد عن مقامه وذلك ان نفسه النفس حظاتها لها وصرفها
عن ما ليس لها والله الموفق نعم المولى ونعم النصير حديث اخر حدثنا احمد بن سنان بن
الوضاح المخطب ثنا محمد بن الصباح ثنا عمرو بن عون ثنا هشام عن علي بن زيد عن عبد الله بن رباح عن تميم الداري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سائر القوم أخرهم شرا قال الشيخ رحمه الله زهد هذا الحديث
اشارة من النبي صلى الله عليه وسلم الى ان كل مزين شاهد امور النفس وجب عليه تقديم الصلاح مع حفظ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تفسه وان يكون الغرض منه صلاح الحال لهم وجر النافع اليهم ودفع المضار عنهم والنظر لهم فى دقيق امورهم
وجليلها فتهم السلطان الذى يسوسهم ويحوطهم ويذب عنهم من يريدهم بفساد من اعدائهم ويسن لهم
ومنهم العلماء الذين يعلمونهم ويحفظون عليهم امور دينهم ومنهم المطوعة الذين يدعون عنهم ويقاتلون
دونهم ومنهم التجار الذين يتوسلون بنوافع ابدانهم واصحاب الحرف الذين يعاونونهم بالرفيق على
السلطان الذى منهم وحسن السياسة لهم من نصر المظلومين ورفع الظالم والتيه المحتشم والغلظة
على المستهين بهم فالواجب عليهم ان يكون ذلك غرضهم فيما تولوه من امور السلين دون طلب حظوظهم من
نيل شهواتهم والتسلط على عباد الله والعون على انفسهم على العلماء ان يعلموا الجهال برفق ونصيحة
ويصبروا على البليد منهم ويوثروا على ذى النهم منهم ويتحفظوا اوقات نشاطهم ونواغمهم ولا يكثروا عليهم
فيملوهم ولا يقصروا عنهم فينفروهم ولا يقصدون بتعليمهم حفظ انفسهم من طلب الرياسة فيهم
والعلو عليهم وضرب وجوه الناس اليهم وطى اندادهم ولا يريدون بشىء من عرض الدنيا ويضبطوا
انفسهم عن كوامن المباحة لهم حفظا لواضع القدوة بهم ممن يقتدى بهم وكذلك المطوعة والنجارون
فى سبابعاتهم النصح لهم وان يقصدوا صلاح احوالهم ويوثروهم على انفسهم فان لم تسع انفسهم بذلك
فيتاديهم فيريدون لهم ما يريدون لانفسهم واصحاب الحرف يقصدون التعاون فيما بينهم دون جر النافع
اليهم وهذا ما يطول شرحه مضمن من قوله عليه الصلوة والسلام ما اتى القوم احزم شرا وبما قلنا نال
قوله عليه الصلوة والسلام سيد القوم خادمهم وكذلك بينى احوال النبى صلى الله عليه وسلم فى حياته
والوصية بعد وفاته تتدرون من البر صلى الله عليه وسلم ما حدثنا محمد بن احمد البغدادى ثنا محمد بن
ابن سليمان ثنا عبد الوهاب بن الضحاك ثنا الوليد بن مسلم عن عبد الله بن العلاء بن زبر عن بلال بن سعد عن
ابى بدر قال علمت برسول الله صلى الله عليه وسلم قال قصعة من ثريد فان لم يكن له دار فالأندار فانه لم يكن له
مركب الا فمركب وما ظهر من الخلفاء بعد من الاربعة الائمة الذين قال عليه الصلوة والسلام الخلافة
بعدى ثلثون سنة حدثنا حاتم يا يحيى ثنا الحارث بن يزيد ثابة عن سعيد بن جمهان عن سفينة
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلافة فى امتى ثلثون سنة ثم ملكا بعد ذلك ثم قال سفينة

لبث ابو بكر خليفة سنتين وخلافة عمر وخلافة عثمان وخلافة على رضى الله عنهم ثلاثون سنة قلت
لسفينة ان بنى امية يزعمون ان الخلافة فيهم قال كذبت بنو الزرقاء بل هم ملوك من شر الملوك قال اخرجهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخلافة لما رجعوا الى حظوظهم وشهواتهم عن سياسة الرعية رضى الله عنهم
حدثنا خلف بن محمد ثنا حامد بن سهل ثنا احمد بن عثمان الاودى ثنا محمد بن بشير ثنا عبد الله بن بشر عن عوية
البصرى عن تميم الغنى عن الضحاك بن مزاحم عن علقمة والاسود عن عبد الله رضى الله عنه انه قال
لو ان اهل العلم صانوا العلم ووضعوه عند اهله لسادوا اهل زمانهم ولكن بذلوه عند اهل الدنيا لينالوا
من دنياهم فهانوا عليهم نعمت بنيكم ثوا من جعل الهموم هما واحدا هم المعاد كفاه الله تعالى ما بقى من همومه
ومن تشعبت به الهموم احوال الدنيا لم يبال الله تعالى فى اى اوديتها هلك هذا ان عدتنا الدين والدنيا السلطان
والعلماء وسائر الناس تبع لهم فاذا انصرفوا عما هم احق الله تعالى ان عباده الى حظوظ انفسهم وطلبوا
فيها ولاهم الله تعالى من امور عباده ازكاتهم واشتغلوا بشهوات انفسهم الامارة بالسوء من مصالح عباده
سقطوا من عين مراتبهم وهانوا فى الدنيا عند اهلها وفى الاخرة عند الله واذا اذل الله فى عباده واشروا
عباده وصلاح السلين على حظوظهم كانوا فى الذروة العليا والرتبة الاعلى ما بدا الموتى

حديث آخر من بيان خاصية الابل

حدثنا عبد العزيز بن محمد ثنا محمد بن ابرهيم ثنا اسماعيل ثنا سريج بن جعفر ثنا ابن ابى الزناد عن ابيه
عن الاعرج عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعلى ذروة كل بعير شيطان فامتهنوها
بالركوب فانما يحمل الله عز وجل وقال الشيخ رحمه الله تجوز ان يكون معنى قوله صلى الله عليه وسلم على ذروة
كل بعير شيطان هو ان الابل خلقت من الجن ثم قال عليه الصلوة والسلام صلوا فى مرابض الغنم ولا تصلوا فى معاطن
الابل فانها خلقت من الجن الا ترها اذا انفرت فانها كانت
سر آكباها والشيطان من الجن قال الله تعالى الا ابليس كان من الجن فنها اذا اى انها من جنس واحد فلذلك كنات
الشيطان على ذروتها ويجوز ان يكون معنى قوله صلى الله عليه وسلم على ذروة كل بعير شيطان يعنى به الفخر والعزة
والكبر والعجب وذلك ان الابل من اجل الاموال العرب ومن كانت له ابل كثيرة لم يرض عليه الا عجابها وقد قال
عز وجل ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون ومن كان فيه الجمال حبب اليه الفخر والتجبر الا ترى ان

عن انفسهم انهم يجدون في اسرارهم عند كونهم عند النبي صلى الله عليه وسلم خلاف المعهود ثم يزول
ذلك عنهم اذا رجعوا من عنده وكان الذين يجدونه عند النبي صلى الله عليه وسلم سلطان الحق وقوته بين
النبي صلى الله عليه وسلم الا ترى الى ما نال انس رضي الله تعالى عنه ما انتضى اليه بنانه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى انكر ما نالوه به وذلك لان سلطان النبوة زال عنهم وسلطان النبوة كان يقهر الاعداء
ويجذب الاولياء فمن قهره الاعداء ما حدثنا المحدث ياسا نصر بن ركريا بما عمر باسناده حدثني
محمد بن اسحق حدثني عبد الملك بن عبيد الله بن ابي سفيان وكان واعية ان رجلا من ارامنة باع
ابلا له من بني جعل نطلبه باثمانها فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال خذ لي حقي منه بحكم الله فجاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب عليه بابه فقال من هذا فقال محمد فخرج اليه وما
في وجهه ولحمه وقد اشتكى لونه فقال اعط هذا الرجل حقه فقال نعم لا تبرح حتى اعطيه الذي له فدخل
فخرج اليه بحقه فدفعه اليه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال للارامنة الحق بشانكم فهذا
من سلطان النبوة وقهر الحق للاعداء والذين يجدونه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم عنده
جذبة الحق وقوة سر النبي صلى الله عليه وسلم وسلطانه كان يصرفهم عن الاشياء ويأخذهم عنها وجذبهم
منها من غير ان يكون ذلك حالة لهم فاذا خرجوا رضي الله عنهم من عنده صلى الله عليه وسلم رجعوا
الى حوالهم فنظروا الى الاولاد والشغل بالاموال فاخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان الذين يجدونه
عنده لو كان حالهم ومقامهم لاظلتهم الملائكة باجنحتها الا ترى انهم كانوا عند النبي صلى الله عليه وسلم
بتلك الصفة ولم تظلهم الملائكة والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لو تكونون عندي لاظلتكم الملائكة
وهم ز وتهم عند النبي صلى الله عليه وسلم كذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب ان تظلهم في تلك الحال
ان لم تظلهم اذا رجعوا من عنده لان العلة الموجبة للشيء اذا وجدت وجد معلولها فما لم توجد
علة لم توجد ز حديث اخر لصاحبكم الملائكة ولم نصاحبهم وهم عند النبي صلى الله عليه وسلم
لانها لم تكن حالتهم ولكنها كانت سلطان الحق ولو كان الذين يجدونه حالهم لكانت ثابتة لهم
لانها لو كانت حالهم لكانت من اسماء الله تعالى لا يرجع ز هيبته ولا يتلبس كراسته والذي يدل على

ان ذلك

ان ذلكم لم يكن حالا لا لمحمد صلى الله عليه وسلم ز حديث الجان لو انكم تكونون كما انتم عندي يجوز ان
يكون معنا تكونون عندي على خلاف ما انتم عليه والذي انتم عليه ليس لكم حالا ولهذا الكلام شرح ليس
هذا موضعه وقد وقع في هذا المعنى قوم لهم اخطار والخطا كثير يهتدي لا بتقليد والله يوفق رشدا
ونفتح على مزيد وهو الحميد المجيد وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم كثيرا والحمد لله على انعامه
من الصواب واستغفر الله من الخطا يوم الحساب والحمد لله رب العالمين وجملة الاحاديث
المروية في هذا الكتاب من اولها الى اخرها مائتان واثنان وعشرون حديثا مشترة ثلاث مائة
وسبعون حديثا شواهد متكون جملتها خمس مائة واثنان وتسعون حديثا على صاحبها
افضل الصلوة والسلام وقد تم كتاب فوائد الاخبار من املاء الشيخ الامام العالم الزاهد العارف ابي بكر محمد
ابن ابرهيم الطالبي نور الله تعالى مضجعه وتغمده برحمته في الدنيا والاخرة انه على ما يشاء قدير وكان الفراغ
من تحريره على يد عبده الضعيف الفقير المحتاج الراجي رحمة الله تعالى ابو الفرض محمد بن محمد بن علي
البناني الشافعي مذهبا الحنبلي للسادة الصوفية رزقه الله تعالى اتباعهم وحشره في زمرتهم بمنه وفضله
غفر الله له ولوالديه ولاستاذيه ولمن نظر فيه ودعا لكاتبه بحسن الخاتمة ومماته في ذكرة يوم الخميس
ثماني عشر من شهر شوال من شهور سنة خمس وخمسين وثمان مائة احسن الله عاقبتها وختم بالخير
يا رب العالمين

عمل الله تعالى للواقف
وجميع اهل الايمان

بسم الله الرحمن الرحيم

فائدة قال الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى في كتاب طي النشر في اظهار ما كان مخفيا وقال البيذوني في شرح الرسالة القشيرية تأتي والمراد بها الكفر وهو قوله تعالى والفتنة اشد من القتل وتأتي والمراد بها الاحتراق وهو قوله تعالى يوم هم على النار يفتنون وتأتي والمراد بها الميل وهو قوله تعالى وان كادوا ليفتنونك وتطلق والمراد بها الضلال قال الله تعالى ان هي الا فتنتك وتطلق ويراد بها المرض قال الله تعالى اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين وتطلق ويراد بها الاختبار وهو قوله تعالى وفتناك فتونا اي اختبرناك قال وهو المراد هنا اي في حديث القشيرية في الخبر فيكون قوله تفتنون معناه تختبرون انتهى

رايت في بعض الكتب المخرومة الاول فلم ادر ما اسمه ولا لمن هو ما نصه فوائد الاولى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا خفت سلطانا او غيره نقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك وقال علي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخلت على ذي سلطان فقل اللهم اني اعزم باسمك العظيم الاعظم الحي القيوم الاحد الصمد على قلب فلان وسمعه وبصره ويده ولسانه حتى لا يتحرك علي الا ما تحب خيرا لي في ديني ودنياي وعواقب امري اللهم ارزقني خيره واصرف عني شره واكفنيه يا الله يا الله فيقول كيف ملك انك اليوم لدينا مكين امين الثانية عن النبي صلى الله عليه وسلم من دخل على ذي سلطان فقال

٤٧٠
٢٧٥

شبكة الألوكة
www.alukah.net

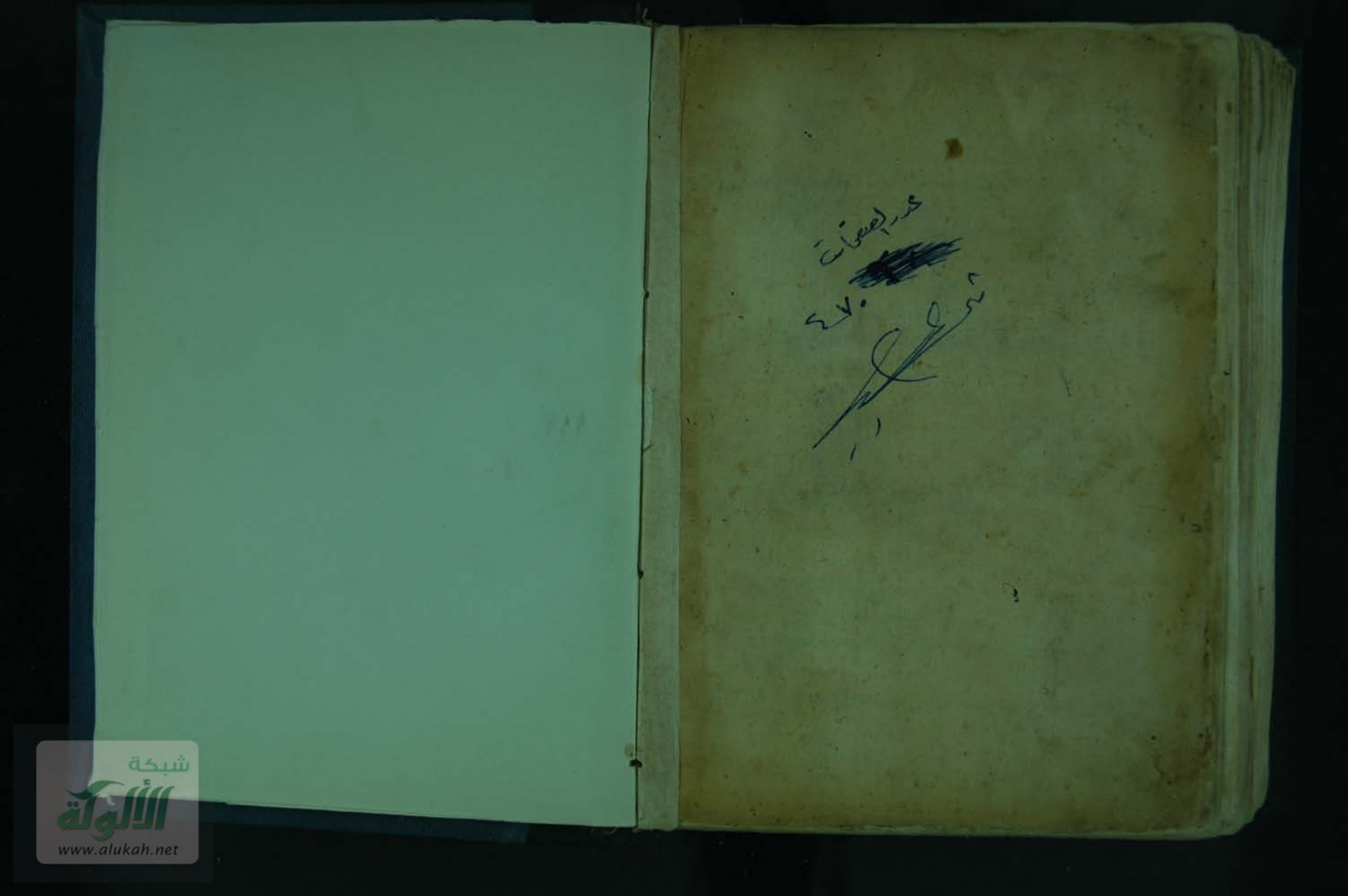

٢٦٢٢

شبكة الألوكة
www.alukah.net